كان بينا وعد

رواية

بقلم

زهرة الريحان

دار الفراعنة للنشر والتوزيع والترجمة

الكتاب: كان بينا وعد

المؤلف :
زهرة الريحان

تصميم الغلاف: أحمد عبد السميع

رقم الإيداع: :
٢٠٢١/٢١٣٦٥

الترقيم الدولي:
978_977_6780_85_9

الآراء الواردة في هذا الكتاب
لا تعبر بالضرورة عن
دار الفراعنة للنشر والتوزيع والترجمة

الناشر

دار الفراعنة للنشر والتوزيع والترجمة

رئيس مجلس الإدارة
إكرام عيد

المدير العام
أحمد عبد السميع

الإدارة:
واتس:
(+2) ٠١٠٠٩٤١٤٤٩٧
alfra3ina@gmail.com

يمكنكم متابعة أخبارنا وإصداراتنا من خلال شركائنا الاستراتيجيين

موقع الإتقان www.alitqan.net
بوابة ذات www.zaat.vip
بوابة نبض المجتمع www.mujtam3.com

الحلقة ٣١
الجزء الأول
كان بينا وعد

رافت بعد مخلص كلامه كان ماشي عزة بسرعة وقفت قصادة وبرجاء : يا إبني استهدى بالله مش كده
مصطفى هو كمان راح عنده : وأكد كلام عزة ايوة يا رأفت الكلام أخد وعطى اتفضل أقعد نتفاهم بالعقل
رأفت بص على رشا وبحزن : مفيش كلام ممكن يتقال بعد اللى حصل
عزة برجاء ل رأفت علشان هي عارفه دماغ أبنها الناشفه وبدل أصر على حاجة مش ممكن يتنازل عنها
عزة برجاء : الشقة بالنسبة لك مش حاجة يا أبني لو جبتها يعني الخلاف بينكم ينتهي هيما ملوش إعتراض عليك أنت هو بس ....
رأفت قطع كلامها لما شاور بايدة بعصبية على رشا اللى واقفه دموعها نازله منها: لو ده كان طلبها هي
كنت نفذتة وجبت بدل الشقة عشرة ،فيلا تسكن فيها لوحدها ، قصر بحاله مكنتش هتستخصر فيها حاجة ومش خسارة فيها
لكن أبنك يفرض عليا شروطه ويقولي ازاي اتصرف فى بيتي وأمشي بيتي إزاي لاا مش هيحصل أبدا سبق وعرضت عليها تسكن لوحدها واسألوها اهى وبنتكم رفضت ملكوش حاجة عندي تاني وأبني اللى مات ده هي اللى كانت السبب فيه باهمالها وقلة سمعان كلامى دايما كنت أقولها بلاش الكعب العالي واليوم ده كانت لابسه وانا لا أتكلمت ولا فتحت بوقي بكلمه واحده لا لومتها ولا عاتبتها ولا جبت الحق عليها زعلت فى نفسي وإستعوضت ربنا وسكت ... لكن انتو كمان تسكتو ؟لاا مش عجبكم وإتهمتوني فى اللى حصل ليها ودلوقت بتتحكموا فيا وعاملين تدوسوا عليا لغاية كده وكفاية بعد اذنكم
رأفت ماشي ورشا قعدت مكانها تعيط بصوت مسموع وعزة واقفه مصدومة ووفاء واقفة ساكته منطقتش بكلمة واحده من بداية نقاشهم مفيش فايدة فيه فساكته
مصطفى هو اللى أتكلم بلوم : عايز أعرف بس أنت جرالك إيه مكنتش كده أبدا؟
عزة ردت بزهول: اتجنن وفقد عقلة تماما
الغيرة جننته عمت عيونه مش مكفيه بيدمر نفسه وبيته بيها لاااا إزاي وأدمر بيت اختي كمان وأخرب عليها(صرخت بغضب) استريحت دلوقت !! قولي بس استرحيت لما خربت بيت أختك؟؟مبسوط يعني

هيما هنا اتنهد تنهيده طويله طالعه منه ب هم بعدها أتجاهل كلامهم وراح عند رشا قعد على طرف الكرسي بتاعها ولف درعها على كتفها :متعيطيش ميستهلش دموعك
رشا بلعت ريقها بخنقه ورفعت عيونها عليه بعتاب ووطت بعدها رأسها حطتها بين كفوفها وعيطت جامد عزة ل رشا بلوم صرخت فيها : بعد ايه بتعيطي بعد إيه؟
(بصت ل بنها وبلوم وعتاب) لغاية أمتي يا إبني!! قولي بس لغاية أمتي
من يوم متجوزت وأنت مش أنت! الشيلة تقيله عليك شيلتها لييييه من الأول؟
مش قدها وعارف نفسك مش قدها شيلتها لييه؟
وفاء هنا مشيت من قدامهم بعد مبصتلها دخلت أوضتة وقفلت بابها عليه ودموعها مالية عينها
مصطفى لقى وجودة فى وقت زي ده محرج بالنسبة ل وفاء يسمع كلام زي ده فستئذن منهم وخد مراتة وداها عند مامتها وكان عامل حسابة هيرجع ليهم بعد شوية يكونو اتعاتبو براحتهم بس قبل ميمشي همس لعزة بعتاب : إنتي بتغلطي كده يا أمي البنت ملهاش أي ذنب
نزل مصطفى وهنا وعزة هنا أتكلمت براحتها بصوتها كله صرخت بغضب : مالها إختك تدفع تمن غيرتك ذنبها ايه؟؟؟
وأخرة ده كله ايبية؟
هيما قام من مكانه وبانفعال : اميييييي لو سمحتى
رشا هنا اللى رفعت عيونها وبرجاء : لو سمحت أنت يا أبية كفاية ... عايزة اعرف بس ايه اللي عمله رأفت يخليك تقلب عليه بالشكل ده؟
انا بحبه ومقدرش أبعد عنه ،أنا مرضتش أكسر كلمتك قدامهم كلهم ووافقتك ف رأيك ودي مش أول مرة أقف فيها معاك ضدة
أنت اخويا ااه سندي فى الدنيا وظهري اللى بتسند عليه مقولتش حاجة ولو خيروني بينك وبينه الف مرة هختارك أنت
بس ده كمان جوزي وبحبه ، ومقدرش من غيرة أعيش !! (كملت كلامها بترقية توجع القلب ودموعها نازله منها بألم)
مش هموت يعني ! بس هعيش الحزن ماليني! هكون عايشة ميته من غير وجودة فى حياتي وأنت أكيد ميهونش عليك تشوفني بحالة دي (كملت كلامها بخوف وتردد):
فلو سمحت سيبني أروح بيتي !!!
هيما هنا صرخ بغضب وهو قاصد صوته يوصل ل وفاء وتقريبا الكلام موجة ليها مهى قدامه كسرت كلمته لما هو رفض شغلها مع رأفت وهي قبلته
هيما هنا فقد كل زرة عقل فيه وصريخ بغضب : لييبية ؟؟ هاااه لييبية ،عايز أعرف بس لييييه؟ اشمعنا إحنا اللى نشتريهم، ونشتري خاطرهم وهما يبيعوا ويدوسوا علينا عادي البية اللى عايزة تروحيله ده قالهالك وسمعتيها منه بودانك لو منزلتيش معايا متلزمنيش ،ولما رفضتي تنزلي معاه كان رده هيبعتلك ورقتك بكل بساطة وسهولة

كأن الطلاق ده بالنسبالهم حاجة سهلة
الكلمة وحدها بتوجع وتسيب شرخ مستحيل يداوى،ده إن مكنتش بتهد وتحطم ،
وبعد ده كله عايزة تروحيلة ؟؟؟ انتي ابيية يا شيخة خلاص مبقاش عندك كرامة
دانتي حتي معكيش منه عياااال غيرك معاه واستغني وطلبها عادي جدا
ولا إحنا علشان قليلين عنهم لازم إحنا اللى نتنازل لاااا ده بعينه وبكره يجيلك راكع لغاية عندك
عزة هنا تقريبا فهمت قهر أبنها فتكلمت بهدوء : غيرهاااا!!!
هو ده مربط الفرس غيرها طلبها ؟؟ بس برضه يا إبني أختك ملهاش ذنب هي شاريه جوزها ملهاش أي ذنب بغيرها
سيبها تروحله تصلح اللى أنت خربته (وبتحذير شرس) وإياك بعد كده تدخل فى حياة أختك وجوزها ومين يدخل ومين يخرج الراجل حر فى بيته
مش هنحاسبه إحنا سيب أختك تروح على بيتها
هيما صرخ بصوته كله : مش هيحصل أبدا
طول ما الذفت ده ما بيروح عندهم أختي مش هتخطي هناك
رشا هنا سألت بحيرة وستغراب : لييية يا أبية!! بجد لييية ؟؟ انا مستغربة موقفك ده من نحيتة المفروض يكون العكس! ده أنقذ حياتي ،هو السبب لغاية دلوقت فإني عايشه وبتنفس ليه كل الكره ده من نحيتة أنت مبتشوفش نفسك لما بتتكلم عنه وتجيب سيرتة بتبقي عامل إزاي
هيما عطها ظهرة وواقف بينفخ بضيق وساكت
اللى أتكلمت عزة بسخرية : حازم كاان
هيما صرخ بحسم : امييييي خلاص
عزة بزعيق : لاااا مش خلاص
لما توصل إنك تخرب بيتك بيتك أختك علشان غيران يبقي مش خلاااص
رشا بعصبية : محد يفهمني ويغير منه ليه بس؟
علشان كان خطيبي كاتب كتابه عليا عرفتي ليه يا رشا ؟؟
كانت وفاء فاض بيها سامعه كل كلامهم وشايفه فى كلامهم إتهام ليها وفاض بيها أنا أية اللي عملته كفاية بقي
رشا شهقت جامد بصدمة وهمست لنفسها : جوزهاااا يالهوي هنا أخوها صعب عليها جامد هي عارفه مدى حبه ل وفاء وغيرتة عليها كده الصورة وضحت قدامها عيطت أكتر
هيما ل وفاء : استريحتي كده يعني
وفاء بانفعال : وهتيجي منين الراحة ؟؟ كملت بهدوء حزين جدا وصوت مخنوق : هو أنت مخلى حد مرتاح
(بصت على عزة): كلامك صح الشيله تقيله عليه فعلا ، بس مش علشان هو مش قدها لاا علشان هو أناني مبيحبش غير نفسه وبس

(كملت بكبرياء أنثي وبرأس مرفوع : وخلاص هريح أبنك من شيلته اللى قطمت ظهرة من شهرين جواز أنا طلبت منه الطلاق (رشا وعزة هنا شهقو بصتهم كله بصدمه)
ووفاء كملت : وهو وافق ،كان مجرد وقت مش اكتر كان قايلي هيطلق بعد مولد بس دلوقت لا ...... لاا بعد الكلام اللى سمعته منكم لااااا كفاية بقي كفاية انا تعبت مبقتش قادرة انا همشي (بصت ل هيما وبرجاء) : سيبني أروح عند ماما لغاية مولد وهستني منك ورقتي توصلني على هناك
لكن هنا مش هقدر .. ده عذاب ده مش غيره ولا حب ده عذاااب
عزة هنا عيطت على حظ أولادها الإتنين وبختهم اللى مال : والله اللى بيحصل ده كتير حرام عليكم ليه بتعملو كده (وقفت قدام وفاء تترجاها) استهدي بالله يا بنتي أية اللي حصل لكل ده؟
وفاء بكبرياء : لااا يا ماما الشيلة تقيله عليه ده كلامك
عزة بدموع : اعذريني يا بنتي مكنتش عارفه بقول ايه
وفاء إنتي مقولتيش حاجة غلط (بصت ل هيما بدموع ماليه عنيها وبصوت مبحوح) لو سمحت عايزه أمشي
هيما بيأس : حاضر هعملك كل اللي إنتي عايزاه بس تولدي وتقومي بالسلامة
وفاء برجاء : مش هقدر أكمل فى الجو ده سيبني أمشي
عزة برجاء : لاا يا وفاء مستحيل ده يحصل ده روحه فيكي أبني وأنا عرفاه هيموت من غيرك يا بنتي
وفاء بدموع : لو فضلت معاه على الوضع ده انا اللى هموت وربنا أنا مش عارفة إزاي قدرت اصمد الوقت ده كله موقعتش ونهارت وسقطو أولادي أنا مشفتش يوم واحد عدا علينا من غير خناق
عزة برجاء : طيب اقعدي معايا أنا وانا احطك جوة عنيا لغاية متولدي
وفاء بعناد : لاااا
هيما بغيظ بيجز على سنانه منه : يعني إنتي عايزة ايييه؟ قولتلك هعملك كل اللي إنتي عايزاه بس تولدي
وفاء : وانا مقولتش حاجة بس الكام الشهر اللى فاضلين هقعدهم عند ماما
هيما بسخرية وغضب : لييبه يا هانم والشغل الجديد اللى أنا رفضته و انتي قبلتيه؟ المسؤلية الجديدة الهانم هتديرها إزاي إن شاء الله لاسلكي
وفاء اتنهد بتعب : ملكش دعوة حق السؤال أنت بأيدك اللى تنازلت عنه
هيما بنار قايدة : إنتي عايزة ايه دلوقت ؟
وفاء بعناد : عايزة أمشي
هيما بحسم : لااااااا دلوقت لاااا
وفاء لسه هتصرخ فيه هيما مسكها من درعتها الإتنين : أنا كل اللى بعمله ده علشان خاطر أولادي مش علشان عاشق سواد عيونك

اولدي وعايزة تمشي أمشي بالسلامه
وفاء عيطت بوجع كلامة قاسي وقلبه حجر همست بكبرياء تحافظ بيه عل ال بقيلها من كرامة قدامهم كلهم : وأنا مبقتش عايزاهم
كرهتني ف الأمومة نفسها ،ومش عوزاهم علشان أنت أبوهم ! علشان منك!
واقف مصدوم قدامها بيبصلها بزهول وهي غمضت عيونها مش قادرة تشوف الصدمه فيهم ولا ترد على أسألته اللى مقلهاش معقول كرهتيني ؟؟ خلاص مبقتيش تحبيني؟
هيما ملقاش إجابة منها على أسئلته سابها وعطها ظهرة قبل دموعه متغرق وشه وهو بيقول بحزن : لو إنتي مش عايزاهم أنا عايزهم دول أولادي حته مني
معلش تعالي على نفسك وإستحمليهم لغاية متولدي ومعلش مفيش سفر فى أي مكان اقعدي فى شقتك وأن كان على وجودي معاكي بيضايقك بالشكل ده
ف كده كده أنا مسافر الأسبوع الجاي أخلص أوراق شغل يعني مش هبقي موجود معاكي يلاا أروحك قبل مينزل بص ل رشا : و انتي عايزة تروحي ل جوزك روحي مبقتش تفرق كتير بس خلي بالك من نفسك وخليكي فى حالك وملكيش دعوة بحد هناك هتصل بمصطفى ييجي يوصلك
هيما خدها ومروحين على بيتهم وتليفونه رن قبل ميوصل بيتهم بمسافة صغيرة التليفون كان من عند بدور البنت الشغالة عندها بتستنجد بيه بتقولة يجي بسرعة المدام تعبانه وشكلها بتولد
هيما غصب عنه اتوتر جامد ورد بأرتباك : ثواني وأكون عندها اقفلي وأنا جاي
وفاء كانت قاعدة فى العربية من وراه بصتله من مراية العربية وباستغراب:ميين !!
هيما بصلها ورجع بص للطريق بيسوق بسرعة
وفاء لما سألته بتلقائية وعفوية تقريبا نسيت الكلام اللى هي قالته كان غصب عنها كتر الكبت بيولد الأنفجار لكن هو كان عنده حسابات تانية، تقريبا خلاص شالها بره حساباته ،علشان لا إهتم يرد عليها ،ولا لما جت تركب من ورا كلمها زي مكانو.جايين وقالها ميصحش اركبي جبني لا سابها، ومن وقت منزلو من عند مامته منطقش بكلمه بس هي كانت لازم تعرف مين؟الفضول هيقتلها جت على كرامتها
وسألت تاني : مين دي اللى اتصلت بيك؟
هيما رد ببرود:وحده
وفاء بدهشه : نعمممم وحده !! ودي عايزة منك ايه؟
هيما ببرود : أنا اهمك فى شيء؟؟
وفاء بتوتر : أنا عايزة أعرف مين دي
هيما : اجابتك وصلتني بلاااا ، يبقي خلاص ملكيش دعوة بيا ،قولتلك واحده والسلام
وفاء اتنرفزت :أنت عايز تجنني !!مين دي ؟
وليه طاير بالعربية كده؟ مستعجل على اية؟
للدرجة دي الهانم اللي اتصلت بيك مهمه أوي كده عندك ؟؟

هيما عوج بقه بلا مبالاة ببرود رد: متعنليش أي شيء
وفاء صدقته وهديت وأتكلمت بهدوء:طيب مين ؟ حد يعني محتاج مساعدة
هيما:حاجة زي كده
كانوا وصلوا البيت بص عليها وقالها : انزلي
وفاء: هتتأخر؟
هيما : معرفش خلي جيهان تبات معاكي لو انا اضطرريت ابات بره
وفاء بستغراب : تبات بره ؟؟
هيما اتنهد : وفاء انزلي
وفاء اتعصبت : بعني أية تبات بره يعني إيه تبات عندها؟
هيما اتنهد بتعب: وحده بتولد أكيد هتحتاجني معاها
وفاء سألت بفضول :وجوزها فين؟
هيما : أبو الولد مات
وفاء ردت بتأثر : الله يرحمة ،بس الولد كده يا حرام هيجي على الدنيا ميلقيش باباه
هيما اتنهد وسكت مردش عليها
وفاء بحيرة :طيب اشمعني أنت اللى اتصلت بيك؟؟ تعرفها منين يعني ؟
والبنت دي ملهاش حد غيرك يعني علشان تتصل بيك والاهم تعرف رقم تلفونك منين؟
هيما اتنهد بتعب : ملهاش حد يا وفاء
والبنت من الحارة اللى جنبينا ورقمي معاها عادي
وفاء بغيظ : لييية ان شاء الله أنت عاطي رقمك لكل بنات حتتك؟
هيما ببرود : حتي لو مش معاهم بسهولة يجبوة يعني
وفاء من غير متفكر : طيب أنا جاية معاك
هيما بسرعة : لااااا إنتي حامل وهتتعبي
وفاء بأصرار : لاااا جاية معاك يا هيما
هيما بصلها وبحسم : وفاء انزلي ..قولتلك هتتعبي
وفاء : طيب بقي إتصل بيا لو احتاجت أي حاجة
هيما : حاضر خلي بالك من نفسك
هي نزلت وهو ساق وهو ماشي فى طريقة لبدور افتكر رشا اختة إتصل على مصطفى يطمن عليها ومصطفى رد علية يطمنه : ايوة يا هيما وصلتها وهي ف بيتها دلوقت
كنت ظالم الراجل لما أشوفك هحكيلك على اللى عملة علشان خاطر أختك
هيما اتنهد : طيب يا مصطفى ماشى هقفل أنا بقي علشان سايق
الأيام اللي عدت على رشا وهي فى بيت باباها ورأفت كان سايبها قاعده هناك ،مكنش سايبها بمزاجة ،البسين اللى رشا وقعت فيه هده وعمل غيرة بس فى مكان تاني

الجنية كلها غيرها
كان حريص جدا على إنه يغير معالم الجنينة كلها تماما علشانها
وعلشان نفسيتها وعلشان لما ترجع وتشوف البسين القديم مترجعش وتفتكر اللى حصلها وتتأثر بيه
رشا نفسها معرفتش بيتها لما نزلها مصطفي قدامة يعني مكنش سايبك بمزاجة يا أميرة قلبه يا حبه الوحيد واقفه ومش مصدقه اللى عيونها شايفاه وبدل متفرح عيطت جامد ومصطفى أستغرب ده
رشا حكتله على اللى رأفت عمله علشانها، بعد مخلصت بدموع همست : ظلمته يا مصطفى وجيت عليه ومش هيسامحني بسهولة بس هو مهما عمل أنا هتحمل أنا استاهل سألت بخوف : تفتكر هيقدر يسامحني يا مصطفى ؟؟
مصطفى اتنهد بحزن : هيسامحك رأفت بيحبك
لا ده بعد اللى قولتيه ده ،ده بيعشقك مش بيحبك وبس خدها ودخلو والخدامين رحبو بيها ووصلوها لغاية جوة حماتها استقبلتها ببرود
ومصطفى مرتحش ليها فمقعدش استئذن ومشي
ورشا لما مصطفى مشي استأذنت منها وطلعت على أوضتها ،رأفت مكنش قاعد لما طلعت رشا بسرعة دولت اتصلت على إبنها وقالت له مراتك جت واللى جايه معاه الولد ده اللى كان ف الفيديو اللى فرجتني عليه من فترة
رأفت قام من مكانه منطور : إيه ده بجد
مراتي عندك؟
دولت استغربت بتهمس لنفسها بتعجب : وده أسمة إيه ده!
كنت فاكراه هيتعصب
ردت بحيرة : ااا بجد يا إبني !! لسه مخلية الخدامين مطلعين شنطها ،بس هو فى ابيية ؟؟
قفل معاها وهو بيلم حاجته : مفيش يا ماما انا مسافة السكة وهكون عندك

كان بينا وعد
الحلقة ٣٢

مصطفى لما روح من عند رشا على بيته اتفاجئ بهنا مستنياه
وهي على أتم الاستعداد تسلمه نفسها برضا واضح جدا فى عيونها هو شايف رضاء وقبول بس كان نفسه يكون شوق ولهفه وحب مش رضا وبس!
لكنه استكفي برضاها وقرب منها تايه فى جمالها عدا وقت مش طويل ولا قصير
الوقت ده مصطفى ملقاش فيه اللى هو عايزة منها ولا اللى هيرضي غرورة ك راجل مش ناقصه حاجة أبدا ولا رجولته ولا كرامته اللى بيعتز بيها سابها وقام رغم رغبته الملحه والملحة وبشدة يكمل اللى بدأه لكن لااااا مش اناااا اللى أقبل بجسد من غير روح ..مش اناااا! قام من جنبها بهدوء :خدي راحتك أنا مش مستعجل (جاي يمشي هنا مسكت أيده تمنعه)
مصطفى همس بحزن : مش قادر يا هنا ومش هقدر طول ما قلبك مش معايا
هستنى فين المشكلة ؟الأيام قدامنا كتير
سابها وخرج وهي فضلت تعيط مش عارفة ايه اللي عملته خلاه فهم إنها مش بتحبه مع انها حاولت على قد ما قدرت فى قربهم مبتبينلوش ده
بتعيط وتشهق : لييية يا مصطفى لييه مصعبها عليا وعلى نفسك ليييه؟
رشا فى أوضتها بتتحرك فيها بعصبية جامدة وهي شايفه الخدامين قدامها بينقلوا حاجاتة ،واقفة متغاظة جدا ومش عارفة تتصرف إزاي ؟؟ طيب سابلها البيت أول مجت هى فية تعمل أية تنقذ بيه كرامتها مهو باللى عملة ده بيقولها صريحة أهو إنه مش عايزها فى بيتة طيب تثور وتغضب لكرامتها وتكرر انها تسيبه وتمشي؟
ترجع تبص من شباكها على الجنينة واللى عمله علشانها تبلع ريقها بغصه وتقف ساكته مكانها
مش عارفه تعمل إيه محتارة ومرة واحده حسمت أمرها وصرخت فيهم كلهم بصوتها كله : سيبوا الحاجة هنا ...مفيش حاجة هتنزل ومفيش حاجة هتتنقل من مكانها (وبأمر) والحاجة اللى اتنقلت على هناك تتنقل هنا من تاني فى أقل من الثانية القيها هنا قدامي يلاااااا (كان صريخها مسمع الدنيا بحالها مش اللى موجودين فى الفيلا وبس)
سمعت صريخها دولت جت تجري عليها وقفت بصتلها بقرف : فى ايييية ؟؟ صوتك عالي لييه

رشا مردتش عليها اتجاهلتها تماما ووجهت كلامها للخدم بلهجة جاده حازمه : يلاااااا مستنين ايبية (الخدامين رحوا ينفذو طلبها وفضلت دولت بصتلها بتعالى وبسخرية أتكلمت): ايبية هتقعديه معاكي بالعافية !!
مش طايقك أول مخطيتي برجلك عتبه بيته سابلك البيت ومشي !! إنتي أية معندكيش كرامة ؟؟
حبك للمال والعز والهنا اللى إنتي عايشة فيه عمى عنيكي على حاجة أسمها عزة نفس وكرامة ؟؟ ايبية هي عافية ؟؟ مسبلك البيت يعني بيقولك مش عايزك! وجودك غير مرغوب فيه بيقولك افضلي أمشي مكان مجيتي مش عايزك ايبية مستني أية تاني (كملت كلامها بتعجب) إنتي ليه مصرة تهيني نفسك وتذليها ؟
رشا متهزتش للحظه قدامها وقفت بثبات واثقة رغم كلامها الجارح المتوجة ليها إلا إنها حبست دموعها وكتمت غضبها وغيظها وردت وعليها وعينها على الجنية بإعجاب: ماما هو مين صاحب فكرة تغير الجنينة بالمنظر ده ؟
دولت هنا هتتفرس منها ومن برودها ردت بتعجب : رأفت!! لييبه ؟
رشا هنا اتنهدت تنهيده طويله وراحت عند دولت مسكت أيدها وخدتها عند الشباك وأتكلمت بثقة وغرور وهى تيها فى جمال الجنينة وحلوتها : بصي يا ماما الجنينة بقيت أجمل من الأول مية مرة إزاي(دولت بتبص على الجنينة بعدم فهم ورشا كملت) اللى يتعب نفسه ويغير معالم الجنينة كلها بالشكل ده بس علشان مراتة متتأثرش نفسيتها يبقي مش عايزها !! ومش حابب وجودها فى حياته؟ (رشا هنا هزت رأسها بثقة) لااااا لاااا أبدا ده يبقي عاشق ترابها اللى رجليها بتدوس عليه وأنا رأفت مهما عمل مش بزعل منه مش حب فى عزة حب فيه هو (هنا عوجت بقها بلا مبالاه) تصدقي بقي متصدقيش إنتي حرة ودلوقت بعد أذنك مش فاضية عايزة أرتبله حاجتة ويرجع يلاقيها مكانها
دولت خرجت من عندها على آخرها وهي بتهمس بغل وهى بتجز على سنانها : وغلاوة إبني جوه قلبي لندمك على كل كلمة قولتيها يا تربية الحواري إنتي
رشا الخدامين نقلولها الحاجة اللى راحت هناك وهي رتبتها وبعد مخلصت نزلت قفلت الجناح ده بالمفتاح وخدت المفتاح معاها
رأفت لما رجع آخر الليل راح على جناحه على طول لقاه مقفول ،واقف فى نص الفيلا يصرخ على الخدم بصوته كله ،وكلهم فى ظرف ثواني كانوا عنده لما سالهم فين المفتاح ومين اللى قفل الجناح بالمنظر ده ومين ده اللى أتجرء وخالف أوامرة .. محدش فيهم رد خافو يردو علية
اللى ردت رشا بكل ثقة وثبات وهى واقفه على أول السلم : اناااااا
رأفت سابهم وبصلها بشيء من القسوة : إنتي !!!
دولت جت من وراه رشا وبسخرية : ايوة يا رأفت هي !! بس اللى مستغرباه بجد الهانم مراتك جايبة الجراءه دي كلها منين؟ لما تكسر كلامك وتنفذ اللى فى دماغها ده تسمية ايبية؟ يا رأفت أنت دلعتها زيادة عن الزوم ولازم توضعلها حد لدلعها ده

رشا لحماتها بدلع مقصود : ماما جراءتى جيباها منين؟ من حب جوزي ليا (هنا جريت على جوزها حضنته وهى بتهمس بخفوت): مش هسيبك تبعد عني أزعل وأنت فى حضني ده وعدك ليا أنت نسيت ولا أية؟؟
الخدامين هنا كلهم بلا استثناء مشيوا ورا بعض كلهم كانو حريم ماعدا الجنايني ودة راجل كبير فى السن
دولت واقفة مكانها بتجز على سنانها من شدة غيظها من رشا وعمايلها ومستنيه تشوف ردت فعل رأفت هيكون إيه؟
رأفت رشا لفه دراعتها على وسطه وسنده رأسها على صدرة بس هو واقف ايدة جنبة واقف بجمود حتي همسها مردتش علية
رشا هنا رفعت عيونها علية وبعتاب : بلاااش تقسي عليا ... انا بحبك
رأفت بصلها لثواني وبعد عنها وهو بيتنهد بزعل وحيرة .. هو مش هاين علية حبيبته وفى نفس الوقت مجروح منها مش قادر يصالحها كده بسهولة كرامتة مجروحة وجرحة لسه جديد بينزف منه كان محتاج شوية وقت يقدر فيهم ينسي اللى حصل منها، وإهانتها ليه مرة بعد مرة
رشا هنا كأنها قرت أفكاره كلها وكلامه اللى لسه مقلهوش وردت علية برجاء : خد وقتك زي متحب على راحتك بس وأنتي جنبي متبعدش عني
دولت بغيظ : مكفاية بئا هو عافية !! خلى عندك كرامة شوية مش كده
الراجل بيحب الست اللى بتتعزز نفسها وتغليها مش الست اللى تتذل قدامة بالمنظر ده وترخص نفسها
رشا بصتلها بثقه وغرور: جوزي وبحبه وعادي لما ارخصله الغالي ..والغالي كله يرخص له (سابتها ولفت درعها على رقبت جوزها وقربته منها وبجرئه غيرة معهوده منها باسته وسط دهشته هو وصدمة دولت
وهي بتهمس بتحدي): وحشتني كفاية بئا مش هسيبك تبعد عني إنت ملكي أنا
كلام مامته خلى رأفت يتقبل اللى حصل منها وميبعدهاش عنه بس ماتجاوبش معاها كان بارد رغم انتشتياقة ليها
هنا رشا بصتله بعتاب وعيونها مليانه دموع بتبلع ريقها بخنقه ...برجاء بتترجاه يبقي عليها ويعمل أي تصرف يدل على إنه شاريها هي اتنازلت جامد وجت على كرامتها جامد وعملت اللى مكنتش تتصور فى يوم أبدا إنها تعمله
رأفت بصلها كتير بلوم وعتاب وهي خلاص مش قادرة تاني تحبس دموعها الرفض واضح جدا فى عينه مش قابلها ، دموعها نزلو ووطت رأسها هنا على الأرض بخجل، كرامتها علشانه جت عليها أوي
من غير ولا كلمة رأفت شالها بين دراعته وخدها وطلع بيها على أوضتهم
ودولت هنا هتموت من الغيظ بعد مكانت طايرة من الفرحة برفض أبنها وأنه خلاص معدش قبلها

رأفت وصلها لغاية أوضتهم وهو شايلها بس أول مدخل وتقفل عليهم باب واحد نزلها وتجاهل وجودها تماما
تصرفاتة كلها ببرود وجمود وتجاهل تام حتى عيونه حرمها تروح عندها
سابها وخد حمامة وهي برة جهزتله بجامته اللى هيلبسها وطبقتها على السرير
رأفت لما طلع شافها مطبقه قدامه سابها ولبس غيرها ،بعدها جاب غطاء وراح نام على الكنبه اللى جنبها من غير ولا كلمة
رشا راحتله وبصوت مخنوق : طيب تعالي نام أنت على السرير وأنام إنا على الكنبة
رأفت بصلها بغيظ ومن غير ولا كلمة شد الغطاء عليه غطى وشة
رشا هنا مقدرتش متعيطش رمت نفسها على السرير تعيط وتشهق بحرقة جامدة وهي مستغربة القسوة بتاعته
الصبح اتحاملت برضه على نفسها وصحيت قبله جهزتله فطار وخدته على اوضتها كان هو بيلبس ، سندت صنية الأكل اللى فى أيدها على الترابيزة جنبها وراحت تساعدة رأفت رافض رفض مخلهاش قدرت تحاول معاه تاني
خلص لبس وتجاهلها وتجاهل فطارها وخارج (رشا وقفته بسؤالها :مش هتفطر)
رأفت سابها وخرج وهو خارج رزع الباب فى وراه من غير ميرد عليها بولا كلمة وحده
تقريبا هنا رشا حست إنها غلطت إنها رجعتله هي بنفسها ،زعلان حقه بس مش بطريقة دي
قسوة وجفا عمرها مشافتهم منه ليه ده كله
تلات أيام بنفس الوضع رشا بتحاول معاه وهو مصمم المرة دي يعاقبها
بجموده وبروده وتجاهله التام ليها ولكل حاجة بتعملها رشا ليه وعلشانه
فى يوم إتصل بيها تروحله شغله
وهناك عاملها برسمية شديدة
كان طلبها تمضي العقد وتستلم شغلها وهنا رشا اتفجائت بيه بيعاملها زيها زي أي موظفة عادية كأنه ميعرفهاش
كان مطلوب منها بعد ممضت العقد انترفيو صغير تعمله مع مجموعة من الشباب والبنات تختار منهم فريق العمل اللى هيشتغل معاها فى المعمل
رأفت من يومين نزل إعلان فى الجرايد وقدم أكتر من شخص والنهاردة مطلوب منها تختار بينهم
رأفت قابلهم الأول وإتعرف عليهم وبعدها سابها هي معاهم وراح مكتبه
الشباب خلصت معاها وخرجوا واحد ورا التاني بس كان فى تلاته أصحاب بنتين وولد أصحاب فإستنوا بعص وخارجين مع بعض بيحكوا اللى حصل معاهم جوة

الشاب كان إسمه عمر والبنتين جنا وملك شباب صغير تقريبا كلهم من سن رشا متخرجين من دفعه واحده
عمر بهزار ل جنا بيشاكسها : بس المديرة بتاعتنا اييبه صاروووخ يا بنتي أرض جو ،اييييه ده حاجة كده من الآخر
عليها جوز عيون
وربنا معارف دي هشتغل معاها إزاي وأعرف اركز
جنا بغيظ لنفسها : نهارك مش مفاااايت يا عمر
بعدها ردت بغيظ مكتوب وصوت مسموع : لاااا والله وانت كنت مركز فى الانترفيو ولا فى عيونها
وبعدين تعالي هنا دي متجوزة حضرتك (عمر بصلها بصدمه مصتنعه)
جنا كملت بثقه : ايوة متجوزة ومتجوزه صاحب المستشفي دي كلها
ملك اتفاجئت : ايية ده!! بجد !! وعرفتي منين؟'
جنا بتأكيد : ااه بجد وعرفت منها هي شخصيا بالصدفة (سابت ملك)
وبصت ل عمر اللى لسه مصدوم : لم لسانك وعينك بئا إحنا جاين نشتغل مش نحب
ملك كملت بضحك : هههههه هههههه يعني الاستظراف بتاعك ده تنساه هنا لحسن يا مسكين الدكتور رأفت يوديك ورا الشمس
عمر ولا همه بيرد باستخفاف : يا ستي ومين بس اللى هيروح يقوله (لقي جنا هتموت من الغيظ كمل كلامه بخبث)
وبعدين البنت قطة صغيرة أوي عليه دي عايزة شاب صغير من سنها كده الدكتور رأفت ده كبير عليها
ملك فهمت عمر من وش جنا اللى بقي شبه الفراولة فى لونها من الغيظ والقهر فوافقته فى كلامها وزودت عليه مهي جنا مغلبه عمر معاها بتحبه بس مش عطياله عقاد نافع متردده
ملك ضحكت وبغلاسه : معاك حق يا عمر أنا يا الأسمي بنت منزلتش عيني من عليها الله يكون فى عون الشباب اللى هتشتغل معاها هههههه
جنا اتنهدت بغيظ ومشيت من قدامهم وهي بتولع
وعمر مات على روحه من الضحك هو وملك
مكنتش جنا وحدها اللى هتموت من غيظها ، واحد تاني سمع كل كلامهم واقف على آخره كتلة متفجرة بتهدد بالأنفجار فى أي وقت
الحد ده كان رأفت وأول ما الشباب ما خلصوا كلامهم ومشيو من قدامة راح هو عند رشا
وأول مدخل على طول عندها طلب منها ملفات للموظفين اللى هي اختارتها
رشا كانت قاعده على مكتبها وهو بدل ما يقعد على الكرسي اللى قصادها لا راح قعد على المكتب نفسه قدامها

رشا جابتله ملف كل شخص منهم وهو بإهتمام ودقة بيتفقد كل ملف منهم ملف ملف بهتمام شديد
ملفات البنات كلها اتوافق عليها منه
وجه عند ملف عمر وعمل علامة & أكس بمعني مرفوض
وملف شاب تاني كمان كانت رشا مختراة من ضمن فريق العمل
هو مشغول ومهتم جدا فى اللى قدامة وهي مشغوله بية هو وتايهه فى ملامحة اللى اشتاقت ليها حد الجنون
مش واخده بالها خالص باللى بيعمله جوزها قربه منها بشكل ده ودها دنيا غير الدنيا
لما رأفت خلص ورفع رأسه من على الملفات اللى قدامة لقاها بتبصله وعيونها مليانه بدموع الاشتياق وشفايفها قدامه بتهمس بأسمه تترجاة كفاية قسوة يسامحها بئا!
رأفت للحظه ضعف قدامها وقرب منها وهي غمضت عيونها باستسلام تام على أتم الاستعداد لقبلته.. لصلحه اال هيصالحها على أيامها...لقربه اللى دايبه حنين ليه ... ..لدلعه اللى مشتاقه ليه حد الجنون ...لحنانه اللى هتموت عليه ...لحياته اللى بأيدها خرجت نفسها منها
رأفت بعد مكان هيقرب فى آخر لحظه أتراجع وبعد عنها بعد مفتكر أيدها اللى سابت أيده ومسكت فى إيد أخوها وكسرت كلمته وأهانته وزلته قدم الكل
رشا فتحت عيونها على رزعه للباب
هنا رشا بغيظ وإنفعال رمت كل الأوراق الموجودة على المكتب وسابت مكتبها وراحت عنده لقت الدكتورة أميرة عنده والدكتورة هيثم وعماد
أول ماشافها رأفت بجمود بصلها : عندي شغل
رشا بتبلع ريقها بغصه بصوات مخنوق : عارفه مش هعطلك كتير
عماد وهيثم واميرة هنا خرجو وسبوهم وحدهم بعد مستئذنو منهم
رأفت بيلعب بقلمه وبيحرك نفسه بالكرسي المتحرك اللى قاعد عليه يمين وشمال ببرود ومستنيها تتكلم
رشا بتوتر بتفرق فى أيدها : جاية استئذن منك أروح عند أخويا فى بيتهم اسأل على وفاء وأقعد معاها شوية ممكن ؟
رأفت بسخرية : يعني لو قولتلك لاااا هتنفذي طلبي ومتروحيش ؟
رشا بصوت مخنوق بالدموع : اه طبعا يا رأفت مش هروح
رأفت هنا اتعدل وأتكلم بجدية : وأنا بقول لأ مش حابك تروحي
وبعدين وفاء من بكرة هتكون فى المستشفي إبقي شوفيها براحتك واسألي عليها ودلوقت عندي شغل لو خلصتي شغلك اتفضلي روحي على بيتك
رشا بصتله بعتاب وعيونها مليانه دموع : حاضر يا رأفت حاضر ....اللى تشوفة
مراد وسلمى فى الطيارة راجعين خلاص على بلدهم ،كان نفسه مراد يقعد أكتر من كده لولا سلمى اللى مش عارف مالها من يوم مخدها معاه عرض البتيناج وهي ساكته وكلامها معاه قليل

سلمى كانت قاعدة فى الكرسي اللى جانبه والطياره خلاص طالعه بصلها كانت شاردة همس بهدوء : عمري اربطي الحازم
سلمى شاردة مش معاه تفكيره كله فى اليوم اللى خدها فيه يفرجها على عرض البتيناج
واللي حصل هناك والأهم اللى هي شافته يومها
فلاش باك
فى المسرح والإضاءة هادية جدا والعروض شغالة بتقنية عالية وحرفية ومهارة فائقة بين كل عرض والتاني ،وجة معاد آخر عرض وكان عرض مختلف عرض رومانسي يختلف عن باقي العروض اللى تقدمت قبل كده كان بحميميه زيادة شوية عن باقى العروض
علشان كده لما سلمى قالت لجوزها ينزل يرقص بدل الولد اللى انكسرت رجلة قبل ميخطي خطوة واحدة بجزمة البتيناج ، لما عجله من العجلات فلتت من الجزمة والولد وقع اتكسر والبنت اللى معاه قعدت مكانها تعيط ،مكنتش عندها فكره إن العرض ده هيكون مختلف عن اللى قبلهم
وقتها سلمي طلبت من مراد بدل بيعرف ينزل ينقذ الموقف
مراد يومها شاكسها بصلها أوي : ايييه ده بجد !! عايزاني أنزل يعني؟
سلمى قلبها طيب والبنت صعبت عليها وهي قاعده بتعيط كانت فاكرة عرض زي بقيت العروض اللى قبلها فهزت رأسها بسرعة : اااا يا قلبي انزل(وبدلع ودلال كملت كلامها : نفسي أتفرج عليك)
مراد اتنهد بقلة حيلة : طيب ماشي بس اللى ميجيش يزعل بعد كده
نزل وسألهم هل ده ينفع محدش منهم أعترض خصوصا إن مراد الاستعراض ده قام بية قبل كده وعرفة ومدرب عليه ااااا من سنين طويلة بس هيحاول مش هيخسر حاجة كده كده فيه لجنة تحكيم هتحكم حتي لو البنت خلاها خدت مركز رابع أو تالت أحسن متخرج من المسابقة خالص رتب معاهم وجابلوه جزمة مقاس رجله والاستعراض ابتدأ ،وهنا مراد وقف قدام البنت وبيمد لها أيده تمسكها وهنا همس بصدمة : سهاااااا
سها عرفته أول ما نزل وشافتة بس هو مخدش باله منها ولا عرفها غير أما قرب عليها كانت خاسه أوي جدا وشعرها مقصوص خلاها تشبه الأولاد لولا الحلق اللى على هيئة خرزة فضة منحوته فى ودنها كانت الناس فكرتها راجل مش بنت
سها أبتسمت بدموع : ااا سها وأنت مراد كلمة السر لكل ورطه اتحط فيها وكأن القدر بعتك ليا يا مراد زي كل مرة بحتاجك فيها وكنت دايما ألقيك جنبي والنهاردة وأنا ف أمس احتياجي ليك لقيتك برضه
زي ميكون ربنا مسخرك ليا تنجدني من مصيبي وتقف جنبي فى كل أزماتي
مراد بتعجب : أزمة!! ليه يا سها مالك

سها هنا مسكت أيده وإبتدأت تستعرض معاه : انسااااا مش مهم ..المهم دلوقت تسيبنى أعيش اللحظة وأسترجع نفس الاستعراض اللى قدمته معاك من أكتر من ١٢ سنة ضحكت بسعادة ومراد رفعها بين دراعته لفوق: بس ياارب تكون لسة فاكر
مراد ضحكلها بتلقائية :ههههههه أهو بحاول
خليكي مركزة بس معايا
سها بسعادة كبيرة :هسيب الدنيااااا بحالها ومش هركز غير معاك
مش هخاف طول منا بين إيدك
سلمى قاعدة مبهورة بيه بجد مش مصدقة اللى عيونها شايفاه هنا فهمت تلميحات مراد ليها لما قالها بس يارب منرجعش نزعل لاااا اناااا مش زعلانة يا دكتور أنا مفروسة بس حضرتك
الحركات كانت أوفر والاستعراض ده بالذات حركاته أووفر عن اللى قبله رغم أن مراد بيحاول يختصرها ويعيد نفس الحركات الهادية العادية هى هى كل مرة ويبعد عن الحركات المحرجة بس برضه مش بيقدر يعديها كلها
كان فى لقطة ما رأفت كان سندها على درعها وهي موطيه للأرض بظهرها ووشها ليه هو وللجمهور ظاهر بوضوح والإضاءة هنا اسلطت عليهم وهنا وش سها كان واضح جدا للكل ،
سلمى رغم إنها كانت لحظة واحده بس عدت فيها سها من قدامها بس فى اللحظة دي قدرت سلمى تتعرف عليها رغم أنها كانت قصت شعرها بس دي حب جوزها القديم مستحيل تتوه عنها مستحيل ! بتهمس بصدمة : ايييه ده سهاااا معقول !!
الفرحة غابت من عيونها والإبتسامة من علي وشها وحل مكانهم عبوس وسكون وهدوء نسبي وصبر اتحلت بية لغاية منتهي الاستعراض
وده كان آخر إستعراض مفيش تاني والجماهير كلها قامت من مكانها وبتطلع من باب الخروج هنا سلمى مش شايفه جوزها الناس بتقوم من أماكنها والدنيا زحمة ،سلمى مش عارفة تشوف جوزها
مراد هنا كان واقف مع سها بيسألها بفضول : ليه عيطتي لما كنتي هتخرجي برة المسابقة؟ هي المسابقة دي مهمه أوي كده عندك !!..
وبعدين إنتي من أمتي بتشتركي فى مسابقات زي دي؟
سها اتنهدت بحزن : محتاجة فلوسها يا مراد ..محتاجة فلوسها
مراد بدهشة : ااازاى ده ؟؟معقول !!!! ليه؟ وفين فلوسك راحت ؟ إنتي ماشاء الله عليكي أكبر مصممة أزياء فى الشرق الأوسط كله مش فى مصر بس وورثك اللى ورثتيه من المرحوم باباكي
سها هنا غطت ووشها بكفوفها وعيطت بعد موطت رأسها على الأرض
مراد رفع وشها بايدة وبقلق وإنفعال : فى إيه يا سها مالك ؟معلش أنا مش متابع اخبارك فمش عارف إيه اللي بيجري معاكي
قوليلي إنتي فيه إيه ......مالك؟

سها كان ردها مش وقته ..عطته عنوان مكان قريب من البلد نفسها يقدرو يتقابلو فيه وتحكيله براحتها على اللى حصل معاها طول السنتين اللى فاتو
مراد قالها تمام ماشي وبعدها سابها وراح عند مراتة وخدها ومشيو وسلمى هنا مبينتلوش أي شيء رغم إنها شافتهم وهما واقفين مع بعض
تاني يوم سابها فى الاوتيل لوحدها وغاب عنها ساعة ورجع ولما سلمى سألته كان فين قال سبب مش مقنع ليها بالمرة
هي هنا فهمت إنه كان معاها مع سها أكيد من وقتها وإلتزمت الصمت باك
سلمى شاردة مش سامعه كلامه مراد كرر كلامة : قلبي اربطي الحزام (لقاها مش وخده بالها) طيب أقولك أوعي اربطهولك انااا
سلمى هنا فاقت من شرودها : لااااا أنا هربطه شكرا حبيبي
مراد سأل بقلق : مااالك يا سلمى
بقالك فتره دبلانه وفرحتك ناقصه ودايما شاردة؟
سلمى أبتسمت: لاا ابدا إزاي بس! فرحتي تنقص وأنا جنبك
مراد مسك أيدها باسها : ربنا يخليكي ليا ويقدرني وأقدر أسعدك ....مش حسك مبسوطة مش عارف ليه وإيه اللى نقصك؟ (كمل كلامة بغيظ مصتنع) : معقول يكون ياسين السبب فى ده !! معقول الولد ده يخلي فرحتك ناقصه وأنتي فى حضني انااا؟
سلمى شردت بحنين وإشتياق : يااسين ده وحشني أوي يا مراد (دموعها نزلو ومراد خدها فى حضنه وهي بتقول) : شهر بحاله وهو بعيد عن حضني يا مراد وحشني اوي
مراد بيهديها : بس يا قلبي بس خلاص اديكي ريحاله الحق عليا اللى أخدتك منه
****
فى شقة هيما
هيما كان فى الحمام وجيهان البنت اللى بتخدم عندهم مكنتش لسه جت ،جت وهو فى الحمام بياخد حمامه فطالع منه وهو واخد راحته مش لابس كل هدومه زي ما بيعمل لما تكون البنت دي موجوده لا طالع براحتة فى ايدة فوطة بينشف بية وشه وماشي على أوضتة مش شايف قدامة
جيهان هنا كنت داخله المطبخ بعد ما وفاء فتحتلها الباب ودخلتها قابلت فى وشها هيما شهقت بصوتها كله وإعجاب صريح وبراه فيها شقاوة جامدة : يااجاامد أنت (بصت ل وفاء وبهزار) لاااا ده مز مز من الآخر يعني (رجعت بصت عليه) اااالله وفاء هنا غمضت عيونها وبتهمس بينها وبين نفسها : الله يرحمك يا بنتي وقعتي مع من لا يرحم بتتحسر على البنت الغلبانة اللى أكيد مش فاهمة قالت أية ومش قاصدة كلامها قالته ببراءه وشقاوة سنها الصغير

هيما بيهمس بينه وبين نفسه ولسه الفوطة كانت على وشة مشلهاش أول مسمع كلامها : نهاارك أسود ومنيل يا مصطفى جبتهالي منين البلوة دي
شال الفوطة وبص على وفاء بغيظ وغضب بيجز على سنانة : المصيبة دي متقعدش دقيقة واحده فى بيتي إنتي فاهمة؟ (قالها بصرخ وسابها ودخل أوضتة)
جيهان بعدم فهم بصت ل وفاء : ماله ده؟
وفاء بغيظ خدتها من أيدها على مطبخ : مااالله اااايه بس فى بنت محترمة تقول اللى إنتي قولتية ده؟
جيهان ببرود : بهزر يا رمضان بههههههزر إيه البيه مبيعرفش يهزر
وبعدين ما الحق عليه كل دي عضلات كان بيتدرب مع بتوع كمال الاجسام؟
وفاء أبتسمت غصب عنها : كل اعوذ برب الفلق (مسكتها من ودنها) بنت انتي جاية تقري على جوزي
جيهان بوجع مصتنع : اي اي وداني يا بله مش كده يعني وبعدين أنا مش بقر والله يا أبله انا بحسد بس
وفاء ضحكت بصوتها كله : كمان ليكي نفس تهزرى مش لما نشوف المصيبة اللى عملتها دي هترسي على أية البيه عايز يمشيكي
جيهان حضنتها وباستها وبدلع : كلمتين حلوين منك إنتي يا قمر ويسمع كلامك ويقعدني ميخلنيش أمشي
ما صدقت لقيت حد طيب وحنين زي حضرتك كده اشتغل عنده
واناا وربنا آخر مرة مش ههزر معاه تاني
وفاء اتنهدت : لما أشوف آخرة شقاوتك دي هتودينيا على فين
البية مقاطعني مش بيكلمني ...
جيهان قطعت كلامها : ده حماار مش بيفهم حد برضه يقاطع القمر ده ؟هو اللى خسران سيبك منك ده النكد أتعلم منه النكد ههههههههه
وفاء بصتلها بغيظ : بنننننت مين ده اللى حمار يا جزمة إنتي
لاا بقي أنا اللى همشيكي
جيهان مسكت أيدها بشقاوه بتبسها وهي بتتنطت : لاا .. لاا والنبي ..خلااص حقك عليا إنتي والحمار هههه .....لاااا أقصد والبية هههههه خلاا‌ص بقي يا وفوفااا مانتي عارف اني بحب اهزر
وفاء بجدية : لاا يا جيهان لغاية هنا ولاا أوعي أسمعك تقولي كده تاني
جيهان وفاء دايما كانت بتقولها يا جيجي بدلعها دايما لما قالت لها جيهان فهمت إنها زعلت بجد هنا أعتذرت بجدية : أسفة مكنتش أقصد والله حقك عليا
وفاء اتنهدت وسابتها وخرجت
راحت ل هيما خبطت ودخلت أول ما هيما شافها عرف على طول هي عايزة أية من نظرة عينها ، بحسم : لاا يا وفاء لاا مش هتقعد هنا ولا ثانية كمان

دي بنت قليلة أدب مترباتش
وفاء اتنهدت تنهيده طويلة وبعدها سألت بمكر : ليييه ؟؟
هيما كان واقف بيلبس هدومه كان قال ل وفاء أنه مسافر عنده شغل ساب اللى في ايدة وبصلها باستغراب : نعمممم !! ليه؟؟ ما كله كان قدام حضرتك ولا إنتي مسمعتيش كلامها ؟
وفاء قربت منه بتكمل اللى سابه كان قميص وبتقفله زرايرة وبدلال: معزورة يا هيما غصب عنها حد قالك تبقي جميل أوي كده
قولي بس بتخطف قلوبهم من غير رحمة بوسامتك وبعدها تلومهم وتجيب الحق عليهم والحق كله على وسامتك وجاذبيتك هما ملهمش ذنب
(هيما برق بعيونه): نعممم يا أختي
وفاء بغيظ مصتنع : يااااااساتر يارب نعممم يا أختي
ده ردك برضه على كل الكلام الجميل ده اللى أنا قولته؟
هيما اتنهد : أصل أنا عارف سببه إيه وأخرته إيه ! لاااا يا وفاء برضه مش هتقعد!
وفاء بدلع : هيماااا دي عيلة علشان خاطري تسيبها
هيما نفخ بغيظ :هيما وسنين هيماااا يخربيت أم الدلع (رجع بصلها وأبتسم) :حاضر علشان خاطرك هسيبها بس نبهي عليها تيجي وقت منا مكنش موجود فى البيت وتمشي قبل مرجع مش عايز أشوفها قدامي
وفاء بمشاكسة : أنت لييبه قاسي أوي كده على اي حد يحبك أو يعجبك بيك ؟
هيما بصلها أوي وبعدها اتنهد بحزن : لاا هما اللى محبونيش كفاية لو حبوني كانو عرفوا إنها مش قسوة أبدا ده زعل والناس دايما تزعل من الناس اللى غاليين عليها
وفاء كانت لسه هترد عليه هيما باس رأسها وبعدها قال : خلي بالك من نفسك وخلي دايما تليفونك مفتوح علشان ابقي اطمن عليكي
سابها وخرج وهي خرجت وقبل ميخرج من باب البيت ندهت عليه وهي واقفة فى مكانها
وفاء بصوت مخنوق بدموع : هيمااا
هيما واقف بصلها لقى دموعها فى عيونها جري عليها حضنها أوي وهمس بصوت مبحوح : مش هتأخر عليكي يومين تلاته بالكتير وأكون عندك
وفاء بدموع : تيجي بالسلامة ..خلي بالي من نفسك
سابها ونزل وهو نازل إتصل بالدكتورة اللى هتولد عندها بدور ، بدور إمبارح بالليل تعبت بجد والدكتورة قالت لها مش هينفع تولدي طبيعي مفيش مية حوالين الطفل لازم تفتح فى أقرب وقت اتفقو على يوم وكان النهاردة اليوم ده.

الحلقة ٣٣
كان بينا وعد

بدور ولدت وابنها اتنقل فى الحضانة حطينه تحت جهاز تنفس ،الولد مولود بتشوة خلقي فى الشريان التاجي نتيجه الادويه الي أخدتها ساعة الانتحار
هيما مكنش عنده علم بمرض الولد عرف يوم ما تعبت بدور بجد وخدها كشف لها علشان كده قال ل وفاء هقعد يومين تلاته كان عارف بحالة الولد لكن طول فترة حملها لا مكنش يعرف اللى كانت عندها علم بدور مهو بيبان فى السونار ، علشان كده كانت بتتقرب من هيما دايما طول فترة الحمل وتحاول معاه بشتئ الطرق علشان يفضل معاها ميسبهاش ،هيما كان شرطه عليها يوم مكتب كتابه عليها إن بمجرد متولد وأبنها يشوف النور يطلقها خلاص كده مهمته إنتهت ،علشان كده بدور كانت عايزة قبل متولد تكسبه لصفها
ومش بس مرض أبنها اللى كان مخليها تجبر هيما بعمايلها وإغرائها ليه طول الوقت يفضل معاها لا أسباب تانية أقوى هنعرفها حالا
هيما قاعد برة وشايل هم الدنيا على أكتافه أول معرف بمرض الولد ،الولد المفروض فى أقرب وقت يعمل عملية فى القلب ووالولد صغير جدا مفيش إمكانيات هنا هيضطر يسافر بيه برة واكيد مامته معاه يتصرف إزاى فى المصيبة دي مش عارف هيتجنن قام دخل عند بدور قبل ميدخل اتنحنح ،بدور كانت نايمة البنت اللى معاها عدلتها وقامت قعدت مكانها وهو هنا دخل قعد فترة قدامها مش عارف يقول أية ولا يتصرف معاها إزاي بدور حسه بحيرتة وعارفة هو دخل عندها ليه من الأساس وهيقول إيه فعيطت وبرجاء : أرجوك متسبنيش .. ارجوك تفضل معايا ..انا مليش حد غيرك بعد ربنا
(هنا عيطت بحرقة وندم): هيما أنا مش وحشة لدرجة اللى أنت متصورها كنت بتقرب منك علشان إبني كان نفسي اخليك تفضل جنبي ومتسبنيش أبدا أنا مليش غيرك يا هيما
ياريتك كنت سبتني موت ساعتها ...الموت ليا ولابني كان أهون مية مرة من العذاب اللى هشوفة (عيطت بنهيار) ليه مسبتنااش نموت لييه ..لييه يا هيماااا لييه مسبتنااااش نموت لييه؟ الموت أهون من اللى أنا فيه دلوقت .. إبن ملوش أب وعمه بلطجي وصايع وأم بطولها فى الدنيا ملهاش حد
كنتي سبتني أموت..لييييه هااه لييه بس لييه؟
هيما هنا اتنهد ب هم وهو بيفتكر أسوء ليلة عدت عليه، فى عمرة كله مشفش أسوء منها ليلة فلاش بااااك اليوم اللى سافر ل وفاء علشان يرجعها لبيته وصفية هنا رفضت إنها ترجع معاه يومها مكنش طايق نفسه ولا طايق يرجع البيت وهي مش

موجودة فيه نزل من القطر وخد تاكسي نزل على أول الحارة بتاعتهم كان نص الليل ومفيش صريخ عيل إبن يومين فى المكان ،
ماشي فى طريقة وسمع همس أنين طالع بوجع واهاات مكتومة مش عارف يحدد مكانها ،يدوب ياخد باله ويدقق السمع ويعرف جت منين ويروح عندها الأصوات دي تسكت تماما، يرجع هيما يمشي تاني عادي فى طريقة ،هنا يرجع الهمس والأهاات والأنين من تاني وأعلي من الأول ،
يرجع هيما رجله تاخده عند الأصوات دي ترجع تسكت يمشي ترجع فضل وقت لغاية محسم أمرة وفتح الدكان اللى كانت الأصوات دي صادرة من عنده ودخل
الدكان كان مفتوح من بره
القفل مكنش فيه ،اللى دخل دخل وقفل على نفسه من جوة
هيما هنا اتصدم ببدور كانت قدامة بتنازع وتصارع الموت وشها أصفر جدا ريم طالع من بوقها العرق صابب على وشها جسمها ابتدأ يرتعش بشكل ملحوظ
هيما مش محتاج يسأل ولا يحتار الحاله قدامة واضحة واضحة جدا دي حالة انتحار ،شالها بسرعة مكنش فى عربياتعربيات فى الحارة ولا تكاتك طلع بيها لآخر الحارة واقف على أول الشارع وقف عربية وخدها على المستشفي
هناك انقذو حياتها بعد ما عملولها غسيل معده
فضلت يوم واحد بس وطلعت
حكت حكايتها ل هيما ، بدور كان مكتوب عليها على محروس اخو ناصر قبل فرحهم بيومين أتنين والجهاز بتاعها اتنقل خلاص فى بيته يوم حنته بدور سلمته نفسها ويوم فرحهم محروس مااات وهو فى طريقة ليها كان جاي ياخدها من الكوافير وقبل ميوصل عندها عمل حدثة بعربيتة محروس كان طاير من الفرحة ومستعجل اوي إنه يروح عندها اه كان ملهوف عليها وسايق بسرعة طاير مش سايق ااه ،بس مش هو ده السبب فى إنه عمل حادثة ومااات ،السبب حد لاعب فى فرامل العربية وبدور مش محتاجة تدور وتسأل وتحتار هي عارفة ومتأكدة إن اللى قتله ولعب فى فرامل العربية نااااصر اخوه علشان يستولى على الورشة تبقي ليه وحده بدل متبقي شرك بينهم وده السبب الأول فى محاوله انتحارها ،عم مجرم قتل اخوه علشان ميشاركهوش فى ورثة ويستولى على الورث ليه لوحده
لو ولدت مش بعيد! لا ده أكيد هيتقل أبنها زي مقتل ابوة وهي بطولها لوحدها ملهاش سند ولا ظهر تتسند عليه، ومش بعيد يشكك فى نسبه كمان يقولها مش إبن أخويا مثلا وعلى بال متثبت هي العكس يكون فضحها وشهر بيها خصوصا إنهم فى مناطق شعبية واللى حصل من بدور ده جريمة آخرها الموت يا العار اللى هيفضل ملازمها طول عمرها كتب الكتاب فى المناطق الشعبية معناه خطوبة مش جواز وهي استعجلت وقبل فرحهم بيومين أتنين يوم ما محروس خدها فرجها على الشقة بعد متفرشت
****

هيما يومها بعد ما سمع اتعصب جامد عليها مكنش يتصور أبدا إن ده يحصل منها إزاي يحصل منها كده اتعصب وزعق وصرخ وخرب الدنيا معاها وهي يومها مكنتش قادرة ترفع عينها عليه من احراجها وخجلها كانت مستسلمة تماما ل أهانته وعصبيتة وهجومه الشرس عليها وهي مفيش غير دموعها اللى نازله منها بصمت يوجع ووجع يقطع القلب وندم ما بعده ندم وجملة واحده بترددها بألم: كنت سبتني موت ..انقذتني ليييه ...مش عايزة أعيش مش عايزة

هيما يومها صرخ بغضب : يعني فوق عملتك السودة عايزة تموتي كافرة انا مش عارف إزاي كنا مخدوعين فيكي بالشكل ده (كمل كلامه بلوم شرس وتعجب)انتي !! يا بدور انتي؟؟

بدور بدموع : غصب عني

مقدرش أعيش أنا وأبويا يموت بالحيا

وهو عايش موطي رأسه بعاري

هنا هيما عرض عليها نفسه يكتب عليها قدام الناس و لغاية متولد وبعدها يقعد مع أبوها ويفهمه اللى حصل وليه اصلا حصل وأكيد أبوها هيتقبل الموضوع

المهم سترها قدام الناس بجوازة منها

بابا بدور مصدق هيما طلبها منه مكنش مصدق نفسه أصلا فقبل بكل شروط هيما الجواز قدم أهل حارتها وجيرانها وفى حتتها

والناس المقربه جدا ليهم وبس

بابها يومها وافق على كل شروطه هو كان يطول هيما إبن كبير الحته كلها يناسبة بااالك

بدور دلوقت بتترجاه يكمل معاها ويكتب الولد بأسمه

هنا هيما فاض بية قام من مكانه بعصبية وغضب : كفاية بقا لغاية هنا وكفاية من يوم اليوم الاسود اللى لقيتك فيه مموته نفسك وأنا عايش فى عذاب

والحرم طالني وأنا اللى عشت عمري كله مقربتش منه

كتبت عليكي وانتي لسه فى العده وده حرام شرعا

ودلوقتي بتطلبي مني أكتب الولد بإسمي!

وأغرق معاكي أكتر واكتر فى المحرمات

بدور بدموع : لييبه ده كله؟ ده ولد يتيم هتكسب فيه ثواب

هيما بغضب شرس : فى أن ده حراام وأكبر حراام اختلاط أنساب وأنا لا يمكن هعمل ده !

بدور هنا انهاارت فى العياط وبتضرب على وشها بغل : كنت سبتني اموت ..كنت سبتني امووووت حرام عليك

جبت إبن للدنيا من غير أب كنته سبته يموت

هو كده كده ميت عمه زي مقتل ابوة هيقتله هو كماااان وأعيش بحسرته بعد مكون كبرته وإتعلقت بيه

حرااام عليك ليييه مسبتناش نموت ليييه؟
هيما هنا اتصدم مكنش عنده علم أبدا باللى بتقوله ده
بدور شايفه صدمته بتعيد كلامها قدامه بتأكيد : ايووة يا هيما ناصر هو اللى قتل أخوة هو اللى لعب فى فرامل العربية الحادثة كانت مدبرة
مكنتش قضاء وقدر
اللى إكتشف الكلام ده الولد حمو صبي القهوة
وانا مش محتاجة حد يقولي (كملت كلامه بدموع) محروس كان عارف إن ده هيحصل وكان تملي خايف من غدر اخوة ليه
بس عمره مكان يتصور إنها هترسي على قتله !
وكل ده على الورشة محدش يقاسمة فيها
عايزه لما يعرف إن ليه وريث ومحروس مات وسابله وريث يسبيه لما قتل أخوة بدم بااارد هيسيب إبنه؟؟ (كملت كلامها برجاء حااار)
ارجوك تقف معايا ،كنت شهم معايا من الأول كمل جميلك
اتحاملت على نفسها وقامت من مكانها وطت تحت رجله وإتشعبطت فيها وبدموع وعيونها عليه بتترجاه : أبوس إيدك تقف جنبي ..ابوس رجلك متسبنيش لوحدي انا مليش غيرك
مش طالبه غير إسمك وبس
أرجوك ترحمني وترحم أبني الولد مولود بتشوة خلقي لوحده وكأن ربنا بيعاقبني على اللى حصل مني
هيما ارجوك يا هيما الولد ملوش حد غيرك
اختلاط أنساب ده وقت ملزمك بأي شيء يخصه ولا يورث فيك مثلا كل اللى أنا طلبه منك إسمك وبس
هيما : ؟؟؟؟

الحلقة ٣٤
من كان بينا وعد

هيما بجدية ولهجة غير قابله لأي نقاش : لاااا ... مستحيل ....مستحيل ده يحصل الحلال بين والحرام بين ..مقدرش أخالف شرع الله و أكتب إبن محروس بإسمي الولد لا هو إبن زنا ولا هو إبن حرام الولد إبن محروس بالشرع والقانون
كفاية غلطت مرة يوم مكتبت عليكي وأنتي فى عدة راجل تاني .. كفاية ..مش هيحصل وأنا إن كنت كتبت عليكي وسترتك ده مكنش خوف من نااصر، علشان أنا كفيل أحميكم منه ده كان علشان سمعة الراجل الطيب اللى ملوش أي ذنب باللى الهانم عملته ...لكن اتمادي فى الغلط وأصلح غلط بغلط أكبر لاااااا
ناصر طول مانتى وابنك تخصوني عمره
مهيفكر يقرب لك أنا هكتب عليكي للمرة الثانية وهتبقي تحت حمايتي انتي وابنك ده اللى أقدر اعمله لكن أنسب ولد مش إبني واكتبه على إسمي لااااا
سابها وخرج إتصل بمصطفى يجي يجيب مأذون معاه وعطاة العنوان ،بعد فترة مصطفى كان عنده ،نفذله طلبه من غير ميعرف المأذون لمين ولا سبب وجودة من الأساس هو عارف هيما طول عمرة بيساعد الناس وليه مواقف بطولية كتير مع أهل حتته بس لما عرف إن المأذون ده ل هيما ،وهيما هو اللى هيكتب كتابه اتصدم جدا هيما اضطر هنا يوضحله ليه هيكتب عليها ،حكاله القصه كلها من يوم الأول خالص مصطفى هنا محتار مش عارف إذا كان اللى عمله ده صح ولا غلط ،في عرف هيما صح جدا هو دايما بيحب يساعد الناس ويقف جنبهم حتي لو هيجي على نفسه ويظلمها ،بس الكلام ده كان زمان لما كان واقف فى الدنيا بطوله .. دلوقت هو فى إنسانة معاه مشاركاه حياته ... هنا هو مش بيظلم نفسه بس ويجي عليها لااا هو بيظلم نفسه وبيظلم إنسانة ملهاش أي ذنب غير إنها حابته وإستأمنته على روحها وهو كده بيقتل روحها بايده بيخنقها
مصطفى صرخ بصوته كله: ووفاء ...أنت اتجننت !! نسيت إنك متجوز؟
هيما اتنهد بخنقة : إزاي أنسى يا مصطفى
إزاي أنسى حب عمري كله
مصطفى بنرفزة :لا نسيت ،طيب الأول كنت بتظلم نفسك لوحدها نفسك وأنت حر فيها دلوقت مينفعش .....مينفعش اللى كنت بتعمله إمبارح تعمله النهاردة النهاردة فى بنى ادمه مشاركها معاك حياتك وهي مآمناك على روحها
لازم تعرف ولازم تكون فى الصورة
انت مش بتظلم نفسك بس ،انت بتظلمها هي كمان
هيما اتعصب : عايزني أعمل ايية ،اييية اللى بأيدي ممكن اعمله؟
حط نفسك مكاني ! قولي أعمل ايية ؟؟

أروح أرمي بدور وابنها فى الشارع ،ولا أروح أقول لمراتي الحامل التعبانه هتجوز عليكي مفكرها سهله على وفاء ووفاء بالذات ،عايزني أكسرها !!
مقدرش أعمل كده فى وفاء مقدرش! (كمل كلامه بصوت مخنوق بصوت واحد كاره حياته ودنيته كلها)
مصطفى أرجوك متصعبهاش عليا علشان هي صعبه لوحدها، أنا مخنوق ومش طايق نفسي
مصطفى اتنهد بحزن : يا خسارة يا صاحبي ... يا خسارة شهامتك ملهاش سقف اللى زيك كان محتاج يعيش لنفسه وبس
نفسه بقي ويتصرف فيها براحتها ،لكن وفاء سوء حظها اللى وقعها فى واحد نفسه مش ملكه أصلا! ملكه وملك الشعب (ضحك بسخرية) هيىء بدافع الشهامة ....
ياااااا شهم (هنا كمل كلامه بجدية) براحتك بس شوفلك شاهد غيري، أنا مستحيل أمضي على عقد موت روووووح
ده مش عقد جواز اللى أنت هتكتبه ، ده عقد موووووت !!وموت أقرب إنسانه ليك ولقلبك موت وفاء وأنا مستحيل أبقي شاهد عليه بعد اذنك
سابه وامشي وهيما كلام مصطفى أثر فيه وإتأثر وإتوجع بس هيعمل ايه مش قدامه غير بكتب عليها الولد فى أقرب وقت محتاج يسافر، إتصرف وجاب شاهد وكتب عليها وبدور دلوقت مراته شرعا وقانونا
كان قايل ل وفاء بعد ٣ أيام وأكون عندك مقدرش قبل أسبوع يكون عندها ليل ونهار واقف على رجله بيخلص أوراق واجراءات سفر من مكان لتاني ، أو عند الولد فى الحضانة
أو عند بدور فى المستشفي بشوف طلباتها ،وفى نفس الوقت مش ناسي مراته يوميا بيكلمها يطمن عليها
النهاردة كان معاد خروج بدور من المستشفي خدها هيما وخد البنت اللى كان مقعدها معاها دايما فى المستشفي هو مكنش بيقعد معاها كان بيقعد البنت دي معاها
خدهم وداهم على شقة بدور وهناك جاي يركب الأسانسير
البواب قاله عطلان إطلع على السلم ،بدور شقتها اللى وخدهلها هيما فى الدور السادس إزاي تطلع ده كله وهي فاتحه بطنها
هيما هنا اتنهد بخنقه وشالها لغاية شقتها بالنسبة ل مشاعر بدور كانت تعبانه مش حسه مدروخة أما هيما كان حاسس بقرف الدنيا بحالها والبنى ادمه دي رأسها على صدرة هنا بيلعن الأيام والظروف اللى أجبرته على وضع هو كرهه مش حبه ولا قابله! وضع اتفرض عليه غصب عنه مش بإرادته! وصل بدور شقتها وروح على بيته
وفاء إسبوع كامل هيما بعيد عنها وده كان صعب عليها جدا واصعب ليالي عدت عليها وهو بعيد عنها كانت الليالي دي
اه هو كده هو بعيد بس برضوا نفسه موجود معها فى الشقه

قاعدة مخنوقه وتعبانه وملهاش نفس لأي حاجة أسبوع واحد بس بعيد عنها خلاها دبلانه ووشها أصفر وخست النص
قاعدة مش عارفه تعبر عن اللى جوها واللى حسه بيه فعيطت ،عيطت بحرقة وصوت مسموع
جيهان كانت فى المطبخ جت تجري عليها وبخصه ولهفه : مالك ؟؟ فيكي اييه ؟؟؟ حصل ايية يا مدم وفاااء مالك حبيبتي
وفاء بدموع : مفيش
جيهان قاعدت على ركبها قدامها وبحزن : إنتي على الحاله دي من يوم ما جوز حضرتك سافر وحشك مش كده
وفاء هنا عيطت بزياده
جيهان اتنهدت بحزن : طيب بس متعمليش فى نفسك كده متنسيش إنك حامل والغايب حجته معاه ،أكيد فى سبب منعه يجي
وفاء وهي بتمسح دموعها : ااه فعلا هو قالي فى أوراق مهمه مش عارف يخلصها
جيهان: مقلكيش جاي أمتي آخر مرة إتصل بيكي
وفاء اتنهد : لااا وهو نفسه مش عارف هيرجع أمتي
جيهان بمشاكسة قاصدة تخفف عنها : طيب واحنا هنفضل كده بالمنظر ده لغاية ما يرجع كده حرام بجد يعني
لااا مينفعش كده والله لافرفشك ونسيكي حزنك على الباشا الأستاذ ده اللى مغلبنا وهو قاعد وسقينا الحنضل وهو غايب
وفاء أبتسمت نص إبتسامة: هتعملي أية يا قردة
(الكلمة دي ،كلمة هيما كان بيقولها لاخواته دايما بس نطقتها وحنين ما بعده حنين حست بيه اتجاهه فى الحظه دى بتهمس بتمني ااه بس لو يعرف بحبه قد إيه حتي كلامه ..تعبرياته ..تشبيهاته بدوب فيها بعشقها)
جيهان كان فى سماعات عند هيما جبت واحده منهم وفتحت تليفونها وشغلت منه أغنية روبي وصلت التليفون بسماعه وابتدت ترقص بنفس حركات روبي ونفس لبسها حتى وفاء خالتها تلبس
بنطلون استرشت وبدي بحملاته رفيعه جدا
اخترتهم جيهان من لبس وفاء وعملتلها مكيب خفيف جدا علشان وفاء مش بطيق أي حاجة فيها روايح تقريبا وحمها جه متأخر
جيهان بترقص ومنسجمة جدا وبتعمل حركات روبي بحرفية عالية
وفاء مستغربة جدا من شقاوتها البنت اخر شقاوة
جيهان مسكت أيدها و عايزاها تتحرك معها : تعالي بس إنتي هتفضلي مندهشه كده كتير هههههههه فوكك من الحزن محدش واخد منها حاجة يلاااا
وفاء بضحك : هههه بس يا عفريته ، مش شايفه بطني قدمي

جيهان : ههههههه طيب سقفي حتي اعملي أي حاجة بدل منتي واقفه كده .. شجعي يعني علشان اطلع لك أحسن ما عندي
وفاء برقت بعيونها بهزار : نهاااار أبيض هو فى أحسن من كده ولا فى بعد كده هههههههه
إنتي ماشاء الله عليكي يا بنتي بتقلدي روبي بالحرف كأن روبي واقفه قدمي
جيهان ضحكت بصوتها كله وبترقص بسعادة و فضلت ورا وفاء لغاية مخلتها تتحرك معاها
بس وفاء متحركتش من مكانها يدوب واقفه بتهز رأسها مع اكتفها وبيتهز معها شعرها القصير الجميل وحملات البدي مع هز اكتفها بتنزل منها لتحت ترفعها تنزل منها كان ، منظرها رائع وجذاب جدا رغم دبلان وشها اللى واضح وضوح الشمس وجسمها اللى فقد وزن ملحوظ منه
عيون واقفه بتراقب من فترة بزهول طاره ...بأعجاب طارة .. بغيرة طاره .. بتعجب وستغراب طاره ، باشتياق وحنين بتتفقد ملامح وفاء جزء جزء منها
العيون دي عيون هيما جه من عند بدور عليها هي على طول رغم إن مامته طلبته أكتر من مرة هيما سحب مبلغ كبير من البنك وهي عايزة تعرف سحبه ليه دي فلوس الشركة اللى هي عايزة تأسسها ليه هى راحت فين
مرحش وروح على بيته معاه مفتاح فتح ودخل أول مدخل لقاها بالمنظر ده حمد ربنا إن لقها بتضحك ومبسوطة كان شايل هم إنه سايبها لوحدها وضميره بيأنبه والليل كله بيفكر فيها بيهمس بحيرة : طيب ليه خسه ودبلانه كده
ده أكيد مقصوفه الرقابه اللى إسمها جيهان هي السبب فى ده واقف متغاظ وعلى اخره ، غيران من جيهان علشان وفاء واقفه كده قدمها
《غريب وعجيب حبك زي مهو غريب وعجيب طبعك أيها الراجل المغرور》
واقف سرحان فيها وجيهان بترقص وترجع لورا وهي ميله بنصها مش شايفه وراها خبطت فيه وهو هنا طلع صوته بعصبية جامدة : إنتي يا زفته إنتي إيه اللى بتعملية ده
وفاء شافته وعنيها وقعت عليه وهنا فرحة كبيرة جدا وسعادة غمرت روحها وقلبها عيونها اتملت بدموع الحنين وهمست بشوق كبير إسمه بتوه : هيمااااا
هيما بيهمس باشتياق بينه وبين نفسه : عيونه وحشتني يا وفاء وحشتني اوي(وفاء كانت لسه هتجري عليه تحضنه)
هيما غير طريقة عن قصد وبعد عنها وعلشان يغطي على اللى عملة ده بقى يصرخ فى جيهان وينبها على اللى حصل منها دخل أوضتة ومن أوضتة للحمام على طول هيموت عليها وهيموت وياخدها فى حضنه بس مش بالهدوم دي !! بس مش بهيما ده وكأن لما يغير هدومه وياخد حمامه المية هتغسله ويرجع هيما اللى قبل ميكتب على بدور
مردلهاش تحضنه بنفس قميصه اللى كانت بدور سنده رأسها عليه

الغيار كله اتخلص منه ورماه فى الزباله، كان نفسه يرمي اللى حصل كله فى خلال الأسبوع دم معاه فى الزبالة
وفاء استغربت جدا اللى عمله ده بتهمس بحيرة بينها وبين نفسها : معقوله موحشتهوش
لاا مش معقول لهفته فى عينه اشتياقه فى همس شفايفة! طيب لييييه ؟؟ معقول لسه زعلان ؟ واقفه محتارة قدام ترابيزة السفرة مستنياه يخلص
وهيما خلص وخرج من الحمام كان داخل أوضتة لقها فى وشة واقف استناها تجيله تترمي فى حضنة زي ما كانت هتعمل ده لما شافته ....بس هي كانت هتعمله فعلا لكنها اترفضت خايفة تقرب تاني تترفض مرة كمان واقفه محتارة شايفه دعوة صريحة منه تقرب بس خايفة فقرب هو طلع يجري عليها خدها فى حضنه وهو بيهمس بصوت مبحوح على وشك البكاء : عاملين اييه وحشتوني
وفاء بلعت غصة وردت كأنه مقالش حاجة جرحتها : بخير وأولادك مشتقنلك كل شوية يسألوا على التوت.. فين بابا؟ خلص التوت! مجبش ليه تاني ؟
هيما بصلها وأبتسم باشتياق : عيوني ليكي وليهم عشر دقائق ويكون عندك (سبها ودخل يلبس)
وفاء شدتة وبتعجب مرح : تعالى هنا تنزل فين دلوقت أنا كنت بهزر (بصتله باهتمام وبفضول سألت) مش هتقولي إيه اللى اخرك بشكل ده أنت كنت قايل كلهم تلات أيام ،والتلات أيام بقوا اسبوع أسبوع ويوم و ٤ ساعات
هيما بتعجب: ايه ده حسباهم بالساعة؟
وفاء بدهشه مصتنعه :ايييية ده هما صح كده
هيما أبتسم بمكر : ااه صح
وفاء أبتسمت بمكر : اممممم هو أنت كمان حاسبهم؟
هيما اتنهد : اااااكيد وبالدقيقة كمان أولاد الاييبه من قبل ميجيو الدنيا علقوني بيهم وبقيت أحسب الدقايق اللى أنا فيهم بعيد عنهم (مسكها من أيدها)
تعالي (قعد على الكنبة وقعدها على رجليه وبمشاكسة وعتاب : بس أولادي تقريبا كده مبسوطين ومرتاحين وأنا بعيد عنهم كنت شايفهم بيرقصو من شوية
وفاء بصتله كتير بعدها اتنهدت وبعتاب سألت: أنت شايف كده؟
هيما همس بحزن بعد محضنها أوي : لاااااا
****
رشا المعاملة بتاعت رأفت معاها خنقاها ومش واخده عليها منه ،ونفسها ومنى عينيها يرجع زي الأول بتعمل المستحيل معاه وهو سايق فيها
فى يوم جهزت عشاء رومانسي شموع وورد أحمر ودبديب وجهزت نفسها من قبل العشاء راحت عند الكوافير غيرت لون شعرها و استشوارته رغم نعومته ، وطلبت من البنت هناك ترسم إسم رأفت بالحنة جنب قلبها على أمل قلبه يحن ،خرجت من عند الكوافير عدت على بيوتي سنتر واشترت منه حاجتها الخاصة والخاصة جدا

واشترت برفان جديد و اكسسوارات جديدة من ضمن الاكسسوارات دي خلخال ذهبي على هيئة نجوم صغيرة ووسط النجوم دي قلوب اصغر من النجوم كان فى رجليها تحفه فى منتهاء الجمال
جهزت نفسها وجهزت العشاء و استنته ورأفت اليوم ده رجع متأخر
طول الیل واقفه مستنیة فى شباك أوضتها أول ماجه بسرعه سبت الشباك وطفت النور وولعت الشموع المرصوصه على هيئه قلوب صغيرة فى كل مكان بعدها واقفه تستناه وهي فى قمة توترها وارتباكها أول مرة من يوم متجوزته تلبس حاجة مغرية جدا جدا ومثيرة وجريئة اوي عليها هي وعلى طبعها الخجول كان قميص نوم بنفسجي داقن قصير جد ومغري حد الهلاك
رأفت أول مدخل أستغرب وبعدها إتصدم لما شافها بالمنظر ده، كانت واقفة كمشانه فى نفسها جنب التسريحه بتاعتها ومن خجلها موطيه راسها لتحت وشعرها مغطي نص وشها ورافعه راجل على التانية مداریاها منه من شدة خجلها
رأفت ولع النور مش عارف يشوفها بوضوح من نور الشموع (هنا واقف مبهوت ومبهور من شدة جمالها ،زعل جدا لما لقها مغيرة لون شعرها رغم إنه زادها جمال على جمالها ،إبتسم لما شاف إسمه زينها جنب قلبها، نزل بعينة على خلخالها وجماله ورقته اية فى الجمال ماشاء الله ده كان همسه لنفسه
رشا واقفة وهتموت من شدة خجلها عيون رأفت مش رحماها بتتفقد ملامحها وقوامها جزء جزء ببطىء مثير دغدغ مشاعرها
اخيرا رأفت طلع صوته بهمس كله عتاب : مقولتليش ليه إنك هتغيري لون شعرك
رشا رفعت عيونه عليه لحظه واحده بس لما سألت باللهفه تكسوها خجل وأرتباك : لیبیة مش حلو كده
رأفت بغلاسه هو قصدها : أنا مقولتش وحش بس مش حلو لون شعرك الطبيعي أجمل بكتير سابها ودخل أوضة الملابس بتاعته يغير هدومه وهو ماشي فى طريقة بقي يطفي الشمع اللى مولع تحت دهشة رشا واستغرابها
بعد شوية رأفت خارج لابس وبكامل أناقته وشياكته كان جاكت بدله رصاصي على بنطلون جنس وواقف قدام التسريحة يسرح شعره
رشا بصتله بستغراب : اييية ده هو أنت خارج
رأفت بلا مبلاة : ايووة
رشا بدهشة: ايووة ؟؟
رأفت رد عليها وهو بيعدل فى هدومه ويظبطها : اااااه معزوم على العشاء
رشاء هنا مدت أيدها خدت الروب بتعها لبسته
وبصوت مخنوق بالدموع ردت بتعجب : معزوم على العشاء !! (أبتسمت بسخرية وعيونها على العشاء بتاعها): طيب وبالنسبة للعشاء اللى واقفة النهار كله اجهزة علشانك
رأفت ببرود : لو كنتي قولتلي وكنت أعرف كنت أعتذرت منهم

رشا : طيب ما احنا فيها إتصل أعتذر منهم
رأفت عوج بقه ببرود : للأسف مينفعش دلوقت البنت عملت حسبها وغرمت نفسها وحجزت المكان
رشا بتعجب شرس : بنتتتتت !! بنت مين دي
إن شاء الله
رأفت نفخ بضيق : الدكتورة اميره
رشا واقفة مصدومة مش مصدقة اللى بتسمعه ده ردت بتوها : يعني أنت عايز تفهمني إنك هتنزل وتسيب عشاء مرتك علشان تتعشاء مع الدكتورة أميرة عيلة يا رأفت قد أولادك المفروض ..أنت أكبر مني ب ١٥ سنه وهي تصغر عني سنتين تلاته فرق بينكم كبيير أوي يا دكتور بس الظاهر كده الدكتوراة عجبة الباشاااا
رأفت بصلها بغيظ من شدتة بيجز على سنانه منه : ايوة فعلا أنا كبير منك ب١٥ سنة علشان كده اعتبرتك بنتي مش مراتي وعطيتك حنان الأب قبل الحبيب ... دلع وإهتمام وحب الأب قبل العاشق علشان كده اتماديتي ولسه بتتمادي تقريبا كده نسيتي نفسك
رشا بصريخ : لييية عملت ايية علشان نسيت نفسي !! عملت ايية علشان بقول الهانم عجبة البيية !!
طيب قولي أنت ده معناه إيه؟؟
رافت بعصبية : ملووووش أي معني
كنت حطك جوة عيوني ..كنتي كل الدنيا بالنسبة ليا وفي الآخر الهانم داست عليه وصغرتني قدم الكل وكبرت أخوها يبقي تتحملي بئا
رشا بنفعال من غيرتها وبشيء من التعجب : نعمممم !! اتحمل؟؟
اتحمل تحب غيري ؟؟ ومين ؟؟ عيلة صغيره متشعبطه فيك عايزة توصل مش أكتر
رأفت ضحك بسخرية : هيء ... لييية برأيك إنا متحبش وكل اللى هتقرب مني هتقرب بس علشان توصل
رشا ساكته من غيرتها مش حسه إنها كده بتهينه وتجرحة فخجلت من كلامها وسكتت
رأفت كمل كلامه بجدية : البنت النهاردة أول عملية تعملها واحدها ونجحت الحمد لله من فرحتها عزمت رئيسها وأصحابها يعني عماد وهيثم معانا (كمل بعتاب) الهانم مستنتنش لما أكمل كلامي هجوم على طول
رشا برجاء : أعتذر منهم مش لازم أنت تروح
رأفت ببرود : لييه أعتذر منهم عايزة تجي إنتي معايا تعالي
رشا هنا كتفت أيدها قدامها ولما انفعلت جسمها كله اتهز بقي يتهز : لاااا مش عايزة اتفضل أنت
رأفت هنا سبها وخارج بس واقف عند الباب عطيها ظهره لما سمع كلام رشا

رشا بصوت مخنوق بالدموع : بس يكون فى علمك الوضع ده انااا مش هستحملة كتير
رأفت بصلها بغيظ : ده تهديد
رشا عطته ظهرها : لااااا ده تحذير
أنا مغلطتش اللى ملوش خير فى أهله ملوش خير فى أي حاجة تانية ورغم ده اعتذرت عنه وأكتر من مرة ،حاولت معاك بكل الطرق مافيش فايدة ،انا عملت اللى عليه هستني انا بيا اللى عليك
رأفت بصلها بعدم فهم رد بتعجب : إلى هو اية ده إن شاء الله
رشا ساكته وتقريبا هو فهم رد عليها بغضب : اناااا مش هرد عليكي علشان ردي مش هيعجبك سابها وخرج وهي هنا مسكت مفرش السفرة شدته بكل الغل والقهر والغيظ اللى جواها رامته على الأرض
مافيش وقت والشغالة كانت عند رشا
رشا بصتلها بستغراب :نعمممم عايزة ايه؟
الشغالة كانت فى أيدها صنية عليها اكل حطتها قدامها وهي بتقول:الدكتور رأفت قالي اجهزلك عشاء وأطلعهولك أوضتك وأكد عليا لازم تتعشي وإلا هيرفدني (البنت كملت برجاء): علشان خاطري يا ست هانم تاكلي بدال ميرفدني وأنا محتاجة الشغل ده جدا
(رأفت كان عارف طيبه قلب رشا وحنيتها ،مجرد متسمع الكلام ده هتاكل على طول علشانها بس عمرة مكان هيرفدها طبعا)
رشا بتريقه : يسلاااام حنين أوي اللى مشغلك مفيش فى حنيته
الشغالة :طيب هتاكلي فين؟ علشان هو طلب مني أنضف الأوضة
رشا شاورت برأسها نحية البرندة :هاتيه فى البرندة أنا هقعد هناك لغاية متخلصي سألت بستغراب : الدكتور هو اللى طلب منك تنضفي الأوضة دى بجد؟
الشغالة هزت رأسها: ااا هو
قبل ما يمشي عدا عليا وأمرني أطلع أنضف الأوضة وأجهز لحضرتك العشاء ومسبكيش غير لما تاكلي
رشا اتنهد تنهيده طويله طالعه منها بوجع:طيب ماشي شوفي شغلك
رشا قاعدة فى البرندة عاطيه ل رأفت ظهرها لو كانت بصت تحت منها للحظه واحده بس كانت شافتة قدامها، رأفت أعتذر ل أميرة على العشاء ،مرحش ،مقدرش،مهنش عليه زعلها..
بيهمس لنفسه من تحت وعيونه عليها :مهونتيش على قلبي يوجعك ويكسرك رغم إنك وجعتيني وكسرتيني وبدل المرة مرتين
فضل قاعد قدامها لغاية مدخلت هي نامت فى سريرها وهو نام مكانه
قامت الصبح لقته نايم على الكنبه جنبها محستش بيه لما رجع ومعرفتش إنه مرحش علشان كده قايمة بزعابيب أمشير ،مش طايقه نفسها

اللى بتقوم قبله كل يوم تجهزله حمامه وهدومه وفطارة وتفضل تحاول معاه لغاية ميرضي ياكل من فطارها أو يلبس من اللى هي مختاره ، النهاردة لااا
قامت اهتمت بنفسها خصوصا إن النهاردة أول يوم رسمي ليها فى شغلها
فمهتمه زيادة عن اللزوم بمظهرها بقالها ساعة واقفه قدام مرايتها ورأفت مراقبها من غير ما تاخد بالها مش باينلها إنه صاحي من بدري
خلصت وخارجة
رأفت بلهجة حازمه شديدة : أستني عندك هي وكاله من غير بواب
رشا اتعدلت عليه وبزعل: نعمممم
رأفت بغضب : إيه المهرجان اللى إنتي عملاه فى نفسك ده
رشا بتعجب : نعمممم !! مهرجان ؟؟ مهرجان إيه ده حضرتك ده كحل وملمع
(كملت بتريقة) اااه معلش أصل أنا عودتك مهتمش بنفسي و أطلع من غيرهم
رأفت ببرود : امسحي اللى بتقولي عليه ملمع ده وإتلمي يا رشا على الصبح
رشا بعناد: مش همسحه يا رأفت
اشمعنى أنا؟ ما كل البنات بتحط روج أنا حطه ملمع بس
وبطل بئا النهاردة أول يوم ليا فى المستشفي سيبني أنزل وبطل تنكد عليا مش هيبقي ليل ونهار عن إذن حضرتك (أيدها على اوكرة الباب بتفتح عايزة تطلع ومرة واحده لقت أيد رأفت على أيدها منعاها تفتح ورأفت واقف قدامها بيبصلها بغيظ أتكلم بجدية غير قابله لأي نقاش): شيلي المسخرة اللى إنتي عملاها فى وشك دى وإلا قسما بالله مانتي شايفة وش الشارع شهر كامل
(هنا اتعصب جدا) من أمتي يا هانم هااه من أمتي وأنتي بتخرجي بالمنظر ده ؟
رشا بتحدي : اشمعنى أنا حضرتك هااه اشمعنى أنا؟
ما مامتك وأخواتك البنات ماشاء الله عليهم مكياج ولبس واخدين راحتهم على الآخر وأنت ساكت مش بتتكلم معاهم
والهانم الغندورة تلميذتك مش أقل منهم اشمعنى اناااا اتحاسب وهما لاااا؟؟
ده وسطكم وأنا هجاري الوسط ده وهلبس زيهم وأتمكيج زيهم وهعيش حياتي بطول والعرض زيهم برضه ولا أنت شايفني أقل منهم؟
رأفت اتنهد ببرود وراح قاعد مكانه وحط رجل على رجل : مش هعيد كلامي تاني
(لف أيده زي عقارب الساعه كده وهو بيقول) انجزي يلاااا
رشا بتزمر طفولي ضربت رجليها فى الأرض : يووووه بقي
رأفت هنا قام من مكانه :طيب أنا هقوم ألبس تكوني جهزتي ومتمشيش هتيجي معايا
رشا بعتراض :معايا عربيتي
رأفت بصلها بحسم :قولت هتيجي معاياااا
لبس وخلص وهي نفذتله طلبه وخدها ونزلوا فى المستشفي
رشا من يومين تلاته اختارت فريق العمل بتاعها اللى هيتشغل معاها النهاردة قابلت نااس غيرهم خاالص واقفه مصدومه على متفاجئة على مستغربة إزاي ده حصل

سألت و إستفسرت قالولها الدكتور رأفت هو اللى المسؤل عن اللى حصل ده هو اللى رفض اللى حضرتك قبلتيهم وقبل ناس غيرهم هو اللى اختارهم ،سابتهم وراحت عنده وهي على آخرها بقلة ذوق فتحت الباب عليه من غير متخبط وبهجوم وإنفعال دخلت رمت الكشف الل فيه أسماء المتعينين عندها على المكتب قدامه وبعصبية أتكلمت : اييه ده؟

رأفت بصلها بغيظ وبهمس فيه خطورة : رشاااا أنا هنا رئيسك مش جوزك هتحمل دلعك! اخرجي من الباب ده زي مدخلتي ومتدخليش منه غير لما أسمحلك تدخلي ولو مسمحتش تتفضلي تروحي على شغلك (لقاها واقفه مصدومه من كلامه بصوت قوي) يلاا!

(رشا جاي تمشي من قدامه)

رأفت بجدية : أستني عندك ! خدي الورق دي معاكي وقدميه ل رئيسك فى الشغل بأدب وذوق

رشا خلاص هتعيط ودموعها هتنزل من غيظها شدت الورق من قدامه وخرجت

رشا خبطت وإستنت يقولها أدخلي رأفت بغلاسه سابها عن قصد بعد وقت قالها تدخل وهي دخلت وإتحلت بصبر وتكلمت بهدوء رغم شدة غيظها : ممكن أعرف حضرتك إيه ده تقريبا فى لبس فى الموضوع؟

إنا من يومين مختارة كاست عمل مكون من أربع أشخاص عمر وملك وجنا وزيدان النهاردة لقيت ناس مختلفة تماما ،ولما سألت قالولي حضرتك الل غيرت الكاست بكاست غيرة ممكن أعرف هو من تخصص حضرتك تختار فريق العمل اللى هيشتغل معايا ولا ده من اختصاصي انااا؟

رأفت ببرود :معترضتيش ليه وأنا بغيرهم؟'

رشا سألت بستغراب : وأنا شوفتك فين وأنت بتغيرهم علشان أعترض ولا معترضش؟

رأفت بنفس البرود وهو بيلعب فى قلمه وبيحرك نفسه بكرسيه يمين وشمال بغرور هو قاصده : عندك يا مدام رشا ....فى مكتب حضرتك ....يوم مطلبت منك الملفات (كمل كلامه بستفزاز) اااه معلش معزورة أصل يومها المدام كانت تايهه ومغرمه فى الراجل العجوز اللى قد بابها مكنتش واعية بعمل إيه ؟؟ الحق عليكي مش عليا

رشا بانفعال :كفاية يا رأفت ...كفايه مكنتش أقصد ورحمة أبويا مكنت أقصد غيرتي عمتني مكنتش عارفه بقول اييه واااااه تايهه فى جوزي ومغرمه بيه .. ملامحه وحشاني مهو حرمني منه وباعد نفسه عني لسه رأفت كان هيرد عليها وأميرة دخلت بنفس التزمر بتاع رشا من قبل بس مش بنفس الحده طبعا لا تزمر طفولي وشقاوة بس بنفس الطريقة

أميرة يدوب خبطت خبطه واحده ودخلت

باندفاع وبتزمر طفولي ودلع : دكتور رأفت اشمعنى عماد هو اللى يسافر مع الدكتورة وفاء المؤتمر واناااا لأ؟

ولما سألته اشمعنى أنا لاااا قالي الدكتور رأفت خايف عليكي لسه صغيرة لااا انا كبيرة حضرتك وعايزة أنا اللى أسافر بدل عماد مليش دعوة هااه (هنا خدت بالها من رشا بشقاوة مدت أيدها) أهلا مدام رشا .. إزيك عامله ايه؟
رشا بصت لايدها اللى ممدوده ليها بغيظ ،وبعدها بصت على رأفت بلوم وعتاب ومن شدة قهرها الكلام تاه منها وعيونها بقت حمرا زي الدم ، سابتهم وطلعت تجري من قدامهم رأفت بسرعة قام من مكانه لحقها عند الباب لف درعته عليها منعها تخرج وبص لأميرة وبحزم : اتفضلي يا أميرة دلوقتي لو سمحتى وإبقي تعالي وقت تاني
أميرة خرجت من عندهم وهي قلقانه مش فاهمه في إيه بالظبط بيحصل معاهم بس الأكيد إن فى مشكلة بينهم (معندهاش أدنى فكرة إن هي سبب المشكلة دي)
رشا جوة بتحاول بكل قوتها تفلت منه وتدفعه بعيد عنها ورأفت مش عايز يسيبها بيعافر معاها وهو بيقول: بطلي جنان وكبري عقلك شوية
معقول تغيري من عيلة؟ إنتي بنفسك قولتي عليها عيله
رشا بحزم صرخت : رأاافت سيبني ..أوعي تلمسني ...سيبني ...مش طايقاك ... سيبني (بتقول كده وهي بتعافر عشان يسيبها)
رأفت سمع كلامها وبعد تماما واقف بعيد عنها وعطها ظهره : تمام براحتك اللى يريحك
رشا بدموع : طبعا براحتي .. ومن اللحظة دي براحتي ...كل حاجة براحتي .. محدش ذلني قدك ولا جرحني قدك ولا أهني زي ما أنت أهنتني
ولو سمحت ترجع الأشخاص اللى أنا اختارتهم
من غيرهم مش هشتغل معاك ..أنت ملكش أي حق تدخل فى شغلي
رأفت هنا اتعدل عليها وببرود : مسمعتش ..عيدي تاني كده الكلام اللى قولتيه !! مش هشتغل معاااك
الهانم ماضية على عقد فيه شرط جزائي ب ٢ مليون جنية فى حالة إنك إنتي اللى تسيبي الشغل وتفسخي العقد اللى بينا ولا مخدتيش بالك من ده كمان !
رشا بعصبية : ابقي احبسني بيهم وبرضه مش هشتغل معاك غير لما ترجع اللى أنا اختارتهم
رأفت اتنهد وبعدها ببرود : دول مش جاين يشتغلو يا مدام ، دول جاين يهرجو
رشا بعناد : اناااا عايزاهم، بحب التهريج... ملكش فيه ...ده شغلي ودول الكاست بتاعي أنا اللى مختارهم
رأفت بنفاذ صبر : طيب هرجعلك جنا وملك لو مصره
رشا بسرعة : وعمر لو سمحت قبلهم . ..انا عايزه عمر
رأفت بصلها بغيظ وغضب وبيقرب منها وهي بترجع لورا لغاية ملزقت فى الباب
رأفت همس بخطورة : عايزه مين ؟؟؟
رشا بتبلع ريقها بتوتر وخوف ، ردت بأرتباك وصوت متقطع : مش عايزة حاجة ...بعد اذنك

رأفت بسرعه مسك أيدها منعها تخرج وبتوهان فى جمالها وعيونه بتتفقد ملامحها بإعجاب: مكدبتش .. قطة بجد ....لكن قطة شرسة (هنا بيحرك أيده على خدها وهو بيهمس بهمس رجولي مثير) :بتخربش أي حد يهوب نحية أملاكها
البنت خافت منك يااحرام كده خوفتيها
رشا رفعت عيونها عليه وبشراسة : إحمد ربنا إنى مجبتهاش من شعرها قدامك ومسحت بيها بلاط المستشفي بحالها
رأفت هنا ضحك : هههههه مش بقولك قطة شرسة ...متوحشة (كمل كلامه بستغراب): بس اللى إنا مستغربله ومش فاهمه إزاي الهانم تغير من عيلة صغيرة وجمالها عادي بالمقارنة بريناد ،'ريناد بالنسبلها ملكة جمال
وشوفتيها فى حضني ومتهزش منك شعرة واحده بس! مشوفتش انااا الغيرة دي كلها منك قبل كده رغم أن كان حواليا كتير أجمل وأحلى من أميرة دي مية مرة اشمعني دي ..انتي جرالك ايية!! وفين ثقتك فى نفسك؟
رشا بصتله بعتاب: أسأل نفسك !! متسألنيش انااا ؟ الحق كله عليك
ثقتي فى نفسي مكنتش جاية من فرااغ ،حبك كان بيقويها ...اهتمامك كان بيثبتها ...مفيش دول مفيش ثقة
ضاع حبك وإهتمام مبقتش لاقيه الإتنين وضاعت معاهم الثقة ومقبتش لاقيه نفسي أبني كمان اللى ضاع مني ده كان حته منك عايشة جوايا مقوياني وساندة ظهري وبيه ضامنه وجودك جنبي كل ده ضااع مني معدتش لاقية حاجة أبدا
رأفت اتنهد بضيق : كل اللى قولتية ملوش أي أساس من الصحه!
ومش الولد أبدا اللى يكون ضمان عندك لوجودي ... هااه مش الولد أبدا يا رشا!
انا حبيتك وإتجوزتك وموضوع الخلفه ده مكنش شاغل بالي ،بس لما ربنا أرد حبيته وبقي عندي غالي علشان منك إنتي وحته منك إنتي !
اما بقي حبي واهتمامي بأيدك حرمتي نفسك منهم
مجروح منك ،كنت محتاج شوية وقت بس ألملم فيها جروحي وأداويها
اخترت أبعد وحتي البعد كان علشانك!
كنت خايف فى عز منا مجروح منك والغضب ماليني جرحي يجرحك وغضبي يطولك
رشا بعتاب :جرحتني برفضك!
كسرتني وذلتني لما اتجاهلت كل اللى عملته علشانك!
رأفت بتعجب :واييه اللى عملتية علشاني !! (رشا هنا خجلت وطت رأسها على الأرض ورأفت كمل كلامة) هااه يا رشاا اييية؟ قميص نوم يا رشاااا ؟؟؟
فى نظرك أنا بالسذاجة دي؟!كانت موطية رأسها من خجلها ميل براسة عليها علشان يشوفها وبعتاب: أنا مستهلش إعتذار واضح وصريح يا رشا ؟!
رشا بسرعة وبلهفه رفعت رأسها عليه : تستاهل طبعا وأنا حاولت معاك كتير يا رأفت بس أنت مكنتش بتقبل إعتذاري

رأفت هنا اتنهد تنهيده طويلة بعدها بعتاب : إزاي يا رشا اعتذرتي؟ أمتي حصل منك ده !! (كأنه أفتكر حاجة هنا) ااا يوم مدافعتي عن كرامتك وإستغليتي حبي ليكي وبوستني قدام ماما؟
انا رخيص أوي كده عندك ؟؟ بتستغلي حبي ليكي؟
يومها كنت متغاظ جدا منك ورغم ده مردتش أحرجك قدامها وأكسرك وشيلتك وطلعت على أوضتك مع اني كنت مجروح منك!
وجرحتيني أكتر يوم ما غيرتي لون شعرك ولبستي لبس مغري !! بتغريني يا رشاااا بقميص نوم وصبغه شعر
وأنتي متعرفيش إن بسمتك لوحدها قادرة تدوب جبال من الجليد مش جبل واحد !!
رشا بعتاب : ياسلام بسمتي بتدوب جبال من الجليد مهو واااضح جدا على أساس اتهز منك شعرة واحده بس لما شوفتني
بعد كل اللى كنت عملاه ده علشانك؟! قلبك بقي حجر اه بس لو أعرف مين ده اللى قسى قلبك عليا بالطريقة دى!
رأفت اتنهد: عمايلك يا رشا ...عمايلك متلمويش حد غيرك فى اللى إحنا وصلناله عمايلك السبب ،اتحملي نتيجة اخطائك
رشا بصتله بغيظ : أنت مصر تسميها أخطاء وغلطات مش أصول وعرف وعادات وتقاليد اتربينا عليها ،ومصر تعاقبني رغم إنى مش بس اللى غلطانه ،وعايز مني كمان إعتذار واضح صريح
وناسي إنك غلطت زيي وأكتر مني وأنا مطلبتش منك حاجة! مش هعتذر يا رأفت مش هعتذر !
أنت كمان مقصرتش وقفت فى قلب بيتنا وقدام أهلي كلهم وقلتها من غير تردد ورقتك هتكون عندك متلزمنيش
أفعالي أنا صعبه عليك وكلامك أنت سهل عليا؟
إنك تستغني عني كده وبكل سهولة ده مجرحنيش ؟ووجعني ،وكسرني ؟؟ورغم ده كله رجعتلك وبحاول أصلح ال بينا (كملت كلامها بغرور وكبرياء) لكن لاااا كنت غلطانه ونسيت إن البية خبره
عدى عليه كتير اووي مش مراته حتت العيلة اللى هتعرف تلين قلبه!
رأفت هنا ضحك بسخرية : هيء شاطره يا رشا، مش بتسيبي فرصة واحده بس إنك تفكريني بالفرق اللى بينك وبيني '!
الأول فرق السن،ودلوقت الماضي بتاعي ،
إخضع يا رأفت إخضع وتنازل وإقبل بأي حاجة تعملها الهانم فيك فرق السن اللى بينا كبير وماضيك ميشرفش انااا كتير عليك مش ده اللى إنتي عايزه تقوليه وتوضحية من كلامك وتلمحياتك ؟ انك كتيره عليا صح؟
رشا بسرعة وبندم : لاااا طبعا انااااا مقولتش كده

رأفت ضم شفايفه بحزن مكبوت مش حابب يبان منه فى نبرة صوته ورد بلا مبالاه مصتنعه : ولأ تقصدي معدتش تفرق كتير الهانم لو خلصت تتفضل تروح على مكتبها لو سمحتى عندي شغل



الحلقة ٣٥ الجزء الأول
من كان بينا وعد

رشا عند وفاء فى مكتبها بتسأل عليها لما عرفت انها نزلت الشغل سابت مكتبها وراحت عندها
قاعدين وكل واحده بتشكي همها لتانية
وفاء بعد مسمعت منها بلوم وعتاب: ليه كده يا رشا ! معقول رأفت ميستهلش منك إعتذار يعني الراجل مش طالب منك غير إعتذار وكان زمنها اتحلت كل مشاكلكم
رشا عيطت بحنين : يستااهل يا وفاء ..بس مقدرتش ...جرحني برفضة (كملت كلامها بغيرة) لا واللى زاد وغطى يسيب العشاء بتاعي اللى تعبانه فيه النهار كله ويروح يتعشى مع مقصوفة الرقبة دي
وفاء كشرت وبستغراب :مين دي؟
رشا بغيظ : الدكتورة أميرة يا ستي ،مش عارفه يا أختي الرجالة اتهبلت ولا أية (هنا أفتكرت كلامها عن سفرها مع وفاء سألت بقلق) وفاء إنتي بجد مسافر شرم؟
وفاء اتنهدت: ااه مسافرة
رشا سألت بقلق : هيما عنده خبر؟ على حسب علمي انتو مش بتتكلموا مع بعض
وفاء اتنهدت بحزن : أيوة يا رشا منا لسة قايله لك ، بعد مرجع من السفر اليل كله كنت فى حضنة نايمة ،أنام وقوم والقاه صاحي زي ميكون كده فى حاجة شغلاه، ومطيرة النوم من عينه ، وأول مطلع النهار ملقتوش جنبي ومن يومها وأنا مش لقياه بيتعمد يا رشا عينه متجيش فى عنيا وهو بيكلمني دايما بيتهرب من عيوني والنظر فيهم ، ومش عارفه ليه بيعمل كده ! إيه السبب ؟ (كملت كلامها بقلق وخوف) حسه إن فى حاجة غريبة مخبيها عليا ،بس ايه هي مش عارفة!
اللى عايش معايا فى البيت ده مش هيما جوزي ،ده واحد معرفوش مهموم وحزين ودايما شارد ، وانا مبقتش عارفه سبب حزنه وهمه إيه
فى عز خناقتنا وخلافتنا مكنش كده
سألت مصطفى قالي معلش مشغول فى الشركة اللى بيأسسوها مع بعض ،الشغل وخده تصدقي يا رشا أنا نظرتي فى البنى ادمين مبتخييش أبدا ،من أول مشفت مصطفى قولت عليه راجل جدع طيب وأبن حلال
يوميا تقريبا يتصل ويسأل عليا وفى آخر المكالمة يقولي أنا اخوكي لو احتاجتي أي حاجة أنا موجود متردديش لحظه واحده بس ،فى إنك تتصلي عليا أنا أخوكي
رشا أيدت كلامها : معاكي حق يا وفاء فعلا مصطفى شهم وطيب واخ يتسند عليه وراجل بجد يعتمد عليه ، هيما وكلنا محظوظين بيه ربنا يكرمه
لييية إن شاء الله والرجالة الباقيين مالهم!! مفيش رجاله غير مصطفى يعني؟
وفاء ورشا هنا اتفأجئو برأفت فوقيهم

رأفت بص ل وفاء : الباب كان مفتوح وخبطت علية بس تقريبا مختوش بالكم حمد الله على السلامه
وفاء أبتسمت بمجلملة : الله يسلمك (قامت من مكانها ترحب بيه) اتفضل يا دكتور رأفت
رأفت بجدية : لا مش جاي أقعد جاي للاستاذة رشا اللى سايبه معملها لوحده وموظفينها جايين يسألو عليها عندي اناا
رشا هنا قامت من مكانها وبتوتر وأرتباك : أسفه حضرتك،بعد اذنكم رايحة مكتبي (سابتهم وخرجت)
رأفت بجدية ل وفاء : لية مصممة إنتي اللى تسافري مش حد غيرك ؟
وفاء اتنهدت : معلش انا محتاجة ده ....المؤتمر اللى فات أنا أعتذرت عنه لكن ده سيبني أروحه ...محتاجة أبعد ... محتاجة اغير جوة ولو ل يوم واحد
رأفت اتنهد: طيب براحتك وأنا هبقي معاكي
وفاء سألت باهتمام : لية مش الدكتور عماد سمعت انا كده؟
رأفت بلا مبالاه : لاا عماد أعتذر مراته ولدت هاجى أنا والدكتورة أميرة
وفاء ضمت شفايفها بزعل وهمست بينها وبين نفسها: اووووبس
زعلت مهو أكيد رشا لما تعرف هتزعل
رأفت سابها وخرج ،راح على مكتبه وهو ماشي فى طريقة قابل حازم تقريبا كان جاي يخطب مهيتاب خده على مكتبه وفعلا حازم كان جاي يخطب مهيتاب
وطبعا رأفت وافق ورحب جدا خصوصا إنه ملاحظ تغيير مهيتاب للأحسن لبسها اتغير للأحسن ، خروجها قل خالص ، سهرها مافيش خلاص زي الأول ، كلها اتغيرت ده غير حجابها اللى زادها جمال على جمالها فرحان ومبسوط طبعا بتغيير اخواته ولما عرف السبب فرح أكتر حازم عريس ميترفضش أبدا
رأفت وافق عليه وحازم حدد ميعاد كتب الكتاب على طول
مطلبش خطوبه ،طلب كتب كتاب على طول وياخدها ويسافر البلد خلال شهر واحد
رأفت هنا سأل بقلق : تاخدها وتسافر فين ؟
حازم باستغراب : هيكون فين يعني! بلدي بني سويف
رأفت هنا اتصدم : نعممممم !! و مهيتاب عارفه ده
حازم إبتسم على صدمته : اه عارفه طبعا متقلقش هي موافقه
رأفت باستغراب : معقول مهتاب موافقه تسافر الصعيد
حازم ضحك وباستنكار : ههههه إيه يا عم هو أنت فاكرنا ايه المحافظة عندنا متقلش جمال عن جمال القاهرة
وبعدين أنا كنت هنا لمهمه وخلصت أمي عايشه لوحدها مقدرش اسيبها و اعيش وأكون أسرة فى بلد تانية أوقات كتير بأضطر اسيبها بطبيعه شغلي بس فى الآخر برجع يارب تكون فاهمني

رأفت اتنهد بحيره : انا معنديش إعتراض عليك أنت بس مسأله السفر هي دي بس القلق منها شوية هشوف مهيتاب وماما و ارد عليك اخواتي طول عمرهم جنبي بصراحة صعب يبعدو عني بس لو مهيتاب حبه ده مقدرش اقف فى طريقها هشوف الموضوع ده معاهم و ارد عليك
حازم قام من مكانه سلم عليه وهو بيقول : تمام وأنا هستني ردك عليه
رأفت بادله السلام : فى أقرب وقت إن شاء الله بعدها وصله لغاية الباب
حازم وهو خارج من عند رأفت قابل وفاء فى وشة ،وفاء أول ما شافته قدامها غيرت طريقها ومشيت من قدامة بخطوات سريعة
حازم ماشي وراها بس مش عارف يوقفها هنا نده عليها : أستني يا وفاء
وفاء من غير متبصله وهي ماشية برضه فى طريقها : لو سمحت يا حازم كفاية كده ، أرجوك تبعد عني
حازم هنا سرع فى خطواتة ولحقها ووقف قدامها وبرجاء : مش قبل متجاوبيني على سؤالي اللى محيرني ومطير النوم من عيني
وفاء بصتله بغضب وتكلمت بعصبيه: كفاية يا حازم كفاية ..لو سمحت أرجع مكان مجيت من يوم ظهورك وأنا مش مرتاحه مع جوزي وجودك دمر حياتي .. ارجوك تبعد ..ارجوك تسبني فى حالي ...بترجاك يا حازم تبعد عني وترجع مكان ما جيت
حازم اتنهد بحزن : بتحبيه للدرجة دي يا وفاء؟
وفاء بانفعال : بحبه يا حازم بحبه لا هو عيب ولا حرام ،جوزي وبحبه أنت بقي دخلك أية؟؟شاغل بالك ليه ؟؟
حازم اتعصب وتكلم بقهر وبغضب مكتوم : علشان أنا كنت جوزك زيه ومحبتنيش قده !!
ليييه يا وفاء ليييه؟
وفاء بتعجب : سبحان الله أنت أمرك غريب جدا، عن اذنك (سابته ومشيت من قدامه وهو وراها وصلت الرسبشن والرسبشن قدام باب الخروج مدخل المستشفي يعني ، وبالصدفة هيما كان جاي ياخدها مشفهاش وهو ملاحقها وواقف فى طريقها لاااا، شافها وهو واقف معاها وفاء غصب عنها اضطرت تقف
حازم لتاني مرة يقطع عليها طريقها ويقف قدامها بسؤاله الملح اللى مش هيرتاح غير لما يسمع اجابته منها)
حازم : عايزة أعرف بس أنا كنت جوزك قبله ومشوفتش ده منك ليه ؟
وفاء بنفاذ صبر : اللى هو إيه يا حازم اللى هو ايه ؟؟
حازم بغضب وغيظ : حبك يا وفاء حبك !
وفاء ببرود : يبقي محبتكش يا حازم ؟ يبقي محبتكش ده اللى أنت عارفه ومتأكد منه بس عايز تسمعه وانا أهو بقوله علشان ننهي الصفحه دي تماما يبقي محبتكش

حازم بيجز على سنانه هنا من شدة غضبه وبهمس كله نااار قايده جواه : تبقي خاينه كنت جوزك وكنتي على ذمتي ومش حباني اتجوزتيني ليه ؟ تبقي خاينه يا وفاء خاينه قالها ومشي من قدامها وملامحه بتدل على شدة غضبه شاف هيما فى وشه فى الحظة دي كان نفسه يفترسه وبكل وحشيه

هيما مش سامع كلامهم الباب من ازاز فامين وكان مقفول هو شايفهم بس مش سامعهم بس يعني ملامح حازم قدامه غنيه عن أي سؤال ده واحد على أتم الاستعداد يحرق بلد بحالها من شدة نااره والشرار اللى بيطق من عينه

بس برضه باله مشغول قالها أيه ؟؟ قالتله أيه ؟؟ واقفين مع بعض ليه ؟؟؟ هو له ايه عندها ؟؟ والأهم وقفت هى ليه تسمعه ؟؟

حازم واقف متحركش من مكانه عيونه على هيما بنا‌ار قايده

وفاء كلمة خاينه صدمتها خلتها وقفت ثواني مغمضه عيونها تستوعب معناها ،وهي عملت أية مع حازم يخليه يتهمها كده؟ ولما فاقت من صدمتها وفتحت عيونها ،صدمة أكبر بكتير لاقتها فى وشها، لقت جوزها واقف ببرود هو بيتصنعه ساند بظهره على عربيته وحازم كان واقف قدامه على السلم

ووفاء بخوف وخضة ولهفه نزلت جري لعنده تلحق تفهمه

حازم لقاها نزلت نزل هو كمان، ركب عربيته وساق بغضب وعصبيه قدامهم

وهيما أول موصلت عنده وفاء فتحلها باب العربيه تركب ولا كأن فى أي حاجه حصلت بيتعامل معاها ببرود تام ركبها وراح ركب هو كمان وساق بهدوء وببرود هو بيتصنعه

وفاء قاعده قدامه بتفرك فى أيدها متوتره جدا ومرعوبه من ردة فعله ومش قادرة تتكلم وهو مصعبها عليها جدا لا بيسألها ولا بيكلمها ولا حتى بيبصلها بغضب مثلا أو يتعصب عليها مثلا ،أو يجز على اسنانه زي ما بيعمل دايما لما يتعصب ويغضب ، ولا بيثور عليها ولا بيتصرف بعصبيه وغيظ زي عوايده لااااا دا بااارد وبااارد جدا كمان وده مجننها عند أول سوبر ماركت يقابلهم هيما وقف العربيه ونزل جاب حاجة منه ورجعلها تاني الحاجه دي كانت علبة سجاير ماهو كان لازم ينفس عن غضبه فى أي حاجه ملقاش غير دي جابها ورامها على تابلوه العربية قدامه

وفاء هنا لسه هتفتح بوقها تنطق تبررله سبب وقوفها معاه

هيما كان واخد علبة السجاير بتاعته وموِلع منها واحده وبيشربها وهو بيقول : تتغدي إيه النهارده ؟بقالي كتير معزمتش أولادي يكلوا بره شوفيهم نفسهم فى ايه وقوليلي

وفاء هنا صدرها بيعلي ويبهبط من شدة انفعالها وغيظها بتهمس بينها وبين نفسها : ايه ده معقول شالني من حساباته خلاص ؟؟ بقيت بره اهتماماته ؟؟ معقول مبقاش يغير عليا دا اتجنن ده ولا ايه ؟؟

هيما كأنه سمعها ورد عليها : غيرتي عذاب وبريحك منها

وفاء هنا عيطت غطت وشها بكفوف أيدها وعيطت جامد

هيما وقف العربية بسرعة وخدها وركن فى مكان هادي
بصلها وتنهد بحزن : مااالك !! أنا أتكلمت دلوقتي ؟؟ فتحت بقي بكلمة واحده مش ده اللى إنتي عايزاه؟؟ مش ده اللى هيريحك ؟؟
وفاء هنا رفعت عيونها عليه بغيظ وغل من غير متتكلم
هيما مد أيده بيمسحلها دموعها : امسحي دموعك مفيش حد أبدا يستاهلها ولا حتي أنا، أوعي تاني مرة تسمحي لدموعك تنزل علشان أي حد حتي لو كان الحد ده أنا!
وفاء برجاء : طيب اسمعني أنا مش عايزاك تفسر وقفتي مع حازم غلط انا ....
هيما قطع كلامها بحسم : أنا مسألتش ،ومش عايز أعرف
بس يا وفاء أنتي لغاية اللحظه دي مراتي انا وشايلة إسمي ياريت تاخدي بالك من النقطه دي كويس ،ومتنسيش نفسك!
وفاء ضحكت بسخرية همست بتعجب : هيء لغاية اللحظة دي مراتك!! ليه وبعد كده ؟؟ ايه اللي هيحصل ؟
(سكتت للحظه وبعدها اتنهدت تنهيده طويله) ماشي يا هيما حاضر هاخد بالي
هيما سأل ببرود : هتأكلي اييييه؟
وفاء بصتله بغيظ بتجز على سنانها : بتسألني أنا ولا أولادك؟
هيما : إنتي هما مش هتفرق كتير
وفاء بزعل : أنا مليش نفس
هيما اتنهد بتعب : وفاااء أنا إحترت معاكي ،عايزة إيه بالظبط؟
وفاء بنرفزة : مش عايزة حاجة عايزة أروح
هيما : مش قبل متاكلي
وفاء بعناد : مش هاكل، مش عايزة
هيما بصلها وبهدوء : عايز أعرف بس دلوقتي إيه اللى ضايقك
انا بجد احترت مش عارف أعمل إيه؟
وفاء :متعملش حاجة خاالص روحني مسافرة بكرة الصبح وعايزة أنام بدري
هيما بصدمه : نعمممم !!
وفاء اتعدلت عليه وبإرتباك وتوتر : مسافرة إيه مسمعتش من أول مرة؟
هيما : لا سمعت بس مسافرة فين؟ وبطنك قدامك
وفاء : متخافش رأفت معايا والدكتورة أميرة كمان
هيما بغضب مكتوم : رأفت معاكي اطمن أنا كده
مش قلنا مفيش شغل لغاية متولدي؟
مسمعتيش الكلام ونزلتي شغلك كفاية عليكي كده لكن سفر كمان لاااااا مستحيل ده يحصل أنا مش هخاطر بحياة أولادي
وفاء بصوت مكسور مخنوق : متخافش أولادك فى أمان مش هتخاف عليهم أكتر مني

هيما بعتاب : ليه يا وفاء مخافش عليهم مش هما دول اللى قولتي عليهم مش عايزاهم علشان منك انت؟ (وفاء ساكته وهو كمل كلامه بحسم) مفيش سفر
لما تولدي اعملي اللى إنتي عايزاه
****

فى شقة مصطفى
مصطفى واقف بيلبس وهنا واقفه معاه بتجهزه علشان مسافر سفر شغل بيخلص أوراق و اجرائيات للشركة الجديدة بتاعتهم
هنا بتساعده فى لبسه وهى شارده وكل تصرفاتها بتوهان
مصطفى بصلها وسأل بحيره : مالك بس ! فيكي ايه؟
هنا بحيرة : مش عارفة يا مصطفى بجد مش عارفة (هى فعلا مش عارفة مالها من وقت ما مصطفى قالها إنه مسافر وقلبها متاخد ومخنوقه وعندها صعوبة فى التنفس نفسها مكتوم بتتخنق ومش عارفة إيه السبب)
مصطفى بخوف وقلق : طيب يا هنا لو كنتي تعبانه بلاش أسافر و افضل معاكي
هنا بلهفه وفرحة : بجد .. ممكن يعني تبطل تسافر أنت ويسافر أي حد غيرك
مصطفى أبتسم بتعجب : هو بصراحة صعب علشان هيما لسه راجع من السفر كان سيب بيته ومراته فترة مينفعش هو اللى يسافر ويسبهم تاني
المفروض إنا بس لو تعبانه إنتي أهم أكيد السفر يتاجل لا إنا ولا هو لغاية متخفي
هنا اتنهد بحزن : لاا خلاص سافر وشوف شغلك بدل كده كده هتسافر
مصطفى إبتسم بشك : هو فى أية بالظبط ؟
هنا حضنته وعيطت : مش عارفة يا مصطفى ...مش عارفة .. مخنوقة وروحي بتسحب مني ....حسة بخنقه فظيعه...مش قادره اتنفس يا مصطفى ...ومش عارفة سبب ده ايه...خدني معاك يا مصطفى لو ينفع (بصتله وبرجاء):ممكن
مصطفى هنا بيبصلها بحيره !!محتار، اللى هي فيه ده كله سببه سافري معقول ؟؟؟
(بيبصلها بيتفقد ملامحها والصدق فيهم وبيهمس بينه وبين نفسه بتمني): ياريت يا هنا ... يااريت يكون اللى بفكر فيه صح
هنا لاقته ساكت كررت سؤالها : مصطفى رد عليه ينفع تاخدني معاك
مصطفى رد بحيره : حبيبتي الوقت كله هبقي مشغول عنك انا مسافر لشغل
هنا : هنا حضنته وعيطت : طيب خلي بالك من نفسك
مصطفى ضمها لقلبه أوي وبصوت مبحوح : مش هتأخر عليكي ده كله أسبوع
هنا رفعت عيونها عليه : انت مستقله ده أسبوع بحاله يا أستاذ
مصطفى سأل بمكر : وانتي بيًا مستكتراه
هنا بسرعه وبلهفه : اااه طبعا كتير أوي يا مصطفى
(مصطفى هنا كل مادى الصوره بتوضح قدامه و حيرته بتتلاشى و بيحل مكانها امل وتفاؤل) فجاءها هنا بسؤاله
مصطفى بتوهان فى ملامحها : ليه ؟ ليه يا هنا الإسبوع كتير وإنتي مستكتراه

هنا رفعت اكتافها بحيرة : مش عارفه يا مصطفى .. بجد مش عارفه
مصطفى اتنهد : طيب يا هنا انا هسيبك الإسبوع ده كله تقعدي مع نفسك وتسأليها وتعرفي منها
ليه مخنوقة وحسه بخنقه ..و ليه روحك بتتسحب منك لما عرفتي إني مسافر
و ليه الاسبوع كتير عليكي ..و ليه مكنتيش عايزاني أسافر من الأساس .....و ليه بعدي فارق معاكي بالشكل ده
ولما هجي إن شاء الله بسلامة عايزة اسمع اجابتك على لنفسك على اسألتك دي كلها لنفسك (هنا باس رأسها) سلاااام ..خلي بالك من نفسك
****
رأفت رجع بيته متأخر شوية اليوم ده كان عنده أكتر من عملية مقدرش يرجع بدري رغم إنه مسافر الصبح بدري شرم مع وفاء يدوب روح بيته ينامله ساعة ساعتين بكتير ،لما دخل أوضتة لقي رشا وعلى غير العاده نايمه هي على الكنبه بتاعته مكانه بدل متنام فى سريرها
لأ نايمة مكانه على الكنبة وشعرها علشان طويل أوي وصل منها للأرض
رأفت وقف كتير قدامها بيبصلها ويتنهد بضيق وزعل على الحال اللى وصلو ليه ،وحشتة ومشتاق جدا..لدلعها ودلالها علية ... ل شقاوتها وبرائتها وضحكتها فى بيته ال بتحسسه إنه عايش وفيه حياة وقت متبتسم بس فى وشة ،
متغاظ برضه منها وبيبصلها بغيظ لما يفتكر العند بتاعها معاه ورفضها للاعتذار وهو الل مش طالب غيرة بس تعتذر وتعترف إن اللى عملته ده غلط وقتها يتنهي كل شيء ويرجعها لحضنه من تاني بس هى مكابره
وأنا مش هتنازل المرة دي زي كل مرة جرحتني وقللت مني بدل المرة مرتين ،هنا اتنهد بوجع وقرب منها لملها شعرها الأول وبعدين شالها وخدها نيمها مكانها فى سريرها جاي يمشي رشا مسكت ايدة تمنعه وبرجاء : استني
رأفت بصلها بجمود :نعمم ...عايزة ايبه؟
رشا رده بجمود ده كسر نفسها تكمل كلامها ورغم ده كملت برضه بنفس مكسورة : أنا مش عايزة يا رأفت ! هو سؤال وعايزة أسمع اجابتة منك
رأفت اتنهد : ايوة قولي سمعك
رشا بتبلع ريقها بتوتر : أنت ليه مروحتش عشاء أميرة؟
رأفت زفر بملل: وبعدين يا رشا مش هنخلص
رشا هنا قامت من مكانها سندت على ركبها عل السرير وشدته ليها ولفت درعها على رقبته وبدلع : أنت مروحتش العشاء ليية؟؟ جاوبني هو السؤال صعب أوي كده اجابتة؟
رأفت بصلها كتير وبعتاب : إنتي عارفة بس حابه تسمعي حاضر ....مهونتيش عليا ومهانش عليا زعلك..

رشا رفعت اكتافها وعوجت بقها : بس أنا كنت هعرف ده منين؟ أنت عملته وأنا معرفتش بيه ببقي ايه الفايدة ؟؟ ولو مكنتش عرفت بية صدفة النهاردة فى المستشفى من أميرة وهي بتتكلم مع هيثم كنت هفضل مفكرة إنك فضلت حد تاني عليا وهان عليك زعلي ومش عايزة أقولك أنه مكنش زعل ده قهر حضرتك كنت مقهورة منك جدا علشان كده بعتذر منك على عصبيتي ونرفزتي يوم ما كنت عندك فى مكتبك أنا آسفة

رأفت اتنهد تنهيده طويلة بتعب وبجدية : بس على عصبيتك يا رشا ونرفزتك ...بس !!! مفيش حاجة تانية عايزة تعتذري عنها ؟؟

رشا هنا وطت رأسها لتحت وهمست بحزن : لاااا

رأفت هنا كشر بزعل وبيشيل أيدها من على رقبتة : طيب تصبحي على خير بعد اذنك عايز أنام مسافر الصبح بدري

رشا مسكت فى رقبته أكتر وبرجاء : وبرضه سفرك معاها هيزعلني وأنا مش حابه تسافر معاها!

المستشفي كلها بتتكلم عن سفركم مع بعض وأنا مش حابه ده

رأفت هنا اتنهد بغيظ وأتكلم بجدية : لاااا ده شغل يا رشا هااه ....شغل مش عزومة عشاء وهعتذر عنها علشان مش هاين عليا زعلك

لااااا ده شغل إفهمي ده شغل

رشا بجدية : وبرضه فريق العمل اللى معجبش حضرتك وغيرته كان شغل برضه وأنت غيرته وأنا سكت!

رأفت ارتبك : أنا اللى شوفتة في صالحك عملته

ومتنسيش إن مدير المستشفي وده من اختصاص شغلي برضه

رشا : لااا يا رأفت لاا ده اختصاصي أنا أنت ملكش تدخل وسيبتك تدخل بمزاجي لقيت راحتك فى تغير طقم العمل بتاعي فحبيت أريحك لكن انت لأ مش هاين عليك تعتذر وتخلي حد مكانك يسافر مراد مثلا ؟ اشمعنى انت ؟؟

رأفت اتنرفز فاض بية : إنتي إيه مشكلتك بالظبط أنا متعودتش حد يدخل فى شغلي

رشا هنا شالت أيده من على رقبته وبهدوء سابته وارحت نامت مكانها بعد مهمست بصوت مكسور : معنديش مشكلة براحتك

رأفت هنا نفخ بضيق وسابها وراح نام

تاني يوم الصبح رأفت بيلبس ويجهز فى الشطنة بتاعته لوحده ،رشا متجهلاه تماما، واقفه بشرود فى شباك أوضتها اللى بيطل على الجنينة وهنا مستغربه الراجل اللى عمل كل ده علشانها راح فين اتبدل ليه ومين اللى غيرة وقسي قلبه بطريقة دي؟

رأفت عيونها عليها من وقت لتاني يمكن تيجي تعرض عليه مساعدتها زي كل يوم أبدا واقفه مكانها مكتفه أيدها قدامها

خلص لبسه وجهز شنتطته وقفلها وقبل ميمشي راح عندها لسه بيقرب منها يبوس رأسها ويودعها بعدت برأسها بعيد عنه

رأفت بلع اهانته منها وهمس بزعل : مع السلامة خلي بالك من نفسك
سابها وخرج وهي هنا رمت نفسها على سريرها وانفجرت فى العياط
****

فى شقة هيما
قام فى معاد شغله خد حمامه ولبس هدومه وصلى فرضه وطلع من أوضتة لقي جيهان فى وشه
سألها بستغراب : بتعملي ايه هنا !! مش الهانم مأكده عليكي لما أكون موجود فى البيت حضرت جنابك متكونيش فيه؟
جيهان نفخ بضيق : اااه قالتلي بس حضرتك
النهاردة إستثناء، معلش استحملني النهاردة بس
هيما نفخ بغيظ : ليه إن شاء الله ماله النهاردة ؟؟
جيهان أبتسمت قاصدة تستفزه : المدام سافرت (كملت كلامها بتعجب مصتنع) هو حضرتك معندكش علم ولا ايه؟
هيما حرفيا اتصدم وبشدة برق عيونه وسأل فى زهول : إنتي بتقولي اييه يا مصيبه إنتي !! (هنا صرخ بصوته كله بغضب) سافرت فين ؟وامتي ،وازاي؟؟
جيهان هنا خافت من هيئته ندمت إنها قالتله اصلا ورغم ده ردت عليه بشجاعة:معرفش سافرت فين أكيد مش هتقولي أنا على خط سيرها لما أنت جوزها متعرفش هعرف انااا !
هيما سابها ومسك تليفونة وإتصل على المستشفي وهناك بلغوه إنها سافرت شرم هي والدكتور رأفت والدكتورة أميرة
طلب منهم العنوان اللى نازلين فيه أو مكان المؤتمر ده فين؟
بتوع الرسبشن عطوه المكان اللى مقام فى المؤتمر بس مش عارفين هما إسم الأوتيل اللى نازلين فيه ولا عنوانه، فصل معاهم وإتصل على أخته خد منها إسم الأوتيل وعنوانه
خلص مع اختة ورايح جاي فى المكان بيتصرف بعصبية جامد وتقريبا بيكلم نفسه كلام مش مفهوم من شدة غضبة حجز طيارة بس لسه معادها كمان ساعة
وعلى بال ما الساعة دي تعدي عليه يكون مات من قهرة بيهمس بغيظ : ماشي يااا وفاء .. مااااشي ماشي
جيهان شايفه بحالته دي وفرحانه جدا فيه قربت منه وبدلع هي قصداه وفى ايدة صنية الأكل : مش هتفطر حضرتك؟؟ المدام قالتلي لازم أفطرك
هيما بغل وغيظ قلب صنية الأكل من على أيدها وصرخ بصوتة كله : برررررررره يا حيوانه اطلعي بررره مش هتزفت
جيهان مشيت من قدامه وهي بتضحك عليه مبسوطة باللى هو فيه
الأسبوع اللى عدى على وفاء فى حزن كان هو السبب فى حزنها ده وهو ميستهلهاش راجل متخلف معقد ده همسها لنفسها

مراد نزل المستشفي وأول حاجة عملها حملة دعاية كبيرة للمعمل بتاع رشا
المعمل رفضت رشا جوزها يكتبه بأسمها ، بقي تابع للمستشفي ملك رأفت ومراد
وفكرة الدعاية دي فكرة مراد ،راح عند رشا مكتبها وبجدية وعملية أتكلم بعد مخبط
وسمحتله رشا بدخول وتبادلو التحية برسمية
مراد : اعملي حسابك فى لقاء صحفى وبعده لقاء تليفزيزني هتقومي بية ك دعاية
للمعمل وأنتي المديرة بتاعته من جانب آخر إنتي مرات مدير المستشفي فجهزي
نفسك
ولو ماعندكش خبرة ومش عارفة تتصرفي قولي ل سلمى تساعدك
رشا ده كله واقفه بتسمعه ولسه مش مستوعبه اللى بيقولة مش مصدقة بتهمس بزهول
: لقاء صحفي ولقاء تليفزيوني لييبية ده كله نهاار أبيض
مراد أبتسم : اييية مالك ؟؟ معلش فى الأول كده بس بعد كده هتتعودي إنتي مرات
راجل مهم ولازم تتحدي نفسك وتبقي قدها
سلمى كانت كده زيك فى الأول دلوقت ماشاء الله عليها مفيش حاجة بتقف قدامها
وأنتي كمان مش أقل منها .... أنا واثق فى ده
بيقول كده بيشجعها ويحفظها ويذود ثقتها فى نفسها وقد كان
رشا أبتسمت بثقة وبشقاوة : إن شاء الله أرفع رأسكم
مراد أبتسم بمجاملة : وأنا واثق فيكي
يلاا ابتدي اجهزى للقاء ولو عايزة أي حاجة أنا موجود فى مكتبي ربنا معاكي
مراد خرج من عندها وسابها واقفة محتارة مش عارفة تتصرف إزاي هنا تلفونها رن
شافت مين المتصل وكأنها كانت بتغرق ولقت طوق نجاتها ردت بالهفه : رااافت
(ولسه هتتكلم)
رأفت قطع كلامها : أهدي حبيبتي وهدي حالك أنا معاكي
رشا بتعجب : اية ده هو أنت عارف بحملة الدعاية اللى عملها مراد؟
رأفت : ااااه طبعا وعندي علم بيها بس هو استعجل شوية او القناة هي اللى حدت
المعاد مش مهم دلوقت المهم دلوقتي إنك تاخدي نفس طويل وتهديلي حالك
أنا كلمت الصحفى و معد البرنامج والمذيعة نفسها اللى هتتحاور معاكي ،وخدت منهم
فكرة صغيرة عن الأسئلة اللى هتتسالك والاسئلة كلها هبعتهالك على الواتس
فكري فى إجابتها ورتبي كده افكارك وخليكي واثقة فى نفسك قدها أنا عارف
رشا اتنهدت وبتريقة : بقي حضرتك تعبت نفسك وكلمت المعد والمذيعة والصحفى
وخدت منهم الاسئلة ،وبعدها بعتهالي طيب كمل جميلك وبعتلي الإجابات كمان بالمرة
رأفت كتم ضحكة بتلح عليه تخرج منه ورد بتعجب مصتنع : أبعتلك اييية يا رشا !!
الإجابات؟؟ (كمل كلامة بسخرية) على أساس لسانك قصير مش هتعرفي تجاوبي
،ماشاء الله مفيش أطول منه

رشا بغيظ مصتنع : ماشي يا رأفت على العموم شكرا (رجعت تاني لتريقتها) بس قولي هو أنت لقيت وقت منين تعمل ده كله؟ على حسب علمي إنك مسافر مع البرنسيسة شغل جبت منين وقت لمراتك تهتم وتسال وتتابع؟
رأفت اتنهد تنهيده طويلة وبعدها رد : أفضالك يا رشا !! هااه أفضالك ... لو مشغول! أفضالك
أنا معنديش أهم منك يشغل بالي علشان انشغل بيه عنك حتي لو كان شغلي! إنتي أهم اهتماماتي والغالي كله يرخصلك مش وقتي بس
رشا بلعت ريقها بخنقة من دموعها اللى ملت عيونها : رااافت انااا
ر افت قطع كلامها : حبية قلبي متقوليش حاجة موففه إن شاء الله متخافيش أنا موجود دايما معاكي
رشا قفلت معاه وطالعه من المكتب بتاعها قابلت فى وشها على طول ست جميلة جدا أبتسمت اول ما شافتها :مدام رشا
رشا أبتسمت بتعجب : ااه أنا!! فى حاجة ؟،،
مدام حور هنا بتعرفها بنفسها مدت تسلم عليها وهي بتقول : مدام حور الدكتور رأفت طلب مني أهتم بيكي وأشوف طلبات حضرتك
رشا مستغربة رد بستغراب : طلبات إيه يعني؟
مدام حور بعملية:حضرتك الل عرفته من دكتور رأفت إنك عندك انترفيو وأنا بساعد حضرتك تجهزى ليه
إحنا دلوقت المفروض نتحرك من هنا بسرعة هاخدك على اتيلية تختاري فستانك اللى هتلبسيه من هناك بعدها هخدك على بيوتي سنتر وهناك هيعملولك اللازم ،بس المفروض ننجز علشان مفيش وقت
رشا هنا اضايقت جدا بخنقة وضيق ردت : طيب ثواني بس هعمل تليفون وأرجعلك سابتها ودخلت بنارها مكتبها اتصلت على جوزها وبهجوم أول ما رأفت رد عليها : إيه يا رأفت البنت اللى حضرتك بعتهالي دي !! إيه مش هعرف ألبس لوحدي (كملت كلامها بحزم) لو سمحت يا رأفت تقولها تمشي أنا أعرف أهتم بنفسي كويس متقلقش هطلع زي مانت عايز وأحسن
رأفت سكت شوية يستوعب بس هي مالها وسبب هجومها ده إيه لحظات وبعدها رد بشيء من الجمود : فين مشكلتك لما مدام حور تهتم بيكي ؟
رشا بعناد : أنا مش محتاجة حد يهتم بيا رأفت أنا اهتم بنفسي شكرا على اهتمامها وإهتمامك
رأفت رد بغيظ مكتوم : العفو يا مدام براحتك
انا حبيت أساعدك لا أكتر ولا أقل، وعارف إن المدام قوية وقد حالها بعتذر منك حاضر همشيها وإتصرفي براحتك
رشا بتوتر وندم : رأفت ياريت متزعلش مني أنا مقصدش ازعلك

بس بجد الحركة دي ضايقتني ..يعني إيه تبعتلي ست تهتمي بيا وأنا إيه ! مش ست زيها ! مش هعرف أهتم بنفسي؟
رأفت : ده تصرف طبييعي على فكرة بس إنتي اللى بتخدي كل حاجة بحساسية زيادة أوي زيادة عن الزوم وده بقي شيء جديد عليكي مكنش فيكي بس براحتك
وأنا فهمت سبب هجومك ايه مش محتاجة ذكاء بس أحب أقولك تفكيرك كله غلط ومجاش على بالي ابدأ اللى حضرتك فكرتي فيه كل همي أساعدك وبس
لكن إنتي لو طلعتي زي مانتي حتى مش هتفرق معايا إطلاقا يلاا سلام المؤتمر هيبدأ قفل معاه وهو بينفخ بضيق ويستغفر ربه
وهى كمان ندمت على كلامها معاه بس تعمل إيه اتغاظت جدا لما لقته بعتلها ست زيها تلبسها
وده خلاها اتحدته وتحدت نفسها بتهمس بتحدي : ماشي يا رأفت إن موريتك بنت الحواري هتلبس إزاى وهتتكلم إزاي مبقاش إنا رشا
بحماس اتصلت على وفاء، الاستايل بتاع وفاء رغم إنه محترم جدا، إلا إنه شيك جدا جدا بيعجبها
فتصلت عليها تعرف منها بتجيب لبسها منين
ووفاء ردت عليه : أيوة يا قلبي
رشا من احراجها بتهته فى الكلام : وفاء ..ك كن
وفاء بقلق وخوف : فى ايه يا رشا هيما كويس؟
رشا بسرعة : حبيبتي هيما ماله بس متخافيش أوي كده ، أنا اللى كنت عايزة اسألك على حاجة بس محرجة
وفاء اتنهدت براحة وحمدت ربها فى سرها وبعدها رد بصوت مسموع بود : لا قولي حبيبتي عايزة ايه انا تحت أمرك
رشا أتكلمت بسرعة وبحماس : لبسك يا وفاء معلش ممكن اعرف إسم الاتيليه اللى بتشترية منه
وفاء أبتسمت : بس كده من عيني .. إنا هديكي العنوان ومن هنا هتصل بيهم يهتموا بيكي
رشا شكرتها وقبل متقفل سألت بأرتباك : هو رأفت عندك؟ اصله قفل معايا وقالي المؤتمر هيبتدى دلوقت
وفاء رد باستغراب : لاا طبعا المؤتمر خلص وكلنا طلعنا هما دلوقت تلاقيهم واقفين بيتناقشوا فيه
رشا اتنهدت بحزن وهمست لنفسها: يبقي زعل مني (بعدها سألت باهتمام) أومال إنتي مش معاهم ليه؟
وفاء ردت بتعب : هما فى ندوه بعد المؤتمر هيحضروها أنا مصدعه شوية طالعه على اوضتي مش قادرة أكمل معاهم

رشا : سلامتك حبيبتي معلش متنسيش إنك حامل والسفر وتعبه مكنش ليكي أصلا يا وفاء
إنتي خدتي الموضوع عند مع هيما بس أول الناس اللى بعانديها بتعندي نفسك وتعذبيها
اسأليني أنا!
لا فى بعدهم مبسوطين ولا فى قربهم مرتاحين
وفاء اتنهدت بوجع أتكلمت بعتاب : إنتي غيري يا رشا إنتي اللى جايبة وجع القلب لنفسك ،رأفت هنا بجسمة بس .. عقله وتفكيرة كله عندك إنتي،
بسبب حملة الدعاية اللى هتعملك مسابش تليفونه من ايدة لحظه واحده رغم المؤتمر ونشغاله بيه لكن لاااا إنتي أهم عنده من أي حاجة تانيه
الراجل اللى زي ده ميستاهلش منك إعتذار يا رشا ؟
رشا بحزن : يستاهل طبعا
(سكتت لحظه بعدها) وفاء هو إنا ممكن أشوفة
وفاء : حبيبة قلبي إنا وصلت الاوتيل وطالعه على الاوضتي دلوقت
رشا : ماشي حبيبتي يلا هسيبك ترتاحي ..مع السلامه قفلت معاها
و وفاء طلعت أوضتها ترتاح بس هتيجي منين الراحة دخلت أوضتها و هنا اتخضت جامد
الأوضة كانت ضلمة عتمه خحل بس ضيء القمر منور جزء منها جاي من البلكونه اللى كانت مفتوحة وشخص واقف تاني أيده على ازاز الدرفه بتاعت الشيش وساند رأسه عليها
الشخص ده كان عطيها ظهره بس هي مش محتاجة تشوف وشة علشان تتعرف عليه ولا نور فى الأوضة علشان تشوفة
قلبها شايفه ،وروحها حست بوجودة من أول مخطت برجليها المكان
وفاء همست بشوق اسمه : هيماااااا
بعدها عقلها ابتدأ ينتبه إزاي دخل هنا والمفتاح بتاع الأوضة معاها أصلا
هنا قلبها اتقبض لما عقلها استوعب إزاي دخل أوضتها،
من البلكونه أكيد مهي كانت سيباها مفتوحة قبل متنزل بس إزاي دخل منها هنا
شهقت بخضة : معقوووول
فتحت النور وطلعت تجري على البلكونه
وهيما هنا ساب درفه الشيش ودخل جوة واقف ببرود وجمود من غير مينطق بولا كلمه واحده عطيها ظهرة
وفاء لما خرجت البلكونة هنا عرفت إزاى هيما دخل أوضتها، من الأوضة اللى جنبها تقريبا نط من الأوضة دي ل لأوضة بتاعتها و هنا وشهقت برعب إزاي عمل كده ،إزاي جاله قلب يعمل فيهم كده أوضتها فى الدور العاشر إزاي ينط من أوضة ل

أوضة افرض كان ... (وقع) وهنا سكتت تماما مقلتهاش مقدرتش تنطقها اترعبت من مجرد نطقها لكلمة نفسها
خصوصا بعد مبصت لتحت وخيالها اتخيل إن ممكن يكون واقع فعلا وشايفاه بعيونها دلوقت واقع قدامها هنا دخلت بنارها وقهرها
بتصرخ فيه : لييييه كده ...لييية؟؟ حرام عليك يا شيخ..ليييية كده (هيما هنا اتعدل عليها يشوفها مالها وفاء هنا قربت منه وبايدها بتضرب فى صدرة وهي بتعيط وهو واقف متهزش ايدة جنبة وسايبها تضرب فيه)
وفاء بدموع وبتضرب فيه بهستريا:حرام عليك! بتعمل فيا كده ليه؟؟ مش ذنبي إني حبيتك ؟
مش ذنبي ..حراام عليك (هنا حضنته أوي وبهمس هادي بعد انفعالها وعصبيتها)
حرام عليك ....ليه كده
(هيما هنا ايدة فضلت جنبة)
(هنا رفعت رأسها عليه والدموع كانت مغرقه وشها): ليه بتعمل فيا كده ليه؟ لية إفرض وقعت دلوقت اعمل إيه انا بعدك؟.. أنا أعمل إيه أنا من غيرك
هيما اتنهد وببرود :خلصتي شغلك فى البلد دي ولا لسه ليكي فيها حاجة تانية؟
وفاء ردت عليها بتعجب من الجبروت اللى هو فية قلبه حجر على نفسه قبل ميكون عليها
وفاء : خلصت يا هيما بس في ندوة ....
هيما قطع كلامها : مهمه يعني الندوة دي؟
وفاء لسه مردتش عليه بس هو فهم منها إنها مش مهمه مسك الشنطة بتاعتها اللى كانت لسه متفتحتش أصلا ومسك أيدها وببرود :طيب يلاااا
مسبلهاش مجال للرفض أو القبول مسك أيدها وخدها ومشي
****
رشا راحت الاتيلية وهنا اختارت طقم شيك جدا وفى نفس الوقت محترم
محبتش تروح بيوتي سنتر هي مش محتاجة يدوب حطت لنفسها مكياج خفيف جدا وكانت أية فى الجمال
عملت اللقاء الصحفى وبعده لقاء التليفزيوني وجاوبت على كل الأسئلة اللى اتسألتلها بذكاء عالى وجداره فائقة
وقوة فيها تلقائية رغم تحفظها الشديد
من الآخر رشا ست قوية جدا وذكية جدا شخصيتها ألقت إحسان كبير من المذيعة والمعد والصحفى أبهرت الكل بجاذبيتها وتلقائيتها اللى فيها شىء كبير من التحفظ فى الكلام بمعني لما المذيعة كانت تسألها عن رأفت مديرها
رشا كانت بتتكلم عنه بكل فخر واحترام : الدكتور رأفت فى عمله جد جدا ووووووو
ولما بتسالها عن رأفت جوزها بيكون الرد برأفت وبس من غير الدكتور رأفت

وردها بيكون بعيون بتلمع بالعشق :رأفت جوزي حنية الدنيا فيه
أوقات كتير من صدق مشاعره فى كلماته ببقي نفسي أصنع منها عقد وأطوق رقبتي بيه المذيعة بضحك وهزار: ده جواز عن حب بقي؟
رشا دموعها لمعت فى عيونها والمخرج هنا عمل الكاميرا زوم على وشها وهي بتتكلم ببحبه صوت على وشك البكاء بكاء واحده عاشقه حتي النخاع : ااا طبعا رأفت بيكون أول راجل فى حياتي كلها وأهم راجل فى دنيتي بحالها
المذيعة كانت لسه هتتكلم عن فرق السن اللى بينهم رشا قاطعتها برفض قاطع وحزم خلتها مكملتش كلامها وسألتها عن حاجة تانية
اللقاء كان ممتع ومثير للجدل لكل الناس اللى حواليها
مراد وسلمى أصحابهم الدكاترة والكل مستغرب إن ده أول لقاء ليها وتكون بالقوة دي ،وباللباقة دي فى ردودهارغم إنها لا شافت الأسئلة ولا حتي بصت عليها
ورأفت عارف ده كويس الرسايل قدامه وصلت بس متشافتش
لما وصلة لقائها عباره عن مقطع فيديو على الواتس بتاعه من حد كان موصية يصورة ويبعتهوله هنا كان بيتفرج عليها وحضر فى زهنه أغنية معينه كان بيدندن كلماتها وعيونه على رشا بإعجاب شديد لقوتها فى الأداء وشراستها فى الدفاع وتلقائيتها وعفويتها ولباقتها فى الرد
الأغنية كانت ل فؤاد عبد المجيد
عجباً لغزل قتال عجبا
كم بالافكار و بقلوب لعبا
كم بالافكار و بقلوب لعبا
يالا ويا لالي لي
يخطو بدلال فيثير الشهبا
يخطو بدلال فيثير الشهبا
رأفت خد الفيديو بتاع اللقاء بتاعها حطه على الاستوري بتاعه ونزله كمان على صفحتة الشخصية زي مهو لقاء تليفزيوني
لكن على الاستوري بتاعته مختلف تماما كان فيديو متركب عليه أغنية عجبا لغزل قتال عجبا ،كم بالأفكار وبقلوب لعبا
رشا هنا ردت على الاستوري ده بمشاكسة وعتاب حلو مفيهوش زعل :' الفيديو تحفة يا رأفت تسلملي يا حبيبي ويسلم زوقك الأغنية تحفة ..... بس انا عمري ملعبت بقلب حد ابدا !
أنا ممكن أكون بدلع على قلبك ...لكن العب بيه لا عشت ولا كنت يا حب عمري كله ارجعلى بئا كفاية وحشتني
رأفت شاف ردها وأبتسم : هتجنني بعمايلها بس أعمل ايه قلبي بيموت فيها
****
هيما طول الطريق ملتزم الصمت

حتى بعد مروحوا بيتهم
هيما أول مدخل من باب الشقة سابها ومن غير ولا كلمة ودخل أوضتة وقفل عليه مفيش رد.فعل واضح منه صمت تام وبرود وجمود فى كل تصرفاته !
ده وفاء هي مستغرباه جدا هي مسافرة تستفزة أصلا ، تستفز غيرتة تستفز شغفه وجنونه عايزاه ينطق يتكلم ، مش عجبها بروده نفسها يرجع زي الأول ،لكن لااا مفيش فايدة فيه أتحول ل انسان بارد وبردوه بيقتلها بيموتها بالبطء
هنا راحت عنده وبكل النار اللى جواها دفعت الباب فتحته
كان نايم قام مخضوض : فى ايه حد يدخل كده؟
وفاء بنرفزة فاض بيها : فى اييه انت ؟؟
إيه البرود اللى أنت بقيت فيه ده؟
هيما بهدوء : عايزاني أعمل إيه!! (هنا عوج بقه وتكلم بلاه مبالاه) فى الحالة دي مش قدامي غير أن أكون باااارد
رد فعلي مش هيعجبك يا وفاء فالتزمت الصمت برضه مش عجبك عايزاني أعمل إيه؟
وفاء بصوت مخنوق بدموع : أنا عارفه أنت بمعاملتك دي عايز توصلي ايه؟؟ عايز توصلي إنك خلاص شلتني من حساباتك خلاص مبقتش أهمك
مش هو ده اللى أنت عايز توصلهولي؟؟
هيما اتنهد بخنقة : أنا ولا إنتي ؟؟
ااا يا وفاء أنا ولا إنتي؟
مين فينا اللى بتصرفاتة بيقول للتاني خلاص مبقتش تهمني ...مين فينا اللى شال التاني من حساباته ! انا ولا إنتي ؟
كمل كلامة بسخرية : هيء المفروض اللى يوصله الإحساس ده أنا منك مش إنتي الهانم بعد خلافنا وطلبها لطلاق ألقيها واقفه مع طليقها السابق
(وفاء كانت لسه هتتكلم هيما قاطعها)
أقولها مفيش سفر تسافر رغم إعتراضي على سفرها وعدم موافقتي
استفزيتي كل ذرة رجوله فيا بتصرفاتك وانا قصادها اتمسكت بكل ذرة صبر أمتلكها علشان مرجعش ألأذيكي وأجرح مشاعرك
بهمجيتي اللى بتشتكي منها وتوصفيني بيها ... وغيرتي اللى مش عجباكي وبتوصفيها بالعذاب
. التزمت الصمت يا وفاء وأنا جوايا بركان نار لو انفجر هيحرق بلد بحالها ، وده علشانك علشان لا يبقي حبي عذاب ...ولا خلى غيرتي توجعك ... ومش عجبك برضه أعمل إيه تاني ؟
وفاء فضلت بصاله وقت بغيظ بتجز على سنانها من شدتة وبعدها سابته وخرجت رزعت الباب فى وشة بعد ما قالتله : متعملش حاجة عن اذنك

بس قبل ميتقفل الباب كان هيما قفل الباب بايد والايد التانية مسكها من وسطها منعها تخرج كانت تقريبا فى حضنة همس جنب رقبتها بهمس رجولي مثير وبحة صوت تدوب :

عايزة ايه ؟؟ تقدري تقولي عايزة ايه؟ وايه المطلوب مني أعمله وانا معملتوش؟ أنا لغاية الحظة دي مش عارف إيه الذنب اللى عملته

مراتي ومن شدة غيرتي عليها اتنرفزت وتعصبت لما شوفت صورتها مع جوزها السابق وقربه منك بالشكل ده ،حقي أتعصب ،حقي أثور وأغضب عشان بحبك وفكره إن حد غيري لمسك قبلي جننتي واتوجعت جدا بسببها . اعمل ايه؟؟ غصب عني مجنون بيكي

صدقيني بحبك حب تخافي على نفسك منه

نصيبك كده ... فى واحد بيحبك حب غير عادي بيحبك بجنون ...نصيبك كده

إنتي بقي فى المقابل عملتي ايه طلبتي الطلاق ومش كده وبس حتى أولادي يا وفاء اللى هما أولادك، قولتي مش عايزاهم علشان منك علشان أنت أبوهم ،بعد ده كله المطلوب مني اعمل إيه؟

أمتي بعدت عنك؟ .. ازاي وصلك الإحساس ده واحنا فى عز زعلنا وخدك فى حضني

المفروض يوصلني أنا منك وأنا شايفك بعيوني واقفة مع الشخص اللى خلافتنا كلها ومشاكلنا بسبه ومن تحت رأسه

وفاء هنا اتعدلت عليه وبرجاء : طيب يا هيما ممكن نقعد ونتفاهم وننهي الخلاف اللى بنا

انت قولت اللى عندك وانا سمعتك ممكن انت كمان تسمعني؟

هيما اتنهد : قولي سمعك

وفاء بخجل وطت رأسها على الأرض أتكلمت بأرتباك : يوم مشفتني واقفة مع حازم أنا ....

هيما قطع كلامها بعصبية جامدة : خلصنااااا ....مش ده اللى أنا حابب أسمعة منك مش ده ابدا

انا واثق فيكي وفوق متتصوري كمااان ...ومن وشة يومها كان واضح جدا إنه واخد على دماغه ،وأنك وقفتي عند حده إنا فى دهري ست بمية راجل

إنا متاكد من ده

يومها اللى حاشني عنه الجميل اللى غضب عني طوق رقبتي بيه يوم مأنقذ أختي من الموت ، وإلا كان زمان الست الوالده بتترحم علية

هو ليبية إيه عند مراتي(نبرته هديت تماما وهو بيقول وعيونه عليه بصصلها بقوة) ملوش حاجة ابدأ ...ابدا

هنا تليفونة رن وكانت بدور مقلتش غير جملة واحده : هيما الولد تعبان وانا عنده ممكن تجي

هيما اتنهد بخنقة وقفل معاها وراح يلبس هدومه
وفاء قربت منه سألته بفضول : مييين ؟؟
هيما رد بلاه مبالاه : حد مش مهم ...مش مهم أبدا ...بعد اذنك
****
تاني يوم رأفت راجع من السفر
كانت رشا مجهزة عشاء خاص ليه لوحده فى الجنينة وتصلت عليه قبل ميرجع بساعة قالتله يفضي الجنينة من الحرس
رأفت رد عليها برخامة قاصد يناغشها :لية إن شاء الله افضي الجنية هي الهانم لبسه القميص اياه؟
رشا ردت عليه بغيظ مصتنع : لا يا رأفت مش لبساه ولا هلبسه، وطول عمري وفى حياتي كلها مستحيل ألبسه!
والقمص ده بالذات هتخلص منه وهرمية فى الزبالة، لو فضل قدامي هيفكرني دايما إنك فى يوم من الأيام كسرت قلبي ودوست على كرامتي وذلتني وهنتني برفضك ليا
رأفت هنا اتنهد بضيق مكنش قاصد أبدا يضايقها بكلامة (ولسه كان جاي يرد ويبرر موقفه ويعتذر كمان عنه هنا رشا سبقتة) متقولش حاجة حبيبي ترجع بالف سلامة هستناك
رأفت لما كان بيكلمها كان نزل من الطيارة وفى طريقة للبيت ،وقبل ميوصل البيت المستشفى اتصلت بية كانت حادثة ومصابين كتير ومراد وسلمى لوحدهم مش هيقدرو
أضطر رأفت هنا يرجع من سفرة على المستشفي على طول ميروحش بيته بس قبل ميوصل المستشفى إتصل على رشا يعتذر منها
رشا رغم ضيقها وزعلها إلا إنها اتفهمت الوضع وردت بتفهم : حبيبي ده شغلك ربنا معاك ...شوف شغلك وانا هستناك ولو اتأخرت عليا، نتقابل بكره بئا إن شاء الله فى المستشفى
رأفت: ماشي يا نور عيني وأنا هحاول أجي أخلص بسرعة وأرجعلك
للأسف مقدرش يرجع وهي نامت فى الجنينة مكانها الصبح صبح عليها
قامت بحماس طلعت على أوضتها خدت حمامها وتوضت وصلت فرضها وبعدها استبدلت لبس البيت بطقم خروج شيك جدا اشترته جديد مع الطقم اللى حضرت بية اللقاء الصحفي يومها اشترت كام طقم وكلهم أجمل من بعض
هنا كانت قاصدة تظهر بمظهر لائق يليق بمرات مدير المستشفي
بسعادة وبإبتسامة واسعة طالعه على عنبر ٣ اللى فيه جوزها زي ما قالولها البنات الممرضات ،ولما طلعت ل الدور ده لقت فى الممر زحمة دكاترة وممرضات
وجوزها واقف واميرة اللى كانت جت الصبح بدري عادي جدا بتمارس عملها
،اميرة من الدوشة اللى حواليها قربت من رأفت بتوشوشة
ورأفت عطيها ودنه وهنا هى كانت قريبة جدا منه

المنظر ده معجبش رشا أبدا لا من قريب ولا من بعيد
قربت منهم وبهدوء تحسد عليه رفعت أيدها الإتنين على صدر كل واحد فيهم وبعدتهم عن بعض بهدوء همست : ميصحش كده (بصت لاميرة وبغيظ بحلقت عيونها):
ممكن لو سمحتى من هنا ورايح تلزمي حدودك ؟؟ إنتي بنت وعيب أوي اللى إنتي بتعملية ده احترمي نفسك وإلزمي حدودك،وياريت تعرفي الحدود دي كويس ومتتخطهاش !
رأفت همس ل رشا بإحراج شديد من أميرة اللي واقفه دموعها ماليه عيونها : رشاااا أهدي ..محصلش حاجة لده كله ...دكتورة اميرة كانت بستشرني .....
رشا هنا قطعت كلامه مبرراته مش عجباها ردت بتعجب : تستشيرك تقرب منك بالشكل ده ؟؟
هنا اتعصبت جامد : ااه طبعا مهو اللى بيحصل ده على هواك ... دي كانت ناقص تحضنك ولا أنت مخدتش بالك؟ الآنسة المحترمة المتحترمة أوي كانت إزاي قريبه منك !
أميرة هنا أتكلمت بغضب : لا يا مدام رشا أنا محترمة ومحترمة جدا كمان وانا شايفه نفسي معملتش حاجة أخجل منها (هنا طلعت تجري وهي منهارة وبتعيط جامد)
رأفت هنا بص ل رشا بغيظ ومسك أيدها بشيء من القسوة وخدها وراح على مكتبة أول مدخل وتقفل عليهم الباب
رأفت بصلها بغضب أتكلم بعصبية عجبك اللى عملتيه ده؟ (كمل كلامه بلوم وعتاب) صغرتيني وصغرتي نفسك قدام الكل ،وليه ده كله ،إنتي ايه اللى جرالك عايز أعرف؟؟
رشا بعصبية : البنت تقريبا كانت فى حضنك وأنا الوضع ده لايمكن هسكت عليه كل يوم والتاني نفس المنظر
رأفت بغضب صرخ بصوته كله : منظر ايه اللي شوفتية
الدكتورة اميرة كانت بتسألنى عن تشخيص حاله من الموجودين
وأنتي شوفتي بعينك المكان كان مليان بالدكاترة والممرضات
بعقلك إنتي واحده هتحاول تقرب من واحد فى كم الجمع الهايل ده من الدكاترة والممرضات؟؟ (كمل كلامه بتحدى)
البنت مغلطتش .أنتي اللى غلطتي فيا وفيها حقي أنا متنازل عنه لكن هي لاااا
رشا بتبلع ريقها بخنقة هنا وبتهمس بتعجب : قصدك اييه ؟؟
رأفت بحسم : تعتذري
****
عدت الأيام والأسبوع خلص بسرعة ومصطفى النهاردة راجع على بيته وهنا من قبلها بيوم بتجهز فى نفسها والبيت ،قامت الصبح بدري نضفت الشقة وفرشتها وفتحت الشبابيك هوتها

وحاجة مصطفى كلها اللى كانت موجودة على الكنبة دخلتها جوة أوضتها ،والكنبه نفسها اللى كانت مفروده رجعتها زي مكانها
تاني يوم نزلت ل الكوافير عملت شعرها ورجعت بيتها جهزت كل أنواع الأكل اللى بيحبه مصطفى .. كل حاجة كانت بتعملها بحماس وفرحة غير طبيعية، هي نفسها مش عارفة سبب لمصدرهم
ولا لدقات قلبها والاختلاف الملحوظ اللى حساه فيهم، دقاتها بقيت عنيفه عن قبل.. قلبها بيدق بعنف بشغف بأرتباك وتوتر حلو مش وحش ، ولا تقلبات مزاجها اللى اتبدلت من حال ل حال اتغيرت ١٨٠ دراجة عن ما كان مصطفى مش موجود معاها فى غيابة كانت حاسه بخنقة ..على طول قاعدة مضايقه وحزينة وزعلانه ومش عارفه ده كله سببه ايه؟ بس أول معرفت إنه راجع قلبها بيرقص من الفرحة بتهمس لنفسها بعدم تصديق : معقووول ! أكون حبيته ؟؟
لسه مجاوبتش على سؤالها وكان مصطفى قدامها ،فتح شقته بالمفتاح اللى معاه ولما دخل لقاها فى وشة وهنا انبهر من اللى عينة شيفاه (كانت أية فى الجمال بقميص نومها الأبيض الجميل ،وشعرها البني المموج الطويل ، وبياض بشرتها ،ومكياجها الهادي وبرفانها المثير واللى زادها جمال على جمالها القلب الفضه اللى زين صدرها بسلسلته الدهبي الطويلة
مصطفى قبل ميصدر منه أي رد فعل كانت هنا بتصرخ بأسمة بفرحه غير طبيعية: مصطفى ..مصطفى
وبلهفه مجنونة طلعت تجري عليه حضنته وهي بترد أسمه بلهفة وفرحة : مصطفى ...مصطفى
مصطفى من شدة دفعها ليه كان هيقع حضنها بايد واحده والايد التانية سندها على الحيط وبفرحة : هقع ..هتوقعيني طيب أستني ...حببتي هقع
هنقع سوى كده وأنا خاف عليكي
هنا مسبتوش برضه متشعلقة فى رقبتة وبتطنطت من فرحتها وبترردد أسمة (مصطفى) وكأن أسمة كلمة السر لسعادتتها والفرحة اللى كانت غايبه عنها وتيها منها والراحة والطمأنينة اللى بتنعم بيهم فى اللحظة دي كلمة السرة بتاعتهم (مصطفى)
مصطفى هنا شالها : طيب تعالي بدل متقعي مني اشيلك أحسن
شالها ونزلها فى أوضتها وهنا سألها بشعف وترقب : هاااه لقيتي ل أسئلتك أجوبة؟؟
هنا اتنهدت بحيرة : معرفش يا مصطفى معرفش
كل اللى اعرفة إن ما كنت مش عايشة وأنت بعيد عني يا مصطفى
كنت مخنوقه ومش طايقة نفسي ولا عارفة اكل ولا أشرب ، كنت بموت فى كل لحظة وأنت فيها بعيد عني يا مصطفى
كنت بستني المكالمة بتاعتك بفارغ الصبر وبعدها اقعد أعد الساعات والدقايق والثواني لمعاد المكالمة التانية

لو ده كان الحب يا مصطفى اللى بيتكلموا عنه ! يبقي كده ظالمين احساسنا ومشاعرنا بكلمة تافهه زي دي
علشان اللى حسينه جوانا أكبر بكتيييير منها
مصطفى من شدة فرحتة مش مصدق كل اللى بيسمعه منها رد بتوهان : هنا إنتي بتقولي اييية؟ ...
معقول !! ....حبيتني يا هنا ؟
اخيرا حنيتي على مصطفى الغلبان وحبتيه !!
طيب هو انا ممكن يا هنايا اسمعها منك صريحة
هنا أبتسمت : عيوني قالتهالك ..لهفتي اكدتهالك
و لا ده مش كفاية؟
مصطفى هنا شالها ولف بيها و هو بيقول بفرحة كبيرة : ده كفاية وكفاية أوي كمان
بحبك يا بنت عمري كله مش بنت عمي لااا إنتي بنت قلبي وعمري كله
بحبك يا هنايا بحبك
أوعي تبعديني عنك ولا تبعدي عني تاني
هنا همست باللى حاسة فى اللحظة دي : أموت لو بعدت عنك يا مصطفى
أنا كلي ملكك وتحت أمرك
لو كانت هنا راسمة لمصطفى فى خيالها صورة حلوة
فا لقائه معاها جملها أكتر وأكتر،
كانت صورة حلوة ف خيالها اه بس كانت من غير ألوان، لقائة معاها لونها بحنيتة ...بشغفة ...بطوفان مشاعره وحساسية اللى هدر وعصف بكل ذرة فى مشاعرها
قد أية كان ملهوف عليها وشغوف بيها وفى نفس الوقت صبور وهادي فى كل تصرفاته معاها
كان بيتعامل معاها بمنتهى الرقة وكأنها قطعة قماش من الحرير الحر خايف عليها تتكسر وتكرمش فى ايدة
فى عز شغفه كان يهمس دايما بقلق بجملته : حبيبتي إنتي كويسة ؟'
هنا بهمس كله خجل فى شيء من العتاب : وأنا بين إيدك إزاي بس مبقاش كويسة يا مصطفى؟
مصطفى هنا فقد كل ذرة رزانه بيتحلى بيها قدمها
وخطف أنفاسها لساعات طووويلة طووووويلة جدا
الصبر حلو واللى بيصبر بينول
ومصطفى صبر ونال الهنا كله مع هناه

الحلقة ٣٦
كان بينا وعد

هيما من يوم خروج رشا من المستشفى وهو كل يوم يتصل يسأل عليها ااه بتقوله كويسه، وإتأكد على ده إن كان معاه أو مع مامتها
بس قلب الأم دايما بيحس بال إحنا منحسوش كانت حسه إن فى حاجة هي مخبيه عنها بنتها مش طبيعة
مش دي رشل أبدا صوتها حزين ومكسور
حتي هيما حس ده منها، فى حاجة أكيد مزعلاها
عايز يروحلها بيتها يطمن عليها ويسأل ،بس مش قادر بسبب خلافه مع رأفت ومامتها كمان مش أقل منه ،مش قدرة تروح هناك رغم قلقها الشديد عليها
هي من غير حاجة أبدا ومن قبل خلاف هيما مع رأفت لما كانت تروح عندها مكنتش ترتاح هناك ،من معاملة دولت معها
ما بالك دلوقت بعد اللى عمله هيما مع رأفت ،مش جايلها عين تروح عندهم
فهيما أقترح على أمة يروح مصطفى يسأل ويطمن ويجي يطمنا كلنا عليها
مامته وافقت ورحبت كمان المهم تطمن على بنتها
هيما لما إتصل على مصطفى ،مصطفى الوقت ده كان مع هنا
هنا سمعت التليفون بيرن وهمست بحرج وخجل : مصطفى .. ....التليفون ..... يا مصطفى
مصطفى : .... مش بيرد
مش قادر بيعد عنها كان معاها بنى ادم زي إل ماشي أيام طويلة جدا فى صحراء من غير مية وأخيرا لقها قدامه بيشرب وكل ميشرب يعطش أكتر وأكتر لا عارف يروي عطشه منها ولا قادر من حلاوتها يشبع منها
التلفون بيفصل ويرجع يرن بإلحاح أكبر
هنا هنا براحه حطت أيدها على صدره وتبعده عنها وبخجل : هيماااا
مصطفى هنا جسمة كله اتجمد بصلها بزهول : هيماا
هنا هنا اتخضت جامد ومش عارفة إزاي هنا نطقت بأسمه، زله لسان أكيد علشان هي عمرها مفكرت فيه وهي على ذمت مصطفى ولا مرة
...،مسمحتش لنفسها أبدا طيفه بس يعدي على خيالها، زلت لسان أكيد
مصطفى بستغراب : اناااا مصطفى يا هنااااا مش هيماا
إيه اللى جاب سيرتة دلوقت
هنا سابها وقام بعيد عنها وهو بيلبس هدومه وبيقول بتعجب : مش غريبه واحده فى حضن جوزها وبين ايده وتغلط فى أسمة بإسم راجل غيره

هنا تقريبا فى اللحظة دي بتنهار حرفيا وخايفه ومرعوبة من إنها تخسره بغباءها وزلة لسانها
مش مصدقة نفسها إنها نطقت أسمة ..ليه وازاي بس ...هتتجنن مش لاقيه رد ولا مخرج من المصيبة دي
التليفون هنا رن تاني
وهنا خدته من على الكمودينو ولما شافت المتصل فرحت جدا ،عيونها اتملت بدموع من فرحتها وخيرا لقت مبرر
مدت أيدها بالتليفون وهي بتقول : هيما على التليفون
مصطفى كان عطيها ظهره وبيقفل فى زراير قميصه اتعدل عليها لما سمعها خد من تليفونه وهي هنا اتصنعت الزعل : على فكرة زعلت منك جدا
انا كنت بقولك هيما على التليفون ،التليفون بيرن بقاله مده وانا بقالي فترة بقولك التليفون بيرن لما نطقت بأسمه
كان قصدي أقولك هيما على التليفون بس أنت مستنتنيش أكمل
أو أنا اللى كنت فى وضع مش قادرة فيه أكمل
طبعا فهمني
هو فعلا فى الوقت ده ردت عليه من بين قبلاته الشغوفه حد الجنون بيها
(مدت أيدها بتليفون وبزعل) اتفضل رد عليه
طلعت من عنده مخنوقه من نفسها فوق مهي غلطانه كمان بتحمله ذنب هو ملوش أي ذنب
هنا عيطت بحرقة وبتقنع نفسها وهو فعلا الصح زله لسان لا أكتر ولا أقل هي زله لسان أكيد
أنا مش بحبه، خلاص الشخص ده ما بقلوش وجود ،خلاص مبقاش يهمني مش بحبه ابدا أبدا
ده كان همسها بدموع نازله منها بحرقة وندم
مصطفى ميستاهلش كده أبدا
جوة عند مصطفى هيما بيكلمة بهزار وضحك : اييبه بس يا إبني، سافرت اسبوع بعدت فيه عن البيت والمدام قعدت بداله اسبوع كامل جنبها هههههه دانت معملتهاش وأنت عريس يا درش هو فى أية بالظبط (كمل كلامة بجدية وقلق) مصطفى أوعى تكون تعبان ومش راضى تقول
مصطفى إبتسم نص إبتسامة : لاااا أبدا مش تعبان ولا حاجة ،والشغل هنزله من بكره إن شاء الله
معلش سايبك فيه وحدك
(هو فعلا مصطفى إسبوع كامل منزلش الشغل ولا طلع من برة الشقة أصلا حتى أكلهم بيجبو جاهز من بره،علشان هنا متقفش فى المطبخ وتتعب نفسها)

هيما بلوم وعتاب : عيب عليك براحتك، انا قلقت بس عليك، قولت اسأل وحاجة كمان يا مصطفى !
مصطفى بإهتمام : ايه هي دي ..أؤمر
هيما : حبيبي ما يئمرش عليك عدو يادرش
رشا بس كانت تعبانه شوية وأنت عارف انا مش بروح عندهم
ياريت توصل تشوفها وتيجي تطمني عليها
تقريبا كده المحروس جوزها منعها تيجي عندنا
والله انا مطول بالي عليه.....
مصطفى قطع كلامه بسرعة : حقه يا هيما ...حقه ... مراته وهو حر فيها
يلاا هلبس ونازل اروحلها حاضر ، وأنت هدي نفسك من نحية رأفت لو لفيت الدنيا كلها مش هتلقي لاختك واحد زيه
قفل معاه ،ومفيش وقت كان لابس وطلع كانت هنا قاعده على الكنبة قدامه شكلها معيطه اتنهد بعمق بشيء من الضيق من نفسه على تسرعه وندفاعه
هنا شافته لابس بصتله بستغراب: إيه ده أنت نازل؟
مصطفى راح عندها بخطوات بطيئه مكسوف من نفسه ومحرج منها
قرب منها وتنى رجله وقعد عليها قدامها وحاوط بايده الإتنين وشها ولسه هيعتذر منها
هنا بسرعة ولهفه : اااوعى ....اووعى تنطقها ...اوووعى ...علشان خاطري أوعي فى حياتك كلها تنطقها (هنا حركت خدها على أيده وعيونها عليه بدموع محبوسه وصوت مخنوق): أنت مغلطش وأي راجل مكانك كان عمل أكتر من كده (باست ايدة برقه بمنتهى الرقة قبلتها قبلات ناعمه متفرقه، برقة شبه رقته هو معاها مهي اتعلمتها على ايدة
وهى بتقول بعشق واضح فى كل حرف خارج منها : بحببببك يا مصطفى ...بحبك
مصطفى هنا بيبتسم والدموع ماليه عيونه بيبتسم بسعادة
بصوت مبحوح همس : بجد يا هنا؟
هنا هنا غنتلة بصوتها : وبتسألى يا حبيبي بحبك قد إيه؟؟ ده حبك يا حبيبي بالعالم واللى فيه .... باقي كلمات أغنيتها مصطفى بدل ميسمعهم بودانه منها لا استطعمهم بشفايفه من على لسانها قربه منها بينسي نفسه ،ومشوارة عند رشا إتأجل لساعات طووووويلة طووويله جدا ولما هنا سألته، مش بتقول نازل؟؟
كان رده : أبقي حمااار لو سيبتك ونزلت بعد الحدث التاريخي اللى حصل النهاردة ده هنايااا وفرحت عمري كله قالتلي .. بحبك
****
مصطفى راح ل رشا فى بيتها ولما ملقاش رأفت موجود مرديش يدخل جوه البيت بدل صاحبه مش فيه، قعد فى الجنينة وقال للخدم يبلغوا مدام رشا إنه موجود تحت

الخدمة راحت تنفذله طلبه بعد مقالت لدولت ودولت عطتها الأذن
الخدامة فضلت تخبط كتير على أوضتها بس رشا مردتش عليها مكنتش سمعاها أصلا كانت شاردة وسرحانه فى آخر حاجة حصلت بينها وبين رأفت
فلاش باك
رشا ردت بصدمة : اييييه !!(كملت كلامها بإستهانه) أعتذر من دي !
هنا اتعصبت جامد : أنا يا رأفت عايزني أعتذر من دي؟
رأفت بتحدي : مالها دي ؟ ومتعتذريش ليه منها سيادتك ؟
دكتورة قد الدنيا ،بنت شاطرة فى شغلها، وذكية جدا ، بريفكت ، وبنت ناس محترمين باباها قنصل فى السفارة الأمريكية
يعني لما تتكلمي عنها تتكلمي كويس هي مش قليله ابدا علشان تقللي منها تقولي عليها دي! حضرتك غلطي أهنتيها وهزقتيها قدام زمايلها كلهم ولازم تعتذري
رشا بصوت مخنوق بالدموع : وإن معتذرتش؟
رأفت بصلها بزعل بيجز على سنانه بيحاول يتحكم فى غضبه ورد بهدوء عكس اللى حسه : براحتك طبعا .. مش هغصبك ...بعد اذنك اتفضلي على مكتبك عندي شغل
سابته وراحت مكتبها ، هناك علشان تعرف تشتغل معرفتش ،مخنوقة وملهاش نفس لحاجة أبدا استئذنت ومشيت فى البيت
فضلت مستنياه اليوم كله يرجع لكن رأفت مرجعش، اتعمد ميرجعش البيت فضل فى مكتبة النهار كله والليل شاغل نفسه بشغله معظم العمليات قام بيها هو، ولما خلص فضل ينام فى مكتبه عن إنه يروح بيته
رشا من وقت للتاني كانت تتصل بيه ميردش عليها عن قصد
تقريبا رأفت هنا بيعاقبها على طريقته
الليلة دي رشا قضتها كلها فى البرندة مستنياه يرجع بس مرجعش، ومع طول انتظرها نامت مكانها من غير متشعر ببروده الجو ،ولا بالدنيا اللى بتسقع نص الليل قامت ع معاد صلاة الفجر زي متعودت دايما علشان تصلية فى معاده
هنا مقدرتش تتحرك ، قامت مهدوده وجسمها متكسر وتقريبا خدت برد بتعطس وحرارتها مرتفعة قامت خدت مسكن للحراة وعلاج للبرد والنزله، وبعدها دخلت الحمام اتوضت وصلت وبعد مخلصت
قعدت على سريرها تتصل بيه هنا رأفت كان نايم فعلا مردش عليها
بعتتله رسالة : فينك وصلت بس مردش عليها
هنا قامت غيرت هدومها ولبست وراحتله
كان رأفت قام من نومه وبيشوف شغلة شافها قدامه اتجاهلها تماما كأنها مش موجودة فى المكان من الأساس
رشا جايه ناحيته ، قصر فى كلامه مع الممرضات وسابهم ومشي
وهي فضلت مكانها عيونها بحزن على طيفه قد ايه وحشها رأفت جوزها
تعبت من كتر الشد والجذب تعبت أوي كفاية بئا نفسها يرجعلها

فضلت وراه اليوم كله بتحاول تشوفة تتكلم معاه معرفتش خاااص دايما مشغول
والحال ده دام ٣ أيام ، تلات أيام لا بيرجع بيته ولا بيسأل فى مراته ولا بيرد على اتصالاتها ولا رسايلها
ولا هي عارفه تشوفة فى المستشفي ولا بره المستشفي
تلات ايام بعيد عنها
كانت نزلة البرد اللى عندها اشتدت عليها والتعب والأرهاق،
والهالات السودة تحت عيونها واضحين جدا للأعمى
اليوم الرابع راحت المستشفي
سألت عليه ك العاده الرد بيكون : دكتور رأفت فى اوضة العمليات حضرتك
المرة دي استنته قدامها
بعد ساعة كامله كان رأفت خارج منها هو وعماد وهيثم واميرة
رأفت وقف وعماد وهيثم مشيوا
وأميرة كمان مشيت من قدامها بعد م بصتلها بحزن وكسره
فضل رأفت ورشا بس
كان جاي يمشي رشا هنا مسكت أيده وبصوت مخنوق بالدموع طالع منها بتعب : لو كان الإعتذار هيرجعك بيتك ،أنا موافقة أعتذر
لو كنت هاجي على نفسي وأكسرها قدام عيله صغيرة بس علشان ترجعلي ...إنا مستعده أعتذر
رأفت بلع ريقه هنا بصعوبة مخنوق مش قادر يشوفها بحالتها دي قدامة
بس كان لازم تصرف رداع منه يرد بيه على لكل تصرفاتها اللى غير مسؤولة بالمرة فى الفترة الأخيرة
فرد بجمود مصتنع : تعتذري علشان غلطانه!
اللى يغلط يتحمل غلطه
رشا بتعب : حاضر ...حاضر يا رأفت سابته وراحت مكتب أميرة تعتذر منها
أيدها على اوكره الباب ولسه هتحركها كان رأفت جه من وراه وحط أيده على أيدها منعها تحرك الاوكره تفتح الباب
هنا رشا رفعت عيونها عليه بدموع
رأفت هز رأسه بضعف : لاااا
مهنش عليه يقلل منها ويخليها تعتذر رغم ان هي غلطانه وتستاهل تعتذر
بس لا قلبة دايما بيضعف قدم دموعها وكسرت صوتها وحزن عيونها
رشا هنا بصتله كتير بعتاب ودموعها مغرقه وشها ومن غير أي مقدمات وقعت من طولها بين أيده لما اشتدت عليها التعب
رأفت هنا اتاخد جامد وقلبه سقط فى رجلية أول موقعت بالمنظر ده قدامه بلهفه وخوف ايده اتلقتها وملامحه مش محتاجه سؤال الرعب عليها واضح جدا

اميرة من جوة حست بدربكه قدام مكتبها قامت بسرعة تشوف ف ايه بره ،لقت رأفت شايل رشا بسرعة كانت فتحه مكتبها وبخضه وخوف:ماالها يا دكتور رأفت مالها هاتها هنااا بسرعة
رأفت رفض تماما : لااااهاخدها عندي
خدها عنده وفضلت عنده لغاية مافاقت وتحسنت شوية والحرارة نزلت نوعا ما
المستشفى كلها انتشر فيها خبر تعب رشا
وفاء كانت فى ظرف ثواني عندها وسلمي كمان ومراد
الحرارة بتاعها بتنخفض بالمسكن وترجع ترتفع تاني
رأفت بسبب إرتفاع حرارتها مسبش تحليل غير وعمله ،عملها كل التحاليل الأزمة
أضطر يركبلها محلول مكنتش بتاكل والأكل اللى تاكله ترجعه
قعدت يومين على المحاليل
اليوم التالت اتحسنت والحرارة نزلت مرتفعتش تاني اليوم كله
الأوضة بتاعتها كانت بتملا وتفضي من الدكاترة والزوار اليوم كله
زي مهتاب وحازم زي جيسي ومامته
مهو هنا متقدرش متجيش جت علشان أبنها ،أبنها قاعد المرة دي مش مسافر زي المرة اللى فاتت
هيما عرف بتعب أخته بس كان مسافر أسوان مع إبن بدور رد على وفاء : مش هقدر أنزل للأسف عندي شغل يومين بس وأكون عندكم إن شاء الله بعد مطمن عليها طبعا وسمع صوتها لما كلمها
هيما من يوم متصلت عليه بدور وهو ليل نهار بيلف على الدكاترة بالولد
والكل أكد على عملية فى أقرب وقت ممكن
خلال شهر تقريبا يكون الولد عملها
*****
فى وقت من الأوقات كان جناح رشا فيه عدد كبير من الدكاترة عندها واميرة من ضمنهم وكام ممرضة
رشا فجأتهم كلهم بإعتذرها ل اميرة قدامهم كلهم وبقوة غريبه وشجاعة وتحدي غير عادي
متكسرتش أبدا قدامهم بالعكس كأنها
بتقول وبكل سلاسه إخبار الطقس
وسط إستغراب رأفت وعدم رضاه باللى عملته وقالته كان واقف بيتنهد بخنقه وعيونه عليها نار قايدة
الكل خارج واحد ورا التاني فضلت راشا ورأفت وحدهم هنا رأفت بصلها بغيظ أتكلم بلوم وعتاب :مش كنا خلصنا !! لازمته أية اللي عملتيه؟
رشا هنا بتتلاشى النظر ليه بتبص فى اتجاه غير اتجاهه

رشا وهي بصه بعيد عنه بصوت مخنوق : ميصحش يا رأفت رشا بنت الاسطى محمد أمين صاحب ورشة الميكانيكا الراجل البسيط اللى على قدة ، وأخت هيما سواق التوكتك تغلط فى الدكتورة العظيمة البريفكت
ميصحش لما تغلط فى بنت الحسب والنسب متعتذرش !
كان لازم أعتذر العين متعلاش عن الحاجب
رأفت واقف بيحرك أيده على وشه بعصبية جامدة وبيتنهد بخنقة وبيلف فى الأوضة حولين نفسة وهو بيقول : ده اللى الهانم فهمته من كلامي
إنتي ليه مصره تقللي من نفسك ،إنا عمري فى حياتي كلها ما قصدت اجرحك بكلامي ولا اوصلك اللى وصلك ده
إنتي مراتي انااا ومن اليوم والساعة والحظة اللى اتكتبتي فيها على إسمي بعاملك على أساس مدام رأفت .رأفت وبس مليش دعوة بعيلتك
ولا مرة عاملتك على إنك بنت محمد أمين الميكانيكي ولو أنه ده مش عيب ولا عار يعني الشغل مش عيب أبدا
بس إنتي مني انااا .. افهمي إنتي تخصيني انااا ...ملكي انا ..مكتوبه على إسمي انااا
ولما بعاملك أو أتكلم معاكي بعاملك وتكلم معاكي على هذا الأساس
مراتي انااا مرات رأفت وبس
رشا اتنهدت تنهيده طويله طالعه منها بوجع : معلش فهمت غلط خدني على قد عقلي (هنا بصت عليه وبحسم) بص يا رأفت كنت عايزني أعتذر وأعتذرت
قبلها برضه كنت طالب مني إعتذار واضح وصريح وأنا رفضت !
رفضت مش علشان أنت متستهلش ولا أنا بعاند معاك وأكابر لا سمح الله ، لاااا علشان أنا مقدرش أعتذر على حاجة مش شايفها غلط أصلا
بس أنا أهو وقدامك بعتذر بس مش ليك لنفسي اللى حبتك الحب ده كله وأنت زلتها ومسحت بكرامتها الأرض (كملت كلامها بتعجب)
كل ده من زعلك إن اخترت أخويا وفضلته عليك !!
هنا أتكلمت بتحدى : على فكرة نفس الموقف أنت اتحطيت فيه واخترت الست الوالده وقبل متقولي دي أمي لكن ده أخوكي ! هقولك لااااااا هيما أبويا اللى مربيني مش مجرد أخ أبدا ده أبويا
نفس الموقف وأنا لا لومتك ولا ضغطت عليك ولا خيرتك ما بيني وبين والدتك اليوم اللى والدتك وقعت من طولها أول ما عرفت أنك هتسيب البيت وتسكن بره فاااكر؟
يومها وقعت من طولها وتعبت ،فضلت حضرتك عندها ٤ أيام مسبتهاش ثانية واحده مع اني انا كنت تعبانه وزعلانه
جيتني الأوضة عندي بعد ما مامتك خفت خالص وطمنت عليها
(لسه رأفت هيرد ويبرر موقفه)

رشا قطعته بحسم : لو سمحت سيبني أخلص لازم أحط للوضع السخيف ده حد
أنا يومها لا عاتبتك ولا أصريت عليك وقولتلك لاا لازم نسكن بره مليش دعوة مش مرتاحة مع الست والدتك رغم اني مش مرتاحة بالفعل وحضرتك عارف ده كويس ،وعارف كما قد إيه الست الوالده بتكرهني
ورغم ده مقولتش علشان أنا بقدس الحياة الأسرية والترابط الأسري مهم عندي جدا اتربيت عليه وطلعت على كده، أهلك لاتهلك
علشان كده مفتحتش بقي يومها، وكبرت أوي فى نظري لما فضلت عند مامتك لغاية متقوم بسلامه مهو اللى ملوش خير فى أهله صدقني ملوش خير فى أي حاجة تانية
أنا عارفة قمية نفسي كويس مقدرش يا رأفت اخيرك بيني وبين مهتاب مقدرش كان غلط من الأول تحطني فى اختيار زي ده
رأفت رد بسرعة : لاااا يا هانم خيريني عادي وانا هقولك : إنتي ومهتاب فى كفه واحده
رشا أبتسمت بسخرية : هىء، أهو ده الفرق اللى بيني وبينك
أنت حطتني فى كفة واحده مع غيري وأنا حطاك فى كفه واحده لوحدك محدش معاك فيها
رأفت بحزن : كفه! دايما رفعه كفه أخوكي هي اللى دايما طبه
رشا بنفاذ صبر : مفيش فايدة ...مفيش فايدة ...
رأفت بص اللى عرفته من تجربتنا مع بعض وقدرت استنتجة إن الحب واحده مش كفاية
بحبك لاااا إنا اتخطيت الحب بمراحل ،بتحبني ااه بتحبني وكل تصرفاتك بتقول كده بس النتيجة هنا ايييه ؟؟ صفر
جواز من غير تكافئ جواز فاشل
انا كل كلمة بتقولها بتحسس منها وأخدها منك بمحمل تاني
وأنت مش قادر تفهمني وتقتنع بكلامي
كان سهل جدا أعتزر منك ! كلمه أسفه مش هتموتني
بس كان نفسي تفهم وحدك انا ليه معتذرتش
ده أخويا يا رأفت ولو خيروني بينك وبينه الف مرة هدوس على قلبي وأختاره هو !دول أهلي
رأفت هنا اتعصب جاااامد جدا : واناااااا إيه يا مدام وانااا أية ... مش من أهلك برضه
رشا وطت رأسها بخجل : أهلي وكل دنيتي بس اللى بيربطني بيك ورقه اللى بيربطني بيهم هما دم
أنا شايفة بعد المشاكل دي كلها مستحيل نستمر ! جرحتك وجرحتني وو
رأفت قطع كلامها بهمس كله خطورة : وإيه يا مدام .. وإيه؟!!
(رشا لسه هتتكلم)

رأفت خبط أيده جنبها على السرير بعصبية : لتاني مرة بتلمحي بيها .. لتاني مرة!
لكن حطي فى بالك مش هتخلصي مني طول منا عايش
عايزة تبقي حرة إدعي بقي ربنا ياخدني
الموت وحده بس هو اللى هيحررك منى ومن قيودي
اناااااا مش بطلق
وفى نفس الوقت مش بفرض نفسي على حد
إن مجتيش راكعه قدمي تتعتذري على طلبك ده
مبقاش رأفت محي الدين
سلاااام يا مدام رأفت
***
تانى يوم كان هيما رجع من أسوان وأول حاجة عملها راح عند رشا فى المستشفى
فى الوقت ده كان رأفت عندها بيبلغها إنه كتبلها خلاص على خروج بقيت كويسة
هيما خبط ودخل أول مدخل قال : سلام عليكم
رأفت شافة قدامه وراح وقف فى الشباك عطيه ظهرة من غير ميرد عليه بكلمه واحده
رشا شايفه رأفت من الجنب قامت بصتله بعتاب ولوم ،بتلومه على المقابله اللى قابل بيها أخوها مهما كان هو جالك فى مكانك ضيف عندك
رأفت بصلها وتنهد بضيق وبعدها اتعدل علية وقال بجمود : وعليكم السلام ...اتفضل
هيما راح قعد جنب اختة ومسك أيدها : سلامتك حبيبتي...الف سلامة عليكي
رشا هنا سابت أيده وحضنته أوي وعيطت جامد فى حضنه
هيما بعدها عن حضنه وسأل بقلق : مااالك ! فيكي ايبه
رشا : .... ساكته بتعيط وبس
هيما رفع عيونه على رأفت : مالهاااا
رأفت رفع عيونه عليها بعتاب وحزن ،عياطها فى حضن أخوها بالشكل ده وجع قلبه وداس على كرامته وقلل منه وحسسه
إنه يجوز كان قاسي معاها، ولا انه مقصر معاها
بس ده حصل أمتي بس هيتجن وهو شايفها بتعيط بالحنين ده كله فى حضن أخوها
رأفت رد بتنهيدت حزن وعيونه عليها بعتاب : اسألها
قولها رأفت إيه اللي عمله ؟ولا إيه اللى قصر فيه علشان تشوف أخوها تعيط فى حضنه بالشكل ده؟
على العموم مش جديد عليها (بص على هيما وبلهجة فيها كسره) واضح كده إنك أنت أمانها وسندها مش انااا ..أسيبكم مع بعض
رأفت جاي يمشي هيما قام من مكانه واقفه : استنه عندك ....إيه اللى أنت بتقولة ده
لا طبعا أكيد أمان الوحدة وسندها جوزها مش أخوها
انا نفسي عطهالك ومسنود عليك أنت ومأمن عليها وهى معاك

بس برضوا ده مش معني كده إن الأخ مش سند ولا دهر لااااا أبدا
سند ودهر وأمان وحماية وقت ما سندها يتعوج ...أو ميبقاش موجود مثلا
...وأكيد هي متقصدش اللى أنت بتقوله ده
رأفت بص ل رشا وتنهد بحزن : يا ريت هي اللى تكون حسه بده وعرفه مش إنااا بعد ازنكم
رأفت سابهم وخرج وهيما ل أخته بإستغراب : ماااله ده انتو متخانقين؟
رشا مسحت دموعها نفت تماما أي خلاف بينهم : لاا أبدا
عامل أية أنت ؟؟ وكنت مسافر فين ؟؟ وايه الغيبة الطويلة دي كلها ؟؟
هيما مردش على أسئلتها ورد بقلق : لما ماليش ومش متخانقين لية الدموع دي كلها ؟
رشا ردت بحنين : وحشتوني يا هيما ،أنت وماما واخواتي
هيما : طيب يا حبيبتي متيجي تقعدي عندنا يومين تلاته
رأفت كان نسي موبايله ورجع ياخده سمع كلامه وقف يسمع رد مراته ايه وعيونه عليها بترقب
رشا بصت على رأفت : أنت إيه رأيك؟
رأفت بصلها كتير وبعدها رد ببرود مصتنع : عايزة رأيي ولا راحتي ؟!
رشا : الإتنين
رأفت اتنهد : لو على رأيي ؟هقولك براحتك إنتي حره
لو على اللى هيريحني بئا ؟ فأكيد راحتي وأنتي معايا فى بيتي
خلص كلامه وخد موبيله وخرج
هيما لقاها قاعدة تفكر بصلها باهتمام و بستفهام أتكلم : هااه؟؟ قررتي ايييه؟
رشا اتنهدت بحزن : هروح بيتي
نهاية الفلاش بااك
الخدامه رشا مردتش عليها قامت خبطت خبطه صغيرة ودخلت
كانت رشا قاعدة بشرود على سريرها ،بس فاقت من شرودها لما الخدامه دخلت عليها
الخدامه بتعتذر هنا : أسفه حضرتك بس بقالي فترة واقفه على الباب بخبط وحضرتك مش سامعه
رشا بحزن :معلش مسمعتش ،عايزة حاجة؟
الخدامة : ااه فى واحد إسمه مصطفى تحت عايز يقابل حضرتك ،بيقول أخوكي
رشا أبتسمت وقامت بحماس : بجد! مصطفى تحت ؟ (مستنتش لما الخدامه ترد عليها قامت بصه من البلكونه لقته قدامها قاعد فى الجنية دخلت بسرعة وطلبت من الخدامة تساعدها فى لبسها ولبست ونزلت)
قاعدين مع بعض بيتكلموا عادي ، بس مصطفى ملاحظ حزن فى عيونها ووجع طالع من صوتها فسألها
مصطفى بقلق : مالك يا رشا ؟ فيكي إيه؟

إنتي مكنتيش بتبطلي ضحك وهزار أبدا!
فين رشاا وشقاوتها وحيوتها والضحكة اللى كانت مبتفرقش وشك
رشا هنا حكتله اللى حصل بينها وبين رأفت
مصطفى هنا اتنهد بحزن : زعلتيني يا رشا ،منك وعليكي
رشا بصتله بحزن وشجن : ليه يا مصطفى أنا عملت إيه؟
الموقف استفزني جدا يا مصطفى
وقرب البنت دي بالذات من جوزي جنني مش حباها جنبه مش حباها أبدا
مصطفى سأل بتعجب في شيء من الزهول : اشمعنى دي !! اشمعنى يا رشا ؟؟
أكيد فى سبب وسبب قوي كمان
رشا باندفاع : ايوة يا مصطفي فى سبب
البنت شبهي يا مصطفى فى كل حاجة
شقاوتها ،طموحها ،دلعها ،عفرتتها كلها ،كلها ،كلها شبهي ،بتشبهني فى كل حاجة
وجوزي بعيد عني وخايفه ومرعوبة رأفت يتعلق بيها غصب عنه مهي قدامه طول الوقت
مصطفى بصلها بستغراب : اييية ده يا رشا؟
إيه هو اللى بتقولي ده ! هو ده السبب ؟؟ معقول !!
رشا فين ثقتك فى نفسك وراحت فين ثقتك فى حب جوزك ليكي
ولو تشبهك يعني بس أكيد إنتي فيكي حاجة مختلفه عنها
وبعدين متقربي من جوزك ليه بعيده عنه وليه سيباه هو كمان يبعد عنك ،فين ذكائك
كنتي أذكى بنت فى الحارة كلها وأعقلهم
رشا لسه هترد عليه
كانت عربيته رأفت وقفت قدام الفيلا وهو نازل منها
(رأفت جيته فى الوقت ده مش صدفة الهانم أمه دولت هانم صورتهم فيديو وبعتته ل أبنها
وكتبت رسالة كلها تريقة وسخرية
: نقول لقاء الأحبه؟ ولا موعد غرام
بعدها بعتت رساله من بين حروفها واضح جدا الغضب والسخط
رأاافت تعالى بسرعة إنهي المهزله دي
مراتك جايبه راجل غريب فى البيت أنا سمحتله يدخل بس علشانك ،كنت فاكره دقيقة وهيمشي بقاله أكتر من ساعة، هو في اية بالظبط يااا رأفت؟؟
****

مصطفى لما شافو جاي عليهم من ذوقه وأدب اخلاقة قام من مكانه يستقبله ويسلم عليه مد أيده وإبتسامة : إزيك يا دكتور رأفت. عامل إيه
رأفت سلم عليه ورحب بيه وشد كرسي من جنبه وقعد معاهم فى نفس المكان رغم انزعاجه وإعتراضه وعدم رضاه باللى بيحصل كله ،جه على نفسه وكتم غيظه وغضبه لغاية ما مصطفى استئذن ومشي
(قاعدة رأفت مع مصطفى كان فيها شيء من البرود والجمود والتحفظ فى الرد)
رشا هنا بصتله بعتاب بس متكلمتش
رأفت اتريق :هى كمان الهانم هي اللى مش عجبها،وهي اللى زعلانه ؟؟
رشا قامت من مكانها وبزهق وملل من كل حاجة حواليها : لا يا رأفت مش زعلانه ،وهزعل ليه أنت حر تقابل ضيوفك بالشكل اللى يعجبك
بعد اذنك
طلعت أوضتها ورأفت طلع وراها فتح الباب بطريقه همجيه من شدة عصبيته وغضبه كان بيتكلم بانفعال
رأفت: بس ده مش ضيفي يااا مدااام
وإحمدي ربنا إن أنا قابلته ورحبت بيه فى بيتي من الأساس
إنتي قولتيلي إن فى راجل غريب عنك جاي يزورك ؟
رشا بصتله بستغراب : غريب !!
رأفت صوته عالى جدا : ايوووووه غريب
ولا تكونوش راضعين على بعض
علشان تقولي أخوكي هو مش أخوكي
الهانم قلبت الدنيا مقعدتهاش لما شافت موظفه عندي بتستشرني على حالة انااا بقي هقولك كام مرة شوفتك قاعدة ومع نفس الشخص لوحدكم بتتكلموا وتهزرو وتصخكوا ! كام مرة سمعتك بتمدحى فيه وفى اخلاقة! ومفيش راجل على كوكب الأرض فى رجولته وأخلاقه ؟؟
هقولك حاضر لما رحت عندكم فى بيتكم أخوكي مكنش فى البيت وهو كان موجود وقاعد مع الهانم مراتي!
وفاء ومراته قاعدين فى البلكونه والهانم مراتي قاعدة معاه لوحدهم
وأنا ولا سألتك ولا فتحت بوقي بكلمة واحده
سمعتك بدل المرة عشره بتتكلمي عنه وبتمجدي في بطولاته، وأنا ولا مرة سألتك وحاسبتك على كلامك
هل مثلا إنتي بتغيري وانااا لاااا ؟؟
بس فى فرق بينك وبيني أنا بثق فيكي
ومتفهم علاقتكم ومقدر إنكم متربين مع بعض فى مكان واحد وهو فعلا زي أخوكي وأفعاله كلها بتدل على كده وأنا بعزه وهو راجل محترم فعلا

بس أنا فى الآخر راجل ومش قابل أشوف راجل غريب قريب من مراتى بالشكل ده
اناااا حر ولا انتي شايفه ايه ؟؟
رشا بصتله كتير بدموع محبوسه وبتدور على صوتها علشان ترد عليه مش لقياه تاااه منها
من شدة الخنقه اللى حاسه بيها راح
فين وفين لما همست بصوت مخنوق جدا بدموع : مصطفى مش بس أخويا يا رأفت
ده صاحبي وأنا مليش أصحاب غيره
ده أقرب إنسان ليا
رأفت إبتسم بسخرية : صاحبك !! وأقرب إنسان ليكي ؟؟
هنا اتريق بقهر وجع: ده أخوكي واللى بينكم دم مش ورقه !وده صاحبك وأقرب الناس ليكي ! وانا !!على دكه الأحتياطي؟
فجأها بسؤاله :هو فيه ست محترمة تقول صاحبي !! صاحبك إزاي يعني؟؟
رشا اتنرفزت ودموعها نزلت منها هنا : لا عندك! أنا افوق الإحترام بإحترام
مش انااا يا دكتور اللى يتقالي الكلام ده مش انااااا أبدا
مصطفى اخويا ومتربين مع بعض وعمره مسلم عليه بايده لا هو ولا غيره
وآه مصطفى قريب مني ،بلاش يا سيدي صاحبي آسفة خاني التعبير
بس مصطفى فعلا قريب مني بحسه بيفهمني هادي وعاقل وبيتصرف بحكمه مش زي هيما متسرع وعصبي وبيلغي عقله تمام لما يكون فى مشكله معايا تخصني فكنت دايما أستبعد هيما وأقول ل مصطفى كان دايما بيتصرف بعقل وحكمه علشان كده تلاقيني قريبه منه
رأفت بغضب مكتوم : انااا الكلام ده كله مش عاجبني من الآخر
خايف أخيرك بينه وبيني تختارية هو كمان وتقولي أخوكي
رشا بدموع بتترجاه :بيقي متخيرنيش
رافت بصلها بزهول : ليييه هي الهانم هتختارة هو كمان على حساب جوزها !!للدرجه دى أنا ولا حاجه عندك يا رشا؟!!
رشا بدموع : راافت ......
رأفت هنا قاطعها بسرعة وحسم كله غضب : بس ...بس .. متقوليش ولا كلمة تنهي بيها اللى فاضل فى علاقتنا .. إجابتك وصلتني مش محتاج أسمع (جاي طالع من عندها)
رشا قفلت الباب ومسكت فيه وبدموع : أرجوك كفاية بقي إرجعلي (بتبلع ريقها هنا بمراره) ارجعلي رأفت بتاع زمان روحت فين ؟مين ضيعك منى كده؟
رأفت بغضب صرخ : إنتي....محدش غيرك ..إنتي!
رشا بدموع بتترجاه : طيب أنا آسفة سامحني
كفاية أرجع بيتك اللى هجره

رأفت بتريقه توجع : تقصدي ايه من إن أرجع بيتى اللى هجره؟ ..أرجع للسرير يعني!
(رشا بصتله بدهشه وبرقت عيونها من وسط دموعها)
رأفت إبتسم بسخرية : هيء ..مهو كده يا مدام ،بعد اللى سمعته منك ده كله ده بترتاحي معاه وقريب منك وبيحللك كل مشاكلك وده اخوكي اللى بتبكي على كتفه وفي حضنه (ميل على ودنها وهمس بقهر) اما أنااا بئا من الواضح كده الهانم مخصصاني لل السرير وبس
حاضر هرجع بس أنا شايفك لسه تعبانه بس تستردي صحتك كده علشان جسمك الضعيف ده يقدري يتحمل شوقي وطوفان عشقي
سلاام يا مدام
****
هيما ياإما مشغول فى شغله وشركته اللى بيتم تأسيسها وايام قليلة جدا ومصطفى يعلن عن افتتاحها
يا إما مشغول مع إبن بدور بين الحضانات والمستشفيات والدكاترة
مش بيفضي يأكل حتي! وفاء جوزها وحشها أوقات كتير وهو مش موجود تدخل أوضتة تفضل فيها تنام على سريره وتحضن مخدته ...ترتبله حاجاته بأيدها ...تفضل تشم فى برفانه ....تقلب فى حاجاتة وواقات كتير بتلبسها
هو طول مهو مش قاعد هي فى اوضته ،لما بتبقي فيها كأنه هو معاها
من آخر مرة لما كانوا بيتعاتبوا وسابها بعدها ونزل بسبب تليفون بدور اللى جاله وقطع يومها كلام وفاء ليه ومعاتبتها هي كمان
من يومها هيما ليل نهاار مشغول
بيتصل بيها دايما يسأل ويأكد على معاد دواها
غير كده مش بيفضي ووقته كله لشغله بين المكتب والشركة واللى زاد وغطاء عليه مرض إبن بدور
فى يوم جيهان كانت فى أوضة هيما بتلم الهدوم اللى عايزه تتغسل من وفاء معاها بصراحة جيهان مقدرتش تمسك نفسها لما لقت أثر روج على قميص هيما جنب صدره عند كتفه جيهان شافت كده وشهقت بصوتها كله بعدها كرمشت القميص ده فى أيدها بسرعة تخبيه من وفاء
بس وفاء خلاص شافتها بصتلها بستغراب : إيه اللى خبتيه ده وريني كده؟ (هنا وفاء بتشد من جيجي القميص، وجيجي مش راضية تسيبه أبدا خايفه عليها)
جيهان بتهته فى الكلام من ارتكبها : ا اص أصل القميص ده اتقطع مني يا مدام وفاء (هنا جيهان عايزة تفلت منها وخده القميص وطالعه وهي بتقول بتوتر ورتباك) أنا بقول بدل ميتقطع اخده استعمله فى المطبخ ....او أرمية فى الزباله وربنا يعوض عليكم فيه بقي
بجد اسفه يا مدام وفاء اتقطع غصب عني (وجاية طالعه وفاء مسكتها)

وفاء بحسم : هاتي يا جيجي
جيهان حطه القميص ورا ظهرها ومش راضية
وفاء هنا اتعصبت : بقولك هاتي
جيهان عيطت صعبان عليها اللى هتشوفه وفاء وهي عارفه قد ايه بتحب المنيل ده اللى يارب تجيه داهيه تلوشه البعيد ...ده كان همسها لنفسها بغيظ منه
جيجي بدموع : خلاص يا مدام وفاء قولتلك اتقطع غصب عني
وفاء اتنهدت بخنقه وبتدأ صوتها يتخنق هو كمان وتتعب : جيجي مش هقولك تاني وريني القميص ده ماله
جيهان مدت أيدها بتردد وفاء هنا شدته منها وبأمر : روحي شوفي شغلك
جيهان طلعت تجري من قدامها
ووفاء شهقت بصوته كله بخضه وصدمه لما شافت اللى على قميصه
بهدوء تحسد عليه قعدت مكانها على السرير وفي أيدها قميصه
تفكيرها هنا اتشل هي واثقة فى جوزها إنه مستحيل يعمل الغلط ...مستحيل يقرب من ست مش حلاله
يبقي ده ايية معقول يكون أتجوز! لمجرد إنه يثبت لنفسه إنه هو القوى هو الموجود! بيكمل نقصه من جوازة بغيري!؟
بتهز رأسها بهسترياااا جامدة هنا : لاااا لاا لاا مستحيل الغدر مش من طبعه هو مش بيخاف أصلا كان جه وقالي
همست بحيرة حرقة قلبها :أومال ده اييية بس ياربي اييية!
مهو مستحيل يقرب من واحده مش من محارمه مستحيل !! قعدت مكانها بدموع متحجره فى عيونها رافضه تنزل ، وملامحها الصدمه لسه مأثره عليها
فارده قدامها القميص عيونها عليه بتتفقد حته حته جزء جزء
الروج كان لونه بيئة أوي وريحته مقرفة بالنسبة ليها هي
مش درجة ثالته لاااا ده متصنع تحت بير السلم إيه القرف ده (ده كان همسها لنفسها بقرف من الروج وريحته)
هيما تقريبا كانت وحشاة جدا وهيموت ويشوفها علشان كده جة بدري فى غير معاده
أول ما جيهان فتحتله الباب بصتله بقرف مشيت من قدامه
هيما زعق : خدي يا بتتتتتت هنااا
جيهان وقفت وبصتله بغضب : نعممممم
هيما بغيظ : يلااا غورى أمشي إنتي
جيهان : لا حضرتك لسه مجهزتش الغدا
هيما : لاا مش مهم هنتغدى بره (بيدور هنا بعينه على وفاء) أومال الهانم فين؟
جيهان بصتله بقرف : فى أوضة حضرتك ادخل استلقي وعدك (سابته ومشيت من قدامه وهي بتبرطم : عامل مصيبه سودة زي وشه وليه عين يزعق ويقرفنا فى عيشتنا ده إيه الرجاله اللى تسد النفس دي !منك لله يا شيخ عقدتني من الجواز وسنينه

هيما لما دخل اوضته كانت وفاء قاعده على سريره
أبتسم وقرب منها باس رأسها و همس بشتياق :عامله إيه
(وفاء مردتش و هو كمل همسه): الأوضة نورت
بص لقي قميصه فى أيدها هزر : ايبية وخداه على فين
هتلبسيه ده كمان؟ بقيتي تلبسي هدومي أكتر ما بتلبسي هدومك
هو وحمك جاي على هدومي؟
وفاء هنا رفعت عيونها عليه بدموع وعتاب بصتله كتيير ، ومره واحده ضربته فى صدره بقميصه : اتفضل شوف هنا سابته وطلعت من أوضتة تجري لبره و هي بتعيط
هيما اتوجع ضربتها كانت قوية قال ال ااه بوجع و هو ميل بنصه
بعده لحظات اتعدل وفرد القميص قدامه يشوف فى اية ،ولما شافه
وقف مكانه دقائق قليله جدا بيتنهد فيهم بضيق وخنقه بعدها خد القمص وراح عندها
سأل بترقب : ممكن إعرف الهانم اللى شافت الهباب ده تفكير ها راح فين؟
وفاء بتبلع ريقها بصعوبة بالغة : إيه؟؟ عايز إيه ؟؟
أنا سألتك؟؟ أنت حر
هيما بصلها هنا بعتاب وحزن : انااااا حر يا وفااء
وفاء عيطت : لو سمحت سيبني وإطلع بره أنا مش طايقه نفسي ولا طايقاك
إنا خلاص جبت أخري معاك يوم برفان مقرف ويوم روج يقرف
وحاجة بيئه أوي و آخر قرف!
هيما : أنا بسألك سؤال واحد وعايز أسمع إجابته منك
لما شوفتي القميص بالمنظر ده تفكيرك راح فين ؟؟
وفاء بصتله بغيظ بتجز على سنانها : مرحش لحاجة وحشة لا سمح الله الحرام مش سكتك لاسمح الله (سكتت ثواني وبعدها أتكلمت) بس الحلال أنت ما بتحبش قده
هيما كشر ورفع حاجبه بعدم فهم : معناه ايبيية الكلام ده ؟؟
وفاء بعصبية جامده : يعني يكون البية أتجوز !
هيما هنا ارتبك وتوتر جامد وعلشان يغطي عليهم عطاها ظهرة
وفاء بعنف وقسوة عدلته عليها وبغضب وناار قايدة صرخت فى وشه : أنت اتجوزت؟؟
هيما بصلها كتير وبعدها رد بتحدي : ولو اتجوزت !! حقي؟؟
مراتي هجراني وطالبه الطلاق وأنا راجل وبصحتي أعمل إيه يعني؟
أمشي فى الحرام!!
وفاء هنا عطته ظهرها وحطت أيدها على وشها وعيطت بتوهان وبعدم تصديق
همست من وسط بكاءها : لاااا مستحيل ده يحصل
لاا مستحيل أنت تعمل فيا أنا كده!

مستحيل تقدر تلمس واحده ست غيري ...لاااا مستحيل
هيما هنا حضنها من ورا لف درعاته عليها وضمها لقلبه بقوه جامد وشتياق جبار
وبهمس رجولي مثير خدر احساسها : كويس إنك عارفه لوحدك إنى مستحيل ألمس
غيرك انا راااجل مخلوق ل ست واحده بس ...وأنتي الست دي منفعش أكون مع أي
ست غيرها
وفاء هنا اتعدلت عليه تايهه فى كلامه اللى نادر جدا ميقوله ويطلع منه ،نادر جدا لما
يعبر عن مشاعره المكبوته دايما تقيل كده فى نفسه
وهو مسبهاش تبعد عن حضنه سنتي واحد بس لسه أيده حضنها بتملك غريب وحنان
غير عادي
هيما هنا عيونه على شفايفها وبيحرك ابهامه عليها وهمس برغبه مكبوته بايد من
حديد كبتها فى اللحظه دي : شفايفي عمرها ملمست شفايف غير شفايفك
حط أيده على قلبها وهمس بصدق استشعرته هي بجداره من كله حرف خارج منه :
قلبي محبش غير قلبك يا وفاء
ووعد عليا حتى لو مكملناش مع بعض وأصريتي على طلبك ،عمري مهدخل غيرك
جواه! أصلا إنتي دخلتي وهو قفل مفتاحه معاكي لازم إنتي اللى تفتحي انا مسير مش
مخير
هنا كان لسه هيقرب منها بهدوء وفاء حطت أيده على صدره تمنعه وهو هنا رفضها
وجعه رجعه لطبعه الجامد واقف بيبصلها بغيظ وبيجز على سنانه منها
وفاء همست بخجل : مش قبل معرف الروج ده اللى على قميصك وصلك إزاي ؟
وقبله البرفان المقرف اللى كان مغرق هدومك! وسفرك المفاجئ من وقت لتاني
واسألك تقولي شغل أحوالك الفتره الأخيرة عليها علامات استفهام كتير وضحهالي
الأول !
هيما بصلها كتير وإتنهد وبعدها أتكلم بغضب وغيظ : حاااضر يا مدام هوضحلك كل
حاجة ومش عايز قصادها حاجة
انا أسف أنا اللى اتسرعت
السفر فعلا أنا بسافر لشغل مشغول فى تأسيس شركتي
و حاجة تانية قولتلك بسافر مع واحده أبنها تعبان و عنده القلب
ومعهاش حد حالة إنسانية
نيجي للهباب الزفت الروج
كانت أختي بسأل عليها قولتلك يومها فاكره !!
بنتها علشان امها راقده وتعبانه استفردت بحاجاتها الشخصية وطلعت ملخبطه وشها
كله بالزفت ده وهما واخدين أول ميشفوني يترموا عليا
هنا مسك قميصه وفرده قدامها : ليييه هو فى واحده ست تقرب من راجل تبهدله
بالمنظر ده ! خلص كلامه ولقاها مش مقتنعه
هنا اتعصب : طيب ازاي إنتي بنفسك بتقولي مستحيل ألمس غيرك !!

وبتقولي كمان إن الحرام مش سكتي ! يبقي ده ايه؟
وفاء بحيرة همست : مش عارفة ... مش عارفة ومش مقتنعه
هيما هنا اتنهد بغيظ وطلع تليفونه من جيبه وبيدهولها : خدي اتأكدي بنفسك
إسألي بطه تقولك إزاي بنتها بهدلتني يومها بالهباب ده وهي نفسها كانت عايزة تقوم
من رقدتها تغسله وأنا اللى منعتها التليفون عندك ...اتفضلي
وفاء مصدقاه بس جواها شك بسيط جدا عايزه تشيله من جواها
الشك ده مجاش من فراغ احواله كلها متلخبطه فى الفترة الأخيرة
بتردد خدت التليفون منه وتصلت على أخته، واختة من غير متسألها أي سؤال لقتها
وفاء بتحكيلها لوحدها على الموقف الطريف ده اللى صدر من بنتها من وجهة نظرها
بعد دقيقة واحده من تبادل السلامات بمجاملة ومحبه
وفاء قفلت معاها وعطته التليفون وهي بتقول : فاضل البرفان إزاي غرق هدومك
يومها ؟
هيما اللى عملته ده جرحه فوق ميتصور كان مستني منها تصدقه وتثق فيه
وده محصلش قام رد بغلاسه هو قاصدها : واحده واترمت فى حضني (وفاء كانت
لسه هتثور وتغضب هيما قطعها) ومتسألنيش إزاي
أهي كلها حريم ناقصه ربايه وعقل ودين ربنا يتولانا برحمته بعد إذنك يا مدام
خرج من عندها بيصرخ بصوته كله بغضب وهو وبينده على جيهان ،جيهان سمعته
جت جري عليه : نعم حضرتك
هيما بصلها بقرف : متمشيش يا فقر اقعدي جهزي الغدا للهانم أنا اللى نازل
جيهان من غير متشعر بنفسها همست بارتياح : أحسن برضه
هيما بدهشه فيها تعجب وسخط : نعم ياااختي !!
عيدي كلامك كده تاني
جيهان هنا أتكلمت بمياصه هي قصداها : لييبه حضرتك اعيد كلامي مسمعتش من
اول مرة
هيما صرخ بغضب : متقفي عدل كده يا بنت وتتعدلي ،بدل معدلك بكف يتولك
مشي من قدامها بيبرطم بغيظ وقهر : منك لله يا مصطفى بلتني بلوه أنا عارف وفاء
متمسكه بيكي على ايييه
صبرني يااارب
****
مريم ولدت بقالها اكتر من شهر
الكل راح وزارها فى بيتها وهي لما قدرت تقوم وحست نفسها كويسه عملت حفلة ل
أحمد أبنها بدل السبوع يومها سليم كان مسافر ل شغل
حضر الولاده وفضل معاها ٤ أيام متواصله وبعدها أضطر يسافر يخلص ورق
للمدرسة الجديدة الخاصة بتاعته

فمريم معملتش سبوع بس النهاردة عامله حفلة كبيرة عازمه كل حبايبها وسليم عازم زمايلة المدرسين والمدرسات اللى معاه فى المدرسة
فى أوضتهم
سليم بيلبس فى اوضة الملابس بتاعته ومريم بتلبس هي كمان قدام مرايتها ومريم الصغيرة ماسكه فى هدومها وبتعاكسها مش عارفه تخلص منها
شويه هي وشوية أحمد الصغير يعيط تسيب اللبس وتروح تسكته
سليم خلص لبسه وطلع لقاها زي مهي زي مسابها من ساعة معملتش حاجة زيادة(بص بدهشه) اييية ده يا مريم زي مسبتك قاعده !
ملبستيش لييية بس؟ معظم الناس جت تحت
مريم بتزمر وغيظ مفتعل : وأنا هعرف البس وأخلص منين بس مش شايف بعينك حضرتك
سليم هنا بص على مريم الصغيره وضحك وفرد أيده : تعالي فى حضن باباا (بص على مريم : يلاا هاخدها الاعبها شويه البسي وخلصي
(مريم طلعت تجري عليه وهو شالها وحضنها وفضل يبوس فيها وبعدين خدها وقعدها على رجله وفضل يلعب معاها ويلاعبها ويدلع فيها)
مريم عينها عليهم من مرايا التسريحة وبشيء من الغيرة : هي مش مريومتي دي كانت بتتقالي انااااا
سليم بيبتسم بخبث وعامل نفسه مش فاهم حاجة
هز رأسه بعدم فهم : عفوا ..تقصدى إيه؟
مريم بصتله بقرف مصتنع : عفوووا !وهو المستر بيكلم تلميذة عنده فى المدرسة
سليم هنا ضحك بصوته كله وبعدها : المدام اعتراضها على إيه؟؟ أسف مش واخد بالي
مريم بدلع : مريومتي !
سليم بغلاسة : عروستي ؟
مريم بغيظ : هو إيه اللي عروستي دي كمان ! هو انت عامل نفسك مش فاهم ؟ ولا أنت بجد مش فاهم ؟
اااه مااا خلاص مهو الدلع كله لبنتك وأنا خلاص بقي راحت عليا
سليم هنا خد مريم الصغيرة ووقف على الباب ونده على المربية بتاعتها ودهالها وبعدها دخل عند مريم كانت واقفه بتلبس طرحتها
سليم بسرعة : لاااا أستني
(مريم بزعل مصتنع بصتله) سليم بتهكم مصتنع : بطلي قمص وحشه وإنتي مكشره
مريم شهقت بصوتها كله : اناااا !! انااا يا سليم وحشة

سليم جه من ورا وحضنها ودفن وشه فى شعرها وهمس بغموض : وحشه ولا حلوة انااا من زمان أوي بطلت اثبتها لا شفوي ولا عملي يا مريومتي (مريم بتهمس لنفسها بفرحه : قالها مريومتي مش ناسيها)
هنا اتعدلت عليه وبهجوم شرس مصتنع مرح : ولما يا أستاذ لسه فاكر إن مريومتي دي دلعي أنا بتقولها لبنتك لييييه هااا ؟
سليم اتنهد بغيظ مصتنع : دي بس اللى خدتي بالك منها!! مخدتش بالك مثلا وأنا بقول وحشه ولا حلوة من زمان بطلت أثبتها لحضرتك لا عملي ولا حتى شفوي
مريم وطت رأسها بخجل : خدت بس عدتها (رفعت رأسها عليه وبشقاوة) انااا اللى يهمني إنك متنساش أبدا دلعك ليا انا مريومتك ....البنت مريم دي : مريومه وبس
سليم بجديه : لا يا مريم إنتي مكنتيش مريومتي بقيتي مريومة الأولاد (كمل كلامة بعتاب خفيف) يعني الأول كنتي حامل قولنا ماشي، حامل وتعبانه ،طيب ودلوقتي ؟
مريم بدلع ودلال : حبيب قلبي من جوة أنا لسه والده من شهر واحد بس! طيب أستني شوية كمان وبعدين إبقي لوم وعاتل مانت شايف بنفسك
سليم اتنهد بيأس : خلاص حبيبتي اااسف
معلش حقك عليا ،أصلك بتوحشيني غصب عني
مريم بمشاكسة قرصته فى خده وبمكر أتكلمت : بس أنا شايفة نبره اللوم والعتاب هنا أهدي والغضب أقل بكتير ويمكن مفيش والهجوم صفر والشكوى مني مفيش نهائيا
سليم بعدم فهم : يعني إيه كلامك ده؟
مريم هنا اتشعبطت فى رقبته وبدلع ودلال : يعني حضرتك لما كنت أقصر معاك بسبب شغلي كنت تشتكيني لطوب الأرض وتزعل وتغضب وتتعصب وتثور دلوقت واقف هادى عاقل ورزين وأنت برضه بتشكتي من تقصيري معاك
سليم بصلها كتير بحيرة وبشيء من الزعل : تقصدي إيه بكلامك ده؟
مريم سابت رقبته وبهدوء : مقصدش يلاا روح البس وسيبني ألبس
تقريبا الناس كلها جت تحت
سليم شاور بأيده على شعرها : طيب لميلي شعرك ثواني وجاي
دخل اوضه الملابس بتاعته وجاب منها علبه كبيرة قطيفه زرقة وقف وراها : لميلي شعرك يا مريم
مريم لسه بترفع فيه قام رفعه هو بيقول : أوعي إنتي
رفع شعرها ولبسها طقم الماظ فى رقبتها وبعدها وطي باسها بمنتهى الرقة والنعومه وبعدها رفع عيونه عليها بتسأل
: فكره لما قولتلك أول لما ربنا يكرمني هجبلك هدية الماظ
مريم عيونها اتملت دموع بحنين لذكرة عدى عليها كام سنه : ااا فاكره
وفاكره كمان ردي عليك كان إيه؟ أنت عندي اغلي من كنوز الدنيا بحالها
مش من قطعة الماظ لااااا أبدا، انت أغلى عندي من الدنيا وما فيها

سليم هنا رفعها من على الأرض ولف بيها : حياتي وهنايا ومنايا إنتي ونصيبي الحلو من الدنيا يا مريومتي
تحت فى الجنية كل كابلز واقف على تربيزة
مريم وسليم ، مراد وسلمى، مهتاب وحازم، وفاء وهيما ، مصطفى وهنا، رشا ورأفت،
ولما أغنية رومانسية دارت الكل قام يرقص ماعدا وفاء وهيما ورشا ورأفت
وفاء بصت ل هيما وبدعوة صريحة من عيونها بتدعيه يمسك أيدها ويرقص معاها
وهيما من غير كلام مسك أيدها وهمس بصوت مبحوح : تعاالي ...يلاا
اصلا إنتي وحشتي قلبي يضمك يا وفاء
خدها فى ركن بعيد عن الأنظار ركن هادي مختصر ،ومنزعل عن الباقيين بمسافة يدوب كان بيتحرك معاها هو ملوش فى الرقص والكلام ده هو بس لما وافقها يرقص معاها ده علشان هيموت وياخدها فى حضنه،وعلى غير العادي ويعتبر حدث تريخي وهو حضنها بالشكل ده ونسي الدنيا بحالها مش الموجودين في الحفلة وبس وهي كمان متقلش عنه
الإتنين حضنين بعض ومغمضين عيونهم وفي دنيا غير الدنيا
الأغنية خلصت وكل واحد خد مراته وقعد مكانه، وهما لسه مكملين ، والأغنية اتعادت تاني ليهم مخصوص بتاع الدي جي عدها تاني علشانهم
كلهم قاعدين وعيونهم عليهم حتي لو كانوا بعيد برضه شايفنهم
حازم هيموت هنا من قهرة وغيظه بيجز على اسنانة بقوة طحنهم طحن
هيما همس بتوهان : وحشتي قلبي يا وفاء
وفاء بصوت مخنوق بالدموع : رجعني ليه
هيما وقف رقص بصلها اوي وبترقب: اتنازلي عن طلبك للطلاق
وفاء أبتسمت بسخرية : هيء...عايزني أتنازل عن طلبي اللى أنت وافقت عليه وبكل سهولة!
هيما : كان فى أيدي أعمل إيه ؟
وفاء بتبلع ريقها بغصه وتريقت بوجع : زي ما بيقولوا وأسمعهم يا هيما فى الأفلام على جثتي مثلا ...مستحيل مثلا ... يا أخي كنت قولت حتى مش هطلق وإخبطي راسك فى الحيط
مش توافق كده على طول !زي ميكون عمرك ما حبتني ... ،لو كل راجل عمل زيك كانت الستات كلها اتطلقت
الست فى كسرتها ووجعها بتطلب عادي والراجل بيسامح ويغفر
هيما اتنهد بمراره : لا أنا زي الرجالة دي ولا إنتي ست عادية
وفاء بتمني : كان نفسي تتمسك بيا
هيما بتنهيده حزن : وأنا كان نفسي عمرك كله تعيشي معايا من غير متقوليها
الأغنية لتاني مرة تخلص وهما مش حاسين

ف الكل سقف
وهيما ووفاء هنا خدو بالهم ،حس بإحراج وفاء الشديد مسك أيدها وخبها وراه ومن سكات قعدو مكانهم بعد وقت
هيما قاعد وعينه على أختة بقلق وحيرة ،قلقان عليها ومحتار ! يسألها تقول كويسه مفييش حاجة يشوفها يلاقيها الحزن ماليها
مسك إيد وفاء وهمس : تعالي نشوف رشا مالها
وفاء بقلق : مالها
هيما بملل : مش عارف ..تعالي يلا
وفاء : طيب روح شوفها وأنا واقفه مستنياك
هيما مسك أيدها ومشي ومشاها وراه وهو بيقول بحسم : لا مش هتسيبي إيدي أنا لو اعرف البنى ادم ده هنا مكنتش جيت
وفاء وهي ماشيه وراه بتزمر : طيب حاسب متنساش إن حامل هتوقعني
هيما هنا وقف مرة واحده بصلها بلهفه وخضه ووفاء صعب عليها بسرعة أتكلمت: انا كويسه بس إمشي على مهلك
راح لأخته قالت له زي كل مرة : أنا كويسة...... مفيش حاجة
سأل رأفت، رأفت قاله عندك أختك اسألها
هيما هنا اتغاظ : يعني ايه اسأل أختى دي ،؟! انا بسألك أنت...مالها مراتك؟
رأفت رد بتنهيده حزن: معرفش .. عندك اسألها
أنا ماشي خلاص
هيما بحده : هتمشي وتسيبها؟
رأفت : عندي شغل رايح على المستشفي هي هتروح البيت مع مهتاب وحازم
هيما هنا بصله كتير بغيظ ومن شدة غيظه بيجز على سنانه بعدها ببرود مصتنع : لاااا شكرا ليك ول مهتاب أختك أنا أختي هتروح معايا
رأفت سابه وتجاهل كلامه خالص وراح عند رشا مسك أيدها : يلاااا
رشا خدته فى مكان بعيد وبرجاء : سيبني أروح معاه ...مخنوقه ونفسيتي تعبانه ،وأنت كده كده مبترجعش البيت خاالص ليل نهار فى المستشفي، يبقي سبني يومين تلاته مش هتفرق معاك! أرجوك...اعتبرني فى بيتك أرجوك !!
رأفت سابها وراح ل هيما: أختك عندك آخر الأسبوع ده تكون فى بيتي (قالها ومشي من قدامهم ورشا وهو معدي جنبها غمضت عيونها بحزن وبأسى)
وهمست بعتاب بينها وبين نفسها : يااااه يا رأفت يااه على قد حبك وحنانك ودلعك واهتمامك ،على قد قسوتك وجبروتك وجفاك

الحلقة ٣٧
من كان بينا وعد

حينما يجتمع العند والغرور والكبرياء والأشتياق والعشق سويا سوف نجني من ثمرة بذور العذاب وقد يكون العذاب فى ذلك الوقت عذاب حد الجحيم وبحجم وزنه
رأفت ورشا
كل واحد فيهم متشاق للتاني والعند والكبرياء منعهم عن بعض
مين فيهم يتنازل ؟؟ مين فيهم يبدأ الأول؟؟ مين فيهم يغفر ويسامح ؟؟ مين فيهم يعتذر من التاني والغلط مشترك والجرح واحد جرحها وجرحه ،وجع الجرح واحد
كل واحد فيهم بيدور على التاني ويراقب التاني إذا كان على وسائل التواصل الاجتماعي أو فى المكان نفسه
رأفت بيحاول بأي طريقه يشوفها إن شاء الله يلمح طيفها حتى! وهي مش أقل منه فى يوم وهما كل واحد فيهم بيدور على التاني اتقابلوا فى النص
رأفت كان ماشي خرج من المستشفي من اتجاه المعمل على أمل يشوفها من بعيد أشتاق وإشتياقه وصل عنان السماء
ورشا كانت طالعه بحجة تروح عند وفاء على أمل تشوفه خارج مثلا من اوضه العمليات ،خارج من مكتبه أهو تشوفه فى الدور والسلام
اتقابلوا فى النص وقفها رأفت ووقف قصادها : رايحة فين؟
(هنا قلبه وجعه جدا وحس بغصه فى قلبه لما شافها وعيونه وقعت عليها)(رشا كانت ملامحها دبلانه ووشها حزين وعيونها الدموع ملياها تقريبا أول ما شافته اتجموعو فيهم شوق وحنين ليه ،وعتاب ولوم منه)
رشا بصوت حزين : أبدا كنت رايحة عند وفاء
رأفت اتنهد بحيرة: شايفك مش مبسوطه وأنت فى بيت أخوكي !
قولتيلي أعصابي تعبانه سيبني يومين ، مش شايفك ارتحتي فيهم يعني؟
هنا مد أيده وبإبهامه حسس الورم اللى تحت عيونها وبقلق : إنتي معيطه عيونك وارمه!
رشا شالت أيده من عليها بشيء من الغيظ والحده أتكلمت : لو سمحت شيل إيدك أعيط ولا معيطش أهمك أوي ؟!!
رأفت اتنهد بعذاب : اااه يا رشا إنتي تهميني .. أنا بقي أهمك؟
رشا : إجابة سؤلك أنت شايفها كويس مش عارفها لاااا شايفها قدامك
وأنت عارف كده كويس علشان كده بتعمل براحتك (كملت برجاء ونبره انكسار)
عايزة أعرف بس الوضع ده هيستمر لغاية أمتي؟ علشان بس أبقي عامله حسابي هفضل اعيط فى بعادك كده كتير ؟؟
..هتفضل الضحكه مخصماني فى هجرك كده كتير ؟؟

هتفضل بعيد عني لإمتي هترجع بيتك أمتي؟ قول وريحني
وبجد لو الوضع ده هيطول وهيزيد عن حده فصدقني مش هتلاقيني بعده أنا بموت بالبطىء وأنت بعيد عني
رأفت هنا بيحرك أيده على خدها بحنان وبيهمس بخفوت : مجتيش ليه ؟ مكاني بعيد عنك ولا متعرفهوش؟
رشا رفعت عينها عليه بعتاب : خايفه أجيلك أستسمحك وأعتذرلك تجرحني بكلامك وتقولي برجعك لسري.....
قطعت كلامها بحرج وخجل بصت فى الأرض وكملت بيهم : أنا يا رأفت برجعك علشان كده انا يا رأفت تقولي انا الكلام ده
جرحتني بكلامك ...قتلتني بهجرك فى وقت مكنتش محتاجة فيه حد قدك!
وجعي نفس وجعك، وحزني شبه حزنك،وألمي نفس ألمك وعلى نفس الشيء والشيء ده مشترك بينا ومحدش كان هيحس بيه غيرك
ابننا يا رأفت
نسيت إنى أم فقدت أبنها وبدل متقف جنبى اتهمتنى إنى السبب فى موته
وأنا يعلم ربنا وحده اني عمري مقصدتش اهمل فيه اللى حصل قضاء ربنا ومن ترتيبه
أنا مليش أي ذنب فيه الكعب مكنش أوفر يا رأفت دانا ماشيه فى البيت لابسه فى حدود المعقول جدا مكنش يذكر طوله
مش زي موصلك صدقني ولو كان ده سبب بعدك عني وتغيرك المفاجئ......
رأفت قطعها بحسم : لااااااا مش ده أبدا ....وابدا مصدقت فيكي ولا كلمة من اللى اتقالت أبدا
وعلشان اتهامى ليكي يومها ، ليكي عندى إعتذار حقك يا بنت الناس أعتذر منك : أنا أسف
رشا هنا رفعت نفسها على طراطيف رجليها ومسكت فى كتافه وباست رأسه وهي بتهمس بصوت مبحوح : وأنا كمان آسفة
إرجع لقلبي ..إرجع لحضني ،مش لسريرى
رجعني لقلبك .. رجعني لحضك...رجعني لحنانك لأمانك لشغفك للهفتك لمحبتك مش ل سريرك
رأفت بصلها كتير وبعدها: طيب ممكن أفهم بس الإعتذار ده على إيه بالظبط؟
رشا بسرعة ودموع فيها لهفه : على كل حاجة زعلتك مني وأي حاجة بعدتك عني
رأفت اتنهد بتعب : أنا من حقي أكون رقم واحد في حيات مراتي ....أنا وبس
رشا بصتله وعيونها مليانه دموع وبرجاه : متصعبهاش عليا
عايزني ارد قول ايه بس ؟؟
رأفت هنا اتنرفز أتكلم بشيء من الغيظ : هي دي مشكلة عويصه
مش عارفه تردي بإيه ؟؟

واحد بيطلب من مراته يكون هو رقم واحد في حياتها هي دي صعبه إجابتها ؟
رشا بدموع : لاااا مش صعبه ابدا وأنت عارف إنك مش رقم واحد فى حياتي أنت حياتي كلها
رأفت اتنهد وبتحدي : مش بالكلام بالفعل
محتاج ألمس فعل قبل ما أرجع
مستحيل أقبل أكون على الهامش فى قلب مراتي!
ولا هسمح إنك تحطيني على دكه الاحتياطي
أنا إديتك قلبي كله ومستحيل أقبل بنص قلبك أنا كمان عايزة كله مش نصه ،ولما أحس بده هرجع!
جاي ماشي من قدامها رشا مسكت أيده ورفعت نفسها لمستواه وهمست جنب ودانه بغموض : براحتك... أتصرف براحتك ....بدل عذابي هان عليك وأنا كمان هنت عليك ...براحتك بس ياريت بلاش نومك فى الاتويلات ولوكاندات
وفنادق خمس نجوم ...أنا ممكن أتقبل بعدك ...لكن خيانتك لااااا
بعدها مسافه صغيره بصلها بزهول فى شيء من الإستفسار والحيرة
رد بتعجب : نعممم ..خيانتي ؟! أنا يا رشا أخونك !!
رشا بصوت مخنوق بالدموع : أخبارك كلها بتوصلني يا رأفت(مسكت تليفونها بعد ما فتحته وعطتهوله) اتفضل شوف
رأفت خد منها التليفون ولما شاف الصورة كشر بس بعدها أتكلم بلا مبالاه وبرود ولا همه : أنا معرفش الصورة دي وصلتلك إزاي؟! بس حاضر هقولك
أنا قبل مطلع أوضتي وقفت أشرب كوبايه عصير فريش عادي جدا
وقتها لقيت المصيبه دي لزقت جنبي ،قعدت وطلبت عصير لنفسها
وفضلت تتكلم كلام أنا مسمعتش نصه حتي كان بالي مشغول بالهانم اللى نفسيتها تعبانه وسايبه بيتي وقاعده عند بيت أخوها ، شربت العصير بتاعي وبعدين طلعت على أوضتي ومن الذوق دفعت للمصيبه دي اللى جت قعدت جنبي الحساب بتاعها ،وبعدين سابتها ومشيت ادي كل اللى حصل
(بصلها باستغراب وشك) هو أنا متراقب ولا حاجة؟
رشا اتنهدت بتعب : لا يا دكتور مش متراقب ولا حاجة ،بس أولاد الحلال كتيييير جدا اللى نفسهم يخربوا بيتي ويشوفوه مخروب والبيه بيساعدهم على كده شكرا بعد إذنك
****
بعد يومين فى شقة هيما
رشا قاعدة مع وفاء فى أوضتها ،وكل واحده بتشكي همها للتانية
رشا هنا رفعت وشها عليها باستغراب فى شيء من اللهفه: بس اللى أنا مستغرباه يا وفاء إزاي جالك قلب تطلبي منه الطلاق وأنتي بتقولي بنفسك إنك عارفه إنك أول متطلبيها منه هينفذها على طول

بجد مستغرباكي جدا
(وفاء هنا اتنهدت بتعب وحكتلها على اللى حصل يومها)
رشا بزهول : كده يا وفاء تخاطري بحياتك علشان متخلهوش ينطقها! (كملت كلامها بعتاب ولوم) توقعي نفسك يا وفاء من طولك وأنتي حامل برضه؟
افرضي هيما وقتها ملحقيش وبدل متقعي فى حضنه كنتي وقعتي على الأرض!!
كان هيحصل إيه يومها ؟؟ كده برضه تخاطري بحياتك!! للدرجة دي بتحبيه؟
صوت طالع بخوف ورعب همس : إنتي عملتي كده فعلا؟؟
رشا ووفاء فى نفس واحد بصدمه : هيماااااااا
دخل الأوضة بإنفعال وغضب مسك أيدها وخدها على أوضته هو وقبل ميطلع من اوضت وفاء بص على رشا وبحسم : كفاية كده إرجعي بيتك
جوزك قال آخر الأسبوع تكوني فى بيته
جهزي شنطتك (هنا اتنهد بخنقه من نفسه) على بال مشوف الموضوع ده
مسك أيدها وخدها على أوضتة وهناك واقف قدامها مصدوم مش مصدق : إنتي إزاي عملتي كده؟
(هنا اتعصب جامد) أنااااا مين علشان تعملي فى نفسك كده؟
إنتي حامل وبطنك قدامك وتوقعي نفسك على الأرض لييييية وعلشااان إيه؟
مين انااااا علشان تعرضي حياتك للخطر علشانه؟
وفاء بصوت مخنوق بدموع : أنت حبيبي .... أنت اللى قلبي بيدق علشانه...أنت اللى روحي سيبانى وريحاله ...أنت الهواء اللى بتنفسه ...أنت البسمه اللى على شفايفي ...أنت فرحتي وأول حب ألمسه وأحسه
بحبك أعمل ايييه ؟ بس كان لازم أثور وأغضب ل كرامتي وأطلب منك طلب زي ده وعلشان عارفه دماغك بيدور فيها إيه وواثقه من تفكيرك كويس ،مكنش قدامي غير إني أعمل اللى عملته ده ده اللى وقفك يومها كان زمانك مطلقني
وانا مقدرش أعيش من غيرك !!والله مقدر!
هيما دموعه ملت عينه وصوته اتخنق جدا مبقاش لاقيه
قد إيه فى اللحظه دي حس وهو واقف قدامها إنه بنى آدم ندل خسيس وس....خ ،وهي حد نضيف جدا قرفان من نفسه فوق ميتصور وهو بيسمعها
يحضنها !! لاااا مش مستجري يقرب حتي منها !
يرد عليها ؟؟ مش لاقي رد يوفيها حقها !
هي كتير جدا عليه ، ،لعن غيرته عليها اللى وصلتهم لكده ،وحبه ليها اللى بدل ميفرحها ويسعدها بيعرض حياتها للخطر!
واقف ساكت بيبلع ريقه بخنقه ودموعه مقدرش يحبسهم أكتر من كده ونزلو منه وفاء علشان كرامته متتجرحش قدامها وهي شايفه دموعه جريت عليه حضنته وخبت وشها فى صدره منه
هيما بصوت مخنوق : أنا مستاهلكيش ...أبدا مستاهلكيش

إنتي كتير عليا ....
وفاء قطعت كلامه وشدت فى حضنها ليه : متقولش كده ...أنا بحبك اوووى بحبك
هيما نفخ بضيق وبيحرك أيده على وشه بعصبية لو كان يقدر يضرب نفسه فى اللحظه دي ويعنفها مش هيتأخر أبدا كان عملها وفعلا عملها خبط أيده فى الحيطه جامد وهمس بندم : غبببي غبييي
وفاء اتخضت عليه : ليييه كده؟؟ حرام عليك بتخوفني عليك
هيما اتعصب جامد :لا متتخضيش عليا بالمنظر ده .. لاااا متخافيش اوي كده عليا!
لاااا متحبنيش بالشكل ده لاااااا ارجوكي لااااا!
أنا مستاهلش كله ده منك
قالها وسابلها الأوضة وطلع عدى على أخته ومن غير ولا كلمة مسك شنطتها وخدها وطلع من الشقه كلها
رشا قبل متنزل من عنده عدت على وفاء ودعتها وهمست بدموع وهي حضناها : معلش استحمليه .. والله بيحبك
وفاء بثقه ردت : ده اللى أنا متأكده منه وهو ده اللى مصبرني عليه
وصلو فيلا رأفت رشا نزلت وهيما كمان نزل وراح عند شنطة العربية بيطلعلها الشنطه بتاعتها وحاجتها ورشا واقفة جنبه تاخد الحاجة دي منه
رأفت وأخواته البنات ودولت مامته وحازم،كلهم كانو قاعدين فى الجنينة ،رأفت شافهم (مهي العربية وقفت قدام البوابة)
قام بسرعه من مكانه يستقبل مراته ويرحب بيهم
خد الشنطه من رشا وباسها من جبينها وهمس بإرتياح : حبيبتي
رشا همست بمشاكسة فيها شيء من العتاب : شيفاك في بيتك يعني!
رأفت إبتسم وبخبث ميل على ودنها وهمس :كلامك سيف على رقبتي ...ده كان طلبك ! كلامك أوامر يا جميل نورتي بيتك
رشا : المهم تنورة أنت كمان
رأفت هنا ضحك بصوته كله : هههههه تمام حاضر .. هنوره أنا كمان
رشا بغيظ مصتنع بتكلم نفسها : قولت نكته أنا للضحك ده كله ... باااارد
رأفت ميل على ودنها وبهمس : سمعتك على فكره هههههه
كان هيما طلعلها حاجتها وخلص وبيقفل فى شنطة العربية رأفت سابها وراح عنده سلم عليه بذوق وأدب ومحبه رحب بيه وعزمه يدخل بيته يشرب حاجة (هيما رفض)
بس رأفت أصر جامد قال له ميصحش تمشي من غير متشرب حاجة البيت بيتك
هيما وافق وماشي معاه شاف حازم فى وشة وقف مكانه وبضيق وخنقه حلت عليه مرة واحده همس : لاااا معلش أعذرني مش هقدر أسيب وفاء لوحدها في البيت
رأفت بص مكان ما كان هيما بيبص لقي حازم فى وشة وهنا أستغرب وإحتار ليه هيما كل ما يشوف حازم أو يسمع إسمه يتعصب ويضايق بشكل ده !؟

هو كان موافق يدخل بيته أول ما شاف حازم إتراجع لييه!
هنا قرر يسأله ويفهم منه سبب غضبه منه بشكل ده ،قرب من هيما وبحيرة وتعجب سأله : أنا بس عايز أعرف إيه المشكلة اللى بينك وبين حازم ؟!
سر غضبك منه بشكل ده ؟! توترك وعصبيتك بشكل ده منه سببها إيه؟!
(هيما بص بعيد وبيتنهد بضيق وساكت)
(رأفت لقاه ساكت مش بيرد كمل كلامه يوضحله سبب وجود حازم فى بيته)
رأفت :على فكره حازم مبقاش غريب ،حازم خطب مهتاب يا هيما والنهاردة هو هنا بيحدد معاد كتب الكتاب
هيما هنا اتصدم ورشا كمان واقفين مبرقين ومحدش منهم نطق بكلمة
رأفت بستغراب : للدرجدي ؟؟
هو إيه الحكاية بالظبط ؟ ماله حاااازم
هو لدرجة دي حازم وحش وشيفينو مش مناسب؟
هيما اتنهد بضيق :محدش قال كده مبروك ربنا يتمم بخير بعد اذنكم (بص ل رشا)خلى بالك من نفسك سلاااام
هيما سابهم وركب عربيته بعصبية وإنفعال وساق بيهم
رأفت ل رشا بتعجب : هو فى إيه بالظبط؟ ممكن افهم
رشا اتنهد بهم : موضوع ميخصنيش أنا علشان أقولك هيما لو كان عايز يقولك كان قالك
أسفه مقدرش أقول حاجة متخصنيش أنا لوحدي
بس اللى حابه اقولها لك إن كل اللى صدر من هيما الفترة الأخيرة كان غصب عنه وليه اسبابة وأسباب قوية كمان
ياريت تعذره ،هيما طول عمره بيحبك ويحترمك ويقدرك وطول الوقت،من وقت مرتبطنا ببعض وعرفتني وعرفتك وهو جاي فى صفك أنت مش انا
ده مخلكش تفكر وتقول لنفسك إيه اللى غيرة بشكل ده؟
من امتى هيما وقف قصادك ..أمتي هيما زعلك
وجيته ليك لحد بيتك أكبر دليل على كلامي
لما هدي وعرف غلطه جالك لغايه عندك
اتمنى متكونش لسه زعلان منه وأرجوك تعذره
الموضوع حساس فى يوم من الأيام أكيد هيقولك بعد إذنك
سابته وداخله كانت ماشيه فى طريقها على طول
رأفت وقفها : أستني(بصلها باهتمام) إيه مش هتسلمي على ماما واخواتي وترحبي بحازم؟ ده مهما إن كان ضيف فى بيتك
رشا اتنهد :حاضر يا رأفت
خدها وراح عندهم قابلتها حماتها ببرود وجيسي بلا مبالاه

مهتاب قامت ورحبت بيها وحازم من ذوقه أول ماشافها قام من مكانه وبتلقائيه مد أيده يسلم نسي خالص إن رشا مبتسلمش
رشا وقفت قدامه مكتفه أيدها وهو هنا أفتكر وبسرعة أعتذر
حازم بحراج :أسف مدام رشا والله نسيت خالص وتاه عن بالي بجد أسف أنا....
دولت قطعت كلام حازم لما بصتلها بقرف وبحده قالت : إيه قله الذوق دي إنتي......
رأفت قطع كلامها بحزم : ماماااا.... مراتي مش قليلة ذوق هي مبتسلمش بالايد وهي حره !
رشا هنا مشيت من قدامهم من غير ولا كلمة
بس قبل متمشي بصت ل حازم وشكرته بإمتنان : ميرسي لحضرتك لتفهمك الوضع وتقبله بصدره رحب مرسي بجد لذوقك وكرم اخلاق بجد شكرا
سابتهم بعدها وطلعت أوضتها
الجو اتوتر بعد ما رشا طلعت رأفت قاعد على آخره
ودولت متغاظه جدا أبنها اتعصب عليها فى وجود حازم
وجيسي ميلت على مهتاب وهمست بغيظ : يعني الذفته دي معرفتش تيجي غير النهاردة البارده هو حد كان راح جبها ولا عبرها
كل مرة تيجي وحدها ايه الجبله دي
رأفت كان جبها وسمعها صرخ فيها : جيييسي احترمي نفسك
جيسي عيطت : وانا قولت إيه أبيه
حازم هنا استأذن ومشي ومهتاب قامت توصله
دولت أول ما مشي حازم زعقت فيه بصوتها كله : هو فى إيه بالظبط
فى الأول أنا ودلوقت اختك في ابيية كل ده ليييه؟ علشان المدام شرفت
أنت حصلك اييه؟ حريم إشكال وألوان عدو عليك وكانوا يتمنولك الرضا ترضي
مفيش واحده فيهم ملت عينك ولا اتعلقت بيها زي ما تعلقت بالبنت دي
اييبه هي سحرالك ولا إيه انااااا خلاص هتجنن تزعق فى أمك وأختك علشان مراتك
وليبه ده كله !! هو أنا شتمتها مثلا وقولتلها أنت قلية ذوق ؟!
أنا كان قصدي الطريقه اللى عاملت بيها حازم هي اللى فيها قلت ذوق
بس انت اللى مش بتستحمل عليها كلمه مخلتنيش كملت كلامي
رأفت صرخ بصوته كله بغضب : أمي كلامك كان واضح وانا لا يمكن أسمح بالإهانة ل مراتي كرامتها من كرامتي وحترامها قبل إحترامي
بصلهم كلهم وبصوت قوي جدا حازم جدا حدا : ساااااامعين ... سامعين كلكم إحترام مراتي فى البيت ده قبل احترامكم ليا البيت ده بيتها هي! الفيلا دي انا كتبتها بأسمها
كلنا قاعدين ضيوف عندها مش العكس (يبقي نقعد باحترامنا ونحترم نفسنا)
الكلام ده كان موجهة ل جيسي وهو بيبصلها بغضب
دولت الكلام ده كتيييير ....كتير عليها جدا
مستحملتهوش وكالعاده وقعت من طولها والسناريو السابق اتكرر بحزافيرو

ساب شغله وساب مراته وفضل عندها تلات أيام لغاية مبقت كويسة
بعدها أفتكر يطلع ل مراته
رشا كانت واقفه فى الشباك لما دخل عليها شافته ضحكت بسخرية ورجعت تبص من الشباك من تاني بعد متنهدت تنهيده طويله بغيظ
بشيء من الكبرياء والقوة رفعت رأسها ورجعت تبص من شباكها
رأفت قرب منها يعتذر ويبرر سبب غيابه عنها :معلش مقدرتش أسيبها قبل متفوق غصب عني
رشا :لتاني مرة يا رأفت بتختارها هي وتفضلها عليا وتسيبني انا
بس تتعب مامتك بتنسي الدنيا وما فيها وتقعد تحت رجلها
ولا كأنك ليك زوجة كانت غايبه عنك!
وغايب عنها مده ،لا قعدت جنب مامتك وسبتني زي كل مرة عادي جدا
رأفت اتنرفز : بقولك غصب عني مقدرتش أسيبها دي أمي !
رشا : ااا يعني مامتك أهم من مراتك...
دي امي معناها واضح جدا مامتك أهم من مراتك ...دي أمي؟؟
رأفت من غير ما يفكر : طبعا أهم (قالها وبعدها سكت خالص)
مامته أهم؟! طيب ليه كان طالب منها أنه يكون رقم واحد فى حياة مراته
وهي أهو رقم ٢ فيه الأهم منها..... مامته طيب ما هيما باباها
أمرك غريب جدا وعجيب أيها ال رأفت
رشا هنا ضحكت بسخريه : هيء طبعا مامتك أهم مني وبمراحل كمان
وأنا بالعكس خاااالص مبسوطة جدا بكلامك
أنا مش زعلانه يا رأفت ولا يمكن أزعل من حاجة زي دي
وكلامي معاك فى الأول كنت عايزة أوصل بيه للنقطه دي
يارب تكون فهمتني لما اتحطيت فى نفس الوضع ال انت اتحطيت فيه
دي مامتك وده أبويا
ايوة الأسباب تختلف عن بعضها شكلا وموضوعا ،بس ف اخر النتيجه واحده
حمد الله على سلامتها وسلامتك أخيرا رجعت أوضتك سابته ومشيت من قدامه
رأفت وقفها :رايحه فين؟
رشا وقفت مكانها من غير متبص عليه ردت : رايحه ألبس ونازله الشغل
رأفت بتعجب رد : لاااا بلاش خليكي جنبي أنا أجازة النهاردة كمان
رشا: أسفه عندي شغل مقدرش اغيب عنه أكتر من كده أنا كمان بقالي تلات أيام مبروحش قاعدة قصادك ،مستنيه لما مامتك تقوم بالسلامة وهي قامت
بعد اذنك عندي شغل مهم مقدرش أسيبهلبست ونزلت شغلها بس هنا معرفتش تشتغل بالها مشغول بيه وكل تفكيرها عنده
ونبرة صوته اللى كلها ترجي تفضل معاه ،وعيونه اللى اتوسلت ليها تفضل جنبه !كل ده قدام عينها مش قادره تتجاهله وتركز فى شغلها

نبره صوته بترن فى ودنها ونظرة عيونه قدامها
مش قادرة تكمل يومها قامت من مكانها بسرعة خدت مفاتيح عربيتها ومشيت حتي من غير متقول إنها ماشيه
ساقت بسرعة جامد وصلت البيت فى وقت قياسي جدا
بلهفه غير طبيعية طلعت تجري على أوضتها أول موصلت البيت
ولما دخلت أوضتها كان رأفت نايم فعلا تقريبا من تعبه مع مامته تلات أيام نام محسش بنفسه
مردتش تصحيه ،غيرت هدومها بهدوء خافت
ل يفوق من حركتها فى الأوضة كان واضح جدا إنه مرهق وتعبان
غيرت ونامت جنبه من غير ميصدر منها ولا حركه براحه خالص نامت جنبه ورغم ده رأفت حس بوجودها بصلها مستغرب
رشا هنا حركت أيدها على خده بحنان : حبيبي أرجع نام شكلك تعبان
انا حاولت معملش صوت على قد مقدر كنت خايفه لا أصحيك وبرضه صحيت
رأفت لف أيده على وسطها وشدها بلهفه عليه وهنا اتنهد براحه وهمس بإرتياح : كويس إنك جيتي محتاج لك
رشا بخجل وإرتباك من قربها منه بالشكل ده : ح حبيبي أنا جنبك أسفه......
رأفت قطعها بسرعه : هششش ولا كلمة (كمل كلامه برجاء)
الفترة اللى فاتت دي كانت متعبه ليا وليكي ممكن بس نفصل عن مشاكلنا يوم واحد بس وتفضلى جنبي أنا تعباان ومحتاج لك
مش طالب غير إنك تنامي جنبي (دموعه هنا لمعت فى عينه وهو بيهمس بصوت مبحوح): وحشتيني
رشا دفنت نفسها فى حضنه وبدموع همست بندم : مش أكتر منى يا رأفت مش أكتر مني أسفه اسفه هقولها من النهاردة لسنين قدام .... أسفهفلاش باك
قبل تلات أيام
هيما كان راجع من عند أخته على آخره
هو عرف إن حازم هيتجوز مهتاب بس معرفش إنه أول ميكتب عليها هياخدها ويسفرو بني سويف ويستقروا فيها ميعرفش ده ف بيتصرف بعصبية مجنونه فكره إن حازم يقرب منهم بشكل ده مجننه
وفاء استغربت عصبيته وشخطه ونتره فى جيجي هو مكنش بيطقها من الأول بس زاد عن حده فى عنفه وهجومه وصريخه على أقل حاجة بنى ادم شايط قدامها بيولع دخلت عنده اوضته وقفت على بابها وتنهدت ب هم :عايزة اعرف مالك؟
ولحد أمتي هتفضل كده ؟؟ ولغايه أمتي هفضل أنا صامده قدام ده ؟
هيما ولع سيجارة وبيشربها ورد عليها بلاه مبالاه مصتنع : مالي !! شيفاني بشد فى شعري بطلي تركزي معايا

قولتلك ميه مرة اهتمي بصحتك وبنفسك وبس ..مفيش أهم منهم عندي متشغليش بالك بأي حاجة تانيه
وفاء هنا قربت منه وشدت بانفعال السيجارة من بوقه وبغيظ :ارمي القرف ده مش طايقه رايحتها (رمتها على الأرض وداست عليها برجليها بغيظ)
هيما بصلها بغضب : أظن بشرب فى اوضتي
مش فى أوضتك اتفضلي يلاا على أوضتك بدال مش طايقه ريحتها
وفاء بصوت مخنوق على وشك البكاء : وهيفضل لامتي الوضع ده ؟؟
اوضتي ! واوضتك! هااا
هيما: عايزة إيه يا وفاء؟
وفاء بنرفزة : عايزة جوزي عايزة اعرف سبب عصبته
عايزة اعرف إيه اللى خلاع يشرب سجاير وبالشراسه دي (مسكت الطفايه فى أيدها وبانفعال مدت أيدها بيها ليه) : بودص كده حضرتك شارب قد إيه فى الساعة اللى قعدتها فى البيت
من امتي وأنت بتشرب أصلا ؟علشان يوم متشرب تشرب الكميه دي كلها
انت بتموت نفسك وليه؟! وعلشان إيه ؟!
قبل متنزل توصل اختك بيتها ،عيونك كانت مليانه دموع أسف وندم ورجاء
إيه اللى جرى وغيرك بشكل ده ورجعك لنفس قسوتك وجبروتك ؟؟
هيما بيبلع ريقه بخنقه : البيه مش عايز يسيبك يا وفاء فى حالك، مصر يفضل جنبك ،بيعمل المستحيل علشان يتقرب منك ويفضل جنب حبه مش قادر ينساكي
(ضحك بسخرية وهمس بكلام وجعه وقهرة): معاه حق عذره
هو اللى يحبك يا وفاء يقدر ينساكي ؟!
(هنا اتعصب جامد جدا): بس انااااا ذنبي هنا اييييه؟
مراتي انااا تتحب من راجل تاني غيري ليييه؟
مراتي أنا بيحبها راجل تاني ويفكر فيها وشايل صورتها معاه ومحتفظ بيها لغاية النهاردة معاه ليييه؟ ذنبي أنا فى ده كله إيه ؟؟وتقوليلي بتشرب ليه!
ياريته كان اللى بشربه ده سم كان زمانه قتلني وريحني
فكره إن حد تاني بيفكر فيكي مش بيعشقك دى لوحدها بتموتني،اش حال ده بيعشقك
خلص كلامه وخد الجاكت بتاعه وسابها ونازل
وفاء هنا مسكته من أيده وقفت قصاده وبتحدي : أستني عندك
مش هسيبك تهرب زي كل مره أنت بتقول ذنبك ايه ؟! طيب وانا ذنبي اييه؟؟
قولي يا هيما ذنبي إيه؟؟ (لقته ساكت مش لاقي كلام يقوله همست بصوت مخنوق)
أقولك انااا !! ذنبي إني حبيتك ....
هيما هنا قطع كلامها بانفعال وصريخ لما مسكها من درعتها الإتنين بيهزها وهو بيقول : وأنا حبيتك ومحبتش حد قبلك ولا بعدك ولا قدك بحبك بحب......(قطع

كلامها هجومه الشرس العنيف، الكلام عمره ما هيعبر عن اللى بيحسه إتجاهها
مفيش كلام أصلا يعبر عن احاسيسه ومشاعره ناحيتها مفيش ...مفيش ابدااااا
هجومه كان قوي جدا وفى نفس الوقت كله حنيه ، عنيف جدا جدا وفى نفس الوقت كله رقه ونعومه،
من فرط مشاعره وأحساسيه وروعتها الدموع اتجمعت فى عيونها
وبتهمس لنفسها بحسره وحيرة : مش عارفه إن كنت محظوظة فى حياتي إن أقابل حد يحبني الحب ده ولا من قله حظي إن اتحب الحب ده كله ! وبعدها أخسره !
سابها بعد وقت طويل جدا
واقف قدامها بينهج وهي كمان مش أقل منه انفاسها مسحوبه منها وشها شاحب
هنا خاف جدا عليها ضمها لقلبه وهمس بقلق : إنتي كويسة حبيبتي
وفاء همست بصوت ضعيف تطمنه شايفه خوفه ولهفته فى عيونه : ااا كويسه (بعد وقت)
وفاء رفعت عيونها عليه بعتاب : ٥٥ يوم يا هيما وأنت بعيد عني
ويوم متقرب تخطف أنفاسي مني
هيما باسها من جبينها وتنهد : أسف حبيبتي كان غصب عني
كمل كلامه برجاء : وفاء تعالى نسافر أي حته بعيد عن هنا مش طايق هنا مخنوق
ارجوكي توافقي متخافيش مش هتتعبي فى السفر مش هنروح مكان بعيد
اسكندرية ينفع أهو بينا وبينها ساعتين سفر بالعربية
أرجوكى توافقي عايز أبعد عن كل اللى حوالينا فى مكان بعيد مفيش فيه غير أنا وأنتي وبس مفيش غيرنا! حتي ولو يومين أتنين بس!
وفاء هزت رأسها بترحيب كبير وفرحه اكبر بكتير : اااا طبعا موافقه

الحلقة ٣٨
من كان بينا وعد

عند مراد
كان قاعد فى مكتبه دخلت عنده سلمى بملامح جامدة كان فى أيدها ورق بشى من قلة الذوق رمته قدامه وبتريقة وغضب : هو الدكتور غير مجاله ولا إيه؟
مراد أستغرب جدا طريقتها فى الكلام والتصرف بس معلقش مسك الورق اللى رمته فى وشه يشوف الورق ده يخص مين وفى إيه يخليها متعصبه بشكل ده
اوريدي كان لابس نضارته بص فى الورق وملامحه اتبدلت ،نفخ بضيق وبصلها بجدية : ممكن تقعدي وتهدي شوية علشان نعرف نتكلم
سلمى هنا اتنرفزت أكتر : لاااااا يا مراد لا ههدى ولا أقعد غير لما اعرف دكتور مراد الجراح الكبير غير مجاله من الطب والجراحه ل فساتين الموضة والازياء
مرد أتكلم بهدوء كان قاصد يمتص غضبها وعصبيتها بيه : حبيبتي أهدي علشان خاطري وأنا هقولك على كل حاجة وكل حاجة بس تسمعيني هتكون واضحة قدمك بس أهدي علشان خاطري
(سلمى أصلا عارفه من وقت مستلمت الأوراق دي من العامل ،واضحة جدا قدامها جوزها أكيد أشترى اتيليه ل سها بس الغريبة إن الأتيليه ده بإسم مراد جوزها مش بإسم سها)
سلمى اتنهدت وقعدت : اااهوه يا مراد لما نشوف آخرتها
مراد هنا حكلها على كل حاجة حصلت من يوم مقابل سها فى عرض البتيناج وعرف منها ظروفها وازاي بين ليل ونهار خسرت فلوسها كلها ومش بس فلوسها مامتها الوحيدة الونس ليها فى دنيتها توفاها الله أصبحت مقطوعة من شجرة، معندهاش أهل ولا مدخل رزق وصل بيها الحال إنها تشارك فى مسابقات البتيناج وغيرها علشان تقدر تتعايش ،
مراد لما عرف وضعها صعبت عليه ومهنش عليه دي مهما كان عشرة عمر ورفيقه دربه منذ الصغر ، جبها مصر وشترالها بيت تسكن فيه واتيليه تعيش منه)
سلمى هنا ملامحها لانت شوية وتنهدت براحه ،وجبل كانت كاتم على أنفاسها فترة طويله، وفى اللحظه دي انشال من على صدرها
بتحمد ربها إنه قالها مخباش عنها حاجة ،كان فى إمكانه ينكر الورق اللى في أيدها منذكرش فيها إسم سها نهائيا هوية سها هنا مش موجودة كان ممكن وبكل بساطة قالها اشتريته بساعد بيه حد ومقالهاش مين الحد ده هي يعني كنت هتعرف منين؟

مين اللى مديره او مديرته الاتيليه فى الإسكندرية أصلا ،لكن مراد خالف كل توقعاتها وقالها
سلمي بعد ما سمعته بهدوء بتتناقش معاه : طيب يا مراد ماشي حبيبي فلوسك وأنت حر فيها ،لكن أنت مش حر فى نفسك ،نفسك دي ملكي أنا وملك أبنك .. وانا مش حبه يكون الاتيليه ده مسمار جحا للهانم حبيبتك القديمة ،مش حبه ده
مراد اتكئ على الكرسي بتاعه بظهرة وببرود : طيب أنا هقدر إنك غيرانه ومش هعلق على كلمة حبيبتك القديمة دي .....
سلمى هنا قاطعته بعصبية وصوت عالي : ليييه يا مراد مش دي الحقيقة؟
مراد بنفس البرود : سلمى صوتك عالى ولا أنا بيتهيألي؟
سلمى بأرتباك : أس أسفه يا مراد بس مش هي دي الحقيقة؟
مراد بحزم رد عليها بكلمة واحده : لاااااااا ..
.. سكت شوية وكمل : لاااا يا سلمى لاا ومش هنعيده تاني، ده كده يبقي مش بنتعلم أبدا من أخطاءنا
سلمى اتنهدت بتعب : طيب يا مراد معاك حق ،لازم يبقي فى بينا ثقه أكتر من كده وانا وثقه ومتأكدة إنك مبقتش بتحبها وبتحبني أنا وابنك، واثقه من ده وأحلف وأبصم بالعشره ... بس أنا فى النهاية ست وبتحب جوزها وبتغير عليه ،مش حبه يا مراد ومش طايقه وجودها فى حياتك
اكتبلها الأتيليه والبيت بأسمها هى، تاخدهم وتبعد عننا مش هستحمل وجودها جنبك بحجة البيت والاتيلية
مراد بستغراب : حجة !!! (هنا واقف مكانه بانفعال) وجودها جنبي مخوفك فى إيه يا سلمى بدال لسه قايله إنك واثقة فيا ؟
سلمى بدموع : واثقه فيك يا مراد بس مش واثقه فيها هي!
مراد بحزم : سسسسسلمى ..أنت كده بتجرحيني
يعني إيه مش واثقه فيها هي ؟!
وهي مهما عملت ايه اللي هيتغير ؟يبقي فى الاخر هنرجع لنفس النقطه ،اناااا وقلة ثقة فيااااا انااا
علشان هي مهما عملت فى الآخر خوفك مني أنا لسايرها فى اللى هي عايزاه ! ده لو كانت عايزة من الأساس؟! سها رجعه مكسوره يا سلمى مش عايزة غير إنها تعيش وتربي بنتها وبس
سلمى بصدمه : بنتها !؟
مراد اتنهد بحزن : ااا يا سلمى أنا عرفت إن سها معاها بنت سنها فوق العشر سنين
سلمى بفضول : بنت مين دي؟
مراد بحيرة : أهو ده اللى لسه معرفوش ،مقلتليش مين بيكون ابوها للأسف معرفش
الخدامة هنا ندهت على سلمى ياسين أبنها كان بيعيط عايزها جنبه

سلمى بصت لمراد وجواها حيرة تروح لإبنها ولا تكمل معاه النقاش تنهي بيه قلقها ومخاوفها
مراد فهمها قرب منها ولف دراعته على اكتافها وبصدق : اطلعي حبيبتي لأبننا مفيش عندي اغلى منكم مش عايزك تخافي لا من ظهورها ولا وجودها فى حياتنا، علشان هي مش موجودة من الأساس
سلمى اتنهدت : حاضر يا مراد لما أشوف اخرتها
مراد ابتسم : اخرتها ورد وفل هفرشه بأديا تحت رجليكي ولجل عيونك الحلوين دول (سلمى بصتله وتاهت فى جمال كلامه وبحة صوته الصادقه
وياسين هنا عياطه زاد فوقها وفوقه علشان هو كمان كان لسه هيقرب منها)
مراد هنا بعد عنها وبغيظ مصتنع : اطلعي يا ستي اطلعي الولد ده مش عارف جايب الرخامة بتاعته دي منين مش بيحلاله العياط والزن غير وأنتي معايا أنا قربت اتجنن منه ومن عمايله!
سلمى ضحكت بصوتها كله وقرصته من خده تشاكسه : هههههههه انا مش معايا ولد واحد تؤ تؤ أنا معايا ولدين
مراد بتزمر : طيب يلاااا يامدام قبل مجعورته توصل لآخر الدنيا اطلعيله خليه يسكت
بدل مطلع أسكته بطريقتي
سلمى هنا بسرعة طلعت وهي بتقول : لاااا ليه الطيب أحسن أنا طالعه أهو هههههههه (وقفت فى نص السلم قدام مكتبه وهمست بغيظ مصتنع)
هتجننوني انتو الإتنين كملت كلامها بحب : بس بحبكم انتو الإتنين
ربنا يخليكم ليا
مراد بنظرة كلها عشق رد عليها : ويخليكي لينا يا سبب وجودنا
****
فى إسكندرية
هيما ساب وفاء نايمه ونزل البحر ،مهنش عليه يصحيها من نومها خصوصا إنها كانت لسه نايمة مبقلهاش ساعتين
وفاء فاقت على صوت تليفونها وهو بيرن كانت رشا مسكته وردت بنوم : الوووو
رشا بضحك وهزار : الووو ؟! إيه يا بنتي ده تقريبا كده بتكلميني وأنتي لسه نايمة ؟
وفاء بنفس الطريقة: اممممم
رشا بضحك : لااااا اصحي كده داحنا داخلين على العصر يا عروسه هههههههه
وفاء هنا قامت منفوضه من نومها : ايييية ده معقول !
رشا بتريقه : اااه يا أختي معقول الساعة ٣ونص العصر نموسيتك كحلي يا عر ....
وفاء هنا قطعت كلامها بخجل وتزمر مصتنع : بس بقي إحترمي نفسك شوية الله

رشا ضحكت بصوتها كله : ههههههههه حاضر هحترم نفسي هههههه (بطلت ضحك مره واحده وهنا دعتلهم من قلبها بمحبه وصدق) ربنا يسعد أيامكم ياااارب ويبعد عنكم اي حاجة وحشه، إنتي تستاهلي الخير كله يا وفاء
وفاء بمحبه : تسلمي حبيبتي
عاملة اية مع رأفت؟
رشا : بخير الحمد لله حبيبتي ،المهم إنتي تعالي هنا فى واحده عاقله تسيب جوزها ينزل الميه وحده وسط ميه بنت وهي تفضل نايمه
قومي يا ماماااا انزلي ورا جوزك لتيجي حداية وتخطفه منك هههههههههههه
وفاء بصت جنبها لقته فعلا مش موجود بس لقته كاتب بقلم الروج (صباح الهنا على هنايا وسعدي وحظي الحلو من الدنيا♥□، أنا تحت حبيبة قلبي لما تصحي ابقي انزلي)
أبتسمت هنا بحب وردت عليه صباحه بهمس: صباح كل حاجة حلوة بوجودك جنبي
رشا بستغراب : روحتي فين يا بنتي؟
وفاء هنا انتبهت : اااا يا قلبي معاكي
رشا بمشاكسة : فى خبر حلو كنت عايزة اقولهولك وبسببه متصله بيكي أصلا
وفاء بقلق حتى لو كان الخبر حلو قلقت بطبعها : خير يا رشا
رشا بجديه : حضرة الظابط حازم يا ستي اللى ممغص عليكم عيشتكم
وفاء بملل وزهق : هاااا ماله ده
رشا : أستني يا بنتي متبقيش بصلتك محرقة كده أصبري هكمل أهو (كملت كلامها بارتياح وفرحة)
حازم يا ستي كتب كتبه آخر الشهر ده على مهتاب وبعد كتب الكتاب هياخدها ويسافرو ويستقر فى بني سويف مش هيجي هنا تاني غير فى المناسبات ده إن أمكن يعني ،هااا إيه رأيك فى الخبر ده مش حلو ؟ استاهل عليه ابيية بقي؟
وفاء بفرحة كبيره دمعت عيونها بسببها : بجد يا رشا بجد ؟!
بجد حازم مسافر بني سويف وخلاص هيستقر هناك ، هو قال كده قدامكو
رشا : ااه قال الكلام ده سمعته بوداني من حماتي بتقوله ل صاحبتها
وأكد رأفت عليه لما أنا سألته وكان رده عليا :
حازم ميقدرش يسيب مامته لوحدها ويعيش فى بلد تانيه خصوصا بعد ما أخته رجعت لجوزها لندن
وفاء : أيوة بدال كده يبقي صح ،حازم فعلا ميقدرش يسيب مامته ده حازم روحه فيها روحه فى مين يا مدام ؟؟؟
وفاء هنا التليفون وقع من أيدها وتخضت جامد : هيمااا ! أنت جيت أمتي
هيما بغضب مكتوم : بتكلمي مين ؟
وفاء اتوترت غصب عنها : دى رشا (مسكت التليفون ومدت أيدها قدامه) تكلمها
هيما اتنهد بضيق : لااااا لسه مكلمها

أنا داخل أخد دوش من المية المالحه سابها ودخل الحمام وهي كملت كلامها بغيظ :
مش عارفه انا بس إيه النحس اللى ركبني ده ،أظن سمعتي صوت أخوكي
رشا : ااا سمعته وإجمدي كده ليه الخوف ده كله إنتي قولتي إيه يعني لده كله؟
وفاء اتنهد ب هم : هو مش بيطيق إسمه وبيتجنن بس يسمع سيرتة، دلوقت يقلب وشه مش بقولك نحس وركبني
سلاام دلوقت لما أقوم أشوفه، يلاا سلام قفلت معاها بسرعة وراحت عنده وقفت ورا الباب : هيما عايز حاجة اجبهالك ؟ هتعوز حاجة من .....
هيما قطع كلامها : لااااااا مش عايز شكرا قالها بلهجة جامدة
وفاء هنا اتنهدت بتعب وبتهمس بحسرة : والله ياربي مش بلحق أفرح وبقيت أخاف كمان أفرح
خلص وطلع بيلبس فى هدومه وبيسرح فى شعره من غير حتي ميبصلها مش يكلمها لأاااا ده كمان متعمد ميبصلهاش
وفاء قربت منه لفت أيدها على كتفه وبمشاكسه قرصته فى خده وبدلع همست : أفرد وشك ده شوية،على فكره بتبقي وحش وأنت مكشر
هيما هنا بصلها كتير بملامح جامده وبعدها شال أيدها من على أكتافه و سابها ودخل البلكونه وهناك كان فى كرسي قاعد عليه وهو بيقول بجمود : وفاء روحي خدي حمامك وألبسي يلاا هنتغدا براااه
وأنا هستناكي هنا تكوني خلصتي
وفاء راحت عنده ولسه كانت رايحه تقعد على رجليها قدامه هيما مسكها من وسطها وايدها بالهفة، قعدها على رجله وهو بيقول بغيظ : هتقعدي إزاي كده ببطنك اللى قدامك دي؟؟ قومي على حيلك تعالي هنا
وفاء هنا بصتله بعتاب وهيما بيحاول يخلي القاعدة بتاعتها مرتاحة فبيعدل فى قعدته هو علشان يريحها هي
وفاء بمشاكسة : مبقتش زي الأول بقيت تقيلة وأنت خلاااص مبقتش تقدر تشيلني
هيما بصلها كتير وبعدها اتنهد : لاا ده اللى هو بجد وكده يعني! مقدرش أشيلك ؟بتستفزيني حضرتك علشان أقوم أوريكي إذا كنت أقدر ولا مقدرش ! مش كده؟؟
وفاء هزت راسها بإبتسامة مكر : بالضبط كددددده
هيما هنا ضحك بصوته كله : ههههههه وأنا كانت هبقي على أتم الاستعداد والترحيب على فكره بده
لو مكنتيش حامل وبطنك قدامك يا مدام أخاف عليكي بس إولدي وأنا اوعدك منزلكيش من حضني
هجيب شنطه اعلقها فى رقبتي وأحطك فيها زي الأطفال الصغيرة كده
وفاء بضحك وتريقه : شنطه و فى رقبتك كمان ههههههه هتقدر رقبتك تستحمل وزني!

هيما اتنهد : يا ستي لو لقتها انحت وإنعوجت ومبقتش قادره تشيلك ؟ هشيلك ف قلبي متخافيش طول مانتى فى حضني مش هسيبك تقعي
وفاء : مش خايفه حبيبي، مش خايفة أبدا أنا عارفه ومتأكدة إن طول مأنا معاك وجنبك فى أمان
هيما : طيب يلاا قومي ألبسي الساعة بقيت ٥ ولسه متغدتيش
وفاء بدلع : هتأكلني اييبا ؟
هيما : اللى تشاوري عليه يا قلبي
وفاء قامت بحماس : طيب ثواني وأكون جاهزة (مشت كام خطوة ورجعت بتردد عنده من تاني وقفت قدامه)
هيما بستفهام : مااالك ؟ فى إيه؟
وفاء بتردد : بس ..كنت .. كنت حبه
هيما من توترها فهم هي عايزه تقول إيه اتنهد بضيق ورد عليها بحزم : وفااااااء خلاص متجبيش سيرتة مش عايزة أعرف عنه أي حاجة
وفاء بعناد وتزمر طفولي : لاااا هتسمع بقي
كل الحكاية(وهنا حكتله على اللى قالته رشا أخته وهو بعد مسمعها رد بغيظ) ارتحتي يعني كده حضرتك؟! أنا هبقي مبسوط أوي وطاير من الفرحه ، لما إعرف إن مراتي أنا تعرف تفاصيل حياة راجل غيري بيحب إيه ومبيحبش إيه وروحه فين ومين اللى مش بيطيقه ؟؟ (هنا قام من مكانه بملل وزهق) خلاص يا وفاء روحي إلبسي وإقفلي على الموضوع ده خاالص أنا ماسك نفسي بالعافية بعد اذنك هستناكي تحت لبست ونزلت وراه شافها قام من مكانه راح عندها بصلها من فوق لتحت يقيم لبسها وبعدها اتنهد بضيق وهمس بعدم رضا : ماشي يلاااا
وفاء بإستفهام : ايية فى حاجة مش عجباك ؟
هيما بصلها وضغط على شفايفه جامد بيكتم غيظه فيهم بعدها رد بلاه مبالاه مصتتنعه : بالعكس جميل يلاااا
كانوا ماشين وقفها وبصلها وبرجاء : وفاااااء معلش البادي ضيق شوية ممكن تغيريه
وفاء هنا بتستعطفه : هيماااا حبيبي مصدقت نزلت أنا دلوقت دخله على السابع وطلوع السلم بقي يتعبني والأسانسير بدوخ منه (بصت لنفسها وبتعجب) وبعدين يا حبيبي انا مش شايفاة ضيق ولا حاجة معقول يعني يلاا بقي
هيما بصلها وتنهد بخنقه: لااامهو إنتي مش هتخرجي كده حاولت اتقبل المنظر ده لكن مقدرتش البادي مفصل دراعك كله،طيب
خلاص خليكي إنتي هنا وأنا هطلع أجيبلك شال تحطيه على أكتافك كده تمام
وفاء اتنهدت بقلة حيلة : تمام يا سيدى هعمل إيه أمري إلى الله
هيما طلع يجبلها الشال وهي قعدت مكانها على الشط

كان فى طفل صغير بيطير طيارة لفت انتباهها قعدت تتفرج عليه ،الطيارة بعد ما طارت لفوق نزلت منه لتحت فى المية فضل الطفل يشد فيها مش قادر الميه بتاخدها بعيد الطفل بتلقائية نزل يجبها الطياره بتمشي والطفل بيمشي وراها الطياره بعدت والطفل برضه وراها الموج عالى والولد لا طايل الطياره ولا بقي شايفها ولا عارف يرجع الولد تقريبا قدامها بيغرق اه بيعرف يعوم قدامها وعام مسافه مش قليله لكن الأمواج كانت عالية بتوديه وتجيبه

وفاء هنا اتخضت جامد من غير متفكر فى أي حاجة لقت نفسها نزلت وراه

هيما هنا كان جاب الشال ونزل عيونه جت عليها كانت لسه ظاهره من الميه مغوطتش بعيد ، هنا كان هيتجن مراتة حامل وغير أنها حامل هت ميعرفش إذا كانت بتعرف تعوم ولا لا،فى ظرف ثواني كان عندها كانت هي جابت الطفل بس بتنهج جامد جدا خد منها الطفل ورفعها بايده التانية وطلع بيهم هما الإتنين

الولد أهله هنا جريو عليه خدوه منه وشكروهم

أم الولد وطت باست إيد وفاء وفضلت تدعيلها ووفاء بطيبه قلبها كان ردها طيب مثل قلبها:حبيبتي خلاص محصلش حاجة لده كله ربنا يخليهولك (كلامها كان خارج منها بتعب هيما هنا متحملش يشوفها تعبانه قدمه شالها وطلع بيها أوضتهم ،وهما طالعين حبيت تشاكسة عايزة تشيل خوفة تقلل من خضتة

وفاء أبتسمت وبمشاكسة : المشهد ده مش بيفكرك بحاجة كده ولا كده

هيما بصلها بعدم فهم : مش فاهم

وفاء بشقوة : منظري ومنظرك ،وأنت شيلني وهدومنا بتنقط مية منا كده المشهد مش بيفكرك بحاجة

هيما بتفكير : امممم بعدها ضحك بصوته كله لما أفتكر : هههههه اااه طبعا مشهد الأستاذ رشدي أباظة فى الزوجة ١٣(هنا بصلها بغيظ مصتنع) هتموتيني ناقص عمر(ضمها لقلبه بقوة وتنهد بارتياح) كنت هموت عليكي يا وفاء الدنيا دي كلها من غيرك متسواش حاجة أبدا

أنا متغطي بيكي يا وفاء ،إنتي أهلي وعزوتي

للحظه واحده حسيت فيها إن ممكن أفتقدك لا قدر الله ،وقتها بس حسيت إن وحدي فى الدنيا مليش حد خالص حسيت نفسي خالي فى أرض مهجورة ،هجرتها ناسها وأهلها ،صحراء لا فيها زرع ولا مية ،إنتي كل حاجة حيه حوليا

الزرع ،والمية، الضحكة،والبسمة ،الهواء اللى بتنفسه كل دول إنتي يا وفاء حياتك دي مش ملكك وحدك أوعي تخوفني كده تاني عليكي كنت هموت....

وفاء ريحت رأسها على صدرة وهمست بارتياح : بس بقااا بعد الشر عليك إنا أهو جنبك مفيش فيه حاجة ابدا ليه الخوف ده كله عدت عليهم الأيام بسرعة البرق زي حلم فى جماله وروعته

هيما مسبش مكان ولا مطرح إلا وخدها فيه راحوا المنتزه والقلعة وهناك اتصوروا اجمل صور بمناظر مختلفة ،وملامح مختلفة

ملامح وفاء كانت طايرة من السعادة وهيما مكنش أقل منها بس عنده هو زايد عليها القلق والخوف ،دايما قلقان عليها وخايف عليها تتعب من حركتها الذيادة ،كانت مبسوطة جدا والدنيا مش سيعاها ورغم بطنها اللى بقت قدامها متر إلا إنها لا تعيق حركتها بالعكس كانت حركتها مفرطه جدا وده اللى كان قلقه ومخوفها عليها وفرحته ناقصه خدها وراحوا قصر المجوهرات فى زيزينيا و بعدها المعموره، وطبعا مينفعش تكون في اسكندرية و متكلش رز باللبن من ابو وفيق
عاشت معاه أجمل أياها كانت حسه إنها فى حلم جمييييل بتدعي ربها متفوقش منه من جماله وروعته
لدرجة إن الإسبوع الل وخدينا أجازة عدا وخلص وهما مش حاسين دخلوا فى الأسبوع التاني والتاني قرب يخلص وبرضه ولا هما هنا وكان الزمن واقف بيهم على كده
هيما نسي الدنيا كلها وهي جنبه ،نسي بدور وأبنها ،نسي السفر ومعاده ،نسي الولد ومرضه نسي نفسه وهو معاها كان فى يوم هو فى البحر وهي قاعدة مستنياه على الشط وفى أيدها الفوطه بتاعته والبرنس بتاعه أول ما يطلع بتنشفه وتلبسه
هيما خلص وطلع كان فى بنت صغيرة وجميلة شعرها طويل جدا وعيونها سوده ورموشها طويله شبه وفاء فى جمالها وطبع رشا فى شقاوتها وخفه دمها ،البنت عاكسته بشقاوة وبراءه سنها
هيما وعلى غير العاده أبتسم ليها وهمس : بطلي شقاوة وروحي العبي مع ال ف سنك يا شاطرة البنت بمشاكسة : حاضر يا ابيه هههههه ،بس برضه أنا لسه عند كلامي عيونك تجنن قالتها وطلعت تجري على أصحابها وهي بتضحك بشقاوة وهو هز رأسه بيأس وهو بيبتسم بشرود
راح عند وفاء ،وفاء مسكت الفوطه وهنا بتنشفه بعنف و بشيء من الغل المصتنع (مهي كانت وخده بالها من كل حاجة قدامها)
هيما بألم مصتنع : ايه ده يا وفاء ده هههههه حاسبي على مهلك هههههه مش كده ده انتقام ده ولا إيه
وفاء بغيظ مصتنع : ااه طبعا انتقام (هنا واقفت قدمه وبحزم مصتنع) هيماااا أنت أبتسمت لبنت ولا إنا بيتهيألي
هيما أبتسم بمكر : بنت مين مش وخد باللي
وفاء بتزمر : هيمااااا إنا شوفتك بعيوني ضحكتلها مش كده
هيما اتنهد : ااه ضحكت فيها إيه دي
الله جميل يحب الجمال، والبنت جميلة غصب عني عيوني راحت عندها ولقتني ببتسم
وفاء بغيظ ضربته فى كتفه وهو أتألم بوجع مصتنع : ااااه إيه ده ! ايدك تقيله يا وفاء
وفاء بغيظ : غريبه والله هو أنت من أمتي بتعرف تضحك وتبتسم للصنف الناعم حضرتك ؟!!! كنت دايما مصدلهم الوش الخشب وعيونك فى الأرض وأنت بتكلم أي واحده ست

(هنا اتريقت) عيني عليكي يا جيجي وعلى اللى انتي شايفه من البيه
هيما هنا ألتفت عليها وبغيظ مصتنع : مالها الست جيهان
وبعدين من أمتي وأنتي بتغير عليا؟!
وفاء بصتله بزعل مصتنع : مكنتش بغير علشان أنت عمرك مخلتني اغير
عيونك مكنتش بتبص لوحده غيري ! شفايفك مكنتش بتبتسم لوحده ست غيري
لكن البنت دي حضرتك بصتلها ومش بس كده أبتسمت كمان وتكلمت معاها وعلى
غير عادتك مع أي ست غيرها دايما حضرتك مصدرلهم الوش الخشب لكن دي
بتكلمها وتبتسم (هنا أتكلمت بغيرة وغيظ بجد مش مصتنع أبدا)
اشمعنى دي يا هيما؟! هااه اشمعنى ؟!!عجبتك مش كده ؟!؟
هيما اتنهد تنهيده طويله ، وبعدها إبتسم بخبث : ااااه عجبتني (هنا هزر وقرر
يعاكسها) والحمد الله بقي إن الشرع محلل أربعة مثني وثلاث ورباع
وفاء كلامه صدمها وخدته على محمل الجد فى ثواني كانت الدموع متجمعه فى
عيونها وبتسألة بجدية : إبراهيم هو أنت ممكن تعمل كده فعلا؟
وفاء قالت إبراهيم، لا قالتله هيما ولا حبيبي ولا حتى يا سطى الموضوع هنا قلب
جد بصلها كتير بحيرة وجوه قلبه تردد يقولها ،بيهمس بينه وبين نفسه : نفسي يا
وفاء ! نفسي يا عمري أقولك على الحمل ال شايله على أكتافي لوحدي ، على الحمل
اللى طابق على صدري وكاتم على أنفاسي خنقني ،نفسي يا حبيتي تعرفي! وبتمني
لو عرفتي تقدري بصصلها وبيكلم نفسه وتليفونه رن وكان آخر
حد يتمني يسمع صوته فى الحظة دي ، كانت بدور بتفكره بمعاد سفرهم
هيما خد تليفونه وبعد بعيد عنها مسافة اتحجج بالشبكه ووفاء قلبها طيب هزت رأسها
بموافقه : اممممم
هيما بملل رد : ايوة يا بدور
بدور بعتاب : تقريبا كده يا هيما نسيت معاد سفر سيف
علشان السفر مش فاضل عليه غير يومين تلاته وأنت مش سائل ولا على بالك أنا
بس حبيت افكرك مع السلامة
هيما قفل معاها ،وهنا تنهد بضيق الدنيا بحالها وقرفها
كان عايش فى الجنة ونعيمها وجمالها وبإتصالها ده طردته منها
وفاء قربت منه لما لقت ملامح وشه اتقلبت ١٨٠ درجة عن قبل وواضح جدا أنه
منزعج وبشده
وفاء بقلق: مااالك يا حبيبي ؟
هيما اتنهد ب هم : مفيش بس لازم ننزل القاهرة بكره بالكتير
وفاء بإستفهام : ليه حصل حاجة؟
هيما بحزن حط عليه : لاااا ابدا بس الشغل واقف ومتعطل من وقت مجيت على هنا
فى أوراق متعطله ولازم أسافر اخلصها بخصوص الشركة الجديدة

وفاء : لا بدال كده يبقي نسافر النهاردة العصر علشان تلحق ترتحالك يومين علشان تقدر بعدها تسافر تاني ميبقاش كده صد رد هتتعب يا حبيبي
يلاا أنا طالعه أجهز الشنط
هيما بسرعة مسكها من أيدها: لااا مش هنسافر النهاردة
النهاردة كله هتفضلي فى حضني يا عالم هنلاقي فرصه ونيجي هنا تاني ولا لأ حضرتك هتولدي وتنشغلي بولادك وأنا بالشركة الجديدة خلينا نسرق من زمن يوم واحد بس مش هيجري حاجة
فى شقة مصطفى
هنا كانت فى المطبخ بتجهز الغداء (ورق عنب أكلته المفضلة)
مصطفى كان لسه راجع من بره رمى مفاتيحه على الترابيزه قدامه وبيدور عليها فى الشقه كلها بيطلع من أوضة ويدخل فى التانيه مش لقيها دخل المطبخ لقاها قاعدة فى ركن بتلف لسه مش واضح ليه هى قاعده بتعمل ايه راح عندها وهو ماشي على طراطيف رجليه
وهنا رفع نفسه لفوق علشان يعرف يشوفها بتعمل إيه
كانت هنا ربطه ايشارب على رأسها بس شعرها طالع جزء كبير منه ومضايقها مش عارفه تشيله بتهز رأسها يمين وشمال ترفعه لفوق وبرضه مبيترفعش
مصطفى واقف بيتفرج عليها وبيكتم ضحكته
هنا هنا اتنرفزت بتهز رأسها ترفع شعرها عن وشها بعصبية وهى بتهمس بغيظ : يووووه بقي(هنا الإشارب وقع وشعرها كله انفرد علي ظهرها)
هنا بغيظ : يييييييييي هقوم أغسل أيدي وألمه مفيش فايدة
مصطفى هنا ضحك بصوته كله : حاضر هشيله خليكي مكانك
هنا شهقت بخضه : مصطفي ...جيت أمتي(كملت بعتاب كله دلع) كده برضه خضتني
مصطفى هنا لف درعاته على وسطها حضنها ودفن وشه فى شعرها وتنهد بإشتياق وهو بيستنشق أكبر قدر ممكن من ريحه شعرها اللى بيعشقها حد الجنون وبهمس رجولي بحت همس: وحشتيني الحبه دول... وحشتيني (كمل كلامه وهو بيلملها شعرها وبيرجعه وبيربطلها الأشارب: مشيتي ليه بدري النهاردة من المكتب؟ عديت عليكي اخدك قالولي هناك مشيتي
هنا هنا مسكت بأيدها واحده ورقة عنب رفعتها قدامه : ده يا سيدي اللى مشاني بدري ،عارفه إنك بتحبه قولتله اعملهولك
مصطفي كلها من أيدها من قبل متستوى ورغم ده بيكلها بتلذذ شديد وهو بيقول : حبيبة قلبي ..تسلميلي.. حبيبتي
هنا بتزمر طفولي : لسه مستواش! كده توجع بطنك
مصطفى هنا ضحك وهزر وإتريق : هههههه بطني توجعني مع واحده بس ؟!
دانا كنت باكل نص الحله من وزه قبل متسويها

هنا : بتحبه أوي كده
مصطفى ضمها ليه وهمس : ااه بحبه أوي بس كل حاجة وأي حاجة بتيجي بعدك ، حبي ليكي إنتي مفيش حاجة زيه ولا شبه ولا قده
هنا أبتسمت بخجل وهنا بتبعده براحه : حبيبي هدومك تتوسخ ،روح غير علبال مخلص
ووعد مني بدل بتحبه أوي كده هعمله مرتين فى الأسبوع (سكتت ثواني وبعدها بحماس) ولا أقولك هعملهولك كل يوم
مصطفى بتعجب مصتنع قاصد يشاكسها : كل يوم كل يوم
إنتي قد كلامك ده ؟!
هنا بصتله بحب أتكلمت بصدق: أنت مفيش حاجة تغلى عليك يا مصطفى، عيوني ليك أنت بس تؤمر وإيه رأيك هعملهولك بكره كمان
مصطفى اتنهد : تسلملي عيونك يا عمري كله إنتي (كمل كلامه بجدية)
بس مش أنا لوحدي اللى بحبه هيما كمان بيموت فيه عايزك تعمليه بس مش بكره لا بعده أنا لسه عارف من هيما انهم جايين بكره من السفر ،من يوم فرحنا معزمنهمش فى بيتنا ولا مرة، فقولت اعزمهم
وفعلا عزمتهم تاني يوم ما يوصل على طول علشان مفيش وقت هيما مسافر فى شغل آخر الأسبوع ده
هنا هنا أضايقت جدا ومعرفتش تداري ضيقها بالعكس مع ضيق ملامحها اللى واضح وضوح الشمس، لا دي كمان اتعصبت وتكلمت بغضب فشلت تداريه : مسافر وعنده شغل ومفيش وقت ،خلاص يسافر بالسلامة ولما يرجع يا سيدي إبقي اعزمه
مصطفى بصلها بتعجب وإستغراب مالها واية اللى قلب حالها !!!
مصطفى رغم انزعاجه رد بهدوء : بس انا عزمته ومشي الحال !فين مشكلتك ؟! عايز أفهم؟
(هنا هنا بعدته عنها بشيء من العنف ، ومسكت بأيدها حله ورق العنب بانفعال وقامت من مكانها بعصبية جامده وبدل متحطها بهدوء لاا خطبتها على البوتاجاز بنرفزة وهي بتقول : اناا هنا إيه حضرتك ابجورة
مليش أي لازمة؟
أعرف بالصدفه مين معزوم فى بيتي
مسألتنيش ليييه هااه!! ليه مسألتنيش قبل متعزمهم؟
مصطفى هنا اتنرفز وصوته على جدا ودي كانت أول مرة يتعصب عليها بشكل ده
مصطفى : هيما بيتي مفتوح ليه فى أي وقت هو ومراته
هما مش محتاجين عزومه اصلا، انا خني التعبير مش أكتر ،البيت بيته قبل ميكون بيتي انا قولتلهم يجوا يتغدو عندنا فين المشكلة ؟!
هنا صوتها عالى جدا بانفعال : البيت مش بيتك لوحدك يا مصطفى ده بيتي أنا كمان من حقي أقول مين اللي يدخله ومين لاااا

مصطفي بزهول : نعمممم !! معناه إيه الكلام ده؟!ممكن توضحي؟
هنا هنا ساكته مش لاقيه كلام تقولة وحست كمان إنها اتسرعت وغضبها وعصبيتها كان من المفترض تتحكم فيهم شوية مش كده
مصطفى لقاها ساكته سأل بترقب حذر : هيماااا .... عندك حضرتك إعتراض عليه إنه يدخل بيتي فى أي وقت ؟
هنا هنا خد نفس طويل وخرجته منها براحه بتحاول تسترجع هدوء أعصابها وفعلا قدرت تسترجعه وردت عليه بيه : لاااا ... إزاي تقول كده ده أخوك وبيتك مفتوح ليه فى أي وقت ...أنا أسفه (هنا أبتسمت بتصنع وهزرت وضحكت) معلش بقي كان نفسي تقولي وأحس كده إن مهمه عندك وكده والبيت ده أنا سته وبتأخد رأي (هنا اتريقت) عشت الدور زي مبيقولوهههههه معلش (هنا قربت منه ورفعت نفسها على طراطيف رجليها وقبلت جبينه وبأسف وندم همست : أسفه حبيبي اتعصبت وصوتي علي فى وجودك بجد أسفه... سامحني
مصطفى مسك أيدها قبلها وهمس : أنا كمان أسف اتعصبت عليكي (هنا بصلها بشك وحيرة) : بس أنا عايز أعرف إنتي ليه مش بتحبي وفاء؟ رغم إنها بنى ادمه برفكت مفيهاش غلطه ولا هفوه بنى ادمه من الآخر قمة الذوق والأخلاق (مصطفى تفكيرة راح عند وفاء سلايف بقي وأكيد فى بينهم شيء من الغيرة رغم إنه متاكد من طيبه قلب وفاء)
هنا بغيرة وتزمر طفولي : أنا مش بكرهها أبدا يا مصطفي وهي فعلا زي مبتقول كده وأكتر
بس بطل تمدح فيها قدامي لكرهها بجد بقاااااا هااه
مصطفى إبتسم :خلاااص يا ستي حقك عليا
مش هجيب سيرتها تاني يلاا بقاا مش هتغديني
هنا أبتسمت رغم إن جوة قلبها هم لحضور هيما بيتها مش حبه لا تشوفه ولا تقابله هي حمدت ربها أصلا إن هيما انشغل فى شركته الجديدة وبطل يروح المكتب
هنا : عيوني حاضر ، ثواني والاكل يكون جاهز على السفره روح غير بس أنت هدومك اللى بقت كلها عباره عن خلطة رز بتقليه
مصطفى غمز بعينه :الهدوم وبس
هنا هنا اتكسفت جامد وبتزق فيه من المطبخ وهو طالع بيضحك ويقولها حاضر حاضر هطلع
ههههههههههه
وهيما وفاء قبل مينزلوا القاهرة بيوم واحد خرجو مع بعض راحو مول كبير جدا يشتروا منه هدايا ل مامته وأخواته البنات ومصطفى اشتروا ليهم كلهم وهيما جه عند هديه هنا وطلب من وفاء هي اللى تختارها
هيما : وفاء

وفاء ردت عليه وهي مشغوله كانت بتنقي هدوم لأطفالها
وفاء بلا مبالاه : امممممم
هيما لقاها مش منتبه ليه بإصرار كمل كلامه : وفاااء طيب بصيلي ثواني بس
وفاء هنا سابت اللى فى أيدها وباهتمام بصت عليه : نعم يا قلبي
هيما أبتسم : سلامة قلبك (كمل كلامه بجديه) إيه رأيك تختاري إنتي هدية هنا؟على أساس يعني انتوا الإتنين ستات وهتفهموا على بعض
أنا أخترت حاجات أخواتي البنات علشان عارف هما بيحبوا إيه ومبيحبوش إيه بس...
وفاء قطعت كلامه : وهنا بنت حتتك وزي رشا أختك وأكيد عارف ذوقها يعني
هيما بحيره : مش عارف يا وفاء اجيبلها إيه(كمل كلامه بجديه): وأظن كده ميصحش حتى لو جبتلها حاجة تكون الحاجة دي هدوم زي اخواتي البنات لا مش شايفها حلوه
تعالى نخرج من هنا نروح مكان فيه تحف وانتيكات وافقته فى رأيه وراحت معاه واختاروا فاظة كرستال غالية جدا ،بصراحة كده هيما هو اللى ختارها، أول مدخل المكان وعيونه جت عليها لفتت انتباه ونظره و أعجب بيها جدا واخترها وشتراها
وفاء الفاظة كانت جميلة فعلا وملفته للنظر جدا جدا ملقتش أي تعقيب عليها لما هيما سألها إيه رأيك ؟ تفتكري هتعجبها ؟ حلوه يعني ؟
وفاء كان ردها هادي رغم نار غيرتها اللى بتحاول بشتى الطروق تداريها متبنش عليها
وفاء بهدوء : ااه جميلة أكيد هتعجبها
الفاظة تحفه ،طول عمرك ذوقك حلو
هيما أبتسم بغرور مصتنع : أكيد طبعا ذوقى حلو وإلا مكنتش اختارتك
وفاء بغيظ مصتنع: ماشي يا عم المغرور (كملت كلامها بجديه) يلااا بقى عشان نكمل اللى ناقص وكفايه كده أوي على الست هنا ،كلنا اشترينا من مكان واحد وهي جبنلها من مكان مخصوص ليها وحدها ف متهيألي كفاية ونمشي بقا
هيما : حاضر يا حبيتي يلاا أحاسب بس
رايح علشان يحاسب وقفته وفاء : لاا يا أستاذ هات احاسب أنا البنت اللى هناك دي حلوه وأنا بصراحة دلوقت مبقتش أثق فيك طلعت زيك زي أي راجل بتعرف تضحك وتبتسم وتعجب وتلاغي
هيما بصلها بزهول مصتنع : أعجب ! وألاغي كمان هههههههه أستغفر الله العظيم يا ست حرام عليكي دانا يدوب أبتسمت، إنتي لسه فاكره قلبك أسود أوي (كمل كلامة بجدية مصتنعه)
وفاااء ارجعي ل عقلك ورزانتك وثقتك فى نفسك يا ماما مش كده
وفاء مدت أيدها قدامه وبجدية : طيب هات أنا اللى هحاسب برضه

هيما هنا خدها فى ركن هادي وقف قدامها أتكلم بجدية : وغلاوتك عندي أبتسمت غصب عني
البنت دي فكرتني بذكرى عدا عليها زمن، البنت وقعت فى طريقي زي ما نصيبي الحلو ماوقع فى طريقي ،نفس نظرة العيون وجمالهم وبراءتهم وشقاوتهم ،لسه فاكر اليوم ده كأنه النهاردة دلوقت حالا ،يومها عكازي وقع مني وطيت علشان اجيبه، وقتها اتخطفت خطف نزلت وأنا بكامل اعضائي بس لماطلعت !
طلعت ناقص اتسرق مني أهم عضو فيه (هنا بتلقائية حط أيده على قلبه وتكلم بهيام)
اتسرق قلبي يا وفاء ،من يومها وقلبي معاكي إنتي، وعيوني مش بتشوف غيرك صدقيني ، البنت لفتت نظري بس كونها شبهك وعيونها نفس جمال عيونك
وفاء بدلال : وياترى يا بية قلبك اتسرق منك للمرة التانية
هيما بجديه: طيب مش لما ترجعيه مكانه مهو عندك ومعاكي
وفاء بتريقة : صدقتك أنا كده !
هيما بعتاب : كده هزعل يا وفاء بجد عندك شك أن قلبي معاكي
وفاء أبتسمت وهزت رأسها بدموع فيها فرحة وبهجة : لاااا معنديش روح حاسب
هيما بعناد : لاااا بقي إنتي اللى هتحاسبي
وفاء بعناد : يوووووه بقاااا مقولتلك لاا روح أنت
هيما شاور برأسه ناحية الكاشير : يلاا يا وفاء محدش هيحاسب غيرك يلاا
وفاء بتزمر مشيت قدامه وهو مشى وراه وهو بيضحك ومبسوط مرة واحده قلبه اتقبض لما تليفونه رن ولتاني مرة بدور تتصل بيه
كان رد هيما عليها المرة دي رد عصبي : حاضر إن شاء الله كلها يومين وأكون عندك متخافيش الولد هيكون فى إسوان قبل معاد العملية إن شاء الله ،قفل معاه وهو بينفخ بضيق وحمد ربنا إن وفاء مشغوله عنه فى دفع الحساب
تاني يوم نزلوا القاهرة ،اليوم اللى بعده كانو عند مصطفى فى بيته
القاعده كانت نوعا ما لطيفه ،هنا كانت خايفه ومتوتره وعندها رهبه من وجودة لكن ده كله مبقاش موجود أول ما شافته قدامها كل ده راح بالعكس تماما بوجوده حاليا اتأكدت إنه خلااص مقاش ليه أي معني ولا رهبه ،وخوفها من وجوده والقرب منه الأيام اللى فاتت دي كلها كان وهم ومعيشه نفسها فيه بالعكس تماما وجوده أبدا مكانش فارق معاه ،اللى كان فارق معاها كل كلمة يقولها مصطفى ،كل كلمة تقولها هي كان لازم تاخد بالها من الريأكشن من علي وش مصطفى اي طلب يطلبه ،أي تصرف يصدر منه القاعدة كلها مصطفى شغال ومشغوله بيه هو وبس
مصطفى كمان مش أقل منها حبه مش محتاج أي مجهود يبذله علشان يبان ويوضح ويظهر لاااا ده واضح جدا مع كل تصرف بيصدر منه بقصد ولا بدون قصد ،مع كل كلمة خارجة منه قد إيه حنانه وحبه وعشقه بيصرخ من وسط حروفه

وفاء كانت ملاحظة ده وقلبها بيرقص من الفرحة وبتدعلهم من قلبها بمحبه وود بدوام الحال وإستقراره القاعدة كانت ظريفه لطيفه مصطفى وهيما مبطلوش ضحك وتريقه حتي على نفسهم
آخر الليل هيما خد مراته ومشي
ومصطفى وصلهم لغاية الباب ،قفل الباب وبيرجع لمراته وهنا اتخض جامد من الأزاز اللى سمع صوت كسيره وفجأه وقف مصدوم
(الفاظة بتاعت هيما اتكسرت واللى كسرتها هنا معقول ؟!)

الحلقة ٣٩
كان بينا وعد

هنا هنا نزلت تلم اللى اتكسر ومصطفى بلهفه وخوف جري عليها شالها من وسط الازاز و بعدها عنه وهو بيقول بخوف : أستنني إنتي هتجرحي ايدك هلمه انا
هنا بارتباك بتعتذر : أسفه معلش حبيبي غصب عني
مصطفي هنا اتنهد بحيره و بعدها بصلها كتير بنفس الحيره ومش لاقي لتصرفها ده معني ،لا كمان بتكدب هو متأكد إنها ذقتها بايدها كسرتها عيونه شافتها
مصطفى بهدوء فجاها برده : بس انا شفتك يا هنا ! إنتي اللى كسرتيها الفاظه متكسرتش غصب عنك (اتنهد بحيره و أتكلم باستغراب): بس اللى مستغربه ليه كسرتيها وليه دلوقت حالا واقفه قدامي تكدبي
هنا اتنهدت بضيق بعدها مسكت أيده ومشيت بيه وعيونها على الشقه ركن ركن وبتشاور عليه وهي بتقول : بوص يا مصطفى ،بص بعينك!
بص كده وشوف بعينك (هنا همست بحنين لأيام كانت من المفترض أجمل أيام فى حياتها وحاليا بتندم عليها ندم السنين)
هنا بتهمس بدموع بتلمع فى عيونها وصوت مبحوح : كل مكان فى الشقه ! كل ركن فيها ! كل حته منها !
لمست إيدك أنت ، وانت وحدك ريحتك..فيها
كل جزء فى شقتنا من اختيارك أنت ،كل حاجة على زوقك انت وانت اللى مختارها ،وبشقائك وتعبك دافع تمنها ،كل حاجة واي حاجة لمستك جواها وعليها وانا محبتش أي لمسه غير لمستك تكون موجوده فى شقتي (هنا عيطت جامد بندم فظيع) أسفه ..آسفة يا مصطفى ..اسفه وندمانه إني يوم ما طلبت منى إختار عفش بيتنا رفضت ، مشاركتك فى إختيار أي حاجة بس لو يرجع الزمن بينا ...بس لو
مصطفى قطع كلامه بلهفه لما ضمها لقلبه جامد : حبيبة قلبي وعمري كله الأيام جايه كتير ودي يدوب شقه إن شاء الله ربنا يكرمنا وجبلك قصر بحاله ووقتها تبقي تختاري إنتي يا ستي العفش كله
هنا بعدت بسرعة عن حضنه وهزت رسها بنفي: لاااا مش وحدي أبدا...انا وانت من هنا ورايح مفيش حاجة إسمها انتي وأنا
فى إحنا الإتنين نتشارك فى كل حاجة واي حاجة تخصنا ... موافق
مصطفى إبتسم بفرحة : طبعاااا موافق
لو تعرفي انا صبرت قد إيه علشان أسمع الكلام ده
هنا أبتسمت بدموع : أسفه يا حبيبي كان غصب عني حقك علي
مصطفى هنا قطع كلامها لما شالها وهمس : بحبك

****

تاني يوم هيما سافر اليوم اللى بعده على طول كانت حنه مهتاب، رأفت عزم وفاء لما شافها فى المستشفي معاه ،لكن وفاء أعتذرت بشياكة ووضحت كمان سبب غياب هيما إنه مسافر فى شغل

مصطفى كان عارف هيما رايح فين وده مكنش عجبة وطول الوقت بينفخ بضيق فى وش صاحبه بسبب ومن غير سبب

هيما مش أقل منه مضايق ومخنوق أكتر منه بكتير كان رده على تصرفه ده بعصبية : مصطفي أنا أصلا مش طايق نفسي مش ناقصك خاااالص دلوقت!

مصطفى بعصبية متقلش عنه : ليييه يا صاحبي ليييه مش طايق نفسك ليييه؟ بدل مقتنع إنك مش بتعمل حاجة غلط، واللى بتعمله ده خدمة إنسانية إيه اللى مضايقك ومعصبك ومخليك مش طايق نفسك؟ (سكت ثواني وبعدها أتكلم بهدوء حذر) ضميرك ! ضميرك مش كده

دماغك بتصورلك حاجات وضميرك حاجات تانية خاااالص

هيما بعدم اقتناع من الرد بتاعه رد : لاااااا يا فالح لاااااا

كل الموضوع علشان اعرف أسافر المشوار الزفت ده كدبت أكتر من كدبة على وفاء ،وإنا مش من عادتي اكدب أصلا، فسيبني فى حالي مش ناقص كفاية اللى انا فيه

مصطفى ببرود مصتنع : خلاااص يا هيما قولها بدال اللى بتعمله ده مش غلط ....قولها وسيبلها حرية الإختيار

هيما هنا صرخ بجنون : اختياااااار إيه انت اتجننت؟

مصطفى صرخ زيه يمكن يقدر يفوقه من الغيبوبة اللى هو فيها : تختااااار يا هيما....تختار إذا كانت هتقدر تكمل معاك ومع مراتك التانية ...الزوجة التانية يا استاذ ولا اااا تسيبها تشوف حال نصيب

هيما صرخ بغضب كله تحذير : مصطفى أوعي تكمل (نبرة صوته هنا هتديت نوعا ما وبتحذير شرس) أوعي.....كده هنخسر بعض

أنا مليش غير زوجة واحدة وبس وربنا شاهد على كلامي ده ،ووفاء وعد وخدته على نفسي هتفضل مراتي طول منا عايش ،طول مانا فيا نفس وبتنفس وفاء مش هتكون لحد غيري !

لو حد غيرك قال اللى قولته ده كان زمانه مدفون مكانه (قالها بغضب شديد وخد الشنطة بتاعته اللى مسافر بيهامن قدام مصطفى بانفعال وهو بيقول بزعل : وبناقص توصيلتك هشوف تاكسي

مصطفى بسرعة كان واخد الشنطة منه وبهدوء مهي العصبية مجبتش معاه نتيجة : طيب اهدأ وصلى على النبي (عليه افضل الصلاة والسلام)

قالها هيما بعد متنهد تنهيده طويلة

مصطفى بعتاب : عندك شك إن كل اللى يهمني هي مصلحتك وبس؟

هيما بيجز هنا على سنانه بغيظ : ومصلحتي أنا ابييه بس فى إن وفاء تعرف؟

مصطفى : من حقها يا هيما ..من حقها تعرف إنك متجوز مهما كانت الأسباب ،فى الآخر أنت متجوز خليها تيجي منك أنت، صدقني لو عرفت من غيرك هتكون كارثه قولها وإحكيلها زي ما بتحكيلي كده بالظبط ،أقعد معاها وإحكلها من أول الحكاية خالص يجوز تفهمك وتقف جنبك
لكن كده أنت بتخدعها (هنا ارتبك وتوتر) وبصراحة كده أنا مش قادر أشارك فى خداعها أكتر من كده
هيما بزهول : يعني إيه يا مصطفي!!
مصطفى بعصبية : يعني لو مقولتش أنت هقول أنا متفكرش إنها وحيده فى الدنيا دي أنا هكون ليها أخوها .. هكون ليها الدهر والسند وهقدر أحميها من جبروتك وقسوتك
هيما بهدوء قبل مهب العاصفة : ده تهديد يا مصطفي؟
مصطفي بعصبية وصوت عالي : ايووة تهديد ويلا طلق البنت دي وكفاية عليها كده كتير أوي اللى عملته علشانها ومش بس كده وتروح معايا تقول لابوها على ال حصل كله وبعدها ترمي عليها اليمين لاإاماااا
هيما بهدوء مصتنع : لاإمااا ايييه ؟!
مصطفى بأرتباك : انا.. انا بنفسي هقول ل وفاء
هيما هنا ولأول مرة أيده تتمد على صاحب عمرة بغباء ضربة وهو بيقول بغضب شرس : أنت أكيد اتجننت ونسيت نفسك
وإتجاوزت حدودك كمان ....فوووووق !
مصطفى ردهالها بنفس القوة : إنا فايق يا صاحبي أنت اللى عايز تفوق
ومن واجبي عليك أفوقك يا صاحبي ... من حبي فيك بفوقك يا أخويااا....أنت اللى فوق قبل متضيعها من إيدك
هيما هنا قعد مكانه مرة واحده بانهيار، وايده حطها على وشه يداري كسرته ودموعه وبصوت مبحوح على وشك البكاء : حاولت يا مصطفى ...حاولت
فى إسكندرية حاولت أمهدلها وكنت ناوي أقولها، لكن مقدرتش
بس لو تشوف رعبها وخوفها من مجرد تلميح صغير وكلام عادي
هي فى الآخر ست وبتحب جوزها مش هتفهم إن اللى بعمله ده مش مجرد غير واجب وعمل إنساني ل طفل ملوش اي ذنب إنه جه على الدنيا ملقاش أب ولقي عم مجرم ورد سجون وام لا حول لها ولا قوة ... مش هتفهم ده أبدا
مقدرتش يا مصطفى مقدرتش ...مقدرتش أقولها
مصطفى بحزن : طيب وأخرتهاااا يا اخويا
هيما اتنهد بمرارة : بس الولد يعمل عمليته ويقوم بالسلامة وكل واحد فينا يروح لحاله خد شنطته باستعجال : يلااا الوقت أتأخر على معاد الطيارة
إبقي خلي بالك من وفاء(هنا أبتسم ل مصطفي وخبط على كتفه بمحبه) أنا مسافر وسايب دهر، وسند، أخوها بصحيح اللى عملته من شوية ده لو أخوها مش هيعمل

أكتر من اللى انت عملته ... تسلم يا مصطفي ونعم الأخ ووفاء كمان تستاهل خوفك ومعزتك، يلاااا الوقت أتأخر
اليوم حنة مهتاب
مهتاب عملت الحنه بتاعتها حنه على التراث الهندي
البنات كلها لبسه ساري ،كلهم بلا إستثناء
رشا كانت رافضة الفكرة من الأول علشان محجبه لكن رأفت عمل حسابة وخلى المكان مقفول ،ولما رشا عرفت إن فى مكان مخصص ل لبنات وبس وافقت تلبس ساري زيهم وخدت الساري بتاعها لبسته وكانت فى منتهى الجمال ومهتاب مش أقل منها أبدا تجنن وتخطف الأنظار بجمالها وروعة الساري عليها ،كان فى بنات متخصصة تساعدهم فى لبسه وتحطلهم مكياجهم والحنه الهندي ترسمها على أجسامهم كل حاجة وأي حاجة تخص لبس البنات وزينتها، كان فى قاعة داخل المكان نفسه بحيث البنات لا تنزل ولا تطلع ولا تخرج بره كل التجهيزات اللى تمت تمت فى مكان داخل المكان
المكان ده اللى هيدخله هيحس أنه فى الهند مش مصر مصمم مخصوص بديكور هندي وتصميم هنديه وأجواء هنديه
ده كان طلب ماهي ورأفت نفذهولها أسبوعين كاملين المصممين شغالين عليه ،البنات جوة والرجالة برة
والكل مبسوط كان فيه مصور داخل يصور الحفل فيديو جوة طبعا الشيء ده عادى فى الوسط بتاعهم نادر لما تلاقي بنت محجبه فالشيء ده عادي
لكن رأفت هو خلاه المكان للبنات بس علشان مراته
المصور مكنش لوحده حازم جوز مهتاب كان معاه (اه هنا كان جوزها كان كتب الكتاب انكتب قبل الحنه بيومين)
رأفت انشغل ومخدش باله خاالص بيهم لما دخلوا واللى دخلتهم واللى جابتهم أصلا من بره دولت
بصت ل رشا بغيظ : مش هنتخنق هنا علشان السنيورة هي مش زايده حاجة يعني عن باقية الموجودين ست زي أي ست
مش هتنقص فرحة بنتي علشانها مش عجبها تطلع أوضتها
وقامت مدخله حازم والمصور، حازم داخل والمصور ورا هنا اتفاجأ بمنظر مراته هي أول من قابلته فى وشها وبسرعة كان منع المصور وجهة كلامه ل حماته بشيء من الغضب : إزاي يعني عايزة راجل غريب يدخل يصور مراتي وهي بالمنظر ده؟
مهتاب حضنته وبدلع : مالي بس يا حبيبي لاااا بقي علشان خاطري فك النهاردة بس
حازم بعدها عنه بغضب : أفك إزاي يا ماهي
كانوا أصحاب ماهي شدينوا من درعاته الإتنين وهما بيقولو بضحك وهزار : كده يا حضرة الظابط الموسيقي اشتغلت في المكان وكانت أغنية هندية والبنات ابتدأو

يتحركوا ويرقصوا عليها بأحترافية ومهارة عالية جدا وماهي معاهم البنات شدوها هى كمان معاه
ده مخطط أصلا من أصحابها ومامتها تدخل حازم عندها ويرقص معاها رقصه هندية مجنونه
حازم فى الأول كان مضايق وكان بيحاول يبعد عنهم لكن دلع مهتاب وشقاوتها مع جمالها وخفة دمها ، ده كله خطفه خلاه مش مركز غير معاها وبس خلع الجاكت بتاعه ورغم إنه معندوش ادنى فكرة عن الهند الرقص الهندي إلا إنه انسجم مع مهتاب وكان بيقلدها فى الأول شوية شوية كان بيتحرك معاها بانسيابية وسلاسه
 خلصت الأغنية المجنونة وبعدها اشتغلت أغنية غيرها تماما أغنية رومانسية من الدرجة الأولى
انسجم حازم جدا ونسي نفسه ، على آخر الأغنية أكتفي بس بحضنها فى حضنه وهي سكنت تماما جواه
طبعا كله ده ورشا مخبية نفسها ورا الستارة وهتموت من خوفها ورعبها ل حازم يشوفها
.رأفت كان مشغول و لما خد باله من غياب حازم وسأل عليه وعرف إن حازم جوة ،فى لمح البصر كان عندهم
الأضاءه كانت منخفضه جدا والأجواء هادية جدا جدا مفيش غير مهتاب وحازم بيرقصوا بتوهان فى حضن بعض
رأفت بيدور بعنيه على رشا مش لاقيها مرة واحده أيد شدته سحبته عندها ورا الستارة وهنا رأفت وقف مبهور قدامها ل لثواني وبيهمس بتوهان: يخربيت جمالك يا شيخة يعني هو أنا ناقص؟ الرحمة حلوة مش كده يا عالم يا جاحده (مقدرش هنا يمنع نفسه يقرب منها ،قرب منها وهو مغيب تماما)
بعد ثواني رشا بعدته عنها بغيظ : إحنا فيه ولا فيه أنت مش شايف الوضع اللى إحنا فيه؟ عايزة اطلع من هنا
وجوز أختك بره وأنا هنا بقالي أكتر من ساعة واقفه ومش عارفه اطلع أتصرف شوفلك حل (بتتكلم بنرفزة مكتومه وخلاص هتعيط)
رأفت هنا بس اللى انتبه مهو جمالها طير عقله همس بغيظ مكتوم : خد باله منك ؟
رشا نفخت بضيق : لا متخافش مخدش باله أول ملمحته استخبيت هنا محدش شافني بس يلاا اتصرف بقي قبل محد يشوفنا
طلع بره الستارة على أساس يروح ياخد حازم ويطلع بيه بره، كان حازم قدامه واقف بيرقص مع مراته ومن المستحيل رأفت يروح ياخده من حضنها ويطلعه بره
رجع تاني وقف جنب مراته اللى مستخبيه وار الستارة بس هو ظاهر وبيبصلها بغيظ : العمل ايية دلوقت؟ الييه بيرقص وعايش حياته
رشا بصتله وهمست بغيظ مكتوم :معرفش ! مليش دعوة اتصرف، انا كنت رافضة فكرة الزفت الساري ده وأنت قولتلي المكان هيكون للبنات وبس اتفصل بقاااا شوف

ده ايه اللى دخله ،ودخل هنا إزاي؟ رأفت اتنهد بضيق واقف متكتف مش عارف
يتصرف مرة وحده قام شادد الستارة اللى هي متداريه فيها ومغطيها كلها وشايلها
وطلع بيها ودولت هنا هتموت بغيظها بتجز على سنانها ومن شدة غضبها وعلى
آخرها : يعني قال هي أحسن من البنااات دي كلها!؟ بنت الميكانيكي الشحات
(ويتوعد ونار قايدة همست) إن مجبتش مناخيرك دي الأرض مبقاش دولت
هى أصلا كانت قاصدة تحرجها وتكسرها وحازم يشوفها هي مش أحسن من حد
علشان البية إبني اللى اتهبل على ماكبر يعمل الهوليله دي كلها علشان الهانم تعرف
تبقي على راحتها تاني يوم يوم الفرح وده كان فى نادي الشرطة
والكل بلا استثناء هناك مريم سليم مراد سلمى حتى مصطفى ومراتة رأفت عزمه
ومصطفى راح له رأفت بص بعينة ملقاش غير وفاء هي اللى مش موجودة من
باب الذوق جوزها مش موجود ومش قادره تيجي يروح هو يجبها ، ده اللى رأفت
فهمه جوزها مش موجود مش عارفة تيجي
راح عندها واقف بعربيته تحت العمارة وبعتلها السواق
عزة كانت عند وفاء وهي اللى فتحت
مهو هيما قبل ميسافر راح جاب مامته وقعدها معاها تاخد بالها منها
عزة قابلت السواق ولما عرفت منه عايز إيه ندهت بعدها ل وفاء وفاء خرجت
وعزة على طول بخضة همست : وفاء ده رأفت تحت جاي ياخدك معاه فرح اختة
معقول تروحي فرح حاازم ؟ معقول توافقي تروحي تحضري فرح طليقك يا وفااء؟
وفاء بصتلها وتنهدت بتعب وبعدها ومن غير ولا كلمة
دخلت لبست وحطت حاجة على شعرها ونزلت
فى الوقت ده إتصل هيما عزة لا اراديا ارتبكت ومبقتش عارفه تقوله إيه قالتله نايمة
هيما كان رده بشك : طيب روحي صحيها
عزة بشيء من النرفزة : بقولك نايمة يا إبني فى ايه؟
هيما بصوت عالى منفعل : فى إن عايز اسمع صوت مراتي يا أمي ادخلي صحيها
لسه عزة هترد ودخلت وفاء عزة بسرعة جريت عليها وبهمس : خدي ردي على
جوزك أنا قولتله إنك نايمة
وفاء خدت منها التليفون وردت : أيوه حبيبي
هيما بحزم : كنتي فين يا فاء
وفاء بثبات : رأفت كان .....
هيما قطع كلامها : عاااارف إن رأفت جاي ياخدك تحضري فرح البية عاارف يا
وفاء علشان كده متصل ...
وفاء هي المرة دي اللى قطعت كلامه : متصل لييية حضرتك؟ (هنا بصت لعزه
بزعل وبعتاب) ايية كان عندك شك أنت التاني إن ممكن أقبل دعوة رأفت وأروح
معاه؟ (طريقه كلامها فهم منها إن مامته ضايقتها بسؤالها مهي أكيد سألتها اذا كانت
هتقبل ولا لأ هو مصطفى اللى بلغه أول ما رأفت قاله

كان كلام مصطفى ل هيما : أتصرف أنت، انت عارف طيبه مراتك وعفويتها يجوز تتكسف من رأفت ترفض إتصل أنت وإرفض حضورها بس بذوق يارب متبوظش الدنيا زي عادتك
هيما وكالعادة غيرتة خلته إتصل بوفاء قبل ميتصل برأفت يتاكد اذا كانت فى البيت ولا لأ فهنا مش لاقي كلام يقوله هو فعلا غلطان هو ومامتة)
هيما بخجل : طيب حبيبتي لو إعتذرت منك يمشي الحال؟
وفاء بلعت بصوت مخنوق بدموع : عادي يا هيما ده العادي
هيما بندم : قلب هيما وعيونه حقك عليا أسف بس وحياتي عندك علشان خاطري بلاش تعيطي
وفاء بشيء من الزعل: حاضر يا هيما حاضر
هيما اتنهد : طيب علشان حبه الزعل دول هجيلك أصالحك
وفاء بتريقة : إزاي يعني ! معقول خلصت شغلك بسرعة دي
هيما بمكر : لاااا مخلصتش بس لازم بدال زعلت قمري انزل اصالحة هاجي اصالحك وأرجع تاني عادي يا قلبي تعبي يرخص لك
وفاء بدلال : ولية ده كله يا سطى
هيما : علشان الاسطى مش بيهون عليه زعل اميرته
وفاء اتنهد : لاا خلاص عفوت عنك اميرتك مبقتش زعلانه
(هيماااااا) قالتها بدور وهيما بسرعة كان قفل الاسبيكر
وفاء باستغراب : هي مين دي اللى كانت بتنده عليك؟
هيما ارتبك وتوتر ورد عليها بثبات مزيف هو قلبه كان هيقف أصلا : هو يا قلبي مش هي ده عامل بينده عليا
وفاء باستغراب أكبر: عاااامل ينده عليك من غير حتى يا فندم يا أستاذ مثلا بينده عليك بأسمك
هيما هنا متأثر بكدبه عليها ومتغاظ من نفسه وعلى آخره خلاص هيعيط : أصل طلع معرفه حبيبة قلبي من جوة ،قلبي ده اللى وغلاوتك عندي ما حد دخله غيرك ولا هيدخله .. تخلي بالك من نفسك وتخليكي متأكدة إن عمره ما حب ولا هيحب حد غيرك إنتي وبس خلي بالك من نفسك هروح أشوفه عايز إيه، متناميش بدري زي إمبارح هكلمك فى الليل يلا سلامقفل معاها وراح عند بدور وهو على آخره : فى ايية إنتي مش شيفاني بتكلم فى الزفت التليفون لازم يعني هيماا وزفت دلوقت
بدور بدموع محبوسة : أسفه ...هى المدام اللى كانت بتكلمك مش كده ؟مهو مش هتتعصب بالشكل ده غير لما تكون المدام هي اللى كانت على التليفون
هيما بصلها بزهول : إنتي نسيتي نفسك وهربت منك على الآخر (هنا صرخ بغضب بصوته كله) إنتي مالك انتي .. ومدام مين دي اللى بتجيبي سيرتها على لسانك؟
بدور بدموع : خلاص يا هيما خلاص مش هجيب سيرتها أنا آسفة ..حقك عليا

هيما هدى نوعا ما ،ولما شاف دموعها صعبت عليه وحس إن ذودها معاها أوي
فهمس بأرتباك : خ خلاص محصلش حاجة ،كنتي عايزة ايه؟
بدور بدموع : مش انا اللى عايزة، عايزنك فى الرسبشن مفهمتش عليهم بصراحة
هيما مستناش يسمع منها أكتر من كده سابها وخرج راح عند بتوع الرسبشن يشوفهم عايزين إيه، وهي فضلت مكانها تعيط بحرقة وندم وتدعي ربها من قلبها ، ما فى مخلوق فى الدنيا على وجة الأرض ،أبدا يقع فى نفس غلطها ...أبدا
الإحساس بالذل والمهانه صعب والاصعب منه ،إحساسك بالرخص، إنك أصبحت بنى ادم رخيص معدوم الإحترام،معدوم الكرامة،ليس لديك كرامة من الأساس إحساسك الدائم بالإهانة كاد أن يفقدك احترامك لنفسك ،لتصبح أمام نفسك إنسان معدوم الكرامة، وفى نظر بعضهم معدوم الأخلاق، والاحساس البشع إن هذا ليس وهم ولا شك ولا ظلم بل حقيقة أنت بالفعل فى نظر نفسك إنسان رخيص معدوم الكرامة معدوم الأخلاق معدوم الإحترام، تفتقد كل ذرة إحترام لنفسك أمام نفسك
****
فى نادي الشرطة
《كما تدين تدان》 (صدقت يا رسول الله) 《كما تدين تدان 《
نفس المشهد من شهور،نفس المشهد بالظبط
مامة حازم مش طايقه مهتاب لا من فوق ولا من تحت ،وحازم نفسه قاعد على اخره وبيهمس لنفسه بغيظ : مصيبه يا حازم وأنت السبب فيها
حازم يوم الحنه أعترض على المصور،راجل واحد بس يشوف مراته، تقوم حماته النهاردة الست دولت تخلى مراته اللى هى بنتها عرض لكل الموجودين،بفستانها اللى كان مفاجأة ل حازم مشفهوش، وهما رفضوا تمام يخلوه يشوفو لما طلب منهم، وكانت حجتهم، فال وحش العريس يشوف فستان الفرح ، خليها مفاجأة،وفعلا كانت مفاجأة، وحازم مش اتفاجئ ! لاااا ده اتصدم
ومقدرش وقتها يعترض، كانت اكتر من عربية واقفه قدام البيوتى سنتر مستنية تزفهم مقدرش وقتها يتكلم ومهتاب بس شافت غضبه فى عينه، ندمت جدا إنها سمعت كلام مامتها وصحابها ولبست فستان مفتوح وهي محجبه وطبعا كانت بشعرها
حازم من وقت ما شافها وهو ساكت تماما وهي مش قادرة تكلمه ومش عارفة تفرح ندمت جدا وبتحاول معاه تعتذر بس هو مش عطيها فرصه، طول الوقت واقف مع اصحابة وزمايله بيجامل ده وده ومراته مرحش عندها خالص سابها لوحدها
بعد وقت كبير أصحاب مهتاب قدرو يقنعوها تقوم ترقص معاهم
قالولها دي ليلة فى العمر مش هتتكرر تاني أبدا وهو أكيد هيفك ويهدى بس يروح قامت ترقص وهي معندهاش أدنى فكرة إنها كده بتصب الزيت على النار أكتر وأكتر، والنار دي مش هتاكل حد غيرها

علشان حازم فى الحظة دي وصل لقمة غضبه وعصبيتة وكان خلاص على وشك ارتكاب جريمة لولا مامته لحقته راحت عنده بسرعة : أهدى مش هنا، مش قدام الناس بلاش فضايح
وقف حازم مكانه بيجز على سنانة من شدة غضبة بعد مكان عازم على ارتكاب جريمة لا محال منها
مامته بغضب : الحق مش عليها ابدا،الحق كل الحق عليك أنت (كملت كلامها بعتاب ولوم): دي يا حازم !دي؟!!! دي اللى حضرتك بدلتها بوفاء؟؟ يا خسارة يا أبني هتفضل طول عمرك تدور على وفاء فى كل البنات،وياخسارة ويامية خسارة مش هتلاقيها ...لا لقتها ولا هتلاقيها لا لقتها فى مراتك اللى أنت اتجوزتها وطلقتها ولا فى العروسة الحلوه اللى أنت اتجوزتها وبليت نفسك بيها وفرحنلي بجمالها
جمالها اللى العيون كلها شافته مش عارفه هي بجد بعد الفستان اللى هي لبساه ده مخليه لحضرتك إيه مميز عندها لسه هتشوفه (كملت كلامها هنا بسخرية وتريقه)الله اعلم بقي ربنا يعينك يا إبني
رشا لاحظت ضيق حازم وغضبة وعيونه اللى كانت على مهتاب بتطلع شرار من شدة غيظة، بسرعة كانت عند رأفت
رشا بقلق وعيونها على حازم : رأفت، حازم على آخرة كفاية قول لمهتاب كفاية رقص بقا خلي الليلة دي تعدي على خير
حازم جاب اخره خلاص ومش هيسكت أكتر من كده أنا حاسه ماسك نفسه على الآخر
رأفت اتنهد بضيق : أحسن تستاهل ده فستان تلبسه ده !
هي مراته دلوقت خليه يربيها، حقه يقطم رقبتها
رشا بتعجب : يعني أنت كمان معترض على لبسهاااااا؟! الله أومال ليه ممنعتهاش سبتها تلبسه ليه؟
رأفت رد بغيظ : انا لا سيبتها ولا حتى شوفتها
انا كنت معاكم أصلا إنتي مش واخده بالك إنى مروحتش معاكو أجيبها من الكوافير
رشا هنا أفتكرت: ااااه صح صح، ايوه فعلا مكنتش موجود(كملت كلامها باستفهام) أومال كنت أنت فين؟
رأفت: روحت ل وفاء
رشا بسرعة ولهفة : لييه؟؟!
رأفت باستغراب : ليبية إيه! علشان تحضر الفرح طبعا
رشا بتهمس فى سرها بصدمه : ياااانهاااار أبيض
رأفت شاف صدمتها : اطمني اطمني مجتش (كمل كلامه بتعجب)
أنا برضه مش عارف فى أية وفاء رفضت تيجي معايا ليه؟ بس ماشي هعديها
رشا اتنهدت براحة : طيب ماشي الحمد لله
المهم دلوقت تلحق أختك وتقعدها مكانها

رأفت اتنهد : حااااضر يا ستي كله من ماما مش هتجبها لبر أبدا
والحمد الله بجد إن حازم واخد مهتاب ومسافر مهتاب ماما تأثيرها كبير جدا عليها
وانا خايف من ال جاي
النهاردة خلتها تقلع حجابها وتخدع جوزها وتلبسها المسخرة دي يا مين عالم بكرة هتخليها تعمل إيه؟
رشا بتهمس بقلق : ربنا يستر،اتفائلو بالخير تجدوه
الفرح خلص وحازم خدها على طول على بني سويف كانوا متفقين هيقضوا الليلة دي فى أوتيل، وتاني يوم ياخدها ويسافرو يقضوا شهر العسل بتاعهم بره مصر لكن باللى عملته ده خلاه لغى كل حاجة ومبقلوش نفس لحاجة أصلا حتي ليها ! نفسه اتسدت من الدنيا كلها وهو كلام مامته بيتردد فى ودانه مش رحمه ابدا
وصلوا بعد ساعات طويلة البيت
وهنا بقي يصرخ زي المجنون على الخدم ولما جم عليه يجرو، أمرهم يطلعوا الشنط الجناح الخاص بيهم
مفيش ثواني من بعد ما الخدم ما خدو الشنط وطلعو بيها على فوق، وابتدأ يصرخ بصوته كله على مديرة المنزل(house keeper)
House keeper : افندم حضرتك
حازم بأمر وهو بيبص على مهتاب بغضب : تخدي المدام اللى واقفه قدامك دي توريها الجناح بتاعها، وخليكي معاها..
مهتاب واخيرا صوتها طلع،قطعت كلامه بلهفة : تخليها معايا ! ليه؟! اومال أنت رايح فين؟
حازم بنار قايدة : رايح فى ستين داهية ملكيش دعوة
****
الأيام بتعدي وهيما مشغول مع سيف وبدور، والنهاردة كانت العملية بتاعته، فى نفس التوقيت اللى وفاء تعبت فيه جدا وجالها طلق الولادة وعزة معاها بس مش عارفة تتصرف لوحدها، اتصلت بمصطفى وفى خلال دقايق كان عندها هو وهنا فى شقتهم وفاء كانت تعبانه جدا ورغم ده اتحاملت على نفسها ومشيت معاها وبدور وعزة سندنها كل واحده من ناحية، لكن وفاء هنا فعلا كانت محتاجة حد يرفعها يشيلها مش قادرة تمشي رجليها مش شيلاها، بتهمس بينها وبين نفسها برهبه وخوف : فينك بس يا هيما فينك أنا خايفه
عزة شايفاها قدامها تعبانه بالشكل ده وهتموت من خوفها وقلقها عليها، بتتكلم بعصبيه فيها شيء من ولوم والعتاب لإبنها : يلاااا حبيتي متخافيش ربنا معاكي احسن من الكل
بدل ما البية جوزك مش فاضي شغل ابييه وهباب ابيية ومراته فى شهورها الأخيرة بس يا مصطفى
أستغفر الله العظيم ياربي

مصطفى اتنهد بضيق : غصب عنه يا أمي غصب عنه
أكيد لو كان يعرف إن وفاء هتولد فى السابع أبدا مكانش سافر ولا أتحرك من جنبها
ووفاء بطيبه قلبها أيدت كلام مصطفى
وفاء بتعب : ايوة يا ماما غصب عنه اااااااه (قالتها بجوع جامد جالها مرة واحده،مسكت بطنها ووطت بجسمها ومبقتش قادرة خلاص تنصب طولها)
مصطفى هنا قرب منها بخوف ولهفه يشيلها ووفاء بسرعة بعدته عنها وبتعب جامد بتهتهه منها مش قادرة تتكلم : لاااا .. لاا ...يا مصطفى ...لاااا ..إنت عارف صاحبك وأخوك أكتر مني(اااااااه) وفاء صرخت بيها بالصوت عالى جدا بتعب جامد
(الموقف هنا كان مرعب بجد المية نزلت منها بكتره الكل كان واقف متكتف مش عارف يعمل اية هي مش قادرة تتحرك وفى نفس الوقت مانعه مصطفى يشيلها بتموت نفسها علشان متزعلوش علشان عارفه هيزعل ويضايق من حاجة زي كده
مصطفى هنا اتعصب جامد وقرب منها يشيلها بإصرار وهو بيقول كلام مش مستوعب معناه من خوفه ورعبه على وفاء قاله : ايوووة عارفه، وصاحبي يستاهل كل اللى بيجراله صاحبي يستاهل، اللى هو ميستهلوش بجد اللى إنتي بتعمليه فى نفسك ده علشانه .. تعااااالي مفيش وقت بتولدي (قالها بعصبية جامدةجدا ونرفزة) شالها ونزل بيها
هنا هنا غيرتها مش فى محلها خاااالص ومش وقته وهي عارفة ده كويس بس مش قادره ده شيء غصب عنها هتموت من غيرتها عليه وهو شايلها فى حضنه بالمنظر ده خصوصا لما وفاء رخت رأسها على صدره، وبتفقد الوعي تدريجيا، نااار كانت قايدة فيها وهنا اتأكدت إنها فعلا بتحبه لاااا دي بتعشقة، بتهمس بتوعد كله قهر وغيظ : طيب يا مصطفى ماشي إنت تعمل فيا كده هموووووووت مش قادره أتنفس، وفين بس جوزها ده وهو أنا ناقصه حرقة دم

الحلقة ٤٠
من كان بينا وعد

مصطفى خدها على مستشفي مراد، والكل كان هناك
سلمى ومراد ..رأفت ورشا...مريم وسليم أول معرفوا كانوا عندها أخوات هيما
البنات كلهم هناك ومصطفى وعزة كل الناس حوالين وفاء بس هي بتبص بعيونها
وهى داخله تولد مش لاقيه أهم واحد فيهم دموعها نزلت بضعف وهي داخله فى
اللحظة دي عزة أقسمت لو أبنها كان قدامها لا كانت ضربته قلم على وشه من شدة
غيظها وقهرها منه ومن اللى عمله فى وفاء البنت كان نفسها يبقي جنبها بتتلفت
حواليها وعيونها على مدخل الدخول ومتهيألها هتشوفه داخل عليها ..فى الآخر لما ما
لقتش فايدة دخلت اوضة الولاده وبعد وقت لا هو كبير ولا وهو قصير
كانت وفاء ربنا سهلها الصعب ووقف معاها ولدت أولادها بتعب بسيط جدا يمكن
كمان تكون محستش بولادتهم
ربنا ده كرمه كبير جدا بيقطع من هنا ويوصل من هنا جوزها مكنش معاها
محضرش ولادتها بس هو كان معاها اللى أحسن من جوزها وأحن من الدنيا بحالها
على عبيده يا سبحان الله ولاده فى السابع وماشاء الله تتم من غير أي مشاكل حتى
الأطفال ماشاء الله كويسين وبصحه جيده، محتاجوش يتحطوا فى حضانه ولا حاجة
دكتورة بتاعة وفاء كانت عامله حسابها على حاجة زي كده وكانت بتديها حقن
للرئه علشان الاولاد ميضطروش بعد كده يدخلو الحضانه
مصطفى أول ما الأطفال خرجت مع الممرضات وشافهم واطمن عليهم وبعدها اطمن
على سلامه وفاء
راح إتصل بهيما وقاله مراتك ولدت
هيما سمع الكلام ده وإتجنن و إتعصب جامد : ولدت !!! إزاي
ازاي يا مصطفى ولدت وتولد إزاي وهي الشهر السابع!
مصطفى : عادي يا إبني فى ناس كتير بتولد فى السابع
المهم هتعمل إيه؟
هيما بعصبيه جامدة : هعمل إيه في إيه؟
هاجيلها طبعا (كمل كلامه بهستريا)
مصطفى أحجز من عندك وبكره بالكتير تكون هنا .. أنا لازم أشوفها يا مصطفى ..
مصطفى انا لازم أكون عندها بكره الصبح
مصطفى : يا إبني أهدي مش كده
هي ولدت وأولادك ماشاء الله بخير وهي كمان قامت بسلامه وزي الفل أنا شوفتها
هيما بغيره مش فى محلها خاااالص : شوفتها ازاي يعني؟! واحده والده تشوفها إزاي
يعني .....

مصطفى قاصد هنا يستفزه : عادي يا إبني شوفتها بعد منقلوها لاوضة تانية
وبعدين منا اللى جايبها المستشفي شايلها بين دراعي وكانت سانده رأسها على كتفي
هيما صرخ بصوته كله بنااار قايدة : نعمممممم يا روح أمك بتقول ايه قول تاني كده سمعني؟
مصطفى ببرود : اللى سمعته وتستاهل يا صاحبي وانا فرحان فيك
تستاهل خليك ماشي بدماغك اللى هتوديك فى داهية
مراتك كانت بتموت ورغم كده كانت رافضه أجي جنبها
بس أنا أعمل إيه وأنا شايفها بتموت قدامي وبتنهار، أقف أتفرج؟! شيلتها وانا عارف ومتأكد إن ده هيكون أكبر عقاب ليك
تستاااااهل
هيما بغضب : ورحمه أبويا يا مصطفى بس أشوفك يا إبن....... يا إبن........يااا.....يااااا ...يااا
كل النقط دي شتيمه وقحه بيقولها ل مصطفى
ومصطفى بيضحك وهيموت من على نفسه من الضحك، وبيرد عليه بشماته: والله مبسوط فيك و أنت هتموت كده من غيرتك
خلى بدور وأبنها ينفعوك
يلاااا أنا هقفل علشان ألحق أحجز تذكرة الطيران من هنا ل اسطمبول وأجيلك
قفل معاه
ولقى هنا قدامه بتسأله بحزن : انت بجد مساااافر!
مصطفى اتنهد : ااه يا حبيبتي مسافر (لقاها زعلت مسكها من كتافها وبيوضح) غصب عني ..علشان هيما ينزل يشوف مراته لازم أنا أسافر مكانه
هنا اتنهدت بحزن : هتقعد كتير ؟
مصطفى : لاا كلهم يومين تلاته بكتير مش هطول عليكي
هنا : طيب يلاا بينا علشان ألحق اجهزلك شنطتك أنا هروح استأذن من ماما عزة وأبص على وفاء وأطمن عليها قبل ما ممشي
مصطفى مسك أيدها وماشي معاها وهو بيقول : يلاا وأنا معاكي نطمن عليها سوا
هنا بسرعة واقفته : لاااااا
واحده والده ميصحش (كملت كلامها بغيظ) كفاية أوي اللى عملته
مصطفى إبتسم بخبث : إيه هو اللى عملته؟
هنا : مش هريحك واقولك علشان أنت عارف ويلاا شيل الإبتسامة المستفزة دي من على وشك بدال مدوقك نااار غيرتي وأنت مش قدها دي بتحرق!
مصطفى هنا ضحك بصوته كله : ياربي أنا هلاقيها منك ولا من المجنون التاني ..يلاا يا هنا يلاا حبيبتي روحي شوفي هتعملي إيه وإعمليه وإستهدي بالله كده (بطل ضحك وكمل كلامه بجدية) البنت كانت بين الحياة والموت .....
هنا قطعت كلامه بدموع : عارفه ده بس غييرت أعمل إيه يعني؟

مصطفى بسرعه كان وخدها فى حضنه وبيعتذر : متعمليش حاجة يا قلبي، وده الطبيعي بتاع أي واحده ست، حقك عليا أنا أسف
هنا رفعت رأسها عليه تبصله، وحطت أيدها على صدره وبدلع ودلال حذرته : ايووووه كده حضنك ده ملكي انااا لوحدي
أوعي تاني مرة تخليني اغير المرة دي سماح لو فى مرة تانيه مش هرحمك
انا غيرتي صعبة طعمها مر علقم بلاش تجبرني ادوقهالك
مصطفى كشر : مخلاص بقاااا فى إيه ذوتيها؟
هنا بنرفزة : طيب يا مصطفى بدال أنا ذوتها هخلي حد يشيلني.....اااااااه (هنا قطعت كلامها وصرخت بوجع لما مصطفى مسكها من درعها وضغط عليه جامد وهو بيهمس بغيظ : تقريبا كده يا هنا حبيتي جو المستشفي وعايزاني أحجزلك سرير فيها
هنا بصتله رت عليه بغباء : ليييه؟
مصطفى بغضب : علشان أنا هكسر دماغك دي على كتفك علشان تعرفي تتجرئي وتقولي الكلام ده تاني (وبغيظ مكتوم كمل) ده مين ده اللى هسمحله يلمسك علشان يقدر يشيلك وأنا هكون فين إن شاء الله علشان أسمح بده؟
ممكن ده يحصل فى حاله واحده بس إني أكون ميت يا هنااا مش موجود فى الدنيا لكن طول منا فيها ونفسي فيه درعاتى هي اللى هتشيلك وحضني هو اللى هيضمك ورموش عيوني هما اللى هيغطوكي وبلاااش تستفزيني بالكلام ده تاني! لو غيرتك مرة فأنا غيرتي ناااار قايدة من جهنم الحمرا
هنا دفنت رأسها بخجل في صدره وهمست بعتذار: أسفه وحقك عليا وبعد الشر عليك حسك فى الدنيا دايما متقولش كده تاني مش هتصور حياتي بعدك
بحبك ...بحبك يا مصطفى
مصطفى اتنهد تنهيده طويله طالعه من بسعادة : ومصطفى بيموت فيكي
****

هيما بعد مقفل مع مصطفى من شدة عيظه بقي بيكسر فى كل حاجة أيده تطولها بعصبية جامدة وإنفعاااال
وبصوت عالى جدا بينفس عن غضبه مع ربه وهو بيقول : ليييية يا ربي لييه هو ده عقاااب يعني ولو ده عقاااب! اتعاقب على اييية؟
على إني سترت بنت مش الحديث الشريف كان بيقول
من ستر مسلما ستره الله يوم القيامة
ولا بتعاقب علشان واقف جنب طفل ملوش أب ومريض بين الحياه والموت
(صرخ بجنون) بتعاقب علشان اييية أنا عملت ايييه؟ استاهل علية كله ده محضرش ولادة مراتي لييييه؟ وأقف جنبها مكل الستات بتولد فى الشهر التاسع
اشمعنى هي ؟ يبقي فعلا ده عقاااب، أو علامة، او اشاارة
قولي يا ربي أنا عملت اييية استاهل عليه ده كله؟
وبايده بيكسر هنا فى أي حاجة عيونه تقع عليها

بدور سامعه كل حاجة ونفسها لو تقدر تدخل عنده وتهديه بس مش قادرة خايفه
و هتموت من خوفها وبتهمس بعدم تصديق : معقول بيحبها بالشكل ده!
معقول فى حد بيحب أصلا كده !
هنا رجعت بذاكرتها لورا من كام يوم فلاش باك
هيما فى اليوم ده كان بره و هي كانت فى الحمام بتاخد حمامها ونست غيارها بره
لفت الفوطه على جسمها وطلعت علشان تجيبه
فى نفس الوقت دخل هيما عليها بس شافها وعيونه وقعت عليها وإتكهرب وكان بيستغفر ربه بهستريا جامده استغفر الله العظيم بيقولها ويرددها وكأنه وقع نفسه فى جرم عظيم
هنا بدور حدث ولا حرج، إحساسها بالرخص والإهانة عدا حدود السماء، وبتهمس بوجع ومرارة العلقم فى حلقها بيستغفر وأنا مراته وعلى زمته طيب ليييه
هيما طلع بسرعه مكان ما جه و هي خدت غيارها ودخلت بسرعة تكمل لبسها
وصوت عياطها عالى جدا بحرقة وندم باك
مصطفى تاني يوم كان عنده، وهيما وقتها كان حاجز على أول طيارة، وأول ما جه مصطفى عنده
هيما قاله على شوية تعليمات كده ووصاه عليهم وسابه ومشي
****
بعد وقت هيما وصل المطار ومن المطار على المستشفي على طول، وأول حاجة عملها راح عند وفاء
كان طاير عليها لولا مامته اللى وقفت قدامه
عزة شافته جاي بلهفه مجنونة على مراته وفي عيونه خوف ورعب وقلق وإستفهام وإستفسار وحاجات كتير أوي نفسه يعرفها
طلع يجري على مراته وعزة هنا وقفته بأيدها فى وشه وبغضب : استنى عندك خليك مكانك! عايز إيه ؟ إيه اللي جابك دلوقت؟ خلاص مراتك ولدت جاي بعد إيه؟!
اتفضل روح شوف شغلك اللى أهم من أولادك ومراتك
هيما بصلها بزهول وعيونه متلهفه على وفاء اللى نايمة قدامه وهيموت وياخدها فى حضنه بس مامته منعاه
هيما : أمي إيه اللى بتعمليه ده؟ سبيني أروح لمراتي هموت وأخدها فى حضني
عزة ببرود : مش محتاجاله دلوقت، وقت مكانت محتاجة له ملقتهوش
لقت حضن غير حضن جوزها، وايد غير إيد جوزها،ودهر وسند غير دهر وسند جوزها لقت حضن ضمها بخوف، وايد رفعتها بلهفه
بس لا الحضن حضن جوزها ولا الايد إيد جوزها
اااا مش غريب أخو جوزها أخوها بس فى الآخر .. مش جوزها (صرخت بغضب)
مش جوزها فاهم مش جوزها

وعلشان تحس بالذنب أكتر
مراتك رغم شدة تعبها، وقوة وجعها، وحجم ألمها، وقسوته وإنهيارها، إلا إنها كانت رافضة يا أخي مصطفى يلمسها خايفه على زعلك وعمله لغيابك قبل وجودك حساب
وفاء فاقت على أصواتهم وسمعت كلامهم بتعب همست : مااااا بس
هيما شافها فاقت بصلها بلهفه، وقلبه قبل رجله طاير عندها
(عزة وقفته لما رفعت أيدها فى وشه تمنعه وكملت كلامها)
الواحدة منا بتبقي مش محتاجة غير جوزها في الظروف دي
هيما بدموع بتلمع في عينه وصوت مخنوق : أمي غصب عني
(عزة هنا صرخت بصوتها كله) شغل ابيه وزفت ابيية اللى يخليك تسيب مراتك فى شهورها الأخيرة؟ مبعتش مصطفى بدالك ليبيه زي م بعته دلوقت؟
وفاء بتقوم هنا من مكانها بتعب : ماااما كفاية أكيد غصب عنه (بصت ل هيما وابتسمت بإرهاق وتعب) حبيبي أنت جيت حمد لله على السلامة
هيما هنا شال أيد عزة وطلع يجري على وفاء حضنها بقوة : حمد الله على سلامتك إنتي يا قلبي (خرجها من حضنه وبلهفه مجنونه وبيقبلها قبلات متفرقه، مجنونة، متلهفه، بشده على جميع أجزاء وشها جزء جزء، وعلى غير عادته يتصرف تصرف زي ده قدام مامته خلى
عزة اتحرجت وسابتهم وطلعت بسرعة
وفاء بفرحة : شوفت أولادنا ؟
هيما مسك أيدها باسها : لااا جيت على هنا على طول
آسف حبيبتي أسف
وفاء بصتله بخجل وبتعتذر على تعبها وأنها مقدرتش تتحمل واضطرت تخلي مصطفى يشيلها
هيما بسرعة منعها تعتذر وقام باس رأسها: اناااا اناااا اللى بعتذر اناااا اللى أسف انااا اللى حقك عليا
أنا اللى استاهل اتكوي بناري كل متخيلك فى حضن راجل غيري (كمل كلامه بدموع الندم) انااا اللى استاهل انااااا
مش قادر أقولك سامحيني يا وفاء علشان انااا مش قادر اسامح نفسي
هنا كانت جات صفية من بني سويف واللى جايبها مروان إبن اخوها، وهنا قطعوا عليهم كلامهم وعتابهم وهمسهم
لما قال مروان : بنت عمتي الغالية حمد الله على سلامتك
هيما هنا قام بسرعة قام من مكانه وقف فى وش مراته دراها منه وبقي يعدلها فى هدومها وحجابها وبعدين قام سلم عليهم ورحب جدا بصفية وبعدها وبسرعة راح قعد هو جنب مراته بعد مكان قاعد قدامها وخلى صفية هي اللى قعدت قدامها بعد مسلمت عليها هي ومروان
صفية هنا بتسأل هيما بقلق : تعبت يا هيما؟

قبل ميرد هيما ردت وفاء : شوية يا ماما مش اوي
مروان بتعجب ل صفية : سؤال غريب! يعني واحده بتولد أكيد تعبت يا عمتي المهم إنها قامت بالسلامة
هيما سأل وفاءهنا بتلقائية : ولدتي طبيعي ؟
صفية باستغراب : إيه ده أنت بتسألها ؟! هو أنت متعرفش؟
عزة هنا دخلت وهى بتقول بعد مسمعت كلامهم طبعا : هيما كان مسافر لما مراته ولدت يا صفية (قربت منها وسلمت عليها وخدتها بالحضن وهي بتقول): حمد الله على السلامة حبيبتي نورتي القاهرة
سابتها وسلمت على مراون ورحبت بيه وصفية بصت ل هيما وبإستفهام : كنت مسافر لما وفاء كانت بتولد!! كنت مسافر فين ؟وليييه ؟
(وكملت كلامها بعتاب) وازاي يا إبني تسيب مراتك وتسافر وهي على وش ولاده؟
هيما اتنهد وبعدها رد : مسافر فين؟ مسافر إسطنبول ... ليه؟ بخلص أوراق شغل لشركتي الجديدة
ومراتي لما سبتها كانت فى آخر السادس مكنتش أعرف ابدا إنها هتولد فى السابع وإلا مكنتش سافرت أبدا
سأل بشيء من الزعل : عندك شك حضرتك أن حياة وفاء وأولادي وبيتي أهم عندي من أي حاجة تانية ...من الدنيااا بحالها؟ ومعنديش أغلى ولا أهم منهم ابدا ؟ عندك شك في ده
اللى ردت هنا وبكل ثقة وفاء : لاااا طبعا يا حبيبي وماما مش قصدها حاجة هي بتسأل سؤال عادي (هيما برضه عيونه على صفية مستني إجابتها هي)
صفية اتنهدت : لأ يا إبني ده أنا معنديش شك فيه عارفه ومتأكدة من حبك لبنتي بس.....
عزة قطعت كلامها : بس مكنش لازم يحصل ده غلطة مش مقصودة يا صفية وحقك علينا
صفية بجدية : لا حق ولا حاجة يا عزة حصل خير بس بدال جوزها مشغول أوي كده ومش فاضي ومشغول بتأسيس شركته الجديدة(بصت ل هيما اللى قاعد مرعوب ومستني نهاية كلامها بتوتر وترقب شديد): ماشاء الله نسيت اباركلك مبروك يا إبني
عزة : الله يبارك فيكي يا صفية ربنا يجعلها فتحة خير ليهم ولاولادهم
(عزة ردت بدل هيما، هيما قاعد عقله مش فيه مش مركز خالص كل تركيزة عايز يعرف آخر كلامها ده إيه)
صفية كملت كلامها: أنا بقول بدال مشغول آخد بنتي عندي تكمل نفاسها....
هيما هنا قام من مكانه منطور وبحزم : لاااا
مراتي مش هتطلع من بيتها، ولو كان عليا لو مكنتش فاضي افضلها، أفضي نفسي مخصوص علشانها وكل حاجة تتأجل مفيش أهم منها عندي

عزة أدخلت بمكر : بس هي محتاجة مامتها أكتر من أي حد تاني فى الاوقات دي يا هيما ده يا حبيبي فاكر كلامك وتصميمك يومها تاخد رشا بيت باباها تقعد معايا وأنا اللى أراعيها اييه هتكيل بمكيالين؟ !
هيما اتنهد بغيظ وبص على مامته بناالر قايدة وعزة بتبادله بنظرات وابتسامات كلها سخرية
هيما وطي رأسه لتحت وسكت مش لاقي كلام يرد بيه على مامته
وفاء حاسه بجوزها قامت مسكت أيده تطمنه، وبعدها بصت ل عزة : ماما رشا المكان كان قريب هيما أكيد بيرفض أروح عند ماما علشان المكان بعيد هيحتاج لسفر من بلد ل بلد وأنا والده وتعبانه مش حمل سفر دلوقت
هيما كان زي الغريق وإتعلق بقشاية بفرحه كبيرة ولهفه أكبر : فعلاااا هو ده أنا خايف عليها من السفر وتعبه
وأنتي يا أمي بدال متاخديها معاكي وتسافري اقعدي إنتي معانا تنورينا والله صفية كل اللى يهمها صحه بنتها وكلامه اقتنعت بيه وردت بإقتناع : وهو كذلك مفيش مشكلة (كملت كلامها بمرح) اوضتي لسه موجودة زي ماهي ولا خلتوها للولاد ؟ (إياد وذياد)
هيما قام مسك أيدها باسها وبود ومحبه : لاااا طبعا زي ما هي، وإنتي هتيجي تنوريها، أولادي جهزتلهم أوضة تانيه
صفية هنا حركت أيدها على رأسه بحنان مهو هيما كان موطي بيبوس أيدها وقالتله بطيبه : تسلم يا إبني
مروان هنا استأذن ومشي وقال ل صفية ووفاء إنه هيجي على السبوع يحضرة معاهم وبعدين ياخد صفية ويرجعو على بني سويف
هيما مش راضي يسيب وفاء أبدا وخدها فى حضنه وكأنها شيء ثمين غالي التمن وكان خلاص على حافة فقدانه،وعلى آخر لحظه لحقه ورجعه ليه من تاني فمتبت فيها بايدة وسنانه ماقمش من مكانه حتي يشوف عياله
صفية استأذنت منه تقعد جنب بنتها وهو قام
من جنبها بصعوبة
عزة : تعالي يا هيما بدال اخيرا قومت من مكانك تعالي شوف عيالك
هيما بصلها وتجاهل كلامها زعلان من الكلام اللى قالته، بتساعد صفية تاخد وفاء منه
عزة قربت منه وضحكت بخبث : ههههه أنت كده ليك اعتذار ل رأفت، ولازم تعتذر هو كان فى نفس موقفك كده بالظبط كان هيموت وتفضل مراته جنبه وحضرتك حرمته منها وخدتها منه ! لكن صفية مقدرتش ومراتك عاقله قدرت تقنعها بكلامها محظوظ يا إبن وزه
كنت أتمنى تدوق اللى رأفت داقه علشان تعذره

هيما بصلها بغيظ : أنا كان قلبي هيقف (كمل كلامه بعتاب) هتفرحي يعني لما تموتي أبنك؟
عزة بسرعه : بعد الشر حبيبي عليك
ولما إنت بتحبها اوي كده تسيبها ليه تولد لوحدها .....
هيما قطع كلامها بحزن : غصب عني والله، والله غصب عني مكنتش أعرف إبدأ إنها هتولد فى السابع
عزة أبنها صعب عليها : خلاص يا إبني حصل خير بس بقي أعتذر بقي من رأفت أظن دلوقت حسيت بيه
هيما : حاضر يا أمي حاضر هعتذر وأبوس رأسه كمان
راح لولاده وشافهم وفضل وقت عندهم، فرحان بيهم وطاير، وإحساس جديد خالص عليه وهو شايلهم وهما فى حضنه
بعد وقت هيما راح ل رأفت مكتبه وقبل ما رأفت يتريق عليه ويقوله نفس الموقف أهو اتحطيت فيه، ومراتك جايه المستشفي شايلها غيرك وولدت وحضرتك مسافر فى شغل برضه مش قاعد
كان هيما قطع عليه كلامه اللى لسه مقلهوش : عارف هتقول إيه وقبل كل حاجة أنا آسف وهات يا سيدي رأسك أبوسها
رأفت بعد رأسه مخلهوش يبوسها : خلاااص يا عم سماح
قعدوا يهزرو ويضحكوا مع بعض والأمور بينهم رجعت لوضعها الطبيعي
****
فى بني سويف فى قصر حازم
حازم بقالوا كام يوم سايب بيته وراح قعد فى فندق
ومهتاب من وقت ما جابها حازم بيته مخرجتش من أوضتها أبدا
حماتها السيدة عفاف أمرت الخدم يطلعوا عندها ويقلولها تنزل تفطر معاها النهاردة على السفره، عفاف كانت بالحركة دي قاصده تتقرب منها وتتعرف عليها عن قرب يجوز تقدر تتقرب منها وتقدر تصلح من حالها فى الآخر هي أم وحابه مصلحة أبنها مش مبسوطة هي وهو سايب البيت كده بقاله كام يوم وهو المفروض عريس جديد الخدم بلغوها ومهتاب فى ظرف دقائق كانت لابسه ونازله
كانت لابسه فستان أبيض ساده منثور عليه ورد صغير جدا بلون الروز، وبحملات رفيعه خالص وبفتحة صدر واسعه، شعرها مفرود ونازل كله على جنب واحد ..ولابسه صندل رقيق وناعم وكعبه عالي جدا
جمالها مفيش إختلاف عليه حماتها شافتها وإنبهرت بيها بس يا خسارة الحلو مبيكملش لبسها مش نزلها من زور
عفاف لما شافتها قدامها نازله بالمنظر ده أمرت الخدم يخرج بره القصر ومحدش من بره يدخل جوة مهتاب قعدت جنبها على السفره وبتفطر
عفاف كانت مستنيه منها تصبح عليها وتبوس أيدها

دي عادتهم، لكن مهتاب معملتش كده كل اللى عملته حيتها بهزة رأس خفيفه وقعدت مكانها
عفاف اتنهدت وسكتت شويه وتكملت بهدوء : مهتاب
مهتاب كانت بتاكل سابت الأكل وبصتلها بهتمام : نعم
عفاف بطيبه : نعم الله عليكي حبيبتي
هو بس كان فى طلب صغير ونفسي متكسفنيش فيه وتعتبريني زي الست والدتك وتعرفي إن الكلام اللى هقوله ده وطلبي اللى هطلبه منك ده لمصلحتك
مهتاب بأدب : طبعا اتفضلي
عفاف بتردد : لبسك
مهتاب نفخت بضيق : ماله؟
عفاف : مكشوف زياده عن الزوم
مهتاب بإستنكار : لا مش مكشوف ولا حاجة وبعدين هو مش المفروض إن أنا عروسه وقاعدة فى بيتي ولا بيتهيألي؟
(بس البيت مليان خدم وحرس وجنينيه وفى سايس برا القصر للخيل بتاعنا يعني مش قاعدة فى البيت لوحدك ومينفعش تنزلي بالمنظر ده من أوضة نومك تاني ويلاااا قومي إطلعي على اوضتك
قالها حازم بلهجة حازمه بقوة صارمه بشدة)
مهتاب بصتله بإشتياق ودموعها ماليه عيونها كان نفسها تترمي فى حضنه وحشها بقاله مده بعيد عنها لكن كبريائها منعها ومش بس كبريائها لاا ده طريقه كلامه الجامدة بإقتضاب هي اللى منعتها
بصتله كتير وبعدها سابته وطلعت تجري على أوضتها وهي بتعيط
عفاف نفخت بضيق : هو ده اللى قولتهولك هو ده اللى جيبالك علشانه؟ ..مش قولتلك بالراحه والهداوه مش كده أبدا هتسمع كلامك أنت بتتصرف غلط
حازم بغضب : مش شايفه اللى هي نازله بيه؟
هي لو كانت بتفهم كانت لبست فستان زي اللى حضرتها لبسته ده؟ وأنا سايبلها البيت والدنيا بحالها علشان فستان شبهه وزيه بالظبط
دي مفيش منها فايدة يا أمي أنا بجد غلطت
ولازم فى أسرع وقت أصلح الغلطة المهببه دي!
عفاف بصوت عالي كله غضب : أنت اتجننت فرحك مبقلوش كام يوم وبتفكر فى الطلاق لييه هي كانت ضربتك على إيدك مانت متجوزها وأنت عارف طبعها كويس حاااازم بقولك ابييه حط رأسك فى دماغك وبلاش تهور
البنت مش وحشه للدرجة دى ويجي منها بس أنت طول بالك
ويكون فى علمك بيات بره بيتك تاني مش هيحصل كفاية جرس
بقي جوز عمتك شافك وانت داخل الفندق وبيقول حازم ليه سايب بيته وهو عريس وقاعد فى الفنادق .. أنت عايز تفضحنا وسيرتنا تبقي على كل لسان يا حازم ؟؟

من النهاردة مفيش بيات بره بيتك وتطلع عند مراتك حاول تصلح ما بينكم وإتكلموا بالراحه وبهدوء حلو مشاكلكم
ولو لبسها كل مشاكلكم تبقي سهله
تلبس براحتها وأنا من هنا ورايح هأمر الخدم محدش منهم يدخل القصر
سهله اهي يلاا أطلع لمراتك عيب قوي في حقك
حازم نفخ بضيق وبرضه مطلعش راح قعد في أوضة المكتب بتاعه ونقل حاجته فيها
****
عدا يومين والتلاته وهيما قاعد جنب وفاء مسبهاش لحظه واحده ،كل حاجة وأي حاجة بيعملهالها هو بايدة رغم إن مامته ومامتها جنبها لكن هو مانعهم
وبيعمل ده بحب وعلى قلبه أحلى من الشهد نفسه
وفاء فاهمة إن اللى بيعمله ده إحساسه بالذنب
علشان معرفش يحضر ولادتها فبيحاول يعوضها بحنانه الزايد واهتمامه اللى ملوش حدود فبتخفف عليه حتي إحساسه بذنبه
وفاء بحنان : حبيبي مش كده .. متعملش فى نفسك كده اقعد شوية طيب ..ناملك شوية ...مهو مش معقول هتفضل كده ليل نهار
أنت مبتنمش ساعه على بعضها طول الوقت واقف على رجليك فوق رأسي ...مش كده ما الستات كلها بتولد عادي محدش بيعمل زيك كده
هيما كانت فى حضنه قام باس رأسها : معلش حبيبتي اتحمليني شوية إنتي اصلا متعرفيش أنا بحبك إزاي مش هرتاح غير لما تخرجي من هنا وأشوفك وأنتي منورة بيتك
وفاء ضحكت بخبث : كنت هتعمل إيه لو كنت سمعت كلام ماما ومشيت معاها؟
هيما بصلها كتير وبعدها إبتسم بغيظ : ومين قالك إن كنت هسمح بده ..هاااه
وفاء : بس سكت لما ماما وزه ادتهملك
هيما اتعدل وبصلها أوي : إيه ادتهملي دي يا وفاء يعني كلام أمي اللى سكتني؟
انا بس لقيت إن كلامها فعلا صح مهو مش من المعقول أشوف راحة رشا فين وأعملها واقف قدام راحتك! كنت بس محتاج أشوف راحتك فين سكت أشوفك إنتي عايزة إيه وراحتك هتلاقيها فين
وفاء اتنهدت : راحتي معاك وجنبك وكان لازم تعرف ده من نفسك .... ورشا كانت كده برضه أكيد راحتها فى حضن جوزها .. لكن مردتش تكسر كلامك وأنت بجبروتك وقسوتك بعدتها عن جوزها يا قاسي
هيما بزعل مصتنع : قاااسي بقي انا قاسي يا وفاء؟
وفاء بدلع هزت رأسها: اممممم ..قاسي وقلبك حجر كمان (هيما بصلها بزعل مصتنع وهي أبتسمت وكملت كلامها بمرح) بقي يا مؤمن تحكم عليا أفضل بحجابي وإسدالى يوم كامل طول ما مروان كان هنا كنت بموت من الحر
يبقي قاسي وقلبك حجر ولا لأ

هيما بصلها وأبتسم: يبقي بحبك وبموت فيكي وبغير من نسمه الهوا عليكي عجبك ؟!
وفاء بقلة حيلة : عجبني هعمل إيه! ما باليد حيله
هيما بغيظ مصتنع : وبعدين تعالي هنا مهو ده الصح وامال المدام كانت عايزة تقعد بشعرها قدام إبن خالها ولا إيه؟
وفاء بسرعة بتستنكر كلامه : لاااااا طبعا، إيه اللي بتقوله ده
بس أنت كنت مأوفرها شويه يعني مالها عبايتي اللى كنت لبساها لااااا (وهنا قلدت صوته) لاااا يا وفاء قومي البسي إسيدالك فوقيها (هنا بتستعطفه) مش حرام عليك يا ظالم فى الحر ده البس حاجتين فوق بعض
وبعدين مالها الطرحه اللى كنت حطاها على راسي لاا طبعا معجبتش الباشا لازم حجاب كامل اخ منك اخ
هيما اتنهد تنهيده طويلة وبعدها أتكلم ببرود : بصي يا بنت صفية اذا عجبك
وفاء بغيظ مصتنع : عجبني يا إبن وزه عجبني
بس برضه مجاوبتنش لو كنت أنا وافقت ماما فى رأيها ومشيت معاها......
هيما قطع كلامها بحسم : ولا ماما ولا أمي ولا أنا شخصيا مفيش حد يقدر ياخدك مني غيرك أنتي وبس ...إنتي اللى مسموحلك تخدي نفسك مني ..إنتي لوحدك ومفيش غيرك (بصتله بعدم فهم وهو كمل بتوضيح): بمعني لو كنت شوفت فى عيونك راحتك مع فى السفر مع مامتك كنت وصلتك ليها بنفسي
انا أهم حاجة عندي راحتك بس ده مشفتهوش بقي لا ماما ولا أمي ولا الجن الأزرق يقدر ياخدك مني كان على جثتي تتنقلي خطوة واحده من مكانك مها حصل
****

اليوم الرابع ل وفاء فى المستشفي وكان يوم خروجها
كان هيما قاعد بيأكلها بايدة
ووفاء شبعت بس هو مصر يأكلها
وفاء بتزمر طفولي : خلاااص يا هيماا بقا بجد شبعت ومبقتش قادرة
 اليومين اللى قعدتهم فى المستشفي دول وزني ذاد بطريقة رهيبه كفاية كده
هيما بصلها من فوق لتحت وإتريق على كلامها : وزنك زاد بطريقة رهيبه ههههه فين ده كلى كلى بس
إنتي ناسية حضرتك أنك دلوقتي بترضعي أتنين
كمل كلامه بجدية : وفاء كده كتير عليكي متساعدي باللبن الصناعي
وفاء قطعت كلامه : لااا طبعا مين فيهم اللى هختار أديله لبن صناعي ومين فيهم اللى هرضعه من صدري لاااا طبعا المبدأ ده مرفوض نهائيا مش هفرق بين أولادي والاتنين هرضعهم من صدري
هيما اتنهد بضيق : بس كده كتير عليكي صحتك عندي أغلى منهم
أنا مش هقبل بده

هتساعدي باللبن الصناعي يعني هتساعدي باللبن الصناعي وده آخر كلام عندي
يا إ ما كده ياما هشوف مرضعه ترضع واحد منهم وأهل حتتي لو طلبت من حريمهم
ده محدش فيهم هيتأخر أبدا
فإختاري لمرضعه لواحد منهم
لا يرضعو الإتنين منك بس تساعديهم باللبن صناعي
وفاء اتنهدت بقلة حيلة : خلاص هساعدهم باللبن صناعي لكن مرضعه لااا
هيما : ماشي
يلاا علشان ألبسك هدومك خلاص طالعين من هنا رأفت كتبلك على خروج أصلا
كان مفروض تخرجي من يومين فاتوا بس أنا
وفاء قطعته بتزمر : بس حضرتك اللى رفضت طبعا
لازم توقف المستشفي كلها على رجل أسبوع كامل
هيما : هما كلهم أربع أيام وبعدين ميقفوا وبعدين متقعدي وهما هيخسرو حاجة ما كله
بحسابه هروح احاسب وأدفع الحساب بس ألم الحاجة الأول وألبسك هدومك يلاا
وفاء بتقوم وبتلم هي الحاجة وهي بتقول : لاااا خلاص بقا روح أنت وأنا هخلى ماما
ومامتك تلم الحاجة وتساعدني فى لبسي
هيما هنا مسكها من درعها بسرعه منعها توطي : تعالي هنااااا مين ده اللى يساعدك
فى لبسك أكيد إنتي اتجننتي
وفاء برقت بعيونها وبزهول مصتنع : أوعي تقولي إنك ممكن تغير من مامتي
ومامتك
هيما اتنهد : حاجة زي كده وإتلمي ولمي نفسك ويلاا علشان أغيرلك
وفاء ضحكت بصوتها كله: لاااا لاااا أنت مش طبيعي إنت أكيد مجنون
هيما اتريق : ربنا يسامح بقا اللى جننتي وكانت السبب فى جناني
وفاء ضحكت : هههههههه انااا مش كده
مش بقولك ظالم بقي أنا اللى جننتك ليه يا أسطى انا مستلماك كده مجنون وغيرتك
مجنونه زيك
هيما شدها من درعها وببرود : لو كان عاجبك
ده اللى عندي
وفاء بوجع مصتنع : أيدي يا هيما انت نسيت نفسك ولا إيه؟
هيما فعلا كلامها استفزه ونسي خاااالص إنهم فى مستشفي ومراته لسه والده
فاتخض وترعب عليها : اااا يا حبيبتي انا أسف
إيه اللى وجعك ...فين كده ...هنا ...ولا هنا (وبيفتش فى جسمها على وجعها)
وفاء ضحكت بصوتها كله : هههههههههه عليك وااااحد
هيما بغيظ مصتنع : عليا وااحد

طيب يا وفاء ماشي بس تقومي كده وتستردي صحتك وكل الدلع ده هيطلع عليكي هصبر وهدعي ربنا يصبرني لغاية مقدر اخد حقي منك (اتنهد بقهر) والله انا معارف ازاي هقدر تبقي قريبه مني وبعيده فى نفس الوقت يلاا ربنا يصبرني بقاا
وفاء بتضحك وهو بغيظ شرس وهو بيغير هدومها : شوف كده أنا بقول اييه وهي بتعمل إيه يا ستي إنتي مستفزه ولا حد مسلطك عليا
وفاء بضحك : ههههه الإتنين
هيما بغيظ : ده الحمد الله إن رأفت ربنا يكرمه مفضلنا الدور كله كنت عملت إيه فى ضحكتك دي اللى مسمعه لآخر الدنيا
وفاء : رأفت برضه ولا أنت اللى طلبت ده منه
هيما اتنهد : ايوة انا اللى طلبت ده علشان تبقي براحتك
وبعدين الدور ده مفيهوش غير جناحك ده والجناح اللى قصاده واللى جنبه فى ماما ومامتك يعني حضرتك مفيش غير جناح بس اللى فاضي ومش من كتر الحالات يعني وانتي والده طبيعي كلها يومين وأدينا ماشين مكنش لازم يزنقنا بناس غريبه فى الدور على يومين قعدينهم
وفاء بعرفان : بس كتر خيرة برضه
رأفت ده مفيش منه
هيما نفخ بضيق وهو بيلبسها صندلها : خلصي يا مااما دخلي رجلك وملكيش دعوة برأفت ولا غيره
مش هنخلص بقي فى اليوم الحلو ده انجزي
وفاء بهزار : طيب يا سيدي متزوقش متبقاش حنبلي كده براحه
هيما اتنهد وبصلها بحب : حاضر يا مجنناني
وصلهم البيت
وفاء وصفية، وساب مامته ل رشا هى اللى وصلتها معاها فى طريقها
بعدها استأذن منهم ونازل
وفاء سألت بفضول : استني رايح فين؟
هيما رد بأرتباك : مفيش مش هتاخر مشوار كده
هيما بدور وأبنها راجعين النهاردة ومعاد الطيارة بتاعت رجوعهم بعد ساعة فرايح المطار علشان يكون فى استقبالهم من الذوق والواجب يوصلها هي وأبنها شقتهم مش يسيبها ل مصطفى دي مهما إن كان مراته
وفاء بدموع لمعت فى عيونها : مشوووار !! المشوار ده ميتأجلش؟ ...هو مهمم أوي كده يعني ... أنا لسه خارجه من المستشفي يا هيما وهتسبني وتنزل
هيما هنا جري عليها حضنها وبصوت مبحوح على وشك البكاء : مش مهم أبدا ...أبدا مفيش أهم منك عندي بس ميتأجلش للأسف وللاسف برضه واجب ولازم أقوم بيه غصب عني (خرجها من حضنه وبصلها وجوة عيونه رجاء تفهمه ومتزعلش منه) علشان خاطري متزعليش

مش هطول عليكي إنتي يدوب هتدخلي ترتاحي وتنامي شويه بس تقومي هتلاقيني جنبك
صفية بطيبه : انزل يا حبيبي بدال المشوار ده مشوار واجب انزل وأدي واجبك ومتعلش هم وفاء فى عنيا
هيما بص ل وفاء بياخد الاذن منها وفاء طبطبت على دراعه اللى مسكها : أنزل وميهمكش انا زي مبتقول كده هدخل أنام
هيما باس رأسها ونزل بسرعة من عندها قبل ميضعف قدامها وقدام دموعها اللى لمعت فى عيونها بحزن
فى المطار بدور بس شافته وترمت فى حضنه تعيط بحنين هي نفسها مستغرباه بس شافته وإستنجدت بيه وكأنها كانت على حفة الغرق ولقت الايد اللى شدتها وأنقذتها منه
طلعت تجري عليه حضنته وبتعيط بحرقه وبتهمس من وسط عياطها : وجودك معانا يا هيماا بيفرق كتير متسبناش تاني لوحدنا

الحلقة ٤١
من كان بينا وعد

فى المطار بدور بس شافته وترمت فى حضنه تعيط بحنين هي نفسها مستغرباه بس شافته وإستنجدت بيه وكأنها كانت على حفة الغرق ولقت الايد اللى شدتها وأنقذتها منه طلعت تجري عليه حضتنه وبتعيط بحرقه وبتهمس من وسط عياطها : وجودك معانا يا هيماا بيفرق كتير متسبناش تاني لوحدنا
هيما بعدها عنه بهدوء وبصلها بإستفهام : مااالك لييييه ده كله؟ ...حصل إيه....الولد كويس ؟
بدور بدموع هوزت رأسها: اااه كويس
هيما هنا أتكلم بحد : اومااال في إيه؟
(بدوربتعيط وساكته)
هيما بص ل مصطفى : مااالها يا مصطفى فى اية؟! بتعيط بالطريقة دي لييييه؟
مصطفى شوح بايدة بقرف وزهق، وحرك شفايفه بغضب: معرفش متسألنيش (بعدها كمل كلامه بصوت مسموع) ويلاا وكفاية لحد كده وياريت تنهوا بئا العرض المجاني بتاعكم ده إحنا مش فى السيما هناا .. الناس عايزة تعدي
هيما بصله ونفخ بشك وحيرة مصطفى خد الشنط منه ومسك ايده صاحبه : يلاا!! يلاا هو أنت لسه هتحتار (ومشي وهيما وقف خد من بدور الولد ومشي معاه وهى مشيت وراهم)
هيما سأل مصطفى كذا مرة فى العربية بدور مالها ومصطفى بيرد عليه كل مرة بزهق : اهي عندك
اسألها متصدعنيش
هيما اتنرفز : أتكلم عدل يا مصطفى بسألك إيه اللى حصل بينكم !! مهو مش هتعيط بالمنظر ده غير لما تكون أتكلمت معاها وفى حاجة زعلتها
مصطفى بغضب مكتوم : وأنت يهمك زعلها أوي متولع بجاااااز
بدور عيطت : شكر يا ذوق ..كتر خيرك يا إبن حتتي
هيما اتعصب : بدووورر اسكتي إنتي (بص ل مصطفى وبحزم) فية يااا مصطفى؟
بدور بدموع : أقولك انااا يا هيما الأستاذ مصطفى عايزني اسيبك فى حالك ..بيتهمني إن إنا السبب بجوازك مني وبكده انا بخرب بيتك .. بيهددني فى خلال أسبوع واحد أكون مطلقة منك
(هيما بص على مصطفى بزعل) ومصطفى بسرعة : لاااا بقولك اييية كفاية لغاية كده لو أنت مستقل الإسبوع أنا مستكتره
هيما صوته عالى بنرفزة : وأنت دخلك ايه ! تستتقل ولا تستكتر ... أنت مالك أطلق مراتي ولا مطلقهاش؟

مصطفى بزهول وصدمه : مرااااتك !! هي بقت مراتك !؟
هيما بحزم : مهما كان يا مصطفى، ومها كانت الطريقة اللى تجوزها بيها وتجوزها علشانها ف النهاية الست اللى أنت قليت أدبك عليها دي بتكون مراتي .... مرات أخوك يا مصطفى
إهانتها من إهانتي أنا شخصيا !
دي الأصول يا مصطفى ولا عيشتك بره بلدك نستك الأصول ؟؟
مصطفى بتريقه : اااااااه اهانتها من اهانتك هي بقيت كده ... لا وكمان بتكلمني عن الأصول! (كمل كلامه بجدية) طيب شوف يا صاحبي بدال أنت راجل أوي كده وبتفهم فى الاصول والهانم بدور مراتك وإهانتها من إهانتك فخليك راجل للاخر وصارح مراتك أم أولادك بست بدور وعرفها بالست بدور اللى إهانتها من إهانتك .... وانا أسف يا صاحبي لو كنت اتعديت حدودى على حرمة بيتك
أنا كان فى اعتقادي إنك ملكش غير بيت واحد بس! وده لو حطو السيف على رقبتي عمري ما هتعدى حدودي على حرمته ... بيت الدكتورة وفاء بنت الأكابر أم أولادك
(بص مصطفى على الطريق وشاور بايدة) كفاية كده نزلني هنا عايز اشم شوية هواء نضيف الهواء اللى هنا هواء ملوث غطى على قلبي أقف بسرعة نزلني
هيما اتنهد بضيق ووقف ومصطفى بصله بغضب ونزل ركب تاكسى وروح على بيته
بدور لما نزل مصطفى شكرته ع دفاعه عنها بس هيما مردش عليها اتنهد بضيق وخنقه وسكت
بدور هنا بتهمس بينها وبين نفسها : انتوا الإتنين سافرتو معايا والاتنين لنفس الهدف مساعده ليا ول إبني
بس فرق كبير جدا بينكم شتاااان ..فرق بين السماء والأرض (بصت ل هيما وبعرفان لجميله) أنت يا هيما جوة قلبك حنية تكفي الدنيا بحالها،
فى ناس من جوة قسوتها تلقي الحنية ...وفي ناس من جوه حنيتها تلقي قسوة وجفا
أنت يا هيما من الناس اللى فى قسوتك حنية ورحمه ومودة وفى جفاك عطف وفى جبروتك أمان وسكينة يا بخت مراتك بيك
هنا مصطفى كان قايل لها يومين تلاته بس محددش كان يعرف هيرجع أمتي .. هو نفسه مكنش يعرف هيقعد قد إيه وهي كمان متعرفش هيجي أمتي بالظبط
بس فى اليوم الرابع نضفت شقتها وجهزتله أكله اللى بيحبه وإهتمت بنفسها أكتر من كل مرة بيغيب فيها عنها كانت مشتقاله جدا، صحيح هما تلات أيام لكن عدو عليها كأنهم تلات سنين من قسوة الأيام وجفاها فى بعده عنها .. من وحشتها ...من عتمتها ...من ظلمها
مصطفى بقى بالنسبالها نورها، وخيرها، وحلوها، وحنانها، والعدل اللى فيها، ونسمه الهوا البرده اللى رطبت ليالي أيامها الجافه

كانت واقفه قدام مرايتها وبتلف حوالين نفسها يمين وشمال بتقيم نفسها بقميص نومها الجديد البينك، مع قصه شعرها ولونه الجديد ومكياجها الهادي البسيط وهنا أبتسمت برضا وبإعجاب لما عجبتها الصورة النهائيه اللى ظهرت بيها كانت أيه فى الجمال وابتسامتها وفرحة ملامحها
وهي مش عارفه اذا كانت جميلة فعلا ولا سبب جمالها ده مصطفى وحضوره!
همست بحب وهي بتتلفت حوالين نفسها بسعادة : أكيد مصطفى طبعا أنا أول مرة أشوف نفسي بالجماااال ده ...ربنا يخليك ليا يا غالي
هنا افتكرت السلسلة الدهبي بتاعته وقعت منها فى الدولاب نفسه وهي موطيه بدور على قميصها اللى هي لبساه دلوقت من مده جابته وشالته والنهاردة طلعته ولبسته ...وطت بجسمها لتحت تدور على السلسلة بتاعتها وإيدها خبطت فى حاجة صلبه بفضول دخلت بجسمها كله تشوف إيه ده وهنا شهقت بخضه إيه ده!!!
مين جاب ده هنا ، طلعته وفضولها خلاها فتحته
وبتقلب فيه وتبتسم بسخرية : هيء هبله
(مين دي اللى هبله !!)
هنا بخضه وصدمه : مصطفى !!
مصطفى قرب منها حضنها : روح مصطفى وقلبه وعقله إنتي .... وحشتيني
هنا هنا صوتها راح وجسمها أتجمد ورجليها مبقتش شيلاها وخلاص هتقع من طولها
مصطفى هنا بعد عنها وبقلق : ماااالك حبيبتي؟ (هنا هنا وشها كان شاحب شحوب الموتي)
مصطفى اتخض مسك أيدها هزها : مالك يااا هنا وإيه الصندوق اللى فى إيدك ده؟
الصندوق وقع منها على الأرض وهنا هنا شهقت بصوتها كله
وقفت بعيد بزعر مرعوبه
ومصطفى وطي يلم اللى وقع وعيونه عليها بحيرة مستغرب حالتها
مفيش ثواني وإحتار هو رفع بايده كوفيه هو عارفها كويس وسألها بهدوء : اييية ده!!
دي كوفيه هيماا إيه اللى جابها هنا؟
هنا هنا حدث ولا حرج واحده وهتموت من الرعب والخوف اللى عايشه فيه ومش خوف عليها هيا أبدا عليه هو دموعها هنا نزلت منها بصمت وبندم : لييية بس يااا ربي .... لييية دانا مصدقت ... دانا مصدقت إن الدنيا بدأت تضحكلي وحياتنا بدأت تستقر!
مصطفى رفع أيده بميداليه خشب على هيئه قلب بتاعة زمان دي فتحها لقي جواها حرف H (بصلها وبزهول): وإيه دي!!
ومسك غيرها : ودي ....ودي ...ودي (كمل كلامه بغضب مكتوم) حاجات هيما بتعمل إيه هنا عندك؟ ....بتعمل اييية ف بيتى؟... انطقي
هنا بدموع بتترجاه : مصطفى ممكن تهدأ؟
مصطفى ضحك بسخرية :

أهدى (وبيقلب فى الحاجة اللى واقعه وهو بيقول بسخرية) أهدى!!! أهدي إزاي؟(هنا صرخ بصوته كله بغضب) حاجات هيما بتعمل إيه فى بيتي؟
(مسك المذكرات ولسه هيفتحها)
هنا هنا طلعت تجري عليه بلهفه وخضة : لاااااااا...لاااااا .... لاااا يا مصطفى لاااا
مصطفى ضغط على شفايفه يكتم غضبه وبعدها بصلها بحزم : أوعي يا هناااااا
هنا متبته فيهم بقوة وهي مش عارفة القوة دي جبتها منين فى اللحظه دي وهى اللى كانت من ثواني بس هتقع من طولها ... متبته فيهم ومش راضيه تسيبهم، وأن مصطفى يفتحهم ويقرأ اللى فيهم مسألة حياة أو موت بالنسبة ليها
هنا بدموع : لاااااا يا مصطفى لاااااا
مصطفى صرخ بصوته كله بناااار قايدة : ليييييية ...لييية يا هنااااا لييية فيهم إيه خايفه ومرعوبه كده من اييييه ؟؟
هنا بدموع وعصبية : فيهم أكبر كدبه عشتها فى حياتي
مصطفى بصوت مخنوق بالدموع : خليني أشوفها يا هنااا
هنا بدموع : على جثتي يا مصطفي .. على جثتي (شدتهم منه بقوة غريبه عليها وخدتهم ووقفت بعيد فى آخر ركن من الأوضة وهي بتقول : لو عايز تاخدهم خد روحي
مصطفى بيبلع ريقه بخنقه وبصوت مخنوق : ليه يا هنا فيهم إيه خايفه منه للدرجة دي؟ لو كدبه زي مبتقولي خايفه من ايه خليني أشوفهم ؟
هنا بإنفعال صرخت : أقسم لك بالله كذبه ووهم وحاجات هبله ملهاش أي لازمة عندي
مصطفى بهدوء : خليني أشوفها
هنا بدموع وعصبية جامدة : لاااااا
مصطفى اتنهد بمرارة : طيب يا هنا ماشي(بص على الأرض) طيب حاجات هيما هنا بتعمل إيه عندك؟
هنا رفعت اكتافها بلا مبالاه مصتنعه وبدموع مش قادره تتحكم فيها ردت :معرفش ...معرفش يا مصطفى
معنديش إجابة تريحك الحاجات دي هنا لييية معنديش ..غير إجابة واحده! تريحك وتريحني وتريحنا كلنا
(مصطفى بصلها بترقب وهنا كملت بتحدي قوي): إن الحاجات دي دلوقت حالا ملهاش أي معني .. ولا لازمه .. ولا قيمه .. ولا وجود
مصطفى بعيون الغضب مليهم : اااااه ده حاليا يا هنااا بس أنا عايز اعرف قبل كده الحاجات دي كنت بالنسبة لمراتي اييييه؟
هنا عيطت : مكنتش مراتك لما الحاجات دي كانت بتعنيلي شيء ....مكنتش مرااتك

مصطفى بصدمه : يعني كا.... كانت ...يعني هيما وحاجاته كانو....
هنا صرخت بصوتها كله: مكنوش غير وهمممم
وهمممم بس .....هو وحاجاته وهم لا أكتر ولا أقل
مصطفى إبتسم بوجع كله سخرية : هىء ..هىء هيمااا (كمل كلامه بصوت مخنوق بالدموع) كنت بدور على الشيء اللى كان واقف بيني
وبينك ...على الحاجز اللى منعك عني !! على السور اللى مبني بيني وبينك!! على الحيطة السد اللى كانت واقفه بينا !!
وفى الآخر يطلع كل دول هيمااااا ؟ (رافع ايدة الإتنين وبوجع وكسره)
هيمااا أخويا وصاحب عمري هو الحيطة اللى كان نفسي اهدها بأيدي دول !
هيما الحاجز اللى كان عندي إستعداد أدفع نص عمري وأعرفه وبعدها احطمة وأدوس برجلى على حطامه !
هيما الشيىء اللى كان محيرني ليالي وشهور ....هيمااا ...معقول !!! اخويااااا
هنا بتبكي بحرقة جامدة : مش هو صدقني ..مش هو .... ده وهمه ..لكن مش هو أبدا
مصطفى .. انااا بحبك أنت يا مصطفي
مصطفى بصوت عالى جدا كله غضب : اخرررررسي ...مش عايز أسمع صوتك سألتك بدل المرة عشرة مقولتيش ليه إنك بتحبيه؟(بتحبية خرجت منه بصعوبة بصوت مخنوق بشدة بالدموع مش طالع أصلا)
هنا بدموع : محبتوش متقولش كده وتعذب نفسك حرام عليك نفسك قولتلك كان وهم
مصطفى الدموع هنا نزلت منه وهمس باستنكار تام : وهم ! وهم تحتفظى بحاجاته لغاية دلوقت معاكي ...وفى بيتي؟؟
لو وهم صحيح زي مبتقولي !؟ متخلصتيش ليه منه الوهم ده !! ليه موجود لحد النهاردة معاكي يا هنااا ؟
(مصطفى الكلام هنا بقي يطلع منه بصعوبة جامدة بمرارة ووجع ونكسااار قوي بيتهته مش عارف يقول كلمتين على بعض): الأغنية ... اللى ... غنتيها ...يوم حنتك ...كانت علشانه ... مش كده؟
هيما ... هو... الحب .. اللى حبتيه ... فى السر ....ونفسك تحبيه فى العلن ؟؟؟
هيمااااا ...كان قصدك عليه هو ؟ (مصطفى بيتكلم وهنا مغمضه عيونها بقوة والدموع نازله منها بغزاره وبتهز رأسها يمين وشمال بضعف وبتهمس بستنكار :
لااا كان وهم لااا ..كان وهم ...أنت الحقيقة الوحيدة اللي في حياتي
مصطفى بنااار قايدة : كدااابه يا هنا كدااابه
دموعي نزلت مني وأنا بسمعك من صدق مشاعرك وإحساسك لااا مستحيل ده يكون وهم مستحيل! (سألها بصوت عالى جدا قوي كالرعد فى قوته وشدته) الأغنية كانت ليه مش كده؟

هنا هنا صوت بكائها ذاد ومن وسط بكائها بتهمس برجاء : كفاية يا مصطفى حرام عليك نفسك
مصطفى بهدوء حزين : هاتي اللى فى الأيدك يا هنا هيكون فيهم إيه يعني خايفه أعرفه أكتر من اللى أنا عرفته؟؟
هاتي يا هنا ومتخافيش مني إنتي حته مني هو فى حد برضه يقدر يأذي حته منه؟
هنا بعنف ولهفه ضمتهم لصدرها : لاا مستحيل ....ومش خوف منك يا مصطفى أنا روحي فداك...أنا روحي ترخصلك (كملت بدموع) خوف عليك انت.....خوف عليك يا حبيبي
مصطفى إبتسم بسخرية : هيء حبيبك !! ماشي ما علينا
هاتي اللى فى إيدك يا هنا متخلينش أعمل حاجة أندم عليها!
إنتي فاكره إن مش هقدر اخدهم منك بالعافية؟
هنا بدموع : بس أنت قلبك طيب ومش هتعمل كده
مصطفى بنفاذ صبر: لاااا هعمله يا هنا هعمله
جواياااا نااار ومش هرتاح غير لما أشوف مخبيه عني إيه؟(صرخ بصوته كله بغضب) المذكرات دي فيها اييه؟؟ كاتبه اييية فيها ؟؟
قد إيه بتحبية مش كده؟!
طيب ودي حاجة جديده يعني!أغنيتك اللى غنتهاله هو يوم فرحي اناا كفت ووفت (كمل كلامه بهستريا واستهزاء)
ولاااا فى أجمد منها؟ ... فى أقوى فى المعني؟ هاتي .... هاتي ... هاتي أشوف
هنا هزت رأسها بدموع وبدأت بأيدها تقطع فيهم : لاااا مستحيل تشوفهم
مصطفى طلع يجري عليها وصل عندها ورفع اكتافها ورا ظهرها كتفها وخدهم منها غصب عنها تحت وجعها وصرخها، حتى اللى اتقطع لمه وخده
خدهم وواقف بعيد بيقلب فيهم صفحة صفحة
ومع كل صفحة بيطويها ملامح مختلفه بتظهر على وشه
مرة يبتسم بمرارة ...مرة يبتسم بوجع ... مرة يبتسم بستهزاء .. مرة بانكسار
ودموعه غصب عنه بتنزل منه ... مرة يتنهد بضيق ...مرة يتنهد بقهر ...مرة يتنهد بغيظ ...مرة يرجع يبتسم من تاني بسخرية ... أواخر الصفح دموعه هانت عليه ونزلت وهو بيهمس : كومبارس ...كومبارس يا مصطفى !؟
بصلها بعتاب ودموعه نازله منه : كومبارس يا بنت عمي انا كومبارس!
هنا بدموع : ياريت كان اتقطع لساني قبل مقولها يا إبن عمي
ياريت كانت أيدي اتقطعت قبل مكتب حروفها
أنت سيد الناس كلها
مصطفى بدموع : سيد الناس كلها اناا ؟
هنا هنا قامت من مكانها رمت نفسها فى حضنه : لاا يا مصطفى لاااا دموعك غاليه أوي...أوي يا مصطفى..وخسارة فى واحده زي واالله

مصطفى مسكها من شعرها خرجها من حضنه وفضل مسكه بعنف فى أيده وشادد عليه وهي بتتجوع ورغم وجعها مبتقولش ال اااه ساكته
مصطفى بغضب وناار قايدة وعيون حمرا زي الدم : عايز أعرف حاجة واحدة بس؟ إزاي حبتيه الحب ده كله وهو محسش بيه ولا كان حاسس؟؟ ....
هنا رغم وجعها وشعرها اللى فى قبضه أيده لكنها وبسرعة قطعت كلامة بلهفة هزت رأسها بهستيرياء : لاااا يا مصطفى لااااا ... أنت معندكش أخ غيرة لاااااا
ده اللى طلعت بيه من الدنيا ..بلاش تخسرة هو كمان كفاية انااا أوعي تدخل الشك فى قلبك من نحايتة ده أنتم روحكم فى بعض!
كلامي واضح جدا قدامك فى مذكراتي
هو ملوش أي ذنب! الذنب كله ذنبي اناا
مصطفى شعرها كان فى أيده قام مسكها منه ورماها بعنف وقسوة على السرير وهي صرخت جامد :ااااه
وهو أتكلم بغضب ناااري : فعلا كلامك
واااضح مش محتاج أي توضيح
عشقك ليه واضح وضوح الشمس بيصرخ على الورق، كل حرف وحرف وليه ألف معني ومعني
هنا دافنه وشها فى مرتبه السرير وبتبكي بحرقة وندم : كدب ..كدب ..كدب كان وهم ... كدب...
مصطفى مسكها من شعرها بعنف وهي صرخت وهو بغيظ شرس صرخ بصوته كله : مش كدب مش كدب يا محترمة يا بنت الناس المحترمين ..مش كدب ده عشق وغرام لا شوفته ولا هشوف زيه يا بنت عمي
هنا صرخت بصوتها كله : لاااا يا مصطفى لاااا ده لا عشق ولا غرام ده مجرد وهم مش أكتر
ومحترمة يا مصطفى وبنت ناس محترمين غصب عن أي حد (عيطت بحرقة) بس قلبي مليش سلطان عليه
ااااااا (قالتها بوجع وألم لما مصطفى ضربها بالقلم وهو بيقول) يعني بتعترفي إن حب مش وهم !
هنا بصتله وبتشهق بدموع : بتحاسبني على إيه انت مكنتش هنااا ... مكنتش موجود أصلا ...حتي لما كبرت
مصارحتنيش بمشاعرك إتجاهي وكنت بتنزل فى السنه مرة مفيش مرة لمحت فيها بمشاعرك قدامي .... يبقي ليه محسسني إني خونتك مثلا ؟ وليه بتحاسبني على حاجة أنا مليش ذنب فيها؟
مصطفى بصلها بستهزاء : مقولتش علشان هو ده الصح ده اللى اتربينا عليه لو واخده بالك كلمه بحبك مقلتهاش غير لما كتبت عليكي
بس الهانم لااا قالتها ومتكسفتش وهي بتكتبها

هنا بصريخ كله غضب : قولتها لنفسي وكتبتها لنفسي
مقولتهاش لحد .... وأنت ملكش تحاسبني على حاجة مكنتش مراتك وقتها
مصطفى ضحك بسخرية : مليش إنى أحاسبك! مكنتيش مراتي طيب ماشي
(بعنف هنا شددها من شعرها تحت صراخها وبيهمس بغيظ شرس): طيب وأنتي مراتي وعلى ذمتي إيه اللى جابه الحاجة دي هنا ؟
كنتي فى حضني وفي سريري وبتهمسي بأسمه هو يا متربية يا محترمة اووى
هنا بدموع : أنت عايز ايييه؟ ...قولي عايز اية قول وانا انفذ فى الحال ... بس أي حاجة غير أني اجاوبك على أسئلتك دي ملكش عندي إجابة علشان أنا نفسي معرفش معرفش صندوق الهم ده اللى جابه هنا صدقني معرفش
معرفش ليه قولته إسمه بجد معرفش
مصطفى هنا ضربها قلم ورا التاني وهو بيقول بنااار قايدة من الجهنم الحمراء : علشان بتحبية......علشان بتعشقية ....علشان مقدرتيش تنسيه ....حضني مقدرش ينسيك حبك لييييه
هنا بوجع وألم بتصرخ : كفاية يا مصطفى كفاية
لو اللى هيريحك إنك تطلقني إرمي عليا اليمين وإخلص وخلصني
مصطفى كان بيضربها سمعها بتقول كده وقف مرة واحده مش مستوعب اللى قالته واقف مصدوم ومزهول اييه اللى بيحصل ده منظرها المتبهدل وشعرها الهائج ووشها المتورم وصوابع أيده اللى معلمه عليها هنا بيلوم نفسه : أية اللى عملته ده يا مصطفى ...كسرت نفسك ووجعتها وأنت شايفها بالمنظر ده قبل متكسرها هى وتوجعها
بصلها كتير وبعدها أتكلم بصوت ميت : فعلا العيشة بقيت مع واحده زيك مستحيل
قالها وسابلها البيت وخرج
****
رأفت راح ل رشا المعمل فى البريك وهناك كانوا كلهم واقفين مع بعض في منهم اللى بياكل وفى ايدة أكله وفى منهم اللى قاعد وقدامه أكله، والأكل كله تيك اوى من بره المستشفي حتى رشا اللى جوزها جاي مخصوص ياخدها ويتغدو بره كان فى أيدها علبه كشري وقاعده على تربيزة المكتب وقدامها صاحبتها هايدى وزميلها أحمد كانو واقفين بعيد شويه بيتكلموا مع بعض ومرة واحده قربوا من رشا هايدي بتشهدها على أحمد
هايدى بتزمر : عجبك كده يا مدام رشا ده أحمد اللى قولتلي هنا قلدت صوتها (هايدي أحمد ده بيرفكت وأنا اخترته من وسط المجموعه كلها علشان يساعدك أهو ياستي بيتهرب مني ......
احمد بهزار وضحك : اييية حيلك حيلك اللى بيسمعك بتقولي كده يفكر بينا حاجة أيه بتهرب دي هههههه (كلهم هنا ضحكوا بصوت عالي مش أحمد بس لأ كلهم)

ماشاء الله مضحكونا معاكم (قالها رأفت بتريقه واضحه)
رشا بسرعة كانت نازله من المكتب وبفرحه : رأاااافت
رأفت قرب منها ومسك أيدها وطلع بيها بس قبل ميطلع بصلهم بإستخفاف : تصدقوا بإيه إن القسم الوحيد والدور الوحيد اللى الضحك فيه مش بينتقطع أبدا!
هايدى بصت ل رشا بفخر : المديرة بتاعتنا غير أي مدير وأي مديرة اتعاملت معاهم قبل كده بصراحة كده مرحه وفرفوشه وبتحب شغلها وكلها نشاط وحيوية
احمد بيرد هو كمان : وأكيد طبعا ده بينعكس على الكاست كله زي مانت شايف كده حضرتك
رأفت بصله وضم شفايفة لثواني يستشف حديثه وبعدها : امممم مهو واضح (بص ل رشا ومسك أيدها) يلاا يا مدام
ماشين فى الممر ورأفت رشا حسته ماشي سحبها وراه بعصبية هو مش حسسها
رشا بتزمر : أيدي يا رأفت أيدي .. فى إيه ؟! اهدي شوية
رأفت ساب أيدها ووقف قدامها كان لسه هيتعصب بس مسك نفسه وتكلم بهدوء :
رشا المنظر اللى أنا شوفته ده مشفوش تاني لو سمحتى ممكن ؟!
رشا بصتله باستغراب: منظر إيه ده؟
رأفت بجمود : القاعدة اللى المدام قعداها كده على المكتب قدام موظفينها والمفروض هي المديرة بتاعتهم
والأكل حضرتك اللى إنتي بتأكليه
رشا بتعجب : وده ماله كمان؟ ...القاعدة أنا معاك وبعتذر منها بس الأكل ماله
رأفت : بتأكلي كشري يا رشاا من قلة الأكل؟
رشا : ومكولش كشري ليييه؟
لأ أنت تقريبا كده طالبه معاك خناق
رأفت اتعصب : لا طالبه ولا زفت ....اللى إسمه
أحمد ده اتعين أمتي عندك وإزاي انا معرفش بيه
رشا اتنهدت براحة علشان اخيرا عرفت سبب عصبته فى الكلام وحدته فى المعاملة
رشا بهدوء : أنا مليش دعوة اسأل مراد
هو اللى عينه تقريبا كده إبن واحد معرفه عنده أنا مليش دعوة
ودلوقت بدال عرفت سبب حالتك دي عايزة أعرف من الأساس كنت جاي عندي ليه؟
رأفت بأرتباك : بالنسبة لموضوع أحمد ده أنا هتصرف فيه
أنا قولت قبل كده مفيش راجل هيدخل المعمل ده المفروض كان أول متعين عندك تيجي تقوليلي
رشا بتعجب : مجتش فرصه يا رأفت وأنت شوفت بعينك كلنا كنا مشغولين مع وفاء وولادتها
وبعدين ماله أحمد وغيره
ولييه إن شاء الله مفيش راجل يدخل المعمل؟

قلة ثقتك هنا فين؟ فيك ولا فيا ؟
رأفت بغضب : إنتي اتجننتي .. لا فيا ولا فيكي أنا عايز كده
رشا بحده : ماشي يا رأفت اللي يريحك مش هجادلك علشان الموضوع ميهمنيش لا من قريب ولا من بعيد ست راجل إيه اللي يفرق ... ممكن بقا لو كنت خلصت كلامك أروح أشوف شغلي
رأفت هدي هنا مره واحده لما مجادلتش معاه وسمعت كلامه وتكلم بهدوء : لاااا طبعا عايزك
كنت جاي آخدك وناكل بره
وفى موضوع تاني
كنت عايز الدكتورة عاليا تشوفك وتكشف عليكي
وفاء بصتله بستغراب : لييية إن شاء الله؟!
رأفت : أهدى وإسمعيني وخدي الموضوع بمحمل الجد
إنتي من بعد ما سقطي ومفيش حمل
خايف يكون السقط......
رشا قطعت كلامه : أنا مسقطه من تلات شهور بس
رأفت : ودول قليلين؟
رشا : ااا يا رأفت قليلين وجدا كمان أنت دكتور وعارف ااه مش دكتور نساء بس اكيد عندك خلفية
رأفت بخوف : أنا خايف عليكي يا رشا يكون السقط الأول عملك مشكلة؟
مفيش حاجة يعني لما نطمن (نبره صوته كانت فيها رجاء وعيونه كانت فيها خوف ولهفه على ولد منها)
رشا أبتسمت بحب : أنت اتغيرت يا رأفت وبقيت بتحب الأطفال؟ وبتتمناهم وبرجاء كمان
أنا شايفه كله ده فى عيونك
رأفت مسك أيدها باسها : أوي يا رشا أوي
إحساس حلو اوي كانت حاسس بيه وأنتي حامل
ومتنسيش إني بكبر فى السن
ونفسي فى ولد أو بنت متفرقش بس يكونو منك إنتي
رشا بإستنكار مرح : تكبر اييه ماشا الله عليك الله أكبر
أنت اصغر من شباب عندها ١٨ سنه
رأفت ضحك بصوته كله : ااا يا بكاشه ...يعني أنا أصغر من الولد أحمد اللى جوة ده
رشا اتنهد تنهيده طويلة بيأس : أحمد إيه بس!

أنت مش عارف قيمة نفسك أنت أول مدخلت خطفت قلبي وقلوب البنات دي كلها (كملت كلامها بدلع ودلال) ولا عايز تقولي مشوفتهمش وهما بيبصولك إزاي كانو هيكلوك بعيونهم وكل واحده فيهم بتحسدني عليك
وربنا ما عارفه مين فينا اللى من حقه يغير اناااا ولا أنت !
رأفت : انااااا طبعا ومفيش راجل هيدخل المعمل ده تاني يعني مفيش راجل هيدخله هااه
رشا ضحكت بصوتها كله : حقك يا سيدي علشان أنا كمان حقي مشغلش دكاترة بنات عندك
رأفت : لاا أنسي فى تفرقه عنصرية فى الموضوع ده
رشا بتزمر مصتنع : يااااساتر دكتاتور
رأفت ضحك بصوته كله: بالظبط كده ويلاا بقا شوفى هتاكلي فين
رشا أبتسمت بشقاوة : فى أي مكان بدال معاك هيكون جنه
رأفت مسك ايدها باسها : ماشي يا لمضه يلاا
****
فى فيلا رأفت
دولت ندهت على الخدامة، والخدامة فى ظرف ثواني كانت عندها
وقبل متسألها دولت سؤالها المعتاد، والخدامة ردت عليه نفس الإجابة : متخافيش سعادتك كله تمام .. مدام رشا شربته فى عصير البرتقال زي كل يوم
دولت : طيب يلاا روحي شوفي شغلك

الحلقة ٤٢
من كان بينا وعد

مصطفى فضل يلف طول النهار والليل فى الشوارع مخنوق ومتضايق مش عارف يعمل إيه ويتصرف إزاي بنت عمه !! فى الآخر هي بنت عمه دمه ولحمه ميقدرش يسيبها ويبعد عنها، وف نفس الوقت مش هيقدر يرجع معاها زي الأول ..... فى شرخ .شرخ كبير جدا حصل ما بينهم مش بالسهل يداوى ...مش بالسهل يتنسى حرك ايدة على وشه بغضب وتنهد بضيق وهمس بيأس : مفيش فايدة ...مستحيل ينفع نكمل مع بعض! كان راكن بعربيته وقاعد فى فيها ولما الوقت أتأخر وتعب من القاعدة والتفكير ساق عربيته وروح على بيته كان هادي والأنوار كلها مطفية بتعب مد أيده وداس على الكوبس نور النور، بإرهاق وتعب رمى المفاتيح بتاعته على تربيزة السفرة قدامه كان فكرها فى أوضتها قام نام مكانه بهدومه على كنبه الاتنيرية للصبح فاق على الساعة ١٢ وده كان أول يوم يصحى فيه متأخر كده
قام بتعب وجسم مكسر دخل أوضته ياخد حمامه كعادته كل صبح وهنا لقي الأوضة فاضية محدش فيها والسرير مترتب قدامه وقف مكانه ثواني وعقلة مش عايز يصدق إنها ممكن تكون سابت البيت ..طلع يدور عليها فى باقي الشقة راح المطبخ ملقهاش أوضة الأطفال ملقهاش برضه
راح عنده دولابها ووقف مصدوم، الدولاب فاضي خدت هدومها كلها الدولاب مفهوش غير شماعات فاضية بتخبط فى بعضها
إبتسم هنا بسخرية : هىء أومال كنت مستني اييه يا مصطفى؟ تلاقيها مصدقت خلصت من الكومبارس .....الكومبارس ميتحبش ميتعاشرش
مفيش دقايق وتليفونه رن
كان مصطفى قاعد على السرير وكفوف أيده حططها على وشه والحزن مخيم عليه سامع تليفونه وسايبه يرن مش بيرد عليه
والتلفون جنبه مش مبطل رن اتنهد بتعب ورد بصوت مجهد حزين : الووو
مامت هنا : ايوة يا مصطفى ..فينك يا أبني؟
مصطفى بصوت حزين : موجود يا مرات عمي
مامت هنا بطيبه : دايما يا حبيبي .. حسك دايما موجود فى الدنيا يا مصطفى بقولك إيه يا حبيبي كنت عايزة أسألك على هنا هي هنا من إمبارح جايه وجايبه معاها شنطة هدومها ولما سألتها مردتش عليا ومن إمبارح وهي قافله على نفسها بس يا إبني لما جتلي وشها كان واضح أوي إنها مضروبة ....أنت ضربتها يا مصطفى؟
مصطفى بيتهد بحزن وساكت
مامت هنا : طيب يا إبني مش هدخل بينكم ومش هسأل ضربت بنتي لييه

ولا هعاتبك على الأمانة اللى أمنتهالك، البيوت وياما فيها بيحصل؛ اللى متصله علشانه يا مصطفى عايزاك تيجي تاخد مراتك وعلمها بعد كده لما تزعل فى بيتها علشان أنا مش ديملها يا إبن أمين أنا واحده مريضة فشل كلوي كل يوم والتاني بغسل كلى
بنتي ملهاش غيرك فعودها تزعل فى بيتها وعود نفسك متمدش إيدك عليها تاني مش الضرب اللى هيحل المشاكل..
مصطفى بصوت مخنوق بدموع : الف بعد الشر عليكي يا أمي وأنا مش ساكت بدور على متبرع وفى أقرب وقت إن شاء الله هتعملي العملية وتقومي بالسلامه وبنتك لما تزعل هتلاقي بيتك مفتوح ده إن زعلت أنا جاي أخدها وربنا ميجبش زعل
مامت هنا : ده العشم يا إبني ده العشم
تعالى خد مراتك انتو الإتنين حالكم واحد هي يتيمه وانت يتيم ... ملكوش غير بعض يا ضنايا أنت دهرها وسندها وعكازها وهي البيت والدفا والحضن
تعالى يا إبني مستنياك
مصطفى اتنهد : حاضر يا مرات عمي حااضر مسافة السكة فى بيت هنا
اللى فتحت مامتها : تعالي يا إبني
مصطفى دخل بيتلفت عليها و تايه
مرات عمه : فى أوضتها يا إبني أدخلها
مصطفى واقف مكانه وقت بيبص على أوضتها وهو مش عارف هيقابلها إزاي مش قادر خلاص نفسه اتكسرت جواه وإتكسرت قدامها اتنهد تنهيده طويله ب هم وماشي ناحيتها لما دخل عندها هنا كانت نايمه دافنه وشها فى المخده، فضل واقف قدامها وقت طويل وهي لا شايفاه ولا حاسه بوجوده كانت عطياه ظهرهامصطفى بلع ريقة بغصه وأتكلم : هتفضلي تعيطي كده كتير؟
هنا هنا قامت تجري عليه رمت نفسها فى حضنه وبلهفه وفرحة بتردد إسمه :
مصطفى ...مصطفى ...مصطفى ...كنت عارفه إنك جاي ..كنت عارفة إني مش ههون عليك بتحضنه وبتهلل بيه وهو فضل واقف جامد مكانه زي ما هو أيده متحركتش من مكانها
هنا بصتله بعتاب وبدموع : اييه خلاص كده !خلاص مبقتش تحبني؟
مصطفى بجمود : قومي ألبسي وغيري هدومك وجهزي شنطتك هتيجي معايا مامتك تعبانه صحتها مش هتتحمل .....
هنا هنا قطعت كلامه لما بصت فى عيونه أوي وسألته بترقب حذر : هو أنت جاي هنا علشان ماما تعبانه؟ ..... مصطفى هي ماما هى اللى جابتك ...يعني لولا هي مكنتش هتيجي؟
مصطفى بجمود : مقولتلكيش تمشي وتسيبي بيتك
هنا بصتله بستعطاف : يعني هو بيتي يا مصطفى ...يعني أقوم دلوقت ألبس وأجهز شنطتي علشان مروحه ل بيتي ول وجوزي؟

مصطفى قطع كلامها بحسم : لبيتك وبس!
هنا بلعت رقها بخنقة وبعدت عنه بعد مكانت طول الوقت ده متشعلقه فى رقبته
وتكلمت بإنكسار : لاااا خلاص متشكرة بيت أبويا أولى بيا أنا لو رجعت هرجع لجوزي مش ناقصني بيوت اناا بيت أبويا موجود
مصطفى هنا مسكها من درعها ضغط عليه بعنف أتكلم بغيظ : بطلي أنانية مامتك تعبانه مش هتتحمل تعرف اللى حصل بينا
وجوزك اللى إنتي عايزة ترجعي ليه مبقاش موجود بأيدك كسرتية
أنا مستنيكي بره خلال عشر دقايق لو ملقتكيش قدامي متلوميش غير نفسكمصطفى خد هنا ومروحين على بيتهم
ماشين فى الحارة بيتلفتوا يمين وشمال الحارة كانت هيصه وزيطه ودبايح بتدبح وناس بتبارك وناس بتهني وناس بتشكر وتمدح وده كله ل هيما، النهاردة كان السبوع بتاع أولادة
وكان عامل مع الأسبوع عقيقة لله ودابح وبيوزع من الدبايح على أهل حارتة والحارة اللى جانبة
هيما واقف مبسوط وفرحان وهو بيوزع على الناس اللحمه شاف مصطفى أبتسامته اللى كانت على وشه اختفت خصوصا إن مصطفى عدا قدامه ومكلمهوش
هيما هنا بسرعة ساب اللى فى ايدة وراح عنده نده عليه : مصطفى؟
مصطفى وقف بس مبصش عليه
هيما راح عنده وقف قدامه وبعتاب : إيه يا صاحبي ماشي كده على طول من غير متصبح حتى (هنا ضربه على كتفه بهزار) إيه يا درش كنت بايت فى حضنك يا راجل ده الصباح لله !
هنا هيما خد باله من هنا بص عليها : ازيك يا هنا عامله ايه؟
(محدش فيهم هنا رد لا مصطفى ولا هنا
هنا اللى مسكت إيد مصطفى وقفت ورا تداري نفسها من هيما ... ف مصطفى هنا بصلها بسخرية وأبتسم ورجع تاني بص قدامه بلا مبالاه مصتنعه)
هيما أستغرب : فى إيه يا جماعة!؟ انتو واكلين سد الحنك ولا إيه على الصبح محد فيكم ينطق ..محدش نطق
(هيما هنا بص ل مصطفى وجز على سنانه) : جرى اية يا مصطفى أنت هتعملها زعله ولا إيه يا أخويا ..وإحنا من أمتي بنزعل من بعض أصلا؟؟
مصطفى اتنهد تنهيده طويله ومن غير ميبصله : أنا مش زعلان يا هيما حياتك وأنت حر فيها ...... من هنا ورايح براحتك
هيما بحزن : بصلي طيب يا مصطفى وأنت بتكلمني لو فعلا مش زعلان ليه مش بتبصلي؟ ....هو أنا يا أخويا مزعلك أوي كده؟
مصطفى بنفاذ صبر : سيبني على راحتي، وبعدين قولتلك مش زعلان أنت عايز تزعلني بالعافية

هيما اتنهد : طيب يا درش براحتك يا أخويا
بص ل هنا وبجدية : المكتب عامل ايه يا هنا؟ ..معلش سيبينوا عليكي بس الشركه تقف على رجليها وكلنا هنساعدك (أية آخر إخبار العملا الجدد؟)
طول الوقت كانت واقفه ورا مصطفى وماسكه فى ايدة رغم إن مصطفى مضمش أيده عليها كان طول الوقت واقف ببرود وكمل ببرود لما اتراجع هو بدوره لورا وقدمها هي قدام فى مقابل هيما
(هنا هنا بصتله بحزن وزعل الحركة دي ضايقتها وجرحتها وخنقت روحها ... كأنه بيقدمها ليه بس بطريقه غير مباشرة ... بيقولها بيها إنتي مبقتيش فارقة معايا روحيلو، خلاص مبقتيش تخصيني مبقتيش بتاعتي، كان نفسها تشوف الغيرة فى عيونه مشفتهاش، شافت برود ولا مبالاه وده وصلها لقمة غضبها بصت ل مصطفى بتحدي وبتهمس بينها وبين نفسها : طيب يا مصطفى براحتك)
وقفت هنا بكل ثقة وجراءه ترد على كل أسئلة هيما وعطته تقرير مفصل على الكام شهر اللى مرحش فيهم هيما المكتب
بعد مخلصت بعملية : أي حاجة تانيه يا هيما عايز تعرفها ؟
هيما بجديه : لاااا شكر ممتازة يا هنا ربنا يباركلك (هنا الجزار اللى كان بيدبح جه شغل هيما عنهم بيسأله كام سؤال)
وهنا هنا رجعت بصت لمصطفى بشغف تشوف فى عيونه غيرة، أو غضب على ملامحه ....أبدا سراااب
مصطفى هنا بصلها ببرود وأبتسم بسخرية : هيء هيء (وأتلفت حواليه يشوف اذا كان حد واخد باله منه ولا لأ ووطي بعدها على ودنها وهمس : متستنيش حاجة عمرها مهتحصل إنتي سقطي من حسباتي ...مبقالكيش أي وجود فى حياتي !
هنا بصتله بثقه وأبتسمت وبهمس كله سخرية : مش هتقدر قبل مكون مراتك حبيبتك فأنا بكون لحمك ودمك وعرضك وشرفك وأظن مفيش راجل مبيغرش على عرضه وشرفه ولاااا أنت مش را ... (نظرات عيونه الغاضبه بوحشية شرسه خرستها مش سكتتها لاا خرستها) هنا هنا بصت للأرض وسكتت تماما
هيما خلص مع الجزار وكمل مع مصطفى : طيب يا مصطفى مش هتحضر سبوع أولاد أخوك؟
مصطفى بجمود : معلش مصدع أنا حتى الشغل مش نازله النهاردة
هيما بلهفه وخوف : مصدع لييه؟ .. مالك يا درش تعالى أطلع معايا لو تعبان وفاء فوق اخليها تشوفك
مصطفى لمس خوفه وقلقه فى نبرة صوته حن قلبه عليه بصله بطرف عينه وبعد عنه بسرعة وبصوت مخنوق : ده شوية صداع يا هيما مش مستاهله اقلقك ده كله
هيما خبطه بخفه على كتفه : طيب يلاا علشان تحضر سبوع أولاد أخوك واختك يااا راجل دول ملهمش خال غيرك يرضيك خال أولادي الوحيدي ميحضرش السبوع بتاعهم (بص لهنا) يلاا يا هنا اطلعي الحريم كلها فوق

مصطفى شاورلها تطلع هنا طلعت وهو فضل مع هيما بيوزع فى اللحمه معاه
مفيش وقت وتليفون هيما رن وكانت بدور هيما شاف المتصل ونفخ بضيق وخنقه
ورد بجمود : نعممم
بدور : معلش يا هيما بس ابويا عايزني اروح له بستئذنك بس اروح أشوفه
هيما بغضب مكتوم همس : إنتي اتجننتي يا بدور عايزه تنزلي تروحي لأبوكي طيب والولد؟
بدور : متخافش يا أخويا كده على الولد .. ربنا يخليك ليه ويتربي فى عزك يارب وعلى حسك يا سيد الناس كلها ...أنا مكنتش هاخده معايا
هسيبه مع المربية بتاعته يا أخويا متقلقلش من الناحية دي
بس أنت زي ما أنت عارف أبويا قاعد وحده تلاقيه عايز حاجة هعملهاله وهروح على بيتي على طول
هيما نفخ بضيق : طيب يا بدور هتعرفي تيجي لوحدك انا مش فاضي أجي آخدك
بدور قطعت كلامه : عارفه يا أخويا النهاردة السبوع بتاع أولادك ربنا يبارك فيهم ويحفظهم ويخلهملك يا هيما وتشوف فيهم الخير اللى بتعملوا مع الناس
هيما اتنهد : عايزة حاجة تانية؟ زي مقولتلك مش فاضي
بدور : عايزة سلامتك يا أخويا مع ألف سلامة
قفل مع بدور كان مصطفى واقف شارد راح عنده وبإهتمام : مالك يا مصطفى؟...مالك النهاردة حالتك غريبه يا صاحبي؟
مصطفى بحزن : وايه فى دنيتنا مش غريب !
(إبتسم بسخرية) متشغلش بالك أنت فيك اللى مكفيك ربنا يعينك عليه
هيما اتنهد بحيرة وسكت وراح يكمل اللى كان شغال فيه، هنا أفتكر هدية وفاء اللى هيقدمها ل وفاء فى السبوع .. ساب اللى فى أيده بسرعة وطلع يدور عليها دور فى شقة مامته كلها ملقاش حاجة، خد مفاتيح عربيتة وطلع على شقته وهناك قلب الدنيا عليها ملقهاش رجع الحارة من التاني وهو متغاظ وهيموت من شدة غيظه وبيهمس لنفسه بغيظ : راحت فين بس دي؟ (هنا رنت بدور تاني عليه وهو نفخ بغضب) نعمممم يا بدور نعممم
بدور كانت ماسكه سلسله دهب مكتوب عليها بالعربى (حب عمري) السلسة دي هي الهدية اللى بيدور عليها
بدور بدموع وحسره : أبدا يا أخويا بس وأنا بلبس ونازله لقيت علبه قطيفه جنب الجذامة تقريبا وقعت منك وأنت عندي لما جبت طلبات البيت إمبارح وقت معطتها ل الشغاله ومستنتش حتي اطلعلك تقريبا كنت مستعجل أوي علشان كده وقعت منك ومخدتش بالك
قابلني على أول الحارة وخدها أكيد هتعوزها النهاردة والنهاردة بالذات ربنا يخليكوا لبعض ويسعدكم حب عمري هديه حب عمرك معايا تعالى علشان تاخدها

قابل بدور أول الحارة وخد السلسلة منها وكان وقتها مستعجل أوي خدها ومشي على طول من غير ولا كلمه وهي فضلت بصه على طيفه وبتتنهد بحسره على حالها وبختها اللى مال، وهي مفيش حد غيرها بأيدها ميلته
هيما دخل شقته بيدور على وفاء ب عيونه بلهفه
عزة ضحكت : بتبلس أولادها وبتجهزهم يا حبيبي فى أوضتك جوة أدخلها
هيما سأل بقلق وعتاب : لوحدها يا أمي مدخلتيش ليه معاها سيباها لوحدها برضه!
صفية هى اللى ردت بدل عزة : قالت لها يا إبني بس بنتي مردتش وأنا كمان عرضت عليها مساعدتي وبرضه مردتش جيهان معاها جوة متقلقش أوي كده بنتي صعيدية ميتخافش عليها
هيما : لاااا يا جماعة دول أتنين مش من أولها كده نرمي الحمل كله عليها لا طبعا محتاجة مساعدة ومساعدة جامدة (بص ل عزة وبجدية)
أمي عايزك تشوفي بنت كده تكون بنت حلال تيجي تساعد مع جيهان
عزة وهى مشغوله فى اللى قدامها ردت : من غير متقول يا حبيبي وإن ملقتش أنا موجودة اخدمهم برموش عنيا دول أولاد الغالي يا هيما
هيما هنا قرب من مامته مسك أيدها باسها وهو بيقول : ربنا يخليكي لينا يا ست الكل (بصلهم كلهم وسأل بفضول) بس انتوا بتعملوا إيه تاني ؟مش الاكياس دي بتاعة السبوع مجهزنها من الليل
عزة بضحك : حماتك يا وااد تخيل كده عملت إيه هدية ليكم
هيما بتفكير : عملت اييه؟
رشا بمكر مرح : عملت اللى محدش يتخيله
(كملت بتريقة) فرحنلي يا أخويا باللحمه اللى انت بتوزعها هههه ماما صفيه حطت عليك هههههه وعلت عليك
هيما بفضول يعرف : محد يقول عملت ايه؟
(بص ل صفية وبأدب وهدوء) عملتي إيه يا أمي؟
صفية : ابدأ يا إبني حطيت فى كل كيس قرش دهب
رشا هنا ضحكت بصوتها كله وبتريقه : أبدا يا إبني !! ههههههه دول أهل الحارة هيقولو هيما لقي كنز على باباااا ههههههههه
رشا كانت بتتكلم بطبعيتها وشقاوتها وعفويتها معندهاش أدنى فكره بدماغ أخوها وازاي بيفكر ...وفعلا ضحكها وهزارها ده معجبش هيما أو يمكن اللى معجبش هيما بجد اللى عملته حماته خلاه أتكلم بحده : رشااا
رشا مش واخده بالها إن اخوها مضايق بتضحك وتهزر برضه بصت ل صفية :
والله يا ماما محد هيصدق من أهل الحارة إن ده قرش دهب ههههههههه هيفكروه لعبه ويلعبوا بيه هههههههه (بصت ل هيما وتريقت) بقى كنت تتخيل حتى فى أحلامك سبوع أولادك يتحط فيه قطع دهب؟

يااااحلاااه يا ولاد دول مش أولاد هيما دول أولاد السلطان سليمان بتاع حريم السلطاان ده هههههههههههه
هيما صرخ بعضب : رشاااااا اسكتي بقاااا وكفاية (بعدها بص لصفيه وبأرتباك وتوتر) هو حضرتك جبتي الحاجات دي كلها أمتي؟ حضرتك مخرجتيش من وقت ما جيتي وحاجة تانيه ....لو سمحت قولي الحاجات دي بكام جبتيها؟
صفية اتنهدت بيأس من دماغ جوز بنتها ورد بهدوء : مجبتش حاجة يا أبني وزي مبتقول مخرجتش من وقت مجيت ! يبقي اشترتهم إزاي
قطع الدهب دي بابا وفاء وأنا كنا ندرها من زمان يا إبني أول حفيد لينا السبوع بتاعه نحط فيه قطع دهب صغيرة
اكمن وفاء يعني معندناش غيرها وباباها الحج عبد الموجود كان نفسه فى ولد معرفناش نجيبه ربنا مأردش حتي بعد متجوز عليا
عزة ورشا شهقو بصدمه وهيما ميقلش عنهم صدمه ودهشه
عزة : اييييه اتجوز عليكي معقول؟
صفية اتنهدت بحزن : حقه ...كان نفسه فى ولد وأنا بعد ولادة وفاء تعبت جدا والدكاتره قالت وقتها لازم أشيل الرحم وقد كان؛ شيلته وهو حب يكون عنده ولد أتجوز بس ربنا مأردش برضه اللى اتجوزها حملت وكان ولد فعلا بس وهي بتولده ماتت وبعدها بكام سنه أبنها مات بحمى التيفويد زمان الطب كان متقدمش زي النهاردة
علشان كده عمك الحج قال أول ولد هيدخل عيلته السبوع بتاعه هيحط فى قطع دهب
هيما سأل بفضول : وأنتي قبلتي إنه يتجوز عليكي؟
صفية : حقه يا إبني حقه كان غصب عنه
هيما : يعني الواحده ممكن تسامح فى حاجة زي دي؟
صفية : يا إبني ده شرع ربنا ومين إحنا علشان نعترض عليه وبعدين جوزي كان عذره معاه كان نفسه فى ولد من صلبه يشيل إسمه
ده شرع ربنا
هيما بشرود : ونعم بالله (اتنهد تنهيده طالعه منه ب هم) طيب هروح أشوف وفاء سابهم ودخل عند وفاء كانت بتلبس أولادها وجيهان بتساعدها هيما بص على جيهان وبأمر : اطلعي وإقفلي الباب وراكي يلاااا
جيهان بتزمر بتهمس بينها وبين نفسها وهي خارجة من عندهم وبتقلد صوته ولهجته الجافه : اطلعي وإقفلي الباب وراكي ....ياااااساتر .. قفل ده مبيعرفش يبتسم حتى وفاء بصتله وإبتسمت بنعومه ورقه : حبيبي (ورجعت تلبس إياد ذياد كانت لبسته)
هيما قرب منها ولف دراعه على وسطها حضنها من ورا ودفن وشه فى شعرها وتنهد تنهيده طويله براحه غير طبيعية بيحسها بس وهي فى حضنه وبصوت مبحوح متأثر بالحاله اللى بيعيشها : روحه ..وعقله ...والحلو اللى فى دنيته وحياته
(همس همسه وبعده سكت خالص)

وفاء مش عارفة تكمل لبس أبنها همست تفوقه : حبيبي مش عارف ألبس الولد
هيما شارد مش سمعها
وفاء هنا حست بدموعه على كتفها لفت برقبتها بلهفه وخضه : حبيبي مالك !! فى ايية ؟
هيما بصوت مخنوق بدموع : في إني بحبك
وفاء هنا لفت بجسمها كله عليه وقفت قدامه بس هو مسمحش تبعد عنه دراعه لسه حضنها
وفاء رفعت أيدها تمسحله دموعه وبقلق : الدموع دي اية سببها؟
هيما اتنهد : سببها إني بحبك يا وفاء
وفاء بنفاذ صبر : هيمااا بلاش تقلقني عليك
هيما : إيه اللى يقلق بس؟ .. كل ما فيها إن مشتاقلك كل ما فيها إنى بحبك، كل ما فيها يا ستي .. إن الدموع دي دموع حمد وشكر ل ربنا إنك موجودة فى حياتي إنتي كتيييير .. اوي .. اوي عليا يا وفاء
وفاء حركت أيدها على خده بحنان : بالعكس دانا اللى قليله على الحب ده كله
هيما اتنهد بحزن : هو فين الحب ده يا وفاء؟ أنا زعلتك كتير
وفاء أبتسمت وبصوت مخنوق بدموع : كان سببه حبك برضه زعلتني علشان بتحبني لو مكنتش بتحبني وفارقه معاك مش هتزعلني
عارف يا هيما أنت قليل جدا لما تقولها وتعبر عنها
بس انا مش ببقي محتاجة تقولها علشان أحسها منك
لمستك بتقولها .. دفا أنفاسك بيهمس بيها من غير ما لسانك ينطقها
حنيتك .. شغفك .. لهفتك .. كل دول بيقولولي وبيوصلولي اللى أكتر من كده بكتير
أنا هنا (وفاء هنا مسكت أيده وشاورت على شريان من شراينه) أنا هنا ...أنا منك أنا بجري فى دمك
هيما رد على الكلام الجميل ده بطريقتة الخاصة، والخاصة جدا بحبيته ..حبيبته وبس بعد وقت
وفاء واقفه بتتنهد وبتاخد نفسها بالعافية وبتهمس بتزمر طفولي : مش هتبطل تخطف أنفاسي؟
هيما مش أقل منها بيتنهد برضه : لما تبطلي تخطفي قلبي وعقلي يا بنت صفية
وفاء بمشاكسة : ده بعينك يا إبن وزه
دول محدش هيقدر يخطفهم غيري بعينك هههههه
هيما بترقب : وفاء هتفضلي تحبني كده على طول؟
وفاء أبتسمت بحب : عطيتك وعد من زمان ومستحيل اتراجع فيه
بعدها كملت كلامها بثقه : بس أنا يا أستاذ مش هاسألك
نفس سؤالك !! علشان أنا متأكدة إنك هتفضل تحبني عمرك كله ولو جبولك عمر على عمرك مش هتحب حد غيري

مش هتقدر ولا تعرف وده تحدي (مدت أيدها قدامه وبمشاكسة) deal
هيما : لاااا مش ديل يا وفاء أنتى مينفعش حد يدخل قلبي بعدك ومفيش حد يملى مكانك
أنا ممكن أعمل أي حاجة تانيه غير إنى أحب حد غيرك(هيما قرب ولتاني مرة بشغف أكبر بكتير من قبل ... حالته كانت غريبه جدا على وفاء
كانت حاسه انه عايز يوصلها حاجة معينه بقربه كان قربه فيه حب زايد أوي ...أوي استغربته جدا بعدته عنها بهدوء : فى أي مالك؟
هيما بحزن بيهمس بينه وبين نفسه : فى إني بحبك وخايف أخسرك
بعدها إبتسم وبصوت مسموع : بحبك بلاش أحبك يعني ! حرام اضمك على صدري! ممنوع أشمك وأشبع منك
وفاء بخجل بترفع خصل من شعرها ورا ودنها : لاا طبعا أنت بتقول إيه..دي بتكون أسعد أوقاتي
هيما شدها عليه وبتحذير : طيب يبقي طول مانتي فى حضني متبعدنيش عنك تاني ابدا فاهمه؟
وفاء بخجل : فاهم.......
مخلهاش تكمل كلامها
وللمرة التالته يقرب منها
وكل مرة بأحساسيس ومشاعر أقوي من قبل بمراحل
وفاء هنا أقسمت إن حب الدنيا بحالها وحنيتها ورقتها وجنونها وشغفها . كلهم اجتمعوا فى قلب راجل واحد إبراهيم السيد محمد الشهير ب هيماا
فى بيت بدور
بدور بعد مسمعت كلام باباها وعرفت سبب اتصاله بيها ومجيتها عنده
قامت من مكانها بعصبية جامدة : ده يا باباااا !! ده اللى اللى جايبني على ملأ وشى علشانه ومنزلني من بيتي ومخليني سايبه إبني اللى تعبان على الشغالة بسببه ؟؟
بابا بدور بتريقة : والله وبقى عندك شغالين وخدم يا بنت عاشور الترزي
بدور بحزن : كتر خيره الراجل فتحلي بيته ومش مخليني محتاجة حاجة ابدا ربنا عوضه كبير وهيما مفيش منه عاشور الترزي : ايوة وعلشان كده
بدور قطعت كلامه بعصبية وغضب : وعلشان كده نطمع بقاا فيه
عاشور الترزي بإستنكار : مين قال نطمع؟ بقول بس يعدل مش كده
ده إبنه ! ودول أولاده ! ليه يفرق بينهم بشكل ده
سبوع إبنه الكبير مر مرور الكرام، تعالى بقا لسبوع أولادة من الهانم البرنسية بتاعته أنا جبتك النهاردة مخصوص علشان تشوفي بعينك الحارة كلها مقلوبه ومفيش سيرة على بوقهم غير الدهب اللى بيوزعو جوزك فى أكياس السبوع ده اتجنن ده!
وبعدين تعالى هنا هو ورث أمه ولا ورث بنك مصر دي حاجة غريبه

بدور اتنهدت بضيق : بص يا اباا هيما مش بيقولي على حاجة تخص شغله اغتنى منين بشكل ده الله أعلم ! ده أولا
ثانيا بقا هيما مفيش أعدل منه وأنا لو لفيت الدنيا بحالها مش هلاقي زيه فى حنيته ولا كرامه
عاشورالترزي : يعني عجبك اللى بيحصل ده؟
بدور بصوت عالى كله غضب : و هو اية اللى بيحصل بس
عاشور الترزي بتعجب : إنتي مستقله اللى بيحصل ده
دبايح وصوان وهيصه وزيطه وليله عملها جوزك لله واللى ذاد وغطي بيوزع دهب !!
بدور اتنهدت : والله هو حر ممدش أيده فى جيب حد وخد منهم وعمل كده لعياله كله من حر ماله
عاشور الترزي : مهو مالك ومال ابنك إنتي كمان ف ......
بدور قطعت كلامه بسرعة : مش مخلينا عايزين حاجة
وبعدين تعالي هنا لو بتدور على العدل ؟
كان معايا أنا يوم مولدت مراته هيما محضرش ولادة مراته
هيما لسه مسفرنا أنا وابني إسطنبول وصارف علينا قد كده
فيها إيه يعني لما يعمل سبوع لعياله هما مش دول عياله هما كمان؟!
عاشور الترزي: بس معملش سبوع ملوكي لابنك زي معمله لعيال الهانم التانية
بدور بحزن : اديك قولتها لوحدك ...هاااانم
أنت عايز تجيب الهانم بنت الحسب والنسب ببنتك يا اسطي عاشور
عاشور الترزي بغضب : ماله الاسطي يا قلية الأدب مهو اللى مربيكي ومكبرك ودخلك مدارس بس انتي اللى من يومك ملكيش فى العلام رشا أخت هيما من سنك روحي شوفيها بقيت إيه وانتي ايية
أهل الحته كلهم التحليل بتاعتهم بيعملوها بالمجان فى المعمل بتاعها (رشا بتعملها من حسابها الخاص رأفت ملوش دعوة، على حسابها الخاص)
بدور بدموع : طيب يا بااه كتر خيرك معاك حق أنا خايبه فعلا ومليش فى العلام وطول عمري فاشلة، وأهو ربنا نصفني وعلا من شأني بجوازي من راجل زي هيما نقوم نفتري بقا؟
(كملت برجاء) سيبني أعيش الله يخليك وانا راضية إن شاء الله أقل من كده راضية وعلى فكرة هيما مضحكش عليك
واللى بيحصل ده كله عطاك خلفية عنه بالمحسوس كده وأنت فهمت وكانت طاير من الفرحه ومصدقت إيه اللى جد جديد يخليك تقول الكلام ده ؟
عاشور الترزي : اللى جد إنك مراته، ومعاكي منه إبنه ولد من صلبه .....
بدور قطعت كلامه : ااااه بقي بقى هو الولد اللى بتستقوي بيه وعايزني أنا كمان ألوي دراعه بيه !!

أبوها سكت هنا وهي كملت كلامها : بدتها بدري قوي يا أسطى عاشور
أنت عارف هيما كويس محدش بيقدر يلوي دراعه ومش بيخاف بالعكس الناس كلها بتخاف منه وتهابه وبتعمله ألف حساب
وأنت شايف بعينك أهو قدامك ...متجوزني واهل حارتي كلهم عارفين بس خبر جوازه مني مطلعش براها مهو محدش يقدر يجيب سيرته ويتكلم عليه ومش خوف منه وبس حب فيه و ف شخصه بلاش تعاديه أنا مش هسمحلك أنا عايشه وراضية ...بعد اذنك همشي سايبه سيف لوحده
عند عزة الكل متجمع مراد سلمى، سليم مريم هيما وفاء وهنا ومطظفى اللى هنا من الصبح أصلا
هنا حاولت كتير مع مصطفى تلفت أنتباهه ابدا مفيش! على وضعه كأنه ميعرفهاش وبيتعامل مع الكل ببرود، وكأنه واحد ميت خلاص فقد شغفه بالحياة
الكل مبسوط وبيضحك بسعاده بنت سليم وابن مراد عاملين بهجة غير طبيعية فى المكان عند عزة الولد اللى بيوزع أكياس السبوع على البيوت نسي بيت وتعب مش قادر تاني وعزة مصممة إن يودي لبيت واحده جارتهم
رشا صعب عليها الواد خدتهم من مامتها : هاتي يا ماما ..هاتي اوديهم أنا
عزة : جوزك زمانه جاي هقوله إيه لو جه ملقكيش؟
رشا بشقاوة : يا ستي هاتي بس ده الست ام محمود وحشاني من زمان هروح اديلها أكياس السبوع وبالمرة أشوفها وأسلم عليها
عزة اتنهد : طيب خدي (هنا أفتكرت حاجة قالتها بسرعة) أستني يااارشاااا
رشا وقفت تسمعها وعزه كملت كلامها بتعجب : هي البنت بدور فين غايبة بقالها مده لا حس ولا خبر؟
(هيما هنا سمع إسم بدور قرب من أمه بفضول يسمع حديثها)
عزة هنا بصت ل هيما وكملت كلامها : بعتلهم أكياس السبوع ملقوش غير أبوها والراجل الناقص مرديش ياخدهم رجعهم هما وأكياس اللحمه اتجنن ده ولا إيه؟ ولا تكونش مزعله يا هيما؟
هنا كانت قاعده بتقفل فى الاكياس وسمعت كلامهم ردت هى بدل هيما بلا مبالاه : بدور !؟ سمعت كده إنها اتجوزت ومشيت من الحارة
هيما بص ل أمه : والحج عاشور أنا مزعلتوش وهزعله ليه بيني وبينه إيه؟ ياخد أهلا وسهلا مياخدش براحته
عزة معلقتش على كلامه بخصوص الحج عاشور اللى علقت عليه جواز بدور : تتجوز إزاي يا إبني من غير حس ولا خبر هو فى إيه بالظبط؟
هيما اتعصب : وإحنا مالنا كانت من بقية أهلنا؟
مصطفى قرب منهم على الجملة دي وضحك بصوته كله : حلوة دي

بص ل عزة وبسخرية : ااا يا وزة هو ماله هي كانت من بقيه أهله؟ يكش تولع بجاز وسخ هي وأبوها .... بقا عشور الترزي مش راضي ياخد أكياس السبوع بتاع ست البنات كلهم يبقى يغور فى داهيه هو وبنته
عليه وعلى اللى عملهم قيمه من أساس دول ناس زباله!
هيما بصله بغضب وخده على جنب ورشا خدت الأكياس ونزلت
ودتهم لأم محمود وقعدت معاها شوية سلمت عليها، وراجعه وهي ماشية فى الحارة قابلت بدور ومسبتهاش غير لما طلعت معاها : تعاااللي يا شيخه ده ماما كانت لسه بتسألني عليكي فوق عند هيما
هيما بانفعال : فى إيه يا مصطفى؟ بس في ايه يا صاحبي أنت ليه مصر تجرحني؟ عملتلك إيه أستاهل عليه القسوة دي كلها منك على العموم شكرا يا صاحبي!
سابه ومشي ومصطفى بعصبية ساب المكان كله ونزل
راح قعد على القهوة وهناك طلب شيشة وفضل يشرب بشراسة يخلص حجر يطلب غيرة فضل الليل كله على الحال ده فوق عند عزة
رشا دخلت وفى أيدها بدور بتزق فيها بدخلها بصعوبة وبدور بتتصنع الخجل وبتحجج إن فى ناس غريبه عليها فى المكان
بس طبعا خايفه من ردة فعل هيما لما يشوفها وفي نفس الوقت عندها فضول وشغف تشوف هيما بيعامل حبيبته حب عمره إزاي؟ السلسلة خلتها عندها فضول قوي تشوف عن قرب معامله هيما ل وفاء
رشا بتعافر معاها وتزق فيها : تعالي بس مفيش حد غريب وداخلين رشا وقعت عينها على رأفت وجريت عليه
وبدور وقفت وقت مكانها بتدور بعيونها على وفاء وهيما
رأفت بحده : كنتي فين !؟ مش هتبطلي شقاوة وتنطيط وتكبري بقا ؟؟
رشا بزعل مصتنع بدلع : يعني لما أروح أسلم على أم محمود جارتنا ابقي بتنطط؟ (وبعتاب) وبعدين تعالي هنا دي طريقة تقابلني بيها بعد ٢٤ ساعه بعيدة فيهم عنك؟ مش أنا بايته من إمبارح هنا ... دي كلمة وحشتيني يا مراتي يا حبيتي؟
رأفت بغيظ مصتنع اتريق : شوفي إزاي! (كمل كلامه بغضب مكتوم) إنتي يا ست إنتي عايزة تجننيني !! مين المفروض يقول الكلام ده لمين جاي وطاير لمراتي اللى صممت بدماغ رأسها الناشفه تبات بره بيتها وده طبعا كان غصب عن قلبي اللى مش بيقدر يرفضلك طلب .. قال ايه بحب يا رأفت أحضر تجهيز أكياس السبوع وبايدي أقفلها ....جهزتي يا اختي !
رشا ابتسمت بخبث وهزت رأسها بشقاوة فيها خجل من تصرفاتها الطفولية : امممممم
رأفت أبتسم على ابتسامتها : وبعد ده كله اجي وملقكيش؟ مش كان المفروض أجي الاقي مراتي فى استقبالي؟

رشا بدلع : أسفه حقك عليا(رأفت مكشر بتصنع)
رشا برجاء : خلاااص بقاااا حقك عليا
رأفت شدها لحضنه وهمس بخبث : الاعتذار مينفعش هتدفعي ضريبة بياتك بره بيتك وغيابك عن عيوني وحضني ٢٤ ساعه متواصله مش هرحمك كله هيخلص منك
هيما هنا كان طالع من جوة شايل إياد وفاء جنبه شايله زياد وهيما وخدهم فى حضنه كلهم ،قبل ميوصل عند عزة بيهم وهو ماشي فى طريقه ميل على رأفت وبغيظ مصتنع : متتلم بروح أمك ..مكلبش فى البنت كده ليه؟
رأفت بيشاور بايده بستهزاء مصتنع : يلاااا يلاا يا باااابا شوف رايح فين وروح ملكش دعوة (هيما بيبصله بغيظ ورأفت بيتلفت على حاجة لقاها وراح يجبها وهو بيقول بوعيد) اصبر عليا حاضر !
رأفت راح جاب كرسي وقعد عليه وخد رشا على رجله ودخلها فى حضنه وبعناد : طيب أهو بقااااا أنت مش بتيجي غير بكده ...اتكل على الله يلاا (بص على وفاء) متاخدي جوزك يا وفاء
وفاء ضحكت بصوتها كله : ههههههه حاضر أهو هخده أهو يلا يا هيما هههههه
هيما بصلها بغيظ وميل عليها وهمس: شوفي كده كام واحد سمع ضحكتك ؟! اولع اناا بقي مش مهم المهم إنتي تجاري البأف ده وتضحكي على كلامه
وفاء بتزمر كله دلع : لاااا يا هيما بجد بقاااا النهاردة مش مسموحلك خاااص تغيير ولا تنكد عليا سيبني أفرح بسبوع أولادي براحتي
هيما هنا ساب رأفت خالص وتعدل على وفاء وبجدية : يعني إيه الكلام ده؟
وفاء بدلع : يعني تفك كده وتخليك هادي النهاردة بس
هيما بصلها كتير وهو متغاظ وعلى اخره وفى الآخر عدلها حجابها بايد واحده وبأمر : يلاا يا وفاء ربنا يهديكي (بص لقي رأفت بيضحك بإنتصار بصله بغيظ مصتنع وهمس بينه وبين نفسه : لا وحياتك ما هتطلع كسبان اصبر عليا بس خد مراته وعياله وراحوا عند عزة
عزة خدت الاولاد بقت تدقلهم الهون وإسمع كلام مامتك وإسمع كلام أبوك
جيهان بتشاور بأيدها ب لاااا بابا لااا
خايفه تتكلم من هيما اللى أول ماشافها : لاا والله! ...طيب ماشي يا ست جيهان
الكل هنا ضحك
(كل ده ومحدش واخد باله من بدور نهائيا، كانت قاصده تتخبى منهم ومحدش يشوفها كانت عايزة تشوفه إزاي بيعامل وفاء على طبيعته
عندها اعتقاد خايب إنه لو شافها مش هيتصرف على طبيعته)
(غبية ..قمة الغباء يا بدور ..... هو مش شايف غيرها أصلا)
واقف محاوطها من كل الاتجاهات
تيجي هنا يجي معاها وهي بتخطي الولد وعزة بدق الهون

تلف الناحيه التانيه يسبقها ويكون قبل منها يمسك أيدها خايف عليها تقع
وفضل كده كل متلف يلف معاها السبع لفات على الولد وزي ما عمل مع الأول عمل مع التاني
وفاء صعب عليها بصتله وبحنان : حبيبي تعبتك ....دوخت كده ..وطلعتلك روحك
هيما أبتسم بحب : روحي ترخصلك إنتي وأولادنا يا وفاء (مد أيده بيدخلها خصل شعر من الحركه الزايدة طلعت وبيعدلها فى حجابها كل شوية)
خلصت طقوس السبوع
وشويه والبنات هيصت وقامت بتتحرك مع بعض ... طبعا حركة مفيش رقص
وهنا رشا عينها وقعت على بدور راحت عندها بتشد فيها يلاااا يا بدور ...يلاااا يا بدور ودي يلاااا يا بدور والتانية يلااااا يا بدور ...وكأن بدور دي رقاصة الحفل
هيما هنا قام بنص جسمه بخضه وصدمه يبص عليها وقعد تاني قبل ما وفاء اللى قاعده جنبه تاخد بالها بس طبعا خدت بالها
هيما صدمته وخضته كانت ملفته جدا
طبعا وفاء كانت ممنوع تتحرك زي بقية البنات مقعدها جنبه
وفاء شايفه البنات بتشد فى بنت وإسمها بدور والبنت دي عليها إقبال كبير عايزنها ترقص فسألت بفضول : هيما هي مين بدور دي
اللى البنات كلهم عايزينها ترقص؟؟
واشمعنى هى ؟ هي بتعرف ترقص أوي وكده ؟
هيما رد بغيظ : وأنا أعرف منين يا وفاء بتعرف تتهبب ولا لأ كانت رقصتلي قبل كده؟
وفاء بتعاكسه هنا : يااا حرام وأنت محروم يا عيني محدش رقصلك قبل كده ! علشان كده أول مسمعت إن بدور دي هترقص اتشد انتباهك، ولقيتك قمت على حيلك زي متكون فى حاجة قرصتك (سألت بشقاوة) هو أنت نفسك فى حد يرقصلك يا إبراهيم؟
هيما بصلها كتير بغيظ وبعدها رد بجدية : متتلمي بقاااا سكتلك من الصبح هو أنا وش المسخرة دي؟
وفاء بتعجب مصتنع مرح : مسخرة !! لا يا رااااجل عايز تقولي إنك متحبنيش أرقصلك ؟
هيما اتنهد بغيظ بشيء من الغضب شدها بخفه من درعها : لاااااااااا أبدا
وفاء بمكر : ليييه بقااا إن شاء الله؟ ده أنا بعد الناطره بتاعتك دي اللى قومت بيها منطور تبص على البنت اللى إسمها بدور دي وانا بفكر أشتري بدله رقص مخصوص وأرقصلك بيها
دانت عيونك كانت هتطلع ......
هيما بعضب مكتوم شد على درعها : اتهبلتي يا وفاء مش كده؟

وديني وما أعبد لو الكلام اللى قولتيه ده اتكرر تاني هتشوفي وش تاني خالص عمرك مشوفتيه
بدله رقص قال إنتي أكيد اتجننتي وحصل فى دمغاك حاجة
وفاء بوجع مصتنع : اااايدي يا هيما الله ...وبعدين هو أنا هلبسها لحد غريب!!
هجبها و هلبسها لجوزي و لا أسيبه يقوم القومه دي وهو قاعد جنبي يبص على واحده تانيه؟ مين بدور دي إن شاء الله اللى قمت منطور كده بلهفه تشوفها؟
مصطفى فى الوقت ده كان طالع ياخد هنا ويروحو على بيتهم سمع وفاء بتسأل هيما بصله وبسخرية : جاوبها ...قولها مين بدور؟!
وفاء أبتسمت بمحبه : مصطفى!! فينك من الصبح كده متحضرش الأولاد وهما بيدقلهم الهون؟
مصطفى إبتسم بود : موجود يا وفاء، مبعدتش كتير انا هنا أهو
بس إنتي كنتي عايزة تعرفي مين بتكون بدور دي وإشمعنى دي بالذات البنات مصممين عليها ترقص !؟
هيما بصله بغضب يسكت ومصطفى ولا همه وكمل بسخرية : بدور دي يا ستي من صغرها كان كل فرح، حنه، نجاح سبوع ،طهور أي مناسبة تروحها لازم البنات ترقصها
وفاء بإستفهام : على كده بتعرف بقاا ورقصها حلو؟
مصطفى بستفزاز : نااار يا وفاء نااار
وبعدين هتشوفي بعينك دلوقت دي ولا صافينار بذات نفسها
هيما بحده : مصطفى أنت جرالك إيه إحنا من أمتي بنتكلم بالشكل ده عن بنات حتتنا
مصطفى ضحك بسخرية : وأنا قولت إيه يا صاحبي ...كل اللى قولته رقصها نااار وده مش أنا بس اللى بقوله
الناس كلها عارفه كده .. بص بعينك البنات هتموت وترقصها وتشوفها بترقص
يلاااا بقي نلحق نتفرج ونجهز النقطه اللى هنقط بيها رقاصة الحته
هيما بصله بغضب وبيجز على سنانه بغيظ وساكت البنات هنا كانوا بيحزموا فيها وهي مش راضيه أبدا وعيونها عل هيما وخايفه
وهيما مش قادر يبص ناحيتها تاني من وفاء اللى بتتهمه إنه قام منطور من مكانه ملهوف يشوف واحده ست بترقص مش مصدوم من إيه اللى جاب المصيبه دي هنا؟
قاعد على اخره ومش عجبه أي حاجة حتي صيغه الحوار اللى بين مصطفى وفاء معجبتهوش وعارف إن مصطفى بكده بيستفزه وبيضغط عليه بس اللى مستغربه من أمتي مصطفى كان بالقسوة دي!
بدور مردتيش أبدا ورفضت رفض قاطع رغم إلحاح البنات وإصرارهم
لأ ده كمان أعتذرت ومشيت
مصطفى عيونه على بدور : خسااارة يا بداره بجد كان نفسي أتفرج

وفاء ضحكت بإستغراب : هههههه إيه يا مصطفى مالك النهاردة!؟ هههههه لأ بجد فيك حاجة غلط مش مظبوطهخاف على نفسك لو سمعتك هنا هنترحم عليك
مصطفى إبتسم بسخرية : هنااا ! ااه
مش لم أكون فارق معاها أصلا وبعدين وأنا قولت إيه يا دكتورة
البنت الكل بيشكر فى رقصها بتعرف ترفص وترقص اللى حواليها والواحد كان نفسه يفك معاها شوية
وفاء بصتله وكشرت بشك مش ده مصطفى أبدا
لا دي شخصيته ولا ده كلامه فيه حاجة غريبه
فعلا يا وفاء مصطفى مدبوح مش عارفه بيقول إيه ولا بيعمل إيه مش شايف قدمه هيما بصله بزعل وسابله المكان كله وهو بيقول ل وفاء إياد نام على دراعك ادخلي نيميه وانا خمسه وجاي

الحلقة ٤٣
كان بينا وعد

هيما سبهم وهو فى قمة عصبيته ونرفزته كلام مصطفى كان زي البنزين اللى بيتصب على النار وصله لقمة غضبه
نزل جري بناره على السلم يفش غله وقهره منها فيها، ليه أصلا طلعت وايه اللي جبها زوتدها لحقها كانت نازله مسكها بغضب من دراعها وهي شهقت بخضه : سى هيما
هيما بغضب : بلا سى هيما بلا سي زفت انتي إيه اللى جابك
بدور بوجع وألم : ااه دراعي يا سي هيما،سيب أيدي حرام عليك، مكنش قصدي والله غصب عني اختك اللى إصرات عليا مكنتش حبه بس هي اللى صممت أطلع (هنا عيطت وهو شال أيده من عليها)
بدور بدموع بتعتبه : حقك عليه يا سيدي أسفه
بس كله ده ليه يعني فيها إيه لما أطلع عندكم ده مش برضوا بيكون بيت جوزي ولا إيه
هيما بعصبية : لاااا مش زفت لااا مش زفت يا بدور وأنتي عارفه كده كويس بطلي استعباط جاية بدم بارد وبكل بجاحة واقفه وعايزة ترقصي
(بصلها بقرف) صحيح ديل الكلب عمره ميتعدل بس انا اللى غلطان عطيت أسمي لوحده زيك
بدور بدموع : لااا لا صدقني لااا مكنتش هرقص أبدا
كان قدم عينك رفضت واستأذنت ومشيت
هيما صرخ : وكاااان إيه اللى جابك
بدور بدموع : جيت أشوف حبك ل حب عمرك
هيما بزهول : نعمم يا اختي
بدور بحسرة : ايوة يا هيما مستغرب ليه ..لما شوفت السلسلة والجملة اللى عليها (حب عمري) جملة شدتني وهزت كياني كله
حب عمري وفعلا أنت بتعشقها وده شوفته بعيني
شوفت حب كان نفسي ومنا عيني اقبله واتحبه
شوفت معمله من نفس الراجل اللى انا مكتوبه على إسمه ل حبيبته غير معملته ليا نهائيا وأنا مراته وهي مراته
هيما صرخ بغضب مكتوم : إنتي أكيد اتجننتي يا بدور ....
إنتي عارفه انا اتجوزتك ليه يا بدور ولا مش عارفه !
بدور بدوموع : عارفه ...عارفه يا هيما ليه اتجوزتني والسبب اللى علشانه بقيت مراتك عارفه ده كويس

عيطت هنا بحرقة جامدة وكلامها مبقاش مفهوم وهي بتقول : بس أنا معملتش جرم لده كله ده كان جوزي وعلى سنه الله ورسوله
إنتي بتعملني على إني واحده خطيه وطول الوقت قرفان مني
أوعي تفكر إن مش وخده بالى من نظاراتك ؟! نظاراتك ليا كلها استحكار يا هيما
بتبصلي على إن واحده رخيصه فرطت فى شرفها
شايفني واحده مليش تمن ولا سعر سلمت نفسها لأي راجل والسلام
لاااا يا هيما لاااا .. ده كان جوزي جوزي على سنه الله ورسوله مستهلش أبدا المعملة دي منك ونظرة الاحتكار والسخرية والقرف اللى بشوفهم فى عيونك، انا بجد تعبت منهم أرجوك ترحمني مبقتش قدرة استحمل ده منك بعد مشفت بعينيا إزاي بتبص لمراتك التانيه انا مراتك وهي مراتك عارفة إنك اتجوزتني تقضية واجب، عارفه كمان مقامي كويس وانا فين والهانم مراتك فين بس فى الآخر مراتك مها كانت الأسباب اللى اتجوزتني بيها (عيطت أوي بحرقه)
اناا مش رخيصه يا هيماا مش رخيصه
هيما صعبت عليه ولسه هيرد عليها يطيب خطرها
وسمع وفاء بتنده بأسمة ورجلين ماشية فى الطرقه وهما كانوا على السلم تحت
هيماااا يا هيماا ...أنت فين؟
إنا كنت سامعه صوتك دلوقت....هيماا ...يا هيماا
هيما لا كان عارف ينزل هتشوفه ولا يطلع هيقبلها يعمل إيه؟؟؟ محتار ومش عارف بدور بخوف لسه هتنطق : وبعدين يا هيم
هيما بسرعة حط أيده على بوقها وزقها على الحيط جامد وتزق معها وبصلها بتحذير تسكت
بدور هنا حدث ولا حرج كان قريب جدا منها
وده خلها تاخد بالها من ملمحه عن قرب وتاهت فيهم وفي وسمته ورجولته الطاغية وغمضت عيونها باستمتاع ومحستش بنفسها ولا بشفيفها وهي بتتحرك على بطن ايده بمنتهاء الرقه
هيما مش واخد بالها نهائيا بتوهنها بشكل ده مرعوب وعيونه على السلم لوفاء تنزل وتشوفه، أعصابه تعبت وانهار حرفيا على بال ما وفاء فقدت الأمل فى وجودة ودخلت الشقه من تاني وقفلت الباب
هنا بعد عنها بسرعة وطلع على شقته وسبها على حالتها معندوش ادنا فكره باللى شقلب حالها من حال ل حال بين لحظه والتاني
هيما طلع شقته مصطفى كان فى وشه بصله بزعل ومرديش يتكلم معاه ومشي بعيد عنه ووفاء راحت عنده وبهدوء بتسأله : كنت فين ؟
هيما اتنهد بضيق وهرب من سؤالها بسؤال : مش يلاا علشان نمشي؟
سمعته عزة بسرعة : تمشي فين؟ برضه أنت اللى بتقول نمشي
مش لما نقعد ونتعشى كلنا مع بعض

هتسيب أخواتك البنات وأجوازهم وتمشي؟
اقعد كلنا هنتعشي سو
مصطفى : لااا معلش يا أمي اعذرينا إحنا(بص ل هنا وبجمود) يلاااا
هنا قامت بسرعة تنفذله طلبه وعزة مسكت أيدها تمنعها وجهت كلامها لمصطفى بعتاب : ايه اللي بتقوله ده؟ هو إيه اللى اعذرينا إحنا دي
أعذرك ليه يا إبن قلبي هااه؟
فى إيه يا مصطفى أنا ملاحظه من الصبح وساكته هو في إيه بينك وبين هيما مين فيكم مزعل التاني؟ (كملت كلامها بحيرة لما ملقتش رد منهم) مهو بصراحة كده مش قادرة أقول هيما اللى مزعلك ده عمرة ما عملها ده روح فيك
ولا أنت تزعله دانت روحك فيه .. تحط نفسك كده قدام النار علشانه إيه اللى حصل بينكم؟ أكيد فى طرف تالت هو السبب فى ده مالكم يا أولاد؟
وفاء هنا اللى ردت وعيونها على هيما بحيرة وفى نفس الوقت بتحسه يتكلم ويبرر سكوته : هيكون في إيه يا ماما يعني أكيد سوء تفاهم صغير وهيروح لحاله
هيما هنا استجاب لدعوة مراته إنه يتكلم ويبرر الموقف :مفيش حاجة يا جماعة هيكون فى إيه يعني؟
مصطفى أكد على كلام هيما : زي مقال لكم كده يا جماعة هيكون فى إيه يعني بعدها بص لهنا وبحزم : يلاااا
عزة بزعل فى دلال : والله يا مصطفى لو مقعدتش وإتعشيت معانا لزعل منك بجد وأنت عارف زعلي
مصطفى إبتسم نص إبتسامة : لا يا وزة منقدرش علي زعلك بس بجد مش هقدر
وفاء برجاء : طيب علشان على خاطري أنا يا مصطفى
مصطفى ساكت وطى رأسه على الأرض
هيما بصله بغيظ : فى إيه متقعد ياله ااااا بدل ملطشك هو خلاص مبقاش فى حد مالى عينكولا إيه الكل بيترجاء جنابك
مصطفى بص ل وفاء وبود : خاطرك على عيني ورأسي يا ست البنات (بص لهيما بغيظ وبتحدي) وحاضر علشانه هقعد
هيما بغيظ مصتنع : لا والله يا روح أمك أنت قعدت خوفت لا أيدي تعلم عليك
وفاء بضحك : هههههه بس بقي يا هيما سيبه فى حاله المهم إنه قعد
هيما بصلها بغيظ مصتنع : بس بقا يا هيمااا ماشي (بص ل مصطفى وبهزار) نص حظك يا عم مصطفى نص حظك عندها
الكل هنا ضحك بس ضحك ناقص ضحك فى قلق وحيرة مصطفى مكنش على طبيعته أبدا ولا هنا ولا هيما كان فى قلق من الكل عليهم
لما مصطفى روح بيته هنا أول مدخلت من الباب على طول رمت شنطتها بعنف وبتقلع هدومها بعصبية وإنفعال كبير جدا وهي بتقول : أنا مش عارفه إيه لزوم اللى بتعمله ده؟

ماله هيما !! إيه ذنبه ملكش حق فى اللى بتعمله ده ملكش حق أبدا
مصطفى هنا قطع إستكمال لبسها لما شدها وهي صرخت وبغضب : اييبه اللى عملته هاااه إيه هو اللى أنا عملته؟
اللى عملته واللى لسه هعمله مش علشانك ولا أنتي السبب فيه .... خلاص إنتي سقطي من نظري قولتلك قبل كده إنتي ملكيش أي وجود فى حياتي مبقتش شايفك مكانك هواء
هنا بصريخ كله غضب: ليه ليه ليه
ليه ده كله؟ مكنتش مراتك أفهم باقي مكنتش مراااااتك
ولما مش أنا السبب فى معاملتك دي مع هيما فى إيه بينك وبينه؟
وإيه سبب الحنيه الزايدة دي كلها مع مراته هو فيه إيه؟
مصطفى هنا مسكها من درعها وضغط عليه بعنف وقسوة وهو بيقول بشراسه : اخرسي ..اخرسي خالص أوعي تجيبي سيرتها على لسانك
هنا بقوة دفعت ايدة بعيد عنها وهي بتقول بغضب شرس : أوعي كده، شيل إيدك من عليا، ليه إن شاء الله
زياده عن الناس فى اييببه ؟ فيها إيه مميز عن باقي البشر ؟
مصطفى ضحك بسخرية : فيها اللى أبعد ما يكون عندك
الوفاء والإخلاص!
هنا صرخت بصوتها كله هنا : هفضل لإمتي أقولك مكنتش مراتك ولا خطيبتك ولا حبيبتك أنت لما سافرت كان عمري ١٢ سنه
(نبرة صوتها هديت ودموعها نزلت وهي بتقول) لما كبرت ملقتش غيره قدامي غصب عني اتشدتله ومين فى الحته كلها متشددتش ليه كان حلم كل بنت وفارسها الحته كلها مكبره وعملاله ألف حساب
هيما هيما هيما على لسان الكل ...مفيش غير هيما
الصغير قبل الكبير بيحترمه وبيحبه
لقتني غصب عني اتشديت ليه وإنبهرت بشخصيته مش أكتر مش حب أبدا، صدقني كان انبهار بشخصيتة لا أكتر ولا أقل
كنت بموت وأنا سمعاك وأنت بتقول ل وفاء هقعد علشان خاطرك
أنت بتعمل كده فيه لييييه؟
طيب لو ركعت قدامك دلوقتي وقلت لك تسامحني وترجع زي الأول ده يرضيك ويرضي غرورك وتبطل تعذب فيا وترجعلي علشان أنا حرفيا بموت من غيرك!؟
مصطفى بدموع : مش قادر ...مش قادر ...مش قادر أرجع زي الأول
مش قادر ...كل مبصلك بشوف صورته هو في عيونك! وكل مبصله هو بشوف صورتك انتي فى عيونه علشان كده لا قادر أبصله ولا أبصلك
أنا هتجنن لو قعدت على الوضع ده كتير هتجنن لأ هموت من قهري!
كل مفتكر همسك بأسمه وأنتي فى حضني

مش هقدر لأ أرجعلك ولا أرجع له ولا أرجع لنفسي!
قالها وسابلها البيت ونزل اليوم ده قعد على القهوة يشرب لصبح
وهنا فضلت طول الليل صاحية رايحه جايه فى شقة بخوف وقلق غير طبيعى استنت الصبح يطلع بالعافية بعدها اتصلت على هيما يدور عليه ويشوفه فين
هيما بسرعة كان قايم ولابس ونزل يدور عليه
دور عليه فى كل حته ممكن يكون فيها ملقهوش لقاه ف القهوة ال في الحارة وده على غير العادة مصطفي يسهر للصبح فى قهوة ويشرب كمان! كان خلصان وعلى آخرة وأول ما شاف هيما قدامه أبتسم بسخرية : اهلا شرفت
هيما بغيظ بيرفعه : قوم من مكانك تعالي معايا إيه اللى أنت عامله فى نفسك ده؟
مصطفى بيبعده عنه بعنف وصرخ بصوته كله بغضب : إبعد عني إيه اللى جابك؟سيبني فى حالي بقا
هيما هنا بيحاول يقومه من مكانه ويسنده على كتفه وبيجاريه فى كلامه عارف طبعا إنه مش فى وعيه
هيما : ماشي يا صاحبي هسيبك فى حالك المهم دلوقت تقوم معايا مراتك هتتجنن عليك
مصطفى هنا ضحك بصوته كله وبتريقة: مراااتي هههههههه هتتجنن عليا انااا؟ حلوة دي
هيما بصريخ كله غضب : فيه إيييييه! هو أنت إيه اللى جرالك؟
مصطفى هنا قام على حيله وضربه فى وشه بعنف وقسوة وهو بيقول : فى إنك بنى ادم معدوم الإحساس (ضربه كمان مرة وهو بيقول) فى إنك بنى ادم قلبك حجر ضربه مرة كمان وهو بيقول بغل : إزاي محستش بألمها وأوجاعها؟
ضربه مرة كمان وهيما سايبه يفرغ طاقته السلبية فيه يمكن بعدها يهدأ ويرتاح
مصطفى وهو بيضربه بيقول بقهر : إزاي محستش بحبها ليك ... قولي إااازاي؟ ازاي تحبك الحب ده كله ومتحسش بيه ازاي ليه تعمل فيها كده ليه؟ .... ليه ....ليه؟
مكان النقط دي كله بوكسات وكل بوكس أنقح من التاني وأقوى وأشد من قبل
كان فى ناس هتدخل بينهم ويبعد مصطفى عن هيما، هيما منعهم بنظرة تحذير من عيونه يسبوه سابه يضرب فيه لغاية متعب وفقد توازنه وقعد مكانه بإنهيار تام بيهزي بكلام : ليه .. ليه ... تعمل فيها كده ..ليه؟
هيما هنا شاله وخد على عربيته وساق بيه
مصطفى كان بيضرب فيه ويحاسبه ليه قاصد هنا بكلامهليه محسش بيها؟؟ ... ليه محستش بحبها ؟.... مصطفي حب هنا لدرجة إنه يضرب راجل تاني غيره ويحاسبه علشانها، علشان محسش بيها ولا بحبها ليه ، كان يتمني لو يقدر يلبي لها رغباتها وأمنياتها حتي على حساب نفسه بيعنف صاحبه علشان محسش بحب حبيبته هو فى كده !!!

هيما كان فاكر كل كلام مصطفى يقصد بيه وفاء
ليه محسش بوجعها وألمها وإتجوز عليها هو ده اللى وصله
وصله البيت ونيمه مكانه ونزل على طول وتحت فى عربيته إتصل على هنا وقالها تسيبه متجيش جنبه لما يفوق لوحده
خاف على هنا مكنش فى حالته الطبيعية
هنا منزلتش الشغل يومها فضلت قاعدة جنبة لغاية ما قام
قام بتعب وصداع جامد حاسس بيه هيفرتك دماغه
هنا طلعت تجري عليه وهي بتحمد ربنا : الحمد الله كنت خايفه عليك أعملك تفطر ولا أعملك قهوة تشربها الأول؟
مصطفى ماسك رأسه بايدة وبيقول بتعب : مين اللى جابني هنا ...جيت هنا إزاي؟
آخر حاجة فكرها كنت قاعد على قهوة فى الحارة إيه اللى جابني هنا ؟
هنا بصعوبه نطقت إسمه : ه هيماا هو اللى جابك وهو اللى نيمك مكانك كانت حالتك صعبة
مصطفى شدها من درعها بعنف : هيماا اللى جبني هنا؟
هنا بخوف : اااه هو
مصطفى بنار قايدة فى عيونه : وهو اللى نيمني هنا فى سريري؟
هنا بخوف : ايوة
مصطفى شد على درعها جامد وهو بيقول بقهر : والهانم طبعا كانت معاه فى أوضة النوم وأنا طبعا فى الدنيا غير الدنيا مش حاسس بحاجة حوليا ؟
هنا بصتله برعب : تقصد إيه؟
مصطفى صرخ بغضب : إزاي تسمحيله يدخل أوضة نومك فى نص الليل وجوزك مش فى وعيه؟
هو ده الفرق بينك وبين مراته الست الكامله اللى مفيش زيها ولا بعدها
كان تقريبا نفس الموقف وحبست نفسها جوة اوضتها مردتش تطلع طول منا موجود فى بيتها !
كان جوزها برضه مش فى وعية بس هي اتصرفت صح بنى أ دمه كاملة كنز فى حياة أي حد
هنا بزهول مش مصدقه أبدا اللى هي بتسمعه ردت بتوهان : ا ان أنا كان كل اللى هممني إنت مفكرتش في اللى أنت بتقوله ده أبدا
هيما جاييك شايلك كنت مرعوبة عليك مفكرتش
فى اللى أنت بتقوله صدقني !
مصطفى بيهزها من درعتها الإتنين بنار قايدة وهو بيقول : حصل إيه بينكم وأنا مش فى وعي قالك إيه ؟ قولتيله إيه ؟ قعد فين؟ وانتي قعدتي فين؟ انطقي ردي عليا إنتي عايزة تجننيني؟

هنا بدموع : الموقف كله مخدش أكتر من ثواني هيما حطك فى السرير ونزل بسرعة ملحقتش حتي أسأله عن وضعك ولا مالك ولا فيك إيه؟
يعني أنت مش عارف أخوك ! لو أنا مخدتش بالى من حاجة زي دي ولهفتي
وخضتي خدتني وشلت تفكيري وخوفي عليك لهاني
فأكيد هو مش هيتوه عن حاجة زي كده
مفيش ثواني حطك على السرير ونزل بسرعة حرام عليك بقاا العذاب اللى أنا فيه ده ارحمني!
مصطفى صرخ بصوته كله بقهر : وأنا مين يرحمني مين قوليلي ردي عليا؟
مين يرحمني اللى شوفته وقريته فوق احتمال البشر
أنا مش هقدر أكمل مش هقدر لازم أمشي من هنا وأرجع مكان مجيت
لو قعادي هنا طول شوية هموت وأموتك معايا
هنا بتصرخ بصوتها كله بقهر وعيونها على السماء : ليه بس يا ربي .. ليييه
أنت وحدك بس اللى عالم بيا وبحالي لييه بس ياربي لييييه عملت إيه استاهل عليه ده كله؟ (نبرة صوتها هنا هديت وبدموع كملت كلامها مع ربها) : أنت عالم إني عمره مخنته ولاغدرت بيه ولا فكرت فى غيرة... وطول منا على ذمته مفيش طيف غير طيفه زارني حتي فى منامي أنت اللى شاهد ياربي ازاي أنا عملت المستحيل علشان ابعد عنه وأبعده عن بيتي كنت سامحني يا ربي وإغفرلي غلطة أنا مقصدتهاش .. عقابك تقيل أوي عليا(عيطت بحرقة وهي بتقول) اللهم لا إعتراض على حكمك يارب الحمد لله على كل شيء بتعيط وتشهق بس ده كله مشفعلهاش عند مصطفى أبدا شدها بعنف : قومي أمشي من قدامي .. مش طايق أشوفك ولا أبص فى وشك قومي
هنا قامت وطلعت من عنده وهي نموته نفسها من العياط
وهو فضل يكسر فى أي حاجة تطولها أيده بينفس عن غضبه
مصطفى بقي زيه، زي الازاز اللى متكسر والمنتشر حوليه، كل اللى يقرب منه يتأذى ويتجرح بيجرح أي حد ومن غير رحمه وبكل قسوة بيكسره
فى قصر حازم
مهتاب كانت فى أوضتها سمعته جه، وبيكلم الغفر تحت وبيديهم اوامر، قامت بسرعة بصت عليه من شباكها تشوفه هيدي أوامره للغفر زي كل يوم ويمشي ولا هيدخل القصر،
حازم المرة دي ممشيش وشافته من فوق دخل جوه القصر
سابت الشباك وبسرعة بتلبس لبس من وجهة نظرها هي ينفع تنزل بيه
بنطلون استرتش ضيق جدا وبلوزه مغطيه بطنها بالعافية ضيقه جدا عند الصدر
وشعرها عملته ديل حصان وحطت مكياج خفيف جدا
بتتلاشى هنا هجومه وإهانته
خلصت وألقت نظره سريعه لنفسها بعدها أبتسمت برضا ونزلت

كان حازم فى مكتبه وهي نازله من على السلم النور كان منور وشايفه ضله من الازاز واقف يقلب فى المكتبه بتاعته
وقفت قدام الباب ثواني بتحاول تنظم أنفاسها المرتبكه بقلق وخوف من رد فعله هي معتذرتش من وقتها سابته لما يهدي وهو بقاله أسبوع بعيد عنها وعن بيته، كفايه كان لازم توضع للوضع ده حل!
استجمعت شجاعتها وخبطت على بابه، وقبل ميرد عليها كانت داخله عيونها وقعت عليه أبتسمت بدلع : مساء الخير
حازم بصلها من فوق لتحت وبجمود : مساء النور
قربت منه مهتاب وبدلع : اييه هتفضل كده كتير مش هتسامحني بقاا؟
حازم بصلها من فوق لتحت بجراءه قاصد يهينها : على أساس اتعملتي من اخطائك مثلا علشان أسامحك؟
الهانم زي ماهي متغيرش فيها حاجة نازله من أوضة نومها بديفوهتها كلها
مهتاب بتبص لنفسها وبتعجب : ديفوهات ؟! ديفوهات إيه دي ؟
حازم قرب منها بغضب : أنا هقولك وأشرحلك بالتفصيل الممل (شدها من بلوزتها وهو بيصرخ بغضب : ده إيه !
ومن منطقه أخرى : وده إيه إن شاء الله ....وده ...ودي.... وده اييبه ردي عليا؟؟
مهتاب بعصبية : بس بقاا يا حازم ...بس كفاية أنا قاعدة فى بيتي مش هقعد بعبايه يعني! وبعدين أنت بتحاسبني على إيه؟ أنت اتجوزتني وأنت عارف كويس إن ده استايل لبسي إيه اللى جد جديد؟
حازم صرخ بغضب : لااااا يااا مدااام ...لاااا كان فى إتفاق بنا حضرتك وأنتي خالفتيه من الأول خاالص قولتلك أنا مراتي متلبسش المسخرة دي وأنتي كان ردك أنا هتغير علشانك يا حازم
مهتاب قطعت كلامه : طيب مهو مش هتغير بين ليله ونهار أصبر عليا
حازم بتريقة مصتنعه هو أبعد ما يكون عن التريقه والهزار هو جواه نااار قايدة مش عارف يطفيها إزاي : ااااه بئاااا وعلى بال ما الهانم حرمنا المصون متتغير أكون اتفضحت وسيرتي وسيرة عيلتي بقيت على كل لسان بسبب عمايلك وتصرفاتك الغير مسؤلة بالمرة !
مهتاب بدموع بتعاتبه : اتفضحت يا حااازم !جوازك منك بتعتبره فضيحة؟
حازم هنا مسك الاب توب اللى قدامه فتحه وبعصبية وإنفعال بيجمع من حاجة ولما لقاها صرخ بصوته كله بغضب : تعالى يا مدام ....تعالي شوفي
تعالى واقفه عندك لييية؟
تعالي شوفي مراتي أنا تريند بفستانها الفاضح على كل مواقع الإنترنت والتواصل الإجتماعي السوشيال ميديا مورهمش غير فستانك يا مدام يا محترمة

مهتاب بدموع : على فكره شوفت كل اللى بتتكلم عنه ده ومش مكسوفة من نفسي ولا خجلانه منها
الكلام كله والكومنتات كلها كان عبارة عن إعجاب بجماله مش أكتر
حازم بسخرية : بجماله لوحده !!!وجمال الهانم كمان
مهتاب : وده شيء يزعلك؟ فيها إيه لما الناس تشكر فى مراتك وتقول عليها جميلة؟
حازم واقف لثواني بصلها بغيظ بيجز على سنانه من شدتة وبعدها وبكل قسوة نزل بكف أيده على وشها ضربها قلم وبكل ثبات نطق: ليه هو أنا متجوز فتاه سيئة السمعة(بنت ليل يعنى) (Bad reputation girl) عارضها لكل الناس؟ (كمل كلامه بحزم) مهتاااب لفووووق بدل مخلص عليكي
مهتاب بدموع وإيدها على خدها مش مصدقه أنها انضربت أصلا معقول !!
مهتاب: لاااا يا حازم لاااااا مش هطلع يا حازم ومش أنااا اللى أنضرب أبدا مش انااا
أنا عمر جوزي الأولاني ما مد ايده علي.......
حازم قطع كلامها لما شدها من درعها بقسوة وعنف : أول واخر مرة تجيبي سيرته فى بيتي تقريبا كده إنتي لسه متعرفيش متجوزة مين
أنا اللى يمس كرامتي أدفنه مكانه!
مهتااب عيطت جامد : أنا مش قعدالك فى البيت يا حازم أنا همشي ولما أشوف هتقول إيه ل ماما ورأفت على القلم ده!
حازم ببرود بيشاور بإيده على فوق : يلاا اطلعي أوضتك أنا مبتهددتش
مهتاب بعناد : مش هطلع (وهنا ابتدأت تصرخ بصوتها كله على الداده تلملها هدومها وبعدها بصت ل حازم وبتحدي : مش هطلع وهمشي زي منا كده خلى الداده بتاعتك تلملي هدومي!
حازم ببرود : إطلعي يا ماهي مش هقول تاني؟
مهتاب بعناد صرخت : لاااا مش طالعه وهمشي وعايزة أشوف مين هيقدر يمنعني؟
حازم اتنهد : طيييب (هنا شالها تحت اعتراضها وصريخها وتزمرها، شالها طلعها أوضتها ووطي بنص جسمه نايمها على سريرها وهنا تاه فى جمالها ونظرة الغضب اتحولت لنظرة رغبة ملحه بإصرار غير طبيعي وهي كمان مش أقل منه
لقي نفسه هنا مسير مش مخير! جميلة وجمالها لا يقاوم أبدا
اللى جذبه ليها اصلا جمالها أستسلم أستسلام تام قدامه
انما مهتاب فإستسلامها كان عشق خالص ليه لوحده عشقته بجنون فى مده صغيرة جدا لقاءهم كان هادي نوعا ما، أستغرب حازم خجلها وعدم خبرتها وكأنها (virgin) لم ولن يسبق ليها تجارب من قبل، وهي اللى كانت متجوزة قبله! زاد إستغرابه لما لاحظ تجمدها، ذادت دهشته أكتر لما صرخت صرخة مكتومه بآلم!
ذادت دهشته أكتر وأكتر لم بعد وقت بص قدامه وبصلها وبرق بعيونه بصدمه : ايه ده!!؟ الأيام بتعدي وكل مدا الأوضاع بتسوء بين هيما ومصطفى ومصطفى وهنا

مصطفى هنا كان زي الطير المدبوح ال بيرفرف فى كل الاتجاهات بلا حدود بلا رادع على قد آلام جراحه بيجرح، وعلى قد وجعه وقهره، بيوجع ويكسر
هيما كان فاكر مصطفى هيندم على اللى قاله واللى عمله وضربه ليه لما كان فقد الوعي ويجي ويعتذر منه بعد ال حصل منه
لكن مصطفى معتذرش ولا حتى باين عليه إنه ندمان ابدا
هيما بيتعامل معاه بجمود وزعل كان قاصد مصطفى يجي عنده ويعاتبه ويراضي خاطرة بس مصطفى معملش كده أبدا بالعكس كلامه كله معاه بجمود أكبر من جمودة وزعل أكبر من زعله وكل مدا الفجوة بينهم بتزيد ،هيما محتار إيه سبب ده كله ! وحدته وعصبية وغضبه فى الكلام معاه إيه سببها؟ محتار ومش لاقي لحيرته بر يرسى عليه كانو فى المكتب مع العملاء بيمضو صفقه جديدة
وكلامهم مع بعض كله كان بتكلف وعن الشغل وبس
وآخر ما خلصو مصطفى كان بيلم الورق ال قدامه وهيما عيونه عليه بحيرة كان نفسه يسأله ماله إيه اللى غيره بالشكل ده !
لكن عزة نفسه منعاه فى نظرة هو غلط والمفروض يعتذر
بصله كتير بغيظ وبعدها سابه وطلع، مصطفى قام قبله وطلع من قدامه من غير ميعبره ولا يبص عليه وده كمان ال مزود حيرة هيما وقلقه،مصطفى دايما بيتلاشى النظر ليه مش بيبصله نهايئا بيكلمه من غير ما عيونه تيجي في عنيه
هيما هنا وقفه وقف قصاده وبعتاب حزين : لو وفاء بتكون مراتي، حب عمري، أم عيالي ومش عايز اخسرها
فا أنت بتكون أخويا وصاحب عمري ومن المستحيل أخسرك ...فكر كويس فاللى بتعمله ده يا صاحبي وخليك عارف إن عمري مدوست ليك على طرف، وطول عمري كنت ليك أخ وسند ودهر وصاحب وصديق ..... بس برضه براحتك اللى يريحك يا صاحبي إعمله أنا مش هضغط عليك تاني!
مصطفى بأرتباك من غير ميبصله، مهو مبقاش بيقدر يبصله خلاص : اللى يريحني نفض شراكتنا، وكل واحد منا يروح لحاله
هيما فى اللحظه دي الدنيا وقفت بيه ومش مصدق ومصدوم والكلام هرب منه بيبصله مزهول وبس
مصطفى كمل كلامة بتهته : ان انت ق .. أنت قولتلي اعمل اللى يريحك وده اللى هيريحني
هيما صرخ بصوته كله : هو ايييه ...هو ايييه يا مصطفى ...هو إيه؟ قول أنا مسمتعش حاجةأصلا...تقريبا انطرشت وعميت ومبقتش شايفك
مش ده مصطفى اللى واقف قدامي ولا ده صوته...مسمعتش حاجة ومش عايز أسمع وحتي لو سمعت هعمل نفسي مسمعتش حاجة !
خلص كلامه وبغضب وبعصبية جامدة مد أيده خد مفاتيح عربيته والموبايل بتاعه وسابه ومشي من قدامه

ومصطفى زي كل يوم بعد شغله بيكمل يومه لنص الليل على القهوة
ويرجع منها على اخره مدهول ومتبهدل ومش شايف قدامه
وهنا بصعوبه بتغيرله هدومه وتنيمه فى مكانه فى أوضته
النهاردة هنا فاض بيها داخلها بيطوح زي كل يوم مسكته بعنف وقوة غريبه عليها
متعرفش فى اللحظه ده جبتها منين، وخدته وتحت الدش حطته وهي بتصرخ بغضب
: فوق لنفسك بقاااا ....فوق ...إيه اللى حصل لده كله؟ فووووق أنا خلاص مبقتش
قادرة (مصطفى سقط على الأرض بإنهيار
وهنا مش أقل منه انهارت جنبه تعيط وهي بتقول : فوووووق بقاااااا حرام عليك
نفسك، وحرام عليك اللى بتعمله فيا ده حراااام عليك أنا بحبك ...صدقني بحبك!
مصطفى مكنش فى وعيه نهائيا حرك أيده على خدها وأبتسم بعدم وعي : وأنا
محبتش غيرك (قرب منها باسها بنهم فظيع، وحب الدنيا كله مالي قلبه، وشوق الدنيا
بحالها جوه عيونه)
هنا كانت عارفه إنه مش فى وعيه لو كان فايق مكنش قرب منها أبدا ورغم ده
استسلمت له وبكامل إرادتها، وبكل ذرة مشاعر جواها نبتت وترعرعت ليه وحده،
استجابت وعاشت أجمل لحظات وهى بين أيده)
تاني يوم الصبح قام قبلها خد حمامه،وواقف قدام المراية بيلبس هدومه بهدوء حزين،
وشايفها فى مراية التسريحة قدامه نايمه على السرير شعرها كله مغطي وشها
بصلها كتير بملامح باهته ميته البسمه هجرتها، والحزن غطى عليها وسكنها
أكيد عارف اللى بينهم منظره ومنظرها بيأكد مش بيوحي ! لأ ده بيأكد إن فى حاجة
حصلت بينهم، وهنا اتنهد بضيق وخنقه مكنش عايز ولا حابب حاجة زي كده تحصل
بينهم
هنا هنا ابتدأت تفوق وهى بتفرد فى درعتها بكسل شافته قدامها أبتسمت بنعومه ورقه
وهمست بحب : صباح الخير يا حبيبي
مصطفى بصلها وإبتسم بسخرية ومعلقش
هنا اتنهدت وقامت من مكانها قربت منه ولفت درعتها على وسطه من ورا حضنته
وبدلع : حبيبي قولت صباح الخير ايييه مش عايز ترد عليا ليه ؟؟
مصطفى شال أيدها من عليه ورد بجمود : هنا اللى حصل بينا إمبارح ده كان غلطه
وبعتذر عنها ... أسف
هنا فى ثواني الدموع اتجمعوا فى عيونها وبصوت مخنوق : تمام ...
ماشي ... بس لو كل الغلط بالشكل ده أهلا بيه
الغلط اللى بتعتذر عنه ده كان قمة الروعة والجمال، ومنتهى العشق والشغف والإثارة
رغم إنك مكونتش فى وعيك بس حبك ليا طاغي يا مصطفى طاغى علي حاله اللا
وعي اللى كانت مسيطره عليك، كنت معايا بكل كيانك بعقلك، بقلبك، بروحك بكل
ذرة مشاعر جواك متشاله ليا ...

مصطفى هنا شدها من درعتها بعنف : وإيه الجديد عايزة تقولي ابييه يا هنااا هااااه عايزة تقولي ابييه؟
إني بحبك؟.. بعشقك؟ .. وإيه الجديد يا بنت عمي؟ منا طول عمري بحبك وبعشقك
هنا بدموع : وأنا بحبك.....
مصطفى صرخ بصوته كله بغضب : بسسس كفاية أوعي لسانك ينطق بيها تاني مش مصدقها
هنا صرخت بصوتها كله بانفعال : لييبه يا مصطفي ...لييبيه مقولهاش ؟!
وأنت بنفسك قولتها..... كذا مرة رفضت قربي منك ومقبلتش بيه غير لما حسيت حبي ليك رفضت جسد وقبلت قلب، ليه دلوقت بعد ما القلب مال ليك وحبك بترفضه لييبه؟
مصطفى صرخ بعضب : كنت غلطااان ..كان وهم شبه وهمك كده بالظبط ..
إحساسي خاني وكدب عليا.. لو كنتى بجد حبتيني مكونتيش تبقي فى حضني وفى أشد الأوقات حرجا بينا وتهمسي بأسمه هو(هنا حفر صوابعه بقسوه فى لحمها) ابييبه
كان هو اللى معاكي مش كده؟
كنتي بتتخيليه هو اللى معاكي مش أنا مش كده؟
هنا بنار قايدة وعيون حمراء زي الدم شددت درعها من ايدة وصرخت بغضب شرس وهي بتقول :إخرس... إخرس
مصطفي مسكها بعنف وقسوة : لييبه أخرس هاااه لييبه أخرس؟
الهانم جوزها كان مسافرومكونتيش عارفه بمعاد وصوله
ولما رجع المغفل جوزها لقاها واحده تانيه خالص قدامه
لقاها لابسه قميص نوم أول مرة يشوفه عليها، قصة شعر مختلفه تماما عن قبل ،برفان مختلف خالص غير ال انا جيبهولك كل ده وفى الآخر مطلعه حاجاتة هو وعايشه معاه هو وأنا مش موجود! إنتي أحقر خلق الله عايشه فى بيتي معاه هو مش معايا أنا !بتتخيليه هو فى حضنك مش انا...
ف اللحظه دى هنا فاض بيها قطعت كلامه وبكل ثباتها وتوازنها مدت أيدها ضربته بالقلم بعنف وقسوة وشدة توازي عنف اتهامه وقسوة كلامه وشدة بطشه وهجومه وبثبات وثقه همست برضه : كان لازم يا إبن عمي كان لازم أنت كده بتطعني فى شرفي اللى هو شرفك وعرضك أنت كمان أنا هنا بدافع عن عرضك وشرفك اللى أنت نفسك بتخوض فيهم! ورجولتك اللى أنت بنفسك بتشكك فيها وتقلل منها! أنت مفيش حاجة ناقصك علشان أكون فى حضنك وأتخيل حد تاتي غيرك !
انا هنا بدافع عن عرضك وشرفك ورجولتك قبل ما أدافع عن نفسي اللى أنت اهنتها بكلامك وكرامتي اللى أنت جرحتها وكسرتها وكسرتني معاها
يشهد ربنا (هنا عيطت جامد) يشهد ربنا عليا من اللحظه اللى انكتبت على إسمك فيها، وانا صاينه عرضك وشرفك ومسمحتش حتى بطيفه يزور خيالي

وكنت بعمل المستحيل وأبعده عني وعن وبيتي وحياتي عملت كل اللى أقدر عليه علشان احافظ على بيتي وعليك
بس خلاص بعد اللى قولته من المستحيل نكمل مع بعض!
مصطفى بلع ريقه بصعوبه وبعدها نطق بضعف : معاكي حق حاولت أتعايش معاكي لكن مقدرتش ومش هقدر هتفضل صورتك قدامي فى عنيه كل مابيصله هشوفهم وهتفضل صورته هو فى عيونك كل مبصلهم هشوفهم
وده مش هقدر عليه حاولت أعيش وتعايش مع الوضع ده علشان مسبش أتنين ولايا ملهمش غيري بس مقدرتش لقتني بجرح صاحب عمري ويوم عن التاني بخسره أكتر وأكتر ،وأخسرك أنتى كمان حاولت ومقدرتش ومش هقدر سامحيني أنا لازم أبعد
هنا بدموع طلعت تجري على حضنه حضنته وهو بجمود مصتنع واقف إيده جنبه
هنا بصوت مخنوق بتهمس بإسمه برجاء : مصطفى ..مصطفى ... مصطف...
مصطفى بصوت مخنوق مهزوز قطع همسها: إنتي طالق ...طالق ...طالق يا هنا
هنا خرجت من حضنه دموعها مغرقه وشها أبتسمت بوجع : دا نت بايع أوي يا إبن عمي ! بتعيد وتزيد فيها ....ليييه ...لييبه يا مصطفى ليبه؟
ليه يا مصطفى تحكم عليا بالموت وأنا عايشة حيه أرزق
أنا مستحيل أسمح لحد غيرك يلمسني
يبقي ليبه؟ يارب تكون إرتحت

الحلقة ٤٤
كان بينا وعد

مصطفى بصوت واحد موجوع : لاااا يا هنا مرتحتش وعمري مهرتاح وأنا هنا أنا همشي مكان مجيت (أبتسم بوجع) طول عمري عايش رحال من بلد لبلد والظاهر كده انكتب عليا اعيش الباقي من عمري وحيد. تذكرة السفر كل مرة بتبقي ذهاب وعودة المرة دي ذهاب من غير عوده مش هقدر أرجع هنا تاني
أتمني بطلك فى يوم من الأيام يحس بيكي وبحبك ليه، بتمني كمان يتحقق حلمك وكلمات أغنيتك كلها تتحقق يا هنا بتمني من قلبي تعيشي باقي عمرك معاه حبيه فى العلن زي معشتي نص عمرك حباه فى السر
والحاجز اللى كان واقف بينك وبينه بأيدي بهده ربنا يسعد أيامك كلها يا هنا مع اللى حبه قلبك
هنا أبتسمت من وسط دموعها : اللى قلبي حابه !! ماشي يا إبن عمي
بغضب وعصبية جامده مسكت ايده حطتها على قلبها : إسمع..إسمع....إسمع جايز تصدق بس حتى لو سمعت وصدقت، عارفه مش هتقعد برضه كرامتك وكبريائك هما اللى بيحركوك دلوقت واللى فى دماغك مهما عملت وقولت وإترجيت وركعت تحت رجليك قدامك مش هتتنازل وهتنفذ اللى فى دماغك برضه
بس وعد وعهد أخدته قدامك قلبي؟ وهقفله ..... روحي؟ وخنقتها ... مشاعري؟ وهكبتها ... احاسيسى؟ وبايدي هموتها،جسمى؟ وهيتحرم على أي حد يلمسه بعدك، كفني اللى مسموح يلمسه بعدك يا مصطفى، بيتك وهيفضل مفتوح وهفضل فيه مش هقفله أبدا هستناك!هستنااك يا مصطفى ! لو عدا العمر كله وخلص برضه هفضل أستناك !
مصطفى بسرعه بعد عنها قبل متشوف دموعه، سحب شنطه من فوق الدولاب وبيحط فيها هدومه وهو بيقول بتريقه متصنعه : يبقي هتستني كتير عيشي حياتك أنا مش راجع ..... افتحي قلبك لحبك كفاية حبستيه عمرك كله
هنا قفل الشنطة بتاعته وسابها وطالع وهي طالعه وراه بتترجاه : خليك يا مصطفى بلاااش تسافرخليك معانا بصفتك إبن عمي وبس
أنا راضية،وجودك فى حياتي تكون إبن عمي وبس المهم تكون موجود فى نفس البلد ونفسك معانا مليش غيرك أنا وأمي حرام عليك تسيبنا
مصطفى عايز يقفل الباب وراه وهنا ماسكه فيه بيشيل أيدها وهو بيقول : هيما موجود المكان مش هيسعنا إحنا الإتنين لازم واحد فينا يبعد
هنا صرخت بصوتها كله : مصطفى لاااااااا
كان مصطفى شال أيدها وقفل وراه الباب

هنا انهارت مكانها، وحضنت نفسها بدرعاتها وإحتوتها وكأن الدنيا فى اللحظة دي فضيت من حواليها، كل شيء هجرها ،اتحولت من أرض خصبة لصحراء جرداء لا زرع بها ولا ماء بتحضن نفسها وكأنها فى اللحظة دي مجرده من ملابسها ده احساسها حست كأنها عريانه من غيره! كان مغطيها بعطفه وحنانه قد ايه هتفضل على ده؟ الله أعلم! وقفت الدنيا من حواليها وإتكورت فى وضع الجنين بتبص حواليها بعيون زايغه

مصطفى خد عربيته وفى طريقة للمطار

إتصل على الولد حمو يقابله عشان ياخد منه العربية يرجعها لهنا هو كل حاجة سابهلها شقته، عربيته،نصيبه فى الشركة، نصيبه فى المكتب

كل حاجة إتنازل عنها ل هنا وكتبها بأسمها، قبل ما يسافر كان عامل حسابه على حاجة زي كده قفل مع الولد حمو لقي هيما بيتصل رد عليه بصوت مبحوح فيه حنين : ايوة يا هيما

هيما بلهفه : فينك يا أبني؟

مصطفى إبتسم من وسط أحزانه : مسافر يا صاحبي

هيما بدهشه : على فين يا مصطفى!

مصطفى اتنهد : بلاد الله واسعه

هيما بقلق : متخوفنيش عليك يا أخويا قولي فينك وأنا أجيلك وبعدين تعالي هنا إيه اللى أنت عملته ده حسك فى الدنيا ليه كل حاجة نقلتها باسم هنا؟ هو فى إيه بيحصل بالظبط يا صاحبي ؟

مصطفى ضحك بسخرية : فى إني اكتشفت إن مجرد كومبارس فى حياة أهم الناس عندي

هيما بغضب : مين ده اللى أنت فى حياته كومبارس يا مصطفى أنت فى حياة إي حد خلق على وجة الأرض كنز

دانا بحسد نفسي عليك يا صاحبي متوجعش قلبي وقولي مالك إيه اللى بيحصل معاك؟ لو على بدور الزفت والكلمتين اللى قولتهملك أنا أسف يا صاحبي

ارجعلي دانت صوت العقل فيا وضميري الصاحي

مصطفى غمض عيونه بحسره ووجع والدموع نازله منه بصمت : مش هينفع يا صاحبي مش هينفع فى أمانتك هنا وأمها

أنا عارفك كويس من غير ما وصيك عليهم هتخلي بالك منهم

طول عمرك جدع وشهم وراجل مواقف وصاحب صاحبك (عيط اوي) ليها حقك تتشد ليك وتحبك (مصطفى هنا قصده هنا وهيما فهم كلامه على وفاء)

هيما بصدق : وفاء حد نضيف أوي يا مصطفى شبهك كده بالظبط

مصطفى عيط أوي : ااا وفاااء

سلام يا صاحبي...سلام يا أخويا ومش بدور ولا عشرة زيها اللى تزعلني منك

أنا اللى نصيبي كده ! أعيش طول عمري متغرب وحداني مكنش ليا غيرك أنت وحبي والدنيا استكترتكم عليا سلاااااام ....سلاام يا صاحبي
قفل معاه وعيونه مليانه بدموع
ومن سوء حظه أغنية هنا اللى غنتها ل هيما يوم حنتها على مصطفى كانت شغاله ذادت الطينه بله
الأغنية ل أنغام كلماتها بتقول
ياريتك فاهمني بجد زي ما بفهمك
وتقرا اللي جوايا اما عيني تبص لك
يا حلمي اللي متأجل وانا هموت واحلمك
يا عمري اللي ناقص عمر نفسي أكملك
يا كل الكلام اللي بشفايفي بهمسه
يا أملي اللي بتمنى اطوله أو المسه
يا هوى من زمان عايشة عشان بتنفسه
ياريت ابقى آخرك في الحياة دي وأولك
لو اختار ما بين نفسي وما بينك هعترف
بإن انت أغلى وأولى وكمان أولاً
بحبك سنين في السر ومحدش عرف
وانا ادفع سنين تانيين واحبك في العلن
لو اختار ما بين نفسي وما بينك هعترف
بإن انت أغلى وأولى وكمان أولاً
بحبك سنين في السر ومحدش عرف
وانا ادفع سنين تانيين واحبك في العلن
عينيك ١٠٠٠ رحلة وفيها خدت على السفر
يا ليل قد عمري نفسي يطول واسهره
يا ذنب في حياتي اللي لو بكرة اتغفر
بقية حياتي هعيده وافضل اكرره
عينيك ١٠٠٠ رحلة وفيها خدت على السفر
يا ليل قد عمري نفسي يطول واسهره
يا ذنب في حياتي اللي لو بكرة اتغفر
بقية...
وهنا زاد وجعه وقهره وحسرته ودموعه نزله منه شلالات مبقاش شايف قدامه منها اللى كان معاه صرخ بصوته كله : حاااااااااسب
مصطفى خد باله بس بعد إيه كانت خالص قربت منه ترله

وعلشان يتفاداها حود الناحية التانية بس هنا معرفش يتحكم فى العربية كانت عجله منهم نزلت لتحت وإتقلبت العربية فى الحظة دي كذا مرة لغاية موصلت لتحت وهنا انفجرت فى الحال باللى فيها

*****

مهتاب ردت على سؤال حازم إيه بخجل وهي بتبعد بعيونها عنه بارتباك وتوتر همست بخفوت وهي بتشيل شعرها ورا ودنها : زي مانت شايف

حازم باستغراب : ايوة منا بسألك عن اللى شايفه ده إزاي ده يا مهتاب؟ وأنتي كنتي على ذمة خالد العمري سنتين كاملين(سكت ثواني وبعدها همس بعدم تصديق فى زهول): معقول خالد العمري غول السوق فى الإستثمار والمباني يكون ....

مهتاب قطعت كلامه بحسم : لو سمحت متكملش، الرجوله مش بس كده، مواقف خالد كلها وتصرفاته بتقول إنه راااجل وراااجل أوي كمان

الرجوله أخلاق ومواقف وتصرفات وهو بأخلاقة وبمواقفه وتصرفاته منتهي الرجوله والأخلاق فى نظري وفى نظر كل ست تعشرة وتعيش معاه .. أنا مشفتش منه حاجة وحش..

كان حازم فاض بيه وبعنف ضغط على درعها وبغضب همس : بس! كفاية تقريبا نسيتي نفسك

مهتاب بتشيل أيده من عليها وبإنفعال: منستش نفسي ولا حاجة برد غيبته

أنت ملكش حق تشكك فى رجولته ولا تتكلم عليه، خالد كان راجل معايا بكل ما تحمله الكلمة من معني ... وده حقه عليا

والمرض ده بتاع ربنا هو ملوش ذنب فيه أبدا

حازم صرخ بغضب: ده حب بقاااا (سأل بترقب) بتحبيه؟

مهتاب مسكت أيده وبرقه ونعومه باستها :بحبك أنت

حازم نبره صوته هديت نوعا ما : مجاوبتيش برضه على سؤالي بتحبيه؟

متهاب ردت بخجل وتوتر : يعني كان جوزي يا حازم ....

حازم بلهجة حازمه صرمه : خلاااص كفاية إجابتك وصلتني

أصلا مكنش لازم اسأل الجواب واضح جدا من عنوانه

ست تتجوز سنتين كاملين من غير متحصل على حقوقها الشرعيه، ولما تطلق منه تجيب الحق عليها هى،

مهتاب أنا سالت عنك قبل متجوزك وعرفت من كل اللى حواليكي إنك إنتي السبب الرئيسي فى الإنفصال، بسب استهتارك وتهورك وسهرك مع أصحابك للصبح وعدم الخلفه علشان طبعا جسمك ميبوظش وكلام كتير وكله بيدينك، وأنتي عادي خالص! وكده تمام وساكته محاولتيش ابدا تدافعي عن نفسك وسيبتي الاشاعات تطاردك

أكيد ده عشق مش حب إنتي بنى ادمه غريبه الحاجة وعكسها عندك تناقض فظيع فى شخصيتك

مهتاب بنفعال:ايه التناقض يا حازم فين التناقض ده؟

علشان صنت سر راجل كل ذنبه إنه ربنا ابتلاه بمرض
بني ادم مشفتش منه حاجة وحشة طول عشرتي معاه طول السنتين كان بيعاملني عل
أني ملكه جرب يا حازم تدي أكيد هتلاقي
وهو عطاني من عشقه واهتمامه وإحتواؤه وماله مبخلش عليا بحاجة أبدا لا بجهد
ولا بمال يبقي ليه انا أستخصر فيه ..
حازم قطع كلامها بغضب:سمعتك إنتي قبلتي سمعتك تكون على كل لسان بسوء
علشان خاطره!
مهتاب بثبات:مش خسارة فيه
حازم صرخ بصوته كله:يعني بتحبيه اتجوزتيني ليه؟
مهتاب بدموع :علشان بحبك
حبيتك أعمل إيه؟ عارف لو مكنتش حبيتك كان زمان سره اندفن معايا
بس قابلتك ومن أول مقابله اتشدتلك ولقيت نفسي مع الوقت بحبك ومبقتش قادرة على
بعدك حبيتك يا حازم ..حبيتك
لو مكنتش حبيتك مكنتش أنا اللى طلبت منك الارتباط ده بس الظاهر كده إني فرضت
نفسي عليك وانك ندمت بعد متجوزتني
حازم بسرعة قطع كلامه بحزن :ليه بتقولي الكلام ده؟
مهتاب عيطت وايدها تلقائيا لمست خدها
حازم فهم هنا قصد كلامها قرب منها بهدوء قعد قصادها وبايده رفع وشها من دقنها
وهمس بعتذار :أسف
مش ده طبعي صدقني أنا عمري ممديت أيدي على واحده ست قبلك بس إنتي
نرفزتيني يا ماهي وبصرخة كده إنتي أول ست تستفزني بدرجة دي !
مش عارف لسه إيه اللى بيحصلي
اصبري عليا شوية صغيرين أفهم بس ايه اللى بيحصل معايا وأعرف أحدد مشاعري
من ناحيتك (إبتسم بيأس مصتنع) تقريبا كده والله أعلم داخل على أيام فله ههههه أيام
ميعلم بيها غير ربنا معاكي
مهتاب بصتله بغنج : ليه بقي إن شاء الله هو أنا صعبه أوي كده؟ على فكره مفيش
أسهل مني
قولي بس بيحصل إيه معاك وأنا هفسرلك اللخبطه الل أنت فيها
حازم اتنهد بحيرة :مش عارف يا ماهي مش عارف
بتجنن كل مشوفك قدامي بلبسك ده وأنا عارف ومتأكد إني مش أنا لوحدي ال شوفتك
لبساه ده كان لبسك والعيون كلها كانت عليكي وتمتعت قبلي بجمالك كان نفسي يكون
ليا وبس! كلامك عن طليقك دلوقت كنت بموت حرفيا مش قادر أسمع نار جوايا
ومش عارف ايه مصدرها أنا كنت صادق معاكي أنا متجوزتش علشان بحب أنا
اتجوزتك علشان أنسي حب بس أنا مش عارف مالي! أنا بتجنن كل مشوفك قدامي
وأتخيل إن فى راجل غيري اتمتع بجمالك وناس كتير شافته

إنتي صعبه اوي يا ماهي مين قال إنك سهله؟
مهتاب أبتسمت بمكر:يعني بعد كل ال قولته ده ومش عارف مالك
حازم بحيرة :مش عارف !
مهتاب ضحكت بخبث :بس انا بقاااا عارفه ومتأكدة كمان ومش هقولك وهسيب الأيام هي الل تقولك وهستني أنا كمان لما تيجي تقولها
حازم بعدم فهم وحيرة وتريقه : هو ايه اللي هتقولي ومش هقولك وهستني لما أقولك...فزورة دي يا ماهي!
مهتاب ضحكت بصوتها كله بسعادة : ههههههه اااه فزورة وحلها عندي
حازم ضحكتها دوخته قرب منها بتوهان وعيونه على شفايفها: طيب قولي
مهتاب بدلع رفعت صوبعها السبابه على شفايفه تبعده بدلال : لاااا هسيبك لما تعرف لوحدك (جايه تقوم شدها من درعها) تعالي هنا رايحه فين؟
مهتاب : رايحه أخد شاور بسرعه علشان ننزل على العشاء
حازم : لاااا مفيش عشاء تحت النهاردة هخليهم يطلعوا العشاء على اوضتك(إبتسم بخبث وغمز بعينه بوقاحه مقصوده) ومن بكرة هخدك ونقضي شهر العسل ومسموحلك تخدي معاكي لبسك الفاضح كله وبالذات الطقم اللى جابني أرض ألا هو نوع البنطلون ده إيه؟
مهتاب همست بخجل وعيونها بعيده عنه :استرتش
حازم : ااه أهو بقاا تاخدي منه كتير أوي معاكي
مهتاب ضحكت بصوتها كله : هههههه ليه هو مفيش ناس فى المكان اللى إحنا رايحينو
حازم باس أيدها: مفيش غير أنا وأنتي ده يضايقك؟
مهتاب حركت أيده على خده بحنان : لاااا طبعا إزاي تقول كده معقول أضايق وأنا جنبك!
حازم بيبلع ريقه بصعوبه جمالها ودلالها عليه بيوتره جدا، قربها منه ويهمس بحيرة : إنتي فيكي حاجة غريبه زي المغناطيس كده بتشديني ليكى بطريقه غريبه وبكون قدامك مسير مش مخير إسمحيلي مش قادر أبعد أكتر من كده
مهتاب بهمس خجول مرتبك : أنا كلى ملكك
بيقبلها قبلات متفرقه بلهفة مجنونه على جميع أنحاء وشها نزولا لعنقها وكتفها وإيدها ويطلع تاني لوشها جزء جزء بالهفة غير طبيعية ويخطف شفايفها بجنون وشغف غريب مع همسه اللى كله إثاره
كان جواه رغبه متوحشة أتجاهها، جمالها بيجننه !مش مخليه عارف بيعمل إيه
مهتاب همست على استحياء من وسط قبلاته المجنونه المحمومه وبشدة
حازم ...حازم .. حااازم ..مش كده على مهلك ...هو في إيه؟ ...إهدأ يا حبيبي
حازم همسها ثار جنونه بيها أكتر وأكتر

جنونه زاد أضعاف وشغفه أضعاف مضاعفه خطف أنفاسها بقوة وعنف مده كبير جدا بعد وقت
همس بجملة مكنش يتخيل يقولها وبالسرعة دي : ب.. ح .. ك ..بحبك
مهتاب من فرط مشاعرة وإحساسه فى اللحظه دي دموعها لمعت فى عيونها مكنتش مصدقة إنه قالها بسرعة دي
باس دموعها وهمس : متتصوريش فرحتي قد إيه وأنا بعرف إني .. بكون أنا ...أول .. راجل فى حياتك.. يا ماهي أنا وبس ... انا وبس اللى ملكتك ... أنا وبس!
****
هيما لما مصطفى قفل معاه فضل يتصل بيه كتير بس مفيش حد بيرد التلفون خارج نطاق الخدمة بسرعة إتصل على وفاء
وفاء : أيوة يا حبيبي
هيما بلهجة غريبه قلقت منها وفاء صوته كان فيه خوف زعر لهفه قلق حاجات كتير وهو بيقول : وفاء تسيبي اللى فى إيدك دلوقت حالا وتروحي تلبسي جاي اخدك
وفاء بقلق : عيوني ...بس ليه؟
هيما بانفعال كبير : هنوصل عند هنا يا وفاء مصطفى بتصل بيه بيقولي مسافر وأنا مش عارف مسافر فين وليه؟ طقت كده فى دماغه مرة وحده يعني ولا فى إيه بيحصل معاه لازم أشوفها وأتكلم معاها وأفهم منها إيه اللى بيحصل؟ مصطفي يا وفاء كتب كل املاكه لهنا قبل ميسافر ده اذا كان سافر فعلا ! بتصل بيه تليفونه مغلق وأنا هتجنن إلبسي بسرعة يلاا وتعالي معايا ميصحش أروح لوحدي
وفاء بقلق وتفكيرها خدها فى حته بتدعي ربنا يكون تفكرها غلط ردت بتوهان : حاضر ...حاضر بس إتصل بمامتك تيجي تقعد بالأولاد مع جيهان
هيما : البسي بس إنتي وأمي هجبها فى طريقي
فى شقه مصطفى
وفاء من منظر هنا إحساسها أتصدق وبقي يقين واضح قدامها، فى مشكلة كبيرة وكبيرة جدا حصلت بينهم
هيما بيسال أسئلة كتير بقلق وخوف متلهف ع إجابتها من هنا
وهنا ساكته وشاردة وعيونها رموشها مش بتتحرك مش بترمش حتي زي واحده ميته
هيما صرخ فيها بصوته كله : متردي يا هنا ماله مصطفى...فى إيه بيحصل معاه؟
هنا ردت بجمله واحده بحزن وقهر الدنيا بحالها وبعدها سكت : أنا ضيعته
هيما رد بزهول : ضيعتيه !! إزاي يعني
كمل كلامه بأمل وتمني : قصدك يعني فى خلاف بينكم ؟ أبتسم بقلق : بسيطه يا ستي يتحل عادي اتشاكلتو يعني مع بعض ومشي زعلان ؟!
قوليلي راح فين وأنا أروح أجيبه وارجعه (صرخ بصوته كله)
قوليلي يا هنا .... قولي ضيعتيه إزاي؟

وفاء لسه هتقرب منه تهديه
وتليفون رن مد أيده خده من جيب بنطلونه بلهفه غير طبيعية فتحه وبيرد :
الوووووولحظتها الدنيا كلها وقفت، الدنيا كلها اسودت فى وشه مبقاش شايف غير سوووواد قدامه ...سواد وبس
وبيرد بعدم تصديق : مصطفى ......مصطفى عمل حادثه واتقلبت بيه العربيه
هنا قامت من مكانها بلهفة غير طبيعية من شدتها وقعت وقامت من تاني وهي بتقول بهستريا وتهز رأسها بعدم تصديق : أوعي تقولها أوعي يا هيمااااا أوعي تقولها
هيما قالها بإنهيار تام وهو بيسقط على ركبه فى الأرض: أخويا مااات يا وفااء ...مصطفى مااات
بقهر الدنيا بحالها هنا صرخت : لاااااااااااااااااا
على قد نارها ووجعها والمها صرخت : لاااااااا لاااااااا وهنا وقعت من طولها

الحلقة ٤٥
من كان بينا وعد

الأيام بتعدى بسرعة رهيبة على ناس السعادة ماليه حياتهم، وغمرة قلوبهم
زي حازم ومهتاب كده شهر العسل خلص ومش حاسين إنه خلص مهتاب عايشه
أحلى أيام حياتها مع حازم
وحازم كمان مش أقل منها مهتاب صالحته على أيامه ورجعت الثقة فى نفسه
وعززتها بعشقها وتفانيها فى إسعادة
(ملحوظة)
(حازم قطع شهر العسل ونزل عزا هيما و رأفت ورشا والغريب، والشيء اللى لا
يصدقه عقل حازم أعتذر من هيما والأغرب هيما قبل اعتذراه
كسرته على مصطفى كسرت جبروته وعنجهيته وكبريائه وغرورة، كسرت كل
حاجة فيه) وعلى ناس تانية بتعدي الثانية دهر عليهم، على ناس الحزن محاوطهم
وملى حياتهم والوجع والقهر صديقهم الصدوق
الناس دي زي هيما اللى زهد من الدنيا وقافل على نفسه ليل نهار فى أوضة منعزله
زي هنا اللى فقدت شغف الحياة وأصبحت بين ليلة وضحاها، جسد من غير روح،
عايشة ميته روحها اندفنت مع مصطفى يوم مندفن
الليلة ليلة الأربعين والكل متجمع فى بيت عزة بعد ما الخطيب قرأ ومشي
هيما ساند أيده على رجله ودافن وشه بين كفوفة كلاااام مصطفى مش سايبه بيطارده
فى ذهنه على طول
مرة واحده رفع رأسه ووجة كلامه ل هنا اللى شاردة وف دنيا غير دنيتهم، هي
عايشه مع مصطفى بتتخيله كأنه مماتش لما بتجهز الأكل بتعمل حسابه ولما بتحطه
على السفرة بتحطله طبقه وتبص ل صورته وتبتسم وتكلمها
طبعا ده كله أمها شايفاه بعيونها وهتتجنن على بنتها بس مش فى أيدها حاجة
تعملهالها
هيما بيتكلم وهنا شارده قام بانفعال من مكانه راح وقف قدامها وبحده : عايز أعرف
حاجة واحده بس منك!
هنا اتنهدت بحزن بعد ما فاقت على صوته من شرودها : نعممم ...عايز تعرف إيه؟
هيما بجدية : إيه معني كلام مصطفى اللى قاله قبل ما يموت؟
هنا رفعت عيونها عليه بلهفه لأي حاجة تسمعها من ريحته مجاش فى بالها أبدا ان
مصطفى يكون قاله حاجة مصطفي طول عمرة راجل وهو دلوقت بس اللى عرفت
قيمتة وحست بخسرتة
هيما بحيرة مجنونه : يعني إيه أنا مبقتش مهم فى حياة اللى بحبهم
يعني إيه طلع كومبارس فى حياتهم مش البطل؟؟

رشا شهقت شهقة مكتومه
ووفاء مش أقل منها
ورأفت بيهدي هيما :أهدأ طيب وأنت بتتكلم علشان كلنا نفهم في إيه بالظبط؟
هيما بيتصنع الهدوء : أهو هديت (بص لهنا): فهمينا بقااا يا هنا الكلام ده معناه اييه؟
هنا عيطت هنا بحرقة جامدة وكأنه جرح لسه مغروز فيه السكينه بس اتأقلم على وجودها وبطل ينزف، وجه حد وفى اللحظة دي حرقها وبكل قسوة من غير رحمة خلى الجرح يرجع ينزف أشد من قبل بكتير
انهارت فى العياط وبتهمس بخفوت كله وجع، ومرارة العلقم حاسه بطعمها فى حلقها
أنا اللى موته ....اناااا ...أنا اللى موته أنا السبب اناااا
رشا عارفه بموضوع الكومبارس ده مهي هنا أتكلمت معاها هي فيه فقامت بسرعة من مكانها عنفت أخوها وهي بتقول بانفعال: مش وقته يا هيما مش شايف حالتها وبعدها قومتها وخدتها على جوة
قبل ما الهمس بتاعها ميوضح وحد ياخد باله منها
رشا خدتها أوضتها بس هناك وأول متقفل عليهم باب ضربتها بالقلم بكل قسوة وعنف وقعتها على الأرض من شدته، وهي بتقول
ساااافله ....منحطه ...حقيرة موتي الراجل بحسرتة
والتاني هيحصله بقهرته على اخوة وصاحب عمرة
انانيتك وحب النفس عندك خسرتني أخ غالي عليا ولا بكنوز الدنيا أقدر اعوضه!
وهتخسرني أخويا التاني اللى زهد الدنيا بحالها بموت اخوه
إنتي ازبل بنى ادمه شافتها عنيا!
هنا بتعيط بحرقة جامدة وبس لا بتدافع عن نفسها ولا قادرة حتي ترفع وشها فيها كل كلمة قالتها رشا هي مقتنعه تماما إنها صح
رشا بصتلها بقرف وقبل متخرج من عندها همست بغضب : إنتي متستاهليش حتى التراب اللى كان بيمشي عليه عارفه يعني إيه مصطفى يحبك
يعني طاقه القدر اتفتحتلك! بس إنتي متستهليش علشان كده ربنا خده منك
وانا إبتديت أحمد ربنا إنه خده مكنش يستاهل يعاشر واحده زيك
عارفه أنا نفسي ف إيه؟ ..نفسي أكلك كده بسناني منك لله ..منك لله يا هنا ...منك لله
رأفت كان معدي بالصدفه من جنب أوضتهم وسمع طراطيش كلام، وإنفعال مراته وعصبيتها وغضبها لسه هيخبط عليهم يدخل يهديها كانت رشا طلعت ولقته فى وشها
ف ارتبكت وهو بصلها بحيرة : فى إيه لده كله أهدي؟
اللى مات غالي مقلناش حاجة بس مش بالطريقة دي
رشا فى اللحظة دي كانت فى قمة عصبيتها وغضبها كان جواها نار ومش عارفه تطفيها ولا تسيطر عليها ردت بحدة جامدة: والله يا رأفت مش نقصاك خاااالص دلوقت لو سمحت تبعد عن وشي السعادي مش طايقه نفسي
رأفت مسكها من درعها بشيء من العنف : أبعد عنك إيه تاني ولغاية أمتي أبعد؟

بقالك أربعين يوم بعيد عن بيتك وأنا سايبك براحتك
بقول زي بعضه أخوها وزعلانه عليه
بس كده الوضوع مسخ وبوخ وبقاااا أووفر !
رشا شدت أيده منه بعنف : فى ايبيه يا رأفت بتتكلم معايا كده ليه
هو ده وقته كلامك ده؟؟
رأفت بحده وهو بيجز على سنانه من الغيظ : لا بقاا ده وقته ووقته كمان
ذوتيها مش ملاحظه !
رشا بعناد : لا مش ملاحظة حاجة ابدأ ولا فيا دماغ ل ملاحظاتك أنا اللى فيا مكفيني
رأفت صرخ بغضب مكتوم : إيه هو اللى فيكي؟؟ طفح الكيل منك
ده مهما كان رجل غريب عنك وأنا جوزك شايف حزنك ده بعيوني ومش قادر أتكلم
إحترمي مشاعري شوية وحسي بيا! ده لو أخوكي مش هتحزني عليه كده
رشا بزهول : رأفت أنت هتغير من واحد ميت!!
رأفت بنفاذ صبر : بلا غيره بلا زفت
أنا جبت أخري إدخلى لمي هدومك مش هتقعدي هنا ثانية كمان
أربعين يوم وأنا سايبك! أربعين يوم والهانم سايبه بيتها وجوزها أظن كفاية كده !
رشا بصتله بتحدي : لااا يا رأفت مش جاية معاك بالطريقه دي !
رأفت وقف بصلها كتير بغيظ وغضب بعدها همس بأمر وبلهجة حازمة : وديني وما
أعبد يا رشا لو فى خلال ثواني مشوفتكيش قدامي لاسبه وجاهزة ومجهزة شنطتك
كمان متلوميش غير نفسك!على الجهة التانية عزة لما سمعت رأفت بيكلم رشا
مسكت هي كمان أبنها وبتلوم فيه : يا حبيبي مش كده أربعين يوم سايب مراتك
وسايبنا كلنا وقاعد فوق السطح فى أوضة المرحوم مصطفى، وأخرتها طيب؟؟
فوق لنفسك بقاا علشان خاطر مراتك وأولادك
(عزة رفعت عيونها على وفاء وهي بتقول بحسره) :بص بعينك عليها يا حبت عين
امها دبلت ووشها دبل وخست ونزلت النص فى اليومين دول، علشان خاطرها كفاية
وخد مراتك وعيالك وروح بيتك بقاااا
هيما رفع عيونه عليها باب الأوضة اللى قاعدين فيها مفتوح وهي قاعده فى الصالة
قصادهم شاردة وحزينه وخايفه
شاردة فى بكرة اللى مش باينله ملامح واضحة ، وخايفه والخوف ماليها من مجهول
مش عارفه تحدد خوفها وقلقها اللى ملي قلبها ده سببه إيه؟
وحزينه على مصطفى وموته، وزعل جوزها بالشكل ده عليه
هيما بصله وتنهد :معاكي حق يا أمي شوفيلي جيهان فين وخليها تساعدها فى تجهز
شنطنا وأنا هروح ل وفاء وأقولها إن إحنا هنمشي النهاردة
هيما قام طلع رايح عند وفاء ورأفت طالع من عند رشا
وهنا صرخت بصوتها كله مااااااما

مامتها كانت وقعت من طولها مغمي عليها أول مشافت رشا خارجة من عندها وبنتها قاعدة تعيط فى الارض وهي حطه أيدها على وشها،
مامتها فى الاخير كده كده كانت تعبانه جدا ومسألة وقت مش أكتر، مكنوش لاقين متبرع وصحتها كل مدا ومدا بتسوء عن قبل
واللى بيحصل دلوقت قدامها عجل بسوء حالتها أكتر وأكتر
الكل جري عليها والكل بقا فى حالة زعر كانت قاطعه النفس
رأفت بعد شافها بسرعة بص ل هيما : على المستشفى بتاعتي بسرعة مفيش وقت النبض ضعيف جدا
هيما مستناش يسمع أكتر من كده شالها بسرعة ونزل بيها لتحت تحت قسموا نفسهم هيما وفاء وهنا ومامة هنا مع هيما فى عربيته
ورأفت وعزة ورشا فى عربية رأفت، رشا لسه هتركب بصلها رأفت بجدية : رايحة فين؟(سابها وبص ل هيما): روح أنت بسرعة يلاااا
وأنا جاي وراك وفى طريقي هكلم المستشفي علشان يكونوا فى إستقبالكم ويتصرفوا بسرعة عبال موصل
هيما هز رأسه بلهفة : ماشي .. ماشى تمام
رشا باستغراب : فى إيه يا رأفت مالك؟
رأفت بصلها كتير بغيظ وبعدها نطق بحده :هو انا قولت إيه من شوية ؟! هو ليه كلامي مش بيتسمع؟
رشا بزهول : هو ده وقته يا رأفت!
رأفت اتنهد : كلنا معاها وجودك مش هيعملها حاجة يلاا على بيتك
رشا بدموع : كل مرة بتختار الوقت الغلط وتظهرلى فيه قسوتك
رأفت كان لسه هيركب عربيته سمعها أتلفت تاني عليها وهو بيجز على سنانه من شدة غيظه : قسوتي!!! بعد كل ده وبرضه بتقولي قاسي عليكي يارشا ؟
كمل كلامه بصوت مخنوق وهو بيبلع عصه مريره فى حلقه: طيب يا رشا ... ماشي أنا قاسي .... قاسي علشان عايز مراتي فى بيتي بعد أربعين يوم غايبه عنه
بس خلاص معدش بيهمني ... روحي بيتك يا رشا أرجع الاقيقي فى بيتي جاهزة ومستنياني منا قاااسي بقاااااا
عزة قاعده من ورا ومش عارفه مالهم خبطت على الازاز وبتستعجلهم : ما يلااااا بقاا يا جماعة
رأفت هنا ساب رشا وركب عربيته وقفلها بعصبية ونرفزة وساق بانفعال وغضب
عزة بصت وراه على رشا اللى سابها باستغراب :ورشا يا أبني سبتها لييه؟
رأفت نفخ بضيق : رشا هتروح بيتها كفاية أوي كده!
عزة اتحرجت من حدته معاها فى الكلام وردت بإحراج : معاك حق يا إبني وأنت لو مكنتش أتكلمت معاها أنا كنت هتكلم معاها

كفايه كده سايبه بيتها بقالها مده، معلش يا إبني إعذرنا فى حزننا وزعلنا، وحقك علينا خدنا مراتك منك
رأفت سمعها ومنطقش بكلمه واحده حتي بيتنهد بضيق وخنقه وساكت
رأفت كان عارف مامة هنا هتحتاج لعناية مركزة يعني وجود رشا وغيرها ملوش أي لازمة بس ميقدرش يقول للباقي روح ملكش لازمة وجودك زي عدمه لا هو اللى قدر عليه مراته وجودها فعلا مكنش لية لازمة بيحاول يقنع نفسه بالكلام ده، مش حابب يكون العند هو اللى خلاه يتصرف معاها كده ندم بعد شوية وإضايق من نفسه أوي فى المستشفي فعلا مامة هنا دخلت العناية المركزة وكانت حالتها حرجة جدا هنا مستحملتش تشوفها بالمنظر ده ضغطها ارتفع جدا ووقعت من طولها ونقلوها هي كمان أوضة خاصه
عزة مع مامة هنا ووفاء مع هنا والمستشفي اتقلبت عليهم
بعد وقت هنا فاقت ونوعا ما بقيت كويسة والست أم هنا لسه على وضعها مفيش جديد فاقده الوعي تماما
رأفت هنا استأذن ومشي وجوده ملوش أي لازمة لا هو ولا غيره وقالهم كده بس هما مصرين يفضلوا معاها فى فيلا رأفت
دولت أربعين يوم مش عارفه تدي رشا حبوب منع الحمل ورشا النهاردة فى بيتها وأكيد هيحصل تقارب بينها وبين جوزها
طيب تتأكد ازاى إذا كان ينفع تبدأ من النهاردة تديها الحبوب ولا الوقت مش مناسب!؟ فطلعت عندها وكانت أول مرة تتكلم معاها بطيبه وحنيه مصتنعه أكيد بس رشا صدقتهم من لهفتها تشوف حنانها وطيبه قلبها عليها مرة واحده بس صدقتهم رغم إن جواها مش مصدق
دولت عندها فى أوضتها خدتها فى حضنها ودي لأول مرة بتحصل، وبحب وحنان مصتنع إبتسمت : نورتي بيتك .. ايه الغيبه دي كلها؟ وحشتينا
رشا بفرحة بادلتها حضنها : وأنتو كمان وحشتوني أوي
دولت خدتها وقعدتها على السرير وقعدت قدامها وبطيبه زايده : هاااه يا حبية قلبي مفيش حاجة جايلنا فى السكه ؟
رشا ضمت شفايفها بيأس : لسه والله يا أمي ..لسه ربنا مأردش
دولت إبتسمت بتصنع : إن شاء الله قريب جدا يا رشا نسمع خبر حملك ... بس إنتي قوليلي هي كانت عليكي آخر مرة أمتي؟
مش جايز تكوني حامل وأنتي مش عارفه
رشا على نيتها بسرعة نفت ده : لاااا يا ماما مش حامل ولا حاجة هى لسه كانت عليا ولسه خلصانه مني
دولت مش مصدقه اللى بتسمعه ودنها معقول الحظ مساعدها بالدرجة دي
أبتسمت بسعادة : إن شاء الله تكون آخر مرة تجيلك فيها بصي أنا نازله وهبعتلك داده فتحية بعصير البرتقان تشربيه وتروقي كده

وتجهزى نفسك رأفت زمانه جاي أنا عايزة أشيل حفيدي فى أقرب وقت ممكن؟
رشا استغربت كل حاجة كل حاجة منها بس معلقتش طيبه قلبها دايما كانت بتروح للخير مش للشر أبتسمت بود : حاضر يا ماما
إن شاء الله قريب افرحكم كلكم
دولت : شاطره يا مرات إبني طول عمرك مطيعه وبتسمعي الكلام يلاااا أنا هسيبك ونزلت
نزلت دولت فى الوقت اللى طلع فيه رأفت قابلته على السلم ضحكت بسخرية واتريقت:هىء . حمد الله على سلامه المدام
اللى سايبه جوزها وبيتها أربعين يوم حزينه على(سكتت شويه بتستفزه بسخريتها)
على اللى إسمه أخوها ...هىء هىء (كملت كلامها بحده)
هو فى واحده برضه بتحزن على أخوها شقيقها من لحمها ودمها أربعين يوم لما تحزن على اللى زي أخوها أربعين يوم كاملين؟
هي بتستعبط وأنت مصدقها امتي هتفوق لنفسك!
رأفت كأنه مسمعش كلامها كله ورد عليها ببرود:مساء الخير يا أمي خير إيه اللى جايبك عندنا؟ مش من العادى تزورينا فى جناحنا
دولت ارتكبت بس بمهارة عاليه أخفت ده وردت بملاعبه : أبداكنت بطمن على الهانم مراتك وأشوف الحمل عندها ليه اتأخر كله ده؟بس أنا طلعت حمارة هتحمل إزاي وهي سايبه بيتها وجوزها ايه لاسلكي يعني!
رأفت إبتسم بتصنع :هىء لا يا أمي مش هتحمل لاسلكي ولا حاجة وأهي رجعت بيتها وأن شاء الله خير
سابها وكمل طريقه ل عند مراته بلهفه غير طبيعية فتح الباب لقاها قدامه وقد إيه أشتاق يدخل أوضته يلقها واقفه جنب الشباك مستنياه
رشا شافته سابت الشباك وراحت عنده قلعته جاكت البدله وسابته وراحت علشان تعلقه مسكها بلهفه من أيدها شدها لحضنه حضنها بجنون ومسك الجاكت من أيدها رماه على الأرض بإهمال وعنف
اعتصرها دخل ضلوعة من شدة اشتياقه ليها
ال فاق الحد وهي حست جوه حضنه إنها بتتلاشى وشوية شوية مش هتلقي نفسها اعتصرها ودخلها جوة قلبه ولصقها بين ضلوعة بجنون غريب ولهفه اغرب واشتياق فظيع وصل حده عنان السماء
ابتدأت تئن بوجع داخل أحضانه من ظهرها ومفاصله اللى سمعت أكتر من مرة طقطته من شدة ضمه ليها بتهمس بأسمه بضعف: راااافت ...رأفت
كان طول الوقت رفعها لحضنه رجليها مكنتش لامسه الأرض سمع همسها نزلها من على صدره ببطء دغدغ مشاعرها وعيونه على ملامحها بشتياق ورغبه دوبتها، وفقدت توازنها كانت هتقع لولا أيد رأفت رفعها من تاني لقلبه خباها بين حنايا صدرة

وهمس بينه وبين نفسه: وحشتيني .. وحشتيني ... يا ام قلب حجر....اشتقتلك أوي يا رشااااااا
عزة نفسه منعاه يقولها ده بس رشا مش محتاجة تسمع همسه هي حسه بكل اللى بيقوله بين وبين نفسه مش محتاجة تسمعه أبدا اللى هي حسه وهي فى حضنه أصدق وأروع وأجمل مية مرة من الكلام
همست وهي جوة حضنه بأسف وندم : اااسفه حقك عليا
هنا رأفت نزلها وعيونه عليها بحيرة بتعتذر على إيه بالظبط على غيابها عن بيتها و لا على طريقه كلامها معاه ؟
رشا فاهمته ردت بخجل : على غيابي عنك أسفه ...فى دوامة أحزاني
نسيت إنك زوج وليك واجبات وحقوق ...أسفه
غمضت عيونها ورفعت رأسها وبتدعي دعوة صريحة يقرب من شفايفها
رأفت فضل يبصلها بغيظ بيجز على سنانه منه وبعدها سابها ووطي خد الجاكت بتاعه من على الأرض وراح علشان يعلقه
رشا فتحت عيونها ملقتوش قدمها لقته سابها وراح يكمل قلع هدومه كشرت باستغرب و لسه رايحه عنده تساعده ف إستكمال قلع هدومه
شاورلها بايده وقفها :خليكي عندك..شكرا بعرف أقلع لوحدي
رشا بتقرب برضوا :طيب يا حبيبي أساعدك
رافت :لا شكرا خلاص قلعت (سبها راح نام على السرير وهو بيقول): لو سمحتى تطفي النور تعبان وعايز أنام
وأنتي كمان نامي بكرة ورانا يوم طويل هاخدك معايا من الصبح بدري حالة مامة هنا حرجة للأسف مجرد أيام وبتعدي مفيش أمل في حالتها
قال كده ونام على جنبه عطها دهره وهي طفت النور وفضلت تعيط
عياطها كان خنقه ومطير النوم من عيونه ونفسه ياخدها فى حضنه بس هي جرحته هو مشتاقلها، مشتاق لحبيبته وهي بتكلمه عن حقوق وواجبات ده ال فاهمته من كم المشاعراللى بثها وعبرلها بيها مفيش وقت ولقاها قامت ولفت الناحية التانية وجت فى حضنه ونامت بعد متشعلقت فى رقبته وبتزمر طفولي : لااا بقاا منا مش أغيب المده دي كلها ولما أرجع تستخصر حتي تنيمني فى حضنك (رأفت بصلها بعتاب وهي فهمت أنه زعل ولازم تعتذر فإعتذرت) أسفة يا حبيبي أعصابي تعبانه ومش عارفه بقول إيه متزعلش مني أنت مفيش حد فى حنيتك بس أنا اللى كل مرة بفهمك غلط
رأفت بيحرك أيده على خدها برقه وهمس بحنان : كنت عايزك فى بيتي اشتقتلك مش أكتر مش لأي سبب تاني ....بحبك وشتقتلك لا اكتر ولا أقل......حضنك عندي بالدنيا بحالها أنا بس اضمك لقلبي فى اللحظة دي بكون ملكت الدنيا بحالها بحلوها كله
رشا حضنته اوي وبهمس كل صدق : وانا مش بحس بالراحة والأمان غير وأنا في حضنك ...... اسفهااا

بعد أربع أيام محدش فيهم روح بيته أبدا ليل نهار رايحين جاين على العناية المركزة هيما حاول كتير مع وفاء تروح بيتها علشان أولادها
وفاء رفضت تماما وفضلت هي وجيهان وأولادها فى جناح خاص فى المستشفي رأفت خصصه ليهم اليوم الخامس مامة هنا فاقت بس كانت تعبانه جدا فى لحظاتها الأخيرة واللى الكل استغربه بدال متطلب تشوف بنتها طلبت وفاء
كانت بتكلمها بتعب وهي بتهنج جامد وفاء بتهدي فيها بخوف وقلق : طيب بالراحة وانا سمعاكي (قربت بكرسها منها أوي علشان تعرف تسمعها ومامت هنا متعملش مجهود زياد وبترفعلها المخده وبتسند رأسها) مامة هنا أبتسمت بتعب : اصيله وبنت اوصول أنا نظرتي فى البنى ادمين مش بتخيب أبدا
وفاء لسه هترد عليها مامة هنا قطعت كلامها وهي بتتنهد وصوت انفاسها عالى نوعا ما : مفيش وقت يا ابنتي ابوس إيدك تسمعيني
وفاء بصتلها باهتمام وجواها خوف كبير ومش عارفه مصدره ايه؟هى حسه إن فى حاجة هتقلب حياتها بعد كلامها مع مامة هنا بس مش عايزة تصدق إحساسها
بصتلها تحسها تتكلم ومامة هنا استجابت : هنا بنتي ملهاش حد غيرك إنتي وهيما بعدي ف بطلب منك طلب
وفاء هنا بتبلع ريقها برعب وصدرها بيعلا ويهبط بانفعال ملحوظ
مامة هنا خدت بالها كملت كلامها : أولا كده اللى خلاني أتجرأ وأتكلم معاكي فى موضوع أكيد إنتي استنجتني أنا عايزة أقول إيه
كحت جامد وابتدأت تتعب أوي وفاء تهديها بطبيه قلبها : طيب أهدي ...
اهدي...مش كده مامة هنا بتعب : مفيش وقت يا بنتي اسمعيني وياريت بعد متسمعني تعذريني فى اللى هقوله انا عندي علم بكل اللى عملتيه مع بنتي
وبشكرك عليه وكتر خيرك بس بنتي مقدرتش تحب غير جوزك (وقبل ما وفاء يصدر منها أي رد فعل كانت مامة هنا مصححه كلامها) بس لما بنتي حبته مكنش جوزك علشان كده مقدرتش ألومها ولا أعاتبها حبته كان خالي وهي كمان كانت خاليه واليوم اللى قررت تصارحه بمشاعرها كان هو بيتكلم عن حبه ليكي جات من هناك منهاره وبتعيط وفضلت حابسه نفسها شهر كامل فى أوضتها لا بتخرج ولا بتطلع حبته أوي بس عمرها مغلطت فضل إبراهيم خطبك سنتين وهي فى حالها ولا مرة حاولت تلفت انتباهه ليها بنتي عاقله جدا وده اللى خلاني اسكت ومتكلمش معاها ومحسبهاش ....طيب وهحاسبها على إيه أصلا حبت ويوم ما حبت حبت بنى ادم الناس كلها بتحلف بحياته وآول ما عرفت إنه مرتبط بعدت عنه تماما
بس قلوبنا برضه مش بإيدنا مقدرتش تحب جوزها أو حبته بعد فوات الأوان
أو معرفتش تحافظ عليه فى جميع الحالات بنتي مش غلطانه حاولت كتير تحافظ على بيتها أنا كنت ملاحظه كل حاجة صدقيني عملت المستحيل علشان تنسي جوزك وتحافظ على بيتها بس نصيبها كده

لا قدرت تنسي ولا عرفت تحافظ وحتي لو كانت نسيت فنسيت متأخر أوي بعد مضيعت الغالي الغالي أوي
وفي الآخر فضلت لوحدها فى الدنيا
ملهاش غيركم لو تقبلي بيها زوجة تانية لجوزك أكون شاكرة جدا ليكي
وفاء اللى كانت خايفه منه أهو بقا واقع قدامها شيء ملموس مش محسوس وبس
عيطت ودموعها نزلت منها بغزاره والكلام هرب منها ومبقتش لاقيه كلام تقوله
مامة هنا بتعب شديد مش قادره تاخد نفسها بتنهد وكلامها بيقطع وهي بتترجها رجاء حار : مش هطمن .. عليها ....غير مع هيما ...محدش هيربي ...إبن مصطفى .. ويخاف عليه غير هيما (وفاء بصتلها بدهشه)
مامت هنا كملت كلامها : ايوة بنتي حبله ومش راضيه تقول محدش لسه يعرف بس انا عارفه وانتي بعدي محدش يعرف غيرنا ... هنا حبله
بترجاكي تقبلي ويعلم ربنا إن انا بطلب منك الطلب ده مش علشان بنتي بتحبه لاااا علشان ملهاش حد غيركم بعد ربنا
لو قبلتي بكلامي ياريت تستني تلات شهور وتفاتحيها وتفاتحي هيما بطلبي ده معلش لو قولتليها دلوقت مش هتقبل لسه سرقاها السكينه وزعلها ... عليا... وعلى جوزها مش هيخليها توافق دلوقت بالذات بعد ما أقابل وجه كريم
وفاء عيطت وبتشهق وكلامها بقا مش مفهوم وهي بتقول : ربنا يديكي طوله العمر إن شاء الله هتخفي وتقومي منها زي الحصان وبنتك هتجوزيها للى قلبها حبه بأيدك أنا أسفه وجودي فى حياة هيما كان اعاقه لبنتك
قالتها وخرجت من عندها منهاره وبتعيط بس خرجت وكلهم جريوا عليها بخضه ورعب وكل واحد فيهم بسؤال
وفاء بتمسح فى دموعها وبطمأنهم : مفيش حاجة هي كويسه (الكل دخل عند صفية ماعدا هيما فضل مع وفاء حالتها كانت غريبه وهو قلق جدا)
هيما باستفسار : كانت عايزاكي فى إيه؟
(وفاء عيطت جامد)
هيما قلبه اترعب ضمها لقلبه : فى إيه حبيبة قلبي مااالك يا وفاء؟
وفاء بتعيط وتشهق : مفيش (رفعت رأسها ليه ووشها الدموع مغرقاه) : هيما عايزة أمشي من هنا عايزة أروح بيتي
كانت عايزة فى اللحظه دي تنفرد بنفسها وتفضل تعيط وتعيط على بختها اللى كل متحاول تعدل فيه يميل!وحياتها اللى بتحاول تلصم فيها وكل متبني بحب، تيجي ريح قوية ووتهد بمنتهى القسوة اللى بثها وعبرلها بيها
مفيش وقت ولقاها قامت ولفت الناحية التانية وجت فى حضنه ونامت بعد متشعلقت فى رقبته وبتزمر طفولي : لااا بقاا منا مش أغيب المده دي كلها ولما أرجع تستخصر حتي تنيمني فى حضنك (رأفت بصلها بعتاب وهي فهمت أنه زعل ولازم تعتذر فإعتذرت) أسفه يا حبيبي أعصابي تعبانه ومش عارفه بقول إيه متزعلش مني

أنت مفيش حد فى حنيتك بس أنا اللى كل مرة بفهمك غلط
رأفت بيحرك أيده على خدها برقه وهمس بحنان : كنت عايزك فى بيتي اشتقتلك مش أكتر مش لأي سبب تاني ...بحبك وشتقتلك لا اكتر ولا أقل......حضنك عندي بالدنيا بحالها أنا بس اضمك لقلبي فى اللحظة دي بكون ملكت الدنيا بحالها بحلوها كله
رشا حضنته اوي وبهمس كل صدق : وانا مش بحس بالراحة والأمان غير وأنا في حضنك ...... للاااسفه بعد أربع أيام محدش فيهم روح بيته أبدا ليل نهار رايحين جاين على العناية المركزة
هيما حاول كتير مع وفاء تروح بيتها علشان أولادها
وفاء رفضت تماما وفضلت هي وجيهان وأولادها فى جناح خاص فى المستشفي رأفت خصصه ليهم
اليوم الخامس مامة هنا فاقت بس كانت تعبانه جدا فى لحظاتها الأخيرة
واللى الكل استغربه بدال متطلب تشوف بنتها طلبت وفاء
كانت بتكلمها بتعب وهي بتهنج جامد وفاء بتهدي فيها بخوف وقلق : طيب بالراحة وانا سمعاكي (قربت بكرسها منها أوي علشان تعرف تسمعها ومامت هنا متعملش مجهود زياد وبترفعلها المخده وبتسند رأسها)
مامة هنا أبتسمت بتعب : اصيله وبنت اوصول أنا نظرتي فى البنى ادمين مش بتخيب أبدا
وفاء لسه هترد عليها مامة هنا قطعت كلامها وهي بتتنهد وصوت انفاسها عالى نوعا ما : مفيش وقت يا ابنتي ابوس إيدك تسمعيني
وفاء بصتلها باهتمام وجواها خوف كبير ومش عارفه مصدره ايه؟هى حسه إن فى حاجة هتقلب حياتها بعد كلامها مع مامة هنا بس مش عايزة تصدق إحساسها
بصتلها تحسها تتكلم ومامة هنا استجابت : هنا بنتي ملهاش حد غيرك إنتي وهيما بعدي ف بطلب منك طلب
وفاء هنا بتبلع ريقها برعب وصدرها بيعلا ويهبط بانفعال ملحوظ
مامة هنا خدت بالها كملت كلامها : أولا كده اللى خلاني أتجرأ وأتكلم معاكي فى موضوع أكيد إنتي استنجنتي أنا عايزة أقول إيه
كحت جامد وابتدأت تتعب أوي وفاء تهديها بطيبه قلبها : طيب أهدي ...
اهدي...مش كده مامة هنا بتعب : مفيش وقت يا بنتي اسمعيني وياريت بعد متسمعني تعذريني فى اللى هقوله انا عندي علم بكل اللى عملتيه مع بنتي وبشكرك عليه وكتر خيرك بس بنتي مقدرتش تحب غير جوزك (وقبل ما وفاء يصدر منها أي رد فعل كانت مامة هنا مصححه كلامها) بس لما بنتي حبته مكنش جوزك علشان كده مقدرتش ألومها ولا أعاتبها حبته كان خالي وهي كمان كانت خاليه واليوم اللى قررت تصارحه بمشاعرها كان هو بيتكلم عن حبه ليكي جات من هناك منهاره وبتعيط وفضلت حابسه نفسها شهر كامل فى أوضتها لا بتخرج ولا بتطلع حبته أوي

بس عمرها مغلطت فضل إبراهيم خطبك سنتين وهي فى حالها ولا مرة حاولت تلفت انتباهه ليها بنتي عاقله جدا وده اللى خلاني اسكت ومتكلمش معاها ومحسبهاش ....طيب وهحاسبها على إيه أصلا حبت ويوم ما حبت حبت بنى ادم الناس كلها بتحلف بحياته وآول ما عرفت إنه مرتبط بعدت عنه تماما
بس قلوبنا برضه مش بإيدنا مقدرتش تحب جوزها أو حبته بعد فوات الأوان
أو معرفتش تحافظ عليه فى جميع الحالات بنتي مش غلطانه حاولت كتير تحافظ على بيتها أنا كنت ملاحظه كل حاجة صدقيني عملت المستحيل علشان تنسي جوزك وتحافظ على بيتها بس نصيبها كده
لا قدرت تنسي ولا عرفت تحافظ وحتي لو كانت نسيت فنسيت متأخر أوي بعد مضيعت الغالي الغالي أوي وفي الآخر فضلت لوحدها فى الدنيا
ملهاش غيركم لو تقبلي بيها زوجة تانية لجوزك أكون شاكرة جدا ليكي
وفاء اللى كانت خايفه منه أهو بقا واقع قدامها شيء ملموس مش محسوس وبس عيطت ودموعها نزلت منها بغزاره والكلام هرب منها ومبقتش لاقيه كلام تقوله
مامة هنا بتعب شديد مش قادره تاخد نفسها بتنهد وكلامها بيقطع وهي بتترجها رجاء حار : مش هطمن .. عليها ....غير مع هيما ...محدش هيربي ...إبن مصطفى .. ويخاف عليه غير هيما (وفاء بصتلها بدهشه)
مامت هنا كملت كلامها : ايوة بنتي حبله ومش راضيه تقول محدش لسه يعرف بس انا عارفه وانتي بعدي محدش يعرف غيرنا ... هنا حبله
بترجاكي تقبلي ويعلم ربنا إن انا بطلب منك الطلب ده مش علشان بنتي بتحبه لاااا علشان ملهاش حد غيركم بعد ربنا
لو قبلتي بكلامي ياريت تستني تلات شهور وتفاتحيها وتفاتحي هيما بطلبي ده معلش لو قولتليها دلوقت مش هتقبل لسه سرقاها السكينه وزعلها ... عليا... وعلى جوزها مش هيخليها توافق دلوقت بالذات بعد ما أقابل وجه كريم
وفاء عيطت وبتشهق وكلامها بقا مش مفهوم وهي بتقول : ربنا يديكي طوله العمر إن شاء الله هتخفي وتقومي منها زي الحصان وبنتك هتجوزيها للى قلبها حبه بأيدك أنا أسفه وجودي فى حياة هيما كان اعاقه لبنتك
قالتها وخرجت من عندها منهاره وبتعيط بس خرجت وكلهم جريوا عليها بخضه ورعب وكل واحد فيهم بسؤال
وفاء بتمسح فى دموعها وبطمأنهم : مفيش حاجة هي كويسه (الكل دخل عند صفية ماعدا هيما فضل مع وفاء حالتها كانت غريبه وهو قلق جدا)
هيما باستفسار : كانت عايزاكي فى إيه؟
(وفاء عيطت جامد)
هيما قلبه اترعب ضمها لقلبه : فى إيه حبيبة قلبي مااالك يا وفاء؟
وفاء بتعيط وتشهق : مفيش (رفعت رأسها ليه ووشها الدموع مغرقاه) : هيما عايزة أمشي من هنا عايزة أروح بيتي

كانت عايزة فى اللحظه دي تنفرد بنفسها وتفضل تعيط وتعيط على بختها اللى كل متحاول تعدل فيه يميل!وحياتها اللى بتحاول تلصم فيها وكل متبني بحب، تيجي ريح قوية ووتهد بمنتهى القسوة بعد تلات شهور من وفاة مامة هنا
نلاقى وفاء جمعاهم كلهم فى بيت عزة تقولهم وصية مامة هنا
بس الكلام ده تقيل جدا عليها مش قادر لسانها ينطق بحرف فيه
كان عنده حق رأفت لما قالها وحذرها تنفذ الوصية دي
كان رده عليها لما سمع المحادثة بتاعتهم غصب عنه، بالصدفه كان موجود فى الأوضة الل جنبهم والاوض كانت مفتوحه على بعض بتفصلهم ستارة وسمع كل كلامهم ولما شافها بالصدفة فى بيت عزة أتكلم معاها وحذرها
فلاش باك فى بيت عزة
عزة كانت جمعاهم كلهم عندها على الغداء رأفت ورشا وهيما وفاء وإخواته البنات
هيما كان فوق فى أوضة مصطفى كل ما يروح عند مامته لازم يطلعها
ورشا وأخواته البنات كانو فى المطبخ بيجهزو الغداء مع أمهم
ووفاء كانت قاعدة لوحدها فى ركن من أركان الشقة، قاعدة شارده وحزينه ودى كانت طبيعة حالها من أكتر من شهرين دايما حزينه وعلى طول ساكته وملامحها دبلانه والقلق والتوتر ماليها هيما سألها كتير عن سبب حزنها بالشكل ده دايما
كان الرد (تنهيده حزن وبعدها ترد بصوت مخنوق بدموع: مصطفى صعبان عليا أوي يا هيماا مات فى عز شبابه)
هيما هنا كان بيتنهد بحزن وحيرة ويسكت
جواه مش عايز يصدق ابدأ إن إخوة وصاحب عمرة الموت خده منه كده فجاة من غير سابق انذار كان عنده أمل إن مصطفى يكون لسه عايش الجثة اللى جتله متفحمه ودفنها بايده محسهاش ابدأ ....ابدا محسش يومها إن اللى اندفن بايده ده يكون الغالي مصطفى
رأفت لقي وفاء قاعدة لوحدها جاب كرسي وراح قاعد قصادها وبعد وقت اتنهد بحزن : حاسس بيكي، وعارف بال بيدور فى دماغك
بس صعب صدقيني صعب جدا عليكي اللى إنتي بتفكري فيه
صعب عليكي وعلى جوزك
إنتي مش هتقدري تقوليها ولو قدرتي تقوليها هتقتلي بيها مشاعر جوزك إتجاهك إنتي بالنسبه له بتتنازلي عنه أنا بكلمك كده بعد محطيت نفسي مكانه
وفاء بصتله بدهشه ورأفت بسرعة خفى دهشتها دي لما اتنهد بحزن: سمعتكم يا وفاء
سمعت كلامكم كله وبصراحة مش مقتنع بيه
إزاي يعني تطلب منك طلب زي ده !! وازاي إنتي توافقيها على طلبها
وفاء بدموع نازله منها بصمت وبقلة حيله وصوت مخنوق : وأنا بأيدي إيه يا رأفت اعمله ومعملتهوش؟ فى النهاية دي أم وخايفه على بنتها ودي وصيه ولازم يكون

عندهم علم بيها مقدرش اخبي حاجة زي كده وزي مقولت هي مش سهلة أبدا أنا بموت بالبطيء ومحدش حاسس بيا
هقولها وارتاح بقاااا
رأفت بتحذير : هتجرحى جوزك قبل متجرحي نفسك صدقيني مش هتبقي سهله عليه هو كمان وهو شايفك بتستغني عنه وبتقدميه على طبق من دهب لغيرك .... بلاااااش أحسن ليكي وليه
وفاء بدموع : مقدرش يا رأفت ....مقدرش اعيش عمري كله بعذاب الضمير ومش معني إن ببلغهم وصيه ست ميته اني موافقه على اللى بيحصل
أنا هقولهم هي طلبت إيه وهما أحرار بقاااا
رأفت سأل بقلق : يعني إيه الكلام ده؟
وفاء بانفعال : يعني أنا لا يمكن أقبل بوحده تشاركني فى جوزي يا رأفت هو ليه حق الإختيار لا يربي إبن صاحبه ويتجوز مراته لا يفضل مع مراته ويربي عياله أولى وصيتها على عيني ورأسي بس أنامش هقدر للأسف انفذها
مستحيل أقبل بحد يشاركني فى اللى بحبه نهايه الفلاش باك
هنا وهيما قاعدين قصاد بعض هنا بحيرة وهيما بترقب شديد مستني عزة ووفاء هيشوفهم هيقولوا إيه
وفاء قامت وقفت بعيد فى الشباك مقدرتش تقعد وتسمع الكلام اللى مقدرتش تقوله وكلفت عزة تقوله بدالها
وفاء لمت قامت، قامت وخدت عيون هيما معاها ونتباهه كمان
تقريبا هيما إبتدأ يفهم ، حاجات كتير فى الفترة اللى فاتت بتوضح مامته هتقول إيه ..... واضح جدا من كسرة مراته والحزن اللى فى عيونها طول الفترة اللى فاتت
وف اللحظه دى بيلعن فى كل حاجة كانت السبب فى حزنها
قام بسرعة من مكانه راح عندها وقف قدامها بصلها كتير بقلة حيلة وبعدها اتنهد و ومسكها من درعاتها الإتنين ووطي وباس رأسها وهمس : حقك عليا...أنا أسف
وفاء بلعت ريقها بخنقه بعدها إبتسمت من وسط دموعها اللى ابتدو يلمعوا فى عيونها : على إيه يا حبيبي بتتأسف؟
الأيام أحيانا بتجبرنا على حاجات مكناش أبدا نتخيلها
يعني أنت أكيد استنتجت، أنا دلوقت جاية لغاية هنا علشان أخطبلك (قالتها وعطته ظهرها ومن اهتزاز جسمها وإرتجافه واضح جدا إنها بتعيط
لسه هيما هيمد أيده يلفها عليه
عزة بلهجة حازمة : تعالى يا هيماا مفيش مكان للعواطف دلوقت ده واجب ووصية ميته هنقولها وانتو براحتكم بعدها
ويكون فى علمك أنا مليش دعوة بيها الوصية كانت بين وفاء ومامة هنا أنا ببلغها وبس يعني لا رافضه ولا قابله دي حياتكم وانتوا التلاته حرين فيها
ووفاء يا إبني هي اللى صممت علي وصية أم هنا إنى أقولها أنا

هنا باستغراب : هو في إيه بالظبط؟
عزة بتوتر وأرتباك : ف ي ا فى إن مامتك يا هنا قبل ما تموت وصت وفاء تجوزك لجوزها
وفاء ف اللحظه دى غصب عنها صوت عياطها عالى وبقت تشهق
هيما هنا شدها بلهفة لحضنه ضمها لقلبه وبيعتذر بصوت مخنوق : حقك على قلبي يا قلبي واقف بيبوس أيدها ورأسها وبيهمس بكل جمل الإعتذار ومعانيها
هو متاكد إن اللى بيحصل ده فوق طاقتها! .... فوق تحملها !... وضد رغبتها !مراته حب عمرة بتموت قدامه جسمها بيرتعش وايدها متلجة
ضمها لقلبه أوي وبصوت مبحوح همس : أنا مستاهلش كل ده منك أهدي
هنا ردت بصدمه : وصية ؟! وصية إيه دي اللى عايزيني انفذها ؟
عزة اتنهد : هنا اهدي وإقعدي .....
هنا قطعت كلامها بغضب شديد : أهدأ ايييه ؟
هو اللى حضرتك بتطلبيه مني ده يا خليني أهدأ؟
أنتى عارفه حضرتك بتطلبي مني إيه(صرخت فيهم كلهم بغضب شرس) انتو عارفين بتطلبو مني إيه؟بتطلبوا مني أخون عهدي مع جوزي (كلهم بصولها مستغربين وهي بتأكد كلامها) أيوووة أنا عاهدته وعطيته وعد مكنش لغيره أبدا، وهعيش وأموت وأنا صاينه عهده وحافظه وعده
من بعدك يا مصطفى واتحرمت عليا رجالة الدنيا بحالها أنا ست ل راجل واحد وبس! ولا يمكن ومن المستحيل أدخل فى حياتي راجل غيره
على جثتي لا إبنك ولا غير إبنك، وحاجة تانيه واللى انتو متعرفهوش إن أنا حامل مصطفى مسبنيش فى الدنيا لوحدي سابلي
ذكرى منه ودي لوحدها عندي برجالة بالدنيا بحالها، بكل شيء مذكر اتخلق على وشه الأرض هنتقابل إن شاء الله ..هنتقابل ...هيجي وقت ونتقابل هروحله وانا صاينه عهده وحافظه وعده (أبتسمت من وسط دموعها بسعادة) مهو أصل كان بينا وعد ومن الاستحالة إني أخلف بوعدى معاه !يومها أقابله بأى وش؟ مصطفى الثانية الواحدة اللى عشتها معاه بسنين قدام متخفوش عليا جوايا مخزون من حبه وعشقه وحنانه وإهتمامه وإحتواءه ولهفته وجنونه وشغفه يكفيني العمر كله
أنا مش لوحدي نفسه فى الدنيا اللى خلف مماتش ادعولي بس ربنا يتمم حملي على خير بعد اذنكم
هنا سابتهم ومشيت وعزة قامت حضنت وفاء وبإعجاب وفخر وإمتنان باست رأسها وهي بتقول : بنت أصول بصحيح لو لفيت الدنيا بحالها مكنتش هلقي ضرفرك لإبني أكيد دعوة ودعتهاله فى ليله مفترجة وأبواب السماء وقتها كانت مفترحة وربنا استجاب مني .....ربنا يباركلك ويكملك بعقلك
هيما بص لعزة بغيظ مصتنع بعد مقطع كلامها بحده مصتنعه: يسلاااام كله ده للهانم

وعلشان إيه؟ علشان الهانم سلمت جوزها تسليم أهالي لغيرها وكأني جوز شربات وبتسلفه ل صاحبتها
(بص ل وفاء وبزعل مصتنع) : قيمتي عندك وعرفتها يا وفاء هانم ...شكرا يا ست البنات ...كتر خيرك
وفاء :...........

الحلقة ٤٦
كان بينا وعد

وفاء بصتله أوي بعدها أبتسمت بمكر: نعم حضرتك بتقول إيه؟(قربت منه وبصت فى عنيه ورفعت صباعها السبابه فى وشه وبتحذير شرس مصتنع : لاا يا باشا فوق لنفسك مش هسيبك تقلب الترابيزة عليا زي كل مرة !
الكلام كان على هواك وداخل مزاجك
هيما بغيظ حقيقي جز على سنانه ومسكها من درعها ضغط عليه جامد وهي صرخت بوجع
هيما بحده : إيه اللى بسمعه ده؟
وفاء شدت أيدها منه : أيدي يا هيما ااه نسيت نفسك ولا إيه؟
وكلامي واضح جدا البيه كان ساكت معترضتش ليه؟
والسؤال اللى هموت وأعرف إجابته لو كانت هنا هانم قبلت بالبيه كان هيكون رد فعلك ايبه؟
عزة بصه ل وفاء وبعتاب : وفاااء لسه بقول عليكي عاقله إيه اللي جرالك ؟
وفاء بلاه مبلاه مصتنع رفعت اكتفها بتعجل : عادي يا ماما وهو أنا واقفه أقطع فى هدومي! أنا بس عايزة أعرف البية أبنك لو كانت هنا قبلت بيه كانت هتكون إيه رد فعله ؟!
هيما قطع كلامها بجدية وإنفعال وصوت عالى جدا : مكنتش هقبل ابدا
دي مرات مصطفى ... مراات الغالي .....مراات أخويااا
عمري ما عيوني هتشوفها غير إنها أختي ومرات أخويا وبس
أبنها أبني ... إبن مصطفى زيه زي إياد وزياد بالظبط وهي إن مشلتهاش الأرض أشيلها فوق رأسي من فوق غير كده لا إن كنت سكت ده بس علشان مجرحهاش برفضي بس مرات مصطفى لاااا.مستحيل عيني تترفع عليها
وفاء سألت بشك : معناته إيه مرات مصطفى لاا يعني لو كانت غيرها كنت توافق د....
هيما قطع كلامها : ده شرع ربنا
وفاء بصتله بزهول : نعممم يعني عادي كده ممكن تتجوز غيري؟
هيما بصلها كتير وتنهد وعطها ظهره وفاء لفته ليها بشيء من العنف : بصلي هنا ورد عليا بكلمك !
هيما : عايزة إيه يا وفاء؟
إنتي بتدوري على مشاكل وخلاص كنتي حبه تعرفي رأيى وأديني قولتلك مكنتش هقبل ابدا اتجوز مرات مصطفى
وفاء بصتله بتعجب همست بحزن : بس تتجوز غيرها عادي !!

العيال عياله هنا عيطو ومصدق لقي حاجة وهرب منها بيهم سابها ومشي من قدامها
وهو بينفي سؤالها : لاا ..لا ... لاااااا يا ستي لاااا
دي مبقتش عيشه دي حاجة تجيب شلل
الأول الهانم تتنازل عني وبكل سهوله ودلوقت واقفه تحاسبني؟
أتجوز ولا اتنيل وأنا مهم أوي عندك يعني؟
وفاء دخلت وراه وبعصبية وإنفعال : أنت مصدق نفسك يعني !
إيه اللى بتقوله ده؟
هيما : ايوة مش ده اللى حصل ؟
وفاء: لااا مش ده اللى حصل
بيزعقوا ويكسرو وصوتهم كان جايب آخر الدنيا ومرة واحده سكتوا تماما
وعزة بتضحك عليهم من بره وبتدعيلهم بهدوان السر خناقهم لذيذ وصلحهم ألذ
سمعه همسات ضحكهم وهزارهم وإتكسفت وسابتلهم البيت ونزلت بعد ما قلتلهم أنا
نازله يا ولااد وطبعا مفيش رد عرف إبن وزة يسكتها بطريقتة الخاصه الخاصه جدا
وهي حبها ليه عامي عيونها وقلبها مش شايفه غيره قدامها!
****
اخر النهار خد عياله ومراته وماشيين العربية بتاعته أواى عربية كبيرة مش بتنزل الحارة الحارة ضيقه آخرها تاكسي أو توكتك
فركب هو وعياله وفاء توكتك وصلهم أول الشارع واللى شافه قدام عيونه خلاه نزل من التوكتك وهو فى قمة غضبه وعصبيته ومن غير أي مقدمات هجم على شخص ونزل فيه ضرب
والشخص ده بيستقبل منه ومش بيدافع عن نفسه تقريبا عارف غلطه ومن الواضح والواضح جدا إنه غريب عن الحته ولا مكنش استجرأ وعاكس بدور ومشي وراها بعيونه على جسمها بوقاحه وهو بيقول وهو بيعض على شفايفة: جسمك نااااار مشوفتش كده بصراحه ..نااار اللحظه دى كان هيما هجم عليه وأبدا يضرب فيه وهو بيصرخ بصوته كله : نعممممم يا رووح أمك جسم مين ال نار .. النار دي ال هتقضي عمرك كله فيها إن شاء الله
وبايدي هحدفك فيهاا(صرخ بصوته كله بغل) انت مين يالااااا ... انت مين يا روح أمك؟ أكيد مش من هنا يالاا .... لا مستجد متعرفش بتعلب مع مين .... بتتعدى على حرمة مين يا روح أمك الناس هنا اتلمت عليهم حاشو هيما من فوقه كان خلاص هيموت فى ايدة والشخص ده بس هيما بعد عنه وطلع يجري نفد برجله من براثن عضبه وشدتة بس يثور ويغضب بيتقلب لوحش مفترس
بدور واقفه بزعر وهلع هتموت من الرعب منظرة كان يخوف
ووفاء مش أقل منها قلقانه ومحتاره بيعمل كده ليه وخايقه تنزل

الحج ممدوح الميكانيكي اللى اشترى الورشة بتاعة ابوه هيما مسكه من ايدة : هو فعلا يا إبني مش من نواحينا خاالص ده زبون عندي كنت بصلح له العربية بتاعته ولسه مستلمها مني .... هو عمل إيه ده بس يا إبني يخليك تتجنن بالمنظر ده؟
هيما واقف بيتنهد انفاسه متلاحقة وصدره بيهبط ويعلى بانفعال كبير جدا وعيونه على بدور حمراء زي الدم من شدة غضبه وغيظه
رد بكلمه واحده وهو بيجز على سنانه وعيونه عليها : مفيش
سابهم بعد كده وراح عند مراته وعياله
وصلهم أول الشارع وركبهم عربيته واستأذن منها برجاء : خمسه بس وجاي
وفاء بحيره : هو فى إيه بيحصل معاك
ليه ضربت الراجل ده !؟ عملك إيه؟! ودلوقت سايبني أنا وعيالك ورايح فين؟؟
كأن فى لغز ومش عارفه حله هو إيه بالظبط يا هيما؟
هيما اتنهد ب هم :مفيش يا قلبي مفيش
وفاء صوتها عالى بحده : إزاي مفيش وأنا شيفاك بعيني وأنت بتضربه!!
عمل إيه لده كله؟ الراجل كان هيموت فى إيدك وأنت مش حاسس بنفسك للدرجة دي ضايقك وعصبك
هيما بحده :صوتك عالي يا وفاء ولا إنتي مش ملاحظه اننا فى الشارع؟
وفاء بانفعال : نعممم هو ده اللى أنت خدت بالك منه من كلامي كله صوتك عالى يا وفاء! واللى بيحصل ده كله مفيش ليه عندك تفسير يريحني؟
هيما بهدوء : عايزة تعرفي إيه؟
وفاء بسرعه : بتضربه ليه !؟ عملك إيه؟
هيما اتنهد : قل أدبه وعينه اترفعت على حريمنا
وفاء كشرت بستغراب : حريمنااااا
مش دي بدور اللى كان بيتكلم عنها المرحوم مصطفى (سكتت ثواني بتفكير وبعدها ردت بتعجب) طيب ودي تخصك في إيه؟ حريمك إزاي يعني؟
هيما ارتبك نوعا ما : حريمنااااا يا وفاء حريم الحته كلها تخص رجاله الحته كلها مش هنسيب الأغراب تدوس حتتنا وتعكس بناتنا!
وفاء اتنهدت بقلة حيلة وهمست بتريقه فيها غيظ : طيب يا حامي الحماه .ماشى يا شيخ القبيله .. تقدر بقي تقولي دلوقت سايبنا أنا وعيالي ورايح فين؟
هيما بصلها كتير مش لاقي حاجة يقولها اتنهد وركب عربيته:مش رايح فى مكان يلاا اربطي الحزام ماشين (بص ل جيهان) غطي الأولاد علشان التكيف
وصلهم البيت وطلعهم الشقة وعمل كام إتصال فى البلكونه وبعدها وخد المفاتيح ونازل وقفته وفاء :على فين؟
هيما : نازل حبيبتي خمسه وجاي
مسبلهاش أي فرصه ل الإعتراض أو الكلام وسابها ونزل

التليفونات اللى عملها إتصل على بدور وقالها حالا تكوني فى بيتك وقفل وبعدها إتصل على حمو ياخدها يوصلها شقتها وعطاله العنون
مفيش وقت وكان عندها
من خوفها منه عملت نفسها نايمة
وخلت الخدامة هي ال تقابله وتقوله نامت فى خلال ثواني كان
اتخطى الخدامه بعد مزقها بعيد عن الباب ودخل مندفع وهو كله غضب ونار فتح باب أوضتها كانت عمله نفسها نايمه فعلا مسكها من شعرها بعنف قومها منه : لاااا
يا روح أمك مش هتخيل عليا أنا الحركات دي قومي كده واقفي قدامي
بدور صرخت بوجع : ااا ...سيب شعري هو فيه إيه
هيما مسكها من شعرها رماها بعنف على السرير :فى إي إنك خارجة من غير متقولي لجوزك
بدور بدموع: هو فين جوزي ده هااه فين؟
هو أنت جوزي بمزاجك وقت متحب!
هيما صرخ بصوته كله بغضب : أنتي عااايزه إيه وانا أعمله قولي؟،
لو حبه تطلقي والوضع ده مبقاش عجبك قولي وأنا اطلقك
أنا بس معاكي علشان الولد لا أكتر ولا أقل
كنت فاكر وقت وعملية هيعملها الولد وكل واحد فينا يروح لحاله اتضح لااا ده المطلوب على مدار سنتين كل ست أشهر عمليه أبنك محتاج يعملها
مجبورة ومجبور أخليكي على ذمتي لغايه ما أبنك يعمل عملياته كلها
وإلا مكونتش خليتك على ذمتي ساعة واحده وده اللى عندي
جوووزك ؟اااا جوووووزك قدام الناس وبدال أنا جوزك قدام الناس وأنتي مراتي ومحسوبه عليا من حقي ادافع عن كرامتي
مش مراتي انااا اللى تمشي الرجاله وراها تعاكس فيها
مقولتيش ليه؟ إنك ذفت طالعه وكنت بعتلك الولد حمو جابك
بدور بدموع وعتاب :مش لما ترد على تليفوني الأول بتحاسبني على إيه؟ سايبني أكتر من شهرين محبوسه فى بيتك
لا بتيجي ولا بتسأل ولا حتي طلبات البيت بقيت بتجبها زي الأول
وعلى طول تليفونك مقفول أعمل إيه يعني وانا أبويا كل يوم يتصل بيا ويقولي تعالي أقوله إيه استني لما جوزي يرد عليا وخد منه الأذن
هيما: ايوة وإيه العيب فى كده؟
بدور بانفعال:مفيش عيب ولا حاجة
بس أبويا ابتدأ يسأل هو ليه سايبك طول الوقت وقاعد مع مراته التانية
هو ليه مش بيجي يشوف إبنه وليه وليه وليه وانا خلاص حججي ومبرراتي مبقتش خايله عليه علشان أروح أقوله استني لما جوزي يرد عليا أصله مش بيرد أبدا على تلفوناتي حتي التليفون مش بيرد عليه

هيما بحزن :الأيام اللي فاتت مكنتش فايق أرد على حد موت مصطفى هدني المفروض ابوكي يراعي حاجة زي دي
بدور بدموع :ابويا مراعي بس هو عارف إن الولد اللى نايمجوه ده بيكون أبنك بيقول على الأقل يجي يشوف إبنه بلااش تقسي علينا بالشكل ده إحنا ملناش غيرك !،
قامت بلهفه مسكت أيده باستها و هيما بسرعه شالها
بدور بصتله وشها كله غرقان دموع وبتترجاه: حقك عليا أنا أسفه
هيما مسك شعرها بعنف شد عليه بقسوة بصلها بغضب أتكلم بتحذير شرس : أول واخر مرة يا بدور رجلك تخطي بره عتبة الباب ده من غير اذني!
حتي لو مجتش هنا سنه بحالها برضه رجليكي متخطيش بره الشقه من غير اذني
بدور ليها وقت كبير جدا متوتره وخايفه ومرعوبة منه ومن مواجهته وحسه بدوخة جامدة من وقت ما رجعت على البيت وكانت متحامله على نفسها
وخلاص مبقتش قادرهشعرها فى ايدة وبيهزها منه بكل قسوة كل ميفتكر كلام الراجل نااار جواه بتقيد دي مراته مهما كان !مكنش المفروض أبدا يسمع حاجة زي كده بس استهتارها بيه وقلة سمعها لكلامه واحترامه مجبور يسمع من ال يسوى ولا ميسواش ف مش دارى بنفسه وهو بيشدها من شعرها قامت بدور فقدت الوعي وقعت من بين أيده على الأرض شالها بخضه حطها ع السرير وجب ازازه البرفان بتاعتها وابتدأ يفوقها وهي شوية بشوية بتفوق معاه بس كانت تعبانه أوي ونفسها رايح مقدرش ينزل ويسيبها بشكل ده جاب كرسي وقعد جنبها ونام على الكرسي وهو قاعد شوية وفاقت هي ولقته قدامها بالشكل ده فضلت وقت كبير عيونها عليه بتبصله بإمتنان وإعجاب وعرفان لجميل وبتهمس بينها وبين نفسها بتعجب
كل اللى عمله ده علشان واحد عاكسنى!الراجل كان هيموت فى أيده
لما بيعمل كل ده مع مراته اللى متجوزها مجبور غصب عنه ومش طايقها ولا بيحبها اومال مع مراته حبيبته كان عامل إيه؟ بجد يا بخت مراتك بيك
أنا مشوفتش فى رجولتك وشهامتك وجدعنتك حد ربنا يخليك لينا
تليفون هيما هنا رن بس هو نايم مش سامعه كان على الكمودينو بدور مدت أيدها خدته المتصل : دنيتي
وفاء وهو كان مسجلها دينتي على تليفونه
وهنا بدور اتنهدت بحزن همست بحسرة : دنيتك وحب عمرك
للدرجة دي بتحبها ! يا بختهاا التليفون بيرن وهيما نايم ومش عارفه تعمل إيه؟
براحه خالص من غير صوت هزته من دراعه ولما فاق نولته التليفون وحركت شفايفها : دنيتك قعدت على ركبها وإتنهدت بيأس : ويابخت اللى فيها
هيما بخضه ولهفه كان قايم وخد التليفون وخارج : أيوة يا قلبي
وفاء : فينك يا هيما ؟؟ الفجر على أذان وحضرتك لسه بره
هيما قفل معاها وهو بيقول : مسافة السكه وأكون، عندك
بدور خرجت وراه وشكرته : شكرا على عملته معايا النهاردة بجد شكرا

واسفه لو كنت ضايقتك تقدر تروح لدنيتك كان نفسي يبقالي دنيا شبه دنيتك
يلاااا الحمد لله على كل شيء
هيما اتنهد بضيق وبعدها سابها ومشي من غير ولا كلمة
****
الأيام بتعدي وبعد ست أشهر خدهم وسافرو والولد عمل تاني عمليه ليه
ولما رجعو هيما غصب عنه انشغل عنهم بشغله، الشغل بيكبر يوم عن يوم
ومسئولياته بتزيد أكتر وأكتر وبعد مصطفى بقي لوحده بطوله ما بين المكتب
والشركة، وهنا خلاااص فى شهورها الأخيرة منعها هيما تنزل المكتب وبقى يديره
هو والشركة لوحده
بدوره تأخيره عنه وتقصيرة ده معجبهاش أو تقريبا حبت اهتمامه وحبت تشوفه
دايمه قدمها الإهتمام ده إتصلت عليه بحجه الولد
هيما رد عليها بقلق : خير يا بدور فى إيه
بدور بلهفه: خير يا اخويا مفيش حاجة
هيما : أمال جيباني على ملا وشي ليه
بدور : أبدا مش حاجة مهمه يعني بلاش ينشغل بالك وتقلق بالشكل ده إحنا كلنا بخير
طول ما نفسك فى الدنيا
هيما بحيرة : أمال فى ايه بس يا بدور قولي
بدور بإحراج شديد : سيف بس أنت وحشه بقاله أكتر من إسبوع مشافكش فضل يعيط
ويقول بابا لغاية مانام مهنش عليه إتصلت عليك تجي تشوفه معلش حقك عليه عطلتك
عن إشغالك بس الولد صعب عليه، موت نفسه من العياط وهو مفيش على لسانه
غير بابا هيما
هيما اتنهد : معلش يا بدور عارف إني مقصر فى حقه بس والله غصب عني
مشغول ما بين الشركة والمكتب والبيت عندي
وأنتي عارفه الحمل كله بقى عليه من بعد وفاة مصطفى الله يرحمه
بس هحاول افضى نفسي يوم فى الأسبوع و اجيله حاضر من عيني هو فين ؟ هو
كمان وحشني أوي
بدور أبتسمت بسعادة وكأنه بيغازلها هي بجملة الغزل بتاعته وحشني أوي ردت
بتوه وعيونها على ملامحه باشتياق : وأنت كمان وحشته أوي
هيما بيتلفت حوليه وهو بيقول : طيب هو فين (وهو بيتلفت مسك رقبته بألم وطلعت
منه اااا بوجع مكتوم)
بدور بلهفه : مالك يا أخويا مالك
هيما بوجع : مليش .. دي رقبتي تقريبا كده نمت نومه غلط عليها صابحه تعباني
ومش قادر احركها
بدور باللهفة غير طبيعية دخلت تجري على أوضتها وهي بتقول : طيب يا اخويا
ثواني وهتبقي زي الفل إن شاء الله إنا داخله اجبلك علبه المرهم من جوة وهدلكهالك

وبعدها مش هتلقي أي وجع ولا ألم سلامتك يا سي هيما سلامتك يا اخويا الف سلامه عليك جبت المرهم وجت وقربت منه بتخلع عنه قميصه
هيما كشر ومسك القميص بايدة : لاااا هاتي إنتي أنا هحط لوحدي
بدور : لاا يا خوايا متعرفش (بتمد أيده هنا وبتحاول معاه وهو رافض) هات بس يا أخويا هااات إنا عارفه وجع الرقبه صعب ومش هتتحمله كتير يا سيدي اعتبرني واحد صاحبك هغمض عيوني ولا كأنك جوزي متخافش مش هبصلك
هيما كان محتاج لده جدا رقبته كل مدا بتوجعه والامها بيذيد وخلاص مبقاش عارف يحركها ابدأ بس الموضوع كله و بجديه سأل عن سيف : أمال سيف فين
بدور اتنهدت بيأس: نااام منا قولتلك فضل يعيط لغايه ما نام على نفسه وهو قاعد (لفت من وراه وخدت من المرهم جزء ومدت أيدها بيه على رقبته : هاااات بقي أنت دمغاك ناشفه كده ليه هو إنا هكلك قولتلك أعتبرها ايدين واحد صاحبك يا سيدي (واقفه بتدهنله وبكده حطته قدام الأمر الواقع وهو حس بارتياح من تدليك أيدها فساكت
بدور : طيب هو ممكن تقعد بس علشان أعرف ادلكها كويس أنت طويل أوي عليه وأنا مش طيله
هيما اتنهد وقعد
وبدور مدت أيدها فكت كام زرار من القميص من قدم و بتبرر : معلش بس علشان القميص والمرهم
هيما نفخ بضيق وساكت قد إيه هنا بدور فضولها مخليها نفسها تلمس بأيدها صدرة وتريح رأسها عليه ويقف بيها الزمن هنا، مش عايز ولا بتتمني غير الأمنيه دي وبس، نفضل كده فى حضنه سنده رأسها على صدره
قد إيه كان رائع وجذاب قدامها، تاهت غصب عنها فى أحلامها وتخيلتها و امنيتها الملحه.... الملحه بشدة
هيما لقها تايه قدمه ومش معاه بصلها بغيظ أتكلم بحده : بدووور روحتي فين!! فوووقي
بدور فاقت على صوته ردت بارتباك :هاااه (قامت من مكانها بسرعة وهي بتقول) اديني يا أخويا أهو، وبأيدها بتدلك رقابته وهنا الوضع زاد سوء عن قبل بكتير وكان غلط من الأول تعرض عليه مساعدتها كانت مكشوفه أوي قدامه، وقدام نفسها كمان حاولت تسيطر على رغباتها وتكبت مشاعرها بس مقدرتش
تاهت وأيدها كانت بتتحرك بطى مثير لكل زره فى مشاعرها هى وهو مشاعره باردة بجفاف عمرها متحركت بقربها وكأن مشاعره عارفه ضالتها وبتتحرك بس فى وجدها غير كده برود تام
هيما هنا قام بسرعة وهو بيقفل قميصه وبجمود : خلاااص كفاية كده (وبيمشي من قدمها وهو بيقول بتقرير) أنا ماشي ووقت تاني ابقا اجي ل سيف سلام عليكم

بدور مشيت وراه وقبل ميطلع بسرعة مسكت أيده وفى عيونها رجاء وإلحاح :
هيماااا أستني
هيما بجديه : اللى انتي عايزة يا بدور مش هيحصل إنا راجل ل ست واحده وبس ملكتني و امتلكتها مستحيل اكوان لغيرها
لو خلاص مبقتيش قادرة تتحملي الوضع ده قولي وأنا أطلق وقتي إنا مرداش بالظلم وأنتي من حقك تعيشي بس انااااا لاااا مش هقدر
بدور بدموع : ليه متقدرش يا سي هيما هو إنا وحشه أوي كده
هيما اتنهد بضيق : لا يا بدور بالعكس، جميلة وجميلة أوي كمان
المشكلة عندي إنا مش عندك الجمال ملوش أي قيمه عندي وعمره مشدني
شدني مرة واحده وبس... بعده مبقتش أشوف حد جميل لما روح بيته تقريبا كان ظاهر عليه نفس الأعراض مش عارف يحرك رأسه لا يمين ولا شمال ولا عارف حتى يقلع هدومه بيقلع هدومه منها بصعوبة
وفاء بصت عليه وهى مشغولة مع أولادها: حبيبي هى لسه بتوجعك؟
هيما وهو وايده عليها بيدلكها بنفسه وبيتوجع : ااه يا وفاء مش عارف مالها
ردت عليه وهي مشغولة مع أولادها ده بيزن وده نايم وخايفه الصاحي يصحي النايم وعماله تسكت فيه ومفيش فايدة
وفاء :حبيبي فى مرهم عندك فى الدرج خده وحط منه هيريحك أوي
هيما لقاها محتاسه بيهم خد النايم منها خاف ليصحي وهو بيقول : هاتي يا قلبي أنا مش مهم دلوقتي أومال فين البنت جيهان النهاردة مش شايفها
وفاء : مامتها تعبانه مقدرتش تيجي
هيما بعتاب فيه زعل : مانتي يا وفاء اللى رافضه أي حد يجي يساعدك فيهم غلبت معاكي وكل ما أجيب واحده تساعدك تمشيها حراام عليكي نفسك كده كتير عليكي
وفاء بصتله بزعل مصتنع : لاااا منا مش هجيب حد يربيلي أولادي يا هيما أنا هربيهم بنفسي مش سايبه شغلى والعيادة بتاعتي علشانهم وفى الاخر أجيبلهم مربية !؟ ولادي هربيهم بنفسي ولما يا سيدي تشوفني مقصره يبقالك الحق تتكلم
هيما قطع كلامها : لاااا طبعا أتكلم أقول إيه ومين قال إنك مقصره؟ إنتي مش مقصرة أبدا، لا معاهم ولا معايا ولا فى البيت نفسه وده كله حسه تقيل أوي عليكي أنا عامل على صحتك حبيبتي مش كده هتتعبي
وفاء بصتله بحب : تعبكم راحه يا حبيبي
متشغلش بالك بيا (إياد كان نام اللى على ايدها حطته فى سريره وخدت منه زياد وهي بتقول): متشغلش بالك بيه هات زياد إياد نام وروح شوف رقبتك ادهنها يلاا ولا تستنني لما انيم زياد التاني وأدهنهالك (الولد كان فاق من إيد ل إيد ورجعت تنيم فيه)
هيما مسك أيدها باسها : لا يا قلبي كفاية عليكي الأولاد
انا هتصرف أقترب موعد ولادة هنا

عزة خدت هيما وراحت عندها فى شقة مصطفى وخدتها عندها فى شقتها غصب
عنها هنا مكنتش موافقه أبدا تسيب بيتها، بس عزة أصرت عليها بإلحاح شديد تاخدها
فى شهورها الأخيرة كانت حبه تقف جنبها وتخدمها بنفسها فى أيام حملها الأخيرة
ومن هنا بدأت معاناة وفاء
كل ما هيما يلقي وقت ويروح يسأل على مامته وفاء تحاصره بمية سؤال وسؤال
كان بيرد على اللى يقدر عليه ولما يزهق يسيبها ويقوم ينام بعد ما يبصلها بعتاب
ويتنهد بتعب الوقت الحلو فى حياته كلها، الوقت اللى بيحاول بأقصي جهدة يخطفة
من الزمن ويقضيه معاها فى سعاده وراحه بال ويفضى فيه زهنه من كل حاجة شغله
تفكيره الوقت ده بتحوله وفاء لشك وغيره وسأله كتيره بالنسبه له ملها أي تلتين
لازمة ..... كل ميجاهد بقصي جهده يلقي الوقت ده هى تضيعه
(من قله الفضى عنده وعندها، هى كمان مشغولة ليل نهار مع اولادها بعد متفرغت
ليهم تفرغ تام سابت المستشفي والعيادة بتاعتها مبقتش تروحها وهي من نفسها
محدش جبرها ولا طلب منها ده هي من نفسها اتخلت عن ذاتها وتنازلت عن
طموحاتها علشان بيتها وأولادها سابت شغلها فى المستشفي وفى العيادة علشان
خاطر متقصرش فى بيتها وميحسش جوزها ابدا بتقصيرها نحوه ونحو أولاده وتجاة
بيتها .... بقيت ست بيت بالدرجة الأول كل حياتها جوزها وأولادها وبس)
****
بعد تلات شهور ولدت هنا لما تعبت هيما كان فى شغله مامته إتصلت عليه ساب اللى
فى ايدة وراحلهم خدهم وداهم مستشفى مراد
وهناك وفاء كانت سبقاهم ما عزة إتصلت بيها برضه تحصلهم على هناك
هنا فى اوضته العمليات والكل قلقان ووفاء راحت عند هيما ومن غير مقدمات : أظن
عملت اللى عليك تقدر تروح تشوف شغلك
هيما مبقاش يستغرب كلامها ولا تصرفاتها، غيرتها فى الأيام الأخيره من هنا ذادت
عن الحد بكتير وأصبحت شيء لا يحتمل ورغم ده كان بيديها عذرها ويرد بهدوء
مع شيء من اللطافه مع أبتسامته المحببه على قلبها كان بيراضيها دايما
أبتسم ورد : حبيبة قلبي بس تولد وأسمع صوت إبن مصطفى وبعدها همشي على
طول واحده والده هقعد أعمل إيه عندها ؟وبعدين هو انااا فاضي؟ أهدي
لسه وفاء هترد عليه الممرضة كانت خارجة بالطفل وهي بتبتسم بسعادة : مين أبو
الولد ؟
هنا ولا مرة سألت على نوع الجنين محدش كان عنده علم أنه ولد
هيما عيونه الدموع لمعت فيهم وهو بيهمس : ولد
الممرضة أبتسمت وهزت رأسها بفرحه : ااا ولد مين باباه؟
هيما بصوت مخنوق بالدموع : انااااااااا
الكلمة دي كانت كفيله توقف قلب وفاء من الخوف من اللى جاي

انااااا، نزلت على مسامعها وقلبها اتقبض جامد
ومبقتش قادرة تاخد نفسها وشها شحب وبتهمس بينها وبين نفسها ربنا يستر!
هى متقدرش تنكر أن رغم انشغال هيما فى شغله وإنشغالها هي كمان مع أولادها
لكنها بتعيش أسعد أيام حياتها معاه
مش مخلى فى جهده جهد فى إسعادها هي وأولاده
وبرغم من كل الناس دى كلها اللى حواليه ، بتكون هي أول اهتماماته، أول
أولوياته، هى وأولادها بس فى حياته
رغم كل اللى حواليه دول هي وأولاده وبس ده اللى حسه بجد منه **
لكن برضه مش قادره تمنع نفسها من خوفها وقلقها من هنا وأبنها
طول الوقت مش عارفه تفرح باللى بيقدمهولها دايما جواها خوف وقلق
وشك وغيره مش قادره تسيطر عليهم، ودايما محصراه بيهم
الأول كان بيعذرها بس مع الوقت ومرور الزمن (عدا عليهم سنه ونص تقريبا) هيما
بقي بيتخنق الشيء اللى بيزيد عن حده بيتقلب لضده
وهي غيرتها بقيت أوفر، الملاذ الوحيد ليه بيكون عند بدور وأبنها
فى يوم كان عندها جايبلها طلبات البيت وخدهم وموصلهلها
اليوم ده كان موسم عاشورة
وبدور مسكت فيه يقعد ياكل
وقعد بياكل بتلذذ وعيون بدور عليه بفضول : وهو أنت يا أخويا مش بتعملوها عندكم
ولا إيه ؟
هيما رد بعفويه وهو بياكل : لااا وفاء متعرفش أصلا إن فى مواسم النهاردة
ملهاش فى الكلام ده
بدور أبتسمت بسخرية همست: ااه طبعا وهي الهانم بنت الأكابر هتعرف المواسم
منين!
هيما بصلها وكشر : بتقولي اييه؟
بدور بسرعة: لا يا خويااا مبقولش حاجة (قربت منه تاخد الطبق الفضي وهي
بتقول) مبقولش حاجة يا أخويا بقول اجبلك طبق تاني
هيما عطاها الطبق : لاااا لااا خلاص كفاية شكرا
انا هستأذن بقى ورايا شغل (إبتسم بمجملة) شكرا على العاشوره جميله تسلم إيدك
بدور أبتسمت بسعادة : إن شاء الله تسلم يا أخويا
هيما خارج وهي وراه بتوصله عند الباب وهناك بتلبسه الجاكت بتاعه وتوطي تجبله
جذمته بتحاول معاه تلبسهاله لكن هو بيرفض كل مرة
حتى الجاكت دايما بيكسفها وياخده من أيدها يلبسه هو
وهي ولا مره كلت ولا ملت إنها تساعده

بدور قبل مينزل بصتله وجوه تردد خايفه من ردة فعله من كلامها او طلبها بس اتحمست لما كل من أيدها العاشورة : بقولك إيه يا سي هيمااا
هيما بعد مكان نازل بصلها بإستفهام
بدور بحماس كبير : بقول يعني بدال وفاء (هيما هنا بصلها بغضب وجز على سنانه وبدور بسرعة صلحت كلامها): أقصد الدكتورة وفاء، انا بقول بدال ملهاش يعني في المواسم والكلام ده إيه رأيك تيجي تتعشي معانا أنت عارف أول رجب آخر الأسبوع ده وابويا بيكون هنا وبعمل أكل كتير وكله من خيرك إيه رأيك تيجي تتعشي معانا ؟ وأهو أبويا يشوفك مرة من نفسه في بيتك
هيما اتنهد : خليها بظروفها لما أشوف يلا ادخلي شقتك بلاش تقفي كده كتير للي طالع ونازل يشوفك ادخلي يلاا
بدور ابتسمت ومشيت من قدامه بدلال : حاضر هستناك
هيما لا علق ولا خد باله من دلعها كان مستعجل سابها ونزل
****
آخر الإسبوع لقي نفسه بيفضي نفسه من كل حاجة علشان يروح عندها
مستغرب نفسه أوي هو في إيه بالظبط!؟
أكيد مشتاق لأيام زمان والقاعده على الطبلية ولمت العيلة يوم الموسم حوليها والزحمة والظيطه والبط والرقاق وورق العنب وكل ده مفتقده في الكمبوند اللى نقل فيه جديد ااه هيما اشترى فيلا متقلش جمال عن فيلا رأفت ومراد وكتبها بإسم وفاء عند بدور رن الجرس رغم إنه معاه مفتاح بس هي كانت قيلاله إن أبوها هيكون عندها فخاف باباها يلاحظ إن بيرن الجرس ليه مش بيدخل على طول بيته ليه يخبط قبل ميدخل، بعد مداس على الجرس ورن رنه واحده ومحدش فتح ... فتح هو بالمفتاح اللي معاه ودخل مكنش في حد في الشقة خالص الشقه هاديه حتي سيف مش موجود في أوضتة لسه هينده بصوته عليها كانت بدور خارجة من الحمام شافته قدامها اتخضت جامد وجريت من توترها وخوفها رمت نفسها في حضنه : جيت أمتي خضتني؟ أنت مش بتخبط برضه كده قلبي وقع في رجليا
باباها هنا فتح بالمفتاح اللي معاه ودخل وهو شايل سيف شافهم بالمنظر ده : احم احم (بدور شقت بخضه اكبر من قبلها بكتير وبقيت تداري نفسها في هيما وشعرها نزلته على جسمها وهيما بيحاول يداريها كلها
الموقف كله مخدش غير ثواني ملحقش هيما يبعدها عنه بدور رمت نفسها في حضنه وقبل ميصدر منه أي رد فعل كان باباها فتح ودخل
باباها وطى رأسه بخجل همس بإحراج بعد مبتسم بسعادة أخيرا عيونه شافت مشهد يدل إن في حياة بينهم اتنهد براحة وهو بيحمد ربنا وبيدعلهم بهدوان السر
: مش عندكم أوضتكم إيه اللي موقفكم هنا؟ (خد سيف ودخل اوضته وقفل وراهم الباب وهو بيقوله : تعالى أنت بقاا يا قلب جدو نشوف مع بعض الألعاب اللى جبهالك جدو ... تعالى يا بطل

هيما كانت بدور لسه فى حضنه رفعها بغيظ وبغضب من على الأرض، شالها بعنف ولما وصل أوضتها رماها على سريرها بقسوة وهو بيصرخ فيها بغضب : أنتى إزاي طالعه بالمنظر ده من الحمام ؟
افرض مش أنا اللي دخلت ابوكي كان هيشوفك بالمنظر ده؟
بدور بدموع : أنا كنت لوحدي فى الشقة يا هيما وهو كان لسه نازل مكنتش عارفه إنه هيجي بسرعة ولو سمحت وطي صوتك يسمعك
باباها كان سمع صريخه هنا أتكلم يتهكم : جاراا إيه يااا إبن محمد أمين هتغيير على البنت من أبوها ؟
هيما بصلها ونفخ بضيق وبيحرك أيده على وشة بغضب
بدور قامت تترجاه يهدى : معلش علشان خاطري
استحمله بلاش خاطري أنا عارفه مليش خاطر عندك علشان خاطر سيف أبنك
....حقك عليا أنا غلطانه باباها من بره معترض : إنتي ليه عامله فى نفسك كده قدامه؟ إنتي معملتيش حاجة غلط مكنتيش تعرفي إن هاخد المفتاح معايا كل اللى قولته إنى نازل وانتي رديتي عليا من جوة خد الزباله معاك تعرفي منين إنتي إني هاخد المفتاح أفتح ؟أنا قولت يجوز أرجع تكوني لسه مخلصتيش بدال مقف بالولد على الباب معملناش جرم ولا مصيبه يعني للى بيعمله إبن محمد أمين ده كله
لسه هيما كان هيتعصب بدور حطت ايده على بوقه وبرجاء : وحياة اغلى حاجة عندك تسكت أنا أسفه باباها من بره : خليه بيبع ويشتري فيكي يا هبله
يلاااا مش هنتغدى فى الليله دي ولا إيه؟
بدور من جوة : حاضر يا بابا أهو جايه ثواني بس ألبس هدومي
هيما هنا بس اللى إنتبه ليها بصلها بغيظ وسابها وخارج
جريت واره مسكت أيده اللى على أوكرة الباب وبرجاء : خليك الله يخليك
وانا هدخل الحمام أكمل لبسي علشان خاطري بلاش تخليه ياخد باله
قبل ميعترض هيما كان مشيت من قدامه ودخلت الحمام اللى فى أوضتها كملت باقي لبسها وسرحت شعرها كان هيما نام مكانه
قربت منه وهو نايم باست أيده وجبينه وشكرته وإعتذرت منه
وطلعت جهزت الأكل وحطته على الطبلية وراحت صاحته
فى وجود سيف وشقاوته هيما فك وبقي ياكل ويأكل الولد معاه
بعد مخلص أكل قام وبيقوم سيف من على رجله : أوعي يا إستاد سيف لما نقوم نغسل ايدنا
بدور قامت بسرعة من على الأكل وبلهفة : لاااا تقوم تروح فين
أنا هجبلك إيدك تغسلها مكانك
هيما بصلها وكشر : لااا طبعا إيه اللى بتقوليه ده؟ أنا قايم رايح الحمام مش اتشليت يعني بابا بدور : خليك قاعد مكانك

هي هتتصرف ...خليها تقوم بواجبها دي أقل حاجة تعملها الست لجوزها اللى طول النهار واقف على رجله بيشتغل خروجك من الحارة نساك حاجات كتير يا ابن آمين

هيما ابتسم واتريق : الكلام ده كان على أيامك وأيام أبويا الله يرحمه مفيش الكلام ده دلوقت

بدور قطعت كلامه : لااااا طبعا لسه موجود بس بنات الأكابر متعرفش أي حاجة عنه خليك خليك ثواني واكون عندك مش هتأخر

اليوم ده بدور حسسته كأنه ملك سيد فى بيته ....حسسته قيمة نفسه أوي وقدرها وحبها أول مرة من مدة كبيره ميبصش لنفسه فى المراية ويستصغرها ويقل منها لاااا كان باصص لنفسه بفخر نفسه كانت تايهه منه مده كبيرة والنهاردة رجعتله حب الجو ده وبقي ميفوتش أي موسم أو مناسبه غير ميقضيها عندهم والأيام بتعدي وكل مدي بتشده بدور ليها أكتر وأكتر بحاجات اوريدي ناقصه فى بيته ملقهاش فيه بس لقاها عند بدور!

عريس كان اتقدم ل هنا دكتور بيشتغل فى مستشفى مراد شافها وإتعرف عليها لما كانت محجوزه هناك بابنها بالتهاب رئوي ورغم إنها متجوزه قبله وهو بتكون دي أول فرحته لكنه كان رايح يتقدم وهو طاير من الفرحة

هيما هنا مكنش مرحب أبدا بالفكرة ورفض العريس من غير ميقول حتي لهنا كان رده عليه : لو على رأيي أنا مش حابب مرات أخويا تتجوز بعده غيران على أخوة مش حابب مراته تتجوز بعده ورغم مرور سنتين على موته لسه جواه أمل يكون لسه عايش مش عارف جايله منين الإحساس ده ! بس الإحساس ده مش هيتوحد عنده من فارع، الإحساس ده يوم عن يوم بيكبر جواه مصطفى عايش مماتش وهحافظ على بيته ومراته لغاية ميرجع بس وفاء رفضه ورده بالشكل ده ضيقها جدا ومعجبهاش اطلاقا وكان ردها شرس وأحرجت جوزها قدام العريس الدكتور اللى قدرهم وراحلهم هما فى الأول على أساس مرات أخوه على حسب مقاله رأفت قاله اسأل أخو جوزها ومراته الأول كان يقصد وفاء وفعلا العريس زارهم فى بيتهم الأول قبل ميكلم هنا رد وفاء كان بشراسه وفيه تحدي ل هيما : والله يا دكتور أنت أي واحده تتمناك خصوصا يعني فى ظروف واحده زي هنا أرمله ومعاها طفل، وحضرتك يعني دي بتكون أول تجربه ليك ده بيدل إنك بتحبها ومصر عليها وإنك شاري وشاري قوي كمان وبالغالي أوي وإحنا أكيد اللى يشترينا نشتريه سيب الموضوع ده عليا وأن شاء الله خير هي هتلاقي زيك فين الدكتور نزل من عندهم كان هيما على اخرة بصلها بغيظ بيجز على سنانه : إيه اللى انتي قولتيه ده؟

وفاء كتفت أيدها قدامه بانفعال وبحده أتكلمت : أنا اللى عايزة أعرف منك البيه رافض ليه جوازها هتعدها جنبك العمر كله من غير جواز؟
هيما صرخ بصوته كله بغضب : إيه هقعدها جنبي دي متنقي كلامك! وتشوفي إنتي بتقولي إيه قبل متقوليه اييه اللى حصلك؟ طفح الكيل!
وفاء الدموع اتجمعت فى عيونها وبصوت مخنوق : طفح الكيل مني انااا يا هيماا خلاص بقيت تقيله عليك؟
هيما بإنفعال : أنا مقولتش كده ابدا .
وفاء قطعت كلامه : أومال معنى كلامك ده إيه طفح الكيل من إيه أنا عملت اييه؟
هيما بانفعال كبير. : غيرتك من هنا اللى ملهاش أي مبرر
قولت قبل كده دي مرات أخويا مرات اخوايا إفهمي دي مراااات أخويا ومستحيل أبصلها غير على إنها مرات أخويا
وفاء بعصبية : يعني اييه لا هترحم ولا تسيب رحمه ربنا تنزل ولا البيه مستني لما نظراته ليها تتغير مع الأيام ؟
هيما ببرود : مش هرد عليكي يا وفاء واضح جدا إنك غيرانه والغيره هي اللى بتخليكي تقولي كلام (هنا صرخ بغضب وعيونه عليها بنار قايده وهو بيكمل كلامه بتحذير شرس) وانتي للأسف مش عارفه عواقبه هتكون إيه على علاقتنا ببعض! فبلاش تتمادى وإرجعي لعقلك وإرجعي لصوابك
إنتي مش صغيرة للكلام ده ولا إنتي قليله علشان تغيري من هنا
وفاء بصتله بتحدي : طيب بدال كده كده أنا غيرانه من الهانم يبقي غيره بغيره بقي رجلك متخطيش الحارة عند مامتك
عايز تشوف مامتك تجيلك هي عندنا أهلا وسهلا بيها
لكن مش هتبقي مامتك مسمار حجا اللى هيخلي البيه رجله مبتنقطعش من الحارة رايح جاي عليهم بحجه تشوف مامتك
مهي مامتك جابتها تقعد عندها الست الوالده حنينه أوي وقلبها كبير مش هاين عليها تقعد لوحدها ! من شدة غضبه وثورانه أيده اترفعت ووفاء شهقت بصدمه وهيما بدل ميضربها ضرب أيده فى الحيطه بكل غل وقسوة وبعدها صرخ بصوته كله بوجع وألم من شدة الضربة : ااااااه
وفاء بلهفه ودموع بتسمك أيده وهي بتقول : هات أشوفها
هيما شد أيده منها : سبيها متلمسهاش ملكيش دعوة وجعها عمره مهيكون قد وجع كلامك ولا ألمها هيأثر فيا قد مأثر فيا كلاااامك
وفاء بدموع : إيه اللى وجعك فى كلامي؟ مش حبه وجودك معاها !
مش حبه أشوفك جنبها ! واذا كان على مامتك تيجي تقعد عندنا ماما أوضتها مقفوله من يوم ما مشيت من عندنا تيجي وتقعد مكانها ....
هيما صرخ بنفاذ صبر : ليه ده كله وعلشان إيه؟
ولو أمي جات عندنا ده هيخليني ما أزورش إبن مصطفي وأطمن عليه؟؟

وفاء صرخت بصوتها كله : معرفش معرفش معرفش ...اللى أعرفه إني مش مرتاحة ومش مطمنه طول مانت قريب منها بالشكل ده
كل يوم والتاني عندهم بحجه شكل .. يوم الولد سخن ... يوم الولد بيرجع ... يوم الست والدتك عزماك على العشاء
هيما قطع كلامها بانفعال : إسمها عزمانا مش عزمااك وأنتي اللى بترفضي تيجي معايا
وفاء بعصبية : اااا برفض المفروض الوقت اللى حضرتك فيه فاضي أنا أولادك أولى بيه وقتك الفاضي ده ملكنا إحنا وبس
هيما بعتاب : ده إبن مصطفى يا وفاء!
وفاء صرخت بانفعال : على عيني وعلى رأسي
الولد أنا بعتبره زي إياد وذياد ملوش أى ذنب بس مامته لاالا
هيما بزهول : إنتي أكيد اتجننتي يا وفاء
وفاء صرخت بصوتها كله : سيبها تتجوز ممانع جوازها لييبه ؟ افعالك وتصرفاتك هي اللى جننتني ! ايييبه لا بترحم ولا عاير رحمه ربنا تنزل لييبه؟
هيما بإستفزاز : ااااا إنتي عايزاني أرحم ؟؟ صعبان عليكي إني رفضت أرحمها !!
وفاء بإستنكار تام : لاااااا يا بيه لاااااا عايزاك تسيب رحمه ربنا تنزل مش عايزك ابدا ترحمها اقبل بالدكتور محمود وإقنعها تقبل بيه (إبتسمت بسخرية) مهي الهانم بتسمع كلامك
هيما جز على أسنانه بغضب : تتجوز تذفت اناا مالي؟
وفاء بغيرة صرخت : أنا عايزة أعرف دلوقت سبب واحد لرفضك وتهكمك ده ايييه البيه غيران ؟؟
هيما صرخ هو كمان : ايوة غيران (وفاء بصتله بصدمه)
وهيما كمل يوضح : غيران على أخويا مراته تتجوز غيره
مش حابب مرات مصطفى تشيل إسم غير إسمه ولا تدخل فى حياتها حد بعده مصطفى مينفعش حد يجي مكانه (سأل بترقب) لو إنتي يا وفاء كنتي مكانها هتقبلي تدخلى حياتك حد بعدي؟؟
وفاء من قبل ميكمل كلامه نفت تماما كلامه هزت رأسها بهسترية وبدموع وطلعت تجري على حضنه، حضنته أوي وهي بتقول بدموع : اخص عليك .. ليه كده قلبي هيقوف .. بعد الشر عليك متقولش كده لاااااا طبعا ...مستحيل ده يحصل
صدقني مش هعيش بعدك ثانية واحده كمان ضمها لقلبه جامد لدرجة سمعت بودنها صوت طقطقه ظهرها ورفعها من على الأرض بخفه وميل على شفايفها برقه بمنتهى الرقه بسها سرعان متحولت قبلاته من الرقه لشغف ومن الشغف لجنون
ومن بين قبلاته المجنونه الحميميه وبشدة همس بكلمة واحده فيها عشق الدنيا بحالها وحنانها وصدقها بحبك ... بحبك ...بحبك

الأيام بتعدي وسيف النهاردة تم السنتين
وبدور عملاله عيد ميلاد كبير أوي وعازمه صاحبتها البنات ومعظم جيرانها وباباها،وكلمت هيما تترجاه يجي يحضر المرة دي مش زي السنه اللى فاتت مقدرش يحضره كان مشغول بسبب شغله
بدور برجاء :معلش يا أخويا بتقل عليك خمس دقائق بس نطفي الشمع وسيبنا وإنزل وري وشك بس للناس
هيما بدهشه: نااس ناس مين دول؟
بدور بسرعة بتوضح بتلعثم فى الكلام : مفيش ... مفيش حد غريب يا أخويا، أهل حارتي، اللى عارفين بجوازنا، وبابا وبس
هيما اتنهد :طيب يا بدور على عشره أكون عندك أكون خلصت شغلي
بدور بفرحة كبيرة :وأنا هستناك مش هطفى الشمع غير لما تيجي هنستناك أنا وسيف تطفي الشمع معانا لا الله الا الله
هيما اتنهد تنهيده طويله :محمد رسول الله يا ستي سلاام
خلص شغله وإتصل على وفاء قالها هيتأخر شوية
وفاء سمعت كده وكذا سؤال سألته ورا بعض: ليه؟ وعلشان إيه التأخير ؟
وكملت كلامها بتريقة : ماله مصطفى المرة دي كمان عنده مغص والست والدتك عايزاك تعمله ينسون وكروايا! مهو كل شوية ياخدوك عندهم بحجه شكل
(وفاء قصدها على إبن مصطفى هنا سمته مصطفى على إسم باباه وبالمناسبة هنا رفضت رفض تام العريس ال اتقدم لها وده ال مخلى وفاء تفكر سبب رفضها لسه بتحب الأستاذ جوزها وده ال موترها وقلقها ومخليها بحالتها دي خصوصا إن الدكتور محمود مفيهوش عيب أبدا عريس ميترفضش)
هيما اتنهد بضيق وبعدها خد نفس طويل يهدي بيه نفسه بعدها ورد بهدوء فى عتاب:ماشي يا وفاء ما هو ده بقي العادي بتاعك وأنا بصراحة مش عارف هفضل متحمل لغاية أمتي؟ ده منك بس عادي مفيش مشكلة مش هزعل منك
ساعة زمن بالكتير وأكون عندك بوسيلي إياد وزياد لغاية ماجى وأبوسهم أنا بنفسي اما بوستك إنتي مش هستنني لما أرجع خديها أهي
وفاء سألت بخجل فيه دلع : هتتعشي بره سعادتك ولا فى بيتك ؟
هيما بعتاب حلو : وأنا من أمتي تعشيت بره بيتي
حتى لما أمي بتعزمني على العشاء عندها، برجع وأتعشى معاكي!
وفاء بدلال : طيب هستناك متتأخرش
هيما : عيوني
هنا كان نازل من عربيته ودخل مول بتاع لعب أطفال وبيختار لعبه وتليفونه كان لسه مفتوح وهو بيكلمها وصاحب المحل بيكلمه :عجبتك اللعبه دي؟
وفاء ردت بستغراب : لعبه !! لعبة إيه دي يا هيما ؟؟

هيما رد بشيء من الارتباك : هااه ... اه لعبه
بشتري ل إياد وذياد شوية لعب وابن مصطفى كمان
وفاء اتنهد بحيرة : هو مش كان عندك شغل ولا البية ده شغله اللى مشغول بيه ؟
بيشتري لعب لإبن هنا
هيما بغضب صرخ : إبن مصطفى إسمه إبن مصطفى مش إبن هنااا
دي مبقتش عيشه دي سلاام يلاا وقفل معاها وراح حاسب على الألعاب كلها
ألعاب إبن بدور وابن مصطفى وأولاده وخدهم كلهم
وحطهم فى شنطه العربية ومشي ماعدا ألعاب إبن بدور حطها على التبلوه جنبه
خدهم وهو طالع عندها
الخدامة فتحتله ودخل وشايل فى أيده الألعاب كتير أوي مش باين منهم من كترهم
بدور جريت عليه خدتهم منه وشكرته كانت البنات بترقص رحوا عندها وشدوها
بشقاوة ترقص معاهم بعد مخدو منها ألعاب سيف اللى فى أيدها وعطوها للخدامة
مسكوها من ايدها جروها وراهم وهي بتبص وراها على هيما تاخد الإذن منه
باباها رد بداله : يلاا يلاا وهو هيمانع ليه وهو فى حد غريب، روحي
انبسطي بعيد ميلاد أبنك مع صحباتك عقبال مية سنه فى عزك وعز ابوة
هيما أبتسم بتصنع : اذيك يا عمي
عمه بسخرية وتريقه : الله يسلمك يا جوز بنتي هىء هىء .... جوز بنتي بالمراسلة هههههه
هيما اتنهد : والله يا حج دي ظروفي وانا شرحتها ليك من الأول خاالص وحضرتك وافقت عليها
بدور لقت الجو متكهرب بينهم مسكت هيما من أيده قومته من مكانه وخدته عندهم :
تعالى يا أخويا أبنك بيسأل عليك (خدت الولد من إيد الخادمه وحطته على رجل هيما بعد مقعد على كنبه الانترية قدمهم):
بدور : أهو من الصبح بيقول بابي فين وفعلا الولد بس شاف هيما وترمي عليه مع انه مش بيشوفه كتير بس الولد متعلق بيه وبيحبه وهيما كمان بيحبه قعده على رجله وفضل يبوس فيه ويلاعبه
وبدور عيونها عليهم بسعادة ومن شدة السعادة اللى حاسه بيه كانت طايرة ومبسوطة قامت مشغله موسيقي أغنية عفاف راضي موسيقي بس (يمكن على بالي حبيبي، يمكن عن باله أغيب لكن والله يا حبيبي عن بالي مبتغيب)
ومغنية هي بقا الأغنية بصوتها وبترقص عليها
بابا بدور بيتنهد مش عجبه بيهمس بين وبين نفسه : ده جبله إنتي بتغني لمين ؟
قاعد وبيلاعب إبنه ولا على باله بلاا نيلا
قام من مكانه بغيظ خد من الولد وقاله قوم مع مراتك ده عيد ميلاد أبنك برضه
هيما بصله بتعجب: نعمممم أقوم أعمل إيه! بعدها اتعصب جامد : جرااا إيه يا حج
بدور هنا لحقتهم قبل ما يتخنقو مسكت أيد هيما وقومته من مكانه وخدته وخدت

الولد من قدام باباها وهي بتقول بمرح :هو قصده تفرفش معانا مش اكتر (بتكلمه وهي بتتحرك بابنها ومسكت أيده تحركه معاها بس هيما و اقف قدامها زي التمثال)
ميأستش برضه من برود وتجاهلة كملت أغنيتها وهي بتشاور عليه بدلع : إسمك مكتوب يا حبيبي على القمر العالي هناك قسمة ومكتوب يا حبيبي مكتوب إن إنا اهوااك ... قسمة ومكتوب يا حبيبي مكتوب لى ان انا أهواك خايفة تنسني لكن وأنا مالى دايما على بالي وعن بالي ما بتغيب (حطت رأسها على صدره وإيدها لفتها على وسطه وشايله سيف بأيدها التانيه وبتتمايل بيهم هما الإتنين وبتكمل أغنيتها وهى رافعه عيونها عليه برجاء يحس بيها بقاااا :يمكن تنسني لكن وانا مالى ... وعن بالي ما بتغيب .... يمكن يمكن حبيبي يمكن رفعت أيدها مسكت دقنه بشقاوة وكملت أغنيتها وهى بتتمايل بدلع ودلال : تخاصم .. ...تصالح برضه أنت حبيبي
فكرنا نسينا أمرك يا حبيبي ... ولا هتنسني لكن وانا مااااالي دايما على باااالي وعن بالي ما بتغيب قالتها بحنان أوي وهي ضمه نفسها على صدره أوي ومغمضه عيونها مستمتعه بقربه وبشفايفها باست مكان قلبه برقه منتهيه يدوب شفايفها لمست مكان قلبه وبعدها رفعت عيونها عليه كانت مليانه بدموع مبهجة وهي بتقول بتمني :كل سنه وأنت معانا طفوا الشمع واستأذن منهم وماشي بدور مشيت وراه وصلته لغاية الباب وهناك شكرته على وجوده معاهم ، مسكت فى جاكت بدلته وبترفع نفسها لمستواه علشان تبوسه فى خده هيما بجمود كان شايل وشه بعيد عنها وهو بيجز على سنانه بغضب
بدور وطت رأسها بخجل :أسفه
تقريبا كده نسيت نفسي النهاردة وشطحت بخيالي لبعيد بعتذر مرة تانيه ....أسفه
هيما اتنهد بضيق وبعدها أتكلم بهدوء : آخر عمليه هيعملها سيف إن شاء الله بعد شهرين
بدور بلهفه بصتله ودموعها نازله على خدها : بعدها هتسيبنا مش كده؟
هيما اتنهد : لاااازم يا بدور كفاية أوي كده
بدور بتبلع ريقها بصعوبة وصوتها طالع منها مخنوق : هتقدر تبعد عن سيف؟ ... هيهون عليك تسيبنا لوحدنا فى دنيا مش عارفين مصيرنا هيكون إيه فيها بعد متسيبنا؟؟
هيما اتنرفز : مهو اللى بيحصل ده حراام، متحملنيش ذنبك أكتر من كده
إنتي ست وأكيد ليكي احتياجاتك و من حقك تعيشي حياتك
بدور بدموعها بتترجاه : طيب إعدل بنا وإديني احتياجاتي دي اللى أنت بتتكلم عنها
هيما : ......

الحلقة ٤٧
من كان بينا وعد

عند رشا ورأفت معلش هنرجع بالزمن لورا شوية من سنتين واكتر عدوا عليهم رأفت كان من ضمن سقف طموحاته العالي
إنه يأسس شراكه مع مجموعه مستشفيات ألمانيه فروعها في كل حته في العالم على غرار المستشفيات الألماني السعودي بس كان شرط من شروط الشراكه حصول رأفت على درجه الدكتوراه في تخصصه من ألمانيا طبعا وافق ده كان بالنسبة له حلم سافر وكان بينزل القاهرة كل ست شهور مرة خلال السنتين
فى خلال السنتين دول وفى غياب راجل البيت عن البيت حاجات كتير اتغيرت ورشا واقفه بطولها مش قادرة لوحدها
أخته جيسي كانت على علاقه بشاب صغير من سنها بس علاقة كانت ليها حدود تقف عندها بعد غياب رأفت عن البيت العلاقة اتطورت جدا بقت مفتوحة ⍰
وسعت اوووي الولد كان بيوصلها البيت وعادي جدا يقعد معاها فى الجنينه بتاعتهم يرقصوا على أنغام الموسيقى ينزلوا البسين مع بعض وعادي جدا ده عند دولت، كل متتكلم رشا يكون رد دولت عليها بقرف : عادي صاحبها خليكي إنتي فى حالك ملكيش دعوة أكتر من مرة رشا تشوفها من شباك أوضتها اللى بيطل على الجنينه، والولد ده بيبوسها وايده بتتحرك على جسمها بكل حريه وكأنه جوزها، ولما أتكلمت مع جيسي كان نفس الرد وبوقاحه أكبر وشرس : ملكيش دعوة يا بارده إنتي خليكي فى حالك
رشا ردت عليها بعصبية بعد ممسكتها من أيدها وشدت عليها بقسوة وعنف : مليش دعوة إزاي
إنتي بنت إزاي تسمحيله يتمادى معاكي بالشكل ده؟ (كان ناقص إيه تاني قوليلي كان نااااقص اييييه؟ صرخت رشا بيها هنا بكل غل وعنف وقسوة وهي بتهزها من درعتها تفوقها) جيسي كان ردها دفعتها بعيد عنها وطردتها من أوضتها وهي بتقول : اطلعي بره يا سافله يا منحطه يا حيوانه يا تربية الحواري يا أخت سواق الوكتك يا زباله
رشا خرجت من عندها وهي حالفه لتقول ل رأفت على كل اللى بيحصل فى غيابه البنت هتضيع الولد كان معاها بطريقه غريبه مش منظر واحد مع صاحبته، ولا حبيبته، ولا خطيبته، ده واحد مع مراته كان جرئ أوي أوي معاها ومش عامل حساب لحد. لكن دايما تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن
وقبل مينزل رأفت وتحكيله رشا على كل اللى بيحصل فى غيبه، تحصل المصيبة اللى كانت راشا مرعوبه منها تحصل الهانم حامل من الولد ده كانت متجوزاه عرفي والولد طلع صايع وبيضحك عليها أول معرف بحملها قطع الورقه اللى بينهم فى

وشها وقالها (واجهى مصيرك بنفسك) معرفش عنك حاجه ولا عنه ..... اتصرفي
ونزليه سلااام جيسي بعد اللى حصل معاها ده كانت أول إيد تمسكها تسند عليها كانت إيد سواق التوكتك واول حضن تترمي فيه كان حضن أخته
هيما فى يوم كان جاي من عند بدور متأخر شوية وهو ماشي فى طريقه شافها خارجة من كافيه منهاره وبتعيط والولد خارج وراها
كلمها كام كلمه وسابها ومشي وهي بعد ما مشي وقعت من طولها جنب عربيتها خدها هيما مستشفي أخوها وإتصل على رشا تحصلهم على هناك
وهناك عرفوا بموضوع الحمل ده ومن البنت نفسها عرف هيما الموضوع كله
وبعدها على طول أتصرف ومن مساعده شباب أهل الحته الجدعان ل هيما عرف يجمع الولد ويجيبوه ويخلوه يكتب على البنت
الولد أهله ناس كويسه ومحترمه عكسه خاالص بس فقرا على قد حالهم
لما عرفوا من هيما باللي عمله ابنهم انصدموا وكانوا بينهاروا حرفيا باباه ومامته مكنوش مصدقين كانوا فى حاله زهول تمام بعد وقت قصير اتواصلوا مع هيما وقالوا اللى هما عايزينو إحنا هنفذه إحنا معانا ولايا ومنرداش بالظلم الولد إبن أبني، وأبني غصب عنه مضطر يصلح غلطته ورجله فوق رقبته
فى أقرب وقت كان رأفت نازل القاهرة، وكتب الكتاب متفق عليه ومتحدد ليه معاد
رأفت ممنعش جوزهم ابدأ لما عرف من رشا إن أخته بتحبه وهو بيحبها هو مش بيهمه حاجة غير سعادة أخواته لا يهمه غني ولا فقير أصلا هو اللى اتكفل بكل حاجة لما عرف بظروفهم، الولد مجبش غير شبكه صغيره بمبلغ رمزي دولت مجبر أخاك لا بطل وافقت غصب عنها وكان ردها تهكمي ومتعجرف ومفهوش ريحه الذوق على احتواء هيما ورشا الموقف الرد كان بتحذير كمان لشخص رشا : دي مشكله عائلية بتحصل فى كل بيت مش مصيبة يعني، وخلاص الأولاد عرفوا غلطهم وهينكتب كتابهم فمفيش داعي حضرتك تعرفي أخوها وتظهري أخته بصوره وحشه قدامه إنتي كده هتحرجيه خصوصا لو عرف إن كمان أخوكي عارف
الدكتورة اللى كشفت على بنتي وعرفت بحملها أنا دفعتلها قرشين ومشتها من المستشفي بحالها محدش يعرف غيرك وغير أخوكي يعني مستحيل رأفت يعرف لو محدش منكم قاله كان رد رشا بقله حيله : اطمني مش هيعرف رأفت .... ربنا يسعدها وتعمل الفرح فى معاده والنهاردة معادة
وهيما فى بيته بيلبس هو ووفاء لبست أولادها ودخلت أوضتها علشان تلبس لقاته لابس وخلص بصتله بستغراب : إيه ده أنت لبست
مش تستني بس شويه على ملبس أنا كمان ؟!
هيما رد عليها ببرود وهو مشغول بيكمل لبسه : لاااا مهو حضرتك مش رايحة
وفاء بصتله بزهول : مش رايحة ليييه!؟
رأفت يزعل ده فرح أختة

هيما اتنهد وببرود مصتنع : جوز أخته التانية هناك
وفاء بإستفهام : وأنت عرفت منين؟ إن حازم (بصلها بغيظ وتحذير تنطق إسمه ولا تجيب سيرته ولا تتكلم عن إي شيء يخصه)
وفاء فهمته وسكتت بعدها إتنهدت بتعب :مش هنخلص بقاااا ؟
مش كفاية ؟ أتجوز وخلف وبقي معاه بنت
وأنا اتجوزت وخلفت وبقا معايا أولاد إنسي بقاااا مش معقول مروحش هتقول إيه المرة دي كمان ل رأفت؟ أنت كل مناسبة تجمعنا عنده ترفض وجودي معاك
هيما صرخ بغضب : علشان البية بيكون هنااااك !
كل مناسبة تخص رأفت تخص البيه كمان وبيبقي موجود البيه فيها
عايزة إيه يا وفاء ؟؟
وفاء هنا اتنرفزت : مش عايزة حاجة أنت مفيش فايدة منك ولا فيك
بعد ما جه بنفسه وحضر العزا بتاع المرحوم مصطفى الله يرحمه وبعدها أعتذر منك والأغرب إنك وقتها كمان قبلت اعتذاره، قولت لنفسي خلاص الأمور رجعت طبيعيه بينهم وخلااااص.....
هيما هنا فقد شعوره مسكها من درعها ضغط عليهم جامد بعنف وقسوة ودي كانت أول مرة من فترة طويلة جدا يتعصب عليها بالشكل ده
هيما بغيظ ونااار قايدة قطع كلامها : أمور إيه دي اللى هدت بنا؟؟ أنا مجرد ما بسمع إسمه بس بتجنن أنا كل مرة بشوفه فيها ببقي نفسي أمسك فى زمارة رقبته اخنقه عمري فى حياتي كلها مهنسي إن أول إسم شلتيه كان إسمه هو!
أول لمسه شفايف كانت شفايف البيه! صرخ بنااار قايدة : بس بقي كفاية أنا مش طايق نفسي حلى عني بقي دفعها بعيد عنه مع اخر كلمه قالها
كانت هتقع لولا أيده، بسرعة رهيبه ولهفه غريبه كانت شدها لحضنه حضنها أوي وبيعتذر بندم وصوت مخنوق بدموع : أسف حقك عليا ....بجد أسف
ووفاء مش بترد عليه بتبكي بصمت رفع بأيده رأسها لقى دموعها على خدها ومغمضه عيونها بألم ضم على شفايفة بحزن،وبندم بيعتذر : أسف يا وفاء حقك عليا برقة وحنان باس خدها وحبات اللولي اللى نازلين من عيونها وهو بيهمس :
أسف..حقك عليا
وفاء فتحت عيونها وبصتله بعتاب وهيما بسرعة : طيب خلاص لو هترضيكي حرقة دمي طول القاعده هناك إلبسي وأنا اخدك معايا ....أنا ميهونش عليا زعلك أبدا ومش بتحمل أشوف دموعك .. بتجنن بس أشوفهم ...وأنتي عارفه ده كويس ومبتصدقي على أقل كلمة أقولها الاقيهم لمعوا فى عيونك إنتي بتدبحيني بيهم
وفاء بعتاب : أنت جرحتني بكلامك يا هيما ده غير تصرفاتك أنت مش بتحس بنفسك بس تتعصب (بتلمح إنه دفعها كان هيوقعها)
هيما أبتسم وبمشاكسة : لاا مش بس اتعصب يا وفاء وأنتي عارفه كده كويس ...بس أغير مش اتعصب !

بغير عليكي طيب أعمل إيه مش هقدر أشوفه بيبصلك مهو أكيد عيونه هتيجي ناحيتك غصب عنه مش حابب ده انا .. علشان خاطري متزعليش مني
وليكي عليا هي ساعة زمن واحده هعمل فيها الواجب وأجي آخدك ونطلع نتعشى بره ... إيه رأيك؟
وفاء اتنهدت بقلة حيلة : حاضر وأنا يعني لو قولت لأ هروح ؟معزومه مليش دعوة هترضي توديني يعني ؟
هيما بضحك : هههههه لا طبعا
وفاء اتنهدت بتعب : ديكتاتور حضرتك ... أنت ااه تغير وحقك تمنعني من اللى سيادتك بتغير منه لكن انااا لاااا مش قادرة أمنعك عن الحارة وناس الحارة وبنات الحارة يا كذانوفا
هيما كشر وبتعجب : كذا نوفاااا !!!....انااااا ؟؟
الله يسامحك يا وفاء ربنا شاهد عليا عمري عنيه مترفعت على واحده منهم
ويلاا بقااا أنا مش فاضي للكلام ده، واصلا بيعصبني
سلااااام قبل ما يخرج ميل على خدها باسها : اجهزي ساعة زمن وأكون عندك في الفرح
حازم تقريبا عرف اللى حصل كله مع جاسي من دولت وهي بتتكلم اختها وتحكيلها دولت وأختها كانوا فى الملحق اللى فى الجنينة مهي اختها جايه من سفر وقاعدة معاهم يومين ومقيمه فى الملحق ده هي وأولادها
شيرين وشهاب
رأفت كان رايح لمراته ياخدها من هناك من وقت ما شاف شهاب واخد راحته أوي مع مهتاب وهو مش طايقه ولا طايق وجودها فى مكان هو موجود فيه
لما سمع كلامهم اتحرج يدخل عندهم ورجع للحفله تاني
لقى رشا فى وشه وقفها وبإمتنان وشكر : بجد مش عارف أقولك إيه إنتي بجد جوهرة يا بخت رأفت بيكي وقبل متندهش رشا كان قايل لها : أنا عرفت كل اللى حصل مع جاسي وعرفت بوقفتك معاها إنتي واخوكي
كانت هتبقي فضيحة للعائلة كلها لولا وجودك فى حياتنا ...شكرا
رأفت محظوظ بجد بيكي
رشا أبتسمت وبشقوة : قولتها مرتين يا بخت رأفت بيكي
وكأنك بتحسدة واللى بجد المفروض يتحسد أنت مش هو
أنا شايفه مهتاب اتغيرت كليا وجذريا علشان خاطرك
حازم هنا ضحك بصوته كله : مش بقولك رأفت محظوظ بيكي
هههههههه إنتي طيبه أوي يا رشا
ومهتاب دي اللى بتقولي عليها اتغيرت هتجنني بعمايلها
رشا بإستنكار : لا حرام عليك بجد التغيير ده ملحوظ جدا أنا شيفاه ولمساه ...أوعى تنكر ده

حازم اتنهد بتعب : مش بنكره يا رشا تسمحيلي أقولك رشا من غير ألقاب
رشا أبتسمت بمجاملة : طبعا أكيد إحنا أهل
حازم : طيب يا ستي هي كويسه وبتسمع الكلام طول مهي بعيد عن مامتها ...
كانت ملتزمه جدا بلبسها المحترم وبمكياجها الهادي لغاية مجت عندكم وهي زي
مانتي شايفه كده مامتها تقول شمال شمال يمين يمين
وأنا تعبت وصابر عليها بس علشان خاطر ديجا ... ديجا اللى من وقت مجت هنا
متعرفش عنها حاجة وسيباها على المربية والخدامين ده ينفع؟
بكلمها تنفخ فى وشي وتقولي مش هيبقي خانقه هنا وهناك أنا خنقها؟!
عيشتي يا رشا بقيت بتخنقها ؟! عيشتي بتخنقها بس أول ما بتشوف مامتها وتقعد
معاها ده مش بحسه منها وهي فى بيتي للأسف يا رشا مامتها ليها تأثير كبير عليها
وآخر حاجة عايزاها ترقص مع إبن اختها ولما اعترضت
أنا كده بقيت فى نظرهم متخلف وجاهل (هنا اتعصب) مهو لا أسيب مراتي فى
حضن إبن خالتها لا أبقي جاهل ومتخلف ... ده كلام ؟
رشا اتنهد : معلش يا حازم استحملها ... مهتاب مش وحشه أبدا واديك عارف السبب
من نفسك ...مامتها ؟!وكلها يومين يا سيدي وترجعوا بيتكم وهناك ترجعوا لحياتكم
الطبيعية واقفين بيتكلموا وهيما دخل من بوابه الجنينة عينه وقعت عليهم، ساب الناس
اللى قدامه كلهم مسلمش على حد أبدا وراح عندهم وبجمود ل أختة : فين جوزك ؟
(رشا شافته اتوترت وبتتلفت حواليها يمين وشمال بتدور بعينها على رأفت شافته
شاورت بايده : اااهو يا أبيه)
هيما شاور برأسه : طيب روحيله يلااا مستنيه إيه؟
رشا بسرعة نفذت طلبه ومشيت
وحازم مد ايدة وبذوق : أهلا
هيما اتنهد وهو بيجز على سنانه بغيظ وبصعوبه أيده اتمدت ليه : أهلا
حازم سابه ومشي بعدها
وهيما فضل مكانه
حازم فى طريقه ل مراته اللى اخيرا شافها وظهرت قدمه
كان شهاب إبن خالتها قرب منها قبله وطلبها للرقص
ومهتاب تقريبا رافضت طلبه
وهنا سمع دولت مامتها بتحاسبها : عيب كده يا ماهي مدي ايدك ل إبن خالتك إنتي
هتكسفي إبن خالتك ولا إيه؟ قبل مترد مهتاب كان حازم ضغط بعنف على وسطها
ووخدها فى حضنه ومتكلم بدالها ببرود مصتنع : اااا طبعا تكسفه
وده علشانه هو على فكره علشان لو كان لمس أيدها كان زمانى قطعتهاله
شهاب ضحك بغلاسه : شرس أوي يا حضرة الظابط
فك شوية كده وخلي يا راجل البساط أحمدي

حازم بصله بقرف وبصوت قوي جامد : متسترجل كده يالاااا وتقف مظبوط
بساط إيه ده اللى هخليه احمدي أنا بقول إيه رأيك تيجي القسم عندي أنت محتاج
تتظبط وده هيحصل على أيدي إن شاء الله
مهتاب بصت ل حازم وبغيظ : حاااازم ضغط على وسطها بعنف أكبر من قبل بكتير
وهي صرخت بوجع : اااااه
حازم ميل على ودنها وبهمس ليها لوحدها : إيه مضيقه علشان هظبطه، وغلاوتك
عندي لظبطك إنتي كمان بس نروح بيتنا
دولت بغضب : هو فى إيه بيحصل بالظبط يا حازم؟ متسيب البنت أنت هتفضل
لامتي كاتم على نفسها بالشكل ده
مهتاب بدموع : مااما خلاااص مش وقته
خدت جوزها واستأذنت منهم : بعد اذنكم وقفت بعيد عنهم بمسافة كبيره
حازم هنا واقف قصادها وسأل بصوت مخنوق : أنا يا ماهي كاتم على نفسك؟
إنتي تقولي أنا بخنقك ومامتك تقول كاتم على نفسها!
خلاص عيشتي مبقتش تعجب الهانم ؟
مهتاب بدموع : أنت مش حاسس باللى بتعمله
أنت قربت تعد عليا النفس اللى خارج واللى داخل يا حازم ..... يا حازم مش كده !
حرم عليك
حازم بغضب : بس ده مش بيكون كلامك ولا إحساسك
وأنتي فى بيتي ده بس إحساس موقت بتحسيه الهانم لما تكون عند أمها
والكلام ده برضوا مش بيطلع غير عند أمها
مهتاب : تقصد اييه؟
حازم بغضب : مقصدش وأنا هسكت بس علشان الليله دي تعدي على خير
ومن بكره لاا من النجمه هنكون فى بيتنا إن شاء الله
مش هتقعدي هنا دقيقة كمان
مهتاب بعناد : لاا يا حازم هتكون مش هنكون
عايز تمشي مش همسك فيه أنت أصلا مش حابب ماما ولا قعدتك معانا
لكن أنا لاا مش ماشيه معاك
أهلي وحشني ورأفت لسه راجع من السفر ملحقتش اشبع منه ولا أقعد معاه
سافر وأنا أبقي أحصلك
حازم جز على سنانه من شدة غضبه وهمس بتحذير شرس : لو مجتيش معايا
متلزمنيش بعد كده !
يا إما رجلي على رجلك لا رجلك متخطيش عتبة بيتي بعد كده نهائيا
اختاري! أنا عمر ما محد لوي دراعي ولا كسر كلمتي
وقبلك عملتها ومش هتكوني أحسن من اللى قبلك! سلاام

سابها ومشي مسكت أيده بالهفة :رايح فين ؟ بصلها كتير وبعدها همس بضيق : هبات فى الأوتيل اللى نازل فيه مهو البيت هنا ميسعناش أنا وأبن خالتك سلاااام يا مدام
ماشي من قدامها بغضب شافته رشا وقفت فى وشه وبعتاب : إيه اللى حصل بس مش لسه كنا بنقول نستحمل شوية؟
حازم بغضب : خلتها خل يا رشا خلتها خل
مامتها عارفه ومتأكدة إني هضايق لو مراتي رقصت مع الزفت إبن خالتها وبرضه بتشجعها ترقص معاه ولا كأن ليها راجل وليه كلمه عليها أنا تعبت وجبت أخري
قالها ومشي من قدامها على آخره فعلا
هيما هنا لتاني مرة يلمحهم واقفين مع بعض وفى نفس الوقت قرب من أخته وبحده : هو إيه بالظبط يا روح أمك؟ متتعدلي كده بدال معدلك بكف على وشك مالك ومال البيه؟ كل من عيني تقع عليكي الاقيكي واقفه معاه!
رشا بزعل مصتنع : يا ساتر يارب فرق بين السماء والأرض هو ذوق كده وجنتل وأنت.......
رأفت جه من وراهم وبإستفهام : مين ده اللى الذوق وجنتل؟
هيما فرح فيها جدا : ردي يا هانم مين ده اللى جنتل وزوق وعاجب الهانم أوي كده وبتقول فيه شعر خبط على كتف رأفت : وانت خليك راجل كده مره من نفسك ولما تعرف منها بتتكلم عن مين .. قلمين معتبرين كده وسلم بيهم على خدها علشان تتعلم الأدب أما أنا بقي مش فاضي مروح لمراتي عزمها على العشاء سلاام
رشا بتبصله بغيظ وهو ضحك بستفزاز : سلاام يا عم الجنتل (وبتوعد) وغلوتك عندي ما معدهالك
هيما مشي من قدامهم ورأفت بتعجب : هو في إيه بالظبط ؟!
رشا اتنهدت : مفيش هيكون في إيه يعني زي مانت شايف عايزك تضربني
رأفت اتنهد بإشتياق كبير : اضربك إيه بس
هو ميعرفش اصلا أنت وحشاني قد إيه (شدها بخفه ل حضنه): تعالى فى حضني وطول الأسبوع اللى أنا قاعده هنا مش عايزك تسيبيه ابدا
مفيش ثواني ورفع رأسها عليه وبالهفه :حبيبتي شوفتي موضوع الحمل ده إيه اللى مأخره؟
رشا هنا ارتبكت جامد وهو حس ده رد بتعجب : فى إيه مالك جسمك اتنفض كله تحت أيدي
رشا بسرعة :أبدا مفيش حاجة أنا تقريبا سقعت هطلع أجيب شال أحطه على كتافي سابته وطلعت وهو واقف مكانه مندهش برد فى أغسطس؟!
رشا هربت منه ومن سؤاله خايفه منه وعليه التحليل اللى عملتها بتقول إنها كانت بتاخد حبوب منع الحمل ولمده كبيره سنه كامله تقريبا كانت يوميا بتاخد الحبوب دي هي مكنتش بتاخد يبقي مين اللى كان بيديها الحبوب دي؟! وبيدهلها إزاي؟معقول مامته!! طيب لو مامته وقالت له هيصدقها؟

طيب هيصدقها وده المرجح يعني هو بيصدقها فى كل الل بيقوله ...إيه اللى هيحصل بعد كده هيواجه مامته ومامته أكيد هتنكر إزاي أثبت إنها هي وأنا نفسي مش متأكده أنها هي ... بس هيكون مين غيرها؟ هتجنن ياربي ومش عارفه أعمل إيه
الفترة الل خدت فيها الحبوب دي عملت عندها مشكله ساعدت فى تأخر الحمل عندها محتاجة فترة علاج كويسه ... مش عارفه تقوله ده إزاي؟ وكمان مش حبه تكدب عليه فهربت منه دولت فضلت سنه كامله بتحط ل رشا حبوب منع الحمل فى العصير لغاية مجه موضوع السفر ده بتاع رأفت وقالت لنفسها أهو كده كده مش قاعد أدهولها ليه خصوصا إنها عرفت من رأفت إنهم عايزين يتابعوا عند دكتورة نسا يشوفوا التأخير ده من إيه خافت تتكشف فبطلت تدهولها الفرح خلص وجاسي روحت بيت جوزها تاني يوم الصبح كلهم على البيسين في منهم اللى قاعد وفى منهم اللى فى الميه مهتاب كانت فاكره جوزها سافر البلد لما معداش عليها
قالت لنفسها أكيد ندم على قاله فى وقت غضب وسبها تقعد براحتها لما معداش عليها ياخدها، وهي كده مكسرتش كلمته هو اللى مجاش اتصرفت بقا هنا براحتها الساعة ٣ العصر وجوزها مجاش يبقي سافرقاعدت بحرية على البسين مامتها وبنت خالتها وخالتها نفسها شدوها تنزل معاهم المية مكنتش راضيه أبدا فى الأول
بعدين كانت هتنزل .. أغسطس بقا وحر شديد والمية قدمها هتموت وتنزل فجايه تنزل
رشا هنا قامت راحت عندهم وحذرتها تسمع كلامهم
: ماهي جوزك مش هيعجبه الكلام ده أبدا
حازم بيحبك يا ماهي وأنتي كمان بتحبيه يبقي تحترميه فى غيابه قبل وجوده
دولت وأختها بحده :أنتى مالك إنتي ؟إنتي كبيره عليها؟ عينك البيه جوزها الحارس الخصوصي بتاعها؟ وبعدين فيها إيه يعني لما تنزل الميه؟ الدنيا حر وبعدين ده بسين فى بتها إيه التخلف ده
رشا بصتلهم بغيظ اتكلمت بحده: فيها كتير جدا
ماهي محجبه ده واولا ثانيا معهاش مايوه إسلامي تنزل بيه
ثالتا والأهم جوزها مش هيعجبه نزولها البسين مع أبنك حتي لو كانت لبسه مايوة إسلامي ...حازم مش هيقبل بحاجة زي دي
مهتاب اقتنعت بكلام رشا وقعدت مكانها وناار هنا قادت فى دولت
رشا كده مش خدت منها رأفت وبس لاا دي خدتهم كلهم
رأفت وجاسي ومهتاب والكل بقي بيسمع كلامها وبينفذه وبيعملها ألف حساب
أختها بخبث شيطاني: إنتي إزاي متخلصتيش منها لغاية دلوقت
سيباها ليه لما لمت عيالك كلهم حوليها؟
دولت اتنهدت بغل:حيه وسمها طال أولادي كلهم يا حسناء
حسناء بخبث :طيب واللى يخلصك منها؟
دولت هنا كأنها لقت كنز :إيه ده بجد هتعملي ايه؟

حسناء ضحكت ضحكه خبيثه : لاااا دي سيبها عليا عايزة تفكير وتخطيط مينفعش كده على طول المهم دلوقت تعالى نشوف البنت الهبله دي الل سمعت كلامها وراحت قعدت مكانها اهي غارت فى داهيه اللى مكبره رأسها (قصدها على رشا فعلا رشا أول ما مهتاب قعدت مكانها دخلت تجهز الغدا لجوزها)
ودولت وأختها والبنات اللى بقالهم أكتر من ساعة فى المية فضلوا وراها لغاية لما نزلوها وتأتي الرياح بما لا تشتهي السفن ويشوفها جوزها فى البيسين مع شهاب والبنات
شهاب مسكها من رأسها وبيغطسها فى المية وهي بتضرب فيه بهزار : هتفطسني يا حيوان
شهاب مش سيبها ويبغطسها ويغطس معاها وبيضحكوا كلهم وأصواتهم عالية جدا طبعا حجابها بيمشي جبنها فى الميه والبلوزه بتاعتها كمان من كتر الشد والجذب وهزارهم اتقلعت منها وفضلت بالبادي الكت وشعرها والبطلون الجينز
بس هي أحسن من غيرها كلهم نزلين بالمايوهات بتاعتهم يعني مهتاب بالنسبالهم محترمة جدا
حازم واقف على طرف البسين وهو فى قمة غضبه وزهوله ودهشته من اللى شايفه قدم عنيه مراته مع راجل شبة عريان فى المية بيهزرو وصوت ضحككهم مسمع للآخر الدنيا

الحلقة ٤٨
من كان بينا وعد

دولت بصت ل حازم بتحدي : هتاخد بنتك طلق بنتنا !
مهتاب صرخت بصوتها كله: لااااااااااااا صرخت بيها وفقدت الوعي تماما
شالها حازم بقلب مقبوض ملهوف بخضه واید بترتعش من الخوف عليها
وصل بيها أوضتها وقفل وراه الباب قبل ما أي حد يدخل وراه
دولت من بره بتصرخ بعصبية وغضب : إيه قلة الذوق بتاعتك دي
افتحلي أشوف البنت مالها؟
رأفت واقف ساكت بس متغاظ وعلى آخره ورشا بتهديه : إهدأ حبيبي .. هدومها كلها ميه، يغير لها هدومها بس وهيفتح وهيخليكم تشوفها ..... ان شاء الله مفهاش حاجة هي بس تلاقيها من الانفعال الذايد ضغطها عالي إن شاء الله خير متقلقش كده
دولت سابت حازم ومسكت فى رشا : نعممممم مش عايزاه يقلق وأخته قاطعه النفس؟ والبيه اللي جوة ده اللي مش عارفة بأي صفه معاها هو ومنعنا إحنا أهلها (صرخت بصوتها كله هنا بغضب) أنا مش عارفه بأي صفه معاها
مش البيه واقف فى قلب بيتنا قدامنا كلنا وقال مش عايزها متلزمنيش
رشا بتهديها : ماما أهدي مش كده ده برضه جوزها وفى بينهم بنت
دولت بصتلها بغضب ولسه هتثور وتتعصب
رأفت بحزم : ماماااا كفاية نطمن بس الأول على ماهي وبعدين اللى إنتي عايزة هيكون كلهم واقفين بره على آخرهم وحازم مش دراى بأي حاجة كل اللى همه مراته اللى فقده الوعي قدامه لا سامع صريخهم ولا كم الشتائم آل دولت تلفظت بيهم هجوم على شخصه هو كل اللى همه مراته غيرلها هدومها وهنا استغرب جامد ملقاش فى دولابها أي شيء محترم ينفع يتلبس
عكس هدومها اللى خدتها معاها بيته يعني كان من المفروض يفهم من نفسه إن دي طبعيتها وده لبسها ودي حياتها آل نشئت وتربت عليها، وإتغيرت علشانه وبدأت تلبس اللى بيعجبه هو مش ال بتحبه هي واستايل لبسها اللى طول عمرها بتلبسه مجرد أوامر وكانت بتنفذها الصح كانت تعرف دينها بيقول إيه وبيطلب منها إيه الأول وبعدين تنفذ كلامك وقتتها هتنفذه بقتناع مش مجرد رغبه عندك وهي بتنفذها أرضا لشخصك وحب فيك! اتنهد هنا بضيق وهو مش لقي حاجة مناسبه خالص عندها أخيرا عينه وقعت على بيجامة محترمة نوعا ما عن غيرها ... غيرلها هدومها وبيفوقها بازاز البرفن بتاعتها وبعد وقت من المحاوله أخيرا مهتاب فتحت عيونها لقت نفسها فى حضنه رفعت عيونها عليه بضعف وتعب وعيونها جواها عتاب ورجاء يسامحها ويرجع عن فى اللى دماغه .. يديها فرصه تانيه

لكن حازم مصدرش منه أي ردة فعل ..غير إنه سند رأسها على المخده بدل كتفه وقام من جنبها، باسها من جبينها وبعدها قام من مكانه فتحلهم الباب دخلوا هما ملهوفين عليها فى نفس الوقت اللى خرج هو من عندها وعيون مهتاب عليه بحزن ودموع ندمها نازله منها بصمت حزين يوجع

حازم خد خديجة بنته وسافر، رأفت كمان أجازته خلصت وسافر

حالة مهتاب كل يوم بتسوء عن اللى قبله

رشا شايفاها قدامها وصعبان عليها حالها اتصلت أكتر من مرة على حازم يرجع ويرجعها مفيش فايدة معاه

حازم كان مصمم المرة دي يقسي عليها ويعرفها غلطها

حاولت مع مهتاب نفسها تتنازل عن كبرياءها وتروحله هي

لكن دولت كلامها كان مأثر عليها جامد

كلام دولت : ده وقف قدام الكل وقال عليكي مش متربيه ده قالها صريحة مش عايزك ؟...متلزمنيش ؟ مستنيه إيه تاني؟! وبعد ده كله عايزة إنتي اللى تروحيله؟

آخر مرة هددتها لو راحت له لاهي بنتها ولا تعرفها

هيجي راكع متخافيش ولو مجاش فى غيره كتير يتمني يناسب علينا

ويتمنالك الرضا ترضي مش ده اللى شايف نفسه علينا على الفاضي أنا كنت غلطانه من الأول اللى وقفت عليه جبروتها كل يوم عن يوم بيزيد وخصوصا فى عدم وجود رأفت فى البيت

رشا مش عجبها ده كله ودخلت من تحت ل تحت علشان متلفتش نظر دولت ليها اتقربت من مهتاب وبقت تنصحها وتدلها على الصح وعلى الغلط

والتغيير لازم يبدأ عندها هي ويكون علشانها هي، وعلشان ربها مش علشان أي حد والأول نرضي ربنا وبعدين نرضي الآخرين كانت بتاخدها وتروح دروس فى الجامع اللى قريب من حارتها

ومهتاب كانت بتسجيب بإقتناع وبترتاح أوي بعد كل درس ابتدأت تصلي الفرض بعد فترة بقيت تصلي السنن كمان كانت هي ورشا بينافسوا بعض من يختم القران قبل التاني وكله ده رشا هى السبب فيه ورغم إن رشا بتعمل ده بحرص شديد من دولت إلا ان دولت شايفه بعينها وملاحظة تغيير مهتاب وتقرب مهتاب من رشا وده مش عجبها أبدا خصوصا إن جاسي كمان دخلت معاهم فى الخط ورشا بقت تاخدهم هما الإتنين كل جمعة الجامع وبعد الجامع اليوم كله يقضوه فى بيت عزة

وده مكنش عاجب ابدأ دولت و خلاها فى أقرب وقت عايزة تتخلص منها

اوهمتها إنها على علاقه بالمدرب بتاع الجيم بتاعها عماد

اللى أوقات كتير كان يجي عندها فى البيت يدربها فى صاله الجيم بتاعت رأفت كانت بتتعمد تفتعل حركات قدام رشا مستفزة ومبتذله بتكون على إتفاق معاه بكل حركة وأوقات كتير تكلمه فى التليفون قدام رشا

أو بمعني أصح عارفه إن رشا ابتدأت تراقبها وتسمع مكالمتها وتتجسس عليها

دولت كانت عارفه شخصية رشا كويس أوي بتحب تعيش دور المضحية دور اللى بضحي من أجل الآخرين (الجملة ده كان بتخرج من دولت بسخرية وتريقه بينها وبين نفسها) فلعبت على الحته دي.. اوهمتها إن فى علاقة بينها وبين عماد ده وهو يصغرها فى السن بكتير قد أبنها رأفت تقريبا ...على إقتناع إن رشا هتدخل وتحاول تقابل الشخص ده وتقنعه يبعد عنها ...وبس تقبله هنا تنفذ خطتها بئا تخدرها وتصورها معاه وتوري الصورة ل رأفت وتتخلص منها وقد كان فعلا

والأيام بتمر بسرعة البرق ورأفت خلصت سفرياته وحقق أحلامه وأصبح ليه فرع فى ألمانيا بأسمه بيديره لوحده بعدها نزل القاهرة

وبقالهم فترة حياتهم مستقرة لغاية مجه اليوم الى غير حياتهم وقلبها رأس على عقب فى يوم

رشا سمعت دولت بتكلم عماد المدرب بتاعها وتقوله : مش الفيلا اللى فى المريوطيه ؟! ... عرفاها مفيش ساعة وأكون عندك بس أنت جهز لوازم السهرة وانا مسافة السكه تقريبا كده دولت السحر اتقلب على السحر

وتعلقت فعلا بالولد ده وإتشددت ليه وحبته بجد

كان دايما بتخرج وتسهر معاه ومع انشغال رأفت بين مصر وألمانيا زاد خروجها وسهرها وتعلقها بالولد ده أكتر وأكتر

رشا سمعت المكالمة اللى دارت بينهم

بعدها على طول رأفت إتصل عليها قالها هو فى المطار ساعة بكتير وأكون عندك كان مسافر وملقهاش على معاد رجوعه حب يعملهالها مفاجأة

هي هنا مش عارفة تتصرف إزاي يجي إزاي وميلاقيش مامته فى البيت فى وقت متأخر زي ده وهتموت من رعبها ليعرف رأفت اللى بين مامته وبين الولد ده دي تبقي كارثة ...مصيبة إزي يعرف حاجة زي دي ده يروح فيها مامته مصاحبة ولد قد أولادها؟! مش كفاية زعله على مهتاب!

حازم ست شهور، ست شهور ولا مرة فكر يتصل بيها ولا حتى برأفت يطمن عليها منه ست شهور مهتاب بعيده عن بنتها فى مرة سافرت عندها بني سويف علشان تشوفها شافت البنت وهو اتعمد عدم وجوده فى القصر

ورجعت مهتاب بعدها من عنده محطمه أكتر من قبل بكتير عدم حضوره وتعمده إنه يتجاهل وجودها من الأساس ده دبحها خصوصا إنه كان فى البيت نفسه يعني لا فى شغل ومشغول فيه لاااا ده كان البيت نفسه بس فى اسطبل الخيل اللى بره القصر سامعه صوته بيكلم السايس ويداعب الفرس بتاعه ومهنش عليه حتى يسلم عليها (مهتاب سمعت صوته وبرجاء بينها وبين نفسها : ده مجرد سلاام بالأيد يا حازم تعالى سلم) لكن حازم رغم اشتياقه ليها ولهفته عليها وروحه اللى سابته وراحت عندها تحضنها بإشتياق كبير إلا إنه وقف جسدة مكانه يومها بجمود متنصع القوة

وهو على حافه الانهيارإنهيار ثباته وجمودة المصتنع ..إنهيار غرورة وكبرياؤه المتمرد، إنهيار بروده وقسوة قلبه، وإنتصار مشاعرة،وتلبيه نداء قلبه الملح ...الملح بشده ياخدها بين أحضانه يروي عطشه وعطشها حبها ؟!من المؤكد حبها قلبه فى وجودها كان بيصرخ بين ضلوعه يروح لها، لكنه قسي عليها وعلى نفسه وواقف ثابت فى مكانه محاولش حتى يسرق النظر ليها ولا مرة لغاية ما مشيت من عندهم، اكتفى برائحة الياسمين رائحة عطرها المميز اللى ملت المكان كله حواليه استنشق عبيرها بحنين ومن شدة اشتياقه وحنينه ليها دمعه متمردة نزلت من عينه بصمت بس كان لازم درس ولازم القسوة علشان يوم مترجع ترجع صح! باك

رشا رايحة جايه فى المكان بحيرة وقلق كبير مش عارفه تتصرف إزاي

وتليفونها رن الرقم كان رقم غريب المتصل الرساله بتاعته كانت عباره عن الأتي :

حماتك فى المكان الفلاني مع شاب صغير وشاربه وعلى آخرها تعالي خديها

رشا صدقت وخصوصا إن عطاها نفس العنوان اللى سمعت حماتها بتتكلم عنه، وبسرعة كانت لابسه ونازله تجيبها قبل ميرجع أبنها لكن فى الحقيقة دي كانت مكيدة بتخطط ليها دولت من زمان توقع رشا فى شر أعمالها اتفقت مع المدرب بتاعها يستدرجوها فى الفيلا دي وهناك كانت ناويه تخدرها وتقلعها هدومها وتصورها معاه كام صورة بحيث ميظهرش وشه هو فى الصور علشان رأفت ميقدرش يتعرف عليه ويحاول يقتله ويتخلص منه بعد كده اللى هتظهر فى الصور رشا بس، وتكون نايمه على صدرة وشعرها مغطي وشه ده كان التخطيط بتاعهم لكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن واليوم ده بالذات يتم الإبلاغ عن الفيلا دي من بعض من الجيران حواليهم ، ومن قبل أكتر من بلاغ تم ضدها على إنها فيلا مشبوهه بيقوم فيها الأشخاص بارتكاب الفسق والفجورهي فعلا كان بيتم فيها كل ما هو يغضب الله من أفعال مشينه شرب ، لعب قمار، وما خفى كان أعظم

رشا دخلت من هنا والبوليس هجم من هنا والعساكر والظباط كانت منتشره فى المكان كله

دولت وعماد المدرب بتاعها كانوا فى الجنية منتظرين رشا أول متيجي يخدوها من على الباب على طول ويخدروها ويطلعوا بيها من الباب الوراني على فوق فى أوضة من الأوض وينفذوا هناك خطتهم

الفيلا كانت صاحبتها فتحاها على البحري وأي حد مسموحله يدخل بدل تبع عماد ومن أصحابه

دولت وعماد شافوا البوكس جاي عليهم وهربوا بجلدهم

وسابوا رشا تواجه مصيرها لوحدها خلصت من جريمة بشعة وقعت فى جريمة أبشع أول مدخلت جوة الفيلا وفتحو لها كان فى شاب شارب ومش شايف قدامه شدها من أيدها من غير مقدمات : أنتى مين يا حلوة ؟! وجه جديد؟؟

ندة بصوته كله على عنايات وهو بيطوح : عناياااااات تعالى شوفي ضيوفك

رشا بتشد أيدها منه وبتضرب فيه علشان يسيبها وفى نفس الوقت بتتلفت على حماتها وعيونها بتدور عليها بلهفه فى المكان كله ومفيش ثواني وكان المكان كله محاصر والعساكر والضباط مقتحمين المكان واول حد تم القبض علية كانت رشا والولد اللى معاها عند دولت
دولت من خوفها ورعبها والصدمة اللى اتعرضت ليها كانت بتسوق بسرعة رهيبه، ومن شدة رعبها وتوترها وإرتباكها مش مبقتش شايفه قدامها
وعماد كل شوية بيصرخ فيها تحاسب تحاسب كذا مرة كانت هتخبط فى اللى قدامها بس مفيش فايدة دولت كانت سايقه بجنون
كل همها تهرب من المكان ده بسرعة ..وبأسرع وقت ممكن، تبعد بعيد وفى أبعد مكان ممكن تبعد فكل مدا والسرعة بتزيد ...وفعلا قدرت تبعد مسافة كبيرة جدا فى أسرع وقت ممكن ....عماد جه أخره هنا صرخ فيها وقالها نبدل الاماكن ويسوق هو أضمن، بالطريقة دي هيموتو أكيد!
وقفت....وهما بيغيرو الاماكن وعماد بيمسك فى الدركسيون علشان يسوق وهنا معرفش يتحكم فى الفرامل السرعة من الأول كانت رهيبه فتحوا عيونهم هما الإتنين على عربية شحن منتجات ضخمة فى وشهم دخلوا فيها والاتنين لقوا مسرعهم فى الحال
****
فى فيلا رأفت بعد ما رجع من السفر وملقاش رشا فى البيت
بقى رايح جاي في المكان بتوتر وغضب وعصبية كل شوية يبص في ساعتة وينفخ في ضيق، رشا اتأخرت جدا بره ومش عارف يتواصل معاها تليفونها نسيته في البيت
مهتاب شافته بحالته دي سألته باهتمام مالك حبيبي ؟ فيك أية ؟ تعالي أقعد واقف ليه كده عندك كده متوتر ومرتبك ؟ لو على ماما؟ ماما قالت إنها رايحة هي وعماد المدرب بتاعها تشتري شوية أجهزة لسه نزله السوق جديد ل الجيم بتاعك بتظبطك يا عم وبتظبط الجيم بتاعك فى غيابك علشان ترجع تلاقيه حاجة كده برفوشنل مميزة تستاهل أبنها الوحيد
يا بختك يا أبيه عندها (مهتاب بتشاكسه بكلامها كانت قاصده تخفف عنه توترة وعصبية لكن رأفت كأنه مش سمعها أصلا وكل مدى توتره وقلقه بيزيد
(مهتاب هنا بصتله وكشرت وهمست بجد يصحبه قلق : وهو في إيه بالظبط مااالك ؟! إيه اللى موترك بالشكل ده ؟!
رأفت رد بتوتر حد : رشاااا الساعة واحده بعد نص الليل ولسه مرجعتش من بره وانا مش عارف أتصرف إزاي تليفونها هنا في البيت مش معاها(هنا اتعصب جامد قوليلي دلوقت أتصرف إزاي خايف اتصل على أخوها تكون مش عنده وأنا عارفه مجنون مش هيسكت لو عرف أنها بره البيت لغاية دلوقت
مهتاب باستغراب: أنت خايف عليها من أخوها؟

وأنت يا أبيه الموضوع ده عندك عادي؟
رأفت بثقه : أنا عارف مراتي واثق فيها كويس أكيد في سببب قهري خلاها تتأخر لغاية دلوقت بره بيتها
مهتاب بمحبه : ورشا تستاهل ثقتك دي يا رأفت
أنت لو لفيت الدنيا دي كلها مش هتلاقي فى طيبة قلبها وبرائتها
آه بس لو تعرف هي عملت إيه معايا أنا وجاسي طول مدة غيابك عن البيت
مهتاب بتتكلم ورأفت مش سامعها اطلاقا (هو بيهمس برعب لما تفكيره راح إن ممكن يكون حصلها حاجة؟) قطع كلام مهتاب برعب : أنا خايف عليها أوي يا مهتاب لاااا أنا مش هستني هنزل ادور عليها
(هتستغربوا وحد هيسأل قلق على مراته ومامته لا ؟!
مامته متعوده تسهر مع أصحابها فى النادي وده العادي بتاعها من وقت لتاني وممكن كمان تبات عند واحده منهم أو عند اخوتها)
رأفت خارج بلهفه وخوف وتليفون الأرضي بتاع الفيلا رن طلع يجري عليه وهنا كانت الصدمه
رأفت بصدمه رد : اييييبة قسم؟ (صوته عالي بعصبية) قسم اية ده ومراتي هناك بتعمل إيه؟ الطرف الآخر : مراتك إسمها رشا محمد أمين مش كده ؟
رأفت في حالة زهول رد : أيوة الطرف الآخر : مراتك ظبطناها في فيلا فى المرموطية يا افندم والفيلا دي مشبوهه، ومن فترة بيجلنا عليها بلاغات
رأفت مقدرش يسمع منه أكتر من كده قاطع كلامة بتحذير : أنا جاي ثواني وأكون عندك المهم محدش فيكم يجي جنبها ... وإلا وديني وما أعبد أهد القسم عل فيه
وصل القسم واقف بيدور بعينه بلهفه زي المجنون عليها لقاها واقفه في ركن كمشانه وهتموت من الرعب والخوف ، رشا لمحته خوفها زاد بتبصله برعب وهلع خايفة منه بتهز رأسها بهستريا لاااا لاا ودموعها نازله منها بصمت وده وجعه أكتر وجننه وزود غضبه وناره ، محسش بنفسه غير وهو ماسك في رقبة الظابط المناوب وبغضب وعصبية : عملتو فيها اييييييه خلتوها بالمنظر ده؟
الظابط صغير في السن قام في ايده مزعور من هيئة رأفت المريبة : معملناش حاجة،والله مجينا جنبها حتي اسألها !
رأفت بصلها يستفهم منها وهي هزت رأسها بنفي
رأفت ساب الظابط واتنهد بضيق : المطلوب مني دلوقت؟
الظابط بعملية : المطلوب من حضرتك تضمنها وتمضى على استلامها
الشباب أكدوا أنهم أول مرة يشوفوها هناك والبواب كمان قال في شهادته إنها أول مرة رجليها تتردد على المكان ده
رأفت هنا رفع عيونه عليها بعتاب وجواه سؤال مش شك أبدا فقط سؤال : ايه اللي وداكي هناك !! لييية ؟

الظابط كمل كلامه بعملية : لما اقتحمنا المكان كانت الهانم برفقة شاب اسمة رؤوف وهو أنكر معرفته بيها رجع بصلها وهو بيجز على سنانه من غيرته ورشا هنا بتهز رأسها بضعف وبتهمس : لاااا أوعي تصدق لاااا بصلها بعتاب ودموعه بتلمع في عينه : طيب أفهم!
رشا عيط ودارت وشها منه
وهو بلع غصه في حلقة خنقاه ورجع كمل اجراءات الخروج ، وقفه عن إستكمال الإجراءات صوت هيما الغاضب
هيما كان عند بدور بيحضر عيد ميلاد سيف وهو خارج من عند بدور وقبل ميرد على سؤالها أتصلت بية مهتاب وقالت له على اللى حصل مع رشا
خافت عليها من تهور رأفت متعرفش إن رأفت أعقل من هيما
هيما دخل القسم بنارة وأول مشاف اختة هجم عليها مسكها من درعها بعنف وقسوة وهي صرخت بوجع : اااه أيدي
هيما بصريخ : ايييية اللي جابك هنا عايزة أعرف؟
رأفت في ظرف ثانية كان عندها زق هيما بعنف عنها وخدها في حضنة وجه كلامة ل هيما : ملكش دعوة بيها دي مراتي انااااا
هيما بصوت عالي جدا هز المكان كله : نعممممم يا روح أمك !! بتقول اييه؟ مرااتك ! مهي أختي وعايز أفهم إيه اللى جبها هنا (بص ل رشا ونااار قايدة فيه وعيونه حمرا زي الدم) من أمتي يااااا هاانم بندخل أقساام؟
انطقي يا بت إنتي هنااااا لييية ؟
رأفت صرخ بصوته كله بغضب : ملكش دعوة بيها وكلمني انااااا
(وبتحذير بصله وبلهجة حازمة غير قابلة لاي نقاش) وإياك أشوف همجيتك دي تاني بتمارسها على مراتي! تمدك إيدك عليها ليييية ؟ أنا واثق في مراتي جدا وأكيد في لبس في الموضوع وهي هتشرحه بس ليا .... بس ليا لوحدي !
أنا وبس! أنا وبس اللي من حقي أعرف ! فاهم؟ قبل ما هيما يتعصب كان داخل حازم بهيبته ووقاره، والقسم هنا كل اللى فيه اتكهرب ومن أصغر عسكري ل أكبر رتبه في القسم قام تعظيم سلام وتحيه
حازم بهز رأس بمعني خلاص شوفوا شغلكم وفعلا الكل بقي بيشوف شغله
رشا شافته اتحركت خطوتين لقدام وعيونها عليه بتستنجد بيه
أخوها غضبه مسيطر عليه! وجوزها حيرتة وخوفة !في الوقت ده كانت فى غاية الحاجة لشخص يكون على الحياد قربت منه وهي بتعيط ومداريه وشها بين كفوفها بخجل وحرج همست بصوت ضعيف بأسمه : حاااازم
حازم بثقه : متعيطيش يا رشاااا ومداريش وشك إنتي فوق مستوى الشبهات
بص ل رأفت وبجدية وعمليه : ممكن مدام رشا دقيقة لوحدنا ؟
هيما نفخ بضيق : هي كانت ناقصاك أنت كمان
رأفت هز رأسه بموافقه

وهيما سكت غصب عنه
وحازم خد رشا وقعدوا على انفراد حاول معاها بشتى الطرق يعرف منها أي حاجة تبررها مفيش
رشا كل اللى على لسانها : حازم أنا بريئه أنا ليمكن أغلط وده كفاية
حازم اتنرفز : لاااا مش كفاية يا رشا إنتي فى سبب روحتي هناك علشانه ...قولي يارشااا بتغطي على مين؟ بتستري على مين ؟
بذكاء حازم قدر يفهم من استجوابه ليها إن فى حد هي خايفه تجيب سيرته الكلام على طرف لسانها ومرعوبه تقوله
اتنهد تنهيده طويله طالعه بتعب لما ملقاش فايدة معاها
ولسه هيتكلم جاله تاني تليفون من مهتاب
التليفون الأول: كان ألحق رشا
التاني :
كانت بتقوله بصدمة وعدم تصديق وزهول تام : الحق يا حازم
ماما عملت حادثة واللى بلغني بيقولي البقاء لله

الفصل ٤٩
كان بينا وعد

عدى شهر وعشر أيام على موت دولت
ورأفت ما بين حزنه، وحيرته،حرفيا هيتجنن رسمي
رشا مش مريحاه أبدا، هو حقيقي مسألهاش ولا مرة، مستني منها تيجي هي وتقولة أربعين يوم مسألهاش بلسانه ااه، بس عيونه قالتها كتيييير جدا
كل ميصدف وتجي عيونه فى عينها، مفيش غير نفس السؤال جواهم : إيه اللى وداكي هناك ؟! وليييه؟
ورشا فى كل مرة دموعها تنزل منها بصمت حزين وعيونها بترد على سؤاله برجاء حار : بترجاك متسألنيش ...بترجاك !
رأفت يبلع غصة فى حلقة مره خنقه وكتمه على أنفاسه، ويجز على سنانه بغضب وغيظ وهو عيونه على ظهرها مهي فكل مرة بتهرب منه وتديله ظهرها
وهو بقلة حيلة يسيبها ويخرج مش حابب يضغط عليها عايزها تجي من ناحيتها هي الوضع زاااد جدا عن حده
رشا بقت تتعمد اليوم كله يعدي عليها متشفهوش
يدوب رأفت بيشوفها مجرد ثواني الصبح بدري قبل مينزل المستشفي بتكون لسه جاية من عند مهتاب بعد مقضت الليل كله عندها، بتجهزله حاجاتة وكل شيء يخصه وقبل ميخرج من حمامه تكون سايبه الأوضة ونازله تجهز الفطار وتبعته مع الخدامة وهنا بتتلاشا النظر في عيونه اللى كلها حيرة وأسئلة كتيرة !
رأفت لما يلقي الفطار الهانم بعتاه مع الخدمة وهي متجهلة وجودة، يتنرفز ويقلب الصنيه من إيد الخدامة ويقولها : مش هاااكل
رشا تسمع من المطبخ تحت غضبة وعصبيته وصوت الصنية اللى اتقلبت على الأرض كل يوم تعيط بحرقة، وحيرة جامد، مش عارفه تتصرف إزاي!
هو بس محتاج إجابة على سؤالة
بتقسم بربها بينها وبين نفسها بصدق و أمانه، إنه لا يمكن يطلب منها إثبات نهائيا، على إل هتقوله هو فقط محتاج إجابة
وهيصدقها أكيد، مستحيل يكدبها فى أي شيء تقولها ..أبدا
عيونه وكل تصرفاته بتقولها كده ... هي مش خايفة تقوله ميصدقهاش ! هي خايفه تقولة تجرح كرامته وكبرياؤه، وتكسر عزة نفسه وتكسره هو شخصيا بأيدها قدامها طول العمر ميقدر يرفع عينه فيها .. فمستحيل تقوله
رأفت فاض بيه، صبر كتير وفى الحقيقة صبر صبر يحسد عليه ....
وفى يوم داخله عنده زي كل يوم من عند مهتاب على الساعة سته صباحا تجهزله حاجاتة زي كل يوم وتخرج بسرعة قبل ميطلع من حمامه

بس النهاردة ملقتوش فى الحمام لقته قاعد على الكنبه، وتقريبا مستنيها،
قاعد وفى أيده الموبيل ماسكه عامل نفسه مشغول بيه
رشا بتوتر وأرتباك بس شافته همست :صباح الخير
رأفت بصلها بغضب وغيظ ومردش عليها ورجع لتليفونه ينشغل فيه بيتصنع البرود عكس النار اللى قايدة جوة قلبه عدت من قصاده متجه لغرفة الملابس تجهزله حاجاته مسكها من أيدها وضغط عليها وهمس بغضب مكتوم : لاإاامتي ؟!
(هز رأسه بإستفسار شرس): هااه ! قوليلي بس لإمتي؟
رشا بعدم فهم مصتنع : لإمتي إيه بس يا رأفت؟
معلش حبيبي عارفه إني مقصره معاك بس مهتاب وجاسي محتاجين حد معاهم فى أزمتهم .....
رأفت كان لسه ماسك أيدها شدها بعنف وقسوة، قعدها على الكنبه جنبه وهو بيقول بنفعال : إنتي هتستعبطي يا رشااااا ؟ قامت من مكانها بعصبيه ونرفزه هى بتتصنعهم بتغطي بيهم على خوفها ورعبها منه خايفه تضعف قدامه وتلقي نفسها بتقوله على كل حاجة من خوفها منه عيونه فيها نااار قايدة ... أول مرة تشوفه بالحاله دي
قامت وهي بتلم فى شعرها وتعدل فى هدومها وهي بتقول : إيه اللى أنت عملته ده؟
رأفت قام من مكانه واقف قدامها وبغضب صرخ : أنا لسه معملتش حاجة ابدأ يا رشاااا! ورحمة أبويا وأمي هادي وأعصابي هاديه هدوء أنا نفسي مستغربه!
وصابر عليكي صبر أنا نفسي مش مصدقه ! فمتخليش صبري ينفد يا بنت النااس و كفاية
رشا بدموع صرخت بنفاذ صبر : أنت عايز إيه يا رأفت؟
رأفت بيجز على أسنانه من شده غضبه واقف بينهج من الانفعال وبيبصلها بغيظ وساكت يعني هي مش عارفه إنا عايزة إيه ماشي يا رشااا بعد ثواني بصلها بتحدي : ماشي يا قلبي أنا مش راضي أجرحك بأسئلتي وتفهمي اللى عايزه، ومحتاج شرحة على مزاجك كنت مستني تيجي تقولي وتحيكلي من نفسك بس مفيش فايدة مضطر عايز أعرف بئا الهانم كانت بتعمل إيه فى فيلا المريوطية؟
إيه اللى وداكي هناك ؟ ليكي إيه هناك رايحه علشانه ؟!
مين رؤوف ده اللى نذكر إسمه فى المحضر بصحبه جنابك ؟!
تعرفيه منين؟! الهانم كانت عارفه إن جوزها على وصول تسيبه وتنزل ليه من بيتها؟ إيه السبب فى نزولها؟(ولما ملقاش رد صرخ هنا بأعلى صوته هز البيت كله من قوته : قولي يا رشاااا ساكته ليييه (نبرته هديت نوعا ما وتكلم بلوعه هتقتله : قولي يا رشاا .. علشان خاطري قولي ... أنا هتجنن
رشا بصوت مخنوق بدموع : والله ما لاقيه فى عيونك ذره شك وحده من ناحيتك اتجاهي ....يبقي ليييه ؟ ثقتك فيه وحدها مش كفاية؟
بصلها بزهول وهمس بعدم تصديق : إنتي هتستعبطي يا رشاااا

إيه اللى بتقوليه ده؟ يعني إيه ثقتي فيكي كافية؟!
هنا صرخ بصوته كله بغضب لغاية مبرزت كل عروق جسمة : يعني اييييه؟
مراتي جيبها من قسم كانت وسط(prostitute girls)
متهمه فى قضية آداب فى فيلا مشبوهه بصحبة شاب معاها فى نفس المكان
ده كله ملاقيش ليه عندك تفسير ...شرح ...توضيح ؟
اييييه إنتي علشان شيفاني بتزفت بحبك تقومي تدوسي على قلبي ورجولتي وكرامتي بالشكل ده لااااا يا هانم لااااا فوقي قلبي هحطه تحت جذمتي وأدوس عليه برجلي اللى هيخلني أصغر قدام نفسي صبر وصبرت عليكي بما فيه الكفاية (كمل كلامه بتحذير شرس) أنا دلوقت هنزل شغلي وهرجع على بليل تكوني جاهزة علشان توضح لي كل حاجة .. كل حاجة وبالتفصيل الممل يا إما كده ياإما
رشا طول الوقت موطيه وعيونها على الأرض لما قال كده بسرعة وبلهفه وخضه رفعت رأسها عليه : ياإااماا ايه يا رأفت؟!
رأفت اتنهد : يا إما كل واحد فينا يروح فى طريق
رشا حطت أيدها على وشها وعيطت بحرقة وكلامها بقا طالع منها مش مفهوم كلام متقطع بتموت هي حرفيا فى اللحظه دي : وقدرت تقولهاا يا رأفت؟
رأفت بقلة حيلة: عايزاني فى الحالة دي أعمل إيه يا رشاا ؟
أعمل ايه وأنتي مش راضية تنطقي وتقولي سبب وجودك هناك إيه؟
داخلين على الشهرين أهو وأنا صابر وخايف أتكلم أجرحك بكلامي فساكت بس بتعذب ...هموت من كتر التفكير...هتجنن وأنتي أكيد ميرضكيش أعيش فى عذاب وحيرة
رشا مسحت دموعها وثبات مزيف : لا يا حبيبي .... لااا يا عمري كله ... ميرضنيش ...روح شغلك ولما ترجع إن شاء الله هتلاقي راحتك
بصلها بغيظ وماشي من قدامها همست بإسمه بصوت مخنوق بدموع : رااافت
رأفت كان طالع وقف عند الباب بترقب لما سمع همسها بأسمه
رشا هنا بلهفه طلعت تجري عليه رمت نفسها فى حضنه وبتبكي بحنين يمزق القلوب من صدقه مقدرش رأفت هنا يقف جامد بثبات أنهار كل ثباته وجموده، وهو حاسس شوقها، ولامس حبها، من لمسة أيدها على ظهره من حركه رأسها على صدره من أنفاسها الدافيه بحنيه ولهيبهم على جلده كل حركه وهمسه بتصدر منها بتوضحله قد إيه بتحبه ضمها لقلبه بصمت حزين وقلق وخوف من اللى جاي، مش عارف ليه حاسس إنها بتودعه والحضن ده حضن الوداع اتنهد تنهيده طويله طالعه منه بتعب وبعدها بعدها عنه براحة بصلها كانت دموعها مغرقه وشها، مد إيد يمسحلها دموعها وهو بيهمس بحيرة : ليه ده كله بس يا حبيتي؟ إنتي بنتي يا رشا مش مراتي ومهما بنتي عملت مستحيل أزعل منها امسحي دموعك، دموعك غاليه اوي عليا يا رشا ...وقلبك حبيبي وحاسس بيا وأكيد هيحن عليا وينهي عذابي

رشا أبتسمت من وسط دموعها : حبيبي دموعي ترخصلك ...وقلبي ملكك ..وانا وهما تحت رجليك وتحت أمرك واللى عايزة هيكون ،
بأيدها شالت مكان شعرها من على بدلته وهي بتقول بسعادة مصتنعه ودموع بتتصنع البهجة : يلاا حبيبي روح على شغلك..... .هتوحشني
رأفت بصلها كتير وتنهد تنهيده طويلة طالعه منه بحيرة وسابها ومشي
رجع على بليل بعد مخلص شغله ملقهاش فى البيت زي مكان قلبه حاسس ..الهانم سابتله البيت واخده هدومها كلها ..دولابها فاضي مفهوش غير شمعات فاضيه بتخبط فى بعضها واخده صورة زفافهم اللى كانت موجودة دايما فى مكانها على التسريحة قدام عيونهم بص ملقهاش بكل غل وقهر بايدة رمي كل اللى على التسريحة فى الأرض وبعدها ضرب المراية بايدة كسرها على مية حته وايده تجرحت ودمه بينزف واقف مش حاسس بيه فى الحظة دي جرح قلبه أقوى وأشد بكتير من جرح أيده
مهتاب على الصوت جت تجري لقته واقف وسيب دمه بيتصفى وهو واقف مكانه مش بيتحرك صرخت بخضه بأسمه : رااافت حبيبي إيدك بتنزف
بسرعة كانت داخله الحمام جايبه منه الاسعافات الأولية وربطه أيده
قبل متخلص كان قايم من مكانه بانفعال كبير جدا وخد مفاتيح العربية وموبايله ونزل يجري على تحت
ومهتاب وراه بتنده بأسمة : رأفت استني بس
رأفت رايح فين؟ لكن رأفت لابيسمع ولا بيرد هي حاولت كتير مع رشا تعرف منها أي حاجة ..معرفتش ولما رشا سابت البيت محدش شافها
تقريبا كده نزلت ورا رأفت على طول كان الصبح بدري وهي واختها كانوا نايمين ولما حست بغيابها خدت جاسي وراحت عندها حاولت كتير معاها ترجعها قبل ما رأفت يرجع البيت ويلاقيها مش فيه لكن مقدرتش عليها رشا دماغها ناشفه ..ومصمه على اللى هي فية حاولت كمان تعرف منها الأسباب معرفتش حاجة أبدا رشا مش بتنطق بحرف ليها ولغيرها مفيش وقت وكان رأفت عندها واقف بيخبط على باب شقتهم فى الحارة كان هيما اليوم ده عند مامته هو وفاء وأولاده
كلهم فى الصاله هيما بيلعب أولادة ومعاهم إبن مصطفى كمان
والعيال عمله ظيطه جامدة وأصواتهم عاليه هما التلاته وهيما بيلعب معاهم بسعادة بس لعبه تقيل شوية
وفاء من ناحيه وهنا من ناحيةوكل واحده فيهم خايفه على أبنها
وفاء بخوف وقلق:مش كده يا هيما نزل الولد لسه صغير حرام ظهره
هيما يرد عليها وهو مشغول معاهم: أولاد هيما رجاله يا هانم من ظهر راجل مفيش حضرتك الكلام ده صغير قاال
هنا هي كمان بأعترض : طيب يا هيما مصطفى صغير خالص عن إياد وزياد

بلاش تعمله الحركة دي لو سمحت أنا قلبي كل مرة بيسقط بين رجليا بجد حرام كده الولد سنتين صغير أوي
هيما بيصلهم هما الإتنين بغيظ مصتنع:جرى إيه منك ليهاوبعدين ؟!
منا لسه قايل دووول رجاله مش عيال منك ليها (كمل كلامة بغرور وكبرياء مصتنع)
هما دول عيال أي حد ده إبن مصطفى الله يرحمه زينة شباب الحته ودول أولاد إبراهيم محمد أمين مش محتاج شكر فى نفسي أزيد من كده كفايه بقا
وسبوني بقاا معاهم ملكوش دعوة يلا منك ليها وسعي كده وسبونا لوحدنا
الأولاد أيدو كلامه ورحبوا بيه جدا ...وفى منهم اللى بينطق وفى منهم اللى بيشاور بمعني أنهم ااه عايزين يلعبو معاه ااه مش عايزنكم أنتم عايزينه هو سيبونا بقى
بصراحة هو حنين جدا عليهم كلهم وده واضح جدا قدام وفاء
ومبسوطه أوي علشان خاطر إبن مصطفى النهاردة همس ب بابا ل هيما
بس فى نفس الوقت فكرة إن هيما جامع هنا معاها فى حوار واحد مضايقها جدا وقلقها ومخوفها علشان كده دايما بترفض تيجي عند مامته كل مرة بتحجج بس النهاردة هو صمم عليها وجودهم مع بعض كلهم كده مسببلها قلق وخوف
بتحس إنهم عيله ومجبورة بكره وبعده تتقبل وضع هى حاسه فى يوم من الأيام هتتجبر عليهاأنا وعيلتي الصغيرة وهي وأبنها؟
وفاء واقفه شاردة فى مخاوفها وهنا هتموت من خوفها على أبنها مركزة معاه جدا، وهيما مش معاهم أصلا مش باين من العيال
وعزة فى المطبخ ورشا كانت فى أوضتها
والباب مش مبطل خبط اخر مزهقت طلعت رشا من أوضتها وهي بتقولهم : اييبه مش سامعين الباب
بتفتح كان رأفت فى وشها سند كف أيده على الحيط وموطي رأسه على الأرض
رشا شهقت بخضه لما شافت جرح ايدة : فى إيه يا رأفت مالها إيدك؟
(كانت لسه جايه تمسكها) رأفت بسرعة شال أيده ورفع عيونه عليها وبحده همس إنتي هنا ليه؟
رشا ارتكبت وملقتش كلام تقوله ف صرخ بصوته كله بغضب : الهانم موجوده ليه هنا؟
هيما هنا إنتبه ليه قام بسرعة راح عندهم بص رأفت وتريق : يا عم هو أنت يوم منسمع صوتك ويطلع حسك نسمعه ويطلع قدام البيبان كمل كلامه بجديه : ادخل جوه واللى أنت عايزة اعمله مينفعش كده المنطقة شعبية والبيوت لزقه في بعضيها
أدخل كلهم دخلوا ورشا كانت سيباه وماشيه على أوضتها
رأفت بسرعة كان ماسك أيدها وبعنف وقسوة شدها عليه وهي صرخت بوجع بس هو مهتمش بوجعها جواه نار مش قادر يسيطر عليها بالعكس كمل بغضب وقال : تعاااللي هنا يا مدام رايحة فين ؟
هيما اتنهد: إهدأ يا رأفت هي داخله أوضتها وتفضل معاها ...مشاكلكم حلوها لوحدكم

لما بدخل بينكم حضرتك بتزعل(جات عيونه على رشا بغيظ) بتزعل على الهانم ال مش راضية تريح حد وتتكلم
رشا بصت ل هيما بعتاب ودموعها بتلمع فى عيونهاوسابته ومشيت دخلت أوضتها ورأفت وراها وقفل الباب وراهم بس بعصبية شوية ولما أتكلم أتكلم بنفس العصبية :
عايز أعرف إنتي هنا ليه؟!
رشا رفعت رأسها بكبرياء : أظن دي كانت رغبتك
رأفت كشر باستغراب :نعمممم يا أختي؟! رغبتي؟ صرخ بصوته كله بغضب: ليييه إن شاء الله؟! هاااااه لييييبه؟ هي الإجابة على أسئلتي طلعت صعبه أوي كده
كمل كلام بزهول : لاااا دي مش صعبه!!!، تقريبا كده ....مستحيلة
رشا بنفس نبرة الصوت الخاوية من أي حياة : والله إحسبها زي متحسبها أنت حر
شدها من أيدها بعنف وقسوة وهمس من بين اسنانه بغضب ناري : يعني اييية ؟!
رشا بوجع وآلم بتشيل ايدة من عليها : أيدي يا رأفت لو سمحت كفاية بقاااا حياتنا لحد هنا وانتهت !
رأفت ساب أيدها ببطء تدريجيا وهو فى قمة زهوله وصدمته من اللى بيسمعه وهمس بيهم : لييبه يا رشاا؟!! هو أنا يإما أسكت ومتكلمش عن اللى حصل وبلاش أعرف مراتي كانت فى المكان المشبوه ده بتعمل إيه؟ يإما حياتنا تنتهي كده وبكل بساطة عندك ؟
رشا واقفه قدامه رافعه رأسها بشيء من الكبرياء، بتتصنع الثبات والقوة عكس انكسارها ووجعها وألمها واقفه بثبات
رأفت هنا مسكها من درعتها هزهم جامد منهم بقسوة وعنف : عايز أعرف دلوقت وتقوليها صريحة قدامي؟ قولي اخترت أبعد عن إني أواجهك بالحقيقة!
قولي بعتيني وإشتريتي مين ؟
عايزه أسمع منك بتهدي بيتنا علشان خاطر مين ؟
رشا دموعها نازله منها بصمت ومستسلمة ل هجومه أستسلام تام وهي بتهمس بينها وبين نفسها بوجع:عشانك أنت علشان مكسركش !علشان موجعكش
اه هتتكسر وتتوجع على حبك بس مهما كان مش قد ما تتكسر وتتوجع على مامتك كبيرة أوي يا حبيبي الحقيقة المره دي .... وخايفه بس تعرف تكرهني وتكره الدنيا بحالها كفاية تكرهني انا بس بلاش تكره الدنيا بحالها معايا
رأفت فقد عقلة تماما سكوتها جننه بيهزها جامد وهي مش بتدافع عن نفسها وصوته عالي جدا طالع بصرخة ألم ووجه وقهر وهو بيقول: بتهدي بيتنا بسبب مين؟ وعلشان إيه؟ وليه؟
هنا هيما خبط ودخل خدها منه وهي اترمت فى حضه تعيط
رأفت من شدة انفعاله واقف بينهج انفاسة متسارعة جدا بطريقة تخوف
هيما ل أخته بجدية : بس هو من حقه يعرف يا رشا من حقنا كلنا نعرف
رفعت رأسه عليه : خلاص يا أبيه ما بقاش ليه حق يعرف حاجة

هيما بصلها بنار قايدة وبغضب : إزاى ده ؟
رأفت إبتسم بسخرية : الهانم اختارت تبعد وتخرب بيتها على إني أعرف الحقيقة
هيما هنا صرخ بغضب: لييييه يا رشا ليه كده؟ إنتي عارفه باللي بتعمليه ده بتثبتلنا وبتثبتي لجوزك اييبه؟! إنك فعلا وحده مش محت
رأفت صرخ بصوته كله بتحذير شرس يمنعه يقولها : أسكت
أوعي تكمل أنا مراتي مش كده أبدا
هيما بصريخ كله غضب : ااااه فعلا هي مش كده دي بنتي مش أختى وأنا أكتر حد عرفها وبثق فيها معنديش ذرة شك واحده من ناحيتها
لكن ده اللى عارفينه أنا وأنت بقية الناس متعرفش ولازم تتكلم وتدافع عن نفسها هي ليه ساكته؟
رأفت بصلها بقهر : مهو ده اللى مجنني ومعذبني ومطير النوم من عيني
رشا بدموع : أنا ريحتك من عذابك وجنانك وبعدت عنك كفاية بقا سيبني فى حالي مش حابه أكمل معاك ...كفاية كده ارتباطنا كان غلطه من الأول مكنش لازم ده يحصل
رأفت بلع ريقه بغصه وهمس بقلق : يعني إيه؟
رشا بثبات مزيف : يعني زي ما أنت قولت كل واحد فينا يروح من طريق
رأفت إبتسم بوجع همس بسخرية : هتقدري يا رشا تشوفيني مع واحده ست غيرك ؟
رشا كتفت أيدها وعطتهم ظهرها ودموعها نازله منها بصمت حزين
رأفت كمل كلامه: بس لو إنتي قدرتي أنا مقدرش يا رشا ... مقدرش أشوفك مع راجل تاني غيري علشان كده هستني وهدور على الحقيقة لوحدي بس يوم معرفها لوحدي حاجات كتير هتكون إتغيرت وأولها أنا وحبك اللي فى قلبي ...سلاااام
****
بتمر الأيام ومحدش فيهم قدر يعرف حاجة بخصوص الحقيقة
لا رأفت ولا حازم اللى أصبحت دي قضيته وشاغل ومشغول بيها ليل نهار
الست عنايات صاحبة الفيلا كانت حريصه جدا مفيش كاميرات مراقبة عندها ولافى الشارع نفسه ولا عندها بوابين يشهدو على الواقعه
وحتي لو كان فيه مكنش حد فيهم هيقول الحقيقة أبدا بسبب إن مفيش كاميرات أو فيه بس متعطله أكيد طبعا الست دي كانت واصله وضيوفها نااس مهمه فى المجتمع نااس واصلين جدا أعيان البلد زي ما بيقولوا فسهل جدا تقدر تعطل الكاميرات مش هتغلب لا هي ولا ضيوفها اللى خايفين طبعا يظهرو عندها
وعلشان كده برضه طلعت منها زي الشعره من العجينة
حازم بعد مغلب حماره وملقاش حاجة يعملها زرع فى الفيلا دي شخص من طرفه يمكن يطلع بحاجة منهم ويدله على طرف الخيط، المهم مش ساكت أبدا
عند هيما كان راجع من شغله مرهق وتعبان جدا

بهدوم الشغل نام على طرف السرير، لف دراعه ورا رأسه سندها عليهم، ورجل منه بره والراجل التانيه فردها عل السرير بوجع خفيف من الوقفه النهار كله عليهم
وفاء كانت مع أولادها لما جه محستش بيه فضل على حالته دي أكتر من نص ساعة نايم صاحي لما وفاء أولادها نامو سابتهم فى أوضتهم مع جيهان ودخلت أوضتها لقته فى وشها نايم اتفاجئت بيه قربت منه بدلع بسته فى خده برقه، وبنعومه همست :حبيبي جيت أمتي؟ بصلها بعتاب حلو فيه مشاكسة : إنتي خلاص يا وفاء نستيني (لف أيده على وسطها شدها عليه وقعها على صدرة وكمل كلامه بغيظ مصتنع) خدوكي مني ولاد ◻ دول (قبلها بعمق وإشتياق شديد وهمس بصوت مبحوح من شدة تأثره): وحشاني
وفاء سندت أيدها على صدره وبايدها التانيه بترفع شعرها ورا ودنها بخجل ردت : وأنت كمان بتقوم وتتعدل من مكانها وهي بتقول : طيب سيبني اجهزلك العشاء
هيما بسرعه كان لف دراعاته الإتنين على وسطها بقوة وهمس برغبه : مش جعان .....مش عايز أكل بصتله بحب وحركت أيدها على خده بحنان : أومال عايز إيه؟
هيما فى ثواني كان عاكس الوضع وميل بشفايفه يقبلها وهمس من بين قبلاته :عايزك .. هتجنن عليكي يا فاء ... وحشاني بعد وقت رن تليفونه
وفاء خدت بالها منه همست من وسط قبلاته :حبيبي ... تليفونك ... هيما ....تليفون ...تليفونك بيرن حبيبي مردش عليها والتليفون بيرن مدت أيدها خدته من جيب الجاكت بتاعه كان لسه مغيرش هدومه ورفعت التليفون وشافت المتصل وهمست بحيرة : بدور !
هيما سمع إسم بدور ورفع رأسه من عليها بخضه
وهنا وفاء عكست الوضع رجعته زي الأول، شعرها كله هنا غطى وشه رفعته لفوق بأيد بعصبية ، والأيد التانيه سندتها على صدره وبحده : مين بدور دي؟
بإستغراب مصتنع كشر : بدور مين؟
رفعت التليفون فى وشه اللى اوريدي بيرن مبطلش رن : الهانم اللى بتتصل بيك نص الليل
هيما بجديه مد أيده : هاتي التليفون
جاي يقوم من مكانه وفاء منعته بكفه أيدها لما ضغط بيه على صدره بعنف : لاااا مش دي بدور برضه اللى البيه ضرب واحد علشان خاطرها ؟كان هيموت الراجل اللى كان بيعاكسها فى إيدك ! أنا فاكره اليوم ده كويس
مش هي دي برضه ولا فى بدور غيرها ؟
التليفون مش بيبطل رن وهيما اتنرفز : هاتي يا وفاء أكيد عايزة حاجة ايوة هي زفته مفيش غيرها
وفاء بصتله بعيظ : أومال البيه إستغرب ليه فى الأول وأنكر؟
هيما اتعصب : أنكرت إيه؟؟ إنتي بتقولي بدور بقولك بدور مين من المفاجأة مش أكتر .... هي مش كتير بتتصل بيا لما بتكون عايزة حاجة بس

وفاء بغضب : أنا بقا عايزة أعرف الحاجة دي تبقي إيه؟مسكت التليفون فتحته (هي معاه الباسورد بتاعه) فتحته وشغلت إسبيكر وحطته على صدره وبصتله بتحدي وهمست : رد بصلها بغضب ناري ورد بجمود : الوووووو نعم يا أم سيف من رده بدور فهمت إن فى حد جنبه فى حاجة غلط هو بيقولها دايما بدور عمره مقالها أم سيف دي! فردت بحرص : ايوة يا أخويا كنت قايلي هتسألي على دكتور شاطر غير اللى بكشف عنده ل سيف وتقريبا كده نسيت والولد تعبان يا أستاذ إبراهيم ومحتاج للكشف فى أقرب وقت

هيما رد بجديه بعد ما اتنهد براحه وأطلق سراح أنفاسه المحبوسه وبشدة للعنان : لا مش ناسي يا أم سيف ولا حاجة

وقريب جدا الولد هيكون عند الدكتور أنا حجزتله النهاردة على بعد بكره كده إن شاء الله هتكوني بيه قدام عمارة (وعطاها العنون وبدور شكرته وقفلت)

بصلها بزعل وعتاب وشالها من عليه وسابها وقام من مكانه بشيء من النرفزه ... بجمود وبشيء من العصبية بيتصرف فى المكان

قلع جاكت بادلته علقها وباقي هدومه و اخد فوطه ودخل الحمام ياخد حمامه

كل ده وهي قاعدة محرجة منه ومن تصرفاتها اللى بقت تستغربها هي وتزعجه هو قامت من مكانها باحارج وخجل من نفسها بتلف فى الأوضة رايحه جايه بتوتر و ارتباك مش عارفه تصلح اللى هي عملته ده ازاي

بعد وقت اتجرئت وخبطت عليه وقبل مايرد عليها كانت داخله

بصلها باستغراب أول مرة يشوفها عنده وهو بالشكل ده

وزاد إستغرابه أكتر وأكتر لما لاقها بتاخد الشاور وأدوات الإستحمام وبتساعده

بصلها وأبتسم بتريقه : ابييه الأميرة خلاص حنت على الشاطر حسن وهتساعده فى حمامه اااايه ده !! لا بجد حدث تاريخي يا باشا

المفروض أسجل اللحظات التاريخيه المهمه دي فى حياتي

أكيد مش هتتكرر تاني همست بخجل شديد وعيونها من وقت ما دخلت عنده مترفعتش عليه : لو الموضوع ده فارق معاك أوي كده إنا ممكن اكرره عادي مسك أيدها و اخد الصابونه اللى فى أيدها منها وهمس بمكر : تكرري إيه إنتي لو فضلتي شويه كمان مش هلاقيكي هتتلاشي وهدوبي قبل الصابونه اللى فى إيدك دي ما دوب من شدة خجلك وارتباكك انااااا جوووزك على. فكره روحي شوفي الحريم بتعمل إيه يااا... دكتورة

هنا نسيت خجلها تماما وضربته بأيدها بشدة على صدره وبغيظ مكتوم: وأنت شافتهم فين الحريم دي إن شاء الله

كنت معاهم فى بيوتهم ؟! قال الااه بوجع مصتنع وبعدها ضحك بصوته كله : اااااه حرم عليكي هههههههه يا مفتريه (كمل كلامه بهزار وتريقه محببه على قلبهم هما الإتنين) يعني هشوفهم فين يا قلبي بس .. دي الجملة الشهيره حضرتك اللى كل زوج فى مصر بيقولها لمراته مش حاجة إنا مخترعها يعني

بصتله بخجل وبخفه ضربته على صدره : ايوه كده لحقت نفسك كنت .....
قطع كلامها لما لف درعه على وسطها وشدها ليه وبهمس : كنتي اييبه
هنا خدت بالها من وضعهم كانت نسيت خالص
شهقت بخجل وخبت نفسها فيه ورجليها من شدة خجلها وتوترها مبقتش شايلها هتقع من أيده وهو بسرعه رفعها وهو ضحك بصوته كله: منك لله يا (بدور) لو جرا حاجة لمراتي هتكوني أنتي السبب فى ده ..... منك لله يا شيخه
رفع رأسها قدامه : اطلعي حبيبتي إنا مش مستغني عنك ...اطلعي يلاااا
مستانتش تسمعها مرة كمان وقبل مايقولها كانت طالعه من عنده تجري ل بره وهو بيضحك بصوتة كله بسعادة الولد كان تعبانه فعلا وهيما بعد كده انشغل معاه وسافر بيهم هما الإتنين يعمل آخر عملية للولد فى قلبه فى تركيا وتحديد فى الأوتيل فى جناح هيما وبدور
هيما كان قاعد فى البرانده سهران بيكلم وفاء
وبدور سامعه همسه وبتتمني ربعه الوقت طال جدا وهي قاعده عيونها عليه بحيرة وبتهمس بتعجب بيقولوا إيه ده كله! قامت بغيرة ندهت عليه بانفعال : هيماا
هيما اتعدل عليها وعيونه نااار قايدة بيجز على سنانه من شدة غضبه وغيظه ومن غير كلام حرك شفايفه : اخرسي بقاااا أصل تقريبا كده وفاء سمعتها وسألته مين دي يا حبيبي اللى ندهت عليك ؟! حبيبي أنت مش بتقول إنك فى الجناح بتاعك ؟!
هيما ارتبك نوعا ما وهو بيرد عليها : لا ..لا يا قلبي لاا مفيش حد نده
وفاء بشرود : بس أنا سمعت حد بينادي بإسمك .. وصوت حريمي كمان
هيما : لااا يا قلبي بيتهيألك ..هيكون مين يعني أنا لوحدي؟
بدور كانت واقفه قدام التسريحة بتلم فى شعرها سمعته بينكر وجودها ونار جواها قادت ...قامت بأيدها موقعه ازازه البرفان بتاعها على الأرض صدر منها صوت قوي زاد قلق وفاء وسألت بشك : محدش معاك إزاي اومال إيه ده ؟!
هيما بص لبدور بغضب نااري وهي همست ببراءه مصتنعه وهى بتوطي تجيب اللى هي وقعته : مش قصدي والله يا أخويا
هيما رجع ل وفاء : مفيش حاجة يا قلبي يمكن خربشه فى السماعات إن شاء الله هغيرها السماعات دي تقريبا بايظه
وفاء : .... ساكته بحيره وقلق
ومش راضيه تتكلم خايفه تجرحه بكلامها بس هي حسه إن فى حد معاه سمعت صوته بودانها ... لا وكمان الدربكه اللى جنبه دي من إيه؟! لو أتكلمت هيزعل فسكتت
هيما اتنهد : وفاء إفتحي يا حبيبتى الكاميرا لو مش مصدقاني إفتحي الكاميرا
وفاء بشرود حزين : لاااا يا حبيبي أنا واثقه فى كلامك .. بدل قولت مفيش يبقي مفيش يلاا تصبح على خير كفاية كده سهرتك أوي النهاردة وبكره عندك شغل

هيما : لاااا أبدا بالعكس مشتاقلك خليكي شوية كمان
وفاء بتثاوب : بس أنا خلاص فصلت منك بنااام حبيبي ..والنوم خلاص كبس عليا
معلش حبيبي عيالك مجنني اليوم كله يدوب أنام ساعة قبل ما واحد فيهم يصحى
هيما اتنهد بإشتياق : نامي يا قلبي وسيبي التليفون مفتوح كفاية عليا اسمع صوت أنفاسك ...وحشتني أوي يا وفاء
وفاء ردت بنوم خلاص كلامها أصبح مش مفسر ولا مفهوم : و ا نت ك م كمان
علق المكالمة وقام بناره شدها من درعها بعنف : إيه اللى بتعمليه ده ...هااه؟
إنتي اتجننتي ؟ قصدك إيه باللى بتعمليه ردي عليا
بدور بانفعال شدت أيدها منه : أنا معملتش حاجة ...عملت إيه يعني؟
بغضب وقسوة مسكها من شعرها شده وهي صرخت بألم ووجع
هيما بهجوم شرس : إنتي هتستعبطي يااااروح أمك إنتي عارفة إنتي عملتي أية
كويس بصلها من فوق لتحت بقرف : وبعدين تعالي هنا إيه اللى إنتي عملاه فى نفسك ده؟
بدور بصت لنفسها وبتعجب : مااالي ...فيا إيه!
قربت منه وتشعبطت فى رقبته وبدلع ودلال: إنتي مش جوزي يعني
حرررام البس برحتي قدمه
هيما شال أيدها واتنهد بغيظ : مفيش فايدة ..مفيش فايدة ...إنتي مفيش منك فايدة أبدا
الهانم كانت لابسه قميص نوم تنام بيه وهو قالها كذا مرة تنام بهدوم محترمة
لكن مفيش فايدة فيها سابها ودخل البرندة لبست روبها ودخلت وراه قعدت تحت
رجليه وبتعتذر : طيب أسفه حقك عليا ... بس ده كان غصب عني متلومنيش أنا لوم قلبي اللى غاار عليك
هيما هنا بصلها بزهول وهمس بعدم تصديق : نعممم يا أختي.....قلبك غاار!
وده من إيه ده إن شاء الله!
بدور بدموع : انت جوزي ومش عيب لما أقولك انى حبيتك
أنا فعلا حبيتك يا هيما مش بأيدي مع الوقت لقتني بحبك... ارحمني بئا
هيما اتنهد بغيظ : أنا فعلا هرحمك يا بدور بس ننزل مصر وهطلقك إن شاء الله
بدور بدموع : أنت قاسي أوي ومش بتفكر غير فى نفسك والمعروف اللى أنت عملته وازاي تاخد ثوابه ومش مهم بعد كده بالناس اللى تعلقت بيك وحبتك ووجودك فى حياتهم بقي شيء أساسي وضروري ومهم جدا طيب أنا ماشي! وسيف؟ سيف أبنك وأنت باباه ميعرفش أب غيرك بلاش تقسي عليه متجوزين أكتر من ستنين بكتير وحياتك زي ما هي مفيش حاجة اتغيرت إيه المانع يعني تكمل معانا على هذا الأساس؟ هتسبني لمين؟ بجد الموت كان أهون عليا من اللى هشوفه أنا وأبني من بعدك
هيما بصلها بتحدي : مش هيحصل يا بدور ريحي نفسك قومي نامي الجو برد هنا
بدموع مسكت أيده باستها وبتترجاه بكل الكلام اللى ممكن يتقال

حاولت معاه بكل الطريق، باستخدام أسلحتها وحيلها كلهاخلت هيما تصعب عليه و في الآخر اتنهد وسكت على مضض رجعو مصر وبتمر الأيام ورغم حالة سيف اللى انتظمت وأصبحت نوعا ما مستقره إلا إن هيما منفذش وعده لبدور وطلقها زي مقالها لما نرجع هطلقك لا قادر يقرب وتقريبا صعب يبعد يوم الجمعة هيما كان عند مامته زي عادته دايما كل يوم جمعة يروح عندها يصلي فى الجامع اللى على أول الشارع بتاعتهم ويتغدى مع مامته ويقعد مع إبن مصطفى شوية وبعدها يروح بيته النهاردة بالصدفة شيخ الجامع كان بيخطب عن العدل بين الزوجات
وأكد فضيلة الامام أن العدل بين الزوجات يكون في كل شيء حتى في بشاشة الوجه، وليس في الأمور المادية فقط والمعاشرة والمبيت، فهذا فهم خاطئ وقاصر ولا ينجي الزوج من العذاب يوم القيامة إذا مال ولم يعدل، مشددًا على أن الزوج الذي يقصد من الزواج بأخرى قهر الزوجة الأولى
هيما الكلام ده أكيد عارفة كويس وهو أصلا مش معتبر بدور دي مراته ...لكن خاف من ربنا برضه حب يشيل هم من على أكتافه راح عند الشيخ وقعد قدامه وحكى له حكايته كلها كل حاجة حكاها الشيخ بعد مخلص سأله : طيب هي طلبتها يا أبني؟
هيما اتنهد ب هم : كتييير يا سيدنا إن مكنش بلسانها بتصرفاتها وأنا مش هقدر أديلها ده الشيخ : طيب سايبها ليه على ذمتك؟ إرحمها ااه جوازكم كان على إتفاق بس فى وحد خلف الإتفاق ده والتاني شايفه عجبه الموضوع (سكت بترقب وبعدها): مش كده برضه؟ تقريبا كده حبيتها ؟
هيما بسرعة البرق نفى : لاا لاا لاا ابدا مش حب أبدا...لاااا أنا بحب مراتي وجدا
الشيخ بمكر : أنهي فيهم؟
هيما من غير تفكير : أم أولادي طبعا
الشيخ : طيب سهله يا إبني....طلقها
هيما وطى رأسه على الأرض بخجل :حاولت مقدرتش
كنا متفقين أول منرجع مصر أطلقها وعدى أكتر من شهرين وأنا مش قادر اخطي الخطوة دي
الشيخ بنفاذ صبر : أنت غريب يا إبني
بتحب مراتك ومش بتحبها طيب طلقها إيه اللى عندها يعني مخليك مش قادر تسيبها؟؟
هيما بحيرة وتخبط : مش عاااارف يا شيخنا
مش عارف أنا لا قادر أقرب رغم عيونها اللى قالتها كتيير ولا قادر أبعد رغم عذاب ضميرى على أم أولادي هي إنسانه جميلة أوي مفهاش غلطه واحده بس بموووت فى كل مرة أكدب عليها فيها بتقهر كل ما أشوف غيرتها وأسمع أسئلتها كنت فين ؟ رايح فين؟ إيه الريحة الغربيه دي اللى فى هدومك ؟
وطبعا حقها تسأل بس فى كل مرة بكدب عليها بموت من قهري وأنا عيني فى عينها وبكدب هي متستاهلش ده كله

الشيخ : هي من حقها تعرف إنك متجوز عليها أنت كده بتخدعها حتي لو كان جواز على الورق وبس لكن أنت عايش حياة كامله مع الست التانيه مش نقصها غير الفراش أنت كده بتظلم الإتنين! لازم تعرف إيه اللى نقصك فى بيتك ولقيته عند التانيه بصراحة هو ده اللى مخليك ماسك فيها ومش قادر تسيبها هي بتعوضك عن نقص موجود أكيد فى حياتك مع مراتك أم أولادك لو عرفت النقص ده هترتاح وتريح الكل معاك لكن الوضع ده لا يرضي ربنا ولا يرضي مخلوق أنت هاجر مراتك سنتين وأكتر مفكرتش فى مرة إنها ليها احتياجات زي حضرتك بالظبط أنت عندك مراتك ! طيب هي سايبها لمين؟ ... اللى بتعمله ده ظلم بين وللاتنين الزوجه الأولي من حقها تعرف! الزوجة التانيه من حقها تديلها حقوقها كلها كامله بدال طلبت! مش قادر؟ يبقي طلقها ده اللى عندي وربنا يصلح الحال يا إبني

الشيخ قام وسابه وهو فضل وقت كبير مكانه بيفكر فى كلامه إيه اللى ناقصه ..أو إيه اللى هو عايزه ..أو إيه اللى محتاجه رجع بالزمن لورا وهنا أفتكر موقف عدى من زمن فااات .... كان بيمر عليه مرور الكرام والنهاردة أفتكره وهو مش عارف ليه جه فى باله ..معقول يكون بيقارن بينهم ؟؟ فلاش باك

هيما كان بيلبس ومستعجل فى اوضتة

ورايح جاي من درج الكمدينوا ل درج التسريحة وهو بيدور على زرار للقميص بتاعه ومش لاقي ...فضل يدور كتير أوي وخيرا لقي زورار نده على وفاء تخيطه وفاء كان ردها :حبيبي شوفلك قميص غيره ما القمصان كتير وكلها جيهان كوياها ومطبقاها فى دولابك

هيما بعد مدور على الزرار والخيط والإبره مسكها فى ايده سابهم وسمع كلامها وراح لبس غيره يشاء القدر وفى نفس اليوم يروح لبدور وهو طالع كان فى أيده حاجات كتير تقريبا كان جيبلها خزين الأسبوع ، وهو طالع تقريبا البنطلون بتاعه شبك فى باب الأسانسير اتقطع قطع كبير ولما طلع عند بدور

بدور بس شافته من نفسها من غير ميطلب منها طلعت تجري جابت الخيط والابره ونزلت تحت رجليه وهو واقف خيطتت البطلون

هيما قالها طيب استني أقلعه طيب رفضت وكملت وهي قاعدة تحت رجليه وقتها مفتكرش يقارن بين المشهدين النهاردة أفتكر كلام الشيخ فتح عينه على حاجات كانت تايهه منه حاجات بسيطة الا إنها بتحسسه بقيمة نفسه بترضي غرورة وكبرياؤه اللى يكاد يكون معدوم قدام وفاء كان مستغرب نفسه هو ماسك فى بدور كده ليه والمواقف وذكريات السنتين ونص اللى عاشهم معاهم هما الإتنين كلها بتهاجمه مرة واحده فاق من ذكرى موقف...أفتكر ذكريات ومواقف غيرهم

فلاش باك فى مرة اشترى ل وفاء فستان وإشترى ل لبدور فستان

بس طبعا فستان بدور مختلف تماما عن فستان وفاء فستان وفاء أغلى وأقيم وأجمل بكتير ورغم ده وفاء فرحتها بيه كانت باردة ..والمعني الأصح؟ عادي يعني فستان زي مئات الفساتين اللى عندها

هو مميز أكيد علشان منه وهو اللى جايبه وفرحت بيه فعلا بس فرحه طبيعة عاديه مش زي بدور اللى طااارت من الفرحة وعلى شوية وتطول السماء بأيدها من فرحتها بيه وليل نهار لبساه وكل ما هيما يكون عندها تقابله بيه !

لا وكمان لازم لازم تمدح فيه وفى ذوقه وجمال الفستان وحلاوته

أما عند وفاء فستانها متلبسش أصلا ولا مره أبدا ما تقصدش هي ده .. مش بتتعمد تعمل ده لاااا أبدا بس عادي يعني مش بتاخد بالها فساتين كتير جدا عندها

ولما سألها هيما كان الجواب : عادي حبيبي هبقي ألبسه ليه ملبسهوش بالعكس حبيته كتير كفايه إنه منك

هيما بحماس : طيب قومي إلبسيه

وفاء بتأكيد : دلوقت؟! أنت عارف الساعة كام حضرتك

هيما باستغراب : ااا وفيها إيه يعني ؟

نفسي أشوفه عليكي ولا مرة لبستيه

وفاء بدلع ودلال : هيما الوقت أتأخر حبيبي إحنا واحده بعد نص الليل

هيما اتنهد : خلاص براحتك تصبحي على خير

يومها كان جاي من عند الهانم وسامع أحلى كلام منها على فستانه يجوز كان عايز يسمع من حبيبته شبهه الوقت الحالى عايزها تنبهر نفس إنبهار بدور ودي تيجي إزاي هتنبهر بحاجة أقل بكتير من حاجاتها وماركه محلية ولا مرة إستخدمتها فى ملابسها عبيط يا هيما ...عبيط ده كان همسه بسخرية لنفسه لما فاق من ذكرياته

الحلقة ٥٠
كان بينا وعد

رشا الدكتورة بتاعتها اللى بتابع عندها فى المستشفى بتاعت جوزها اتصلت عليها تيجي تستلم اخر تحاليل عملتها التحاليل دي هي اللى أكدت فيها الدكتورة بتاعتها إن فعلا رشا فترة طويلة جدا كانت بتسخدم حبوب منع الحمل التحليل الاولى ظهر فيها مشاكل أدت ل تأخير الحمل والدكتورة رجحت ان سبب المشاكل دي هى إستخدامها ل حبوب منع الحمل التحاليل دي بتثبت إنها فعلا كانت بتاخد حبوب منع الحمل ولفتره كبيرة

رشا راحت علشان تستلمها وهناك قابلت رأفت فى طريقها ورغم إنها أستبعدت تماما المبني الخاص ب رأفت ألا إنه قبلها برضوا صدفه ! شافها وقف مكانه .. عيونه عليها بغيظ وغضب وإشتياق وحب وجمود ولهفه الحاجة وعكسها تماما

هي كمان وقفت رفعت عيونها عليه ثواني وبعدها نزلتهم بسرعة مقدرتش تبص فيهم وتواجه كم المشاعر الل بتصرخ جواهم كملت طريقها عادي جدا بثباتها المزيف

رأفت لغايه ما وصلت عنده وبتكمل طريقها عادي ولا كأنه موجود

قام وقف هو قدامها وقرب أوي منها وهي غمضت عيونها باستمتاع بقربه ورائحة المميزة وبرفانه المثير اللى خدر جميع أحاسيسها

رأفت بهمس كله عتاب : للدرجة دي !! ... للدرجة دي يارشا هتشوفيني، وعينك تيجي فى عيني وتعدي وتكملي طريقك عادي ! وكأنك مشوفتنيش!! ولا كأن فى يوم من الأيام كان فى بينا عشرة، وعيش،وملح ووعد!! .... وده الأهم يارشا ! فين وعدك ليا؟

رشا رفعت عيونها عليه برجاء : ارجوووك يا رأفت......بترجاك تعتبرني صفحة فى حياتك وطوتها قابلت بنااات كتير اعتبرني واحده منهم رأفت اتنهد بحزن: ماشي يا رشاا براحتك حاضر هنا اتريق بوجع : صفحة وطوتها ...كتاب وقفلته اللى إنتي عايزاه ...تؤمري فجأها إنه وطى بجسمة وهمس جنب ودنها قبل متمشي من قدامه : بس ورحمة أبويا وأمي لو عرفت الحقيقة من حد تاني غيرك ما هرحمك يا رشا ! استقام وفرد طوله وكمل كلامه بجدية فيها ثقه وحزم وصرامه : واوعي تنسي أن الشغل شغل مش بدخل الشغل فى مشاكلى الشخصية

رشا كشرت بإستفهام : يعني إيه ؟

رأفت بجدية : يعني حضرتك سايبه شغلك بقالك أكتر من أربع شهور

(رأفت هنا حسبلها حتي فترة الحداد بتاعت مامته اللى كانت قاعدة فيها مع إخواته البنات) : الشهور دي مش هتتحسبلك لسه مكلم الاستعلامات الاربع الشهور دي هتتخصم من مرتبك ...وفى ظرف هيوصلك فى مرتبات الشهور اللى قبلها ومن بكره تكوني على مكتبك
رشا بصوت مخنوق : رأفت أنا مكنتش هطالب بيهم أبدا
لا عيزاهم ولا عايزه اللى قبلهم ولا اللى بعدهم ...إنا لسه مقدمه استقالتي على فكره هو محدش فيهم بلغ حضرتك؟
رأفت ضحك هنا بصوته كله : هههههه ااه استقالتك .... ااااه
والعقد اللى بينا يا شاطره ؟! هااه ... العقد ؟ طيب الوعد كان وعدك ... وأنتي خنتيه لكن العقد عقدي ومش هتنازل عن المبلغ اللى فيه أبدا عايزة تستقيلي براحتك بس أدفعي الشرط الجزائي الأول تقريبا كان ٢ مليون جنية المبلغ ده كان طلبك إنتي وشرطك علشان تقبلي تشتغلي معايا من غير متكوني شريكة كتبتي على نفسك أتنين مليون جينه ضمان لستمرارك فى المستشفي بتاعتي ، ومتجيش يوم وتسيبي الشغل معايا
رشا اتحمقت اوي وصوتها اتخنق جدا وكلامها كان طالع بصعوبه جامدة : بكره الصبح المبلغ يكون عندك
رأفت هنا اتريق من شدة غيظه وغضبه : ااه يعني هتروحي ل أخوكي تاخديهم منه تصدقي نسيت إن أخوكي دلوقتي بئا بيلعب بالملايين لعب
وهيدفعهملك !... ماشي مستني الشرط الجزائي مش هقبل استقالتك غير لما يندفع المبلغ كله فى حساب المستشفى يلاااا يا مدام ......سلاام
سابها ومشي وهي كمان مشيت زي مجت مشيت لا خدت تحاليلها ولا عدت على الدكتورة بتاعتها هي طلعت تجري على بره وهي وبتعيط بحرقه
وصلت بيتها ..قدام حارتها كانت المجاري ضربه . عدت من الحارة اللى جنبهم حارة بدور ركنت أول الحارة ونزلت كملت الباقي مشي عربيتها مش بتدخل الحارة لضيقها وهى ماشية شافت طفل صغير فى إيد بدور جريت عليه تلاعبه وتبوسه وتتكلم معاه كانت محتاجة ده بشدة ... مود يطلعها من مودها
خلصت مع الولد سلمت على بدور وفضلت تتكلم معاها شوية وبعدها سابتهم ومشيت كملت طريقها وهي ماشية سمعت همس من الجيران إن الولد اللى هي كانت بتبوسه وتحضنة ده هي تبقي عمته ومعندهاش أي فكرة عنه
الكلام كان بيتقال ومعاه تصعيبه حزن على رشا اللى تبقي عمة الولد ومتعرفش!
رشا هنا كشرت باستغراب ورجعت تاني تسأل بفضول : مين ده اللى أنا أبقي عمته؟
الجارة بصت ل جارتها اللى واقفه قصادها والكلام كان ليها اللى سمعته رشا وإرتبكت جامد : هاااه ولد مين ده؟
رشا بتبلع ريقها بصعوبة هنا خايفه توتر الست دي مش طبيعي بيقول إن فى كارثه

رشا كررت سؤالها من تاني بهدوء حذر وبتأكد على كل كلمه خارجة منها : ولد ... مين ...ده ..اللى بكون أنا عمته؟ (هنا صرخت فيها بنفعال): ولد مين ده اللى بكون أنا عمته انطقي؟ الست بخوف قالتها ودخلت تجري على بيتها : إبن بدور إبن هيما وأنتي عمته بس أنا مليش دعوة أمانه عليكي متقوليش اللى أنا اللى قولت الحارة كلها عارفه إن سيف بيكون إبن هيما

رشا بتردد بزهول وصدمه : س سي سيف إبن ....هيماااا

فاقت من صدمتها وزهولها، ولسه هتتعصب وهي بتقول : اااااابنه ازاي يعني؟

كانت الجارة سابتها ودخلت بيتها وقفلت بابها عليها عيونها احمرت جامد هنا من شدة غضبها وانفعالها وبقت مش عارفه تتصرف واقفه بتجز على سنانها بقهر

وبعد ماكانت دخله الحارة رجعت تاني عند عربيتها ركبتها وساقت بأقصى سرعة فى العربية إتصلت عليه كان فى شركته حمدت ربنا إنه مش فى بيته

راحتله هناك كان فى إجتماع قعدت وقت كبير جدا تستناه لما يخلص

واخيرا دخلت عنده كان مشغول فى أوراق قدامه واقفت تتأمل ملامحه وجواها سؤال محيرها : معقووول معقول يكون ورا ملامحه البريئة خبث ولؤم وغدر وطعن فى الدهر ! معقول يكون ورا جدعنته .. ندالة معقول يكون وراه شهامته خيانه !معقوووووول !!

هيما حس بوجودها أبتسم وقام رحب بيها ترحيب حار وهنا واقف مكانه ثواني بصدمه بعدها قرب منها بلهفه وخضه مسكها من كتفها وهو بيقول : مااالك حبيتي مااالك يا رشا؟

رشا نفضت أيدها من عليها بعنف : أبعد إيدك عني

هيما بصلها بزهول بعدها أتكلم بحده : مااالك يا بنت فيكي ايه؟

رشا بصتله بعتاب والدموع بتلمع فى عيونها، قالتها بقرف وشمئزاز : إبن بدور أبنك يا هيماااا !!!!!!!

هيما بصدمه : ايييه !

رشا بانفعال كبير صرخت : إبن بدور أبنك يا ؟؟؟؟

هيما اتنهد تنهيده طويلة وبعدها رد بثقه : أيوة أبني يا رشاااا

رشا بهدوء ودموعها نازله منها بصمت : ابنك إزاي يا أبيه أبنك إزاي يعني؟ أنت متجوز اللى إسمها بدور دي؟

هيما اتنهد لتاني مرة : ااا بدور مراتي

رشا أبتسمت من وسط دموعها : مراااتك ؟! بجد؟؟

هيما هز رأسه بضعف

رشا بدموع : لييه يا أبيه لييه !!

وفاء عملتلك اييه؟؟ قصرت معاك في ايه؟ ليه تخونها وتطعنها فى ظهرها وهي عطياك الأمان لييه وأنت عمر الخيانه مكانت فى طبعك لييه غدرت؟! لييه بعت ؟! لييه مصنتش لييه قتلت لييه هي عملتلك ايه؟ بصتله بخذلان وبصوت مخنوق

مش مفهوم : النهاردة ....النهاردة بس صورتك العظيمة اللى رسمهالك جوايا باللى عملته ده وقعتها على الأرض اتكسرت مية حته اتحطمت نهائيا
التمثال اللى كنت بنيهولك وحطاه قدامي وعمله قدوتي النهاردة والنهاردة بس اتهد لا بقي في صورة ولا تمثال
هيما والدموع بتلمع فى عينه بعتاب سأل : ولا فى أخ يا رشا ؟
رشا أبتسمت بسخرية : أخ معرفوش معنديش أي فكره عنه يا خسارة يا أخويا يااااا مية خسااارة وهمست بتحذير : هيمااا وفاء لازم تعرف فى أقرب وقت حرام عليك تفضل تخدعها أكتر من كده من حقها تعرف إنك متجوز عليها ومخلف كمان كفاية ظلم بقاا يمكن اللى بيحصل فى أختك ده ذنبها
هنا قام بعصبية جامدة : لاااا يا هانم ذنب غبائك شوفي نفسك بتستري على مين؟!!
او تلاقيها واحده من الزبالة اللى كان يعرفهم جوزك قبلك جرت رجليكى على هناك وأنتي صدقتي إن ممكن يكون جوزك هنااك وطلعتي تجري عليه
متشيلنيش ذنبك ده ذنبك لوحدك ومراتي أنا مش ظلمها ....عمري مظلمتها ولا قصرت فى حقها ولو على جوازي من بدور أنا هقولها مش هكون أنا أول ولا آخر راجل على زمته أتنين ده شرع ربنا معملتش حاجة غلط
رشا بصتله بزهول : لا ... لا ... لاااا بجد أنت سرقاك السكينه ومش عارف حتى بتقول إيه ربنا يعينك على ال أنت فيه زوجة فى السر مهدور حقها !! وولد مش عارف أهل باباه وباباه نفسه بيشوفه صدفه ! وزوجه مخدوعه ...مئمنالك وأنت خدعها وتقول معملتش حاجة غلط ؟ وهو أنت إيه الصح عندك ؟
هيما بصلها بنار قايدة : الصح اللى أنا هعمله دلوقت ! إتصل على بدور
وفى ثواني كانت رده عليه بلهفه : ايوووه يا سيد الناس كلها كملت كلامها بهيام وفرحه كبيره (طبعا طلبتها ونالتها ومش مصدقه أصلا إن هو من نفسه يتصل بيها)
بدور بهيام ورقه : معقول إنت بنفسك إللى متصل بيه عايز إيه .... أؤمرني
إتصال هيما نساها أبنها أبو بدور كان ساكن فى الدور الأرضي وهي لما راحتله بعد مده كبيره الناس بقى جيرانها جم يسلموا عليها واحده وراه التانيه
هي جوة وسايبه باب البيت مفتوح بتاع الحوش و لما هيما إتصل ركزت معاه ونسيت أبنها اللى لقي الباب مفتوح طلع منه وبقي ماشي فى الشارع
بس طفل صغير تلات سنين وعامل عمليه من فتره فى قلبه وأقل مجهود بيتعبه ....
مشي شويه وتعب وقعد مكانه شافته عزة كانت بتجيب عيش واليوم ده المجاري ضربه فى حارتها الكل بيعدي من حارة بدور هي الأقرب لحارتهم
شافته قربت منه بسرعة شالته وبيتها كان قريب منهم خدته على هناك
ومن هناك بتتصل بدور بس طبعا تليفونها مشغول بتكلم هيما
وعزة هي عارفه طبعا الولد ده بيكون إبن بدوربس ولا مرة شافت ابوه مع بدور ولا ف الحارة نفسها فمش عارفه تتصل غير ببدور

هيما أتكلم على طول من غير أي مقدمات : بدورخلى ابوكي يعلن خبر جوازنا على أهل الحته كلها
بدور هنا من شدة فرحتها قامت من مكانها منطوره : ايييه ..إزاى...هو أنت...
هيما اتنهد : أيوة يا بدور اللى انتى عايزاه هيكون جهزي نفسك يوم الخميس اللى جاي هنشهر جوازنا طبعا هو عيونه على أخته بتحدي
بس رشا مفرحتش فيه ولا حاجة بالعكس عيطت جامد وهي بتهمس : هتندم ..
هتندم ... وهترجع عن غلطك ... مش ده الصح .... مش ده الصح أبدا ...
هتندم وتعرف غلطك ... وأنك فعلا غلطت بس بعد فوات الأوان
بعد متكون خسرت كل حاجة سابته وخرجت وعند بدور فرحتها مستمرتش كتير بتبص ملقتش الولد من فرحتها كانت عايزة تبوسه وتباركله... ماما خلاص يا حبيبي لقتلك بابا هيفضل طول العمر جنبك ماما يا سيف عملت المستحيل علشانك وعشان اللحظه دى وأخيراا يا قلب عين أمك قدرت أئمنلك مستقبلك مفيش أحن من هيما عليك مكنتش هلاقي ليك أب زيه دفعت من كرامتي وكبريائي وعزة نفسي كتيييير أوي.....علشان فى الآخر أفوز باب لابني زيه ! بتبص ملقتش الولد ف بتدور عليه بخوف ولهفه مش لقياه أبدا إتصلت على هيما من تليفونها عشان تقوله، تليفونها الأرضي بتاع باباها رن مهي عزة معرفتش توصل لبدور إتصلت على التليفون الأرضي فى بيت باباها وعزة بتكلمها من الأرضي وهيما على تليفونها
عزة قالتلها أبنك عندي تعبان شوية تعالي بسرعة
هيما كان لسه معاها على التليفون سمعها بتقول الولد تعبان وقبلها بدور كانت بتقوله مش لقياه خد مفاتيح العربية وقام من مكانه بسرعة فى وقت قياسي كان عندهم فى البيت المشهد كالتالي أول ما عزة فتحتله الباب
بدور كانت حاضنه الولد وبتعيط جامد
وهيما دخل بلهفه عليهم خد الولد منها بخضه شاله وبص على بدور وبغضب وصريخ : مااااله ....إيه اللى جراله؟ وكمل كلامه بتعجب : وبعدين إيه جابه هنا! ولد فى السن ده ... وفى حالته دي يتساب لوحده ...إنتي اتجننتي
فين المربيه بتاعته؟ فين الممرضه اللى جبتهاله تاخد بالها منه؟
الولد فى حضنه بيهمس بتعب : باباا باااا
هيما صرخ فيها بغضب : قومي مستنيه إيه قومي نشوف نوديه أقرب مستشفي من هنا وحسابك معايا بس نطمن على الولد! كل ده وعزة فى زهول تام ...زي شخص وغاب عن الدنيا بأكملها إبن بدور بيقول ل أبنها هي : باباااااا!!!!!!
همست بيها بعدم تصديق مخيف
هيما خد بدور والولد ونازلين قبل مينزل بص لمامته : بعد اذنك يا حجة
عزة هنا فاقت من توهانها شدته من دراعه بعنف : خد هنا رايح فين؟!!!!!
مش تفهمني اللى بيحصل ده
هيما بإستعجال : مش وقته يا حجة الولد تعبان سابها ونزل

عزة فضلت مكانها على حالتها فى زهول تام
****

هيما خد الولد على أقرب مستشفي وهناك اطمن عليه، طبيعي اللى بيحصله أقل مجهود هيتعبه أكيد علشان كده الدكتور أكد عليهم الرعاية التامه والعلاج فى معاده خلصوا وخدهم روحهم شقتهم بدور دخلت نيمت الولد الل كان نايم الطريق كله فى حضن هيما كان سايق والولد نايم فى حضنه مش راضي يسيبه
نيمته وطلعت كانت قاعد على الكنبه مستني يطمن على الولد أول ما شافها قام من مكانه وبإستفسار : ناااام
بدور بحزن : ااه نام (هنا عيطت جامد بصوت مسموع وطلعت تجري رمت نفسها فى حضنه وهي بتهمس بخوف حقيقي) كان هيموت مني ...خوفت أوي عليه يا هيما ربنا يخليك لينا ....لولا وجودك فى حياتنا كنا ضعنا من زمااان
بعدها عنه بالراحة : خلاص بقا كويس، وإطمنا عليه .. متعيطش
رفعت عيونها عليه كانت الدموع مغرقه وشها وبعرفان وامتنان وشكر رفعت نفسها لمستوى رأسه وباستها وهمست : شكرا .... إحنا من غيرك ولا حاجة
هيما اتنهد : طيب يا بدور هتعوزي حاجة؟لسه هعدي على الحاجة افهمها الوضوع بينا زمانها قلقانه كان ماشي بدور مسكت فيه : الموضوع تقريبا مش سهل يا هيما مامتك مش هتقبل بيه بسهوله، رفضها شوفته فى عينها النهاردة ..كانت بتبصلي بكره وإستحقار ... بصه عمري فى حياتي كلها مهنساها
هيما : أمي لسه مش فاهمه حاجة وأكيد مش هتعارض على حاجة فيها راحتي
بدور بفرحة كبيره جدا : رااحتك ؟ أفهم من كده ...
هيما قطع كلامها : أنا لسه مش فاهم يا بدور علشان أفهمك وأجاوب على أسئلتك
بدور: من شهرين بس كنت رافض تماما وعايز تطلقنى وأنا طول المدة دي كنت قاعدة مستنيه اسمع خبر موتي أنا وأبني.... إيه اللى غيرك ...خلاك ترجعلنا الحياة من تاني أنا وأبني؟
هيما اتنهد وبلع ريقه بخنقه : مقدرتش أطلقك يا بدور ...ومتسأليش ليه مش عارف
بدور بفرحه ولهفه : لاا يا أخويا مش هسال براحتك طبعا
أنت حر وأنا تحت أمرك
هيما سابها وماشي وهو بيقول : طيب يلاا سلاام
مشيت وراه وقفت قدامه بسؤالها اللى كله قلق وخوف : هتقول للدكتورة ؟
هيما اتنهد بغصه خنقه روحه فى الحظة دي : أكيد طبعا ...لازم تعرف
يلاا ادخلى خليني انزل بئا
بدور مسكته من ايده وبرجاء : طيب انت من الصبح واقف على رجلك وانت على لحم بطنك اقعد كلك لقمه وبعدين أنزل
هيما : لا متشكر مش جعان ...ادخلي بئا مينفعش وقفتك كده قدام الباب ادخلى

بدور حست غيرته فأبتسمت وبرجاء : هيماا أنا من زمان نفسي أسألك سؤال وبتمني تجاوبني عليه
هيما كشر بستغراب :سؤال إيه ده؟
بدور أبتسمت وبحيرة همست : لما انت غيرتك على الست ال انت مش حببها كده أمال غيرتك على حبيبتك شكلها بيبقي عامل إزاي؟
هيما مش عجبه الكلام اتنهد : والله ابقي إسألي صاحبه الشأن هي تقولك غيرتي بتبقي عامله إزاي ....يلاا سلام بعد إذنك
****
نزل من عندها راح عند مامته وهناك كان معاه مفتاح فتح ودخل ولما دخل لقي مامته فى وشه، تقريبا كانت قاعدة مستنياه
أول ما شافته قامت من مكانها وبعدم تصديق وزهول مستمر معاها من فترة طويلة نطقت : هو فيه إيه بالظبط يا إبني؟ كويس إنك جيت أنا على شوية وهتجنن رسمي مين ده اللى بيقولك يا بابا ؟؟ إبن بدور يقولك أنت باباا ليه إن شاء الله؟
هيما اتنهد وبثبات رد : علشان هو إبني
مامته ضحكت ضحكه صغيرة مكسورة بتريقة وعدم تصديق : أبنك!!!. .... أبنك إزاي يعني؟
هيما : ابني يا أمي...... هي دي فيها إزاي! إبني
عيونها النار البارده اللى كانت موجوده فيهم من فترة اشتعلت فى التوه واللحظه وأصبحت نااار قايدة فيهم من جهنم الحمراء
ولما أتكلمت اتكلمت بنار أضعافها : يعني إيه ابنك؟
هيما هنا بيتلفت حواليه بقلق خايف هنا ولا رشا يسمعو صريخ مامته : ماماا .... لسه مخلصش كلامه ومامته ردت عليه : مفيش حد هنا يا إبن بطني
رشا هي وهنا فى شقة المرحوم مصطفي
هيما بإستفسار : ايه اللى وداهم هناك ؟(هنا من وقت لتاني بتروح تفتح الشقه وتعيش مع ذكرياتهم تقريبا كل حاجه مكانها من اليوم اللى مشي فيه مصطفي
حتى هدومه اللى قلعها معلقاها مكانها لا شالتها ولا غسلتها بتروح كل متشتاقله تاخد الهدوم دي اللى فيها ريحته فى حضنها وصورته وتفضل تكلمه كأنه معاها بيسمعها كل حاجة بتقولهاله تخص إبنه، تخص شغله تخصها هي وبتحصل معاها
أوقات كتير بتكتبله فى مذكراتها ومش بس مذكراتها على حيطان وجدران الشقة فى كل ركن همسه منها همسه ب ... وحشتني ارجع بقاااا همسه تانيه ... الدنيا وحشه من غيرك امتي بس أروحلك همسه ثالته همسه عتاب : مشتقالك أرجوك تزورني فى منامي النهاردة بقالك يومين بحالهم مزورتنيش ... هو إنتي زعلان مني ؟
همسه رابعه كتبتها بدموعها : حبيبي سبتني لوحدي بعادك قتلني
واللى مصبرني على بعدك حته منك ...أبنك يا مصطفى
الشقه كلها حيطانها منقوش عليها همس أنينها ومشاعرها وإحساسها ووجعها وألمها

ومع مرور الأيام والزمن النقش إتحفر على الحيطان .. عشقها ووجعها وألمها حفرته على جدران بيتها اعتقاد منها المذكرات ورق ويتقطع ولو كان فى يوم وهمها كتبته على ورق ف حبها لأ هتحفره مش هتسمح لحد يقطعه هيفضل محفور كده طول العمر قدامها ! مامته قطعت كلامه بصريخ كله غضب: خلينا فى المصيبه اللى إحنا فيها دي وأحسن إن محدش هنا قولي بقاااا أبنك إزاي؟؟ إبن بدور أبنك إزاي؟؟
هيما اتنهد : أهدي طيب مش كده
عزة صرخت بصوتها كله: أنت إزاي بارد كده!
طفل عمره تلات سنين بيقولك يا بابا .... بابا ازاي يعني عايزه أفهم
هيما بثبات : أنا متجوز بدور .... بدور مراتي
مامته بتردد كلامه برعب و بعدم تصديق : أنا متجوز بدور ؟؟! بدور مراتي !!!
رفعت عيونها عليه بنار وغضب : مراتك إزاي يعني ؟
هيما بنفاذ صبر : هو إيه اللي إزاي ازاي ... زي الناس!
بدور مراتي والولد إبني أول مره عزه فى حياتها كلها تمد أيدها عليه بكل قوتها وقهرها ضربته بالقلم ووقفت بعدها تنهج من شدة انفعالها وهو لسه مش مستوعب إنها ضربته معقووول أيده على خده وموطي رأسه على الأرض ومصدوم صدمه كبيره من ردة فعلها لما فاق من صدمته بصلها بغضب وسابها وماشي عزة مسكته بعنف وقسوة من دراعه : لا تعالى هنا الحق عليا أنا لو كانت أيدي اتمدت عليك من وأنت صغير مكنش ده بقي حالك بس كنت همدها ليه طول عمرك عاقل من يوم متجوزت وأنت حالك اتقلب من أمتي وأنت ظالم ؟... من أمتي بتخون الأمانه؟ مش دي برضه أمانه مأمناك صفيه عليها ؟
هيما صرخ بغضب :وأنا عملت إيه؟ ده حقي مثني وثلاث ورابع
عزة بهدوء: هي مراتك عارفه؟
هيما ارتبك: لاااا رجع أتكلم بثبات : بس أنا معملتش حاجة غلط مختنهاش ده جواز على سنه الله ورسوله شرع ربنا همست بعدم تصديق: أنت إيه الجبروت اللى أنت فيه ده ليه !!! ... هاااه ....لييييه !!! ليه اتجوزت بدور؟ إيه اللى كان نقصك ؟(همست بتعجب) الولد كبير تقريبا تلات سنين هو أنت اتجوزتها قبل وفاء ولا بعدها؟
هيما اتنهد : هتفرق فى ايه؟ بدور مراتي ..... مامته هنا دفعته بأيدها الإتنين على صدره وبغضب: بس بقاا ...بس ....هي غنوه وعجباك بدور مراتي بدور زفت مراتك هو فى اييييه؟ طيب لما أنت متجوز بدور اتجوزت وفاء ليه؟ وبعدين تعالى هنا اتجوزتها إزاي من غير منعرف إيه أهلك هنا كلهم ماتوا معندكش أهل؟
وال و س خ ة دي هى وأبوها الراجل الناقص إزاى يقبلو بحاجة زي دي اييييه بنتهم بايره ولا تكونش اتجوزتها بتستر عليها مهي كانت ...
هيما صرخ بغضب: امي متنسينش إن اللى بتتكلمي عنها دي وبتخوضي فى شرفها وعرضها تبقي مرات أبنك! إنتي كده بتخوضي فى شرفه وعرضه هو

هنا هزت رأسها بهستريا وبإستنكار تام : لاااا الولد ده مش أبنك أبنك محستوش أبدا انه أبنك روح شوف الهانم جيباه من أنهي حته محستهوش زي محسيت إياد وزياد أبدا الولد ده مش أبنك..مفيهوس منك روح شوف المدام نامت مع مين ....
قطع كلامها بصريخ كله غضب : أمي كفاية بقاااا الولد إبني وبدور مراتي وخلصناااااا بقاااااا
عزة بهدوء عكس نارها : اتجوزتها ليه؟
هيما : لقيت راحتي عندها
عزة بغيظ: ووفاء لاااا يعني !! مش بترتاح معاها؟خلاص بطلت تحبها
هيما صرخ بصوته كله بغضب واستنكر كلامها نهائيا كله: إيه اللى بتقوليه ده؟لا طبعا مراتي أنا بعشقها
عزة أبتسمت بتريقه : أنهي فيهم؟
هيما بصدق :وفاااء طبعا
عزة بترقب : والتانيه ؟؟
هيما بتعجب : مالها !!
عزة بترقب : بتحبها
هيما بنفي قاطع : لاااا طبعاااا
عزة بنار قايدة صرخت هنا : أومال اتجوزتها لييبه لما أنت مش بتحبها؟
هيما دموعه ملت عيونه وهمس بحزن : لقيت نفسي معاها يا أمي
قيمتي حسيت بيها لما عرفتها وفى بيتها ببقي أنا السيد وقدامها بحس برجولتي بحس بنفسي وقيمتي أوي وأنا فى بيتها هي أنا طول الوقت بدور على حاجة نقصاني فى حياتي ومش عارف إيه هي!! وإستغرب بعد كده لما ألقي نفسي بعد الحيرة روحتلها هي! وعندها هى بلاقي اللى كان تايه مني وبدور عليه!
عزة بزهول : يعني حبتها معني كلامك بيقول انك حبيتها
هيما بضعف دموعه نزلت منه : لاا محبتهاش أنا محبتش غير وفاء... وفاء وبس هي فى قلبي يا أمي
عزه اتنهدت بحزن : عايزني أعمل إيه دلوقتي يا ابني
مش بأيدي حاجه أعملها بيتك وهديته بايدك ومن زمااان اووووي وحنا نايمين فى العسل متجوز ومخلف كمان يا ابراهيم إزاي قدرت تخدعنا كلنا فيك الوقت ده كله الولد تلات سنين ده تقريبا أكبر من ولادك !!! دي كسره كبيره أوي ل وفاء يا ابراهيم الله يكون فى عونها انا ست واحس بالست اللى زي أنت كدا قتلت مراتك ... دبحتها بسكينه تلمه أنت كدا اتجوزت بدور قبلها يعني متجوزها على ضره ولا إيه؟؟؟
هيما نفخ بضيق : اتجوزتها بعد جوازي من وفاء بشهر
عزة شهقت بصدمه : شهر شهر واحد بس وروحت اتجوزت على مراتك يعني مش قبلها ؟!

هيما ساكت عيونه على الأرض بخجل : ....
عزة كملت كلامها : هتعمل إيه فى المصيبة دي
مش قادره أقولك طلق زفت بدور دي علشان الولد اللى إنا محستوش أبنك ولا معترفه بيه بقرش أبيض ولا قادره أقولك قول لمراتك ! إنت كده بدمرها و هتدبحها
بس تعرف ولا قادرة أقولك متقولش لمراتك حاجة ، حراام كده كلنا بنخدعها
هيما اتنهد تنهيده طويله بهم : لا هي لازم تعرف
وانا لازم أقولها وفاء عاقله ومتاكده إني محبتش غيرها أكيد هتقدر
عزة أبتسمت بسخرية ووجع : عاقله!! هي فى ست عاقله بتفضل عاقله فى الحاجات دي روح يا إبني ربنا يعينك على اللى انت فيه ويقوي البنت الغلبانه دي على اللى هي فيه نزل من عند عزه والطريق كله بيفكر هيقولها إزي وبيشجع نفسه يقولها
وبيقنعها إنه معملش حاجة غلط أبدا ده شرع ربنا وفعلا حسم أمره وشجع نفسه يقولها
فتح باب جناحه ودخل أوضة نومهم لقاها قدامه قاعده قدام مرايتها بتسرح شعرها
وهي بكامل أنوثتها وأناقتها بقميص نومها الروز، وبمكياجها الهادي
وجمال برفانها اللى يسحر .. خطفت قلبه بجمالها نسي كل حاجة وميل باس خدها
وهمس برقه : مساء الخير حبيبتي
وفاء إبتسمت بخجل : مساء النور سابها وراح يغير هدومه المنظر قدامه مش محتاج
أي ذكاء أو أي شرح مقدرش ينطق بحرف واحد من اللى كان ناوي يقوله
وفاء اتعدلت عليه وباستفسار : هتتعشى اخلى جيهان تجهزلك العشاء
هيما هز راسة بلاااا من غير كلام
بعدها همس بإعجاب وعيونه عليها من فوق لتحت : بس إيه الجمال ده كله
This is nightgown is new : ده
الترجمة
(قميص النوم ده جديد) مش كده
وفاء بخجل هزت رأسها بضعف : اه ...عجبك
هيما إبتسم : بتسالي ؟! مش شايفه نفسك يعني (وفاء كشرت بتذمر طفولي وزعل مصتنع)
هيما ضحك : ههه طيب ماتزعليش : your nightgown are crazy to the point of madness
(قميص نومك مهلك حد الجنون)ومستفز جدا استفز كل ذره رجوله جويا)
(وفاء رغم أولادها التؤوم وتعبها معاهم إلا إنها عمرها مقصرت فى واجباتها
عرفاها كويس وعمرها مقصرت فيها
هيما اذا كانت فى حاجة نقصاه ..وملقهاش عندها ولقاها عند التانيه
فده مش بيكون تقصير من وفاء لاااا أبدا
بتكون عادات وتقاليد بعيده كل البعد عن عادتها وتقاليدها
حاجات بدور اكتسبتها من المناخ اللى عايشه فيه

وسقطت من مناخ وفاء أشياء وتفاصيل بتكتسب وتترسخ فى شخصية كل واحد فينا
حسب البيئة، والمناخ بتاعه مينفعش نتعلمها مينفعش برضوا نطلبها
متطلبش ابدا بتكتسب مع الوقت ومرور الزمن وكل واحد حسب بيئته ونشأته والمناخ
اللى عايش فيه)
هيما زي ما مقدرش يتكلم، مقدرش برضوا رغم ضيقه، وخنقته، وتوتره، وارتباكه،
وقلقه، يتجاهل اللى هي عملاه علشانه قرب حابب الموضوع جدا مش مجبور عليه
او تديه واجب ابدا بس مكنش بطبعته وهي حاسه ده جدا منه همست أكتر من مرة
تسأله : ماالك ؟! فيك إيه؟! طيب أهدي مش كده هو فى إيه بالظبط..كان عصبي
بشيء من العنف البسيط زي مايكون واحد بينفس عن غضبه
حتي مش سماعها مدت أيدها رفعت خصله شعر نزله على جبينه ومسحت حبيبات
عرقه وهمست بهدوء : هيما .. حبيبي .. اهدأ
اخيرا خد باله من نفسه أعتذر وفعلا هدي تماما
حبها، لمساتها، شوقها،حنانها، رقتها كله ده كان قادر يهديه وبدل مكان لقاء عنيف
قاسي نوعا ما أصبح لقاء رومانسي من الدرجة الأولى والفضل ليها ...عطاء على
طول الوقت عطاء
هيما بقاله كام يوم عايز يفتحها ومش قادر والموضوع ده شغله جدا
راجع بيته زي كل يوم لقها واقفه فى حنينة الفيلا والأنوار مطفية إستغراب بس
معلقش الجوء ده ساعده يتكلم ضلمه والضلمه بتستر وتقريبا كان متهيأله إنها
زي ما هتستر على ملامح وشه هتستر كمان تظهر ليه مشاعرها واحساسها وهي
بتسمع خبر صادم زي ده قرب منها وهمس بتردد : وفاء .. إنا .. انا بقالى كام يوم
وأنا عايزة أقولك على حاجة مهمه جدا وجاي علشان أقولها ومش بقدر ممكن
تسمعيني
وفاء إبتسمت بسعادة : طبعا حبيبي قول !
هيما بارتباك وتوتر وقلق يرعب همس بخفوت : وفاء إنا ... انا .. فى واحده ست فى
حياتي .. غيرك (هنا قالها صريحة بنفاذ صبر علشان يخلص من توتره وينهي
عذابه) وفاء إنا متجوز
هيما قال جملته من هنا، وورد احمر جوري كتير جدا كان بينزل عليهم هما الإتنين
من هنا! وبلالين كتير على شكل قلوب وكل بلونه منهم مكتوب عليها أسم من
أسماءهم وأسماء أولادهم وبتنزل عليهم بترتيب بلونه بلونه (&إبراهيم هيماا &
وفاء & إياد & زياد) وآخر بلونه كان مكتوب عليها (ووفينا بالوعد & وصنا العهد)
اليوم ده كان عيد جوازهم التلت
وفاء هيما كل سنه يفاجئها بيه بتكون هي ناسيه وهو دايما اللى بيكون فاكره
ومجهزله حفلته قبلها بمده كبيره كمان السنه دي حبت هي تفاجئه .. قالت لنفسها
لاالا باقي مش كل سنه يفاجئها هو أنا افاجئه سنه من نفسي ... ..و يا ريتنى ما فجاءته

ملحقتش أصلا افاجئه .. كان مجهزلى مفاجأة اتقل !! (ده كان همس وفاء بقلب مكسور مفتور نصين) رجعت أبتسمت بسخرية توجع القلب :هيَ ....فاجأني هو برضوا ..ملحقتش افجأه فجأني هو مفاجئة عمري كله

رفعت عيونها هنا على البلالين بتوه وابتسامه بهته وملامح اتكست بالحزن والشجن تتأمل تساقط البلونات، بلوانه تلو الآخر

تسقط عليها بشغف حتى وصلت عندها آخر بلونه، البلونه إلى نقشت بأيدها كلامتها بصدق حرف حرف ... (ووفينا بالوعد وصنا العهد)

وهنا وبمنتهي التلقائيه لقت نفسها بتشيل دبوس من حجابها وبتغرزه بقوه وقسوة جواها، على آثاره حدثت ضجه وضجيج مثل ضجة مشاعرها وضجيج الامها

ابتسمت بسخرية وهمست بينها وبين نفسها : هيء ... مغفله يا وفاء وحدك .... وحدك بس اللى صنتي عهده ووفتي بوعده ...

هيما دلوقت بس اللى أفتكر عيد جوزهم، اتغاظ من نفسه أوي وتقهر .. بقى يضرب بقبضة أيده على رجله بغيظ وقهر وبيهمس بالوم وعتاب : ليه بس كده ....ليييه

هو مكنش ناسيه من فترة قصيره جدا عجبه طقم الماز مرصع بالماس كانت شركة ألمانية بتعلن عنه على موقع التواصل الاجتماعي إتصل بالشركة وشتراه أون لاين وشاله عنده كان ناوي زي كل سنه يفجاها باليوم ده

وتأتي الرياح بما لا تشتهي السفن وينشغل انشغال كلى بتعب سيف المفاجيء وبعده موضوع جوازه، وتروح من ذاكرته تماما اليوم اللى دخل فيه الجنه على حد قوله كان جملته الشهيرة ل وفاء كل ما تعتبه بتزمر طفولي : ايه ده هو ما فيش مره تسبلي إنا الطلعه دي ؟ كل مرة أنت كده كان يمسك أيدها يبوسها برقه ويهمس بمشاعر صدقه : ده اليوم اللى دخلت فيه جنتي يا وفاء إزاي أنساه بس (هنا بيهمس بقهر) ملقتش غير النهاردة ؟؟ غبي ..غبي زي ماهو رجع بذكراته لليوم ده هي كمان بتفتكر نفس اليوم وهما الإتنين كانوا بيفتكرو نفس المشهد بكلامه وحداثة

وفاء هنا أبتسمت بسخرية : هيء جنته !!

انتهد تنهيده طويلة طلعه منها بوجع : ويااترا مين اللى طردك منها ! انااا؟ ولا أفكارك السيئة؟

وفاء كانت متفقه مع معده الحفل على كل شوط هيتعمل

بعد ما نزلت البلالين والورد، بعدها على طول الديجي كان مشغل أغنية أنغام (اسميك الكتيره) ودي كانت اختيار وفاء تغنيهاله وعلشان عارفه غيرته المجنونه كانت الأغنية هتشتغل وهي هتغني معاها ...بس بعد اللى قاله وسمعته منه لاااا دانا لازم أسمعه، وأسمع الدنيا بحالها، قد إيه إنا حبيته، وعشقته، وقد إيه ضحيت ، وصبرت، واتنازلت، وصنت، وتحملت، وعلايت وكبرت وتوجعت، وتألمت، ووقعت وقمت ...بس علشان أحفظ على حبي (قالت حبها مش بتها.... لاا حبها) علشان تحافظ على حبها! كملت همسها لنفسها بندم وحسره : هو يا خسارة كان بيعمل المستحيل علشان يخسر حبه

البروجرام اتغير وباشاره منها فهمتها صاحبه الدي جي بتكون عايزه إيه ونفذتهولها
وغنت وفاء بصوتها ورقصت مع أخواته البنات كلهم معاده رشا وعزه كل واحده
منهم واقفه على تربيزه فى جنينه الفيلا ساكته وهو رغم غيرته اللى قتلاه واقف
ساكت مش قادر يتكلم بيبصلها تسكت
وفاء مش بترد عليه وباستفزاز بتردد كوبيله الأغنية بدموع صامته وصوتها المخنوق
خصوصا لما قالت المقطع ده صوتها اتخنق جدت بغصه توجع : ليلي قمري
الفرحة اللي في عمري الدم اللي بيجري في قلبي من سنين
هنا شدها من أيدها خدها فى حضنه وهمس بصوت مبحوح حزين : بس يا وفاء
...بس دفعته عنها وهي بتبتسم وتتمايل مع إخواته البنات وبتكمل أغنيتها :
طب أقولك يا واحشني
ولا أقول يا معيشني
قوللي حبيبي و غششني
ساعدني هيجرى ايه
يادي الحيرة
في أساميك الكتيرة
بناديك بيها
أنا بلاقيها
أجمل من بعضيها
هيما هنا بيحاول ياخد منها الميك مش حابب غيره يسمع صوتها
وفاء بتشيل أيدها بعيد عنه وبتبعد مسافه وتكمل أغنيتها بمشاكسه :
طب أقول يا مفرحني
ولا أقولك يا جارحني
معلش حبيبي سامحني
ناسيتني أنا أبقى مين
يادي الحيرة فى اساميك الكتيره كملت الأغنية وأخواته البنات عملوا دايره حواليهم
ماسكين إيد بعض وبيلفوا حولليهم
هيما بيحاول يطلع مش عارف بيحاول ياخد منها الميك مش عارف
همس بغيرة : وفاااا
وفاء إبتسمت بسخرية : هيء متخدش فى بالك ... اتبسط وبس
الأغنية خلصت والكل سقف والكل بيبارك ويهني كل الموجودين ابطلنا القدامى
سلمي ومراد وياسين ابنهم ...مريم وسليم وبنتهم مريومه ... ورأفت اللى واقف وحده
من مده عيونه طول الوقت منزلتش من على رشا بيبصلها بعتاب ولولو وجواه عيونه
سؤال : لييه ؟ هااه !! لييه .. قولي بقا و ارحمي عذابي وعذابك
أكيد طبعا هو حاسس حبها وشوقها ولهفتها عليه مش محتاج ذكاء
أول ما شفاته عيونها اتملت بدموع حنينها وشوقها ... واضحه.... واضحه جدا يعني

هو مش عبيط أبدا دي واحده عاشقه جوزها وهتموت عليه !!
رشا طول الوقت بتحاول تشغل نفسها بأي حاجة غير إنها تبصله وعينها تجي فى عينه مش قادره مشتقاله مش قادره لو فضل شويه كمان هتضعف وتروح ترمي نفسها فى حضنه واللى يحصل يحصل رأفت مش بس جوزها ده باباها كمان ده اللى بتحسه معه حنيه الأب لامستها منه قبل حنيه العاشق نفسها وهتموت وتعمل ده لكن مش قادره فبتحاول تشغل نفسها عنه رايحه جايه بسبب ومن غير سبب وسط الضيوف قال يعني بترحب بيهم والبنات اخوات هيما ل وفاء بمشاكسة مرحه
واحده منهم وفاء فين هديت هيما واحده تانيه بضحك : وفاء تقريبا كده هيما كل عليكي هديتك يا جميل الكل هنا بمشاكسة لما لاقوهم ساكتين بيسالوا بهزار وضحك : أيوة يا هيما .. قول يا هيما فين هديت وفاء
وفاء بصتلهم كلهم و ابتسمت ابتسامه ناقصه كتير فرحه وزياده كتير هم : خدتها ! بصتله هو وهمست بسخرية : اداني هديته ...خدتها
قالتها وسابتهم وبعدت بعيد بانهيار بتحاول متبينهوش راحت وقفت على تربيزه واحدها وسندت أيدها عليهم وبتحاول تنظم أنفسها الغير منتظمه بالمرة
تحت عيون عزه اللى هنا دموعها نزلت منها من شدت حزنها على أبنها وبيته اللى هده بايده وعلى المسكينه دي اللى رغم وجعها بتغني وترقص ... هو فى كده!!
منك لله يا إبن بطني ..هقول إيه غير منك للى خلقك قالتها وهي بطبطب على كتف وفاء ..
وفاء بسرعه التفتت عليها .. بس سمعت همسها : متدعيش عليه .أولاده محتاجينه فى دنيتهم
عزة بحزن : و انتي يا وفاء
وفاء إبتسمت بسخرية : واااانا !!
هنا ندهت بصوت قوى : جيهااان ... جيهاان
جيهان فى خلال ثواني كانت عندها : نعم يا ست الكل
وفاء : روحي قولي للبيه يطلع يغير هدومه وينزل علشان نطفي الشمع يلاا الناس مستنيه
هيما عيونه كانت عليها من عنده فهمها هي طلبت منها إيه اتنهد بهم وطلع لوحده قبل ما جيهان توصله
جيهان بتلتفت ملقتوش رجعت ل وفاء : مش موجود ..مش فى الجنينه
وفاء اتعدلت تشوفه ملقتوش ..بصت لفوق لشباك أوضتها لقت النور منور همست بتريقه : البيه طلع ....بيفهمها وهي طايره بس يجي ولغايه مشاعري و يتغابي
هيما دخل اوضته كانت فى بادله جديدة خالص متلبستش ولا مره على سريره مستنياه وجنبها تذاكرتين سفرفى نفس المكان اللى بيروحوا فيه كل سنه
ونفس المكان اللى عاهدو بعضهم فيه وكل واحد فيهم عطى ل التاني وعد
ونفس المكان اللى قضوا فيه شهر عسلهم الأول

ونفس المكان اللى هيما قالها زمان لو ربنا رزقني وسع عليه هجيبك هنا كل سنه
يمكن يكون ده الوعد الوحيد اللى صدق فيه كان كل عيد جواز ليهم بياخدها على
نفس المكان هو شاف كده وقاعد مكانه بنكسار .. سند درعاته بكوعه على رجله
ودفن وشه بين كفوفه وهم ما بعده هم وحزن ما بعده حزن وندم وااااه من ندمه
وإحساسه بالقهر من نفسه ينسي يوم زي ده إزي؟؟ لا وكمان
اقالها حاجة زي دي فى يوم مميز زي دا إزي شوية والباب خبط كانت جيهان
بتستعجله طبعا بعتتها وفاء هما الإتنين بيحسوا بعض وبيفهمو على بعض كويس جدا
أكيد عارفه وفاهمه إنه بس يشوف البدله وتذاكر السفر هيحس بندم و ضميره هعذب
فيه وينسي نفسه وهي عايزة تخلص من الليله دي بأي شكل من الأشكال...جواها
صرخة وجع وهتموت وتصرخ بيها بتبتسم لدا ولدا وجواها نااار قايده
بتجامل دا وترحب بدا وجوه قلبها بيصرخ بانهيار
هيما فوق جهز نفسه بسرعة وخد هديتها من خزانته اللى فى دلابه فى غرفه الملابس
بتاعته ونزل طبعا من البروجرام أول ميطلع هيما من الفيلا للجنينه
تكون وفاء فى استقباله وتاخده من ايده ويرقصوا سلو على أغنية تامر عاشور(أنت
ياللى خدت قلبي) مختراها وفاء باحساسها وصدق مشاعرها
مختراها وهي حاسه بكل حرف فيها . وكان نفسها تقولها بصوتها ويسمعها وهي
بتقول كل كلمه وكل حرف فى الأغنية دي بالذات
ده اللى هي حساه معاه الأغنية كانت بتعبر عن مشاعرها واحساسها إتجاه
البرنامج اللى كان معد لحفلتهم .. مصممة الحفل شاطره جدا حست إن فى حاجة غلط
هيما واقف مكانه عيونه على الأرض بخجل منها وهي واقفه قصاده بجمود لا بتقرب
ولا بتبعد من تعبير وشها بتبصله بخذلان
الاغنية اللى اختارت كل حرف فيها تقولها ليه شغاله وسمعاها ومش قادره تنطق
بحرف واحد منها .. بتبصله بخذلااان وهو موطي رأسه بخجل
معده الحفل راحت عندها وهمست جنب ودنها بستغراب : فى مشكلة ؟!
وفاء كانت بصاله وشارده فاقت على همس المعده عيونها برضوا عليه وهي بتهمس
ليها بدموع وصوت مبحوح : لااااا سابتها وقربت منه أوي كان هو بدوره لف أيده
على وسطها وقربها منه ومسك أيدها ويدوب بيتحركو الإتنين بصمت حزين
هيما عيونه عليها بحزن همس بصوت مبحوح بأسمها : وفااء
وفاء بصوت مخنوق : نعم
هيما اتنهد بحزن : حبيبتي......
وفاء بحسم : لو سمحت (كررتها للمره التانيه ك رجاء) لوسمحت ... لوسمحت
مسمعهاش منك تاني
هيما بالهفه : حبيبتي إنا عارف إنك زعلانه
هنا ضحكت لغايه مادمعت وهمست بسخرية : زعلاانه ......وإيه بيًا اللى هيزعلني
ااه علشان يعني نسيت عيد جوازنا ؟؟

هنا ردت بمرح مصتنع وجوها بيبكي من شدة القهر : عادي عادي يا راجل منا كل سنه بنساه
هيما بشيء من النرفزه : وفاااااا ماتسكتيش كده...... اتكلمي
إنا يتعذب ارحميني
وفاء دموعها نزلت هنا وصوتها اتخنق جامد : وانا مين يرحمني هااه !! مين يرحمني ؟ جاوبني إنا إزي محسنش باللى دخلت حياتك شغلتها لدرجة إنك تتجوزها أنت بجد اتجوزت ؟؟
هيما بصلها ودموع ماليه عيونه : أيوة يا وفاء(سكت ثوني وبعدها همس برجاء) بس صدقني عمرها مشغلتني
وفاء هنا أبتسمت بوجع، ودموع متمردة نزلت منها رغم إنها بتحاول بجهدها كله تحبسهم : مش هتفرق كتير .... مبرووووك.
الأغنية شغاله بس وفاء خلفت الإتفاق مع المعده مش بتغني ولا بتقوم بالحركات اللى متفقين عليها مع بعض
ووفاء مضربه عليها معاها علشان التصوير فراحت عندها تنبها : مدم وفاء حضرتك الفقره دي ضاعت منك خاااالص
متنفذتش زي متفقنا
وفاء اتنهد بوجع همست بحزن وعيونها على هيما : يلاااا يا دعاء بجمله اللى ضاااع عديها معلش
هيما بصلها وتنهد وبعدها بص ل دعاء بستفسار : هي الفقر دي حضرتك كنتوا متفقين فيها على إيه ؟؟ أنا ممكن اساعدك
وفاء ضحكت بسخرية ودعاء بعملية : المفروض حضرتك مع كل كوبيلة المدم بتقوله فى حركات معينه هي مضربه عليها تعملها مع حضرتك
هيما كشر وبإستفسار : حركات إيه دي!
دعاء بسرعه أبتسمت: لاا حضرتك أوعي تفهمني غلط المدم عطيني فكره عن غيرة حضرتك وعارفة إنك بتغير جدا عليها
وفاء هنا ضحكت بصوتها كله بسخرية جارحه : اااااا يا دعاء بيغير اوووووي
دعاء استغربت طريقه كلامها بس معلقتش
كملت كلامها بعملية وقالت له على كام حركه كده يعملها مع كل كبوليه بيسمعوا يعملوا حركه معينه
هيما فهم بسرعة وقال تمام
دعاء سابتهم ومشيت وهيما همس ل وفاء: اغنيتك جميله وكلامها جميل وصادق أوي اختيارك موفق جدا (هنا بيحاول ينفذ حركة من اللى قالت له عليها دعاء وفاء مناعته

هيما بإعجاب ل كلمات أغنياتها : اغنية جميلة وفعلا إنتي ملكيش حبيب غيري يا وفاء ومستحيل يكون وزي ما انا اخدت قلبك أنت كمان واخده قلبي يا وفاء
ومش معني إن اتجوزت يبقي حبيت أنا قلبي محبش غيرك
وفاء بصوت مخنوق بدموع : لو سمحت اسكت .... ممكن تسكت
(شورت على بأيدها) اسمع ... إسمع كويس كلمات الأغنية كلمه كلمه وحرف حرف وشوفها بتقول إيه دي كانت ليك .. كل حرف منها كان ليك أنت
اسمعها وبعد متخلص عايزاك تجاوبني هل أنت تستاهل أو تستحق حرف واحد بس منها
هيما بعد مسمع أول مقطع : أنا ااه شايف أني استحقها يا وفاء
محدش حب مراته قد ما انا حبيتك انتي بيًا إيه شيفاني استهالها ولا لا ؟؟
وفاء هنا كانت جابت آخرها دموعها مبقتش قادره تحبسهم أكتر من كده ولا صرختها قادرة تكتمها اكتر من كده ...ولا لمسته ليها بقيت طيقاها ولا كلامه قادره تسمعه نفسها لو تنشق الأرض وتبلعها قالت له اسكت وهو لسه بيحاصرها بأسيلته ومستني كمان الجواب !! إيه الجبروت بتاعه ده
عزة حست بيها راحت عندهم وخدتها منه وبصتله بغضب : أنت عديم الإحساس كمان يا أخي أرحم بعدها خدتها عندها على تربيزتها وبحنان : اقعدي حبيبتي
عزة مستنتجه وعارفه أكيد اللى بيحصل بينهم وعندها خلفيه عنه
لكن وفاء لاااا عادي تفكر عزه يعني ملاحظة إن أبنها مزعلها وجايه فى صفها عليه ما هي مش دي أول مرة تقف معاها فيها بتقف معاها دايما ضده
متعرفش إن عزه عارفه إنه أتجوز هي نفسها رغم إنه قالها أكتر من مرة أنه متجوز .. لكن لسه جوها بيكذب ده مش معقووول لاااا مش معقووول ده يحصل مش مصدقه أبدا ولا عايزه تصدق ولا حبه تصدق ورفضه تماما تصدق دينا العدوي

الفصل ٥١
كان بينا وعد

الحلقة خلصت والضيوف مشيت واحد ورا التاني مفضلش غيرهم فى الجنينه
وفاء بصتله بطرف عينيها وتنهدت تنهيده طويله واتجاهلت نداءه ورجاءه تسمعه
ودخلت الفيلا طلعه السلالم بانفعال كبير، بتقلع طقم الالماز بتاعه بعصبية جامده وترمي اللى بتقلعه على الأرض
هيما داخل وراها وبصوت حازم : وفااااا ..استني عندك هنا ميل لم اللى رمته وفاء
وفاء اتجاهلته تماما وبدل ماترد عليه ندهت على جيهان بصوق قوي غاضب : جيهاااان جيهااان
جيهان فى وقت قياسي جدا كانت عندها : افندم يا ست هانم
وفاء : الأولاد نامو
جيهان : أيوة ناموا زياد كان معصلج شويه مش راضي ينام بس فى الآخر نام تأأمريني بحاجة تاني
وفاء : لاااا شكرا روحي نامي (كملت طريقها) وقفها هنا بصوته القوي : وفاااااااء
وفاء وقفت بس متعدلتش عليه
هيما كمل كلامه : لازم نتكلم انتي مش عطياني حتى فرصه اوضح لك فيها إنا ليه اتجوزتها
جيهان كانت طالعه عند الأولاد قبل متوصل لآخر السلم سمعته اتعدلت عليه وشهقت شهقه جامدة بخضه : نعمممممم !! اتجوزتها ؟ يوووم اسووود ومنيل اتجوزت إزي يعني
وفاء هنا عيطت جامد وطلعت تجري على أوضتها وهو طلع يجري وراها
وصل عند جيهان وبصلها بغيظ : يوم اسواد على دماغك روحي شوفي شغلك
جيهان مشيت من قدامه بترطم بصدمه وقلبها واجعها أوي على وفاء ودموعها نزلوا منها وهي بتهمس : حشرة ..نكره والله ميستاهل ضفرها
جتك ستتين نيله فى حلاة أمك .. والله متستاهل ضفرها ... منظر وطول وعرض على فاضي عند وفاء دخلت أوضتها ولسه بتقفل وراها
هيما دفع الباب برجله بعصبية وبعدها همس بغيظ : وبعدين يا وفاء إحنا كبار كفاية بيتهيألي نقدر نقعد ونتفاهم بهدوء؟ وصدقني مش هعمل حاجة غير لما اخد موافقتك عليها
وفاء بصوت بيرتعش : أنت بجد اتجوزت ؟؟ وقول إنك بتكدب عليه !!
قول إنه هزار ومقلب بس هزار سخيف ومقلب تقيل أوووي؟ قول إنك بتختبر صبري وقوة تحملي ؟ قول إن إنك عايز تشوف قد إيه إنا بحبك وبعشقك ؟
هنا سالت بحيرة توجع القلب : بتشوف غلاوتك عندي قد إيه مش كده ؟!

كملت كلامها بذهول تام وعدم تصديق : مهو مش معقول !! لاااا ... مستحيل أنت تعمل فيه كده
هيما عذابها دبحه صرخ بنفاذ صبر ينهي عذابها وعذابه : وفاااء كفاية
إنا فعلا اتجوزت اتجوزت على سنه الله ورسوله لا هو حرام ولا هو عيب
صمت تام في المكان كله كأن كل اللي فيه هجر ..الجو نفسه أتغير واتبدل من ليلة ربيع باردة ازهارها مفتحه ل ليلة خريف جافه ...كل حاجة فيها جفت أرضها .. أزهارها .... اورق اشجارها، وكلها ساقطه على الأرض
مثلها مثل قلب بطلة قصتنا لما سمعت جوزها بيقولها. (اتجوزت على سنه الله ورسوله شرع ربنا لا هو عيب ولا حرام) هزت رأسها بهستريا جامد : لا لا لا مش معقول (هنا بتهمس برعب)انت !! معقول ...أصدق يعني يا هيماااا
بتهز رأسها برفض بهستريا وجنون : لاااا لاااا لاا مستحيل أنت تعمل كده فيا ..حرام عليك ليه بتعمل فيه كده هزار بارد وتقيل وانا مش متقبله
حرك أيده على وشه بعصبية وغضب من نفسه وقلبه موجوع عليها : متعمليش في نفسك كده ..اهدي .. انا مش متجوزها الجواز اللي إنتي فهماه
انااااا قطعت كلامه بنااار قايدة : أومال متجوزها إزاي هااه؟ (عيطت بانهيار) اتجوزت ؟ معقول اتجوزت ... وليك عين تقف تقولها
بنفاذ صبر : ده شرع ربنا يا وفاااء بغل وحقد وعيون حمره زي الدم همست : شرع ربنا وهو شرع ربنا قالك تتجوز من غير متقولي؟
(كملت كلامها بدموع متحجرة خنقاها رافضه رفض قاطع تنزل من عيونها دمعه واحده منها علشانه) شرع ربنا قالك تغدر ....تخون ..
مش المفروض أنا ابقي عارفه
هيما اتنهد بمراره: منا بقولك أهو !
وفاء بصريخ كله ألم : بعد متجوزتها...جاي تقولي بعد متجوزتها؟ نفخ بخنقه: مكنتش متجوزها ..افهمي بصتله باستخفاف وبناااار بتحرق فيها وحدها : ااه قول فهمني حضرتك كنت متجوزها إزاى؟
هيما اتنهد : عايزك تهدي الأول لسه مخلصتش حاجة لده كله!
وفاء ضحكت بوجع واللي يشوفها يقول مبسوطة وهي بتموت ونفسها بيتسحب منها وجملته دي كانت زي نكته بايخه جدا بس مش قدامها غير أنها تضحك ..اه بوجع اه بخذلان.. اه بقلب مفتور مقسوم نصين بس بتضحك
بصتله بهدوء اللي هو ما قبل حدوث العاصفة وهمست بسخرية : اهدى...ولسه محصلتش حاجة؟
هيما هنا فاض بيه من استخفافها منه ومن كلامه فصرخ بغضب : ايوووه أنا لسة ملمستهاش أنا كنت كاتب عليها بس بس من كام يوم في خطبة الجمعة كان الإمام بيخطب عن العدل بين الزوجات وعقوبه ال مش بيعدل وانه بيبعث يوم القيامه شقه مايل

قطعت كلامه لما ضحكت بصوتها كله لحد مدمعت عيونها وبسخرية : وأنت يا بيبي مكنتش تعرف ده من الأول!
وأن شاء الله كاتب عليها من غير متلمسها اومال كنت كاتب عليها ليه ههههه
تلعب معاها كوتشينه! ولا تلاقيك حنيت ل الحارة وناسها الزباله اللي منك ورروحت اتجوزت منهم ماهو الطيور على أشكالها تقع كان نفسك في جارية يا اسطا، الأميرة اللي معاك مجتش على هواك فحنيت لأصلك الواطي لحد يقولك يا اسطى محدش......... ااااااااااا ااا اااااا
واقف بينهج من شدة انفعاله بعد مضربها بالقلم ودي كانت أول مرة أيده تتمد عليها
وفاء أيدها على وشها ومصدومه ومش مصدقة معقول ضربني ...
إبراهيم...يضربني اناااا
هنا بصتله بدموع وانكسار دبح قلبه
وفاء بدموع : فوق مانت جاي تقولي متجوز عليا كمان بتضربني ده ايبيه الجبروت ده؟ عملت ايه..قصرت معاك في ايه في اللحظه دي بالذات حس أنه عايز يحضنها لازم يحضنها لو معملش كده هيموت ويموتها معاه
كسرتها وجعت قلبه واللي كان مستسهله في الأول اتضحله أنه اصعب ما يكون عليهم هما الإتنين شدها في حضنه وبيحضنها بقوة وبيعتذر : حقك عليا أنا آسف ارجوكي تسمعيني الأول طيب ! بتبعده عنها بصريخ واحده مجروحة حتي صوتها تاه منها مش سمعاه يدوب مسموع صداه : على إيبييه بتعتذر؟...نفسي أعرف بس على إيه!!! جاي تعتذر على كسرة قلبي! قتلتلي روحي ولسه ليك عين تعتذر بتعتذر على إيه قولى على ظلمك ليا؟ ولا على العهد اللي أنت خونته!! ولا الوعد اللى غدرت بيه قولي بتعتذر عن ايبييه بدموع وصوت مخنوق : أنت دلوقت جاي تطلب مني إيه عايز إيه .. هاااه؟
هيما مردش عليها بينفخ بغضب وبيبصلها بغيظ
وفاء هنا هزته جامد من دراعاته بعنف وقسوة على قد نارها وقهرها على قد العنف والقسوة : بوصلي....بص في عنيا وأنت بتجاوب على سؤالي
ااا قولي أنت جاي تطلب مني إيه؟
هيما اتنهد بغيظ: وبعدين متصعبهاش علينا إحنا الإتنين ... إنتي عارفه كويس أنا عايز إيه بصتله بقرف: يا بجاحتك يا شيخ (رجعت وبصتله بتحدي) بس انا بقي مش عارفه وعايزه أعرف ! وحتى لو عارفه عايزه أسمعها منك
أبتسمت هنا بسخرية : أكيد فاهمه البيه جاي يطلب مني إيه ! بس عايزه أسمعه منك بوداني (هيما بصلها بغيظ وعطاها ظهره) بعنف لفته ليها من تاني وبصوت عالي قوي : لاااا اتعدللي هنا ... معندكش الشجاعة ترد عليا مش كده (بهدوء مفاجئ وصوت مهزوز) أقولك انا.... أقولك انا جاي تطلب مني إيه
همست بصوت مخنوق بدموع. موافقتي ....موافقتي .. مش كده !!

هنا مسكت فازه من على الترابيزه قصادها ورمتها بنار قايده على صورة فرحهم : جاي تطلب مني موافقتي تنام مع واحده؟!!!
بهستريا بعنف أكبر من قبل بكتير كملت تكسير في أساس الجناح كله حته حته جزء جزء ، أي حاجة توقع عينها عليها بتكسرها وهي بتقول بانهيار :اشمعنى أنا اتكسر ...هكسر زى ما تكسرت! اشمعنى أنا اللي اتجرح هجرح زي ما اتجرحت !
مش هسامحك .... عمري ما هسامحك .... مش مسمحاك يا إبراهيم ... مش مسمحاك ولا عمري هسامحك بيحاول يحضنها، يهديها بتزوقه بعيد عنها وبتصرخ بعلو صوتها : أبعد عني ....أوعى تلمسني وبتكمل أي حاجة تطولها أيدها بتكسرها وترميها على الأرض وبتدوس بقهر عليها برجلها وكأنها هنا بدوس عليه هو وعلى قلبها اللي في يوم من الأيام حبه ووثق فيه ومع كل حاجة بتكسرها وذكرى حلوه بتحطمها وبتهشمها بينكسر جواها وبيتهشم كل حاجة حلوة كانت في يوم متشاله ليه جوه قلبها همست بوجع وألم : جاي عايز تسمع مني إيييه؟ اقولك روح يا بيه انبسط وقضى وقت جميل معاها علت صوتها بعصبية عاليه جدا : جاي ليييييه جاي تاخد موافقتي تنام مع واحده؟ مفكر أنت بكده بتعدل ! هو ده العدل اللي تكلم عنه ربنا !
كملت بسخرية : لااااااا .. لاااا يا استاذ لا يا بيه مش ده العدل أبدا
العدل ....أنك تعدل بينا في كل حاجة مش في السرير وبس ، هتقدر على ده ؟
هتقدر تديها كل اللي بتدهولي بالظبط ؟ هتقدر تضحك في وشها وتبتسم بنفس الحراره اللي بتضحك وتبتسم بيها في وشى أنا
هتقدر تقضي معاها نفس الوقت وبنفس السعادة اللي بتقضيها معايا انا؟؟
لااااا طبعا علشان وبكل بساطه مش بتحبها
يبقي فين العدل ده (همست هنا برعب) ولا تكونش بتحبها !!
ضحكت بهستريا : هههههه هبله.... انتي أكيد مجنونه يا وفاء !! اومال البية اتجوزها علي مراته أم عياله ليه؟ وواقف قدامك يطلب منك توافقي على إتمام جوازه
بتضحك هنا بسخريه بقلب مفتور نصين: هههههههه .... ههههههههه
جوزي جاي يطلب مني يروح ينام مع واحده هههههه
شدها من درعها بعنف : اسمعي دي مسمهاش واحده ...دي مراتي ! زيها زيك بكل قوتها وعلى قد قسوة كلامه ضربته قلم علم على وشه من شدته وقوته
بعدها صمت تام في المكان كله لثواني مش مسموع أي شيء في المكان ده غير دقات عقارب الساعة ، ودقات قلوبهم اللي بتصرخ من شدة وجعها وألمها
هو أيده ع خده مش مصدق وعينه عليها بيبصلها بصدمه
وهي عيونها عليه بزعر مش مصدقه هي كمان إنها اتجرأت ومدت أيدها عليه معقووووول !!!! شهقت من صدمتها وعطته ظهرها وهو بصلها كتير بغيظ وسابها وخرج وهي بس خرج ورمت نفسها على السرير دفنت رأسها فى مخدتها وبتبكي بحرقة جامده مش عارفة تعمل ولا تتصرف إزاي كان قايلها قبل كده الست عندنا لو مدت أيدها على جوزها مبتقعدش دقيقة واحده على ذمته

وفاء بسرعه هنا كانت لبسه ونزله تدور عليه راحت الحارة عند عزه ملقتوش
راحت له بيت اخته الكبيره كان هناك موجود أول ما شافها كان قاعد قام من مكانه
وعطاها ظهره بعد ما بصلها بغيظ وتنهد بغضب
وفاء جت من وراه ووقفت والكلام تاه من على لسانها زي قلبها اللي سقط على
الأرض منها أول ما شافته وعنيها وقعت عليه .. هنا كان بيدق بجنون
قلبها !! اللعين المتمرد بدقاته العنيفة المتتالية من غير رحمه ولا شفقه
بتقسم بربها أن فى الحظة، وهي واقفه قصاده وقدامه سامعه دقات قلبها دقه دقه
وسامعه نداها باسمه وصراخها بعشقه لقاها ساكته وسكوتها طال قال بجمود تام
ولهجه برده : إيه اللي جابك؟ واقفه بتاخد نفسها بصعوبه من الخنقه اللي هي حاسه
بيها اللي بيحصل ده فوق طاقتها فوق تحملها عايزة تعتذر منه على القلم الل
خده منها وفي نفس الوقت كرامتها منعاها ده اتجوز عليا بس مهما حصل مكنش
ينفع امد أيدي عليه مفيش راجل يقبل مراته تضربه وبالذات راجل زي هيما مش
هيقبل أبدا بده وخايفه أكون بكده خسرته ، بتمد أيداها تلمس كتفه وترجع تتراجع من
تاني قبل حتى متوصل أيداها عنده
هيما حاسس بيها وبتخبطها وأكيد لمح أيدها وهي بتقرب منه ف عايز ينهي التخبط
ده : قال بجمود تام : قولي عايزة إيه سامعك؟
وفاء في اللحظه دي أيداها كانت بترفعها على كتفه سمعت جملته اللي قالها بكل
جمود راحت شيلاها على طول
وفاء بحزن : جاية اسألك سؤال... أنت ليه عملت فيا كده؟
هيما واقف ببرود عطيها ظهره وأيده في جيوبه
همس بجمود : أسف ...دلوقت ملكيش عندي أجابه على سؤالك ... ومبقاش من حقك
وفاء بتبلع ريقها برعب هنا سألت بشك : ليه انا مراتك وأبسط حقوقي أعرف أنت
ليه اتجوزت عليا؟
هيما بصوت مهزوز مخنوق : لا مش مراتي أنا طلقتك
وفاء بصدمه : اييييه (ضحكت بسخرية) طلقتني ؟؟ لا بجد بتحبني
هنا اتعدل عليها بنار قايده : ااااا بحبك وااا حبيتك .. واوي كمان اووووي .. وأنتي
عارفه ده كويس
وفاء بدموع همست : تقوم تطلقني ؟ بتحبني تقوم تطلقني ؟ طبعا البيه مقدرش إني
في لحظه انكساري وانهياري أيدي اتمدت عليه
هنا سألت بوجع : إبراهيم هو انا رخصية أوي كدا عندك!؟
هيما بسرعة البرق رد بانفعال شديد : مفيش أغلي منك عندي ، بس اللي حصل منك
عمري ما هقدر أنساه
وفاء ضحكت بسخريه : وبالنسبه اللي حصل منك انت ؟
هيما هنا صرخ بصوته كله : إيييه اللي حصل ! عملت إيه؟

وفاء بدموع : أنت لسه مش عارف عملت أيه؟
أنت لسه مش مستوعب حجم الجريمة اللي أنت عملتها في حقي وحق بيتك وعيالك
اتنهدت تنهيده طويله وعلى وشها إبتسامة مزيفه وعلى خدها دموع متمرده مش قادره تمنعها : ومين بقي سعيدة الحظ اللي خطفتك من بيتك وخدتك مني؟
هيما بدموع بتلمع في عينه : محدش يقدر يخدني منك ومستحيل حد يملي مكانك
وفاء أبتسمت من وسط دموعها : أومال اللي اتجوزتها وبسببها طلقتني خدت منك إيه مش خدتك برضه ولا إنا بيتهيئلي؟
هيما : مخدتنيش ولا عمرها خدتني مخدتش مني غير جفا عطيتك حبي كله وعطتها هي جفا اديتك كل اهتمامي وهي ادتها اللي كان بيفضل منك وكنت بدهولها من باب الواجب ورغم ده لا عمرها اشتكت ولا كلت ولا ملت ، عطت من غير متاخد حاجة ابدا مخدتش غير قلب مدقش غير ليكي .. وعيون مش شايفه غيرك
وفاء بغضب وصوت عالي : لما بتحبني أوي كده اتجوزتها ليه؟
هيما واقف بتاحدي : دلوقت مش من حقك اي حاجة اتفضلي روحى على بيتك اهتمي بولادك ولو سألك حد فيهم عني قوليله ضربته بالقلم قوليلهم ضربت ابوكم بالقلم
وفاء بدموع هزت رأسها: لا يا استاذ هقولهم ليه ضربته بالقلم أنت دبحتني بدال المرة مرتين ، مرة لما اتجوزت عليا من غير معرف ومرة لما طلقتني غيابي من غير حتي معرف! يبقي ملكش عندي حاجة ؐولادي هخدهم وأسافر مش هقدر أعيش في البلد دي تاني بعد اذنك ... كانت ماشيه من قدامه مسكها من أيدها بعنف : تعاالي هنا أولاد إيه اللى عايزه تاخديهم ومين اللى هيسمحلك بده إنتي اتجننتي أولادي مستحيل يبعدوا عني واقف بثبات : عايزة تمشي امشي لوحدك
أولادي هيفضلوا معايا .
وفاء هنا صرخت بفزع شديد : لاااااااا أولادي لااااا
جيهان سمعتها طلعت تجري عليها بخضه جامد : مالك حبيبتي!! ... فيكي إيه؟
لاقتها بتنهج وبتاخد نفسها بالعافية بسرعه كانت جايبلها المية وبتشربها : اشربي حبيبتي ده تقريبا حلم مزعج
وفاء وهى بتنهج وكأنها كانت فى سباق جري : لاا ده مش حلم ده كابوس
هنا قامت من مكانها بهستريا جامد ووجهة كلامها ل جيهان : ساعديني يا جيهان ألبس بسرعة يلاا
جيهان بتاخد بأيدها هنا لما قامت كانت هتقع من اللهفه المجنونه بتاعتها : حسبي يا هانم هتقعي
وفاء بتهمس هنا بينها وبين نفسها برعب : وهو إنا لسه موقعتش ...ما انا وقعت و اللى كان كان .... لاا.....لاااا .إلا أولادي قادر ويعمالها ...مقدرش استغني عنهم أنا لازم اشوف لي حل معاه راح فين ده بس ... سألت جيهان بصوات مسموع بقلق : جيهان هو البيه راجع إمبارح

جيهان اتنهد بضيق : لاااااا مرجعش
وبعدين هو فعلا ات
وفاء قطعتها بنرفزة : متقليهاش قدامي تاني يا جيهان لو سمحتى كملت كلامها
بصوت مخنوق بالدموع : الكلمة دي بتدبحني بسكينه تلمه إنا لسه جويا أمل يكون
بيكدب عليه أكيد فى حاجة غلط
جيهان هنا التزمت الصمت الحزين ساعدتها فى حماها وفى لبسها ووفاء فى وقت
قياسي كانت لبسه ونزله لازم تشوفوا وتتفاهم معاه من غير عند الحلم قلقها جامد
...رعبها و هز كيانها كله إلا أولادها لما ضربته بقلم وسابلها البيت وخرج، ورمت
نفسها هي على سريرها تعيط من شدة التعب والإجهاد طول اليوم، وقبلها بفترة من
التعب والسهر لتجهيز للحفله وليوم مميز زي ده نامت مكانها محستتش بنفسها غير
تاني يوم الصبح ١٢ الظهر كان قالها قبل كده الست اللى تمد أيدها على جوزها
متقعدتش دقيقة واحده على ذمته وده اللى خلاها تحلم إنه فعلا طلقها
بس ده محصلش لما ضربته نزل مرجعش سابلها البيت وهي دلوقت نزلت رايحة ل
مامته ..مخطرش على بالها غير هنا اتجوزها علشان مصطفى الصغير ... وجواها
نااار طيب ليه ما عرضت عليهم هما الإتنين قبل كده هي رفضت وهو قال مرات
أخويا مستحيل ابصلها !! إيه اللي حصل هتتجنن وهي مش عارفه هو عمل كده ليه
عند عزه
هنا فتحتلها الباب
وفاء أول ما شافتها وعينها وقعت عليها بصتلها باستحقار ونااار قايدة جوه قلبها
وعيونها وبغل وقهر ما بعده قهر رفعت أيدها تضربها وهي بتقول : سافله قبل أيد
وفاء متلمسها كان هيما بسرعة شال أيدها من على هنا وهو بيقول بغضب : فى إيه
يا هانم يا بنت الأكابرعماله تلطشي ليه فى خلق الله؟ إحنا مش عبيد عندك
ولا الحرس اللي بيحرصلك القصر العظيم بتاعكم فوقي !
وفاء بصتله بسخرية ضحكت بمراره اتكلمت بتعالي وغرور: هيء هيء
هاااانم ؟؟ هى دي اللي تاعبه قلبك !هي دي اللي منغصه عليك عيشتك هانم وبنت
أكابر ! دموعها نزلت منها بإنكسار : بس الهانم يوم ما قابلت واتكعبلت ، قبلت و
اتكعبلت فى واحد قليل الأصل ... يا خسارة بنت الأكابر يوم ما قلبها مال وحبت
وإتجوزت ، إتجوزت وحبت بنى آدم خاين خسيس بصتلهم هما الإتنين بقرف :
الهانم اللي شبهك ماسكه فى هدومك خايفه مني ؟ (بصت ل هنا بقرف) خايفه من
بنت الأكابر لا يا قطه بنت الأكابر ميتخفش منها بنت الأكابر بينداس عليها
أوسخ جزمه فيكي يا بلد داست عليا
هيما بنار قايدة : احترمي نفسك
وفاء بصتله باشمئزاز : يعني أنت معترف إنك دوست عليا
هيما بصلها بغل : وديني وما أعبد لا اوريكي الجزمة دي هتدوس عليكي إزاي ... يا
بنت الأكابر

كان خارج من الباب مسكته من قميصه وبغل وعنف : لااااا تعالى هنا نازل فين وسايب حريمك يا شهريار عصرك
هيما بصلها بغضب بعيون حمرا زي الدم : ابعدي يا وفاء كفاية أنا مش راضي أمد ايدي عليكي
وفاء : لاااا مدها وخلى الهانم تشوف الجزء السيء فيك
مهي شيفاك طول عمرها ملاك باعت الغالى بالرخيص (بصت ل هنا بقرف)
تصدقي إنك خدتي اللي تستهلكه بجد مصطفى كان خساره فى واحده زيك الموت كان رحمه ليه على إنه يعاشر واحده قليلة أصل زيك
انا متأكده إنك السبب فى موته ... قهرتيه بحبك للب .... (وفاء هنا كانت بتشاور على هيما وجملتها كانت : قهرتيه ومات بقهرته لما أكتشف حبك للبيه)
هنا بسرعة مسكت أيدها الإتنين تمنعها تشاور عليه وبتبصلها بزعل وفزع ورفض ورجاء حار تسكت .. وبتقولها بعيونها : مش هتسكتي علشاني ابدا .....ده علشان المرحوم مصطفى علشان خاطري بلاااش يا وفاء ابوس إيدك ...بلاش هيما يعرف حاجة زي دي عيونها قالت ده كله وكله ده فهمته وفاء وعيطت جامد وصوتها اتخنق على ذكره المرحوم مصطفى الناس النضيفه ملهاش مكان وسطيكم همست بقرف : جتكم الاقرف انتوا الإتنين مامته فى الوقت ده كانت خارجه من الأوضة فى ايدها المصليه و جايه تجري عليها شكلها كانت بتصلى واول مسمعت صوتها خرجت وبالهفه بتنطق بإسمها : وفاااااء .. وفاااااء ... وفاااء يا بنتي متعمليش فى نفسك كده يا حبيبتي ...عيالك محتاجينلك
وفاء سابت هيما وبصتلها باحتكار واشمئزاز وقرف كلهم مع بعض فى نظرة واحده ودموع غالية جدا على قلب عزة شافتهم وشافت إزاي بتبصلها اتراجعت ووقفت مكانها وهي بيتقول بخجل : لا يا وفاء متبصليش كده انا ماكنتش أعرف بجوازه صدقيني يا بنتي ماكنتش إعرف إنه متجوز
هنا هنا شهقت بصوتها كله بخضه : أتجوز
وفاء بسحرية : نعممم ليه هو مش إنتي العروسه برضوا
هنا بزهول : إنتي بتقولي إيه !!
عزة بنفاذ صبر : مش هنا يا بنتي مش هنا مين بس اللى قالك إنها هنا ..... اقعدي يا بنتي مش كده هيجرالك حاجة
وفاء بصدمه : مش هنااااا!!! بصت ل هيما وبذهول : ليه هو فى غيرها ؟!
يعني المسألة مش مسأله واجب وأبن أخوك وعايز تربيه ؟؟
هيما واقف ساكت مش بيرد مش لاقي رد أصلا كان هيقولها و لوحدها .. كل حاجة خباه على الدنيا بحالها الا هي كان هيصارحها بكل حاجة بس هي بضربها ليه كسرته وجرحت كرامته ورجولته .. لقي نفسه بيلف طول الليل فى الشوارع فى النهار مامته كانت عند أبوه بدور دبت معاهم خناقه لرب السماء
أبو بدور إتصل على هيما يجي يشوف أمه قبل ما صوتها يعلى وتسمع باقي الحاره

هيما مفيش وقت وكان عنده وخد مامته روحها بيتها
وهنا عادتها كل يوم من وقت مانزلت للشغل، تعدي على عزة تديها مصطفي وتنزل على شغلها لما فتحت ل وفاء كده كده كانت نازله وعزه سابتها تنزل ودخلت تصلي
وهيما من شدة ضيقه كان قاعد فى البلكونة
وفاء لقت هيما ساكت وسكوته طال صرخت بصوتها كله بنفعال كبير : مترد عليه هو فى غيرها همست بجنون ونار : ده البيه حب بيًا الحكاية مش حكاية واااجب لاا.. ده البيه حب
هنا صرخت بقهر : حبيتها !!... اللى اتجوزتها دي حبتها ؟؟ .... ومين هي ؟ هي مين ؟ رد عليه
هنا بتهز فيه بكل ما فيها من قوة : سااكت لييييه ...رد عليه ....حبتها
هيما بنفاذ صبر صرخ : محبتش حد خلصنااااا بقاا .... كفايه
هنا مش مصدقه اللى بيحصل قدامها ده بتكدب عينيها اللى شايفه، وودانها اللى سامعه فى حاله ذهول تام معقووول بقي ده البطل اللى كنت شيفاه دايما شهم وجدع وبطل ! يخون ؟ ... يغدر؟ ...يوجع؟ ...يكسر؟.. يجرح؟ يدوس وبكل جبروت ... بطل!!! انااااا بطلي الحقيقي مااات ...أنت أقل ما يقال عليه كامبارس
أنت ولا حاجة أنت نفخه كدابه الله يرحمك يا مصطفي ...الله يرحمك يا غالي
وهنا عيطت جامد وطلعت تجري تبكي على قبره
وفاء بتهز فيه برضوا وجسمها كله هنا ارتعش زي صوتها وخلاص هتفقد توازنها : محبتهاش أمال اتجوزتها لييه هاااا اتجوزتها لييه
هنا وقعت من طولها استلقتها أيده بالهفه همس بأسمها برعب هيقتله : وفااااء لاااااا
فى المستشفى عند رأفت
رأفت طالع مع الدكاتره من عند وفاء،
هيما بس شافهم خارجين جري عليهم بالهفه ولسه هيساله على حالتها
رأفت من غير أي مقدمات ضربه بالبوكس فى وشه وهو بيقول بغيظ : عاملي فيها رااجل يلااااااا اللى بتقوله وفاء ده حصل (ضربه لتاني مرة بقوة إضعاف أول مرة)
هيما من شدت الضربه وقع على الأرض ورأفت نزل لمستواه مرحمهوش أبدا فضل يضرب فيه وهيما مستسلم تمام مش بيدافع عن نفسه
رافت وهو بيضربه بيصرخ بقهر : مرااتك بتموووت جوه ... جالها إنهيار عصبي ...ليه كده ...عملت فيها اييييه
(هنا عيونه لمحت رشا واقفه ساكته مش بدافع عن أخوها واقفه فى ركن بصلهم بزعل ودموعها نزله منها بصمت) بصلها وصرخ : اللى وفاء بتهزي بيه جوه دا حصل
رشا هزت رأسها بضعف وبعدها عيطت جامد

هنا رأفت كان بيضرب هيما بهستريا جامد وعيونه على رشا نااار قايده وكأنه بيضربها هي معاه وبيصرخ بصوته كله : ليييه ... ليييه .. عملنا فيكم اييييه كل ذنبنا أننا حبناكم ....ليييه بتعملوا فينا كدا ليييه
هيما كان هيموت فى ايده وسكتله بمزاجه سايبه يضربه
كان يقدر يردله ضرباته باقوى منها بكتير ..كان يقدر يدافع عن نفسه ويطلع كسبان كمان بس سابه متخيل بكدا بيكفر ولو عن جزء بسيط عن الذنب اللى حاسه
رأفت بانفعال كبير جدا بيضربه ومفيش على لسانه غير : ليييه ؟؟؟ عملنا اييييه ؟؟؟ كل ذنبنا أننا حبناكم ...ليييه
مراد حد بلغه من ادارة المستشفي جه جري شال رأفت من عليه وش هيما هنا كان كله بينزف دم
هنا رشا اتحركت ..رحت عنده قومته ورفعت كتفه لفته حولين كتفها سندته وخدته تشفله جروحة
هيما مرديش يروح معاه قالها وديني عند وفاء
رأفت سمعه ونااار قادت فيه بيحاول يفلت من مراد اللى مسكه وضغط عليه وبيصرخ بصوته كله : وديني وما أعبد لو شفتك قريب من باب أوضتها لدفنك مكانك لسه ليك عين وعايز تشوفها وهي بتموت وأنت السبب فى موتها
مراااتك عندها إنهيار عصبي يااحيوووون يا جبله
ممنوع منعا باتا إي حاجة ترجع تضايقها ولا تعصبها وأنت وجودك وحده كفايه يضايقها ويعصبها ويموتها خاالص اطلع بره المستشفي بدال مجيب الأمن يرموك بره زيك زي أي زبال...
رشا هنا مستحملتش على أخوها ده مهما كان أخوها صرخت بصوتها كله بغضب : كفااايه ولو سمحت ملكش تدخل بين راجل ومراته إحنا هنا فى المستشفي بتاعت حضرتك زينا زي غيرنا عندنا حاله وحضرتك دكتور وقمت بمهنتك على أكمل وجه شكرا بس لغايه هنا وملكش حاجة عندنا مش مرحب بينا هنا هناخد المريضه ونمشي والمستشفيات ماليه البلد لكن كووو..........
هيما قطع كلامها بصوت مخنوق بالدموع : بس يا رشا ...أنا استاهل
سباهم ومشي لا راح عند وفاء ولا خلى أخته تشوف له جروحه مشي بيهم مهو أصل مش هيبجي وجعهم قد وجعه على روحة وقلبه ودنيته اللى بايده كان سبب فى انهيارها
هيما مشي ورافت بص ل رشا بغيظ وغضب وسابها ومشي ورشا نفسها طلعت تجري على مكتبها وهى بتعيط
هنا عند قبر مصطفى
بتبكي بحرقة شديده وبتعتذر بندم وتتاسف برجاء : سامحني يا مصطفي ...سامحني حقك عليا يا غالي ... غلطت فى حقك ... حقك عليا ..متزعلش مني يا مصطفى .. سامحني ...انا محقوقاالك ...سامحني أنت قلبك كبير وهتسامح

(بتعيط بصوت مكتوم مخنوق بحرقه وتهمس بندم) ولا يوم من أيامك بتعوض بعادك يا غالي ولا دقيقه ولا ثانية .تتعوض بكنوز الدنيا بحبك يا مصطفى هفضل أقولها لاخر نفس فيا ...بحبك يا غالي ...اشتقتلي زي منا بشتقالك خدني عندك يا مصطفي ...خدني عندك يا حبيبي ...وحشتني يا مصطفي ...خدني عندك

هنا كشرت بترقب شديد تتسمع على أصوات أرجل تدعس على أوراق الشجر بحذر شديد وبطيء مثير للدهشه التفتت وراها بريبه ورهبه وهنا شهقت بزعر وصدمه جامده وذهول تام، همست بعدم تصديق وعدم إقتناع وصوت متقطع من شدته رعبها : م ص ط فى ...مصطفي !!!

الحلقة ٥٢
كان بينا وعد

هنا نطقت بأسمه وفقدت الوعي تمام بين أيده
هنا مصطفى شالها بلهفه وخضه جامدة مكنش يصح أول مرة تشوفه بعد تلات سنين كانت فاكراه ميت فيهم واول متشوفه تشوفه قدام قبره فى التراب عند أول تاكسي مصطفى شافه قدامه وقفه وخدها فيه على بيت عزة هناك عزة بس شافته وقفت مصدومه مكانها قدامه وبتهمس حروف إسمه بتوهان : م ص ط ف ى
رشا طالعه تشوف مين اللى مامتها فتحتله الباب كانت مستنيه هيما تطمن عليه متعرفش إن هيما فوق فى الأوضة اللى فوق السطوح
فطالعه بلهفه : هيم........ (قطعت كلامها وبصدمه وبزهول تاااه نطقت إسمه): مصطفى!!
مصطفى بخوف وقلق على هنا : رشا هنا يا رشا ...مش بتنطق
رشا لسه هتتكلم مصطفى دخل بهنا أقرب أوضة لقها فى وشه.. نيمها وطلع بسرعة وجه كلامه ل رشا بالهفة : رشا مش وقته هنا مش بتنطق ادخلي شوفيها
رشا عيونها اتملت دموع مبهجة مليانه فرحه ومش بتعمل أي حاجة غير إنها بتردد اسمة بهمس مش مسموع من غير وعي : مصطفى ....مصطفى ....مصطفى
مصطفى صرخ بصوته كله : فوقي يا رشا هنا جوة مش بتنطق مش عارف مالها
رشا هنا فاقت من شرودها ومن حاله اللاوعي اللى سيطرت عليها على صريخة وعصبيته وتأكدت إنه حى يرزق قدمها وأنه مش وهم ولا تخيلات لا ده .. أخوها الغايب رجع بعد غياب!!! كان عنده حق هيما لما مكنش مصدق أبدا إن اللى اندفن يومها بيكون مصطفى بدموع مبهجة مليانه سعادة ردت عليه : حاضر ...حاضر ... حاضر ..عيوني (سابته وراحت تشوف هنا)
وعزة هنا وطت على الأرض باستها وهي منهاره من العياط وبتهمس بحمد : الحمد لله يا ربي استجبت لدعايا كل مكان هيما يقولي مش حاسس إن مصطفي مات انا حاسه عايش يا أمي ! كنت ادعي ليل نهار ل ربنا يرجعك لينا بسلامة ورجعت... الحمد لله ياربي ... الحمد الله
مصطفى وطي رفعها ولسه هيمسك أيدها يبوسها
عزة خدته فى حضنها وبتحضنه جالمد ودموعها مش قادرة تمنعها
دموع حنين.... دموع اشتياق.....دموع حمد وشكر ل ربنا همست بصوت مخنوق بشده : إبن قلبي رجعلي ..... حته من روحي .. النهاردة بس ردت فيا الروح
رشا عند هنا فوقتها و هنا فاقت و هي بتهمس بضعف بأسمه بتهزي و هي لسه بتفوق : مصطفى ...مصطفى
رشا بفرحة : ايوه يا هنا مصطفى

(هنا فاقت وقامت منفوضه قعدت على حيلها وبهستريا) : مصطفى يا رشاااا ...مصطفى أنا شوفته بعيني
مصطفى يا رشا مماتش مصطفي عاااايش
رشا بدموع كلها سعادة : اااا يا هنا مصطفى عايش
(كانت قايمه من مكانها بحماس كبير جدا تشوفه لقت عزة دخلت عندها و وراها مصطفى بيتنحنح علشان يدخل
عزة قربت من هنا حضنتها وبدموع : حمد الله سلامة الغايب يا حبيبتي ....مبروك علينا كلنا رجوعه
هنا وعزة حضناها بترفع رأسها بالهفه علشان تشوفه
وهو واقف على الباب مش راضي يدخل غير لما حد يقوله يدخل
رشا باستغراب ومشاكسه : إيه يا سيدي ما تدخل دي مرااتك برضه
عزة بصتله وضحكت بمحبه : ههههه حبيبي أدخل ...تعالى .. إيييه هتستئذن علشان تدخل عند مرااتك ولا إيه.... تعالي يا درش
مصطفى واقف مندهش مراته مراته مراته !!!
مراتي إزاي؟؟ هما ميعرفوش إني طلقتها ولا إيه ؟
هنا بس دلوقت اللى أفتكرت إنه طليقها مش جوزها ميجوزش ليها وسبب وقوفه بره بالشكل ده إنها دلوقت غريبه عنه مينفعش يشوفها نايمه ولا يشوف وشها وهي منقبه ده اللى مخليه مش راضي يدخل فنزلت نقابها وهمست بصوت مخنوق : تعالى يا مصطفى
مصطفى دخل بخطوات مترددة مهزوزة مش قادر على المواجهة...المواجهة صعب عليه أول ما دخل همس بإعتذار : أسف خوفتك
هنا عيطت جامد بحرقة وبصوت مبحوح بتهمس بينها وبين نفسها : من كل عقله بيعتذرأنت مش عارف النهاردة ردت جوايا إيه ؟! أنت مش فاهم رجعتلى إيه؟!
حيااااة يا مصطفى حيااااة رجعتلى حيااااة بكل ما تحمله الكلمة من معني حيااااة يا مصطفى .....حيااااة
عزة ل مصطفى : تعالى يا إبني أقعد جنب مراتك واقف بعيد كده ليه ؟
رشا بتمسح دموعها وبحماس ل مصطفى : بص أنا رايحه أدور على هيما وأشوفه فين وأجيبه إن شاء الله من تحت الأرض وسابتهم وطلعت
عزة باستغراب ل هنا : قلبي ارفعي النقاب ده خلى جوزك يشوفك (وبترفعه بأيدها وهي بتقول) : تلقيه هيموت ويشوف وشك
عزة رفعت النقاب فى نفس الوقت اللى مصطفى لف بجسمه الناحية التانيه وسابهم وراح عند الشابك ووقف فيه وإتنهد تنهيده طويلة وهمس بإشتياق كبير وبشيء من الحزن : الحارة، وناسها كلهم وحشوني

عزه مخدتش بالها إن أول مرفعت عن هنا حجابها عطاها هو ظهرة لا الموقف عدا عادي قامت وراحت عنده ووقفت جنبه طبطبت على كتفه بحنان : وانت يا مصطفى يا إبني وحشت حتي طوب الأرض هسيبكم أنا مع بعض وهروح اعملكم عشاء إنما اييه تحفه يستاهل بقك تلقيك وحشك اكلي يا واااد مش كده

مصطفى إبتسم بمحبه ووطي باس أيدها : أكيد يا أمي وحشني ووحشني جدا كمان

عزة بحماس : ساعه بالظطبط ويكون كل اللى بتحبه جاهز على السفره

عزة طلعت وسابتهم ومصطفى فضل مكانه فى الشباك

هنا نزلت نقبها وبرجاء همست بأسمه : مصطفى

مصطفى اتنهد ولف بجسمه عليها بصلها ومتكلمش

هنا بلعت ريقها بخنقه من جموده ومعاملته الجافه مش مبين إنه مشتاقلها أبدا مش مبين إن أول ما شاف عزة بترفع عنها نقابها قلبه دق جامد لدرجة إنه كان سامع صوت دقاته علشان كده بسرعة بعد عنهم ونشغل بالشباك والناس اللى تحت مش مبين حنينه وأنه هيموت وياخدها فى حضنه ....هيموت ويشوف ملامح وشها وتقاطيعها الشوق كوي قلبه والحنين زاد عن حده ورغم ده متصنع الجمود والبرود

هنا بلعت ريقها بغصه : إزيك يا مصطفى

عامل ايه؟ كنت فين ده كله

مصطفى اتنهد : فى أرض الله الواسعه

هنا بحيرة : ايوووه فين يعني؟

مصطفى بصلها كتير وعطاها ظهرة وبدال ما يجاوبها رد عليها بسؤال : إيه حكاية جوزك دي؟ هو إنتي مقولتيش......

هنا قطعت كلامه بحسم : لاااا مقولتش

هنا مصطفى اتعدل عليها وجوة عيونه سؤال بيسأله بتعجب : ليييه!

قرت سؤاله وجاوبت عليه بدموع بتلمع في عينها :فضلت أكون ارملتك عن إني أكون طليقتك!

مصطفى بجمود : بس أناطلقتك ولازم الكل يعرف ده

هنا بدموع :حاضر يا مصطفى أكيد هيعرفو

هنا دخل عليهم مصطفى الصغير وهو بيقول ماه ماه

هنا فتحت له درعتها والولد اترمي فيهم وسط زهول مصطفى الكبير ودهشته

مصطفى بدهشة همس : مااماماااا بص لهنا وبغضب : ماماااا ...هو إنتي اتجوزتي يا هناا؟

هنا حضنت أبنها جامد وغمضت عيونها بأسي وحزن، ودموعها نزلت منها بصمت ومردتش ترد عليه سابته لنفسه ترد على سؤاله الغبي الل جرحها وخنق روحها

مصطفى بتعجب وزهول بيهمس بينه وبين نفسه : إزاي اتجوزت !؟

ورشا وأمي بيقولولها جوزك رجع وتعالى يا مصطفى أقعد جنب مراتك !! إزاي ده

همس بشرود وتوهان فى آخر لقاء تم بينهم : معقووول

عينه على مصطفى الصغير وبيقيم سنه والمدة اللى غابها لقاها مناسبه جدا يدوووب بيهمس بينه وبين نفسه بفرحة خايف يصدقها تطلع فى الآخر وهم أو أمنيه كان نفسه يصدقها وخايف : إبني

هنا رفعت رأسها عليه وهزتها بهستريا وفرحة كبيرة : اااه ...أبنك ... مصطفى الصغير (سمعت همسه مع ان همسه كان خافت جدا وردت عليه)

مش بس هي اللى ردت ده مصطفى الصغير كمان همس ب بابا بابا

(هنا صورة مصطفى دايما قدامهم وليل نهار تقول ل أبنها ده بيكون بابا بتصبح عليه الصبح هي وأبنها وباليل يوميا تطلب منه وتقوله : مصطفى قول ل بابا تصبح على خيرفالولد عارف إن مصطفى بيكون باباه)

مصطفى بيبص لهنا يتأكد منها ودموعه ماليه عيونه ونظراته بتقولها وتسألها : إبني

هنا هزت رأسها بدموع من غير كلام ونظراتها بتهمس له : اااه أبنك

مصطفى طلع يجري عليه خده فى حضنه وهنا عيط بجد وهو بيقول : إبني أنا مخلف .. انا عندي إبن

هنا هنا عيونها عليهم ودموعها نازله منها بصمت قامت من مكانها ووقفت هي المره دي فى الشباك وعيونها على السماء وبتحمد ربنا وتناجيه ياخد بأيدها ويقويها تقدرترده ليها من تاني وأقسمت بينها وبين نفسها أن مستحيل بعد ما لقته ترجع وتخسرة مستحيل ....وهتعمل المستحيل علشان ترجعه ...وهتقبل منه أي حاجة بس يرجع اللحظه دى دخل هيما عليهم بلهفه مجنونه شافه وقف مكانه على عتبة الباب وهو بيهمس بأسمه بتوهان وشتياق : مصطفى ... وبدموع بتلمع فى عيونه وبصوت مخنوق بدموع همس : كان قلبي حاسس ... وإحساسي عمره ما كدب عليا ....

مصطفى .... دلوقت بس ظهري اتنصب حمد الله على السلامة يا درش

مصطفى ساب إبنه وجري عليه خده فى حضنه

وهيما حضنه جاااامد اووي وعيطو هما الإتنين

مصطفى بندم على ال صدر منه قبل ميسافر هو ملوش ذنب أبدا طول عمره هيما أخ وسند وظهر بيسند عليه كانت سرقاه السكينة ومش عارف بيتصرف إزاي ولا واعي بيعمل إيه الغيرة كانت قتلاه

وهيما دموعه دموع اشتياق وحنين وفرحه وحمد وشكر ل ربنا

وهنا معاهم وبتحمد ربنا إن مصطفى رجع لطبيعته مع هيما ده أخوه ملوش أخ غيره وربنا ميحرمهم من بعض يارب

عزة جهزت الأكل والكل قعد ياكل على السفره وهما بيكلوا كل واحد بسؤال كلهم حاصروه بأسئلتهم ماعدا هنا بتسمع وبس

مصطفى حكلهم على اللى حصل معاه وجاوبهم على كل أسئلتهم

إزاي افتكرو ميت وهو حي يرزق ومين بيكون اللى اندفن مكانه وليه غاب ده كله عنهم بدال كان عايش !! نرجع بالذاكره لورا شويه قبل أكتر من تلات سنين

مصطفى زي أي راجل او زي غالبيتهم او زي القليل منهم

لما بيكون مخنوق او مضايق بيروح ملهى ليلي يشرب فيه
قبل مايسافر راح هناك، وهناك اتعرف على شخص حاله أصعب من حاله مية مرة
شخص من سنه عمل حادثه وعيلته كلها ماتت ما عدا هو
هو هنا حمل نفسه ذنب موتهم ومش عارف يعيش من بعدهم
مصطفى ارتحاله وكل واحد فيهم شكى همه للتاني
ومصطفى ماشي الشخص ده قاله خدني معاك مكان ما انت رايح أي مكان المهم متسيبنيش هنا .. مش قادر أعيش فى البلد اللى مات فيها مراتي وعيالي
شامم ريحتهم وشايفهم فى كل مكان اروحه خدني معاك قالها بترجي و بشيء من التوسل
مصطفى صعب عليه وقاله تعالى رب هنا رب هناك ..بس معاك باسبور ولا لسه .
الشخص قاله معايااا كل حاجة انا من وقت ماخسرتهم وانا عايش راحال من بلد ل بلد قوم يلاا بينا الشخص ده هو اللى مات و اندفن على انه مصطفى
مصطفى لما العربيه اتقلبت كذا مره بيه نتج عن ذلك انه فقد ذاكرته
لكن هو وقبل ما العربية تنفجر كان حدف نفسه منها كل متعلقاته الشخصيه كانت فى تابلوه العربيه علشان كده اسرة البنت البدويه اللى لاقته فى الصحراء مرمي بينازع الموت معرفتش تتعرف على الهاويه بتاعته اخدته عالجته وطيبت ليه جروحه وقعد عندها فترة كبيره تعالج فيه بحكم مهنتها كدكتورة بشريه . و اطلقت عليه إسم عبد الله
وبعد مده عبد الله بقى يساعدها فى شغلها لانها شغلته معاها فى عيادتها بعد ماعلمته إزاي يعرف يدي حقنه لمريض مثلا يقيس الضغط يدخلها الكشوفات كده يعني
إسراء كانت وحيده مافيش معاها غير باباها المسن ومزرعته
عبد الله كان كمان بيساعد الحج عبد الكريم فى المزرعة بتاعته
وعبد الكريم حب مصطفى جدا وهو اللى طلبه لبنته إسراء وبعد سنتين ونص كان مصطفى كاتب عليها ومتجوزها
هنا عند الجزئية دي ومصطفى بيحكي شهقت بصوتها كله بخضه وبتبلع ريقها بخنقه وهي بتهمس بدموع : اتجوزت.....بصتله والدموع ماليه عيونها : إتجوزت يا مصطفى
مصطفى هنا حط المعلقه على السفره اللى كان ماسكها فى ايده بعد مكان رافعها وبياكل وتنهد تنهيده طويله وهمس بعدها بجافاء : ايووه يا هنا
هنا قامت من مكانها ومن غير ولا كلمة خدت من على حجره الولد وطلعت تجري على جوه وهي بتعيط
عزة بحزن اتنهدت : يا ميلت باختي على حظ عيالي الإتنين (بصت ل مصطفى وبلوم وعتاب): إنت التاني يا مصطفى كده برضوا تكسر بخاطرها انتوا ليه كده قلوبكم حجر .. انتوا ليه بدوسوا وبكل قسوة على اللى بتحبوهم ليييه الظلم ليييه..ليييه (قالتها بانفعال كبير وبعدها عيطت جامد)
هي كدا كدا مقهوره من ابنها وماصدقت لقت حد تفش فيه قهرها

رشا هنا قامت من مكانها وعيونها على هيما بنار قايده : لاااااا يا ماما لااا مش مصطفى اللى ظلم وكسر بخاطرها دا ...عبد الله مش مصطفى ابدا اللى خان وجرح وكسر وغدر وقتل ده .. عبد الله
هنا ملهاش حق أبدا إنها تزعل منه المفروض تقف جنبه وتعذره
امال المسكينه مرات البيه ابنك تعمل إيه
أبنك اتجوز عليها بعد شهر واحد بس من جوازه منها وهو بكامل قوة العقلية وهو إبراهيم محمد أمين مش شخص تايه فقد الذاكره مش عارف حتى إسمه
فرق كبير جدا بين مصطفى وبين ابنك متشبهيش دا بده
هيما هنا اتنهد بخنقه ورمي من ايده المعلقة اللى كان فى الأصل بيلعب بيها فى الطبق مكلش ولا لقمه من ساعة ما قعد معاهم وهو بيسمع مصطفى وتفكيرة كله عند مراته رماها من أيده بعصبيه وبص ل رشا بغضب مكتوم ومنطقش بكلمه واحده
مصطفى بص ل هيما بلوم وعتاب وهيما هنا وطى رأسه بخجل منهم
بعدها مصطفى اتنهد بقلة حيله وسابهم كلهم وراح عند هنا خبط قبل ميدخل وبعدها دخل كانت حاضنه أبنها وبتعيط
مصطفى بلع ريقه بغصه وبعدها همس : وبعدين يا هنا ليه دموعك دي! وإيه سببها ؟
هنا بدموع وبصوت مخنوق : يعني راجع متجوز يا مصطفى ومش عايزني أعيط
مصطفى اتعصب : ليه يا هنا تعيطي هااه ليييه
انااااا بعدها قطع كلامه نهائيا لما أفتكر إنهم كلهم قاعدين بره ومحدش فيهم عارف بطلاقهم
مصطفى كان اللى هيقولها انا مطلقك يا هنا
وهي فهمت وردت عليه :ااااااه مطلقني بس الطلاق ده إنا مطلبتوش وكان ضد رغبتي ..موافقتش عليه أبدا
مصطفى : ودي مشكلتي انااا يا هنااااا
هنا اتنهدت بمراره : لاااا يا ابن عمي مشكلتي اناااا ...مبروك
كملت كلامها بصوت مخنوق بالدموع : لو سمحت سيبني لوحدي
مصطفى سابها وخرج وكان عايز يمشي عزه مسكت فيه بيات عندها أصلا يا إبني الوقت أتأخر الفجر على أذان هتنزل فين دلوقت ادخل نام مع مراتك والصباح رباح وبعدين أنت ماشي لوحدك مش هتاخد مراتك معاك ولا إيه (بصتله أوي وبشك) هي هنا مقدرتش تتقبل اللى حصل رفضتك يا مصطفى بعد مااتجوزت طمني يا إبني حصل إيه بينكم مخليك نازل وسايبها هنا
مصطفى اتنهد بهم : محصلش حاجة يا أمي إنا اللى مخنوق وكنت حابب أتمشى شويه
عزة بطيبه : يا إبني استهدى بالله و ادخل نام تتمشي فين دلوقتى إحنا نص اليل

طول بالك وان كانت قالتلك كلمه ضايقتك اتحملها ..مفيش حاجة فى الدنيا دي بحالها توجع الست وتقهرها وتكسر ظهرها غير لما جوزها حبيبها يتجوز واحده غيرها تشاركها فيه ....اعذرها يا إبني ... اعذرها مش سهله أبدا، دي قطمة وسط يا مصطفى بلاش تستسهلها طبطبت على كتفه بحنان وهمست : يلاا حبيبي ادخل لها وبعدها سابته ودخلت أوضتها ورشا كمان كان دخلت اوضتها وهيما اوضته مفضلش غيره فضل واقف شويه كتير فى البلكونة لغاية الفجر ما أذان

طلعت هنا علشان تتوضي وتصلي لاقته واقف قدامها راحت عنده كان عطيها ظهره من غير مقدامات همست بحيره : حبتها زي ماحبتني يا مصطفى

لف بجسمه عليها بص فى عيونها كتير اللى ظاهره من نقابها وبعدها اتنهد تنهيده طويله وهمس بتاحدي : حبتني زي منا

هنا بلعت ريقها بغصه وكملت كلامها بصوت مخنوق بالدموع : معقول يا مصطفى حلمت بيها و اتمنتها زي ماحلمت بيه انا و اتمنتينى اناااا

مصطفى : بس هي حلمت بيا إنا يا هنا و اتمنتني إنا وشافت فيه بطلها الفارس بتاعها مش الكمبارس

هنا هنا غمضت عيونها بأسى ودموعها نزلوا منها بصمت حزين يوجع وبعدها بلعت ريقها بغصه وسألته : مش ناوي تنسي بقاااا

مصطفى بصلها بغضب : مستحيل انسى يا هنا ...مستحيل انسى إن فى يوم من الأيام كنت فى نظرك مش أكتر من كامبارس

هنا بدموع : أنت قاسي أوي ....وعلى نفسك قبل مايكون عليا

أوعي تكدب عليا وتقول إنك كرهتني علشان عيونك فضحاك اوووي ..اووي

مصطفى بصلها وبسخريه أبتسم : هيء متصدقهمش دول كدابين

هنا أبتسمت بثقه : انا مش بصدق حد فى الدنيا دي بحالها غيرهم دول حبايبي و اغلى عندي من نور عينيا ...مش مهم يا مصطفى إن كنت راجع متجوز ولا لا المهم عندي إنك رجعت انا وابنك محتاجينك .... الدنيا كانت وحشه أوي من غيرك وكفايه عليا أوي نفسك فيها مش عايزه حاجه تانيه من الدنيا غير إن اشوفك قدامي و اسمع صوتك بوداني و اشوف ضحكتك بعنيه أكتر من كده هعوز إيه تاني خلااص مش عايزه يكيفني منك جوا حضني حته منك بشم فيها ريحتك بشوف فيها ملامحك وده يكفيني ويزيد ...تصبح على خيربعد إسبوع فى مستشفي مراد

وفاء كان عندها علم بمصطفى ورجوعه ومصطفى زرها كذا مرة وسألها عايزة ماما محتجلها أسافر اجبها كان رد وفاء ب لا مش حبه مامتها تعرف حاجة دلوقت

اما هيما كان زي كل يوم بيستني كل الناس تخرج من عندها وبعدين يدخل هو بيكون الوقت اتأخر أوي و وفاء على اعتقاد منه بتكون نايمه مش هتحس بوجوده علشان ميضيقهاش زي مقاله رأفت ميعرفش ابدا إنها مش حاسه بشيء على وجة الأرض غير وجوده وإحساسها بيه وبتستني الليل ييجي بفارغ الصبر، وتحس بوجوده وتتنهد اخيرا براحه وتغمض عيونها وتنام فى أمان

وهو بيفضل قاعد قصادها فى ركن بعيد اخر الأوضع على الأرض خايف تفوق تشوفه ميعرفش إنها شايفاه ومن وقت للتاني تبصله بطرف عيونها ودموعها تنزل منها بصمت حزين على حالها وحياتها اللى بتتهد قدمها رغم الحب الكبير أوي اللى هي شايفه وحساه منه بيشوف دموعها نزله منها وبينهار حرفيا.... فى خلال لحظه بيكون باعد عيونه عنها مش قادر يشافهم ويلم رجليه على صدره ويكتف دراعته على رجله ويدفن رأسها ويبكي بصمت

وفاء طبعا وخده بالها منه وعرفه إنه بيعيط من هزه جسمه بكتافه ودرعاته كل يوم على حال ده النهاردة صعب عليها همست بخفوت : هيمااا... كفايه تعالى

هيما قام من مكانه منطور رحلها بالهفه وهو بيقول بفرحة : حمد الله على سلامه

وفاء اتنهدت بتعب : الله يسلمك

بلع ريقه بصعوبه من شدة خنقته وبعدها همس بأسمها برجاء : وفااء

وفاء قطعت كلام : ممكن إعرف هي مين من حقي إعرف....

هيما بالهفه وخوف عليها : مش وقته يا وفاء مش وقته ..إنتي لسه تعبانه

وفاء صوتها اتخنق بدموع هنا : اللى تعبني حيرتي يا هيما

عايز إعرف هى مين ...أنت لما واقفت ساكت وأنا بسألك ومردتش ترد عليه انهارت قدمك (كملت كلامها برجاء حار فى شيء من التوسل)

وحياتي عندك ... لو لسه فى قلبك غلوه ليه تقولي مين هي؟!

وعرفتها إزي؟! وتجوزتها أمتي؟ وليه؟ همست هنا بقلب مقبوض خايف مرعوب : حبتها !!! كررتها بترقب حزر : حبيتها يا هيما

هيما قام من جنبها وعطها دهرة مقدرش يفضل باصص فى عيونها وهو شايف عذبهم وحيرتهم قدمه قام وعطها دهرة وهمس بصدق : لاااا محبتهاش يا وفاء عشت دنيتي بحالها قلبي مدقش غير (هنا اتنهد بمراره وبعدها نطق) ليكي

رجع بقوة بصلها وبعيون بتشع عشق خالص ليها وحدها : محبتش ولا هحب غيرك صدقني نبره صوته وإحساسه الصادق وعيونه والعشق اللى بيصرخ جوهم معندهاش أدناه شك فيهم، لكن محتاجة تفهم لما محبش غيرها اتجوزها ليه

كأنه قراء أفكارها جوبها ونهي حيرتها : أنا هقولك وهحكيلك على كل حاجة قالها كل حاجة، حكلها على كل كبيرة وصغيرة مخباش عنها حاجة أبدا ...خبى على الدنيا بحالها إلا هي وبعد مخلص وطى رأسه بخجل قدمها

وفاء طول الوقت بتسمعه وهى حبسه انفسها، وكتمه أهاتها، ومنعه دموعها، طول مهو بيتكلم، وأسيلة كتير محيرها بتعجب ودهشه بتسأل نفسها : معقول هو شاطر أوي كده ؟! وأنا غبية أوي كده؟! إزي محستش طول المده دي كلها إن فى واحده ست فى حياته ؟!معقول إنا بعيده أوي كده عنه علشان محسش بيه لما دخلت وحده ست غيري حياته ... محستوش ..... معقووول همست آخر مخلص كلامه بضعف تام : هونت عليك؟! رافع عيونه عليها للحظه ومقدرش يوجه كم المشاعر المتضاربة إتجاه

مش عارف إزا كانت نظرات، كره ولا حب ..حقد ولاطيبه ..غل ولا نقاء .... رضاء ولا وعطف .. رفض ولا وقبول أستسلام ولايائس
قام من مكانه يديها ظهر زي المره اللى قبلها بس وفاء هنا بسرعه مسكت أيده تمنعه وبرجاء : أقعد لو سمحت وجاوبني على سؤالي من حق العشرة اللى كانت بينا أعرف منك انا يا هيما هونت عليك تعمل فيه أنا ده كله
هيما بصوات متقاطع طالع منه برعب : اللى ..كانت ؟! ...يعني إيه يا وفاء اللى كانت !!!! عشرتنا ديمه وإنا مستحيل افرط فيكم لا إنتي ولا أولادي
وفاء اتنهدت بمراره : هيما ممكن تجاوب على سؤالي .... هونت عليك ؟!
لدرجة دي انا كنت مخدوعه فيك ؟! تتجوز عليه بعد شهر واحد من جوزنا والسبب واحده سقطه مستهتره لا صانت...
هيما قطع كلام برجاء : وفااء لو سمحت
وفاء أبتسمت بمراره وبصوت مخنوق بالدموع : إيه مش مستحمل عليها كلمه (كملت كلامها بسخرية) أمال إزي بتقول محبتهاش
هيما : إنا عمري مسمحتالها تجيب سيرتك لا بخير ولا بشر
وفاء اتنهد بخنقه : اااااااه حاضر نسيت إن الشيخ قالك أعدل بينهم وزي مبتسمحش الهانم تجيب سرتي يبقي انا كمان مجبش سيرتها لقته موطي بخجل اتنهدت وكملت كلامها : مجاوبتنيش برضوا ! انا هونت عليك تعمل كده فيه يا براهيم ؟!
هيما : كان كل همي وقتها أسترها وخلاص مفكرتس فى حاجة تانيه المسألة كانت مجرد وقت وكل واحد فينا يروح لحاله
بلعت ريقها بصعوبه وبعدها همست : أمال إيه اللى خالك بعد كده مش قادر تبعد عنها عجبتك ؟
هيما اتنهد بشيء الملل : وفااااء وبعدين
وفاء بشى من الحده : مالها وفاء ..عايزه أفهم...محتاجة أفهم....كتير عليه إفهم؟ ده حقي ...حقي أفهم أنت ليه بعد الولد مخلص عمليته كلها مخليها على زمتك ليه ودلوقتي عايز تتم جوزك منها ليه (رفعت صبعها البنصر فى وشه بتحذير شرس) واوعي تقول أمام الجامع أنت مش محتاج أمام جامع يقولك أنت عارف وفاهم وعندك درايه كافيه ووفايه بالصح والغلط ...يبقي تجاوبني بصراحه،
عايز تتم جوزك منها ليه !! اظن إنا مش مقصره معاك ! يبقي ليه ؟
عجبتك ... قولت لاا حبتها ....قولت لاااا ..محبتش غيري !! يبقي ليه ؟؟؟
همست بوجع : حبتها بس أنت مش قادر تتعرف لنفسك بده مهو أنت بقالك ثلاث سنين متجوزها اشمعنى دلوقت اللي عايز تتم جوازك منها
هيما واقف عطها ظهره بعد ما اتنهد بعذاب : قولتلك إني سمعت إمام الجامع....
وفاء هنا لفته عليها بهدوء وعيونها هنا اتملت دموع : متقوليش خطبه والشيخ والكلام ده انا عايزة أسمع منك الحقيقة لو كنت حبتها.....
هيما بسرعة : لااا لاا محبتهاش عمري محبيت غيرك صدقيني

وفاء بصبر وهدوء تحسد عليه وبوجع مالي قلبها : أومال إيه طيب لما هو مش حب عايزها فى حياتك ليه أنا لوحدى مش كفاية؟ عطاها ظهرة وللمرة الرابعه مش قادر يشوف عذابها قدام عينه : ممكن تقولي احتياج لقيت عندك الحب وهي لقيت عندها احتياجاتي
وفاء بصوت مبحوح مكسور : زي إيه احتياجاتك دي ممكن أعرفهم ؟
هيما بصوت مخنوق بدموع : مانتي لو كنتي عرفها يا وفاء كنتي عطتهالي الحاجات دي مينفعش اطلبها بتبقي موجودة بالفتر في الشخص نفسه
وفاء المرة دي هي اللي عطتله ظهرها بداري دموعها منه لما قامت ووقفت قدمه : لا بدل لقيت عندها احتياجاتك أنا مقدرش أحرمك من احتياجاتك أنا موافقه تتم جوازك منها
هيما بأيده الإتنين مسك درعتها وبقلق ورعب : هتمنعيني من حبك قصادها؟؟
وفاء طبطبت على ايده اللي على كتفها : لا حبيبي مش هحرمك من حاجة
هيما بترقب حزر : يعني إيه؟؟
وفاء اتنهدت : يعني مش هتكون أول راجل على زمته أتنين إنا موافقة تتم جوزك منها
هنا الفها ليه وباس أيدها الإتنين بمتنان على قبولها طلبه وهي دموعها اتجمعوا فى عيونها وبتهمس بسخرية : قد كده الموضوع فارق معاك !!
رفع عيونه عليها، بسرعه هي غيرت نظرتها ليه وحركت أيدها بحنان على خده مكان ما ضربته وهمست بعتذر : حبيبي أسفه ...سامحني لتاني مرة يوطي يبوس أيدها.. المرة الاولى كانت بمتنان وشكر.. المرة دي بعتذار متبادل من غير مينطق ولا كلمة خرجت معاه من المستشفى تاني يوم الصبح وصلها البيت ونزل شغله بقالوا إسبوع متعطل عنه الإسبوع كله اللي وفاء كانت فيه فى المستشفي مرحش شغله نهائيا قالها ساعه بس وأكون عندك فى الساعة دي وفاء نقلت كل شيء يخصها من الجناح الخاص بيهم ل أوضه تانيه
هيما لما رجع ملقهاش فى الجناح بتاعهم طلع زي المجنون يدور عليها خصوصا لما ملقاش أي حاجة تخصها موجوده فى الجناح
جيهان شافته بالمنظر ده بصتله بشيء من القرف : متخافش أوي كده هي فى الدور نفسه فى الجناح اللى بيطل على الجنينه الغربيه
هيما بادلها نظرات القرف بتاعتها وهمس بغيظ : والله اللى مصبرني عليكي وفاء...بتحبك ومش عارف بتحبك على إيه هو ماشي بيرطم بغيظ وجيهان كمان مش اقل منه
جيهان بتجز على اسنانها بغيظ : رجاله عايزه الحرق ... هيموت عليها ووشه بقي زي الليمونه الناشفه المحنطه لما ملقهاش فى الجناح بتاعه آمال هيعمل إيه لما تروح منه حالص المغفل ده اللى صدق نفسه
عند وفاء

كانت قاعدة على السرير ومعاها إياد أبنها بتلبسه الجاكت بتاعه
إياد أول ما شاف باباه فرح أوي وقام يطنط : باباي باباي باباي
وفاء باست إياد وأبتسمت بسعادة : حبيب باباي أنت الفرحة دي كلها ل باباي
بصت ل هيما وبمشاكسه : يا بختك يا سي باباي (باست إياد لتاني مرة وهي بتقول): يودا قلب ماماااا من جوه
هيما قعد جنبهم على السرير وخدهم هما الإتنين فى حضنه وفاء والولد قاعد قدامها وهمس بمشاكسة : يووووودا ده مين حضرتك.... إبن إبراهيم محمد أمين يتقاله يوداا إسمه الباش مهندس إياد (هنا كان جاي يبوسها فى خدها)
وفاء هنا ارتبكت وبعدت خدها بسرعه عنه ...بوسته جت فى الهواء
همست بعدها بتبرر اللى عملته : الولد يا هيما الله ؟؟
هيما هنا اتغاظ مسكها من دراعها شدها ليه بوسها من خدها وهمس بتحذير : ولد مين ده الل يمنعني عنك ....انا مفيش حاجة فى الدنيا دى بحالها تقدر تمنعني عنك ....أوعي تاني مره أقرب منك وتبعديني عنك
وفاء بينها وبين نفسها بعد مااتنهدت تنهيده طويله طالعه بوجع : وواللهي وبالهي ما فى مخلوق على وجة الأرض كان يقدر يبعدني عنك
اللى بعدني عنك .... انت ما فى مخلوق غيرك ....أنت أنت اللى بعدتني عنك .. انت وبس فى الوقت ده كان هيما بيلعب إياد بص ل وفاء وباستغراب : أمال فين زياد
وفاء فاقت من شرودها : هااه
هيما بتعجب : هو إيه اللى هااه بقولك فين زيااد
وفاء : نايم فى أوضته مع المربيه بتاعته
هيما شاور على إياد اللى فى حضنه بغيظ مصتنع : أمال البيه ده بيعمل إيه هنا ...مانامش ليه زي أخوه
وفاء : معلش هينام معايا النهارده
هيما بصدمه مفتعله. : نعم يا أختي...ينام معاكي إزاي ...لما هو ينام هنا انا أنام فين حضرتك ...فى الحمام وبعدين تعالي هنا انتي هنا بتعملي ابيه سايبه جناحنا وجايه على هنا ليه؟!
وفاء بصتله وبصت للولد بمعني الولد قاعد مينفعش تتكلم
هيما بص على إياد فى حضنه لقاه بينام بصلها ورد عليها : إياد بينام يا وفاء وحتي لو أتكلمتي وهو صاحي هيفهم إيه ؟؟ قولي يا وفاء سيبه مكانك وجايه هنا ليه
وفاء أبتسمت و اتريقت : حبيبي هو الجناح بتاعنا فضل فيه حاجة سليمة .... انا وانا متعصبه كسرته كله على ميت حته مينفعش حضرتك يتقعد فيه على حاله
هيما شدها لحضنه وبمشاكسه : شرسة أوي إنتي ....قطة بلدى شرسة ...صعيديه على حق

وفاء إبتسمت وبعتاب حلو : على قد الغلاوه اتعصبت وكسرت ...سامحني..معلش
هيما : والغلاوه راحت فين بعد كده
وفاء اتنهد بمراره ورغم وجوعها بتبتسم وهي بترد عليه : موجوده حبيبي
مالنا وافقت علشان راحتك برضوا قبلت بواحده تشاركني فيك بس علشان ....راحتك يبقي غالي (كملت كلامها بسخرية متغطيه): شوفت أنت غالي عليه قد ايه !!
هيما باس أيدها وهمس : ربنا يخليكي ليا نيم الولد على السرير بعد ما راح فى النوم وبخفه شدها لحضنه هي بدل الولد بعدها همس جنب ودانها بصوت مبحوح : بس إنا مقدرش أبعد عنك يا وفاء خلاص انقل انا كمان حاجتي هنا.....
وفاء قاطعت كلامه : حبيبي هنا فين ؟الجناح هنا صعير جدا وبعدين أنت ناسي إن كل حاجه تخصك وتخص شغلك هناك هتنقل إزاي كل حاجة هنا والمكان ضيق يدووب
هيما بصلها بغيظ مصتنع : لاااا يا وفاء مالنتي متقولليش إنك هتامي فى مكان وانا فى مكاااان مقدرش أبعد عنك مش هيجلي نوم طول ما انتي بعيده عني
وفاء حركت أيده على خده برقه همست بحنان زايد : حبيبي دول يومين مش أكتر على بال متصلح اللى اتكسر فى الجناح وترجع كل حاجة زي ما كانت
همست هنا بينها وبين نفسها بعد مااتنهدت تنهيده طويله طالعه بوجع وندم : عمر اللى اتكسر مايتصلح وعمر ما حاجه اتكسرت ورجعت زي الأول
هيما مسك أيدها اللى على خده باسها وهمس بصوت مبحوح تأثير انفعالاته : مقدرش يا وفاء ....مقدرش مقدرش أبعد عنك ....مش هعرف أنام إنتي عارفة انا بنام إزاي
وفاء هنا أبتسمت وبمكر : يا سيدى أعتبر نفسك مسافر مثلا
ما أنت كنت بتاخد سيف ومامته وتسافرو بالشهر الشهر ده كنت بتنامه إزاي يعني بطل حجج فارغه اللى بيخليك تنام بره بيتك بعيد عن مراتك شهر بحاله
مش هيخليك تنام يومين بس بعيد عنها أمرك عجيب هههههههه
هنا ضحكت ضحكتها المحببه على قلبه إبتسم وهمس بغيظ مكتوم : يا خربيت أم الضحكه دي بس أسمعها منك بيتشقلب حالي كله كويس إنك ضحكتي الضحكه دي جوه أوضتك ولسه بيقرب
وفاء بتبعده بهزار وضحك : هههههه لاااا بقولك إيه ..... استني بس .... الولد نايم .... أنت مش شايفه قدامك .... بطل دلع بقا
هيما باشتياق : وحشاني يا وفاء .....اوووي
وفاء : وأنت كمان يلاااا ارجع صلح اوضتنا علشان ارجع لك بسرعة
هيما بحماس : حبيبة قلبي من جوا انا من بكره هغير ديكورات الجناح كله حتي لو عايزه تغيري دهانات الحيطان من جديد معنديش مانع اللى يريحك و اللي إنتي تأمري بيه ...عيوني
وفاء إبتسمت بتصنع : حبيبي تسلملي عيونك
لاااا حيطان إيه دلوقت هو أنت فاضي للكلام ده.. ناسي إن حضرتك عريس جديد

وعروستك الجديدة أولى بوقتك (الكلام ده طالع منها وملامحها بتبتسم قدامه وقلبها بيبكي ... وروحها بتنزف من جوا وفى غصه طعمها مر فى حلقها خنقاها)
وهو بقى إنسان أعمي إنسان مغيب مش حاسس بعذابها مصدق موافقتها لا وكمان غيران على نفسه لما بتقوله كده ...ويدي نفسه حق يتعصب ويغير
هيما بشيء من العصبية : وفاااااء لو سمحتى عروسه إيه ونيله إيه ووقت إيه اللى هقضيه معاها و بعدين هو الموضوع عادي كده عندك ممكن لو سمحتى سيرة جوازي أو أي كلام عنه ميتفتحش هنا فى البيت أبدا ..نهائيا
وفاء اتنهدت وبينها وبين نفسها : يااااا جبروتك يا أخي كمان غيران على نفسك عايزني إيه أقعد اعيط جنب الحيط على قلب باعني وكسرني
لا والله ما هيحصل أبدا
وفاء بلعت ريقها بصعوبه وبعدها ردت : حاضر
هنا أبتسم ورجعها لحضنه من تاني وبمشاكسه : ممكن تعتبريني ضيفك النهارده بس وتسيبيني أنام هنا جنبكم
وفاء بتزمر طفولي : بطل دلع بقاا هتناام فين السرير يدوب شايلني انا واياد
هيما بص على إياد بغيظ مصتنع : لا ما مهو إبن ال ده هينام مكانه
محدش هياخد حضنك مني ولو بتسألى على الأيام اللي كنت بنام فيها بعيد عنك ف حضرتك عارفه برضوا كنت بنامها إزاي مكنتش بنام غير وانا سامع صوت أنفاسك فى وداني ....متعذبنش بقاااا وسبيني أنام هنا النهارده
وفاء بجديه : وبعدين يااا هيمااااا بطل دلع
هيما برجاء حار : مقدرش يا وفاء ...مقدرش ...مقدرش حبيبتي نبقي تحت سقف واحد وكل واحد منا فى مكان لترجعي جناحك لانقل انا هنا
وفاء قامت من مكانها متحججه بزياد سمعت صوته بيعيط : حبيبي زياد بيعط بعد اذنك وهي ماشيه من قدامه باستعجال قوي همست : يلاا يا قلبي
قوم نام مكانك أنت اكيد عندك شغل الصبح بدري وليك عليا أنا اللى اصحيك .. هااه اتفقنا
هيما هنا بيجز على اسنانه من غيظه، وبيحرك أيده على وشه بغضب مكتوم وساكت (باست ايدها وبعتتهاله) حبيبي تصبح على خير يلاا سلام
وهى عند زياد سمعت صوت الباب بتاع جناحها من قوة دفعه هز البيت كله هنا دموعها نزلوا منها وهي بتهمس بحزن : غبي ...غبي يا هيما ...غبي
تاني يوم الصبح نزل على شغله وهى قررت تتعرف على بدور دي وشخصيتها عن قرب، وتعرف منها إيه هى الاحتياجات ال قدمتها لجوزها، إيه اللي عندها مش عندي إيه اللى شده ليها ومخليه يصمم بالشكل ده عليها
هيما كان قايلها عنوانها ومسكانها فين هي وأبنها لما حكالها وهما فى المستشفى لبست طقم شيك جدا ونزلت عند بدور رنت الجرس والخدامه فتحتلها

وبدور وراها مافيش غير هيما اللى بيجلهم بفرحه كبيره جايه ورا الخدمة تستقبله
وهي بتقول : سى هيماااا قطعت كلامها لما لقت وفاء قدامها ارتبكت هنا جامد
والكلام هرب منها
وفاء بصتلها من فوق لتحت بشى من السخرية وتستاهل بدور إنها تسخر منها لبسها
كان يناسب أوضة النوم، ويتلبس فى الليل مش فى النهار كل وقت وليه اللبس
المناسب ليه) (بدور كانت لابسه كاش مايو قصير من تحت، وكاشف صدرها كله
من فوق وخلخال دهبي فى رجليها وتاتو بإسم جوزها فوق صدرها، وفرده شعرها
الاسواد الطويل جدا على طول ظهرها)
وفاء عيونها على كل تفاصيله من تفاصيلها وبتتند بوجع وحزن جوزها بيشوف ست
غيرها بالمنظر ده : صبرني يا ربي إبتسمت بتصنع : صباح الخير
بدور بتوتر : صباح النور ...اتفضلي تعالي بيت جوزك بيتك ...اتفضلي
ثواني بس ألبس حاجة وأخرج على طول معلش أصل محدش بيجيني غير جوزي
فخرجت كده مكنتش إعرف إن حضرتك اللى على الباب ...أسفه ثواني وجايه
سابتها ودخلت بسرعة لبست روب قصير بأكتاف وسابته مفتوح وخرجت
وفاء كانت لسه واقفه مكانها قدم الباب وبدور لسه بترحب بيها تدخل
كان هيما فتح الباب ودخل بالهفه : فى إيه يا وفاء إيه اللى جابك هنا
وفاء بصتله بتعالى : إيه هو ممنوع اجاي بيت جوزي ؟! وبعدين تعالى هنا إيه الهفه
والخوف اللى إنت بتتكلم بيهم دول هو أنا هكولها
هيما بسرعة بيوضح وبيلف حواليه : لا يا قلبي مش كده بس.....
بدور لحظت إن الجزمه بتاعته وسخه وهو بيتمشى بيها حوالين وفاء
هي من عادتها بتقلعه الجذمه أول مايدخل من على الباب
بتلقائية مش قاصده هي ده جابت الشبب وجت جري عليه ووطت على ركبها تحت
رجليه : معلش يا سي هيما تقريبا كده الدنيا بتشتي بره وجذمتك متوسخه
لما بدور كانت موطيه تحت رجله صدرها كله كان ظاهر قدام وفاء بسخاء وأكيد
قدام هيما بس هو للأسف مش واخد باله نهائيا دي أول نقطه فهمتها وفاء ... جوزها
مش ده اللى شده هو تقريبا مش شايفها
هيما رفض يقلعها رد بشيء من الحده : خلاااص يا بدور انا كده كده نازل
بص ل وفاء :: يلاااا
وفاء اتنهد : إنا قاعده عايز تنزل اتفضل إنت
هيما قرب منها جامد وهمس جنب ودانها بحسم : وفاء يلاااا هتنزلي معايا (كمل
كلامه بغيظ) مش إنتي يا وفاء .... مش إنتي أبدا إنا مرداش ليكي بده
وفاء بعدته عنها بهدوء : اللى هو إيه؟! إيه هو اللى متردهوش ليا بكره وبعده هنبقي
أسره واحده مش لازم أتعرف على أم اخوات أولادي ولا انتوا مش ناويين تخاووا
سيف ؟! بدور بفرحه مش عارفه تداريها : حضرتك بتقولي ايييه

وفاء إبتسمت بسخرية : حضرتي بقول اييه ؟! ليه هو إبراهيم مقلكيش إن لما جه يستاذني وياخد موافقتي على جوازكم ... إنا قبلت بدور بدموع الفرحة : لاااا بجد حضرتك ....
وفاء قطعت كلامها بسخرية : اااه حضرتي انااااا قبلت يتمم جوازه منك
قربت من هيما وأبتسمت بمكر ومسكت فى لايقة قميصه وبدلع ودلال : مقدرتش ارفضله طلب ولا يكون نفسه فى حاجه... و احرمه منها
بدور هنا غارت عليه اتنهدت بغيظ مكتوم
خصوصا إن هيما عيونه و هو بيبصلها بتلمع وملامح وشه بتضحك مبسوط من قربها مش نافرها النفور اللى دايما بيستخدمه معاها وتحس بيه منه
لا ده واحد نسي نفسه ولف أيده الإتنين على وسطها قربها منه ولسه يقرب من خدها يقبلها بحب
وفاء بعدته عنها وهي بتمثل الإحراج والخجل : حبيبي تقريبا كده نسيت نفسك
هيما أبتسم وهو بيضغط على شفايفه السفلى بغيظ مصتنع : تقريباااا كده
يلاا ننزل بيًا يوم تاني ابقي جيب بدور وسيف عندنا فى البيت على الغداء إيه رأيك
وفاء فرصه تتعرف أكتر عليها ردت بترحيب حار : اااااه طبعا موفقه جدا
هيما اتنهد براحه : طيب تمام بص ل بدور : إيه رأيك بكره إن شاء الله
بدور أبتسمت بسعاده مش ناسيها برضوا وبياخد رأيها : أنت تأمر يا سيد الناس كلها
هيما : كده تمام يلا وفاء
خدها ونزلوا وبدور اتنهدت بضيق تقريبا كده غريمتها مش سهله أبدا وهتتعب معاها إزاي تقبل بواحده تشاركها جوزها
أكيد فى إنه فى الموضوع همست بينها وبين نفسها :

الحلقة ٥٣
كان بينا وعد

مصطفى عند هنا في المكتب
هنا إتصلت بيه يجيلها وهو راحلها قاعد قدامها وبإستفسار جاد : نعم ! اتصلتي بيا وقولتي عايزاني..... نعم ؟
هنا طريقة كلامه بتجوعها كلها جفاء وجمود ردت بصوت مخنوق في شيء من العتاب : للدرجة دي !؟ لدرجة دي وجودي بقى يزعجك ويضايقك بشكل ده ؟!
خلاص مبقتش طايق تشوفني ؟! خلاص مبقتش تحبني ؟! أصدق اناااا ده !!!
معقول حبك ليا اتحول لكره ..معقول؟
مصطفي نفخ بضيق :هو إحنا مش هنخلص بئاااا
بلعت ريقها بخنقه وردت بصوت مخنوق بالدموع : مهو أنا جيبالك النهاردة علشان نخلص قامت من على مكتبها وقفت قدامه وبجديه : المكتب ده مكتبك .. مكانك أنت مش أنا قبل ما تسيب البلد من تلات سنين كتبت كل حاجة بأسمي
وده مش صح حسك في الدنيا موجود مكنش يلزمني ولا يفرق معايا لا مكاتب ولا فلوس ولا عربيات ..عمر الحاجات دي مكانت بتهمني ولا عمري احتجتلها
أنت اللي كنت محتجاله ...أنت اللي كنت .....
مصطفى قام من مكانه وبعصبية : كنت بتمنالك الرضا بس إنتي ترضي
كنت بتمنا ضحكه منك ..بسمه ...كلمه ادور ادور وفي الآخر ملقيش !
مكنتش بلقي غير جفااا ومشاعر بارده صبرت وإتحملت ورضيت بأقل القليل منك
وفي الاخر كسرتيني كسره عمري كله وفي الآخر دوستي على رجولتي ودبحتيني بكلامك اللي كتباه بخط إيدك في مذكراتك عايزة إيه مني؟ سيبني في حالي بئا عايز أعرف أعيش مع الإنسانة اللي حبتني بجد
هنا صوتها اتخنق جامد (سبيني في حالي كلمة خنقت روحها وكسرت كبرياءها .. بتتخنق مش عارفه تتنفس وكأن الهوء خلص من المكان كله ورغم ده هتحارب مش هتستسلم ردت بعتاب : واناااا يا مصطفى لما اسيبك تعيش مع إل بتحبك !
أنا وأبني نعيش مع مين؟ تلات سنين معرفتش أعيش مع غيرك ولا دخل في حياتي حد غيرك مقدرتش يا مصطفى مقدرتش وكل اللي كان يجي يخبط على بابي كنت أرفضه
مصطفى قطع كلامها بغيرة واضحة جدا: مين ده اللي خبط على بابك ؟!
هنا أبتسمت من وسط دموعها بسعادة وبتلع ريقها بفرحه : نااااس يا مصطفى ....
مصطفى محسش بنفسه لما مسكها من درعها بعنف وقسوة : نااااس مين يعني؟
..عايز أعرف انا الناس دي مين بتكون؟

هنا مش هممها هجومه ولا حاسه بقسوته وعنفه على درعها كل اللى فارق معاها لمسة أيده قد إيه اشتاقت ليها قد ايه أتمنتها وحلمت بيها وأخيرا ربنا حققلها امنياتها
بلعت ريقها بصعوبه ورفعت عيونها عليه وبرجاء : ردني يا مصطفى
مصطفى اتفاجئ بطلبها مكنش متصور أبدا إن هي بنفسها اللى تطلبها ساب أيدها وعطاها ظهرة
وهنا كررت طلبها برجاء أشد من قبل : مصطفى أنا مليش غيرك .. ردني لعصمتك مستحيل أكون لغيرك ومستحيل اتكتب على إسم راجل تاني غيرك
أنا ملك قلب راجل واحد بس ...مصطفى
مصطفى اتنهد بحيرة : هنا مينفعش أردك أنا مطلقك من تلات سنين لازم أكتب عليكي من أول وجديد
هنا بفرحه مجنونه راحت عنده ووقفت قدامه أتكلمت بلهفة : وفين المشكلة؟ نكتب من أول وجديد دي مشكلة يعني ؟
مصطفى اتنهد : محدش فيهم يعرف إني طلقتك اقولهم إزاي إن عايز أردك وأكتب عليكي؟
هنا بعيون مليانه دموع مبهجة : بسيطة منقولش لحد ...نكتب من غير منقول لحد
مصطفى اتنهد بأسى : ماشي يا هنا بس متفرحيش أوي كده، ده بس علشان أبني ... مصطفى الصغير ..مش علشان أي حاجة تانيه
كلامه كسر فرحتها وحست بتعب فى معدتها من شدت قسوتة لكنها ردت بثقه : ده لسانك اللى بيقول كده عيونك وقلبك بيقولوا حاجة تانية خالص بس ماشي يا إبن عمي علشان مصطفى أنا قابله ارتباطك بيا يكون بأي صفه، بأي سبب المهم أرجع مراتك وعلى ذمتك من تاني خدها على أقرب مأذون وهناك كتب عليها من أول وجديد
فى العربية بترفع نقابها يشوف وشها خلاص بئا جوزها
مصطفى منعها بحسم : إحنا فى الشارع
هنا بفرحة : حبيبي أنا أكتر حد يحس بيك من وقت مجيت وأنت نفسك تشوفني قلبي حسك بلاش مكابره
مصطفى هنا اتنهد بعذاب حاسه من وقت ما شافها قدامه وهو هيموت وبايده ويرفع نقابها ويروي عطش قلبه وجوع عيونه
اللى متأكد بس تشيل نقابها ونظراته ليها هتفترسها من غير شفقه ولا رحمه ورغم ده رد بجمود
مصطفى : مش هقول تاني إحنا فى الشارع مترفعيش نقابك
هنا أبتسمت بستفزاز : براحتك
مصطفى إبتسم وبمشاكسه : شايفك مبسوطة .. خير
هنا بصتله بحب : مبسوطة !! لاااا والله الكلمة دي قليلة جدا على اللى قلبي حاسه ده بيرقص جوة من شدة فرحته هو وكل جزء فيه والدنيا دي بحالها مش هتسيع فرحتي النهاردة

مصطفى بصلها وهو بيسوق وإتريق : يسلاام ليه يعني؟
هنا بعتاب حلو : بتسأل! يعني مش عارف طيب يا سيدي هقولك علشان فى أكتر من سبب يخليني طايرة من الفرحة وماسكه السماء بإديا أولا حبيب عمري كله رجع لدنيته بعد غياب سنين وده لوحده كفاية ما بالك بقى بعد مرجعلي أنا شخصيا ورجعت وإنكتبت على أسمه من جديد؟ أنا فرحة الدنيا دي بحالها مش سيعاني النهاردة
مصطفى اتنهد : افرحي براحتك بس متخليش فرحتك تنسيكي إسراء .... مراتي
بلعت ريقها هنا بغصة وردت : مصمم تكسر فرحتي يا إبن عمي انتقامك صعب جدا عليا أنا حببتك مهما أنكرت أنت ده ..انا بكون حببتك محدش بيعمل كده فى اللى بيحبه (اتنهدت بمراره وكملت كلامها) ومع ذلك مش نسياها يا مصطفى
ودي برضه حاجة تتنسي ؟ براحتك تحب تاني براحتك بس خليك فاكر إني أول حب فى حياتك كل اللى هيجي بعدي يكون حبك التاني إنا أول كل حاجة فى حياتك اتجوز مرة وإتنين وتلاته براحتك بس أوعي تنسي إني إنا أول بختك وأول فرحتك كل اللى بعدي هيكوني تاني! تاني كل حاجة فى حياتك تاني حب! تاني فرح! تاني عشرة! تاني مقبله !ومفيش أجمل ولا أطعم من أول قطفه بيبقي ليها طعم تاني مهما جنيت بعدها وقطفت ف براحتك أنا أول كل حاجة حلوة فى حياتك وده عندي كفاية بصلها كتير وبعدها اتنهد ورجع ساق وطول الطريق لا هو أتكلم ولا هي كانت ناسيه فعلا مراته وأول ما فكرها وفتكرت اتلاشت البسمه وهربت الضحكه وحل مكانهم الصمت الحزين والعبوس والشجن غطى على ملامحها اللى مدريه تحت تقبها عدو على عزة خدو منها مصطفى الصغير وبعدين روحهم على بيتهم هي نزلت شايله أبنها وهو فضل بصتله بإستغراب : إيه مش هتطلع؟
مصطفى بحسم من غير ميبصلها باصص قدامه : لاااا
هنا بتعجب : لاااا ..وقبل متسال لا ليه؟ كان مصطفى مجوبها : إسراء سايبها لوحدها بقالي تلات ايااام بحالهم ...
هنا قطعت كلامه بحزن : وبعدين
مصطفى اتنهد بتعب وحيرة : مش عاارف
هنا بشيء من النرفزه : يعني إيه مش عارف يا مصطفى
مصطفى بصلها وبنفاذ صبر : مش عارف يا هنا إذا كانت هتقبل تسيب بلدها وأبوها لوحده والعياده بتاعتها و اشغالها والمزرعة وتيجي تقعد معايا هنا ولا انا اللى هاخدك إنتي وأبني ونروح نعيش معاها هناك
هنا بسخرية : وهتقبلها على نفسك يا مصطفى؟! متهيألى الست هي اللى مجبره تعيش مكان ما جوزها عايش وأنت هنا مش قليل عندك مكتبك وشركتك وشغلك مع هيماا بصلها وجز على اسنانه بغيظ وغضب ومتكلمش
هنا انتهدت بقلة حيله : خلاص حبيبي اللى تشوفه مناسب اعمله وأنا معاك فى اي حاجة تأمر بيها

إذا كان هنا ولا هناك ...المهم نفضل جنبك انا وابنك....هستناك بس أمانه عليك ترجع أوعي تغيب عننا تاني بنموت من غيرك يا مصطفى والليل اوقاته قاسيه والنهار ساعاته مملة ماصدقت كل حاجة رجعت زي ما هي فى وجودك بلااش تبعد
مصطفى اتنهد تنهيدة طويله وبعدها : حااااضر يا هنا ...خلى بالك من نفسك ومن مصطفى الصغير لا الله الا الله إبتسمت من وسط دموعها المبهجه : محمد رسول الله هستنااااك سلام
****
فى فيلا هيما يوم عزومة بدور عنده
بدور وهيما كانوا قاعدين فى إنتظار وفاء
وجيهان جت عليهم دعتهم للغداء بذوق وأدب زايد عن الحد(وفاء كانت منبهه عليها تلتزم الهدوء وتتعامل معاها بمنتهى الذوق والأدب وهي بتنفذ هنا تعليمات وفاء)
هيما أستغرب همس لها بمشاكسة قبل ميطلع من الباب : إيه الأدب والذوق ده كله راحت فين طولة لسانك اللى عايز قطعه ده؟
جيهان بغيظ وبنفس الهمس : مجبر أخاك لأ بطل حضرتك أوامر عليا ...اتفضلو (قالتها وهي بتجز على سنانها بغيظ وعيونها على بدور وأبنها)
قعدو على السفره فى إنتظار وفاء وفاء مجرد ثواني وكانت نازله قدامهم من على السلم
هيما شافها تاه ثواني فى جمالها وجمال فستانها وطقم الفيروز اللى كان من نفس لون الفستان ومكون من حلق وخاتم وكوليه وكلهم من نفس لون الفستان وصندلها كمان كان من نفس اللون .. نازله من على السلم أميرة آتيه من زمن الملوك والأمراء
مش بس هيما اللى انبهر بجمالها وافتتن بيه ده شيء مش جديد عليه من وفاء طول عمرها أميرة بتظهر قدامه بمظهر الأمراء وكتير اوووي بيحس نفسه قليل قدامها ..قليل جدا قدامها لدرجة إن أوقات بيخاف من لمسته ليها لتوسخها ،شايفها كتيييير جدا عليه أوقات كتير مش بيقدر يرفع عينه فيها مستكترها على نفسه
اللى نبهرت بجد وزهلت من شدة انبهارها بدور! وفاء قدامها هانم من هوانم المسلسل الشهير (هوانم جاردن سيتي) اللى كانت بتتفرج عليه فى تليفزيون ده الهمس اللى كانت بتقوله بينها وبين نفسها
هيما سرعان من أنتبه لقصر الفستان بص لبدور واستأذن منها : ثواني وجاي
بدور بتوهان وعيونها على وفاء : اتفضل يا أخويا
هيما قبل ميسمع رد بدور كان سايبها ورايح عند وفاء لحقها عند آخر سلمتين وبغيرة واضحة جدا فى نبره صوته : ممكن أعرف رايحه فين بالمنظر ده؟
كام مرة قولت مفيش خروج من بره أوضتك بحاجة قصيره أو عريانه
وفاء كشرت بإستغراب : نعمممم! أمتي قولت ده ؟؟أنت قايل قمصان نوم بره أوضتك لاا وأنا برضه مش عارفه ليه مع ان الخدم كلهم ستات ... بس بنفذه علشان متزعلش

لكن ده فستان حضرتك واسع كده خليني أنزل عيب كده منظرنا وحش الست مستنيه على السفره الأكل هيبرد
هيما بحده : ميبرد ولا يزفت اطلعي غيري الفستان ده
وفاء بصتله بزهول : هيماااا جرالك إيه ماله الفستان؟
هيما : قصير وعريان
بدور حبت تلطف الجو بينهم : وهو فى حد غريب يا أخويا متسيبها براحتها (بصت ل وفاء وإبتسمت بمجاملة) قمر والفستان قمر يلاا بقا الأكل هيبرد
وفاء لسه هتخطى هيما منعها بحزم : على فوق
بدور كانت لسه هتتكلم هيما بصلها بحزم : ملكيش دعوة إنتي هي عارفه إن ده ممنوع ساب بدور ورجع بص ل وفاء بحسم من غير كلام
وفاء اتجاهلت نظراته وكلامه ونازله هيما هنا كان فاض بيه مسك أيدها من غير ولا كلمه وخدها على جناحها
هناك هيما وقف قصادها تايه فى جمالها وهو بيقول : كام مرة أقول محدش يشوفك بالمنظر ده غيري؟؟
وفاء بغيظ : هيما وهو في غيرك تحت؟ دي الست مرات حضرتك
أنا مش عارفه إيه التصرفات الصبيانيه بتاعتك دي
هيما قرب منها تايه : أهو أنا كده تصرفاتي كلها صبيانيه عجبك ولا مش عجبك؟ بس إيه الجمال ده كله
وفاء بتحاول تبعده مش بيبعد بالعكس بيقرب اكتر : إبراهيم ... وبعدين
هيما رفع عيونها عليها : إبراهيم الله يرحمه
إنتي خلاااص جننتيه بجمالك بعتاب كمل كلامه : حرااااام عليكي بقي عايزة حد تاني غيري يشوفك وأنتي كده ؟حفاظا على سلامتهم أنا بمنعك عنهم
كفايه مجنون واحد هتجنني الكل حراااام الرحمه حلوة ... مش كده
وفاء بتزمر بتبعده عنها : لاااا أنت بكاش على فكره بتضحك عليا بكلمتين علشان اقلعه وبرضه مش قلعاه عجبني
هيما بيبصلها من تحت لفوق بإعجاب شديد وبتوهان بيقرب منها : وعجبني أنا كمان ....واوووي والله ذوقك جميل أوي يا وفاء جبتيه أمتي ده؟
وفاء وهي بتبعده : ده مرووان يا هيما اللى جابه الله بقا الست تحت ....ابعد
هيما إنتبه لاسم مروان وبعد عنها وبجديه فيها شيء من الحده والتعجب : مرووووان ومروان يجيب لك فستان زي ده بتاااع إيه؟ كمل كلمه بعصبية جامده وصوت عالى : يعني إنتي عايزة تقوليلي إن الفستان ده لمسه راجل غير جوزك ومسكه فى أيده وبعدها حضرتك لبستيه؟ عايزة تقوليلي إن الفستان ده عجب راجل غريب عنك وشافك فيه ولقاه مناسب على جسمك وبعدها اشتراه البيه وهداه ليكي وحضرتك قبلتي الهديه ولبستيه كده بكل سهوله؟؟
وفاء بدهشه : أنا مجاش على بالي الكلام ده كله

فستان جالى هديه عجبني ولبسته
هيما هنا صرخ بصوته كله بغضب : ودي هديه برضه؟...بتااع إيه إبن خالك يجبلك فستان بالمنظر ده هدية؟ ميجيبه لمراته يجيبه لمراتي اناااا بتاع ايبيه؟
وفاء : لو سمحت وطي صوتك شوية ولا لازم الهانم مراتك تشوف بهدلتك ليا؟
هيما بيجز على سنانه من شدة غيظه ومن غير ولا كلمه لف وراها وبهدوء نزل السوسته لتحت ومسك أكتاف الفستان نزلها الفستان هنا وقع لتحت شال وفاء نقلها بعيد وخد الفستان بهدوء وطلع من عندها شايط وبيصرخ بغضب : جيهااان ...جيهااان
جيهان من المطبخ اتخضت وطلعت تجري عليه وهي بتقول : ماله المجنون ده وصلت عنده أمرها تاخد الفستان ده وعلى الزباله ترميه بدال ميحرقة ويحرقها معاه
جيهان كان ردها بإستخفاف : وعلى إيه؟ نرميه حاضر الله مطولك يا روح
طلع بعد كده عند وفاء كانت واقفه على آخرها جسمها كله بيتهز من شدة انفعالها وغيظها
هيما اتجاهلها وراح بنفسه طلع من دولابها اللى شافه مناسبه ومن غير ولا كلمه قرب منها بيلبسهولها بصمت تام وبرود مستفززرفعت عيونها عليه والدموع بتلمع فى عيونها بتبصله بعتاب
هيما اتنهد : ميهونش عليه زعلك يا وفاء بكرة ان شاء الله يكون عندك أحسن منه مية مرة ونفس الماركة بس حاجة تكون من ذوقي أنا ... انا اللى مختارها .... انا اللى أشوفها لايقه على جسمك ولا لأ ....انا لوحدي ال ليا حق فى ده الباقي لا محدش مسمحوله يلمس هدومك أو أي حاجة تخصك
علشان كده زي متخلصت من الفستان هتخلص من الطقم ده كمان (فى الوقت ده كان بياخد الحلق من ودنها والكوليه من رقبتها والخاتم من أيدها وسابها وراح رماهم من الشباك)
وفاء هنا اتعصبت جامد : أنت أكيد اتجننت أنت مش طبيعي أبدا
اخرت اللى بتعمله ده إيبييه؟!
هيما ببرود : ولا حاجة .. وأنا عملت إيه يعني؟
حاجة مراتي الشخصية أنا أجبها
انا بس اللى ليا حق فى ده مفيش مخلوق بعدي أي كان الشخص ده مين بيكون ملوش حق ابدا يهديكي بأغراض شخصية دي الأصول ...والأصول محدش يزعل منها
أظن فاكرة يوم ما اشترينا هدايا لأمي واخواتي البنات كانت عباره عن هدوم وحاجات شخصية ولما حبيت أجيب ل مرات أخويا مصطفى جبتلها فاظه أنا مليش اجبلها حاجتها الخاصه دي الأصول اللى تربينا عليها فمش من حقك تزعلى ولا تعترضي !
وفاء بصتله بشيء من السخرية : يعني هي أصول وتربيت عليها مغيرتش يعني!
كل اللى أنت عامله فى نفسك ده مش غيرة ؟! لأ أصول وتربيت عليها

هيما شدها جامد من وسطها عليه وبهيام وتوهان تام فى جمالها : مين قاال كده دانا هموووت من الغيرة عليكي يعني إيه مروان يهديكي فستان؟ ..وديني وما أعبد ورحمة أبويا الغالى لو كان واقف قدامى فى اللحظة دي كنت دفنته مكانه
وفاء همست بمكر وهي بتحاول تبعد عن مرمى شفايفه الملحه وبشدها تروي عطش بعد استمرار عشر أيام وفاء بعيده عنه ردت بمكر : ليييه؟
هيما وهو بيحاول يبقرب بس مش عارف يطول منها حاجة رد بشرود : هو إيه اللي ليه؟
وفاء هنا دفعته عنها : ليه غيرت من مجرد فستان لمسه راجل غيرك وانا هلبسه ليييه ؟
هيما بإنفعال : غيرت يا وفاء ...مراتي وبعشقها وغيرت عليها
وفاء بتبلع ريقها بخنقة وهي بتقول : واناااا مش من حقي أغير زيك ؟... مش واخد بالك إن حضرتك جايبلي ضرتي فى بيتي ...مراااتك يا باشا وأنا علشان راحتك اتنازلت وتغاضيت عن غيرتي وقبلت بيها فى بيتي وقبلت كمان تشاركني فيك مش تلمس هدومك وبس!
هنا وقفت بكل ثقه وثبات وتحدي وكملت كلامها : وأنت كمان من هنا ورايح لازم تتنازل عن جزء صغير من غيرتك مش هقولك أعمل زيي وتنازل عنها كلها لأ جزء صغير الفستان كان عجبني حاجة عجباني وراحتي فيها وزي منا بعمل على راحتك أنت كمان .....
هنا كان جاب آخره صرخ بصوته كله بغضب : نعمممممم يا ست البنات كلهم اتنازل عن اييييه ؟! وليه إن شاء الله ؟! أنا عمري فى حياتي كلها مهتنازل عن حقي فيكي ولا عن غيرتي عليكي دي فيها موتي لا موتك .. أنا فى الحاجة اللى تخصني معنديش يمااا ارحميني وانتي مش بس تخصيني إنتي حته مني جزء مينفعش يتبتر ولا يتشال الكلاام ده مسمعوش منك أبدا إنتي تخصي راجل واحد بس اللى هو انااااا إنتي مملوكه ل راجل واحد بس ... اناااااا غيرتي هتفضل محصراكي عمرك كله من غير رحمة ولا هدنه وعمرها مهتقل لا دي هتزيد يوم بعد يوم حاجة واحده بس اللى هتخلصك منها أدعي ربنا يخدني علشان ترتاحي منها شكلها تعباكي أوي ومراتي؟ حضرتك اللى روحتلها بيتها وكنتي عايزة تتعرفي عليها لقتها مش حلوة فى حقك تروحيلها بنفسك جبتهالك لغاية عندك مضايقه؟ أخدها وأمشي لكن عمر دي ما هتكون قصاد دي أبدا انا مبتنازلش عن حقي أبدا وبالذات فيكي !عايزة تنزلي اتفضلي مش عايزة براحتك انا نااازل خرج من عندها منزلش عند بدور واقف قدام بابها وعينه عليه بغيظ شديد فضل رايح جاي فى المكان وهو على آخره وأول ما حس بحركتها خلاص خلصت وهتفتح الباب تخرج منه نزل هو
بدور بس شافته بسرعة قامت من مكانها تهديه
هى كل كلمه وحرف دارت بينهم سمعتها كويس وخرقت ودانها

وتقريبا جيتها هنا النهاردة عندهم فتحت عيونها على حاجات كتيييير كانت غايبه عنها أولها عشقه لمراته حد الجنون والهوس وده كانت عارفاه بس مكنتش تتخيل أبدا إن للدرجة دي بيحبها (بتهمس هنا بينها وبين نفسها بعدم تصديق وزهول وتعجب) بيغير عليها مني انااااا من الخدامين وكلهم ستات وربنا مشوفتش جنايني بره ولا سفرجي ولا بادي جاردعلشان يعمل كل اللى عمله ده والفستان أصلا مفيهوش حاجة .. يالهوووووى اومال أنا ايييه؟ هوااااء قدامه ده مش بياخد باله حتى انا لابسه إيه؟ سألته مرة غيرتك على حبيبتك بتكون إزاي طلعت نااااار من جهنم الحمراء يا مااااا لا ده مش غيرته وبس لاءا ده كلامه كمان !! ده بيقولها إنتي حته مني...

همست بشرود حزين : يا بختهاا كملت همسها بتعجب : لا وكمان بيقول جزء مستحيل بتره .. غيرتي هتزيد مش هتنقص عايزة تخلصي منها أدعي إن ربنا يخدني يالهوووي هو في كده!! إنتي ملك راجل واحد وبس ..انااا وتخصي راجل واحد بس .. اناااا بحسرة كملت همسها : وأنا فين من ده كله! أنا عنده ولا حاجة ... ولا حاجة قصاد حبه وعشقه ليها .. انااا ولا حاجة

هيما نازل من على السلم ووفاء وراه

وبدور قامت بس شافته تهديه : مش كده يا اخويا أهدى شوية .. ايه اللى حصل لده كله؟

هيما مردش على بدور مش سامعها أصلا كل تركيزة على اللى نازله وراه ولما لقاها قربت منه بطئ هو فى نزوله وأول ما وصلت عنده مسك أيدها ونزل بيها

بدور هنا قعدت مكانها بعد متنهدت بغيظ وهي بتجز على سنانها وسرعان ما إبتسمت لما وفاء بشياكه اعتذرت منها: أسفه والله يا بدور على ......

بدور بسرعة قطعت كلامها : على إيه يا حبيبتي أبدا مفيش حاجة سيف مبسوط مع اخواتة وأنا كنت قاعده معاهم برة فى الجنينة ده حتى لقيت ده : ....

(هي فعلا طلعت مع الاولاد في الجنينة بس مش علشان الأولاد علشان تعرف تسمع اللى دار بينهم، ولما هيما رمي الطقم بتاع وفاء من الشباك لقته هي وخدته وهو معاها دلوقت بإستفزاز طلعته قدامها : والطقم التحفه ده لقيته فى الجنينة بره بصرحة تحفه عاجبني أوي

وفاء إبتسمت بلاه مبالاه مصتنعه: خديه .... مبرووووك عليكي ... بدال عجبك هو هدية من إبن خالى بس ميغلاش عليكي برضوا ....اتفضليه

هيما بحزم : لو عجبها أجبلها زيه مش مرات إبراهيم محمد أمين اللى تلبس حاجة لقتها مرميه على الأرض !

بدور هنا سعاده الدنيا مش سيعاها قامت من مكانها بفرحه كبيرة وطت على أيده باستها : تسلملي يا أخويا ربنا يخليك لياا

هيما شال إيد بسرعة : مش هناكل ولا إيه؟

بدور بسرعة شمرت كم العباية بتاعتها وهي بتقول : ااه يا أخويا هاكل أهو بس قبل ما أكل اجهزلك اكلك الأول عرفاك مش بتعرف تاكل السمك لوحدك

(الأكل اللى كان على السفره كان عباره عن أكلات بحرية كله وهيما مش بيعرف يفصص السمك لوحده عندها فكره هي عن ده)
بدور مسكت سمكه وفصصتها ودتهاله وقشرتله الجمبري والاستكوزا وفضلت واقفه طول الوقت فوق رأسه
ووفاء قاعدة بتاكل عمله ولا على بالها بتتصنع البرود وهي نااار قايدة جواها من بدور زفت دي جوزها شايفه قدمها محترم جدا عيونه مبتترفعش وقالها كذا مرة شكرا هاكل لوحدي مفيش فايدة
البنت هي اللى مش على بعضها ومش عارفه تلفت نظرة بإيه ولا إيه
وهنا همست لنفسها بتعجب : لما هي قدامي بتعمل كل ده اومال لما بيكونوا لوحدهم بتعمل إيه ؟ والأهم من ده !! هو إزاي قصاد الإغراء ده كله وثابت ومشاعرة ثباته ومتحركتش إتجاهها وملمسش شعره منها لغاية دلوقت
بدور قطعت شرودها بكلامها : فستانك اللى قلعتيه كان جميل أوي بس كمان ده أجمل منه بكتير الإتنين أجمل من بعض عليكي
وفاء بتصلحلها معلومة أبتسمت بخبث : أنا والله يا بدور لو كان عليا مكنتش قلعته ده جوزك هو اللى قلعهولي بايدة معترض عليه ومش عجبه
بدور اتغاظت جدا وسرعان ما غيرت ملامحها المقتضبه بملامح مبتسمه وهمست بمجاملة : بس الل عليكي جميل برضه اختيارك فى الإتنين أجمل من بعض
وفاء إبتسمت بستفزاز : بس ده إختيار إبراهيم يا بدور وزي مقلعني الأولاني بايده لبسني التاني .. اللى إنتي شايفه ده بصت على هيما زهزرت وضحكت هنا قاصده هي ده : جوزك اللى هو جوزي يا بدور دكتاتور ومتحكم جدا بيتحكم حتى فى لبسي شوفتي بعينك نكد علينا كلنا والفستان زي منتي شايفه مفيهوش حاجة
بدور اتنهدت بغيظ مكتوم وسكتت خاالص
هيما أبتسم ووطى على ودان وفاء وهمس بمكر : إنتي مش سهلة أبدا على فكره.. خفي على البنت شوية مش قدك فحمتيها
وفاء بهمس كله دلع : لييييه يا إبراهيم قولت حاجة محصلتش ؟ ولا قولت حاجة مش فى سياق الحوار اللى داير انا برد على كلامها مش أكتر!خلصوا أكل وجيهان وباقي الخدم خدولهم القهوة والحلويات و الفاكهة فى الجنينة فى الجنينة كلهم قاعدين على ترابيزه واحده
وفاء هانم بتشرب القهوة بتاعتها برقي وهي حطه رجل على رجل وده هي مش قصداه أبدا مش تعالى منها على حد لا ده طبعها ..هانم
بدور بصتلها بغيظ وبصت على هيما تحسه يقولها ميصحش نزلي رجلك من باب الاحترام تحترم جوزها وتنزل رجليها فى وجوده
هيما خد باله من بدور ونظرتها ل وفاء وفهمها عايزة تقول إيه بس معلقش وانشغل فى تليفونه

ووفاء مش واخده بالها اطلاقا بتشرب قهوتها بتلذذ واستمتاع وعيونها على أولادها بتضحك ومبسوطه بيهم وبمناقرتهم مع بعض على الكوره
بدور ملقتش فايده دورت وشها على الأولاد اللى بيلعبو قدامها لقت أبنها مبسوط وبيلعب مع إياد وزياد قامت لعبت معاهم كلهم وزي ما هيما حنين على ابنها حاولت ترد جزء صغير من حنانه و اهتمامه مع أولاده كانت بتشيل ده وتلاعب ده وتحايل ده وتراضي ده وتجري ورا ده وتجيب ده بس مش عارفه تتحرك بعبايتها السودا عبايتها كانت قطعتين قطعه من فوق بكمام واللى تحت منها كت عريض وفيها فتحه كبيرة من عند الرجل فبتجري ورا إياد وقعت رجليها اتنت تحتيها وصرخت بصوتها كله بوجع : اااااه
هنا هيما ساب التليفون اللى في ايدة وقام يشوفها ووفاء كمان
هيما نزل على ركبه لمستواها وبقلق : ماالك فيكي إيه
بدور بألم بسيط : مفيش حاجة بسيطه دي رجلي اتلوت تحتي مش عارفه أتحرك من العباية
هيما بص ل وفاء اللى واقفه جنبه : تعالي شوفي ريجلها يا وفاء
وفاء بمكر : حبيبي دي مرااااتك متشوفها أنت
بصلها بغيظ وبعدها مسك رجيلها وبيقلب فيها وبصلها وباستفسار : فين اللى بيوجعك طيب
بدور هنا حدث ولا حرج جسمها كله أتجمد
و اتلخبطت جامد وبتهمس بينها وبين نفسها بأرتباك شديد : وجع إيه دا إنا قلبي هيقف يخربيت كده
هيما بيقلب فى رجليها وبتعجب : فين يا بدور ماتنطق
هو بيتكلم وهي فى دنيا غير الدنيا أول مرة بيكون قريب منها بالشكل ده تاهت فى وسامته الجذابه وريحة برفانه المثير خدرت كل إحساسيسها ...نسيت وفاء نسيت الدنيا بحالها ومدت أيدها رفعت خصله شعر من على جبينه بحنان وهمست بتوهان : أنت إزاي حد جميل أوي كده
هيما مسمعش بجد نص كلامها هو مركز فى وجعها رفع عيونه عليها بتعجب : نعمممم فين الوجع بتقولي
هيما مش واعي باللى بيحصل قدامه بس وفاء واعيه بكل حاجة ورغم قهرها وشدة غيظها من ال شيفاه قدمها ردت بثبات تحسد عليه : بتقولك أنت إزي حد جميل أوي كده قبل هيما ما يرد كانت بدور قايمة من مكانها بأبرتباك وتوتر شديد وعلشان تغطي على اللى اتقال بصت ل وفاء : هو ممكن بس اقلع العباية اللى فوق وقعد باللى تحت بدال ما اقع تاني
وفاء ببرود : ااا طبعا خدي راحتك البيت بيتك

كان هيما سايبهم وراح قاعد مكانه
ووفاء رحت عند أولادها وسابتها تعمل اللى تعمله براحتها مبقتش تفرق كتير
بدور بتعلب مع الأولاد وفى أيدها الكورة وهيما قادمها مشغول فى تليفونه وهي عايزة يجي يلعب معاهم قامت رمت الكورة عليه
هيما بصلها بدور بدلع : هاتها وتعالي العب معانا هتفضل قاعد مكانك كده كتيير ..قووم يلاااا بصت ل وفاء : وفاء قوليله يجي بدال مهو قاعد كده يلعب معانا
وفاء بصتلها من فوق لتحت بتبص على اكتفها اللى ظاهرة ورجليها وخلخلها وأبتسمت بسخرية : حاضر هقوله
بصت ل هيما وأبتسمت بتصنع : تعالى يا إبراهيم إلعب
إبراهيم قام فعلا خد الكورة اللى رمتها بدور عليه وقام رمي الكورة ل بدور
ومسك ايد مراته ومشي بيها بعيد ومن غير أي مقدمات سألها بشيء من الزعل : إنا ملاحظ كده إنك دايما لما بتجي تنطقي أسمي بتقولي يا إبراهيم ....ليه مش بيتقولي هيما زي الأول هو فى إيه ....
وفاء بصتله والدموع ملت عيونها وبتهمس بينها وبين نفسها : فى إن اللى قدامي ده مش هيما اللى أنا حبيته وعشقته أنت مش أنت واحد غبي او بتستغبي.. آلله أعلم.. أنا بجد مبقتش فاهمه لا حاسس بوجعي والامي، ولا داري باهاتي وحيرتي، ولا فاهم نظرات عيوني
هيما حبيبي كان بيفهمني من نظرة عين واحده كان بيعرف إنا عايزة إيه من قبل حتى ما اقول عليه كان بيحس وجعي قبل ماخد بالي منه ويسالني مالك فيكي إيه
أما اللى واقف قدامي دا مش هيماا أبدا...ابدا فمش قادرة اناديك بيه وهو أصلا تاه وضاع مني مبقتش لقيه أبتسمت بوجع وهمست بصوت مسموع : لييييه هو ده مش إسمك هو كمان عادي يعني
هيما مسك أيدها بسها وقربها منه وهمس بحب : لا مش عادي أبدا مش عايز اسمع إبراهيم دي تاني منك اتفقنا وبمناسبة عصبيتي عليكي فوق إنا بعتذر عليها اتجننت وبرج من عقلي طار لما قولتيلي مروان هو اللى جايبلك الفستان
(باس أيدها مرة كمان وبرجاء) : مش عايزك تزعلي مني غصب عني مش بقدر اتحكم فى غيرتي وبالذات معاكي ..بتجنن يا وفاء بيصالحها وبيحايل فيها وواقف بيبوس أيدها
وبدور هطق من جنابها وبتهمس بغيظ وقهر : وأنا إيه اللى كان جابني هنا !! فى العريش
مصطفى قاعد قدام إسراء محتار بعد محكلها على اللى حصل كله
إسراء اتنهدت بحيرة شبه حيرتة : إيه بس اللى محيرك ؟
واضح جدا إنها بتحبك أنت ليه مش عايز تصدق ده واااضح وضوح الشمس بعد كل اللى قولتهولي وحكيته دي ست عاشقه حتى النخاع ...ارحمها بئا

مصطفى قام من مكانه بعصبية : مش قادر أصدق يا إسراء... مش قادر رفضها فى الأول جوزنا وقبولها لمجرد ما حبيب قلبها طلب منها .. واقف حاجز قصادي وهمسها بأسمه وهي فى حضني قتلني يا إسراء...مش قادر ده غير اللى عشته معاها فى أول جوازنا رفضها التام ليا ونفوروها مش قادر اتغاضي عنه خصوصا لما عرفت هي بتعمل كل ده ليه وعلشان مين نيجي بئا للمصيبة الكبرى! مذكرتها يا إسراء واللى مكتوب فيها وحاجات أخويا الشخصية معاها محتفظه بيها فى اوضة نومي جوه دولابها
هنا صرخ بقهر وااه من وجع وقهر الرجال : مش قاادر يا إسراء مش قادر ولا هقدر أنا رجعتها علشان الولد وبس
إسراء اتنهدت تنهيده طويله وبعدها ردت بثقه : بتكدب على نفسك يا عبد الله، أنت مصدقت هي طلبتها منك صح ولا غلط؟
مصطفى بصلها بغيظ ومردش
إسراء اتنهدت بتعب : طيب يا عبد الله أنت مش متاكد من حبها ليك؟
ولا حتي لو كنت متاكد من حبها برضه مش هتقدر تعيش معاها ؟ مش قادر تنسي اللى شوفته؟
مصطفى بصلها بحيرة واتنهد وسكت
إسراء بثقه : أنت بتحبها يا عبد الله وممكن تسامح وتنسي.... حبها فى قلبك كبيير جدا انا عارفه ده هيخليك تنسي أي وجع شوفته منها او على أيدها
بس محتاج دليل محتاج واقع ملموس فى إيدك وأنا هساعدك على ده
مصطفى بحيرة : ازاي يا إسراء
إسراء : حبيبي إحنا لسه متجوزين انا لسه على زمتك هرجع معاك وهناك هساعدك تتأكد من مشاعر مراتك بنفسك مع انى أنا متأكدة و متأكدة جدا كمان بس ده هعمله علشانك ..علشان اريحك أنت حد نضيف جدا وجميل أوي يا عبد الله وتستاهل الواحد يتعب علشانك مهو طبعا مش سهل عليا أشوفك معاها وأنا بنفسي كمان اللى أساعدك ترجع لها ! أنا حبيتك يا عبد الله لكن سعادتك عندي أهم
مصطفى بيتعتذر هنا بأحرج شديد : أسف يا إسراء...أسف
إسراء بسرعه : حبيبي متعتذرش أنت ذنبك إيه ؟؟
ربنا يسعدكم ويجمعكم ببعض تحت سقف بيت واحد يا عبد الله، ومصطفى الصغير يتربا وسطيكم انتوا الإتنين (هنا صوتها اتخنق ودموعها نزلت وهي بتقول):
وتخاووه بئا ببنتوته نونو صغيرة وتسموها على إسمي لن اتنازل يا عبد الله
لو ربنا ارد وجبت بنت هتسميها إسراء مش كده ؟
مصطفى قرب منها باس جبينها بوسه اخوية كعرفان للجميل وإمتنان وشكر : ااا طبعا أجمل إسراء فى الدنيا دي بحالها
حكاية مصطفى مع إسراء

يوم فرحهم ودخلته عليها قامت خناقه كبيرة فى البلد إزاي أبوها الحج عبد الكريم يجوزها ل عبد الله وده بالنسبه ليهم غريب عنهم وكمان فاقد هويته مش عارفين مين أهله ولا مين بيكون العيله كلها كانت معترضه عليه لكن الحج عبد الكريم كان مصمم عليه وابنته كانت بتحبه اليوم ده قامت مشاجرة بين مؤيدى الشيخ عبد الكريم وبين الناس المعارضه عبد الله هنا انضرب ضربه جامد جدا بسببها رجعتله ذاكرته وأفتكر نفسه مين بيكون وهنا مقدرش ابدأ يتمم جوازه من إسراء

وأسراء نفسها بعد ما سمعت منه حكايته وعرفت بعشقه لطليقته انسحبت تماما بهدوء وباباها عذره وسابلهم هما حرية الإختيار هيكملوا ولا كل واحد فيهم يروح لحاله بنته هي اللى حسمت الأمر بإنسحابها وطلبها لطلاق اللى كان تم من ساعات قليله جدا

مصطفى فكرة رجوعه لهنا كانت فكرة اسراء هي اللى شجعته هي اللى فتحت عينه على إن هيما ملوش ذنب والأخ ميتعوضش أبدا ولا بكنوز الدنيا حتى لو خسرت حبك ياريت متخسرش أخوك حمسته، وقوة من عزيمته وبسببها مصطفى رجع يوم رجوعه وقبل مينزل من التاكسي شاف هنا خارجة من عند عزة منهاره وبتعيط واقفت تاكسي ومشي بيها خلى التاكسي اللى كان راكب معاه يمشي وراها يشوفها رايحه فين وليه منهاره بشكل ده يومها هنا كانت خارجة منهارة من عند عزة لما عرفت بجواز هيما وإتهام وفاء ليها واللى حصل هناك كله يومها مصطفى شافها هناك قدام قبره كان مكتوب إسمه عليه وفهم إنهم كانوا فاكرينه ميت

مصطفى بعد يومين إتصل على هنا وقالها انه راجع يوم كذا وهي اليوم ده كانت بتستناه على أحر من الجمر ... جابت واحدة نضفتلها الشقة وهي كانت حريصه جدا تعمل الأكل كله بأيدها عزها كانت عندها ولما عرفت برجوع مصطفى النهاردة وشافت هنا وتجهيزتها وحماسها وفرحتها اخدت فى أيدها مصطفى الصغير معاها وهي ماشية لما إبتسمت بخبث : أكيد مش فضيلنه هخده ينام معايا وبكرة إن شاء الله هبعته مع رشا يلاا سلاام سابتها ونزلت والبنت كمان خلصت ونزلت

وهي بسرعه دخلت خدت شاور وطلعت لبست قميص نوم لونه أبيض وعليه الروب بتاعه محترم جدا ومقفول مش ظاهر منه حاجة ابدا وقماشته خامته تقيله

وفردت شعرها بطول ظهرها وضافت لمسات بسيطة جدا وهاديه من مستحضرات التجميل مفيش ثواني والجرس رن بصت بصه أخيره فى مرايتها وهي بتعدل فى شعرها وبتجيبه على جنب واحد معجبهاش فردته تاني، بعدها إبتسمت برضا وطلعت تجري بلهفه مجنونه وسعاده ما بعدها سعاده على الباب تفتح ! وصلت لغاية الباب واستغربت لو كان مصطفى كان دخل هي عطته نسخة من مفاتيح الشقة يوم كتب الكتاب بصت من العين السحرية قبل متفتحت بس الغريب إنها لقته هو طيب ليه مدخلش !! وقفت ورا الباب وفتحت وهو دخل قفلت الباب وبصتله بعتاب حزين : ليه مدخلتش مش معاك مفتاح الشقة؟هي لهفتها عليه انكسرت، ونجرحت، لما لقته بيخبط على باباها لكن هو لهفته عليها مقدرش يداريها عيونه بتفترس ملامحها بشتياق فظيع

دمعت عيونه وإتملت بالدموع من شدة فظاعته، وقوة حنينه، وشوقه وعشقه اللى مش عارف يخفيه فى اللحظه دي ولا يدارية منظرة وهو واقف تايه فى ملامحها،
ودموعه اللى ملت عيونه نست هنا كسرت نفسها لما مدخلش على طول وعمل فرق بينهم وخبط على باباها نسيت وترمت فى حضنه وبكل حنين السنين وإشتياقها ليه بتشده وضمه ليها ودموعها نازله وال ااه بتقولها، ااه طالعه منها بعذاااب السنين اللى فاتت كلها بتضمه ليها وااه وجع وألم طالعه منها بعذاب بتهمس بيها اخيرا براحه وهي ضماه لقلبها اااااه يا مصطفى اااااه
مصطفى مش أقل منها ابدأ مهما حاول يداري مشاعره ويكتم اهاته، اللى بتصرخ جواه تخرج منه اهات كتمها بقاله سنين ونفسه يخرجها وهي فى حضنه وبين أيده بعد وجع وألم أستمر سنين
هنا بتهمس بدموع همس كله رجاء : ضمني لقلبك يا مصطفى ...وحشني حضنك
مصطفى كانت أيده مسندوة على وسطها، متلقي شوقها وحبها بس مش بيبادلها متلقي فقط، ويدوب ايدة سانده على وسطها وهي بتشد فيه وضوافرها مغروسه فى ظهره بقوة ولهفه مجنونه وشوق جباااار
مصطفى سمع همسها وتنهد بقلة حيلة مش عارف يعمل إيه؟اخره ده هو حاليا مش جاهز ليه ولا مهيأ نفسه علشانه ! كلماات كتير وجمل ناقصها نقط تتحط على حروفها حاسس حبها لكن نفسه مكسورة !فى حاجز واقف بينه وبينها مش قادر يتخطاه لسه شوية محتاج يتأكد ....محتاج وقت بعد عنها وعطاها ظهرة وهمس بصوت مبحوح : هنااااا انااا ...حست رفضه وقفت تمسح دموعها وتلملم فى شعرها ومشاعرها المفرطة وبشدة أتجاهه خجلت من نفسها ردت بخجل : أنا اسفه
مصطفى بتوتر وأرتباك : هنا أنا كنت جاي أقولك إن إسراء قبلت تعيش معايا هنا فى القاهرة وأنا خلاص جبتها معايا وحاليا نازلين فى اوتيل على بال متصرف وأجيب شقة نقعد فيها
هنا .هنا بتلم شعرها بتعمله كحكه وهي بتقول : تجيب شقة تقعدو فيها ؟
يعني أنت حددت إقامتك عندها هي ؟!
مصطفى اتنهد : ده الطبيعي يا هنا
هنا بصوت مخنوق بالدموع : ليه هو أنا مش مراتك زيها يا مصطفى؟
مصطفى : إنتي عارفه سبب جوازي منك يا هنا
انا رجعتك لعصمتي علشان ابننا وبس!
هنا بهمس كله وجع : وده يرضيك يا إبن عمي !
شايفه عدل ده يعني ؟!شايف كمان انى أنا استاهل منك كل ده !
هنا مصطفى اتعصب : أنا مش راجعلك نفس الشخص اللى سابك يا هنااا افهمي أنا راجع وعلى ذمتي واحده تانيه مش عارف إذا كانت هتقبل بيكي فى حياتها ولا لأ؟
مقدرش أغدر بيها حبتني وشافتني بطلها مش مجرد كومبارس
غمضت عيونها بحسرة بتستقبل كلامه بوجع ما بعده وجع ... دموعها نزلو

وابتسمت بسخرية من سخرية القدر كانت متوقعه منه يسألها هتقبلي بيها فى حياتنا ؟ لاا ده محتار ومش عارف اذا كانت هي هتقبل بوجودي أنا فى حياتهم ولا لأ معقول بعد مكنت دنيته كلها أصبحت دخيله عليها! أبتسمت بمرارة : اسألها يا مصطفى ولو المدام صعب عليها حالى أنا موجودة فى بيتي أسفه اقصد بيتك لو كنت أعرف إنك هترجع وهترجع متجوز مكنتش قعدت فيه المده دي كلها
مصطفى قطع كلامها بجدية : بس يا هنا كفاية البيت بيتك إنتي وأبني أنا هشوفلي شقة تانية هقعد فيها أنا وإسراء
هنا بلعت ريقها بخنقه : طيب ماشي بس لغاية متلاقي شقة بيتك مفتوح هاتها وقولها متخافش مش هضايقو محدش فيكم هيحس بوجودي بس مش يبقي بيتك مفتوح وتنزل فى أوتيل
مصطفى اتنهد: حاضر يا هنا هسألها اذا كانت هتقبل ولا ترفض تيجي؟
هنا فاض بيها أتكلمت غصب عنها بحده : هو أنت كل حاجة أسألها وأنت إيه فين شخصتيك يا إبن عمي؟
مصطفى ضحك بسخرية : شخصيتي !! ومال شخصيتي فى حاجة زي دي؟ هي حرة تقبل ولا ترفض تقعد! مش هقعدها معاكي غصب عنها من حقها تختار كأنك متعرفنيش يا بنت عمي الظلم مش من صفاتي وأنا كده بظلمها لما أجبها أقعدها مع أم إبني أبقي بظلمها
هنا بسخرية توجع القلب: ام إبنك ؟؟ أنا يا مصطفى بقيت ام ابنك!؟
كملت كلامها بصوت مخنوق بدموع : طيب ماشي .. وعن ظلم أم أبنك؟ ما انش الأوان ترفعه من عليها ؟
مصطفى بصلها وعلامات الصدمه والزهول واضحة على وشه : اناااا يا هنا انااااا ظلمتك انااا ؟!
هنا بدموع : ايوة يا إبن عمي ظلمتني .... يوم متخليت عني ومصدقتش كلامي ظلمتني ! يوم مطلقتني وشككت فى حبي ليك! ظلمتني يوم ما سبتني لوحدي بطولي فى الدنيا ومشيت ظلمتني ! والنهاردة وبعد مرجعت .. ظلمك ليا لسه مكمل على قد محبتني وعشقتني على ما ظلمتني يا مصطفي! وأنا حتي الظلم حبيته وعشقته علشان كان من صنع إيدك روح يا مصطفى ..روح اسأل الهانم مراتك اذا كانت هتقبل تقعد معايا هنا مؤقتا أجهزلكم أوضتكم لو قبلت اتصل بيا علشان تيجو تلاقوها جاهزة سابها ونزل ومفيش وقت يدوب مسافة السكة وكان جايب إسراء وواقف قدام بيتها قالها طبعا على موافقة إسراء زي مطلبت منه قبل ميوصل بيتها
رن الجرس، وأنفاسها حست إنها بتنسحب منها، وقلبها دق جامد جدا ودقاته ذادت من خوفها وقلقها وتوترها من المواجهة خايفه ومرعوبة تشوف نظرة حب واحده من مصطفى ل اللى بيقول عليها إسراء دي خايفه ومرعوبة تشوفه بيبتسم ليها بحب خايفه يكون حبها وعشقها وقتها هتموت بجد يتجوزها مجبوره تتحمل ده لكن يحبها لاااااا مستحيل ده تتحمله ...مستحيل فتحت الباب وهي بتبلع ريقها بثبات مزيف،

ورأس مرفوع وشيء من الثقه والكبرياء وكل ده هي بتتصنعه أكيد .. قدامهم عايزه تبان قوية وهي اضعف ما يكون فى اللحظه دي فتحتلهم الباب وعلى وشها إبتسامة هادية : أهلا وسهلا .. اتفضلوا نص خوفها وقلقها راح لما عيونها وقعت على إسراء
إسراء جمالها هادي طبيعي جدا... هنا تفوقها جمال عن جمالها بمراحل
إسراء سمراء لكن دمها خفيف جدا وضحكتها حلوة وعيونها جميلة جدا وبتضحك ورموشها طويلة وكثيفه .. ولا طويله ولا قصيرة طولها مناسب
مصطفى بإحراج اتنحنح وهو بيعرفهم بعض :إسراء هنا أم إبني
هنا بسرعة ردت بثقه وعيونها على مصطفى بتحدي : ومراته، وبنت عمة، وحبيبته ودي أهمهم كلهم
إسراء أبتسمت إبتسامة هاديه : عارفه عبد الله مش بيخبي عليا حاجة ابدا
كملت كلامها بتحدي : عارفه إزاي هو حبك وازاي إنتي كسرتيه
بإيه هو اشتراكي !؟ وبإيه إنتي بعتيه؟!
هنا هنا صدرها بيعلى ويهبط بانفعال ملحوظ جدا وعيونها على مصطفى بعتاب بعدها سابتهم ودخلت المطبخ وهناك سمحت لدموعها تنزل بحرقه جامدة وندم
مصطفى بص ل إسراء بعتاب وبعدها سابها وراح عند هنا كانت بتعيط واقف وراها وبيعتذر : أسف يا هنا بدالها حقك عليا
هنا بصوت مخنوق بالدموع : متتأسفش يا مصطفى ..متتأسفش
ياريت استاهل كل اللى بيجرالي ده ...ياااريت
لكن يعلم ربنا وحده إن مستهلش حاجة واحده بس من اللى بتحصل معايا
روح يا مصطفى ل لهانم مراتك اللى جاية وسنه سكاكنها عليا
قولها تغير هدومها على بال مجهزلكم العشاء
مصطفى اتنهد بضيق وسابها وطلع
وإسراء غيرت هدومها وطلعت تجهز العشاء لجوزها دخلت المطبخ كانت هنا فيه بصتلها بإستفسار
إسراء بذوق وأدب استأذنت منها : ممكن حبيبتي تسمحيلي بس أجهز العشاء لعبد الله
هنا رد بغيظ : إسمه مصطفى
إسراء : بس أنا جوزي وحبيبي عبد الله
هنا إبتسمت بسخرية : يعني مش بتحبي مصطفى؟! بتحبي عبد الله وجوزك عبد الله طيب عبد الله خلاص بح مفيش عبد الله الموجود دلوقت مصطفى ! وبدال مش بتحبي مصطفى ومش معترفه إن مصطفى جوزك متسبيه
إسراء ردت ببرود : مين قال كده ؟ وإزاي اسيبه وأنا مميزة عنده حبيته وتجوزته وهو عبد الله وعشقته ودوبت فيه وهو مصطفى مين دي اللى متحبش مصطفى
أنا بحب عبد الله وبعشق مصطفى الإتنين شخصية واحده نفس الأخلاق والقيم والمبادئ

هنا اتغاظت جامد جزت على سنانها وهي بتضغط بالسكينه اللى في أيدها على الخضرة وهي بتقطعها مهي كانت بتجهز السلطة : خلاااص عرفنااااا ..قولي حضرتك عايزة إيه دلوقتي؟
إسراء بنعومه مقصودة : عايزة أجهز عشاء لجوزي
هنا اتنهد بغيظ : بجهزه أنا اتفضلي إنتي ميصحش حضرتك ضيفه عندنا
إسراء بتحدي : بس ده بيت جوزي ....
مصطفى بحسم : لا يا إسراء ده بيتها هي وإحنا ضيوف عندها
لو سمحت إطلعي بره مطبخها مع انهم متفقين على اللى بيحصل ده
لكن مصطفى قلبه مستحملش يشوف عذاب حبيبته
إسراء وهي خارجة بصتله بغيظ بمعني : كنت اصبر شوية كنت هجيب آخرها
مصطفى رد بعيونه : مش قاادر بتعذب أكتر منهاااا
إسراء خرجت كانت هنا بتبصله بعتاب وعيونها مليانه بالدموع جه من وراها وباس كتفها وهمس بأعتذر : أسف يا بنت عمي عند رأفت كان معزوم فى فرح دكتورة شغاله عنده ورشا كمان
رشا زميلتها فى المعمل وصاحبتها المقربه ليها
رأفت هى بالنسبه له دكتورة شغاله فى المستشفى فمش مهم يروح وهو رايح بس علشان عارف هيقابل رشا هناك عارف إن سماح بتكون صديقتها المقربه ليها
واقف على الترابيزة فى الجنينة وعيونه على مدخل النادي بترقب شديد
أخيرا رشا شافها دخله كان ساند على الترابيزة بكوعه شافها استقام بطوله وجاذبيته المهلكه شافته هي وقفت مكانها وبتبلع ريقها بتوتر وأرتباك اتجاهلته هو، وتجاهلت نظرات الجوع والنهم والاشتياق وعدت من جنبه وراحت عند العروسة باركت لها وقفت معاها دقايق مش أكتر وبعدين حبت تهرب قبل متضعف وتستسلم ل مشاعرها اللى بتصرخ جواها تروح وتترمي فى حضنه استأذنت من سماح وماشيه فى طريقها بخطوات سريعه جدا حمدت ربنا إنها على بال ما باركت ل سماح كان هو تقريبا مش موجود قدامها مش واقف فى نفس المكان اللى كان واقف فيه ماشيه بسرعة وأيد شدتها سحبتها وراه جايه تصرخ رأفت شدها لحضنه وكتم بوقها وبحسم : بلاااش فضايح .. عايز أتكلم معاكي خدها ولف بيها اخر الجنية من ورا بعيد عن الناس
رشا هنا دفعته عنها بعنف وغيظ : بس أنا مش عايزة .. أنت إيه مبتفهمش هتفضل لامتي محاصرني ؟؟ هو أنا مش هخلص منك بئاااا
رأفت برجاء : جاوبيني طيب الأول!! أنهي عذابي وحيرتي ؟! قولي يا رشا ..قصرت معاكي فى إيه؟! ليه !؟ هااه لييييه؟! ليه تحرميني من إني أكون أب ليه؟
رشا هنا شهقت بخضه وبرعب بصوت مكتوم
ورأفت كمل بوجع : لو كنتي صارحتيني يا رشا وجيتي قولتيلي مش عايزه اخلف منك يا رأفت! مستحيل كنت هجبرك

لكن ليييه ...ليه تخدعيني ليبه ؟ طلع من جاكت البدله بتاعته التحاليل بتاعتها اللى يومها سابتها ومشيت والدكتورة ملقتهاش عطتها ل رأفت وشرحت له الوضع كله ! بقالها مده معاه ومش قادر يتكلم ..مش مصدق أصلا إن ممكن رشا تعمل كده مستحيل تخدعه بس التحاليل فى ايدة بتثبت إنها فعلا خدعته التحليل فى أيده مدها قصادها : اتفضلى يا هانم التحاليل بتاعتك بتبثت إنك كنتي بتخدي ل فترة طويلة حبوب منع الحمل لو كنتي جيتي وقولتيلي ماضيك يا رأفت قلقانه منه مش عايزة اخلف منك ..مش شيفاك أب مناسب ل أولادي مكنتش غصبتك لكن تخدعيني ... ليييه؟ عملت فيكي ايييه ....قصرت معاكي في ايييه؟ ده يكون جزاتي يا رشا !! تعيشي معايا تحت سقف واحد وانتي بتخدعيني

رشا بدموع : عمري ...عمري مخدعتك عمري مكدبت عليك

الحبوب دي معرفش عنها حاجة ومعرفش إزاي كنت باخدها ومعرفش إزاي خدتها

رأفت اتريق : فزورة دي!

رشا بدموع : زي ما بقولك كده ...معرفش صدقني

كملت كلامها بتحدي : وبعدين يا سيدي طلقني وإخلص مني، وروح اتجوز علشان تلحق تجبلك عيل العمر بيجري مستني إيه؟ اللى قدك معاه عيال طوله

رأفت بصلها كتير وهو بيجز على سنانه بغيظ وبعدها رد بثبات وتحدي : مش هطلقك !وهروح أتجوز ... هعمل زي أخوكي بس أخوكي الندل معندوش سبب واضح غير بس أصله الوطي وندالته وخسته مع أكتر حد حابه ....زيك كده بالظبط مش انتى أخته؟! لكن أنا عندي : مراتي حرمتني من الخلفة وهجراني وسايبه بيتها ورحمة الغالين عندي لقهر قلبك وأرجع لأيام زمان كل يوم فى حضن واحده وقدامك وقدام عينك هنام معاهم بصتله بغيظ بتجز على سنانها منه وسابته ومشيت من قدامه وهي بتقول : براحتك أعمل اللى يريحك مبقتش تهمني

رأ فت اتعصب وقبل ما تخطى خطوة واحده من قدامها مسكها من درعها بعنف وهو بيقول بحده : وأنا من أمتي يا هانم كنت اهمك؟

أنا اللى غلطان ... كان معاها حق أمي لما قالت ملقتش غير بنات الحواري .....

رشا هنا بحسم صرخت : كفاااايه (كملت بصوت مخنوق بالدموع): أوعي تكمل ...كفاية تجريح فيا! ...هتندم على كل كلمة قولتها بس تعرف الحقيقة واني بريئه من كل التهم اللى اتوجهت ليا

رأفت كان دوره يصرخ هنا بصوته كله بكل الغضب والقهر اللى جواه : منا عايز أعرف الحقيقة ... منا عايز أعرفها الحقيقة دى زي المجنون بدور ومش لاقي دليل واحد بس يثبت براءتك ورغم ده جوايا مش مصدق .... ريحني وإرحمي عذابي وقوليلي إنتي

رشا بصوت مخنوق بالدموع : مش هقدرسامحني ....مش هقدر ...معنديش أدله على كلامي .. مجرد كلام هتسمعه لا هتصدقني ولا هتصدقه

رأفت برجاء : قولي وأنا هصدق كل حرف يخرج منك ...بس قولي !

رشا بدموع بتهمس بينها وبين نفسها : لما يكون اللى هتكلم عنه ده أقرب الناس ليك مش مضمون وقتها لو أتكلمت هتصدق ولا لأ
رأفت برجاء : ساكته ليه ...قولي سامعك
رشا بلعت ريقها بغصه : معنديش حاجة أقولها
رأفت اتنهد بغيظ ونار قايدة وأنفاسه بتعلى وتهبط بشكل ملحوظ قدامها
رشا بصتله وتنهدت : خلاص متتعبش نفسك كفاية ...معنديش حاجة اقولها
بس عايزاك تعرف حاجة واحده إنى محبتش حد فى الدنيا قدك ! ..محبتش أصلا غيرك ! قالت الكلام ده وماشيه من قدامه
رأفت همس بغصه خنقه روحه : إستني هوصلك الوقت أتأخر خدها ووصلها كان هيما دخل هو كمان بعربيته اتقابلوا قصاد بعض كل واحد فيهم بإتجاه
رشا نزلت ورأفت لقى أخوها بعد ما كان نازل يوصلها عند بيتها ماشي علشان العربيه مش بتدخل لقي هيما لف ورجع مكان ما جه
هيما نزل من عربيته وخد أخته وطلعوا عند عزة فوق عند عزة
هيما بعصبية : عايزة أعرف بس أيه اخرتها لامتى هاااه لامتي؟ الراجل من حقه يعرف ويفهم واحنا كمان . لامتي هتفضلي ساكته؟ انا صابر عليكي لكن لحد هنا وكفاية لما اشوف بيتك بيتهد قدامي والسبب غبائك يبقي لازم أدخل
رشا إبتسمت بسخرية : وبالنسبة لبيتك أنت؟ مش بغبائك برضه بتهده !
مهو قالها النهاردة أنا شبهك وإحنا الإتنين شبه بعض ...إحنا الإتنين دوسنا عليهم وإحنا الإتنين قللات الأصل واندال وانا وقفت ساكته مش عارفه أدافع لا عنك ولا عني علشان أنت فعلا ند......
هيما هنا ضربها قلم ودي كانت أول مرة فى حياته كلها يمد أيده على واحده من أخواته البنات عزة شهقك برعب : كده يا هيما تكسر وصية المرحوم أبوك ليه يا إبني إيه اللى جرالك ؟
رشا سابتهم ودخلت أوضتها وقفلت على نفسها وهو فضل مكانه بيتنهد وبياخد نفسه بالعافية من شدة انفعاله وغضبه بصوت قوي هز المكان كله رد بثقه : أنا معملتش حاجة غلط...... لا هو غلط ولا حرام إني أتجوز ده شرع ربنا ومراتي وافقت على جوازي والاتنين كويسين مع بعض جدا
وفاء زارتها فى بيتها وبدور كانت عندنا من يومين والموضوع خلص ومش عايز حد يجيب سيرته تاني قال كلامه وسابهم ونزل مامته هنا اتنهدت بحزن وهمست بتوهان : هي وافقت فعلا ...بس وافقت على موتك وبأيدها كتبت نهايتك
عزة مسبتش وفاء من يوم مكانت عندها كل يوم وتاني تروحلها الصبح وتمشي قبل ميرجع أبنها زارت وفاء أكتر من مرة وتكلمت معاها بخصوص وضعها مع هيما فى مرة سألتها : إنتي بجد وافقتي ؟ كان رد وفاء بعد متنهدت تنهيده طويله كلها وجع : إنتي شايفه إيه ؟
عزة ب هم : شايفه أيام سودة مستنيه إبني

وفاء بصوت مخنوق بدموع ردت عليها : سودها بأيده ...بايدة كتب نهاية حكايتنا أنا مليش ذنب فى حاجة أبدا
عزة بحزن : وأولادك يا وفاء؟ ...وأنتي يا بنتي دانتي روحك فيه
وفاء اتنهدت بخنقه : هو مفكرش لا فيا ولا فى أولادة يا أمي لما خدعني تلات سنين وهو متجوز عليا وبعد شهر واحد من جوزنا ترضيها إنتي ل رشا؟
عزة هنا عيطت : لاا يا ضنايا مردهاش إبني يستاهل مش قصدي بكلامي معاكي هو أبدا أنا اقصدك إنتي حبيبتي عارفه إنك روحك فيه زي مهو روحه فيكي بس السكينه سرقاه
وفاء همست بشرود : روحي لو هتكسرني وتذلني هخنقها بايدي عزة طبطبت على كتفها : ربنا يقويكي يا بنتي فى فيلا هيما كان عيد ميلاد أولاده ومبسوطين وبيهيصوا بعد مطفى الشمع باس أولادة وبيقرب من وفاء بيوسها وفاء بعدت بأرتباك ملحوظ هو حسه بصلها بغيظ بيجز على سنانه فاض بيه دايما بتبعده عنه وكان لسه هيتكلم تليفونه رن كانت بدور بتعيط وهي بتقول : ألحق يا أخويا سيف مش قادر ياخد نفسه وشه اتقلب أول مسمعها
وفاء بقلق : أومال فى إيه؟
هيما وهو مستعجل وبيلم فى حاجاته : بدور بتقول سيف تعبان
وفاء : طيب على مهلك براحه ..إن شاء الله خيرسابهم ومشي انتظرته الليل كله مجاش الصبح صبح عليها وهي واقفه فى شباكها مستنياه وبرضه مجاش لبست ونزلت راحت عندهم وهناك جوزها كان نايم فى اوضة الولد على سريره قلع قميصه ونايم بالبنطلون بس وواخد سيف فى حضنه
بدور جت من وراها لما حستها متغاظه : معلش حبيبتي سيف ممنوع من التكييف والاوضه حر مش بعادته يقلع هدومه وهو نايم صدقيني ...بس سيف داخل على إلتهاب رئوي والتكيف ممنوع عنه
وفاء كانت شارده فى منظر جوزها وهو واخد طفل مش إبنه فى حضنه بالمنظر ده مش كتير بتشوفه مع أولادها ..هيما حنين جدا على أولادة حرام وبيحبهم وبيلعب معاهم بس مش كتير بتشوفه نايم ووخدهم كده فى حضنه ..مش عارفه لأ دايما بياخدهم فى حضنه بس برضه هي متغاظة فى اللحظه دي متغاظه جدا وغيرانه علشان كده بتناقض نفسها فاقت على صوت بدور اتنهدت وهمست : وإيه اللى فيها يا بدور؟ ده جوزك مش حد غريب
بدور بجديه : ممكن لو سمحت أكلمك كلمتين على انفراد
وفاء هزت رأسها بضعف وتوهان
بدور خدتها فى الصالون وهناك من غير أي مقدمات : أنا مش عبيطه يا وفاء والست أكيد بتفهم على الست اللى زيها إنتي مش موافقه يا فاء على وجودي فى حياتكم أنا عارفه ده كويس وفى هدف إنتي عايزة توصليله من ورا ده كله
وأكيد مش محتاجه ذكاء هدفك إن هيما يسيبني ... ازاي بقا دي الله أعلم

بس انا حاسه إنك بتخططتي لحاجة وواهمه هيما بموافقتك مش أكتر
وفاء لسه هترد عليها
بدور قطعتها برجاء : لو سمحتى اسمعيني للاخر جيتي وشوفتي بعينك إبني إزاي متعلق بهيما مش هقول أبوه علشان أكيد إنتي عارفه إن هيما مش أبوه
أنا عارفه هيما كويس لو خبه على الدنيا بحالها مش هيخبي عليكي إنتي إنا عارفه هو بيحبك قد إيه حبك فى قلبه حيطه سد مبنيه بالمسلح صدقيني لا قدرت اهدها ولا حتي ازحزحها من مكانها طول التلات السنين اللى عشتهم وانا على ذمته حاولت عملت المستحيل وهو ثابت فى مكانه صدقيني اللى بنا مصالح مشتركه مش أكتر
مش هتأثر على حياتكم الشخصية هو بيحبك إنتي
أنا عنده مش أكتر من واحده بترضي غروره، كراجل عايش عمره كله كبير ناسه وأهله وحتته وهو عندى أب ل إبني بيعوضه حنان وعطف أبوه اللى مات
مش هنكر إني حبيته بس هو بيحبك إنتي
وفاء اتنهدت بضيق : اه يعني المقدمه الطويلة العريضه بتاعت حضرتك آخرتها إيه المطلوب مني إيه ؟!
بدور برجاء حار فى شيء من التوسل : المطلوب منك ما تمنعيش إبني من المنظر اللى عيونك شافته ده إبني ملوش حد غير هيما جده راجل كبير مش هيقعدله عمره كله وياريت حنين عليه ربع حنيه هيما على إبني هنا عيطت ومسكت أيدها باستها ووفاء شالت أيدها منها بسرعة
بدور بدموع : أرجوكي ابوس إيدك متحرمنيش منه إنا وإبني ملناش غيرة
وفاء اتنهدت : مش هحرمك من حاجة يا بدور
أهو عندك تتهنوا بيه
بعد إذنك سايبه أولادي وحدهم لا هبقي انا ولا أبوهم.....حمد الله على سلامة أبنك سلاالم

الفصل ٥٤
كان بينا وعد

فى شقة مصطفى تاني يوم الصبح إسراء قامت قبل مصطفى دخلت الحمام وحبت توهم هنا إن فى حاجة حصلت بينهم فتحت الدش وهي بتغسل وشها وتتضوضا عادي مفيش وقت ومصطفى دخل بعدها لكن مصطفى دي عادته كل يوم الصبح بياخد الشاور بتاعه الحمام جنب أوضتها اللى داخل واللى خارج منه بيعدي عليها وهي من جوة سامعه كل اللى بيحصل بره، وعلى آخرها وهتموت من الغيظ بتعض أيدها ندم وقهر وقاعدة مكانها بتحاول تهدي نفسها بتمرين التنفس وبتضغط على كورة فى أيدها لضبط النفس ومنع التوتر بس لغاية هنا ومنفعش معاها أي حاجة أول ما سمعت إسراء بتقوله إفتح يا عبد الله معايا ماكينه الحلاقة .. دقنك طويلة اووي وعايزه تتحلق هنا قامت من مكانها بانفعال كبير طلعت بنارها بتجز على سنانها : هو فى إيه !!!
هو مفيش دم خاااالص هتدخلى عليه إزاي وهو قالع ؟
مصطفى هنا فتح الباب وطالع لابس هدومه كلها وهو بيوجة كلامه ل هنا : لا مش قالع يا هنا ولو قالع إسراء مراتي بص ل إسراء ومد أيده : هاااتي
إسراء بدلع : لاااا أنا اللى هحلقها ..أنت قوم نسيت يا عبد الله مش كنت أنا دايما اللى بساعدك فيها
هنا بصت ل إسراء وشهقت بزهول : وده من إيه ده إن شاء الله!
بعدها بصت ل مصطفى وبغيظ وغضب شرس : وده من إيه ده يا إبن عمي؟
إيدك كانت اتشلت لما هي اللى تحلقلقلك دقنك
الحمد الله إيدك فيك (بصت ل إسراء بغيظ) ولا هي سهوكه فاضية وقلت حياء؟
مصطفى بحسم : هنااااااا عيب كده اعتذري فورا
هنا عيونها اتملت دموع وبتبصله بعتاب بعد ثواني ردت بصوت مخنوق : بعتذر منك ...أسفه قالتها وطلعت تجري على أوضتها وهي بتعيط وقفلت الباب وراها جامد جدا وهو ضرب أيده بعزم من عنده فى الحيطه وجع نفسه زي ما وجعها وهو بيهمس لنفسه ويلومها ويعاتبها : ليييه كده؟ اليوم ده كله هنا مطلعتش من أوضتها ولا إسراء خرجت من أوضتها، مصطفى نبه عليها متحتكش بيها تاني، وسابها ونزل السوبر ماركت يجيب شوية حاجات ناقصة لاحظها هو لما فتح التلاجة وهو راجع رجع فى نفس الوقت اللى هيما واقف قدام شقته وهو شايل إبنه ومستني الباب يتفتح له المشهد كان كالتالي
هيما شايل الولد وواقف قدام الباب مستني يتفتح ومصطفى وراه وشايل فى ايدة أكياس كتير
وهنا فتحت الباب وواقفه قدامهم هما الإتنين بس هيما مش شايف مصطفى لسه
هنا أبتسمت بتوتر : أهلا يا هيما

هيما نزل الولد بعد ما كان شايله وهو بيقول : العهده يا ستي اتفضلي
مصطفى الصغير معترض شبطان فيا لا عايز ينزل ولا عايز يسيبه ومش على لسانه غير : لاا بابا هيماا لاا بابا هيما (هو قاصده عايز بابا هيما)
مصطفى هنا اتنحنح : احمم اتفضل يا هيما أنت غريب واقف ليه على الباب؟ (هنا عيونه اترفعت على هنا بعيظ مكتوم)
هنا ارتكبت بلعت ريقها بتوتر وبعدت عن الباب وهي بتقول : اتفضل يا هيما
وبعدها سابتهم واختفت تماما من قدامهم
هيما ل مصطفى : إيه يا عم أنت قاعد ولا على بالك مش تسأل على أبنك
أنا الحجة تتصل عليا وتجيبني من شغلي علشان اجيبلك أبنك لغاية عندك
(أتكلم بهزار وضحك وتريقه) الحريم اللى جوة دول نسوك أبنك ولا إيه يا درش
هههههههه من أمتي الحريم بتهز شعره فينا ياالاااا
مصطفى اتنهد : يا عم أقعد بس وإهدى كده وقول هديت طالما عينك المدوره دي فيها هتعمر ابدا
هيما بهزار تقيل على غير عادته : ليييه يا درش اتفقوا عليك ونيموك فى الصاله ولا إيه؟ هههههههه يعني أمي تعبت نفسها على الفاضي لما خدت الولد معاها
مصطفى خد من الولد وضربه على صدره بهزار : متبطل رخامة وتسترجل كده شوية من أمتي وأنت وقح بالشكل ده
هيما بوجع مصتنع : اييييه ده يا عم إيدك تقيله كده ليه وانا قولت إيه يعني
قعدو يهزرو ويضحكوا ويتكلموا فتره طويله مع بعض ويلعبو مع مصطفى الصغير اللى مصطفى الكبير لاحظ إن متعلق أوي بهيما ومش سايب حضنه من وقت ما جابه (هيما عطاه الولد وقام من مكانه وهو بيقول بحنين) والله زمان يا درش القاعده معاك ولا كنوز الدنيا كلها تعوضها خده فى حضنه قبل مينزل وأكد عليه ينزل بئا معاه الشغل ويشوف حاله وماله
ومصطفى كان رده : ربنا يسهل يومين كده ونازل
هيما اتنهد : ماشي يا درش براحتك مش هغضب عليك
هيما نزل ومصطفى بصوته كله نده على هنا : هنااااااااااااااا
هنا فى خلال ثواني كانت عنده
مصطفى بغضب مكتوم وعيونه نار قايده عليها : هو هيما متعود يجي هنا كتير؟
هنا بصتله كتيييير بصمت حزين مخزي وبدموع محبوسه رافضه تنزل فى الوقت الحالى هترد بثبات وقوة هي معملتش حاجة غلط أبدا تخليه يشك فيها وفى صاحبه
هنا : نعم يا مصطفى عايز إيه؟
مصطفى بعصبية : سؤالي واضح!
هنا ببرود:هو فين السؤال ده؟
مصطفى اتنهد بغضب ومردش
هنا إبتسمت بسخرية:ده الصح...إنك تسكت ...ده الصح

علشان وغلاوة حبك جوة قلبي لو كنت كررت سؤالك تاني !! أنا المرة دي يا مصطفى اللى كنت هختفي من حياتك للأبد ومش هتعرفلي طريق جره
ومش هجاوبك على سؤال فى اهانه ليا وليك هعمل كأني مسمعتش ... بعد إذنك سابته وهي بتعيط وبتهمس بعتاب : تقريبا كده دموعي بقيت تحلالك
قبل متدخل أوضتها مسك أيدها شدها عليه وبنرفزة:استني هنا قولت إيه لده كله؟
الولد شايفه متعلق بيه سألت سؤال في إيه؟!
هنا تاهت فى قربه وبتبصله كأنها بتحفظ ملامحه، همست من غير وعي بصوت مبحوح : وحشتني بصت ل أيده المغروزه فى درعها بقسوة وهمست : شوف لمست إيدك دي رغم قسوتها لكن نستني زعلى منك بعتاب كملت كلامها : طيب بلاش أنا خلاص لا بقيت بتحبني ولا تثق فيا تصدق إن أخوك يعمل كده هيما طول التلات السنين مخطش عتبت بيتي يا مصطفى الولد فعلا متعلق فيه جدا بس مش السبب إنه كان بيجيلي لااا هي ماما عزة كان لازم كل جمعه تبعت تاخد الولد علشان هيما وأولاده بيكونو عندهم وهو بيلعب وسطهم وغير كده يا مصطفى هيما مسبناش لحظه واحده بس بنكون فيها محتاجنله دوال تلات سنين وأنا بطولي ومعايا طفل صغير هيما كان واقف جنب مرات أخوة أخ وسند ومع أبنك أب عوضه حنانك وأنت غايب
مصطفى بغيظ مكتوم بيجز على سنانه : وأنتي
هنا اتنهدت بمراره : وأنا إيه؟
انااا هقولك انااااا ايييه علشان انااا تعبت
انا بموت فى التراب اللى بتمش..... مفيش فايدة اهووو (قطعت كلامه لما قربت منه هي باسته مره ورا مرة وهي بتهمس بصوت مخنوق بالدموع)
مش قدامي ..... غير ده ....يمكن تفهم ....تعبت منك ....ارحمني بئا ...بحبببببك
مصطفى بعدها عنه بعصبية جامد : مش مصدقك ....مش مصدقك
الولد هنا عيط طلعت إسراء خدته ودخلت بيه أوضتها
هنا بدموع : أنت كده بتظلمني ...حرام عليك!
مش كفايه تلات سنين بكفر فيهم عن ذنب أنا نفسي مش عارفه إيه هو الذنب ده قولتلك مكنتش مراتك ولا خطيبتك ولا حتى حبيبتك
مختنتكش ...ما لعبتش بمشاعرك ...مغدرتش بيك!
مصطفى بيبلع ريقه بخنقه وهو بيقول : ولما همستي وأنتي فى حضني بأسمه ده كان إيه!؟ مش خيانه برضه؟
هنا صرخت بصوتها كله : لاااا أبدا ... زله لسان مش أكتر
مصطفى إبتسم بسخرية طالعه منه بمراره : زله لسان هىء .... طيب والهانم اللى يوم حنتها كانت بتغني لحبيبها وبتتغزل فيه فى مذكراتها ......
الهانم كانت كاتبه كل ذكرى بتاريخها يوم حنتك بالليل اللى هو صابح يوم الفرح كنت بتكتبي بخط إيدك لن أنساك وستظل حبيبي !! حبيب اليوم؟ وحبيب الامس،وذكرى الغد صرخ بصوته كله بغضب وغيظ : يعني إيه ذكرى الغد ... يعني اييه

هنا بدموع : مهو هو فعلا يا مصطفى مش مجرد غير ذكرى بالنسبة ليا ....
مصطفى بأنفاس متسارعة من شدة انفعاله همس بغضب : وأنا لا يمكن اقبل واحده بذكرايتها مش مجبور ...أنا رجعتك علشان الولد وبس! إنتي طردتك من حياتي خلاص ملكيش وجود فيها.... نفسي وقفت منك مش قادر حتى ابص فى وشك!
هنا بصتله وتريقت : وأنت تبص فى وشي ليه؟ معاك اللى تبص فى وشها
عشت تلات سنين صاينه وعد وعدتهولك من تلات سنين وكان فى إستعدادي أصونه العمر كله بس مش عدل ربنا أنت تتجوز وتعيش حياتك وأنا أفضل معاك علشان الولد وبس أنا كمان من حقي ....
مصطفى قطع كلامها بقلم على وشها حط فيه غيرته وناره وغضبه منهاومن نفسه واقف ينهج من شدة انفعاله
هنا بصتله بعتاب ودموعها نازله على خدها وسابته وطلعت تجري على أوضتها من غير ولا كلمه وهو بنار وغل ضرب بايده الفاظة اللى كانت قدلمه على الترابيزة على حسها إسراء طلعت من أوضتها مخضوضه لقته واقف ايدة بتنزف بصتله بعتاب : ليه كده بس يا عبد الله؟ (اتنهدت بحزن) اصبر أشوفلك حاجة اربطهالك بيها انا مش عارفة اخرة ده كله إيه بس؟
إسراء سابته ودخله تشوف أي حاجة تربطله أيده كانت هنا طالعه فى أيدها الاسعافات الأولية راحت عنده وقعدت تحت رجليه وربطتله جرحة من غير ولاكلمه فقط من وقت للتاني عيونها بتترفع عليه بعتاب ولوم بعد ما خلصت مسكت ايده المجروحه وباستها وبصتله وهمست بعتاب : نفس الايد اللى تمدت عليا جرحتها ، مهنش عليك، وعاقبتها بنفسك فمش عايزة أسمع منك تاني إنك مرجعني علشان الولد وبس! وقبل متقوم وطت باستها وقامت خدت الولد من إسراء
إسراء بسرعه خدت الولد : سبيه ساكت معايا
هنا بحزن : معلش مش بعرف أنام غير وانا واخده حته من جوزي فى حضني
خدت الولد ودخلت أوضتها وسابتهم تاني يوم الصبح قامت هنا من نومها اتوضت ولبست اسدالها وطالعه علشان تصلى بره فى ركن الصلاة
كان مصطفى بيصلي وإسراء واقفه وراه
وقفت ثواني عيونها عليهم بحزن كان دايما مصطفى يصلي إمام بيها هي النهاردة واقفه وراه واحده غيرها قد إيه وحشها صوته وهو بيتلو القرآن الكريم اتنهدت تنهيده طويله طالعه منها بحسره وندم وبعدها فرشت بعيد عنهم بشوية وصلت لوحدها أبنها فاق من نومه وجه جنبها وقعد
مصطفى واسراء خلصوا صلاه قبلها هي قعده بعدهم بكتير
مصطفى خد الولد من جنبها وقعد يلاعب فيه والولد معاه مبسوط وبيضحك
وإسراء دخلت المطبخ تجهز فطار خفيف كان عباره عن سندوتشات جبنه وتلات كوبيات نسكافية وطلعت كانت هنا خلصت صلاة
إسراء بصت ل هنا وأبتسمت : حرما ...تعالى يلاااا علشان تفطري معانا

هنا مردتش تكسفها خدت منها سندوتش ومج النسكافيه وقعدت تفطر من غير ولا كلمه
مصطفى اتنهد وهمس ل إبنه بمشاكسة : ماما تقريبا كده نسيت تصبح عليك يا مصطفى (بص ل هنا وبعتاب) الناس بتقول صباح الخير !
هنا بصتله بغيظ وهمست بغيرة : النهاردة صليت ب أسراء لوحدها من هنا ورايح تستناني أنا مراتك زيها وحقي فيك مستحيل اتنازل عنه! قبل ميرد عليها تليفونها رن بنغمه رسالة وكان هيما بعت رساله بيقول فيها : تيجي وتجيبي معاكي أوراق آخر صفقه تمت فى المكتب درورى يا أم مصطفى الشغل متوقف عليها
مصطفى بصلها بإستفسار ومد أيده ياخد منها التليفون وهو بيقول : مين ؟
هنا عطته التليفون وهي بتقول بلا مبالاه : ده هيما عايز أوراق شغل بيقول درورى عطته التليفون وبتاخد منه الولد
مصطفى بإستفهام : واخده الولد ليه؟
هنا : هلبسه يا مصطفى
مصطفى فهم بس بيستعبط : ااااه تلبسيه ليه يعني حضرتك مهو لابس
هنا بتوضح : مهو أنا لما بنزل الشغل باخده معايا يا مصطفى اوديه عند ماما عزة وأروح أنا على شغلي
مصطفى بمكر : اااااااه شغلك
طيب ماشي الولد مش هيلبس
وأنتي هتقعدي تفطري فطارك اللى قومتي وسبتيه ده
هنا بستغراب : والشغل يا مصطفى؟ ما أنت شايف بعينك
مصطفى بصلها بغيظ ولما نطق نطق ببرود مصتنع : من النهاردة مفيش شغل مش أنا رجعت خلاااص ...المفروض ترتاحي إنتي بقاااا
بيتك وابنك أولى بيكي
هنا بحيرة : بس يا مصطفى أنت لسه متعرفش عن الشغل حاجة
يومين بس تكون......
مصطفى هنا قعد الولد وقام هو من مكانه وبحسم ولهجة غير قابله لأي نقاش : قولت مفيش شغل خلصنااااا
هنا اتنهدت بحزن : براحتك اللى تؤمر بيه
بس لو عوزت أي حاجة أي إستفسار ابقي إتصل عليا
مصطفى سابها وهو بيقول : إن شاء الله
الأيام بتعدي وهيما انشغل مع إبن بدور ومرضه ومش لاقي وقت لإتمام جوازة جدد الجناح بتاعهم ورجعه زي الأول وأحسن ووفاء برضه منقلتش فيه زي مقالها كذا مره يطلب منها كفاية انقلي حاجاتك مكانها ! أرجع الاقيكي مكانك !مفيش فايدة وفاء تقوله تمام حاضر ويرجع بالليل يلاقيها فى مكانها متحركتش منه نايمه ومنيمه أولادها جنبها ودي عاده جديده ظهرت على وفاء بتنيم أولادها جنبها بدل أوضتهم

وهيما هنا هيتجن كل ميرجع من شغله يلاقيها نايمه وأولادها جنبيها مش بيقدر يقرب منها وبيخاف يزعجهم فبيسبهم ويروح ينام مكانه النهاردة فاض بيه دخل عندها وكان وكان قدامه نفس المنظر نايمة وأولادها معاها كل واحد من جه فتح الباب ووقف على أعتابه وبصوته كله : جيهاااااان يا جيهاااااان

جيهان كانت عنده فى خلال ثواني بخضه : نعممممم حضرتك فى إيه

الأولاد نايمين مش شايفهم قدامك

هيما بغيظ : نامت عليكي حيطه ادخلى يلاا خدي معايا ولد منهم يلاا علشان هنيمهم فى أماكنهم شال إياد وبيبص لقي جيهان مش بتتحرك بصلها بغيظ وهو بيجز على أسنانه : يلاا

جيهان لسه هتدخل أفتكر منظر مراته وهي نايمه براحتها بقميص نومها وقفها مكانها : لاااا استني إنتي عندك متدخليش مد أيده ليها بالولد وهو بيقول : خدي إياد وانا هدخل أجيب زياد

جيهان بصتله بغيظ وهمست بينها وبين نفسها: وربنا مجنون الله يكون فى عونك يا مدام وفاء خدت الولد منه ومشيت قدامه وهو جاب زياد وراح وراها

نايم أولاده وطفى النور وسابهم وراح عند وفاء ومن غير أي مقدمات شالها وخدها على جناحهم

وفاء صاحيه مكنتش نايمه أصلا ومش عارفه تعمل إيه حججها كلها تقريبا خلصت نزلها هيما فى سريرها وهو بيقول : حمد الله على سلامه ...نورتي المكان كله

جاي يقرب منها وفاء دورت وشها الناحية التانية ويدلع هى قصداه : هيماا حبيبي عايز انااام

هيما بيجز على سنانه من شدة غيظه وسابها وراح غير هدومه من غير ما ينطق بكلمه واحده غير هدومه وخد حمامه وراح ينام جنبها كانت عطياه ظهرها

قرب منها وهمس جنب ودنها بصوت مبحوح وبحمميه شديده : وحشتيني يا وفاء علشان خاطري مش قااادر أبعد عنك أكتر من كده!

وفاء سمعاه وحاسه بعذبه بس مش بترد نفسها مكسوره مش هتقدر تديله اللى هو عايزه

هيما برجاء : وفااا محتاج لك

وفاء لفت برأسها بس متعدلتش : تعبانه حبيبي، النهار كله مع أولادك .....

هيما قطع كلامها بعتاب : هو التعب ده مش بتفتكرية غير معايا أنا .... بقولك وحشاني بقالك مده بعيده عني مشتاقلك افهمي بقاا

وفاء اتنهد بتعب : فهماك بس أنا مش عايزة يا هيماااا هو بالعافية ..

هيما بزعل : يعني إنتي هتمنعي نفسك عني يا وفاء أقولك محتاج لك! تقولى مش عايزة ده حقي الشرعي فيكي هتمنعيني عنه وتغضبي ربنا؟

وفاء اتنهدت تنهيده طويله طالعه منها ب هم: لا يا هيما بدال ده حقك الشرعي اتفضل خده أنا مقدرش أقول حاجة ومقدرش اغضب ربنا مني أنا أهو جاهزه اتفضل

كانت اتعدلت هنا وقامت قلعت الروب بتاعها وهي بتقول بزعل : أنا تحت أمرك
هيما بعتاب : يعني الموضوع عندك بقي تأديه واجب ... أنا هو انا تحت أمرك!!!
هو ده اللى أنا عايزة منك ؟؟ قام من مكانه بغيظ خد الروب بتاعها لبسهولها وهو بيقول بزعل : لاا لو الموضوع هيكون تأدية واجب شكرا مش عايزه
سابها وراح نام مكانه من غير ولا كلمه كمان الأيام بتمر وهو من بعد رفضها محاولش ولا مره تانيه مستنيها هى تقرب والقرب يجي من ناحيتها ووفاء عمرها ما هتقرب منه علشان كده بقي عصبي جدا بيتصرف بعصبية جامد على أقل حاجة يتعصب ويكسر ويثور ويغضب وإبتدا يماطل فى موضوع إتمام جوازه وابتدا يبعد عن بدوركتير تتصل عليه ميردش عليها مهو مشغول بمراته مش فضيلها
وفاء لقت خطتها مش ماشيه زي مهي عايزة لاده كده فى خلل فى حاجة غلط مش هيستمر الوضع كده
هيما راجع فى يوم بيفتح الجناح بتاعه لقاها لابسه قميص نوم جديد ومغيره تسريحه شعرها وقاعده مستنياه وف انتظاره شافها إبتسم بسعاده سرعان ما اتصنع التقل ورسم الزعل ع ملامح وشه ودخل من من غير ولا كلمه يغير هدومه
وفاء بصتله وإبتسمت بنعومه : مساء الخير يا حبيبي
هيما بصلها كتير وبعدها اتنهد بزعل: مساء النور
وفاء قامت راحت عنده وبدلال : أفرد وشك ده شوية عشت عمري كله معاك عمري مقلت لاا على حاجة أنت طلبتها بس بجد الأيام اللي فاتت دي كلها كنت مسحوله مع أولادك المربيات بتاعتهم كانو إجازة النهاردة جم وأنا فضلتك
هيما بزعل : أنا يا وفاء تقوليلي لااا مش عايزه ؟بترفضي قربي منك
ليه يا وفاء لو كان موضوع جوازي.......
وفاء بسرعه نفت كلامه تماما : لااااااا ابدا أنا بنفسي وافقت عليه محدش جبرني ،قولتلك اسبابي بجد كنت مرهقه جدا الأيام اللي فاتت مع أولادك ....خلاص بقاا ميبقاش قلبك أسود بعتذر أسفه....وحشت
هيما قطع كلامها لما رفعها من على الأرض شالها وهو بيبوسها بشتياق فظيع وبيهمس بين قبلاته بجنون : وحشتيني .....وحشتني كنت بموت وأنتي بعيده عني ... جننتيني ....كانت عاصفه مش لقاء عادي عاصفه مثيرة جدا كلها عشق وشغف وشتياق ولهفه مجنونه عليها وبيها من ناحيته من ناحيتها هي برود استغربه جدا هو مش غصبها هي اللى جتله ... هو فى إيه؟!! ده كان همسه لنفسه من وقت للتاني بصلها مره وعلى ملامحه سؤال هي فهماه كويس أبتسمت ودارت وشها منه فى حضنه بخجل وحاولت تبان قدامه طبيعية بس مقدرتش مش بأيدها نفسها مكسورة حاول هو معاها بشتي الطرق بطوفان عشقه بلمساته اللى كلها حنيه؟ بهمسه الناعم وكلامه اللى أول مره تسمعه منه وغزله الواضح والصريخ كان يخجل يقوله النهاردة قاله وبرضه مفيش فايدة مش دي وفاء حبيبته متغيره جدا كانت بتدوب معاه من لمسه إيد .. من كلمه هو فى إيه ؟؟ بعد وقت بصلها بغيظ وسابها

قعد وقت طويل على طرف السرير حاطط وشه بين كفوفه أيده وقاعد ب هم وضيق وصمت حزين بعد وقت اتعدل عليها بصلها بجديه : وفاااء

وفاء كنت صاحيه ردت عليه وهي بتشد الغطاء عليها تغطي نفسها كويس رد بخجل : نعم يا حبيبي

هيما بعتاب : حبيبك ؟!

وفاء : ااه طبعا ...حبيبي

هيما بحزن : بس ده محستهوش منك ولتاني مرة وفى نفس اليوم بسألك لو جوازي من بدور هو السبب اناااا

وفاء قطعت كلامه بنفعال كبير : وأنا لتاني مرة وفى نفس اليوم بقولك لاااا ولو سمحت مفيش داعي سيرة الهانم مراتك تجيبها على لسانك قدامي كل شوية لأ ده كمان فى اوضته نومي دي مبقتش عيشه دي (قامت من مكانها بعصبية مصتنعه مصدقت لقت مخرج) : بدور بدور بدور حتى وهو نايم فى حضني بيجبلي سيرتها

هيما هنا إبتسم برضا بتغير عليه لسه بتحبنى يمكن أكون بيتهيألي

قام راح عندنا وأعتذر : خلاص أسف متزعليش هو بيعتذر منها وبيراضيها وهي تحت الدش نازله عليها الميه مختلطه بدموعها كانت بتبكي بحرقه بصمت حزين وجعها وقاهر روحها غشها وخدعها وهي من حبها فيه زعلانه ومخنوقه من نفسها إنها بتخدعه وتكدب عليه فى شركة هيما

هيما دخل مكتبه كان حماه أبو بدور مستنيه

هيما أستغرب وجوده قلق ورغم ده رحب بيه وطلب له حاجة يشربها

بابا بدور : لا يا إبني انا لا جاي أضايف ولا أشرب

أنا جاي أقولك حاجة واحده وبس .. أنت مجبور ترد كرامة مراتك اللى هي أم أبنك وكرامتها من كرامتك

هيما بغضب رد : ومين إن شاء الله اللى داس على كرامتها ؟ مين اللى جه جنبها هو أي كلام والسلام بنتك قاعده فى بيتي معززه مكرمه بابا بدور بنفس الانفعال بتاع

هيما : بص يا إبني من يوم ما الست والدتك شرفتنا فى بيتنا ولمت الناس علينا وإحنا سيرتنا على كل لسان اللى يقول الست الوالده مش موافقه على جوازك من بنتي وإحنا سرقناك من بيتك ...وال يقول بنتي هي اللى بلفتك ولفت عليك وخدتك من مراتك وأولادك واللى يقول دي عشيقته وغلطت معاه علشان كده رضيت بالقليل منه كلام الناس كتير واللى كان بيخاف يتكلم ويفتح بقه قبل كده من بعد زيارة الست الوالده بقي يتكلم وبكل عين بجحه طبعا ما الست الوالده مش راضيه على الجوازة دي ....قول يا إبني هو إحنا غصبناك

هيما اتنهد تنهيده طويله ورد : لاااااا محدش غصبني .... بس انا إيه المطلوب مني؟ مراتي فى بيتي غير كده ميهمنيش ولو على كلام الناس شاورلي على مين اللى بيتكلم وأنا إن مدفنتهوش مكانه يبقي ليك الحق تتكلم

بابا بدور اتنهد بضيق: دول حريم يا إبني هنمسك فى خناق الحريم ؟
أهو حريم كل ما يشوفوا بنتي بيلقحوا بكلاااام عليها
هيما بغضب رد : والهانم بنتك مقلتليش ليييه ؟ بابا بدور بنرفزة :مش لما ترد عليها يا إبني بتتصل بيك مش بترد (هو فعلا الأيام اللي فاتت دي وفاء رفضها كان مجننه مكنش فاضي لا ل بدور ولا أبنها)
هيما رد بارتباك : خلاص أنا هروحلهم النهاردة طلباتك أنت عايز إيه؟ وجاي هنا ليه ؟ بابا بدور : طلباتي ترد كرامة مراتك فى الحته كلها عندنا وعندكم
تشهر جوازك فى الحى كله ويتعمل لبنتي احسنها فرح وتسكنها فى فيلا زيها زي مراتك أم أولادك
مهي بنتي أم ل بنك
هيما اتنهد بضيق ولما أتكلم أتكلم ببرود : الفيلا جاهزة ومن غير متقول جبتهالها وفي أحسن مكان زيها زي الدكتورة مراتي لكن فرح (ضحك هنا بسخرية) هيء أنت بتحلم ..فرح إيه يا راجل أنت اللى عايزني اعمله وأبنها على باطها ؟
بابا بدور على مضض: بلاش فرح خليها قاعده رجاله على الضيق كده قدام بيتكم تلم أهل الحته وخلانك وعمامك تعشيهم وتقولهم إنك متجوز من بنتي لما القاعده دي تتم الناس تعرف إن الست الوالده موفقه على جوازك من بنتي مش مجبور ولا سرقينك
هيما اتنهد بغيظ : طيب ..حاضر لما أشوف إيه آخرتها
بابا بدور : يوم الخميس اللى جاي ده يناسبك
هيما : ماشي تمام
بس بقولك إيه أنا مش فاضي لوجع القلب ده مشغول زي ما انت شايف أتصرف أنت الليله دي كلها قوم بيها أنت(طلع من درج كام ألف وحطهم قدامه وقال) وخد دول ولو المبلغ مقضاش قولي هديكم قدهم بابا بدور مسك الفلوس بايده بزهول : ده كله ومش هيقضي ! لا إن شاء الله تمام ربنا يذيدك من نعيمه
بابا بدور نزل من عنده وهو نزل وراه راح لبنته بيتها،
يعرف منها مين الناس دي اللى بتتكلم عليها ويقولها كمان على معاد اتمام جوازهم فى بيت بدور الفرحة مكنتش سيعاها أول مسمعت الخبر اتشعلقت فى رقبته زي الأطفال : ده بجد يا هيمااا أخيرا
هيما بعدها عنه براحة : ايوة يا بدور بجد
باباكي طلب قاعدة فى الشارع زي قاعده الصلح كده نشهر فيها جوازنا
بدور بدلع اتشعلقت فى رقبته وللمرة التانيه وبرجاء : طيب وغلاوة سيف عندك ليا طلب صغير
هيما شال أيدها من على رقبته وراح قعد على كنبه الانتريه وهو بيقول بفضول : طلب إيه ده؟ اذا كان على الشقة اللى إنتي عايشة فيها دي ف لاااا مش هي اللى هتجوزك فيها أنا جبتلك فيلا صغيرة وكتبتها بأسمك زيك زي الدكتورة مراتي

يعني بدور هنا وهي بتسمعه مكنتش عارفه تقول إيه من كتر مهي مش مصدقه ال سمعته ودنها وقفت ثواني تستوعب اللى سمعته وبعدين طلعت تجري بفرحه كبيره جدا، قعدت تحت رجله ووطت على ايدة باستها وهي بتشكره بدموع فرحتها : ده كتير عليا ربنا يخليك لينا يا سيد الناس كلها بصتله وكملت كلامها بارتباك : بس مش هو ده طلبي الشقه جميلة وحلوة ومكنتش عايزة غيرها ولا بدالها انا بحبها أوي فيها كل ذكرياتي معاك حتي لو مش حلوه حبتها أوي علشان الذكريات دي تخصك أنت بكل تفاصيلها ....انا حبيتك أوي يا إبراهيم اووى ميلت على ايدة باستها وهو حرك أيده على رأسها بعطف وسأل بإهتمام : أومال إيه يا بدور اللى كنتي عايزاه؟
بدور رفعت عيونها عليه وبرجاء : كان نفسي فى فستان أبيض أنا عمري ملبسته أبدا حتي فى كتب كتابي الأول(بدور هنا علشان بنت متربيه فى منطقه شعبية عارفه وفاهمه إن راجل زي هيما حتي لو مش بيحبها مش هيقبل يسمع إسم راجل غيره فى بيته! ف مقلتش كتب كتابي على محروس لا قالت كتب كتابي الأول) حتى فى كتب كتابي الأول ملبستش فستان أبيض يا هيما ....بجد نفسي ألبسه وأحس أني عروسه بجد فى اليوم ده أنت عارف طبعا ظروف أبو سيف مكنش فى إمكانه يجبلي فستان فرح ولا أروح الكوافيرة زي باقي البنات ولا أي حاجة من دي
هيما اتنهد بحيرة : بس....
بدور بلهفه : بس إيه؟
هيما : أنا مش فاضي يا بدور أخدك وألف بيكي على المحلات زي مانتى شايفه مشغول على طول
بدور برجاء : أنزل أنا أجيبه
هيما بحسم : لاااا وأنا هعرف منين إنتي هتجيبي إيه؟ اللى هتلبسيه ده لازم أشوفه إنا الأول سكت ثواني بيفكر وبعدها اتنهد بقلة حيلة : خلاص يا ستي أنا اللى هجيبه لما أفضي إن شاء الله أي أوامر تانيه؟
بدور بفرحه كبيرة : ما يؤمرش عليك عدو يا سيدي وتاج رأسي .. ويسلملي عمرك يا غالي وتسلم على كل اللى بتعمله علشانا (بحماس كملت كلامها)
إيه رأيك تتغدى معانا النهاردة ؟عمله حتت أكل هتاكل صوابعك وراه
هيما أبتسم بمجاملة : ماشي (بص حواليه وبإستفسار) أومال فين سيف يعني؟
بدور : نايم ثواني هدخل أصحيه
وفاء هنا لما آخر عن معاد الغداء إتصلت عليه قالها عند بدور ساعة وأكون عندك سألته بنبره صوت جاهدت كتير علشان تطلع منها عادية : ماشي حبيبي براحتك
هيما سكت ثواني وبعدها بترقب حذر نطق لما لقي صمت على الجهة التانيه : حبيبتي كنتي عايزة حاجة؟
أبتسمت بينها وبين نفسها بسخرية طعمها فى حلقها طعم العلقم : حبيبتي !!
همست بعدها بعدها بصوت مسموع : لا أبدا يا حبيبي كنت بطمن بس عليك بشوفك هتقدر تتغدى معانا ولا لأ؟

هيما بخجل وتوتر وإرتباك : لا م لا مهو هتغذى عند بدور النهارد .... سيف مسك فيه غمضت عيونها بأسي ودموعها نزلت منها بصمت مع وجع مكبوت بيصرخ جواها، رفضه فى الوقت الحالى همس وجعها يسمعه أي حد أي كان مش وقته خاالص لازم تظهر قويه وقويه جدا إن شاء الله كابوس وهفوق منه قريب جدا إن شاء الله ردت بثبات قوي : ربنا يخليهولك حبيبي بوسهولي والله نفسي أشوفه
هيما إبتسم : عيوني حاضر
هنا وفاء سمعت بدور بتنده عليه ونااار كانت خامده اشتعلت فى التو واللحظة نااار فى إستعدادها تأكل الأخضر قبل اليابس وهى سامعه بودنها واحده غيرها ليها الحق تقول إسمه بدلع ده كله وتدلل عليه بالطريقة النعمه دي صنتت عليهم بترقب شديد عندها فضول تعرف ازاي بيتعاملوا مع بعض لما بيكونو وحدهم هتقوله إيه هيرد عليها هو بإيه ؟ قطع استرسالها هيما : حبيبتي يلاا سلام لا الله لا الله
وفاء بتوهان حزين أبتسمت: محمد رسول الله قفلت معاه وهنا سمحت لصرخاتها تدوى فى المكان كله لما صرخت صرخة طالعه منها بوجع الدنياا كلها بعد منهارت مكانها : اااااااااااااااااااااااااه ياااااارب قويني يااااارب .... يارب مليش غيرك ....قويني وكأن باب السماء فتحت أبوابها مخصوص ليها والدعوة استجابت فى خلال ثواني كانت ماسحه دموعها بأيدها ووقفت من تاني على رجلها بعزة وقوة وكبرياء بعد ما كانت ساقطه على الأرض بكسرة ووجع وألم قامت بشموخ ورأس مرفوعة حقها وهتاخده مش هتتكسر أبدا مش دي اللى تكسرني! جواها تحدي كبير تاخد حقها منهم هما الإتنين قررت وحسمت أمرها تروح عندهم لبست أجمل حاجة عندها الممنوع كله عملته لبست بنطلون جينز لبست صندل مفتوح نوعا ما ضافت لمسه خفيفة من مستحضرات التجميل حجابها غيرت لفه الطرحه خالص لفتها على الموضه بأناقه وشياكه خلصت بصت لنفسها برضا بعدها أبتسمت بتحدي وخدت شنطتها ونزلت عند بدور يدوب الخدامة فتحت وهي قامت داخله على طول كان هيما قاعد على الطبليه بيأكل وشايل على رجله سيف بيأكله فوجئ بيها واقفه قدامه اتصدم جاي يقوم
وفاء إبتسمت بتصنع وبسرعة ولهفه قالت : لااااا حبيبي خليك قاعد ..كمل أكلك فى نفس الوقت كانت بدور جايه من المطبخ جوة وفى أيدها طبق محشي وبتقول بسعادة : يسلاام يا حبيبي لو تعرف انا النهاردة عملتلك اييه أكله هتعجبك أوي هتاكل صوبعك وراها
بدور شافتها واقفت مكانها بصدمه وزهول
وفاء إبتسمت بسعادة مبهجة مصتنعه أكيد ودموعها غصب عنها لمعت في عيونها وصوتها طالع منها بخنقه وهى بتقول : اييه يا ترى؟؟
قعدت على الكنبه اللى قصادهم وهي بتقول بحماس هي بتتصنعه بذكاء : قولى يا بدور أنا كمان هموت من الجوع

بدور بتوتر وأرتباك : عنيا حاضر وانا فى ديك الساعة لما الست الدكتورة بنت الأكابر تأكل من أيدي أنا
(بدور هنا بتتحرك بحماس بتحط الطبق اللى فى أيدها قدام هيما وبعدها دخلت جابت طبق تاني لوفاء وقالتها اتفضلى
كل ده تحت زهول هيما وصدمته بيبصلها بنص عين مش لاقي عين يبصلها بيها مش لاقي كمان كلمه يقولهلها طيب هو ليه دلوقت حاسس بالخجل؟ قدامها ليه كمان مكسوف من نفسه؟ ليه دي مراتى ودي مراتى ومش بعمل حاجة غلط؟
ليه مش قادر يرفع عيوني عليها لييبه؟
وفاء بتعالي قصداه هي بصت على الطبيله اللى قدام جوزها وبصت لبدور : معلش يا بدور مش بعرف أكل وأنا قاعده على الأرض هتعبك بس تجبيلي هنا متخافيش مش هوسخ الدنيا
بدور بارتباك : عيوني حاضر ... وراحت حطت الصنيه قدامها ووفاء قاعدة بتاكل باستمتاع : الله بجد تسلم إيدك ....طبق المحشي ده خطف قلبي
إيه الجمال ده كله من حقك تخطفي قلوب الناس بطبق محشي .... المحشي بتاعك مش أي محشي
وفاء بتاكل بعد موقفت اللقمه فى بق هيما ومن وقت مجات محطش لقمه فى بوقه بيبصلها مستغرب إيه البرود وهدوء الأعصاب ده اللى هى فيه! هو فى إيه بالظبط بيحصل؟ فى وسط دهشته وزهوله وفاء خدت منه الولد ورجعت قعدت مكانها : هاته حبيبي عنك علشان تعرف تأكل بصت لبدور : كفاية شكرا خدى الطبق
بدور خدت الطبق من قدامها ودخلته المطبخ
هيما ل لوفاء بشيء من العصبيه : خلاص شبعت يلاااا بينا نروح
وفاء بترد عليه وهي بتلاعب سيف وبتهز رجليها قدامه بلا مبالاه مصتنع : لاااا خلينا شوية سيف وحشاني هو كمان من آخر مرة كان عندنا خليني شويه ألعب معاه
هيما هنا خد باله من صندلها المفتوح همس بغيظ مكتوم : وفاء كام مرة قولتلك بلاش الصنادل المفتوحة بالشكل ده ؟
وفاء بدلع ودلال : حبيب قلبي وأنا روحت فين يعني ؟! منا جاية بيت جوزي هو أنا رايحه عند حد غريب! عارفه نفسي مش رايحة فى مكان يدوب نزلت من العربية على هنا على طول وهنزل من هنا هركب عربيتي وعلى بيتي يعني مش هروح لا هنا ولا هنا متخافش ليه القلق ده كله؟
بدور وهي جايه من المطبخ مسكه فى أيدها حاجة هيما يغسل أيده فيها ردت عليها : لاااا بقااا معلش استحملي هو هيما كده غيرته على الحاجة اللى تخصه نااار قايدة شافتها بعينه يوم الفستان عندكم فى بيتكم ...وشافتها بعنيه يوم ما كان بيضرب الراجل اللى عكسني فى الحارة ده يومها الراجل كان هيموت فى أيده
هو هيما كده غيرته نااار من جهنم الحمراء على الحاجة اللى تخصه

وفاء بعد ما سمعتها رفعت عيونها عليها بسخرية، ورجعت بعدها بصت لهيما بشيء من العتاب : معاكي حق
يا بدور هيما غيرته (سكتت ثواني وبعدها نطقت بيها بسخرية وتريقه فيها عتاب): على الحاجة اللى تخصه نااار !
هيما اتنهد بحزن ووطي رأسه بخجل
بدور هنا بسرعة غيرت الكلام بصت ل وفاء : إيه ده الولد سيف ماشاء الله خد عليكي وساكت معاكي مش من عادته يسكت مع حد أكيد ارتحلك
وفاء اتنهدت : تقريبا كده يا بدور وأنا كمان ارتحتله لدرجة أني نسيت أولادي نسيت إن سايبه إياد وذياد لوحدهم وقاعده معاه
بدور إبتسمت بود : ربنا يخليهملك حبيبتي ويتربو فى خيرك وخير أبوهم واللى عمله هيما معايا ومع سيف إبني بكره يشوفه فى عياله إن شاء الله بعدها قربت من هيما : خد يا أخويا أغسل إيدك
هيما اتنهد : لا مش هغسل شكرا مكلتش أصلا
وفاء بسرعة : ممكن انااا
بدور بتوتر وأرتباك : ااه .طبعا ...من عيني حاضر
وأنا فى ديكي الساعة لما اخدم دنيا جوزة وحب عمره ... عيوني
وفاء أتكلمت بدلع فيه خبث : لااااا يا بدور كده مش عدل تقريبا إنتي عارفه كل حاجة عني كل حاجة تخصني وأنا معرفش عنك حاجة ابدأ يعني إنتي مثلا عارفه جوزي اللى هو جوزك مسجل رقمي بدنيته فى تليفونه وكمان عارفه بالسلسلة اللى بقالها أكتر من تلات سنين متعلقه فى رقبتي ومكتوب عليها .. حب عمري أنا بقااا معرفش عنك حاجة ابدأ ...ده عدل!
بدور بتوتر : كل حاجة عرفتها بالصدفه
هيما مبيجبش سيرتك أبدا غير بكل خير اتفضلي تعالي اغسلي إيدك
وفاء نزلت الولد من على رجليها ومدت أيدها لبدور
(وبدور ابتدأت تصبلها الميه على أيدها وجواها نااار بس كله يهون لأجل الورد ينسقي العليق وتنول مرادها)
وفاء عيونها على هيما قاصده تستفزه وفعلا استفزته هي هنا مش بتهين بدور هي بتهينه هو شخصيا عرفت تستفزهم هما الإتنين من غير متغلط ولا تقول كلمة واحد تتحسب فى حقها برنسيسة وأميرة فى كل تصرفاتها حتى وهي بتكيد وتهزأ! برنسيسة وبكامل الإحترام والأدب نارها وغضبها نقلتهم من قلبها لقلوبهم
هيما مستحملش المنظر هنا خصوصا إن وفاء بتغسل أيدها على أقل من مهلها ببطء شديد وبدور واقفه قدامه موطيه بجسمها بتصبلها الميه
هنا هيما عطها ظهره وبيحرك أيده على رأسه بغضب وهي هنا أبتسمت بنصر استناها خلصت ومن غير ولا كلمة كان بيلبس جاكت البدله بتاعته وجزمتة وقالها كلمه واحدة بس حازمه : يلاااا خدها ونزلوا وتحت وهما راكبين العربية وقبل

ميتحرك بيها ومن غير أي مقدمات وهو باصص قدامه قال بجمود : اللى حصل فوق ده معجبنيش!
وفاء اتصنعت عدم الفهم : إيه هو بالضبط اللى معجبش حبيبي ؟! (سكتت ثواني وبعدها ابتسمت وردت بخبث) إني أكلت من أكلها!! معلش حبيبي بجبر بخاطرها
كملت كلامها بتعالى مقصود : ولا إني جيت هنا ؟ ودوست المكان ده برجليا (بصت حوليها بتتفقد المكان وبعدها عوجت بوقها) أنا مش شايفه المنطقة وحشه لدرجة! يعني معقوله مجيهاش ليه هنا مثلا ما أنا قبلها كنت بروح الحارة عندكم عادي وهنا بالعكس منطقة أحسن بكتير من الحارة بتاعتكم مش اللى مش عجبك إني جيت بنفسي مكان زي ده وقعدت يعني ببساطه وكلت وشربت عند بدور؟ (حركت أيدها على خده برقه أتكلمت بخبث) معلش يا حبيبي كله يهون علشان خاطرك
هيما شال أيدها من على وشه وبجديه : وفاء ممكن نتكلم جد شوية
وفاء اتنهدت تنهيده طويلة طالعه بمراره : قول سمعاك يا هيما
هيما بجديه : قولتلك قبل كده وهقولها تاني وتالت ! لو الوضع ده مش عجبك قولي وأنا أسيبها فورا
وفاء بلعت ريقها بغصه وبصوت مخنوق : طيب والولد ؟
هيما بصلها وفى عيونه حنان وصدق وعشق كلهم اتجمعوا فى نظرة عين واحده : مش أهم منك
وفاء إبتسمت بسخرية :طيب واحتياجاتك اللى لقتها عندها؟
هيما مسك أيدها باسها برقه : مش أهم منك
وفااء أنا دنيتي بحالها مفيهاش أهم منك!
وفاء بدموع بتلمع فى عيونها وبصوت مخنوق : وأنا كمان معنديش أهم منك علشان كده مقدرش أحرمك من حاجة أنت نفسك فيها
هيما : أنا مش نفسي فى حاجة يا وفاء إنتي فهمتيني غلط
المسأله كلها مسأله تعود (بعدها استنكر كلامه استنكار تام) لاااا مش تعود مش عارف بجد مش عارف ... أنا نفسي مش فاهم نفسي
وفاء بلعت ريقها بخنقه ودموعها نزلت : طيب حبيبي أنا معاك لما كلنا نعرف أنت عايز إيه منها بالظبط
هيما اتعصب : اناااا مش عايز حاجة منها أنا عايزك إنتي وبس إيه البرود اللى إنتي فيه ده؟ تلاجة يا وفاء...تلاااجة
وفاء : عايزني أعمل إيه بس!
بص حبيبي خلاص لو كانت زيارتي ل بدور ضايقتك مش هتكرر تاني أسفه
هيما مسك أيدها الإتنين باسهم وبصوت مخنوق : لاااا لااا يا فاء لاا متتأسفيش لاااا أنا اللى أسف...

رشا ماشيه فى ممر المستشفى رايحه مكتبها، ومفيش على لسان كل اللى تقابله فى طريقها بصدفه وهى ماشية غير سيرة جوزها والست اللى عنده فى مكتبه وقد إيه هي جميلة وكأن الست دي اتيه من كوكب زحل مش من عل كوكب الأرض
الهمس زاد جدا وتقريبا المستشفى كلها بتتكلم عنهم حتى لما دخلت مكتبها لقتهم برضه بيتهامسو على نفس الموضوع لغاية هنا وطفح الكيل فاض بيها سابتهم وهي على أخرها ومن غير متخبط على مكتبه دخلت مندفعه بعصبية جامدة وهنا وقفت مكانها من صدمتها شهقت بزهول من اللى شايفاه عيونها قدامها جوزها كان قاعد على المكتب بأريحيه جامدة ولا كأنه فى بيته قالع الجاكت بتاعه معلقه ورا على الكرسي اللى قاعد عليه ومشمر كمامه وقميصه مفتوح منه كام زرار من فوق والبنت اللى معاه كانت قاعدة على مكتبه وفارده جسمها قدامه زي واحده ومتكئه على سريرها بس بدال السرير المكتب وبتكلمه بدلع ودلال ويدها بتحركها برقه على صدره المكشوف قدامها بسخاء وبنعومه بتهمس: اااه يا حبيبي هتيجي؟ وحياتي عندك مترفض وحشتنا أيام زمان
رشا بغيظ زي مدخلت عنده خارجة من عنده من غير ولا كلمه بعد مبصتله بغيظ وغضب
رأفت بحزم وصوت قوي : استني عندك
رشا وقفت مكانها بس متعدلتش عليه وبغضب : نعمممم
رأفت بجمود : تعالى هنااااا
رشا راحت عنده كانت الدموع اتجمعت فى عيونها بصتله بغيظ بتجز على سنانها : نعم حضرتك
رأفت بجمود : حد اذنلك تدخلى؟
رشا بغيظ مكتوم : لاااا
رأفت بهدوء ينذر بشر: طيب لما محدش ازنلك تدخلى ... إزاي تتجرأى وتدخلى عليا بالمنظر ده ؟
هنا صرخ بغضب بصوته كله : دي أول وآخر مرة تدخلى فيها عندي بالهمجية دي تقريبا كده يا مدام نسيتي نفسك !..المكتب ده محدش بيدخله غير لما يستأذن الأول فاهمة؟
رشا بصوت مخنوق بالدموع :فاهمة
رأفت بجمود: و دلوقت يلاا على مكتبك جاية هنا ليه؟ أنا لا رئيسك ولا تعاملك معايا من الأساس مش ده اللى الهانم طلبته من مراد التعامل معاكى يكون بس من خلاله هو جايه عندى ليييه ؟ صرخ بأخر جملة بصوته كله بغضب وقهر منها ومن عمايلها طلبت من مراد المعمل تكون الإدارة بتاعته تحت إشرافه هو تعاملها مع مراد مش معاه علشان متحتكش بيه لأي سبب من الأسباب

رشا واقفه حابسه دموعها قدامهم وساكته تماما مش لاقيه كلام تقوله بتبصله بعتاب وعيونها على البنت نار قايدة ومبتتكلمش
رأفت بجمود : بررره ...اطلعي بررره يلاا
رشا هنا وصلت لقمة استفزاها منه بتتنفس بصوت عالى جدا من شدة انفعالها ومره واحده ومن غير ما تنطق بحرف قربت منه،البنت كانت ماسكه بأيدها فى قميصه شالتها بعنف وبعد كده قفلت له الزراير كلها وهي بصه فى عنيه بتحدي خلصت قامت وقفت مكانها البنت بصتلها بقرف : إنتي مين إنتي؟
رشا بغيظ شدتها من شعرها تقومها من على المكتب وهي بتقول بتريقه وسخرية : مراته بس ! البنت صرخت فى أيدها جامد : اااه سيبي أيدي يا متوحشه
رأفت صرخ بصوته كله بحزم : رشاااااا إنتي إيه اللى بتعمليه ده
سيبي مايا وطلعي بره يلاا
رشا ردت عليه بغيظ وهي مسكه فى شعر البنت ومش راضية تسيبها : ماياااا هي إسمها مايااا يا دكتور طيب أنا مش هطلع غير لما ترمي زبالتك بره مكتبك
رأفت قام من مكانه خد مايا منها والبنت هنا بزعر وخوف لفت وره تمسك فى هدومه تتحامى فيه منها وهي بتقول بخوف حقيقى : رأفت يا بيبي مين دي
رشا شهقت بغيظ : نعم يا روح أمك .... بيبي
هنا بغضب هجمت عليها شدتها من شعرها : بيبي مين يا حلوه تعاليلي يا بنت(رأفت كان حيشها عنها) بصت ل رأفت وبغيظ مكتوم : أوعي من وشي خليني أعرف البنت دي مقامها
رأفت مسك رشا من درعها بعنف وخدها بعيد عنها : فى إيه !! مالك؟
فين مشكلتك بالظبط ؟! عجبك الفضايح دي
رشا دفعت أيده بعيد عنها : الفضايح أنت يا بيه .. يا دكتور يا محترم ... أنت اللى عملها المستشفي كلها بتتكلم عن البنت اللى فى مكتبك
رأفت ببرود : متتكلم وأنا أمتي اهتميت بكلام حد؟ لما اتجوزتك ياما اتكلمو ولا اهتميت بكلام حد إزاي أتجوز اخت سواق التوكتك بنت الميكانيكي
من حاره كل وشكر ... ده كلام كان يضايق برضه وكنت أسمعه وقصاد سعادتي كنت برمي ورا ضهري ودلوقت برده هرمي ورا ضهري
رشا بدموع وبصوت مخنوق : مجروح ! عارفه ده كويس وعلشان مجروح بتجرح فيا ماشي حقك وبراحتك بس أنا قبل كده قولتهالك وبقولها وهقولها ايوة أنا رشا محمد أمين الميكانيكي وأخت إبراهيم محمد أمين سواق التوكتك لا عيب ولا حرم أي كان الشغل اللى بيشتغلوه بدال فلوسه حلال العيب والحرام والغلط اللى أنت بتعمله ده
(قالتها وهي بتشاور على البنت بشمئزاز وقرف) رأفت وطى همس جنب ودنها : ده الموجود مراتي هجراني .... ده الموجود !
رشا بعتاب رفعت عيونه عليه : جبت القسوة دي منين؟
رأفت : هجرك هو اللى قسى كل حاجة فيا

هجرك وسكاتك هو اللى قساني عليكي القسوة دي صنع ايدكي أنا مش راضي عنها
رشا رفعت عيونها عليه كانت مليانه بدموع وبرجاء : خليها تطلع يا رأفت بره مكتبك مش عارفة اتنفس ريحة برفانها مغرق المكتب كله مش عارفة اخد نفسي حرام عليك بتخنق
رأفت بصلها وتنهد وبعدها شاور ل مايا برأسه تطلع ومايا بسرعه كانت طلعه زي فار ومصدق نفد بجلده من المصيدة
رأفت بعد ما البنت طلعت من غير أي مقدمات زقها على الحيط ومسك أيدها الإتنين بايد وحده رفعهم لفوق والايد التانيه شد وسطها لحضنه وقرب منها باسها مره بعد مرة بعد مره وكل مرة بمشاعر مختلفه مشاعر فيها قسوة وعنف مره من شدة اشتياقه مرة تانيه بنعومه وحنان ورقه اشتياقه ليها يغلب حنيته عليها يرجع تاني لقسوته وعنفه ...فضل وقت كبير جدا على هذا الوضع لما رشا خلاص كانت أنفاسها بتتسحب منها وبصعوبه جامده بتتنفس وهو برضه مش سايبها، بعد وقت مبقتش عارفه تتنفس خالص ولا قادره تبعده عنه ماسك أيدها وضاغط عليهم قامت فقدت الوعي فى حضنه لولا حس بنفسه وسابها بعد وقت وهى فى حضنه بعد مفوقها بتبصله بعتاب
رأفت أبتسم بخبث : لا بقولك إيه متبصليش كده ! إنتي السبب فى ده
رشا جايه تقوم منعها وبرجاء همس : خلاص بئا هترجعي بيتك؟
رشا اتنهدت : لو رجعت هتقبلني من غير ....
رأفت بصلها بغيظ بيجز على سنانه : لاا طبعا
من غير إيه؟ أنا لازم أعرف كنتي فى الفيلا دي بتعملي إيه؟ إيه اللى وداكي هناك؟
رشا اتنهدت : حبيبي طيب لو قولتلك اتورطت غصب عني تصدقني؟
رأفت بهدوء : قوليلي على ال حصل معاكي كله وانا أكيد هصدقك
رشا هنا قامت من مكانها وهو مقدرش يمنعها زي المره اللى قبلها سابها وهي قامت بتعدل فى هدومها وحجابها وبجديه بصتله وأتكلمت : رأفت لا تقبلني زي منا لا كل واحد فينا يروح فى طريق!
رأفت مسكها من درعها وضغط عليهم جامد : أبسط شيء عندك كل واحد فينا يروح لحاله! أبسط حاجة عندك تنهي كل حاجة ببساطه كده وكأن قلوبنا دي فيها زراير هدوس على زرار منهم وأقوله خلاص انتهى بطل تحبها وتفكر فيها !
هتيجي يا رشا ..هتجيني راكعه تحت رجليا مش أنا اللى وحده ست تسيبني وتقولي لاا؟! براحتك قال كلامه بنار قايده جواه وغضب شرس وبعدها ساب المكتب وخرج لا ده ساب المستشفي كلها علشان هي من فوق سمعت صوت عجلات العربية بتاعته وهي بتكسح الأرض كسح من شدت انفعاله وغيظه وعضبة بيسوق بجنون وهو مش عارف على فين رايح هى هنا قعدت مكانها بتعيط وجواها حيرة جامده مش عارفه تعمل إيه؟ معاه حق طبعا لازم يعرف ! بس اقوله إزاي بس يا ربي دى أمه

فى نفس اليوم بعتلها فيديو على الواتس هو وواحده معاه كان واقف على بار بيشرب بشراهة وشراسة غير طبيعية والبنت اللى معاه ساندة على كتفه وهو لاففف أيده بجرأءه مفيش ثواني وكانو بيرقصو وهما قريبن من بعض جامد بحميمية زياده عن الزوم والبنت اللى معاه واخده راحتها على الآخر معاه وهو سايبها لا بيبعدهاولا بيتجاوب معاها بس سايبها تتمادى لدرجة إنها قربت من شفايفه بسته والرقص اتقلب بقا حاجة تانية خالص بعيد تماما عن الرقص

رشا شافت الفيديو دموعها نزلت بصمت حزين وواقفه محتاره تتصرف إزاي، هي بنفسها اللي دفعته للطريق ده، طريق كان سابه علشانها ورجع ليه النهاردة بسببها ! هجرته وسابته لوحده واللي بيعمله دلوقت قاصد يوجعها ويعاقبها بيه مسكت تليفونها بايد بترتعش كتبت جملة وحده بس : متعملش كده...وبعتتها ك رد على الفيديو بتاعه جالها الرد في خلال ثواني منه: أرجع الاقيكي في بيتي

راحت فعلا وخلال دقائق كانت فى بيتها وهو لما رجع لقى واحده مستنيه على أتم الإستعداد واحده جاهزة ل جوزها كان واقف قدامها مبهور وتايه وفي دنيا غير الدنيا وهو شايفها ملكه جمال بقميص نومها المغري جدا حد الجنون رغم بساطته قميص نوم من الستان بروب طويل برقبه مكرنشه من اللون الابيض ..شعرها الطويل مفرود على كتفها مش باين من وشها غيرعيونها وأنفها وشفايفها، شعرها من كثافته مداري نص وشها عيونها على الأرض بخجل وبترجع بتوتر كل ميقرب هو منها ومن شدة ارتباكها كانت هتقع وهي بترجع لورا لولا أيده مسكتها من وسطها وهو بيقول بصوت متحشرج كله رغبه : حاسبي هتقعي!

رشا هنا رفعت عيونه عليه وهمست بأسمه بخجل وصوت متقطع : را ..ف..ت

خدها فى حضنه وهمس بكلمه واحده بشتياق فاق الوصف : وحشتيني ..رفعها من على الأرض غاب وغيبها معاه لحظات مجنونه وهى جوة حضنه أسرها بين أحضانه وكأنها جزء لا يتجزأ منه بعد وقت سألها بلهفه : جاية ليه ؟ كده خلاص رجعتيلي؟؟ .. خلاص اتراجعتي عن فكرة الطلاق؟

ردت عليه وهى بتنهج وبتاخد نفسها بصعوبة مهو كان خطفها : راجعه اغني جوزي بالحلال عن الحرام بصلها بحيرة : يعني إيه الجملة الغبية دي أقدر أفهم!! عطلته ظهرها وبخجل ورتباك شديد وهمس متقطع : ي ع يعني مش حابه جوزي يغضب ربنا، وأنا موجودة أنا اللي هتحاسب من ربنا على كده انا قدامك اهو.وتحت أمرك!

هنا شدها من درعها بعنف وضحك

بسخرية :هيء إنتي جاية هنا خايفه من عقاب ربنا؟

على صوته أوي بعصبية جامدة : جاي تأدية واجب ..الهانم جاي تغنيني عن الحرام وبنات الليل! بصلها أوي بغل : طيب إنتي تعرفي بنات الليل بيتعاملو إزاى؟..مهو إنتي جايه بدالهم ده للي فهمته منك! طيييب !ماشي تعالي ..شالها بغل ونار قايدة رماها على السرير براحتك إنتي اللي جايه هنا تأدية واجب تغني جوزك عن الحرام

وعن بنات الليل هوريكي بقي معامله بنات الليل بتكون إزاي! بيتصرف معاها
بهمجية همسه كان قاسي، ولمساته كانت عنيفة، ومشاعره كانت بارده عن قصد
ورشا مفيش منها أي رد فعل مستسلمة ليه تماما بعد دقايق همس بجمود : الهانم
عاملة حسابها و لا أعمل حساب.......
رشا قطعت كلامه بصدمه : أسكت خاااالص أنت اتجننت؟! أيه اللي بتقوله ده ؟!!
أنا عمري معلمت حسابي على حاجة وعمري ممنعت نفسي عن الخلفه منك عن
قصد صدقني معرفش أي شيء عن حبوب منع الحمل اللى كنت بخدها
معرفش خدته إزاي صدقني!
رأفت دفعها بهمجية : مش وقته دلوقت خالص الكلام ده براحتك أنا قولت أفكرك
وبس بعد وقت طوييييييل جدا بتقوم من مكانها مسك أيدها : استني رايحة فين؟
رشا بزعل : مروحه
رأفت بلع غصه ورد برجاء: خليكي متمشيش
رشا: مقدرش أفضل أكتر من كده الوقت أتأخر ....لازم أروح
رأفت هنا شدها من درعها بعنف ورشا صرخت بألم : كفااااايه بقي إرحمني
رأفت بعضب شرس : مهو إنتي اللى مصممه تقومي بدور بنات الليل بحذافيره!
الهانم خلصت وماشيه ...طيب تمام (هنا مد أيده بانفعال كبير فتح درج الكمدينو اللى
جنبه وخد منه فلوس كتيير وحطها تحت مخدتها وبصلها بتحدي قاصد يهينها
بتصرفه ده) : مهو عيب أوي تقومي بدورك على أكمل وجهة وأنا أتجاهل دوري!
دموعها ملت عيونها، وبصتله وأبتسمت وهمست بصوت مخنوق : شكرا هخدهم
قامت بإنكسار كسر قلبه وماشيه فى طريقها رأفت مسك أيدها وهمس بقهر : اخرة
ده كله ايييه؟
رشا بدموع : اخرته عندك .... اخرته بأيدك أنت شالت ايده من على درعها وهمست
بجديه : لو سمحت سيبني أروح هيما ميعرفش إن أنا هنا ولا ماما
هينشغل بالهم لو اتأخرت أكتر من كده أنا قيلالهم إني فى المستشفى
رأفت وسع لها الطريق وهو بيقول : اتفضلي يا هانم خلصي على بال ما أخلص
علشان هوصلك بعد وقت رشا واقفه تربط ترحتها وعيونها على وشها ورقبتها بغيظ
بتجز على سنانها فى نفس الوقت اللى دخل رأفت فيه عندها وهو بيقول : خلصتي؟
رشا بصت لنفسها وبصت عليه بغيظ، بتبلع ريقها بخنقه من دموعها اللى حبساهم
وبشده رأفت إبتسم وجه من وراها ولف درعته عليها وبهمس كله مكر : ألحق مش
عليا! عليكي! .... مستنيه إيه من راجل بعيد عن مراته سنه بحالها ؟ أوعي تصدقي
إن ده عنف وقسوة علشان تبصلي البصه دي لاا ده اشتياق وعشق عدى إرتفاع
السماء عن الأرض ولهفه مجنونه وعشق فريد من نوعه، عشق جبااار جبروته فى
مقابل جبروت ملكة العشق ده
رشا بعتاب همست : لما أنا جباره أنت إيه؟
هنا كانت خلصت بصت ل رأفت : روح هات الفلوس اللى أنت ادتهالي!

رأفت بصلها بغيظ وساكت
رشا خلصت وتعدلت عليه : لا متبصليش كده هخدهم يعني هخدهم
وهيفضلوا معايا دايما دول من ريحة الحبايب
رأفت واقف بيجز على أسنانه من الغيظ وساكت
رشا راحت خدتهم وحطتهم فى شطنتها وبصت ل رأفت : يلاا!
رأفت بعصبية خد منها الشنطه فتحها وخد الفلوس منها قدامها قطعهم على مية حته بانفعال كبير من غير ولا كلمة وواقف بيتنهد من شدة انفعاله
رشا إبتسمت بسخرية : هئ يلاااا!! طيب وصلها رأفت وقبل ما رشا تنزل مسك أيدها منعها وبجديه : متنزليش الشغل النهاردة ولا بكره ولا أسبوع كمان لغاية ما اللى فى وشك دي ميروح منه ومن بره أوضتك متخرجيش من غير حجاب وياريت متخرجيش أصلا منها اليومين دول (هنا إبتسم بخبث ووطى همس جنب ودنها): محدش يشهد على عشقنا غيرنا ده عشق مش قسوة خليكي فاهمة ده كويس
رشا صوتها اتخنق بالدموع وردت بصوت مخنوق : معنديش أدنى شك فى اللى بتقوله علشان حسيته منك كله انت مقدرتش تقسي عليا يارأفت.....مقدرتش
هيما جاي من بره مستعجل دخل على مكتبه على طول بيدور على حاجة ومش لاقيها ابتدأ يتعصب وهو بيدور ويهمس بغيظ : فين ده بس يا ربي ؟
وفاء جت من وراه ونطقت بغيظ مكبوت : ده اللى بتدور عليه ؟
هيما شافه وإتنهد براحة وخده منها وهو بيقول : إيو هو ده يا وفاء
إيه اللى جابه عندك أنا شايله هنا فى درج المكتب
وفاء اتنهدت : معلش بقي ما إنت عارف الأولاد وشقاوتهم (سكتت ثواني وبعدها همست بمكر) بس هو أنت اشتريت فيلا ل ماما عزة ولا إيه؟ أنا شايفة عقد فيلا جديدة فى المعادي
وفاء عارفه إنها بتاعت بدور العقد بأسمها بس عايزة تحسه إنه جاب لبدور فيلا بأسمها ومامته سبب العز اللى هو فيه سايبها لسه فى الحارة
هيما رد بارتباك وتوتر : لاا! .. يا.... قلبي
دي فيلا بدورأمي أنا عرضت عليها أكتر من مرة وهي ترفض
مش حابه تطلع من البيت اللى فى ريحة المرحوم أبويا
وفاء بتريقة : اااا بدور ... طيب مبروك عليها
هيما سأل بشك : إنتي زعلانه يا وفاء علشان جبتلها فيلا؟
وفاء بلعت ريقها بغصه وبينها وبين نفسها همست بسخرية توجع القلب : خدت كلك على بعضك جت على حتت فيلا !هه ردت ببرود مصتنع ولا مبالاه مصتنعه بصوت مسموع : لا حبيبي تتهنوا بيها يارب وأنا هزعل ليه ما أنت جايبلي زيها وأحسن منها
هيما قطع كلامها : وبأسمك يا وفاء ده اللى إنتي متعرفهوش ...الفيلا دي بأسمك إنتي

وحاجة كمان شركتي ونصيبي فيها بأسمك والمكتب والفروع بتاعته كمان بأسمك إنتي كل حاجة كتبتها بأسمك يا وفاء إنتي سبب اللى أنا فيه ده كله من فترة كبيرة الفلوس اللى أنا خدتها من أمي رجعتهالها كلها وبالأرباح كمان وكل واحده من اخواتي البنات خدت نصيبها وكل حاجة أنا امتلكها كتبتها بأسمك إنتي
وفاء والدموع ملت عيونها : وليه عملت كده؟ أنا متطلبتش منك حاجة
هيما راح عندها مسك أيدها باسها : أنا كلى ملكك يا وفاء وكل حاجه حققتها وعملتها اتحققت وتعملت بفضلك إنتي حبيبتي .لو إنتي مش فى دنيتي كان زماني إبراهيم سواق التوكتك مش إبراهيم أكبر رجل أعمال فى الشرق الأوسط كله ده من فضلك إنتي حبيبتي وكان لازم يتكتب بأسمك
وفاء كل الكلام ده هي مش سمعاه أو مش مهم عندها مركزتش فيه اللى عايزة تعرفه بدال اشترى الفيلا يبقي أكيد هيتتم جوازه قريب سألت بتوتر : هو أنت اشتريت الفيلا دي ...هو أنت خلاص ....
هيما فهمها عايزه تقول ايه إتنهد تنهيده طويله وبلع ريقه بخنقه : ااا يا وفاء بعد بكرة هتمم جوازي من بدور ومن النهاردة هنزل فى أوتيل
(باس جبينها وهمس بصوت مخنوق بدموع فيه بحه حزن) بعد أذنك مستعجل عندي شغل

من الحلقة ٥٥
كان بينا وعد

سألت بتوتر : هو أنت اشتريت الفيلا دي ...هو أنت خلاص ....
هيما فهمها عايزه تقول ايه إتنهد تنهيده طويله وبلع ريقه بخنقه : ااه يا وفاء بعد بكرة هتمم جوازي من بدور ومن النهاردة هنزل فى أوتيل
(باس جبينها وهمس بصوت مخنوق بدموع فيه بحه حزن) بعد إذنك مستعجل عندي شغل قبل ميطلع من عندها كانت وفاء ماسكه ايدة تمنعه وبصوت مخنوق على وشك البكاء مع إبتسامة ناقصه متوتره ومرتبكه : لا بلاش النهاردة .... النهاردة عزماك على العشاء ممكن؟ هيما بصلها كتير بحيرة وبعدها همس : أكيد ممكن إنتي بتسألي ؟!عيوني حاضر....بس مين اللى هيختار المكان أنا ولا إنتي ؟
وفاء إبتسمت بنعومه : حبيبي لا أنا ولا أنت أنا عزماك هنا فى بيتنا ..فى جنينة الفيلا إيه مش عجبك؟؟ ده كمان أنا اللى هطبخلك باديا
هيما مسك أيدها باسها : تسلملي إيدك حبيبة قلبي، يلاا طيب علشان الحق أخلص شغلي بسرعة وأجيلك طاير
وفاء : ماشي حبيبي يلا مع السلامة هو طلع من عندها وهي عيطت جامد اوي وصوتها كان مسمع دخلت جيهان عندها وهي بتعيط زيها وبغيظ شرس : طيب ليه بتعملي فى نفسك كده لييية حرام عليكي نفسك ... لييييه؟
البية بيحبك أيوة رغم كل اللى بيعمله ده بس بيحبك رغم إن مش بطيقه ولا بحبه علشان بيزعلك لكن هو بيحبك وجدا كمان، لو قولتيله لا أنا واثقة أنه هيسيبها وربنا أول متعترضي إنتي بس وتقولي لا هو يتغاضي عن الموضوع كله ليه بتشنقيه بأيدك لييه على فكرة بتشنقي نفسك معاه أنا عارفه اللى ناويه عليه كله ..رختيله الحبل وخلتيه شنق نفسه بنفسه ليه مقولتلوش لأ لييه بلاش علشانه ولا علشانك علشان أولادك يتربوا وسطكم انتوا الإتنين لييه؟
وفاء بانفعال كبير : اسكتي يا جيهاااان اسكتي إنتي مش فاهمه حاجة أبدا
جيهان برجاء : طيب فهميني أنا مش مجرد خدامه عندك إنتي اختي الكبيرة و انتي اللى عاملتيني على إني اختك، وانا بموت وانا شايفه حزنك وزعلك ويعز عليا تخربي بيتك باديكي
وفاء بصريخ كله وجع وقهر : اخرب بيتي وهو فين بيتي ده ؟
بيتي هده البيه من تلات سنين
هنا بترمي كل حاجة من على التسريحة على الأرض بانفعال كبير وهي بتقول : أنا كنت ببني فى بيت اجنابه كلها ساقطه واجهة بس اللى يشوفه من واجهتة يقول عليه بيت مفيش أجمل من منه وهو جوانبه كلها ساقطه وداخله الهواء من جميع الاتجاهات أقل شوية ريح هتهده بيتي واجهة بس يااااا جهيااااان واجهه بس بيتي اتهد من سنين

سقطت على الأرض بانهيار وجيهان بلهفه جريت عليها بتعتذر منها : خلاص يا مدام وفاء حقك عليا أنا مش فاهمة حضرتك إنتي تفهمي عني....أسفه
وفاء رفعت عيونها عليها بدموع وصوت مخنوق مش طالع : عايزاني أقوله لأ بلاش تتجوزها ! وبعد كده ؟ تفضل الهانم فى نظرة حلم صعب عليه يحققة وطول وهو مش طايله بيتمناه وعايزه
(هنا أتكلمت بنار قايدة وعيون مليانه تحدي): لا ...لا ... لا وألف لا لسيبه يعمل اللى عايزة! اللى نفسه فيه كله !
جيهان بصوت حزين قطعت كلامها : وبعدين تقوليله مامتك فى العش ولا طارت
وفاء بنكسار : هو اللى هد عشه بايده وبقسوته طير طيره محدش جني عليه هو اللى جني على نفسه كملت بقوة : يلاااا قومي ساعديني فى تجهيز الجنينة
مفيش وقت جهزت المكان والعشاء ونفسها فى وقت قياسي جدا
هيما كان جايبلها فستان مكان فستان مروان اللى مسكه رماه فى الزبالة
فستانة كان أشيك منه بكتير ومكشوف عنه بمراحل جرئ شوية .. بس كان قايلها تلبسه فى أوضة نومها وهي لبسته ونزلت الجنينة بيه الجنينة كلها كانت ظلام
الضيء الوحيد الل كان موجود فى المكان ضيء القمر وجماله وضى وشها وحلاوته وشمع صغير مرصوص على الأرض بطول الممر كله خارج منه عطور جذابة
لما هيما جه دور عليها وسأل عليها جيهان قالتله فى الجنينة الغربية من الجهة التانية مش من الجهة اللى دخل منها بعربيته إلا كان شافها راحلها الجنينة وهناك وقف وقت متنح، مش بيتحرك، مبهور بجمالها وجمال المكان وجمال فستانها اللى أول مرة يشوفه عليها
وفاء كانت واقفه قدام تربيزة صغيرة بترتب الأطباق مش واخده بالها منه
جه من وراها ولف درعاته على وسطها وهمس جنب ودنها بغيرة : أنا مش قلت يا وفاء الفستان ده ميتخرجش بيه من بره أوضتك؟
(كمل كلامه تايه قربه منها بالشكل ده دوخه) إيه الجمال ده كله
وفاء سابت اللى فى أيدها وتعدلت عليه وهي بتقول : بجد الفستان حلو عليا؟
هيما عيونه عليها من فوق لتحت : هو السؤال اللى المفروض يتسأل بجد إنتي اللى حلوه فى الفستان ده؟ الفستان مضفش لجمالك حاجة بالعكس إنتي اللى ضفتي ليه كتييييير جدا
الفستان ده أنا شوفته على عارضه أزياء قبل مشترية مكنش واحد على الميه من اللى أنا شايفه قدامي ... القالب غلاب يا وفاء
وفاء إبتسمت بخجل عيونه مكنتش رحماها بيتكلم وعيونه بتغازل أنوثتها خلاها خجلت وتكلمت بأرتباك ملحوظ : معقول جوزي انا هو اللى قال الكلام الجميل ده كله!
هيما بصوت قربها منه وهمس بصوت مبحوح : جمالك !! الحق عليه نطق الحجر

(مقدرش هنا يمنع نفسه منها قرب وهي أول مرة من فترة طويلة تكون معاه وفاء حبيبته)
وهيما هنا طار عقلة أخيرا ومن أكتر من شهرين عدوا وفاتوا مشافش منها الحب ده والتجاوب ده، سعادة الدنيا مكنتش سيعاه بيهمس من وقت لتاني بينه وبين نفسه بسعادة كبيرة : وحشتيني .... وحشتيني .....وحشتيني يا وفاء ...وحشتني
وفاء بعد وقت بعدته عنها براحه وبخجل بترفع شعرها ورا ودنها وهي بتقول : الأكل هيبرد
هيما بلهفه غير طبيعة مسك أيده يمنعها تبعد عنه : مش جعاان خليكي فى حضني ...مش هاكل
وفاء بدلال : بس أنا جعانه يا هيما
هيما مسك أيدها وخدها ياكلوا وهو بيقول بجدية : لا بدال كده تعالي
وفاء بصتله : وأنت كمان كل معايا
هيما أبتسم : عيوني قالها وإبتدأ ياكل
وفاء هنا قامت من مكانها هيما بصله باهتمام : رايحة فين؟
وفاء بابتسامة ناعمه : ثواني وجايه شغلت Dvd على سديهايه لعمرو دياب (أغنية خليك فكرني شغلتها وراحت قعدت مكانها)
وهيما أول ما وصلت عنده قام من مكانه شدلها بخفه الكرسي بحيث تقعد عليه وهمس بشياكة : الأميرة اللى دخلت دنيتي ونورتها اتفضلي
وفاء اتنهدت وسألت بغموض : بجد؟
هيما سابها وراح قعد مكانه وهو بيقول : عندك شك !
وفاء : أنا لاا
هيما هو بياكل باستمتاع : تسلم إيدك الأكل تحفة
وفاء بتعجب مصتنع : إيه ده معقول! ...ده بجد !
هيما بصلها كتير وبعدها : يعني كل ما أقول حاجة يكون الرد فيه عدم تصديق وشك فى كلامي ومشاعري وأحاسيسي؟
وفاء بصوت مخنوق بدموع بتجاهد يطلع منها طبيعي : لا أبدا حبيبي مين قال بس كده اصل يعني أنت مكنتش بتحب الأكل ده
هيما بصلها بحب واتنهد بعشق ومسك أيدها باسها برقه : حبيته ...لا دانا عشقته بعدها بص على Dvd بس إنتي إيه الأغنية دي....خليك فكرني !!
يعني ايه؟ هو انا من أمتي نسيتك !
وفاء بتزمر ودلع رغم دموعها اللى بتلمع فى عيونها من أول السهرة : ده الل خدت بالك منه؟ ...الأغنية كلها مخدتش بالك غير من دي؟
هيما : طيب متزعليش أصبري أسمعها

وفاء هزت رأسها هزات خفيفه برقه وبدلع : تؤ تؤ تؤ ...مش هتعرف تسمعها طول ما أنت بتاكل الأغنية دي عايز طقوس معينه تسمعها بيها
هيما فهم هنا هي عايزه ايه إبتسم بشقاوة وقام من مكانه راح عندها ووطى بجمسة قدامها ومد ايدة ليها : الأميرة تسمحلي ؟
وفاء بلعت ريقها بخنقه من دموعها اللى طول الوقت بتجاهد تدريهم منها : ااه طبعا بيرقصوا مع بعض بصمت حزين، وفى مسافة بينهم هيما قصدها علشان يعرف يشوف عيونها وطول الوقت وطول ما الأغنية شغالة عيونه متشالتش من عليها ولا وفاء وكل واحد فيهم جوة عيونه مشاعر مختلفة عن التاني العشق بس الحاجة الوحيدة المشتركة اللى بينهم
هيما حيرة ومش فاهم مالها !
ووفاء حسرة وحزن على حب بيضيع ويتنهي خلاص ابتدأ قدامها العد التنازلي بتكتب بأيدها نهاية حبهم وبيكتب هو بايده نهاية حياتة
همس جنب ودنها بصوت مبحوح بالدموع متأثر بحاله الحب اللي عيشنها : اغنيتك حلوه وكلامها جميل أوي فعلا إنتي يا وفاء في عينيا، كل اللي ليا فرحة شبابي، والدنيا ديا بس مينفعش أبدا أقولك خليكي فكراني علشان عارف ومتاكد عمرك مهتنسيني ولا أنا ينفع يتقلي الكلام ده يا وفاء أنا عمري مهنساكي لحظه واحده بس وفاء مردتش عليه وعلشان ما يشوفش دموعها حضنته، وسندت رأسها على صدره بشرود وبصمت حزين وهو كان دوره هنا ضمها لقلبه اووي بكل قوته ضمها لقلبه، وبكل شغفه بيقبلها قبلات صامته رقيقة جدا ونعمه جدا جدا ، يدوب شفافيه بتلمس شعرها وجبينها وكتفها برقه .. بمنتهى الرقه شفايفه بتلمسها بعد وقت كان هيما نايم على المرجيحة واخد وفاء فى حضنه بعد ماغير السى دى بتاع أغنية عمر دياب لأغنية الست ام كلثوم (أنت عمري) وهو بيقول بمشاكسة معلش قديم شوية (هنا عمز بعيونه بشقاوة) مش بعرف انا زي نااااس... الناس الجديدة دي انا اخري الست ونجاة
وفاء إبتسمت فى حضنه : بس زوقك حلو على فكرة اذا كانت الست ولا نجاة الإتنين من عظماء الفن الجميل الأصيل (كملت كلامها بتعجب) بس اشمعنا الأغنية دي بالذات اللى دايما معلقه معاك
هيما هنا مد أيده مسك سلسلتها المكتوب عليها حب عمري وهمس بعشق : يوم مجبتلك السلسلة دي يا وفاء كنت عايز أكتب عليها إسم الأغنية دي (أنت عمري) من كتر ما الأغنية دي وكلماتها ما بتوصف حالى
قبل ماشوفك يا وفاء فعلا عمري كان ضايع، ليه يتحسب عليا .. إنتى ووجودك فى حياتي كان سبب كبيير فى تغيرها يوم ما اشترتها وعلى آخر لحظه طلبت من الجواهرجى يخليها حب عمري بدل أنت عمري ... حب عمري اللى مفيش قبله ولا بعده (إنتي عمري) ممكن تتقال للأم للخاله للاخت مثلا

لكن انتي ميزتك بعشقي بحبي (حب عمري) لاقتها مناسبه أكتر .... انتى حب عمري كله يا وفاء
وفاء هنا بلعت ريقها بخنقه وكتمت شهقات دموعها، وبسرعة هربت منه لما دفنت رأسها فى صدره الليل كله هيما وخدها فى حضنه، وبايده بيلعب برقه وحنان فى شعرها وهو منسجم مع الست انسحاب تام
ووفاء فى حضنه مستكينه وشاردة بصمت حزين يوجع
فضلوا نايمين على المرجيحة تجبهم وتوديهم لغاية ما ناموا محدش فيهم حس بالتاني غير تاني يوم الصبح
هيما اللى صحي قبليها وشالها طلعها أوضتها وباس جبينها وهمس جنب ودنها قبل ميطلع من عندها : كانت ليلة ولا ألف ليلة وليلة
حبيبتي شكرا
هو خرج من عندها وهي عيطت أوي وبدموع وبصوت مخنوق همست : وآخر ليلة ....ليلة العمر كله
هيما فى أوضتة في الاوتيل كان بيلبس
والباب خبط راح يشوف مين وهنا اتفاجئ بوفاء مسك أيدها شدها لجوة وبخضة وقلق : فى أية حد من الأولاد جراله حاجه؟
وفاء شافتة ببدلته وأبتسمت وبشرود فى ملامحه ودموع لمعت فى عيونها : قمر ماشاء الله بصت عليه لقته مسك الكرافت فى أيده وأبتسمت بشقاوة : وكالعادة حبيبي مش عارف تربط الكرافت كنت عارفة إنك هتحتاس ومش هتعرف تربطها علشان كده جيت لعندك و الأولاد كويسين وبخير مفيش داعي لقلقك وخوفك ده كله
هنا هيما رمى الكرافت على الأرض وشدها من أيدها بلهفه لقلبه حضنها وهو بيهمس براحة : الحمد الله اتخضيت عليكم بعدها عن حضنه مسافه صغيره وبصلها بعتاب : كرافت إيه بس؟؟ خضتيني عليكم وقلبي سقط فى رجليا
وفاء بهزار قرصت خده وإبتسمت بشقاوة : حقك عليا ....تعالي بقي أساعدك فى لبسك (بصتله بإعجاب من فوق ل تحت) الله بدلتك جميلة أوي واختيار الألوان كمان مناسب أوي على بشرتك أمتي جيبتها ؟
هيما اتنهد وضم شفايفه بيأس : ده بدور مش انا
وفاء إبتسمت بتصنع : اااه بدور......جميلة برضه يلاا تعالى أكملك لبسك اتعدل يلاا ساعدته فى لبسه وهيما وصلها على بيتها قبل ميروح على فرحه وهناك وقبل متنزل وفاء من جنبه مسك أيدها باسها وشكرها : شكرا حبيبة قلبي
وفاء إبتسمت : مبرووووك يا قلبي قالتها ونزلت
وهيما خد عربيته ومشي وهي بسرعة
طلعت طلبت من الخدامين يلموا كل هدومها وهدوم أولادها ويحطوها فى شنط
وبعدين طلبت من جيهان تجهز الأولاد علبال متجهز هي
سألتها جيهان : هنمشي دلوقت؟

وفاء اتنهدت وبقوة : لاااااا لما نحضر فرح البيه الأول لبسي أولاده أحلى حاجة عندهم وإلبسي انتي كمان وقولي للمربيات تلبس على بال مجهز أنا كمان يلاا مفيش وقت
(وفاء كان هيما قايلها قاعدة رجالة لكن برضوة عايزة تروح تشوف إيه اللى هيحصل فيها القاعدة دي خصوصا إنها شافت فواتير فساتين ومن ضمنهم فاتورة فستان زفاف أبيض البيه جيبلها فستان زفاف كمان)
هيما دخل الحارة على أساس إنها قاعدة وعشاء
اتفاجئ بصوان كبييير جدا بطول الحارة كلها ومعازيم بتهنيه أول منزل من عربيته وهو فى حاله زهول بيهز ليهم رأسه وبس وماشي عيونه على الأنوار واللمض الملونه وهيتجن، و بيجز على سنانة من شدة غضبه وغيظه، أبوه بدور عمله فرح كبير قد الدنيا بحالها وجايب DG ده غير المغني الشعبي اللى جاي بفرقته
هيما أول ما شافه خده بعيد وصرخ فيه بغضب : أنت اتجنت إيه اللى أنت عامله دي قبل ميرد عليه كانت زفه كبيره بتزف بدور من أول الحارة ساب أبو بدور بص على الزفه بزهول وهمس بنار قايدة : الراااجل اتجنن هو بنته الناس تقول علينا ايه؟
أبو بدور سمع همسه رد عليه : الناس مش هتقول حاجة بالعكس أنا باللى عملته ده قطعت ألسنتهم محدش فيهم هيقدر يتكلم على بنتي ويقول عليها معيوبه وأنت اتسترت عليها بجوازتك منها فى السر كان وضع غلط من الأول أنا اللى غلطت والنهاردة بصلح الغلط ده أهدى كده وروح هات مراتك وخلى الليلة دي تعدي على خير
هيما نفخ بضيق وواقف مكانه لغاية ما بدور جاتله خدها بجمود وقعدها فى الكوشة بتاعتها وميل عليها وبغيظ همس : عجبك اللى عمله المحروس ابوكي ده؟
بدور بتلفت حواليها هنا بحرج خايفه حد ياخد باله من هجومه عليها بالشكل ده ردت بهمس كل رجاء : عشانى اهدأ مش كده أنا زيى زيك والله مكنت أعرف بالل كان ناوي يعمله أنا لا يهمني فرح ولا غيره ولا حتي القاعدة اللى كان متفق معاك عليها أنا كل اللى يهمني أنت وبس مكنتش عايزة حاجة ابدأ غيرك ولو أنت مش عجبك اللى بيحصل ده ممكن تنهيه ونروح بيتنا ... وغلاوتك عندي وفي قلبي مكنتش عايزة حاجة ابدأ أنا كفاية عليا أوي النهاردة هنام فى حضنك مش عايزة حاجة من الدنيا تاني صدقني
هيما اتنهد بضيق وسكت بعد ثواني إتصل على مصطفى يجي يقف معاه فى المصيبة دي واقف هو بطوله ومش ملاحق لوحده عند مصطفى بعد متصل بيه وقاله تعالي بسرعة كان بيلبس وهو وأسراء
هنا سمعته لبست وجهزت ولبست أبنها هي كمان إنا مراته وهي مراته وهروح معاه زيها زي خلصت وطالعه من أوضتها كانت أوضة مصطفى باباها مفتوح ومصطفى واقف بيلبس واسراء ب تساعدة هنا وقفت اتسمرت مكانها عيونها عليهم بحزن كان جوزها كانت هي اللى بتعمل ده فى يوم من الأيام، ويفضل يغازل ويعاكس فيها لغاية متخلص وتلبسه لبسه كله دلوقت حتى النظره حرمها منها متجنبها نهائيا

عيونه مبترفعش عليها وكأنها غريبه عنه ومحرمه عليه
إسراء لمحتها زاد دلعها على مصطفى وبعد مخلصت لبسه، رفعت نفسها لمستواه وعايزة تقبل خده
هنا وقبل ما إسراء تلمس خده وقعت من أيدها مفاتيح عربيتها على الأرض، إنتبه مصطفى واسراء اتصتنعت انتباهها
مصطفى التفت عليها كانت بتبصلهم وعيونها حمراء زي الدم وبتجز على سنانها من شدة الغيظ
مصطفى باستغراب بصلها : هنااا .... لابسه كده ورايحة على فين ؟
هنا بصوت مخنوق بتبصله بعتاب: نعم يا ابن عمي
مصطفى :بقولك رايحة فين؟
هنا: انتو رايحين فين؟
مصطفى بشيء من الغيظ : رايحين فرح هيما يا هنا
هنا بتحدي وعيونها مليانه دموع ردت : طيب وأنا جاية معاكو
مصطفى بحزم : ولو قولت لااا
هنا ببرود :لييبه ... يا ابن عمي ...ليه؟
مصطفى بارتباك : كده وخلاص
هنا اتنهدت وبتحدي : بس أنا رايحة
مصطفى بشيء من العصبية : بس أنا مش حبك تروحي يا هنا
هنا بدموع : ليه يا مصطفى ليه مش حببني أروح؟ قعدتني من الشغل ...حبستني فى بيتك بتعاملني كأني واحده غريبة عنك عينك مبترفعهاش عليا ...مش بتسأل عليا خالص حتى لو فضلت جوة أوضتي باليومين وبتلاته مخرجش منها أنا مليش وجود فى حياتك طردتني منها يبقي بتغير عليه ليه؟! وكل ده وأنا صابره وراضية وبقول يا بت متضغطيش عليه بكره قلبه يحن عليكى ..بكره يرجعلي لكن أنت لا بتحن وتقريبا معندكش نيه إنك ترجع طالما الهانم السهتانه اللى جنبك دي واكله عقلك هتفكر فى مراتك أم أبنك أمتي؟ وهي ليل نهار بقميص نومها........
مصطفى قطع كلامها لما شدها من درعها بعنف وقسوة وصرخ بغضب ناري :
اخرسي بقاااا ...اخرسي إنتي الغيرة مش مخلياكي عارفه نفسك بتقولي إيه؟
هنا بصتله بانتصار : كويس إنك عرفت إني بغير ..... يعني بحبك ...يعني دي كلها أوهام فى دماغك ...كفاية وأعترف وصدق حبي ...انا
مش بس بغير ... انااا بموووت كل مشوفها قدامي .. شوفلك حل لا هي لا أنا؟
مش قادرة على النااار دي مش قادره بدموع كملت : بحبك إفهم .. مش قادرة أشوفها قريبه منك!.. مش قادرة أشوفها وهى بتلمسك! ....ولا حتى وأنت بتبتسم ليها دي مش عيشة دي لاا دي ناااار عايشه فيها ليل نهاار بحبك مش هقدر أشوف حد جنبك فكر واختار بينا لا أنا لا هي

مصطفى واقف ساكت واسراء هنا إنسحبت بهدوء
وهنا لقته ساكته انفعلت جامد جدا مسكته من دراعته الإتنين بتهز فيه بكل قوتها
قاصده تفوقه تعبت : إفهم بئا ...إفهم ...إفهم بحبببببك حرام عليك ...أنا كده بتعذب
أنت بتعذب حته منك أنا دمك ولحمك يا مصطفى حرام عليك تظلمني
حاولت اتقبلها مقدرتش ....مقدرتش أعمل إيه؟ لا تقبلتها ولا هقبلها
ومستحيل أسيبك بعد ملقيتك !..بعد مكنت ميته من بعدك !
يبقي طلقها هي
مصطفى بصلها بغضب : أنانية مش بتفكري غير فى نفسك وهي ذنبها إيه ؟
هنا صرخت بصوتها كله : ايوة أنانية يا مصطفى ...ايوة أنانية كملت كلامها بنبره
صوت أهدأ : فى حبي ليك مش عايزاك لحد تاني غيري زي مانت عايزني ليك
لوحدك فكر فى كلامي كويس لا أنا لا هي حاولت وربنا حاولت بس مقدرتش عذاب
بعذاب بئا يبقي أبعد عنك أفضل !اتنهدت ب هم : أنا وأبني فى العربية مستنياك
تحت هات الهانم ويلا قبل ما تنزل قربت منه ومسكت الكرفات بتاعته وبهمس كل
عيظ : ذوقها وحش أوي بصتله من فوق لتحت بقرف : كل حاجة مش لايقه على
بعضها بس يلاااا خليها تخدلها يومين الموضوع ده مش هيستمر كتير
وقريب جدا هتبقي ليا لوحدي! بعد وقت كانت وفاء عنده هي أولادها
وفاء عربيتها معرفتش تدخل بيها الحارة وفستانها ومنظرها مينفعش أبدا تركب
توكتك صعير تدخل بيه، قبل متوصل الحارة كانت طالبه من مصطفى يشوفلها
حنطور يدخلها الحارة
مصطفى متأخرش أبدا وفهم طلبها وعرف هي عايزة إيه بالظبط
عايزة تكون أميرة، سندريلا اللى نازله من الكاريته بتاعتها وأتنين خيل ماشين بيها،
مجبش حنطور، جاب كاريتة ومش أي كاريتة جبها لا دي كارتية مميزة
بيضه ونضيفه وميزينه بالورد والخيل بتاعها الوانهم بيضه، كاريته تليق ب أميرة
هي مش بالمكان أبدا الكاريته دخلت الحارة وشدت انتباه كل الموجودين
والكل فى حالة زهول وإستغراب، والكل بيوسع ليها علشان تعرف تدخل
وكأنه موكب رئاسي ومعدي
هيما من عنده هناك عيونه عليها باستغراب وتعجب ومستني يشوف هى حكاية
الكاريتة دي جايبه مين ! وجاية هنا لية ؟ مفيش وقت ونزلت منها وفاء وأولادها
إياد وزياد والمربيات بتاعت الأولاد وجيهان المنظر كان ك التالي قدامهم ومعناه كده
لكل اللى يشوفة وعيونه تقع عليه
أميرة بوصيفتها جيهان اللى بتعدلها الفستان بعد منزلت وواقفه جنبها، وأولادها
الأمراء بالمربيات بتاعهم اللى ماشين وراهم من غير محد منهم ما يمسك ولد فيهم
ماشيين وراهم وبس
وفاء كانت قاصده تدخل بيهم هي وهي ماسكه أولادها كل ولد فى أيد

هيما هنا بيبلع ريقة بتوتر ملحوظ وبيتنفس بصوت عالى جدا من شدة انفعاله ومتغاظ جدا من اللى شايفه قدمه العيون كلها عليها مبهوتين ومنبهرين بجمالها وجمال فستانها الملكي لفتت أنظار الكل خطفت قلبهم قبل عيونهم والكل واقف متنح ست أو راجل
رشا شافتها من البلكونه طلعت تجري على عزة بخضه ولهفة جامدة : مااااما مااماااا تعالى شوفي
عزة كانت قاعده بتعيط على الكنبه شافت خضة رشا اتخضت جامد مسحت دموعها وهب بتقول : فى إيه يا رشاااا .. في إيه يا بنتي؟
رشا : وفاء يا مااما وفاء تحت هى وأولادها
عيطت جامد والله ده حرام اللى بتعملة فى نفسها ده أنا هنزل أجيبها على هنا بلاها حرقت الدم اللى هتشوفها على إيد أبنك والمحروسة مراتة
سابتها فعلا ونزلت تجري على تحت قطعت طريقها قبل متوصل لجوزها وقبل ما هيما يوصلها علشان هو كمان ساب مراته وراح عندها يستقبلها
رشا وصلت قبل هيما ووقفت قدامها بتتنهد بانفعال ملحوظ : وفاء ...وفاء .. وفاء حبيتي متعمليش فى نفسك كده ...ميستاهلش تتقهرى علشانه
وفاء ميلت على ودنها وبهمس حزين ليها لوحدها قالت جملة واحده : لاا يستاهل يا رشااا ....للأسف يستاهل وحياتى كلها فداه ..بعد اذنك اتعدلت فى وقفتها وجايه تكمل طريقها كان جوزها وصل عندها واقف قدامها بيجز على سنانه من غيظ مكتوم وغضب وعدم رضاء عن تصرفاتها عيونه بتعاتبها وبتلومها ليه تعمل فى نفسها كده؟؟ .. لييبه!! ...إيه اللى جابك ؟؟...لييبه !! بلع ريقه بغصه ومد أيده قرب رأسها من شفايفه باس جبينها برقه و غصب عنه لقي دموعه ملت عيونه وصوته اتخنق وهو بيقول : نورتي المكان كله...تعاااالي (شاور ل مصطفى يجهزلهم مكان مخصوص ليهم وحدهم مصطفى بنظره عين واحده فهم صاحبه عايز إيه وبينفذه مصطفى بيجهز المكان والكل واقف معاه بيساعد بالهفه من نفسه من غير ما حد يطلب منه، وكأنها ملكه فعلا أو شخص مهم جدا وبيجهزوله المكان)
الشباب خلصت هيما خدها وخد أولادها منها وقعدهم ولتاني مرة يشاول ل مصطفى مصطفى راح عنده وبتزمر مصتنع : وبعدين مش هنخلص النهاردة ولا أيه؟
هيما اتنهد بغيظ : بقولك إيه وحياة أبوك أنا مش ناقصك عفاريت الدنيا بتطنطن فى وشي وهموت من الغيظ تروح بسرعة انت والشباب تفتحوا المندرة الكبيرة اللى أنا عملتها للحارة إذا كان فرح ولا عزاء يتم فيها ...تفتحوها وتنضفوها بسرعة ...
مصطفى قطع كلامه : ليه يا إبني في أية عايز أفهم؟
هيما بغيظ : أعمل الأول اللى بقولك عليه وبعدين ابقى تعالي افهمك يلاا أنا دمي بيتحرق
مصطفى أبتسم بخبث : لية يا عريس؟ غيران على الأميرة اللى خطفت قلوب كل اللى شافها؟!
هيما بزهول وصدمه بصله : نعم يا روح أمك؟!

خطفت قلوب مين يا أخويا؟
مصطفى وهو ماشي بسرعة من قدامه وهو بيضحك : هههههه كل اللى يشوفها ...إيه يعني وأنا هخاااف منك ولا إيه؟ هههههههه
هيما بغيظ : لا دانت قلبك مااااات بئاااا (طلع يجري وراه وهو بيقول بغيظ مكتوم : تعالى يالاااا .. كمان بتجري ... ورحمة أبويا منا سايبك
هيما هيموت من الغيظ ومصطفى بيضحك ومبسوط فيه كل اللى بيحصل ده قدام عيون بدور وهتموت من غيظها ومن شدة غيظها بتجز على سنانها وخلاص دموعها هتنزل من شدة قهرها واحده من أصحابها ميلت عليها وبهمس خبيث : ضرتك دي مش سهلة أبدا يا بدور حرسي منها مفيش واحده تقدر تعمل اللى عملته ضرتك ده الست جاية فرح جوزها برجليها اتجننت دي ولا إيه؟ دانا لو مكانها كان زماني لقدر الله جرالي حاجة
بدور سمعتها ومردتش عليها بس عيونها على وفاء نار قايدة وهي بتهمس مقهورة :بتتصرف براحتها واثقة من حب جوزها الهانم أول بس ما شافها اتقلب حاله ونسي نفسه وقوم شباب الحته كلها على رجل عشان خاطر الهانم مراته ال غيرته عليها جننته ونسته إنه عريس ومكانه هنا جنبي مش جنبها واقف أسد قدامها محاوطها من عيون الناس هي جاية مخصوص النهاردة عشان تقهرني تقولي إنتي ولا حاجة فى حياة جوزي إنتي هواء
هيما فعلا ساب عروستة ونشغل مع وفاء وأولاده واقف جنب مراته أو بالاصح واقف قدامها مداريها من الناس وعيونهم ال عليها من فوق لتحت هيكلوها بعيونهم وفاء مش بس جميلة وشيك جدا وذوقها راقي جدا حتى فى إختيار المجوهرات والإكسسورات عشان كده الناس منبهرة بيها وعيونهم متشلتش من عليها
هيما هنا بصلها وهمس بغيظ مكتوم : عجبك كده؟
وفاء وهى حطه راجل على رجل وبتهزهم بسيط جدا ردت بلا مبالاه : مالك بس يا حبيبي ؟ وكملت كلامها بتعجب مرح مصتنع: وبعدين تعالى هنا سايب عروستك وواقف هنا ليه؟
هيما بصلها كتير بغيظ مكتوم وبعدها اتنهد وهمس بغيظ :صبرني يارب
هنا طلع تليفونه وتصل على مصطفى وبعصبية جامد : هاااه يا مصطفى خلصتوا ؟
هنا واحدة من أصحاب بدور ميلت عليها وهمست بإستفسار لما شافت ابرهيم بيتكلم فى تليفونه بعصبية : هو ماله جوزك يا بدور يا أختى بياكل فى نفسه كده لية ومش طايق نفسه ده منظر واحد مبسوط وبيتجوز ده !!
بدور بصتلها بغيظ وتنهدت بضيق وسكتت قاعدة هتفرقع هي عارفه سبب عصبيته كويس أوي مفيش وقت وهيما راح عند قالها بجدية : يلاااا قومي
بدور عارفه وفاهمه هتقوم تروح فين وليه بس سألت بعدم معرفه وفهم : يلاا فين يا حبيبي؟
هيما بجدية : على المندرة يا بدور هفصل الحريم عن الرجالة عندك أي إعتراض

بدور بسرعة : لا طبعا يا قلبي ال تؤمر بيه كله (كملت بتوتر وأرتباك) بس يعني ما كانوا قاعدين من بدري اشمعنى دلوقت يعني اللى عايز تفضل الرجالة عن الحريم؟ كل ده علشان.......
هيما هنا قطع كلامها بشراسة متوحشة: علشاااان أوعي حسك عينك فى يوم من الأيام تجيبي سريتها على لسانك واوعي يهفك عقلك وتقارني نفسك بيها
ولا تعاندي فيها ....هي فى حته وأنتي فى حته تانيه خاااالص الدكتورة وفاء مراتي خط أحمر مش مسموحلك أبدا تجيبي سيرتها على لسانك لا بخير ولا بشر ... فاهمه؟
بدور قامت معاه وبنكسار ودموع محبوسه همست : حاضر ماشية جنبة مش شايفه من الدموع اللى ملت عيونها
هيما صعبت عليه وحس إنه زودها اووي بيبصلها يشوف دموعها وينفخ بضيق وخنقة من نفسه أنه زعلها وكان سبب فى دموعها
وهي ال كانت قيلاله إنها نفسها فى فستان أبيض وتفرح فى اليوم ده زي بقيه البنات جبلها الفستان، وفستان جميل جدا بس كان السبب فى نزول دموعها فى يوم زي ده الحريم كلها كانت اتنقلت فى المندرة إلا هنا وأسراء مصطفى طلعهم عند عزة وهيما خد وفاء وأولاده قاعده الأول وبعدين راح جاب عروسته وقبل ما يدخلها عند الحريم وقفها عند الباب وبيعتذر منها : مش عايزك تزعلى مني يا بدور ..أسف
بدور بلهفة جامدة حطت أيدها على بقه : لاااا .. أنت لااااا... أوعي تقول الكلمة دي تاني ولا تجبها على لسانك ..حتى لو كنت غلطان......متعتذرش أبدا أنت مقامك عالى أوي عندي ...
هيما لسه هيتكلم بدور قاطعته بهدوء : أنا مش زعلانه منك يا هيما وأنت فهمتني غلط هو بس كان عتب صغير يعني أنا مراتك وهي مراتك أنا عرضك وشرفك وهي كمان عرضك وشرفك.. دي ملهاش علاقه بالحب خااالص الراجل لما بيغير بيغير على عرضه وشرفه وأنا عرضك يا هيما وكنت سايبني قاعدة وسط الرجاله عادي لكن أول مجت الدكتورة فصلت الرجاله عن الحريم هو ده الل ضايقني
هيما بزهول : إيه اللى بتقولي ده يا بدور! وهو إنتي حد يقدر يرفع عيونه عليكي وأنتي على ذمتي ؟!
بدور بتبلع ريقها بتوتر وأرتباك : الحقيقة لاا بس كمان محدش هيقدر يرفع عيونه على الدكتورة علشان مراتك برضه ورغم ده شوفت أنت عملت إيه علشانها ؟
هيما اتنرفز : علشان حضرتك بنت الحارة دي والناس عرفاكي كويس
هي غريبة عنهم حاجة جديدة عليهم والفضول مخليهم كلهم ستات قبل الرجالة عيونهم مترفعتش من عليها اسيبها تقعد فرجة قدامهم ولا أمسك فى خانقهم كلهم وأقلب فرحك ميتم؟
بدور هنا أبتسمت برضا وهمست : أنا كده فهمت أسفه حقك عليا
هيما اتنهد: مجراش حاجه أدخلي يلاا

بدور مدت أيدها ورفعت خصله من شعره كانت نازله على جبينه وهمست بتوهان : قد إيه إنت راجل جميل وعيونك حلوه مسكت فى هدومه وبترفع نفسها تبوس عيونه وباب المندرة اتفتح وكانت وفاء
بدور بعدت عنه بارتباك ملحوظ وهيما ل وفاء باهتمام : رايحة فين؟
وفاء بصتله لثواني وبعدها ردت بلا مبالاه : أبدا هكون رايحة فين
كنت طالعه أجيب ماما عزة من فوق هي ورشا
هيما : لااا سبيهم كفاية إنتي! مسكها من أيدها وقال لبدور تدخل هي
بدور دخلت وهو خدها فى مدخل اللى بيودي للحوش اللى بيودي على بيت مامته جررها وراه وهي من حجم فستانها مش عارفه تسابق خطواته السريعه المتعصبة
وفاء ماشية معاه وبتزمر : هيمااا أيدي هو في إيه سيب أيدي طيب وأنا جاية معاك
هيما وقف ووقفها وبهجوم : عايز أعرف إنتي إيه اللى عملاه فى نفسك ده؟ إيه اللى جابك أصلاً؟
وفاء بدموع بتلمع في عونها بصتله وأبتسمت : جايه اشاركك فرحتك وأفرح معاك حرام يعني؟
هيما : قد كده بتحبيني يا وفاء ؟
وفاء إبتسمت من وسط احزانها : عندك شك؟
هيما : لاا (أتكلم هنا بغيرة وغيظ شرس) بس يا وفاء إيه اللى إنتي عملاه فى نفسك ده ؟
وفاء بتبص على نفسها باستغراب مصتنع : إيه بس يا حبيبي
ما الفستان كله مقفول أهو مفيش حته مني بينه وجذمه أهي كمان مردتش ألبس صندل اللى كل متشفني لبساه تتعصب لبست جذمه مقفوله عايز إيه تاني
هيما قطع كلامها بغيظ : لا والنبي كنتي اختميها والبسي صندل كمان علشان كنت
وفاء هنا حركت أيده على خده بنعومه : كنت إيه؟؟ أنت النهاردة عريس تفرح وبس! وبعدين يا سيدي اديك حبستنا فى اللى بتقول عليها منذره دي ..خلاص بقاا فك كده شوية
هيما بغيظ : افك !! ما أنتي مكنتيش حاسه بالنااار اللى قايدة فيا وأنا شايفهم كلهم حريم قبل رجاله بتكلك بعيونهم هتنبسطي يا وفاء لما أمسك راجل راجل من ال رفعوا عيونهم عليكي وأخزهقاله قدامك ...كده هتبقي مبسوطة؟
وفاء بدلع : لاا يا قلبي ...مش هبقي مبسوطة ولا حاجة ...حصل خير
ويلاا بقا روح ل عروستك (هنا ضحكت بتصنع) ههه لا بعد كده بدور تقول أنا جيت بوظت فرحها وخدتك منها والليله دي ليلتها هي !
هيما اتنهد بشوق وعيونه عليها بإعجاب : مش قبل ما اعمل كده ولسه هيقرب وفاء بحسم : لااال
هيما بصلها باستغراب وهمس بيه : ليه لااا يا وفاء؟

وفاء بتوتر وأرتباك : معلش يا هيمااا لازم تعرف إن اليوم اللى هتلمس فيه شفايفي متلمسش أي حاجة تانيه بعدها على الأقل فى نفس اليوم اللى لمستني فيه لا بعدي ولا تكون لمسها قبلي بمعني متكونش فى حضني وتروح فى نفس اليوم عندها ومتبقاش عندها وتيجي فى نفس اليوم عندي الليلة دي ليلتها هي وأنا مش حابه انها تدوق طعم شفايفي من على شفايفك زي منا مش هبقي حابه ادوق طعم شفايفها من على شفايفك

هيما باستغراب : إيه اللى بتقوليه ده كله؟ أنا مفكرتش فى كل اللى بتقوليه ده

وفاء اتنهدت : بس أنا فكرت ويلاااا على عروستك جايه تمشي من قدامه مسك أيدها منعها : تعالي هنا إنتي ليكي اللى يخصك وبس ملكيش دعوة بيًا بيها هي، هى قبله لكي إن لما المسك مكنش لامس غيرك فى نفس اليوم وأنا ورحمة أبويا لسه ملمستش غيرك أصلا قال جملته الأخيرة وهو بيقرب تايه فى جمال عيونها

وفاء بتبعده عنها براحه وبتزمر طفولي : يسلاام أمال مدام حضرتك كانت بتعمل إيه من شوية (هنا ضحكت و اتريقت) اابيه كانت بتحطلك قطره فى عيونك ههههه

هيما داب فى ضحكتها وهمس بتوهان : لاا وأنتي صدقه كانت هتعمل اللى إنتي حرماني منه .... هنا وفاء معرفتش ترد عليه همسها كله خده فى جوفه بتحاول تبعده مش بيبعد، قربه كان شرس جدا

وفاء بترفرف بين أيده وهو مش سايبها ضربته بأيدها على صدرة وذقته بعيد عنها، وقفت تنهج بصوت مسمع وبغيظ شرس : وقح ...وقح يا هيما وقح ... ومتوووحش كمان

هيما بغيظ : تستاهلي علشان تبقي تحطي روج تاني بره بيتك ...شلته أعمل إيه يعني؟! اسيب دمي يتحرك ...وقح وقح بدل ما دم أمي ما يتحرق مسكها من أيدها : يلاا خدها و داخلين كان هو فى أيده منديل بيمسح الروج بتاعها من على شفايفه وهي كمان كانت بترتب فستانها المنظر قدام بدور وهما داخلين عليها بالشكل ده مش محتاج أي توضيح عارفة أكيد إيه اللى حصل بينهم ..أكيد بتبصلهم وهي بتجز على اسنانها هتموت من غيظها

وفاء هنا بصتلها ورفعت اكتافها وعجوت رقبتها وبوقها بدلع ودلال، بمعني إنا مليش ذنب خديه، لو تقدري تاخديه خديه انا مالي أهو عندك

بدور قبلت التحدي بتاع وفاء وقبل ما هيما يخرج من عندهم

بعد مدخل وفاء وقعدها قامت هى راحت عنده، ومسكت أيده وبرجاء ممكن بس دقيقة

هيما : ايه يا بدور قولي .. سمعك

بدور بصتله بعيون بتلمع بدموع وهمست : نفسي أقولك حاجة، وأمنية حياتى كلها إنك تسمعها مني دموعها نزلت هنا وصوتها اتخنق وهي بتقول برجاء : ده رجاء يا هيما مش طلب (هنا بتحسه يوافق) : ممكن ؟

هيما بحيرة : قولي يا بدور عايزة اية صاحبتها جت من وراهم : بصراحة كده بدور من إمبارح وهي بتحفظ فى أغنية إليسا وعايزة تغنهالك بصوتها البنات هنا كلها هيصت جامد جدا : يلااا يا بدور ...غني يا بدور .... مخلوش هيما لا يعترض ولا يرفض ولا يقبل
بدور وقفت قدمه مسكت دراعه بايد والأيد التانية اتلفت على وسطه
و بتغني أغنية (إليسا)

نِفسِي أقولـّه كُنت إِيه
قَبلُـه وإستَـنِّيتُه لِيه؟
كُنت صُورَة حِلوَة نَاقصَة
حَاجَة كَمِّلهَا بعِينِيه
كُنت عَايشَة عُمرِي خُوف
تَـحت رَحمِة الظُّـرُوف
كُنت قِصَّـة نَاقصَة تِكْمَل
أو كَـلام نَاقِص حُـرُوف
نِفسِي أقولُّـه إِيه كَمَـان؟
كُنت قَبلُـه مِن زَمَـان
وَردَة دِبـلِت وأمَّا قَـرَّب
فَـتَّحِت قَـبل الأوان
نِفسِي أقولّـه يَـا
حِلم كُنت هَموت وأطُـولُـه
نِفسِي أقولّـه يَـا
إِسـم بــَرتاح أمَّا أقُــولُـه
نِفسِي أقولّـه يَـا
حُـبّ أنَا سنِينِـي اِتعَـاشُولُـه
واِتعَــاشِـت عَلِيه

بدور بتغني وهو مش معاها عيونه على مراته بلهفه خايف من ردة فعلها خايف وشايل هم يشوف نظره حزن واحده فى عيونها بيرفع نفسه لفوق علشان يعرف من البنات يشوفها ومش عارف، البنات كتير أوي محاوطنهم مش شايف منهم أصحاب بدور كانوا عملين دايره كبيره جدا حواليهم منها هيما مش عارف يشوف وفاء ولا وفاء عارفه تشوفه
وفاء عايزة تشوف جوزها تعمل إيه ؟ قامت وقفت على الكرسي ومسكت تليفونها عملت إنها بتصورهم وهي بالفعل بتصورهم
وهنا بتهمس بينها وبين نفسها بحيرة جامدة واحده بتغني بالصدق !؟ ده والاحساس ده؟! أكيد خدت كتيييرمن حنانه و إهتمامه اللى يخليها تغني بالصدق ده والإحساس ده واحده خدت منه كتير خدت من إهتمامه وحنانه وعطفه كتير جدا

اللى يخليها تقول كده ... بس وحياة كل عزيز وغالي لخليك تندم على الساعة اللى قابلتني فيها
هنا بدور كانت بتغني من الأغنية بتاعتها الكوبليه ده وهي سنده رأسها على صدره وحضناه

(نِفسِي أقولّـه يَـا
حُضن دَفَّـي وشَال حمُولِي
لمَّا هِربت فِيه)

خلص المقطع ده رفعت عيونها عليه وبدموع بتكمل أغنيتها بإحساس صادق بجد، عرفان وجميل على اللى عمله معاها ومع إبنها طول مده التلات سنين

نِفسِي أقولّـه يَـا
دنيا لياليها اتعدولي
نِفسِي أقولّـه يَـا
فَـرح وشمُوعها اِتـقَـادُولِـي
نِفسِي أقولّـه يَـا
حُضن دَفَّـيَ وشَال حمُولِي
لمَّا هِربت فِيه
نِفسِي أقولّـه يَـا
حِلم كُنت هَموت وأطُـولـه
نِفسِي أقولّـه يَـا
إِسـم بـيَـرتاح أمَّا أقُـولـه
نِفسِي أقولّـه يَـا
حُـبّ أنَا سنِيـنِي اِتعَـاشُولَـه
واِتعَـاشِـت عَليه

خلصت أغنياتها ومسكت فى جاكت البدله بتاعته ورفعت نفسها لمستوى رأسه وهنا باسته فى جبينه ونسيت نفسها
هيما بعدها عنه و بابتسامة مجاملة دموعها أثرت فيه قام أبتسم وهمس : شكرا أغنية جميلة ...بعد اذنك لسه طالع من عندها والبنات اصحاب بدور منعوه .. البنات دي أكيد بينفذوا تعليمات متفق عليها مسبقا بينهم وبين بدور وقفوا قصاده منعوه يخطي : رايح فين وسايب عروستك بنت صغيره طفله بنت خالة بدور مسكت فى هدومه : خليك يا عم هيما أرقص مع طنط بدور زي مارقصت معاها يوم عيد ميلاد سيف وفاء سمعت الكلام ده ومقدرتش تداري مفاجأتها وصدمتها من اللى سمعته رفعت عيونها عليه بسرعه تسأله.. ده حصل؟ ...ده صح؟ ...معقول !!!!!!!!!!! .
دارا هو عيونه منها بسرعه بخجل كبير وضيق أكبر بكتير واقف بيتنهد بعصبيه وبعد ثواني سابهم وخالرج وهو بيقول : بعد اذنكم

وفاء قامت بسرعة وقفت فى وشه وبدلع مقصود : رايح فين حبيبي .... ماترقص ماقبل كده عملتها وهما شافوك خلاص مفيش داعي للكسوف أصلي اللى أعرفه عنك إنك بتخجل تعمل ده (بصت لبدور وهزرت وضحكت بلا مبلاه) بس تقريبا كده بدور فكت رموزك كلها هههههههه يلاا بقا متبقاش غلس ...قالتها بدلع زيادة عن الحد كلمة غلس
هيما بتعجب همس : غلس !! بعدها همس بغيظ وهو بيجز على اسنانه : عايزاني أرقص يا وفاء
وفاء هزت رأسها بدلع : اممم ...يلاا ده فرحك يا قلبي ..يلاا
هيما نفخ بغيظ : اوعي يا وفاء من وشي انا مخنوق لوحدي
رشا دخلت عليهم هنا وهي بتقول بتريقه : مالك بس يا ابيه مخنوق ليه ههه هو فى حد يتخنق يوم فرحه برضوا هههههه
(رشا كانت من فوق سمعه بدور وهي بتغني وعارفه إن وفاء تحت قامت لبست ونزلت
عزة قبل متنزل رشا سألتها : رايحة فين يا بنتي بس
رشا بغيظ : البنت لوحدها تحت وهي مش قد بدور وعمايلها
مرات أبنك الغندوره بدور سمعاها بتغني للمحروس أبنك الحيلة تحت
اكيد بده قاصده تضايق وفاء وتقهرها وابنك خلاص بيًا ماشي وراها زي الدلدول
ومش عامل حساب ل مراته أم أولاده كملت كلامها بتحدي وعيون حمراء زي الدم : طيب ورحمة أبويا لقهرك يا بدور وخليكي تلف حولين نفسك زي الفرخه الدايخه اااااا منها السهتانه دي ام وسط بلاستك المايصه دي ااه يا ناااري) نزلت بغيظها ونارها سمعت هيما بيقول ل وفاء ابعدي يا وفاء انا مخنوق لوحدي
دخلت عليهم فجاءه
رشا دخلت عليهم هنا وهي بتقول بتريقه : مالك بس يا ابيه مخنوق ليه ههه هو فى حد يتخنق يوم فرحه برضوا هههههه
وفاء بدلع مسكت فى دراعه : علشان بقوله يرقص يا رشا ...كل ده علشان بقوله يرقص بصتله وبدلع : علشان خاطري يا هيما ترقص
هيما شدها من أيدها وهمس بمكر جنب ودانها عايزاني أرقص تعالي
مسك أيدها وعايز يرقصها معاه
وفاء شالت أيده وبتزمر : لا مش بعرف أرقص أنا على أغاني المهرجانات
رشا هنا صفرت جاااامد وهي بتقول : يااااا واد يااااا جامد أنت معاك حق يا باشا مهرجانات إيه يا قمر أنت المهرجانات مش من مستوي الباشا بتاعنا انا هخترلك حاجه تناسب القمر بتاعنا حاجه تليق بيكي يا قمر
رشا قاصده علشان بدور وصاحبها كانوا مشغلين أغنية بنت الجيران
سبتهم ورشا ورايحة عند Dvd شغلت سديهايه لعمر ديام أغنية يوم تلات

وراحت بعد كده عند وفاء وهيما وسعت هيما من جنب وفاء وهي بتقوله : وسع أنت كده شفلك حته أقعد فيها هههه ومسكت أيد وفاء
وقومت جيهان وبيتحركوا هما التلاته
وفاء أصلا مش بتعرف ترقص خالص وخجوله جدا يدوب بتتحرك مع رشا وهي مساكه أيدها وبترفع فى اكتفها بدلع وبتتمايل بخفه ورقه وشياكه كده زي البرنسيسات فى تصرفاتتهم طيرت عقله واقف بيبصلها وتايه
وبدور واقفه جنبه لوحدها وهتموت من غيظها علشان حتي أصحابها سابوها و اتلفوا حوالين وفاء ورشا وجيهان
هيما لاقهم كلهم عيونهم على مراته دخل خدها من وسطهم
ووقف بيها بعيد عنهم خالص فى ركن لوحدهم وهو بيقول : كفاية أوي عليهم هما كده الجمال ده كله والدلال والدلع ..ملكي لوحدي حقي انا وبس
وفاء اتنهدت وبتزمر : وبعدين يا هيمااااا بيئااا
هيما
هيما مسك أيدها الإتنين وعمز بعينه بشقاوة : يلاا أرقصي زي مكنتي بترقصي معاهم
وجيهان لما لقت بدور عيونها عليهم وشارده بحزن شدتها ترقص معاهم تلهيها عنهم بقوا فريقين هيما ومراته لوحدهم والبنات كلها لوحدهم
وفاء يدوب بتحرك اكتفها وهى قريبه أوي منه تعتبر فى حضنه هيما مش سامح ليها تبعد عنه سنتى متر واحد بس عنه بتتحرك فى حضنه
وهيما كمان يدوب فتحلها دراعته وبيتحرك فى نفس المكان وهو واقف قصادها ومن وقت لتاني يمل على ودانها يهمس بغزله ويرجع يرقص من تاني .. اذا سمينا الحركة دي أصلا رقص ده يدوب فتح دراعته وبيحركهم
ووفاء هنا بتبتسم بخجل وبتزمر : وبعدين
هيما بضحك : هههه ولا قبلين مين قالك تكحلي عيونك الروج وشالته الكحل ده أعمل أية فيه؟؟
وفاء إبتسمت : عجبك
هيما رد بتوه : اوووي (وطي همس جنب ودانها بكلمة ...... وقام تاني وفاء هنا شهقت بخضة وخجل وضربته هنا على كتفه لاااا أنت النهاردة مش طبيعي ...وقح من أمتي....وأنت ووووقح نهاار مش فايت
هيما ضحك بصوته كله : هههههه لا بحبك بس ....بحبببك وبس ههههه
مسك أيدها وباسها قبل مايرفعهم يرقصها وهو بيقول : متعرفيش الراجل ده بيقول إيه يوم تلات إيه ورابع إيه إيه الأغنية الغريبة دي
وفاء بترقيه : ده واحد دنجوان حضرتك البنات كلها بتحبه وعينيها منه
هيما : بس المهم هو بيحب مين ؟!

وفاء اتنهدت تنهيده طويله : مش عارفه .....
هيما قطع كلامها بحسم : بيحب واحده بس فيهم كلهم محبش غير واحده بس
كمل كلامه بجدية : وفاء إنا بعتذر منك على اللى حصل من شويه
صدقيني صعبت عليه لما دموعها نزلوا منها مقدرتش ابعدها عني .. أسف
وفاء اتنهدت بهم : أسف على ايه بدور مراتك
لا عيب ولا حرام
هيما قطع كلامها : بس مكنش ينفع قدامك أنا آسف
وبالنسبة لما رقصت معاها يوم عيد ميلاد سيف صدقني لا رقصت ولا نيلا ولا إنا
أصلا ليه فى الكلام ده اخري اللى بعمله معاكي ده وحتي ده معملتوش دا......
هنا سكت هيقولها إيه بدور هي اللى كانت حضناه وبترقص بيه ....سكت
ووفاء أبتسمت بتصنع : حبيبي متبررش حاجة هي مراتك وأنا مراتك
هيما : يعني مش زعلانه
وفاء أبتسمت وهزت رأسها : لاااا

الحلقة ٥٦
كان بينا وعد

هيما: يعني مش زعلانه ؟
وفاء أبتسمت وهزت رأسها : لاااا فى اللحظة دي دخل مصطفى وهو شايل إبنه ومسك فى ايدة إسراء وهنا وراهم
هيما شافه راح عنده ووفاء كمان راحت رحبت بيه وشكرته على الكاريتة هي كانت طالبه حنطور عادي هو جبلها كاريته
مصطفى إبتسم ل وفاء بمجاملة : دي أقل حاجة يا دكتورة وفاء إنتي تستاهلي الغالي كله
هيما بصله بغيظ مصتنع : قصر يا درش ولم الدور، ولا أقولك (بص ل هنا وهزر) هنا إنتي تستاهلى نجوم السماء كده هتبقي مبسوط هههههه كلام هزار بس مصطفى خده بحساسيه كشر وبان عليه الضيق
هيما ضحك بانتصار:هههه ايوة كده اتكتم وسكت ضربه على كتفه بهزار وضحك أصحاب وأخوات مفيش حاجة أبدا من ناحية هيما بيهزر : لما تقول لمراتي أنا تستاهلي الغالي كله أنا أقول ايييه هاه؟ أفتكر إنه مسلمش على هنا بصلها : إزيك يا أم مصطفى عامله إيه (هنا بص ل صاحبه بلوم) عرفت إن البية ده قعدك من الشغل هنا قطعت كلامه: لا أنا اللى قعدت لوحدي هو ملوش دعوة أنا تعبت كتير وهو مش موجود كفاية كده آن الأوان ارتاح بئا حسه فى الدنيا اشتغل أنا ليه بدور هنا جت استأذنت منهم وخدت جوزها
هيما بصلهم كلهم: بعد اذنكم سابهم ومشي
ورشا جت خدت إسراء وهنا قعدتهم وإهتمت بيهم
ووفا واقفه عيونها عليهم وبتتنهد بحزن
مصطفى ل وفاء:فترة وهتعدي سرقاه السكينه معلش ...بس إنتي كمان حاولي مضغطيش على نفسك خليكي قوية عيالك محتاجنلك أوعي تضعفي
قلبه وكيانه كله معاكي اللى هو فيه ده وهم
وان شاء الله قريب جدا هيفوق منه حاولت يا وفاء..... حاولت صدقني ومن سنين كمان بس مفيش فايدة مسمعش!ومش هيسمع ولا يفهم غير لما يعرف لوحده المهم دلوقت مش عايز أشوف ضعفك خليكي دايما قوية
وفاء إبتسمت بمجاملة : حاضر يا مصطفي (اتنهدت تنهيده طويله طالعه ب هم وكملت كلامه) :حاضر المهم
(وفاء ملاحظة حزن هنا،وصعبانه عليها كمان لما دخل مصطفى دخل في أيده إسراء، وهنا مش معبرها سايبها ماشيه وراهم

كمان لحظة حساسيته من كلام هيما مع هنا فحبت توضح الوضع ل مصطفى فى عز عذابها ووجعها بتفكر فى عذاب وأوجاع غيرها !
وفاء :المهم دلوقت عايزك فى موضوع ممكن ؟!
مصطفى بص على هيما وتكلم بضحك وهزار : موضوع إيه ده بس إنتي عارفه جوزك الجزمة ده لو طولت الوقفه معاكي شوية تانيه كمان احتمال يولع فيا إنتي مش شايفه بيبصلنا إزاي
وفاء :سيبك منه بدور دلوقت تنزلها كام دمعه وتطلب منه حاجة وصاحبك حنين اوووي قلبه قلب خساية كده هتصعب عليه ويقوم منفذها
وفعلا بدور خلته يقف معاها وهي بتتمايل عليه وأصحابها البنات حواليهم على أغنية زيها زي معمل مع وفاء (كانت أغنية إيهاب توفيق وبدور بتغنيها وهي بتعاتبه بكلامها علشان هو من الصبح مع وفاء وسايبها والمفروض إنها هي عروسته الليله دي)
بدور ماسكه فى جاكتته بأيدها الإتنين وبتتمايل بدلع: ماشي يا باشا براحتك
بصتله بحب وإعجاب: طيب على كيفك ميل على كيفك ميل كدا واتمختر
يا ساقيني الويل
يا ساقيني الويل
يابو قلب عسل وعيون سكر (هنا رفعت نفسها لمستواه باست عيونه الإتنين) وكملت وهي ماسكه أيده رفعاها لفوق وبتلف حوالين نفسها :
حاسب يا جميل على قلبي
دي عنيك بتقول وتخبي
حاسب يا جميل على قلبي
دي عنيك بتقول وتخبي
وانا دبت ودايب دوبي (وانا دبت ودايب دوبي)
و ذا ذنب عيونك مش ذنبي
وفاء بصت ل مصطفى وأبتسمت : مش بقولك دلوقت تصعب عليه وينفذلها طلبها !
اتنهدت بتعب : المهم عايزة أقولك حاجة مهمه بخصوص هنا
هنا مصطفى رفع عيونه عليها كانت بتلاعب مصطفى الصغير وسأل باهتمام ونبره صوته كان فيها شك : مالها هنا ...فى حاجة ؟!
وفاء هنا قالتله على اللى حصل في غيابه كله
وصية مرات عمه مامتها والعرسان اللى كانوا بيتقدموا ليها وهي ترفض
بس مصطفى مهموش من ده كله ولا ركز فيه اللى همه وركز فيه وشد انتبه(هنا رفضت هيما)
همس بعدم تصديق وزهول : هنا رفضت هيما !!
وفاء إبتسمت: ايوة يا مصطفي إيه الغريب فى ده؟

(هي هنا عامله نفسها متعرفش بحب هنا لجوزها علشان متجرحهوش أتكلمت معاه على المتغطي ان هنا شافت كتير متستاهلش عذابها ده شوفلك صرفه مع إسراء حرام تتعذب في غيابك وفي وجودك اتحملت كتير فى غيابك وتعذبت كتير والمفروض تعوضها عذابها بئا)
مصطفى رد بارتباك : لا أبدا مش غريبه ولا حاجة أنا أقصد يعني معقول هنا ترفض تنفذ وصية مامتها الميته ؟!
وفاء بصدق : بتحبك يا مصطفى ...بتحبك ومحبتش تدخل غيرك حياتها وقفت قدام الكل قالتها صريحة هي جواها مخزون عشق وحب وعطف وحنان واهتمام منك يقضيها العمر كله وهتعيش العمر كله عليه
... بتحبك يا مصطفى إيه هو أنت قليل متتحبش يعني؟ مستغرب ليه؟
هيما شدها من أيدها : لاا هو مش مستغرب ولا حاجة تعالي هنا (بص ل مصطفى وبتهكم مصتنع) وأنت يا روح أمك زوتها ذادت أوي منك روح ل حريمك يلاااا
مصطفى مش سامعه عيونه على هنا ومش مصدق أو يمكن خايف يصدق يكون بيوهم نفسه كفايه الوهم ده عاشه قبل كده مش حابب يرجع ويعيشه من تاني
راح عندها خد الولد منها عطاه ل إسراء ومسك أيدها من غير كلام ولا أي حور وطلع بيها ل بره المندرة وهناك واقف قدمها وسألها بشيء من الهفه : إنتي بجد رفضتي هيماا؟؟ الدموع ملت عيونها ولهفته على إجابتها حسستها بقدر وجع قلبه وحجمه وقد إيه مجروح موجوع وغريق وبيغرق ومستني أى قشه علشان يمسك فيها مشيت من قدامه خطوتين تلاته عطته ظهرها وهي بتعيط بحرقة وندم
مصطفى راح ورها وقف قدامها وبلهفه أكبر من قبل : ردي عليا يا هنااا إنتي صحيح رفضتي هيم..؟
هنا بسرعة هنا رفعت أيدها على بقه تمنعه : كفاية متنطقش اسمة تاني متسألش سؤال يهينك ويجرح رجولتك أكتر من كده ... أنت غالي أوووي وعالى اووي فى نظري ونظر غيري لازم تكون عارف ده وانا مش بس رفضته أنا رفضت الدنيا بحالها اللى يعاشرك يوم واحد بس يا مصطفى ميقدرش بعد كده يرجع ويعاشر غيرك
مصطفى فاجئها بسؤاله : وده حب يا هنا ! ولا إحساس بالذنب؟
هنا بصتله بعدم فهم مع دهشه من كلامه
مصطفى هنا بيوضح سؤالة بهدوء : ما هو انتي يا هنا مرفضتيش هيما والدنيا بحالها علشان مصطفى!
مصطفى كان بالنسبة لك شخص ميت إنتي رفضتية ورفضتي الدنيا بحالها إحساسك بالذنب إتجاهي ..حملتي نفسك سبب موتي وعلى فكره نفس الإحساس ده هو هو اللى بيحرك مشاعرك قدامي اللى يحب حب زي اللى شافته على الورق ده مستحيل يحب بعده مستحيل أصلا يكون وهم زي ما بتقولي متكدبيش على نفسك ..إنتي محبتيش غيره

هنا بغضب مكتوم : أنت بنى ادم أعمي أو بتستعمي ..أو يمكن مش عايز تصدق ومش حابب تصدق خايف تخسر حبك الجديد أنا هريحك يا إبن عمي من هنا ورايح أنت حر أنا أسفه إني طلبت منك تطلق إسراء مكنتش فاكره إنك حبتها بشكل ده لدرجة إنك تكدب حقيقة واضحة قدامك لمجرد أنك تحتفظ بالهانم وتفضل على ذمتك

لاااااا يا هنا إنتي محبتنيش ..حبك ليا ده مش حب ده إحساس بالذنب

إنتي لسه بتحبية هو عايش الكدبه ومصدق نفسك علشان تريح ضميرك وتسكته وأنت بتظلمني! وعايش حياتك مع الهانم اللى داخل بيها قدام الناس كلها وأنت ماسك أيدها ومراتك أم أبنك ولا كأنها ليها وجود من الأساس..... قاسي يا مصطفى قاسي

أوووي بس الحق مش عليك الحق عليا انااااا أنا اللى كنت فاكره إن مصطفى اللى رجعلي هو هو مصطفي اللى سبني من تلات سنين اتاري حتي القلوب ومعزتنا فيها بتتغير عادي وأنا خلاص مبقليش معزة فى قلبك لو كان ليه معزه فى قلب مكنتش عملت كده فيا بتضربه بايده على صدره بغيظ شرس وهي بتقول : أهي عندك اشبع بيها بس مش علشان خاطرها تكدب إحساسي ومشاعري ناحيتك ..وتكدب حقائق أنت متأكد من صدقها .. وتصدق أوهام فى دماغك إحساس بالذنب إيه ده الل هيخليني اتعذب تلات سنين وأنت بعيد عني!! سابته وهي بتنهج من شدة انفعالها من ضربها فيه وهو واقف مكانه ساكت بحيرة مش عارف إذا كان يصدق إحساسة اللى بيقولك لا بتحبك ولا عيونه اللى كانت شاهدة على حبها لغيره!

مصطفى مش قادر ينسي هو مخدش وقت أصلا علشان يقدر فيه ينسي وهو كان عايش التلات سنين عبد الله لما رجعت الذاكرة رجع مصطفى اللى إمبارح بس شاف بعينه ماضي مراته فى دولابه وفي أوضة نومه بعد وقت من التفكير اتنهد بحيرة ودخل وراها وهناك وقف لوحده بشرود حزين

هيما شافه راح عند بإستفسار : مالك يا إبني فيك إيه هي هنا لسه مش متقبله إسراء فى حياتكم ؟

مصطفي اتنهد تنهيده طويله بعدها همس بحزن : لا يا هيما مش قبلاها وعمرها مهتقبلها ابدا..طلبت مني أطلقها

هيما رد وهو عيونه على وفاء اللى بتضحك ومبسوطة وواقفه بترقص أولادها وتتحرك معاهم ولا كأن الفرح ده فرح جوزها أصلا كأنه فرح واحده صاحبتها رد بغباء : لا أنا وفاء ربنا يباركلي فيها يارب ست عاقله وأديك شايف بعينك بتضحك ولا على بالها تصدق إني فى اللحظه دي مضايق جدا !كان نفسي .....وهنا سكت وإتنهد بخنقه مش عارف إيه مصدرها

مصطفى بص على وفاء وأبتسم بسخرية : لازم تضايق يا إبراهيم ...وتقلق كمان معقول فى واحده ست تقبل ......

هيما بسرعه : وفاء بتحبني يا مصطفى وقبلت ببدور فى حياتنا علشان بتحبني زي منا بحبها كده بالظبط

مصطفى بمكر : وأنت علشان بتحبها تقدر مثلا تسلمها بأيدك ل راجل غيرك ؟
هيما اتنرفز جاااامد ورد يغضب : متحترم نفسك بئا
ولا عايزني أمد أيدي عليك ؟
مصطفى اتنهد بقلة حيلة : لا تمد ايدك عليا ولا أمد ايدي عليك بس خلى بالك الضحكه اللى على وشها هناك دي مش بتقول أبدا إنها قابله وراضيه ! لااا دي بتقول حاجة تانيه خاااالص ضحكتها بتقولك إن خلااص أنت مبقتش فارق معاها ضحكتها بتقولك إنها خلاص شالتك من حساباتها وتفكرها خلاص مبقتش تعنيلها شيء رمت طوبتك بالبلدي عايز تصدق نفسك وتوهمها إنها موافقه ع اللى بيحصل قدامها ده وراضيه بيه؟ صدق براحتك بس هتفوق من أوهامك على كابوس قدام عينك .. أول مترضي غرورك وتأخد اللى أنت عايزه من التانية
هيما كلام مصطفى قلقه وكان رايح عندها يسألها
لولا البنات أصحاب بدور واحده منهم كانت ماسكه فى أيدها شبكة كان جيبها هيما لبدور بعتها قبلها بيوم وهي كان نفسها يلبسهلها بنفسه خلت بنت من البنات تحرجة وتقدمها ليه علشان هو بنفسه يقوم يلبسهالها البنت فى أيدها الشبكة وهو عيونه على وفاء ومحرج منها
وفاء رغم حزنها وقهرها منه وزعلها علشان حتى دهب بدور جابه من نفس الجواهرجي اللى بيجبلها هي منه اللى أصلا هي معرفه هيما عليه مكنش يعرفه جت على نفسها لما لقته مش بياخد من إيد البنت الشبكة
وقامت من مكانها راحت عنده خدت الشبكة من إيد البنت وقدمتها هي بنفسها ليه : خد يا حبيبي لبس عروستك شبكتها مستني إيه؟عيونها هنا كانت بتعاتبه
وهو عيونه كانت بتعتذر ليها قدمت الشبكه وخرجت من المكان كله
دي مش رقصة هترقصها بدور قدامه وهو عيونه متكونش شيفاها أصلا ولا أغنية وهتغنيها بدور وهو ميكونش سمعها من الأساس لاااا ده هنا جوزها هيتصرف كل تصرفاته بنفسه هيمسك أيدها بإرادته! هيلبسها دبلتها بأيده! هو هنا اللى هيعمل لبدور مش بدور هي اللى كانت دايما تعمله وده هي مقدرتش عليه
ااه بدور تعمل براحتها واثقه ومتأكدة من جوزها إنه مش شيفها بس هو يعملها حاجة قدامها؟ لاااا متحملتش ده وطلعت من عنده
هيما بص لاحظ غيابها ولقي الباب مفتوح عرف إنها خرجت ساب بقية الشبكة ملبسهاش وقام راح عندها وهو ماشي فى طريقه خد أولاده من جيهان وقالها هاتي المربيات ويلا ورايا لما خرج لقاها واقفه لوحدها بشرود مسكها من أيدها وبحسم : يلااااا كفاية عليكى كده إنتي ليه حابه تعذبي نفسك؟ مكنش المفروض تيجي أبدا ع فكره بصتله وأبتسمت بسخرية مدارية : فداك يا حبيبي ....عذابي فداك
معلش مكنش سهل عليا أشوفك وأنت بتلبس واحده غيري دبلتك!
هيما بسرعه : ملبستهاش حبيبتي لسه سيبتها تلبسها لوحدها

وجتلك علشان أروحك كفاية كده !
وفاء بصتله باستغراب : تروحني !! هتسيب عروستك وتروحني؟
هيما: ياسلام اومال هسيبك تروحي لوحدك؟؟
وفاء اتنهدت : لا خليك مع أنت عروستك أنا.....
هيما بصلها بغيظ وإتنرفز : يلااااا بلا عروستي بلاا زفت كفاية يلاااا معايا من غير ولا كلمه هوصلك يا ستي وهروح حاضر عند عروستي أنا مش عارف جايبه البرود ده منين ؟ دي حاجة بقيت تقرف! طيب مثلي مثلا إنك غيرانه زي بقية الحريم
كان مسك أيدها وماشي بيها وقفت ووقفته قدامها وبحزم : ماااالك عايز إيه؟ وضح إيه اللى مضايقك بالظبط؟
هيما حس إن ذودها بجد ملوش حق يتعصب وبيتعصب ليه اصلا إيه كم التناقدات دي اللى حاسس بيها وكم الصراعات اللى جواه مش عارف هو عايز إيه منها بالظبط؟ إيه المطلوب هنا منها تتصرف إزاي؟ رد بتوتر وأرتباك : مش عايز حاجة ...يلاا هوصلكم يعني هوصلكم خدهم وصلهم وقبل متنزل وفاء من العربية كان مسكها من أيدها شدها عليها بخفه باس خدها وهمس بامتنان وشكر : شكرا حبيبتي وجودك معايا فرق كتير هونتي عليا........وسكت هو مش عارف هي هونت عليه إيه ؟؟ بس هي هونت عليه كتيييير جدا هونت غربته وحزنه وضيقه وخنقته من نفسه ومن المكان كله قبل متيجي كان واقف لوحده مهموم والهم ركبه من ساسه لرأسه وهو مش حاسس وكان متهيأله من تصرف ابو بدور لما حطه قدام الأمر الوقع طلع لأ وأول مجت عنده وفاء ورغم غيرته القاتله عليها إلا انه فك والتكشيره فارقت وشه وبقي يضحك ومبسوط ونفس السبب لسه موجود! فى فيلا بدور
هيما فرجها على الفيلا كلها بدور كانت أول مرة تشوفها عرفها على الخدمين والبواب والجناينيه خرجها بعد كده الجنينة وفضل يفرجها على أدق التفاصيل بعدها واقف هناك مش عارف يعمل إيه تاني
بدور حستة إنه زي واحد وبيتهرب منها واحد خايف ياخد خطوة، ومش قادر ياخدها جت من وراه كان عطيها ظهرة وطبطبت على كتفه وهمست بصوت مخنوق :حبيبي أنا فوق هطلع أغير هدومي ولو قربك مني مخليك متوتر بشكل ده م .....
هيما بسرعة كان متعدل عليها قطع كلامها بتوتر وارتباك : ليه بتقولي كده؟ .. انا ..بس .اتنهد بخنقه حاسس بيها مش عارف سببها إيه وكمل كلامة : مبسش ولا حاجة أطلعى غيري هدومك والبسي اسيدالك علشان نصلي ركعتين السنه الأول بس تخلصي هتلاقيني عندك هعمل بس تليفون طبعا بدور عارفة تليفونه ده لمين حتي يوم فرحها وخداه منها أبتسمت إبتسامة حزينه وهمست بشجن: براحتك ...انا طالعه إتصل علي وفاء جاله الرد خلال ثواني
وفاء بصوت مخنوق بدموع : ايوه يا حبيبي
هيما واقف ساكت مش لقي حاجة يقولها مش عارف هو عايز إيه بالظبط .. اللى حاسه إنه لازم يكلمها ويسمع صوتها، وبيتمني فى اللحظة دي يكون معاها هي

ياريت تكون هي اللى جنبه دلوقت ... حاسس بغربة فظيعه فى المكان ده من غيرها حاسس انه مش مرتاح أبدا ،وقلبه مقبوض عاوز وبأي طريقة يمشي من هنا بسرعة رهيبه ! بس ازاى مش حابب ده ومش مرتاح وعايز يمشي !! وهو ال أقدم ع إتمام جوازه من بدور استغرب نفسه وسألها سؤال لأول مره يواجه نفسه بيه ليه أنا مش مرتاح مش كنت بقول بلاقي راحتى عند بدور وف بيتها ده أنا مش قادر أطلعلها حتى !أف حاجه غلط دماغى هتنفجر
وفاء حسه بيه وبحيرته وبتخبطه وصعبان عليها ردت بنبره صوت حزينه : فى إيه بس يا حبيبي ؟
هيما بتوتر وأرتباك وتهتهه فى الكلام رد :م ف يش .. مفيش ..انا بس ..كنت ...
وفاء: مالك بس قول عايز تقول إيه،؟سمعاك
هيما اتنهد بقلة حيلة:مش عايز أقول حاجة حبيت أسمع صوتك بس ...وسمعته سلاام
وفاء بشرود حزين : سلاام قبل ميقفل هيما وقبل متقفل هي هيما بسرعة : استني سكت ثواني وبعدها همس بصوت مبحوح :بحبك
وفاء بلعت غصه وردت : وأنا كمان ....بحبك
قفل معاها وطلع عند بدور بخطوات مهمومة الخطوة منهم بمثابه تسلق الجبال فى ارتفاعها وصعوبتها خبط قبل ميدخل عندها بدور من جوة قالتله يدخل
كانت بقميص نومها هيما بصلها باستغراب : فين الايسدال مش قولنا هنصلي الأول ؟
بدور وهي بتجيبه من دولابها : ااه يا أخويا أهو هلبسه حاضر
خدها وصلي ركعتين السنه وإفتكر هنا يوم مصلي بوفاء وازاي يومها كان مستعجل فى صلاته وعايز يختمها بسرعه ملهوف على حبيبته إنما هنا طول أوي ومش عايز يخلص حتي لما خلص فضل مكانه وهي آخر مزهقت من الإنتظار دخلت أوضتها بعد وقت طويل دخل عندها أول مدخل قالها ممكن بس اخد حمام الأول
بدور قامت من مكانها بسرعة : ااه طبعا وأنا هجزهولك حالا
كانت ماشية من قدامه مسك أيدها وبستفهام : استني عندك ..حمام إيه ده اللى عايزة تجهزيه!! أنا مش متعود حد يجهزلي حمامي شكرا
بدور بصتله بحب وتاهت فى ملامحه : مفيش حاجة إسمها شكرا ومن هنا ورايح تتعود ومش بس هجهزهولك لأ هساعدك فيه كمان معلش حبيبي تلقيك مش متعود بنت الناس الأكابر متعرفش الحاجات دي غصب عنها طبعا بس ده طبيعي على فكره ود واجبي أومال انا هنا بعمل ايه لما أسيبك تجهز حمامك بنفسك أنا هنا ل راحتك وأنت تستاهل بعد يوم تعب وشقا فى شغلك تلقي راحتك فى بيتك بعد إذنك ثواني وهنده عليك
هيما بصلها وبجدية : طيب يا بدور اللى يريحك اعمليه ..بس لو سمحت سيرة الدكتورة وفاء متجيش على لسانك يا بدور لا بخير ولا بشر تاني مرة وفى نفس اليوم ألفت انتباهك لحاجة زي دي
بدور بسرعة قطعت كلامه : وآخر مرة أسفه بعتذر منك ...بعد اذنك

جايه تمشي من قدامه مسك أيدها : مش بقولك كده علشان تعتذري أنا زي مبقبلش عليها كلمه مش بقبل عليكي إنتي كمان صدقيني
بدور بدموع بتلمع بامتنان : حبيبي عارفة من غير متقول هو انا حبيتك من قليل يا بختها بيك بجد يا بختهاااااا اللى قلبك عندهاااا سابته ودخلت جهزت الحمام
وندهت عليه وإبراهيم أبتسم ليها بمجاملة وقال : شكرا
ومفيش وقت وكانت بدور بتعرض عليه مساعدتها هنا أفتكر وفاء وخجلها وإبتسم
ورجع رد عليها بذوق : لااا شكرا بعد وقت خرج وقعد على طرف السرير تايه وف دنيا غير الدنيا وهي كانت واقفه قدام مرايتها شافته بحالته دي اتنهدت تنهيده طويله طالعه منها بحزن مش حاسه معاه أبدا بلهفه أبو سيف الله يرحمه عليها ولا حاسه قبول من ناحيته من الأساس بالعكس حسه بنفور جامد جدا منه وواحد الليل كله بيلف ويدور قاصد بيتهرب منها جت على نفسها وخدت هي الخطوة دي لو سابته لنفسه، من هنا لسنين قدام مش هيخطيها ولا هيتحرك حتي من مكانه بس هيما أول ما لمسته جسمه كله اتنفض برفض واضح جدا وصريح بدور بصتله بزهول : للدرجة دي مش طايقني !
هيما بتوتر وارتباك قام من مكانه وبيعتذر منها : أسف بجد مش عارف مالي النهاردة ...ممكن بس نخليها وقت تاني؟
بدور مسكت أيده وبرجاء :كفاية بقي نفسي أعيش معاك حياة طبيعية ،تعبت من رفضك ليا أنا مضربتكش على إيدك ولا غصبتك، طلبت؟ اااه طلبت ده منك وطلبته كتير أوي كمان بس إنت كنت بترفض كل مرة ومن نفسك جيت وبلغتني معاد إتمام جوازنا يبقي ليه(حطت أيدها على وشها هنا وعيطت وهي بتقول بصوت مخنوق) أنت كده بتجرحني ...حس بيا بقاا ...بحبك
هيما اتنهد تنهيده طويله ومد أيده مسحلها دموعها :أسف حقك عليا
بدور مسكت ايدة من على خدها باستها وأبتسمت : ربنا يخليك ليا حاول ياخد الخطوة دي ويكون القرب منه هو، مقدرش حاول كتير مفيش فايدة، طول الوقت كان فى صراع بينه وبين نفسه أيده بتتمد علشان يلمسها وفى حاجة واقفه قدامه حاجة جامدة، حاجة صلبه،حاجة قوية ومش قادر أبدا على هزيمتها علشان يقدر يحقق لبدور مطلبها زي كل مرة لما بيشوف دموعها وتصعب عليه لا هنا مش قادر الحته دي مش ملكه هو علشان يقدر يتصرف فيها الحته دي بتاعت وفاء وبس ملكها هي وبس مشاعرة مش ملكه دي أسيرة عند معشوقته مشاعره فضلت محبوسه جواه متحركتش حتي بعد ما بدور ولتاني مرة تحاول هي لما ملقتش منه غير فتور وبرود قربت هي مهي هنا اعتبرتها حرب مش هتطلع منها خسرانة أبدا مش بعد ده كله تسيبه! لا يمكن تسيبه! اتجرأت وشدت حزام البرونس بتاعه وخدته ومالت بجسمها عليه وفضلت وقت تحاول بكل اغراءتها !بكل الأساليب وبشتى الطرق!

بصلها بملامح بارده قبل ميتعدل وهمس: أسف مش عارف أكون مع حد غيرها
أسف بجد!
هنا مقدرتش ترفع عيونها عليه رخصت نفسها اووي
دفنت رأسها فى مخدتها من خجلها منه ومن نفسها وبتبكي بصمت حزين
هيما لبس هدومه وقبل ميخرج من عندها باس رأسها وهمس باعتذار
مقدرتش قصاد الراحة الوهمية الل كنت بحسها فى بيتك أديكي اللى إنتي عايزاه
وااه وهمية كنت موهوم لا أكتر ولا أقل لو كنت برتاح بجد معاكي زي ما كان
بيتهيألي مكنتش حسيت بالغربة فى بيتك ااااسف يا بدور غلطت؟ حقك عليا .... أنا
عمري مهكون غير معاها هي وده اللى فهمته النهارده حاولت أقنع نفسي أن عادي
جدا الموضوع ده بيحصل عادي بين أي أتنين من غير حب بس صدقيني كل حاجة
فيا لقتها أسيرة عندها ومسيره بس علشانها هي! مقدرتش وعلشان كده حرام أظلمك
معايا ، فترة بس وهطلقك إنتي من حقك تعيشي يا بدور تلقي بنى ادم يحبك بجد
أنا هطلقك هديكي حريتك بس لازم وقت مقدرش اتجوزك قدام الناس كلها النهاردة
وأطلقك فى نفس اليوم ومتزعليش من اللى حصل بنا، كان لازم يحصل علشان يفوقنا
إحنا الإتنين أنا فهمت وعرفت إن حبي لمراتي أقوي مية مرة من أي حاجة كنت
فاكر نفسي عايزها أو محتاجلها حبها قوي جدا جوايا أنا نفسي مكنتش متخيله بالشكل
ده لدرجة إنه شل كل حواسي ومن المستحيل أكون مع غيرها ف يوم من الأيام
وإنتي كمان من حقك تعيشي مع إنسان يحبك وتحبيه أنانية مني لما أخد بس! كان
لازم أدي قدام اللى باخده بس للمرة العشرة أسف ...مقدرتش أدي
باس رأسها وسابها وهمس بعتذار: اااسف ومشي وقبل ميخرج من عندها وقف على
عتبة بابها : وااه حاجة كمان سيف ده إبني زيه زي زياد واياد بالظبط هفضل
مسؤول عنه ومسؤل مني لغاية آخر نفس فيا ااااه مقدرتش اديه أسمي ده حرام لكن
عمري مهبخل عليه لا بإهتمام ولا بحب ولا بمال ولا بعطف ده إبني عايزك تحطي
الكلام ده فى دماغك وتفهمي كويس ....سيف ده إبني أنا! اتولد على أيدي هي سمعت
منه كده وعيطت جامد بحرقه جامدة وندم ما بعده ندم على خسارتها ليه ده كانت
عاشت عمرها كله وكفاية ومية كفاية إنها شايلة إسمه طمعت فيه وحبت تاخد منه كل
حاجة بأنانيتها وهنا خسرت كل حاجة لا طالت حبه ولا قدرت تلبي احتياجاتها
وخسرت إسمه لو كانت بس لو .....ده كان كفاية عليا أفضل تحت رجله خدامته
العمر كله ....بس لووو ده كان همسها بينها وبين نفسها بمنتهى الحسره والندم
بتهمس بيه

الحلقة ٥٧
كان بينا وعد

هنا قاعدة فى أوضتها بعد مرجعت من فرح هيما وبتفكر فى كلام وفاء ليها
فلاش باك
هنا راحت عند وفاء شكرتها وباست أيدها على توضيح الصورة قدام مصطفى لما قالتله وحكتله على عدم قبولها هيما ووصية مامتها كان رد فعل وفاء بسرعة كانت شايله أيدها وقالتها دي أقل حاجة علشانك وعلشان مصطفى وفى اخر الحديث اللى دار بينهم اعتذرت وفاء منها على رفع أيدها عليها وظنها ظن سوء فيها يوم ما فتكرت إن هنا اللى بتكون هي اللى اتجوزها هيما
هنا كان ردها رد متفهم جدا لأبعد حد وقعدين بيواسو بعض
هنا اتنهدت ب هم وعيونها على إسراء اللى كانت واقفه جنب جوزها : حالي مش أقل من حالك يا وفاء إحنا الإتنين حالنا واحد
وفاء التانيه كانت عيونها على هيما وبدور وتنهدت بشجن : أنا غيرك يا هنا اللى بيحصل قدامك ده؟! جبروت راجل اناني كل همه نفسه واحتياجاته وبس راجل بيعمل المستحيل علشان يثبت لنفسه قبل الناس انه قوي ...إنه قادر ...إنه مهم جبروووووت أما ال قدام عيونك ده من صنع إيدك يا هنا كان مفروض من الأول تصارحي مصطفي بمشاعرك تجاة غيرة وتطلبي منه يديكي وبدي نفسه فرصه يفكر إذا كان يقبل يكمل معاكي وتفتحوا مع بعض صفحة جديدة مفيهاش أسرار مفيهاش حاجة مستخبية مفيهاش حاجة بكره وبعده تخجلي منها كان غلط من الأول توافقي عليه لمجرد أن هيما طلب ده منك خدعتيه لما اتجوزك وكان فاكر إن هو وبس فى قلبك، من حقه ينصدم ،من حقه يثور ويغضب ويدافع عن كرامتة ومن واجبك تتحملي مهما ..عمل علشان انتي عارفة ومتأكدة وواثقه من حبه ليكي وعارفه هو بيعمل كده ليه وأنتي ليكي إيد فيه ...وذنب اما أنا كل ذنبي إنى حبيته! بااااك
هنا اقتنعت بكلامها وبعد مكانت استسلمت وفقدت الأمل فى مصطفى وسابته ل إسراء كان جابت اخرها منه وكرامتها ابتدأت تنقح عليها كلام وفاء رجعها تاني تحارب علشانه جتلها فاكره وهي قاعده ازاى تخلي مصطفى يدخل عندها فى أوضتها عايزاه يشوف كلامها اللى نقشاه على الحيط بدموع عيونها وعذاب التلات سنين يمكن هنا يتأكد هي حبته وتعذبت فى غيابه قد ايه؟ الولد أبنها عيط وهي سيباه يعيط وقامت فتحت الباب نص فتحه علشان مصطفى يسمعه وراحت عملت نفسها نايمة الولد بيعيط وعياطة زاد وهي مش هاين عليها أبنها تسيبه يعيط وهتموت وتقوم تاخده فى حضنها تسكته

بس صابره وبتتنهد بتوتر وأرتباك وبتهمس بينها وبين نفسها : يلاا يا مصطفى ...يلاا بقاا
مصطفى سامع صوت الولد من بدري وبيقول عادي وشوية ويسكت وهنا تسكته زي كل يوم عادي بس النهاردة عياطه زاد تقريبا كده هنا نايمة مش حسه بيه
(ده كان همسه لنفسه) قام بسرعة راح عندها خبط محدش رد
خبط كمان برضه مردتش عليه والولد مش مبطل عياط أبدا بالعكس عياطه زاد فدخل يجري على إبنه شاله من السرير بتاعه وفضل يسكت فيه ورايح جاي فى المكان علشان يسكت لغاية ما الولد نام على ايده خده ونومه مكانه وجاي طالع كانت هنا نايمة قدامه من غير غطاء راح عندها وشد الغطاء عليها غطاها كويس ووطي التكييف عليهم كانت الأوضة ساقعه اوووي درجة التكيف كانت ١٨ أقل درجة وجاي طالع من عندها شد انتباهه جملة مكتوبه على الحيط(إنت بطلى الحقيقي) تفكيرة راح عند هيما والجملة دي مكتوبه علشانه بصلها وهو بيجز على سنانه من الغيظ ورجع يبص على الحيطة كان فى جملة تانيه بس برضه مش واضحة مكتوبه لمين يكفيني ذكرى واحده منك، عندما أتذكرها وتأتي بمخيلتي تتدفق السعادة لقلبي وتعم الفرحة ملامحي العابثة بنور خاص، وتزور الإبتسامة شفتاى الفاقدة والمفتقدة لك، أبتسم حينها بسعادة غامرة وكأن طيفك يحتضنني ووتلاشى سعادتي رويدًا رويدًا عندما تتلاشى الذكرى ويظل قلبي وعقلي بين هذا وذاك ذكرى تعبث بمشاعري وواقع أليم لا وجود لك به فيسرع قلبي الابلة ليتلاقى بك في ذكرى تعيد له البسمة والسعادة حتى لو كانت مجردة لحظات زائلة لكنها بالنسبة له هي المتنفس والحياة احيانا أسأل نفسي هل هذا جنون أم ماذا؟ لكن الجواب يأتي من قلبي مبلورا مجرد ذكراك هي الحياة لكن يبقى السؤال الأهم من هو صاحب تلك الذكرى؟
من صاحب القلب في السر والخفاء؟
من صاحب البسمة المكسورة؟
من صاحب الدمع الخفي؟
ومن يكون سوى ساكن الروح ومعذب الفؤاد بهواه M
هنا مصطفى بيبلع ريقة بغصه وصدرة بيعلى ويهبط بانفعال ملحوظ جدا من شدة غيظه وغضبة كان فاكر كلامها وهمس عشقها ل هيما بيبصلها بناار قايدة ويرجع يقرأ من تاني
《همسة كمان》
(منستكش ولا لحظة ولا ثانية، دايما فى بالي وشاغل بالي ...بحبك معرفتش أقولها وأنت عايش يمكن تسمع همسها روحك وأنت فى الجنة ..بحبك يا مصطفى ..بحبك)
بلهفة التفت عليها بصلها ومش مصدق معقول !!! رجع بص على الكلام الل قراه قبل كده كان فى حرف M بالانجليزي مشدش انتباهه أوي عدي عليه عادي لما قرأ اسمة تحت طلع فوق لقي أول حرف من اسمة منقوش تحت الخاطرة بتاعتها

رجع بصلها تاني بزهول وعدم تصديق ، معقول الخاطرة دي مكتوبه علشاني
انااااا!!!!!! معقول؟ رجع يقرأ من تاني وينتقل بين كل خاطرة والتانيه بين كل حدث
والتاني بين كل همسه وأختها وكلهم أجمل من بعض وكلام طالع من القلب بصدق
حسه من بين السطور
همسها كان منقوش على الحيطان بدموعها !
همس طالع بعذاب حس هو بيه من بين الحروف!
همس طالع منها بعشق حسه من بين السطور!
همس طالع بشجن حسه من كل كلمة كتبتها وذكرتها
همس واحدة فاقدة حبيبها وعشقها وبتتعذب فى عدم وجودة
بتناجيه وتغازله وتقول إسمه نفسها يسمع كل حرف خارج منها
دموع الندم والحسرة ف اللحظه دى اتجمعت فى عيونه بغزارة وهو عيونه بتقرأ
همسها حرف حرف كلمه كلمه
همسها لمس قلبه وروحه وقد إيه الصدق فيه
كان واضح جدا وصريح
بعد ما قراهم كلهم راح قعد على السرير يعيط وهو مداري وشه بكفوف أيده
هنا شافته بيعيط ومقدرتش تعمل نفسها نايمه أكتر من كده بسرعة قامت من مكانها
بخضه ولهفه قعدت على ركبها تحت رجليه قصاد منه وبترفع أيده من على وشه
وهي بتقول بلهفة:حبيبي مالك؟ ...مصطفى إنت بتعيط ؟
مصطفي حاوط وشها بكفوف أيده وبصوت مبحوح :حبيبك ؟ بجد يا هنا أنا حبيبك ؟
هنا بتبوس ايدة الإتنين من على خدودها وبدموع : حبيبي طبعا ومش بس حبيبي إنت
كل حاجة ليا فى الدنيا دي انا مليش غيرك يا مصطفي أرجع لقلبي خليه يرجع ويدق
وينبض دقاته ضعيفه وتائهة خليه يرجع يرقص كده من الفرحة أرجع ل روحي
خليها ترجعلي باقي من زمان هجرتني ... وحشتني ارجعلي خليها ترجعلي
ارجع ورجع الضحكه ارجع ورجع البسمة أرجع ورجع معاك كل حاجة سابتني
وهجرتني طوال ما أنت سايبني وحشتني ...ارجعلي بلهفه مجنونه خدها فى حضنه
ودي كانت أول مرة ومن تلات سنين تلمس هنا منه حبه وحنانه ولهفته المجنونة
عليها بيها وقد إيه اشتاقت ليهم كلهم ومنه هو هو وبس قرب ببطىء لمس شفايفها
وبتمهل وبقل من مهله وببطىء شديد جدا ومثير جدا جدا بيقبلها ودموعهم نازله
منهم بصمت دموع نازله بندم على عذاب أستمر سنين وكل واحد فيهم بعيد عن
التاني دموع نازله بحنين جبار مخزون جوا قلوبهم ومتشال بقاله سنين ، شايله كل
واحد فيهم للتاني جوا قلبه والنهاردة بس صرخ منهم و اترجم على هيئة دموع شوق،
وعشق، وحنين! بعد وقت طووووويل ... طويل جدا
هنا همست بارتباك وبخجل فى حضنه : مصطفى!
مصطفى بصلها بستفهام من غير مايتكلم : امم
هنا بتوتر : أنت ملمستش ست غيري طول التلات سنين ... مش كده ؟!

مصطفى أبتسم بشقاوى ومد أيده خد قميصه بيلبسه ومردش عليها وكان قايم
هنا مسكت أيده وبصتله برجاء : وحياتي عندك تقولي اللي إنا حسيته منك ده صح
أنت ملمستش إسراء دي !؟ ولا أي ست غيرها طول التلات سنين ..ملمستش فيهم
واحده ست أبدا بصلها وبيجز على اسنانه من الغيظ من نفسه قبلها إنه كان واضح
أوي كده قدامها من شدت فرط مشاعره واحساسية اتجاهها فهمت لوحدها
وكمان مكنش لقاء واحد كان أكتر من لقاء وكل لقاء مختلف تماما عن اللى قبله و
ارواع من اللى قبله واللى بعده اجمل بكتير من اللى قبله كانت قدامه زي المغناطيس
اللى كل ما كان يبعد عنه يرجع ويشده
هنا بصتله بحب : مصطفى أنت جواك مخزون من الحنان والعطف محدش قرب منه
ولا لمسه كان متشلي كله...صح مش كده كملت كلامها بدلع ودلال لما لقته ساكت :
مصطفى ريحنى بيًا .. .. وقولي إحساسي صح دا غير أنك أول ما .... (هنا سكتت
تماما ووطت رأسها بخجل وبعد ثواني رفعت رأسها عليه وبرجاء ودلع) حبيبي قول
بقاااا وطمني إنك ملمستش غيري
مصطفى اتنهد تنهيده طويله وبعدها أتكلم بجدية : إسراء مراتي زيها زيك
هنا بصتله كتر وبعدها ردت بثقه : مستحيل مستحيل يا مصطفى دا مش منظر واحد
مصطفى قطع كلامها لما وطى همس جنب ودانها بخبث : مشتقاالك بس، ومرهق
مش أكتر بلاش خيالك يصورلك حاجات لو صدقتيها هتتعبي اتقبلي الوضع اللى ربنا
جبرنا كلنا عليه مكنتش أتمني أبدا يا هنا اجبلك ضره .. أسف جاي يخرج من عندها
مسكت ايدة وبشىء من الغضب : عايزه إعرف أنت رايح فين دلوقتي إن شاء الله
هو إنا مش مراتك زيها حرام يعني لما تبات عندي مش واخد بالك إنك كده بتهني
سايبني وخارج من أوضتي ورايح عند الهانم مراتك التانية بعد........ (هنا سكتت
ووطت رأسها بخجل)
مصطفى قرب منها مسكها من دقنها ورفع وشها وشاور بايدة على الشباك وأبتسم
بمكر : النهار طلع إنا بالفعل بايت عندك
بص فى الساعة اللى على الحيطة : الساعة ٨ يدوب البس و انزل شغلي
هنا قامت بسرعة من مكانها وهي بتقول : إيه ده معقول
طيب ثواني احضرلك فطارك متنزلتش كده من غير فطار
مصطفى بسرعة مسك أيدها وقفها : لاا مش هفطرارجعي ناميلك ساعتين قبل ما
مصطفى الصغير ما يصحي
هنا بعناد شرس : لا هتفطر وانا اللى هجهزلك فطارك وحضرتك مش هتخرج من
الأوضة دي غير لما تاخد حمامك وتقعد تفطر وتلبس هدومك كمان
مصطفى بستغراب : طيب حمام وماشي بس البس هلبس هنا إزي مفيش هدم ليه
عندك
هنا مسكت أيده وراحت عند الدولاب فتحته قدامه : بص كده اللى بتقول مفيش هدوم
هدومك زي ما هي من تلات سنين مكويه ومطبقه مكانها

وفي منها الجديد اللى متلبسش لسه
مصطفى عيونه على هدومه باستغراب : إيه ده هو إنتي ....
هنا قطعت كلامه : مقدرتش افرط فيها يا مصطفي طيب تصدق إني كنت باخدها من الدولاب اغسلها وسط هدومي إنا وابنك والمها و ارجع اكويها وشالها تاني فى الدولاب
مصطفي باستغراب : ليه ده كله
هنا بدموع : علشان أحس بجودك معانا هدومك بغسالها و اطبقها و اكويها
ولما ناكل طبقك كان دايما على السفرة قبل أطباقنا أنا وابنك ديما موجوده على السفرة صورتك اهي قدامك حطاها على الجابين صورة لابنك وصورة ليه . مكنتش بتفارق حضني ابداكملت كلامها بعتاب : وبعد ده كله جاي تقولي إحساس بالذنب يا مصطفي
مصطفى كان لسه هيرد كانت إسراء بتنده عليه
مصطفى رد عليها : ايوة يا إسراء إنا عند هنا
إسراء : حبيبي تليفونك رن أكتر من مرة
بإسم الدكتورة وفاء إتصلت عليك أكتر من مرة
مصطفى بسرعة كان عندها وخد التليفون منها ومتصل على وفاء
وفاء بسرعة هي التانيه كانت رد عليه : تعالى شوف صحبك ضرب على رأفت نار تقريبا كده اتجنن
مصطفى بإستفسار كله لهفه وخوف : ليه ايه اللى حصل يا وفاء
وفاء بدموع : تعالى يا مصطفي وأنت تعرف بنفسك
مصطفي قفل معاها مسافة السكه انا جاي
فلاش باك فى فيلا وفاء
وفاء رايحه جايه فى المكان بتوتر وأرتباك ملحوظ جدا
جيهان عيونها عليها وصعبان عليها حالها اتنهدت بضيق وراحت عندها سألتها: مش كفاية كده؟! نمشي بقاااا ؟
وفاء بلعت ريقها بتوتر : أصبري يا جيهان
جيهان بحيرة : انا مش عارفة إنتي مستنية إيه تاني ؟ فرح وحضرنا خلاص بقا نمشي أنا زي مقولتلك معاكي فى أي مكان تروحيه مش هسيبك أبدا...خلاص اخدت عليكي مقدرش استغني عنك
وفاء إبتسمت بود : ولا انا يا جيجي بس معلش تصبري عليا شوية بس
جيهان بحيرة : طيب ممكن بس تريحي قلبي وتقوليلي بتفكري فى إيه؟! أنا قلقانه عليكي جدا يا مدام وفاء وخايفه كمان
وفاء اتنهدت : متخافيش يا جيهان .مفيش داعي للخوف
بس ممكن لو سمحتى هطلب منك كام حاجة كده تنفذيها أول ميجي البيه ..ممكن يا جيهان؟

جيهان بزهول : البيه !! البية إيه اللى هيجيبه النهاردة ده عريس حضرتك تلاقيه هايص مع عروست (بسرعة قطعت باقي كلامها بإعتذار كله خجل) :اسفه ....بجد أسفه

وفاء اتنهدت بحزن : لا أبدا عادي ولا يهمك مكدبتيش يا جيهان البيه عريس النهاردة معاكي حق بس مش بدور اللى هتكون عروسته أبدا

عروسته لسه مستنياه ! عروسته وحدته وعذاب لياليه اللى جاية كلها

تعالي يا جيهان أقولك تعملي إيه أول ما البية يشرف ومتستغربيش كده

هو زمانه فى الطريق علشان كده ياريت تسمعيني مفيش وقت بصي يا ستي ....

مفيش وقت فعلا وكان هيما عندها أول ما شافها طلع يجري عليها بلهفة مجنونة بلهفه غير طبيعية حاجة كده كانت تايهه عنه بقالها سنين واخيرا لقاها !!

حضنها بقوة جامدة وهو بيقول : كنت عارف إني بحبك وبعشقك، وبموت فيكي يا وفاء كنت متأكد من ده ...بس مكنتش أتصور أبدا إنه بالشكل ده ..بالحجم ده ..بالقوة دي ..بالعنف ده...بالجبروت ده...ده شل كل حواسي يا وفاء مقدرتش ... محستش بيها مشاعري متحركتش قدامها كل ذرة فيا كانت بتصرخ جوايا رافضه قربها مشاعري وكل أحساسيي ملكك لوحدك يا وفاء أنا رجل لست واحدة مقدرتش أكون مع غيرها مقدرتش!

هنا واخيرا سمحت لنفسها تنهار وتصرخ بأعلى صوتها ... تبوووح بالسر اللى بقالها فترة كتماه جواها سممها وسامم روحها

اه تنهار بس انهيار بانتصار ...اااه هتصرخ لكن بكل قوة وعزه ..صرخة ألم فعلا صرخة وجع ده أكيد ..صرخة واحده مقهورة ده مؤكد ... لكن ورغم كل هذة الأشياء .. الإنتصار مزاق الانتصار فيها مغلفها ومقويها ومعززها

بتنهار على الأرض وهي حاسه بنشوة الإنتصار وعظمته وهي سمعاه بودنها وهو بيقولها بصوت كله ندم وخجل : أنا راجل ل ست واحده يا وفاء .....مقدرتش

(كمل بصوت مخنوق بالدموع وملامح وشه بتبتسم بسعاده : حبك كان أقوى من أي حاجة أنا محتاجلها، أو كنت فاكر إني عايزها حبك كان أقوى يا وفاء..... وقف بيني وبينها ومقدرتش بتسمعه وبتصرخ بالااه : ااااااااا .....اااااه دلوقت بس أقدر أقولها : ااااااااا (بصتله وأبتسمت بسعادة والدموع مغرقه وشها : كسبت الرهان

بصلها بعدم فهم : إيه؟ بتقولي أية

وفاء بكبرياء ورأس مرفوع : بقولك كسبت الرهان كنت مراهنه إنك مش هتقدر تلمسها مش هتطيق نفسها قريب منك ... هتقرف من نفسك أوي بس تقرب هى منك وتحاول هي تلمسك مش هتطيق لمسة أيدها على جسمك ولا أنفاسها قريبه من أنفاسك نفرت منها من أول لحظه حاولت هي تقرب منك أنت مقدرتش تاخد الخطوة دي للأسف مش هو ده اللى حصل معاكم ؟؟ رد بزهول تام : بالظبط يا وفاء ..كنتي معانا !

وفاء ضحكت بسخرية : هئ لا بس كنت عارفه لاااا كنت متأكده

هيما : طيب كويس إنك عارفه خلاص بقا أنا هطلقها ونرجع نعيش حياتنا الطبيعية مش هقدر أديها حقوقها وفى نفس الوقت مش عايز اظلمها معايا يبقي أطلقها ونرجع
وفاء قطعت كلامه لما أبتسم بسخرية : نرجع !! ليه هو أنا مش معاك أهو .. نرجع إزاي يعني ؟!
هيما برجاء : ترجعي وفاء حبيبتي مش وفاء مراتي
هنا وفاء ضحكت بصوتها كله وبعدها ندهت على جيهان بصوتها القوي : جيهاان
جيهان جت تجري عليها قالتها تروح تجيب طبق من جوة
وجيهان فى ثواني كانت منفذه لها طلبها مسكت الطبق وبتقدمه ل هيما : معلش الطبق ده قديم وكل محط فيه الأكل بيتمرجح على السفره ممكن تكسره !
هيما هنا مش فاهم حاجة بصلها بزهول ورد بيه : خلاص يا وفاء سبيه وخلاص مكانه متحطيش اكل يا ستي فيه لازم يعني تكسريه
وفاء بمكر فيه دلال : معلش يا حبيبي خدني على قد عقلي
هيما : مسك الطبق كسرة فى نفس الوقت اللى خرجت فيه جيهان بتقول ل وفاء : مدام وفاء إنتي كسرتي السليم وسبتي الل أعوج
وفاء بصت على هيما واتنهدت بمراره وحسره : مكنتش أعرف يا جيهان ... مكنتش اعرف! ولما عرفت كنت كسرته نعمل إيه دلوقت ؟!!!
بصت ل هيما وبجديه : معلش حبيبي تلمه يمكن ينفع لو.......
هيما قطع كلامها بحيرة : لووووو إيه بس يا وفاء ده اتكسر على مية حته معدش ينفع خلاص
وفاء هنا دموعها ملت عيونها ورغم انكسارها ردت بثبات: حياتنا شبه الطبق ده ونفس وحكايته معدش ينفع خلااص الموجودة دلوقت وفاء مراتك حبيبتك كسرتها بأيدك! يوم ما وقفت تقولها لقيت عند ست غيرها احتياجاتك
هيما بانفعال : بس حبك طلع أقوي مية ألف مرة من الاحتياجات دي
وفاء قطعت كلامه بصريخ كله قهر : عرفت ده بعد ما كسرتني مش بقولك حكايه الطبق نفس حكايتنا اتكسرت بأيدك وبكامل ارادتك محدش جبرك تكسرها .. ولما عرفت غلطك كنت كسرتها ...معدش ينفع (ندهت بأعلى صوتها على جيهان : جيهاااان يلاااا)
جيهان طالعه وفى أيدها الشنط واياد وزياد كل واحد فيهم فى إيد المربية بتاعته وخارجين كلهم
هيما بصلهم برعب وبص على وفاء بإستفهام كله هستريا : ايه ده!!!! ....وهو في إيه؟؟؟ رايحين على فين دلوقت؟
وفاء بثبات : ماشية
هيما بعدم فهم أو فهم بس مش عايز يفهم اللى فهمه أو بيستنكرة : نعمممم تمشي فين صرخ هنا بصوته كله : فى ايييه يا وفاء إيه اللى بيحصل هنا بالظبط؟

وفاء بثبات رغم قلقها وخوفها : ده اللى كان لازم يحصل من زمان
بس انا مردتش اسيبك وامشي غير لما تعرف غلطك مهو لو انا كنت مشيت ..مكنتش حضرتكهتعرف تتم جوازك منها وتفضل الهانم قدامك حلم صعب المنال كل شوية تتحسر إنك مش طايلها ومعرفتش تطولها لااا سهلتلك الموضوع وقدمتلك احتياجاتك على طبق من دهب وكنت عارفه ومتأكدة إنك هترفضه وتطرده من حياتك طرد الكلاب لكن برضه قدمتو ...لو كنت أكتفيت بالكلام والنصيحة ورفضي إتمام جوازك كنت هتقبل وترضخ عارفة ده كويس بس هيفضل جواك عايزها ....خلتها تيجي منك أنت ....وإلا تبقي إنسان غبي جدا، وساذج جدا جدا لو كنت صدقت أني ممكن أقبل بواحده تانيه تشاركني فيك
هنا هزت رأسها بضعف ودموعها نازله لما لقت عيونه بتقولها إنه فعلا صدق كان متغاظ منها ومن برودها وعدم غيرتها عليه جدا بس هي باللى كانت بتعمله خلته صدق إنها فعلا موافقة فعيطت بحرقة وفردت درعاتها قدامه بنار قايدة : ازاى تصدق إني بأيدي دول اسلمك لوحده ست غيري !إزاي صدقت إني ممكن أشم من علي هدومك برفان ست تانيه وأقبله عادي !إزاي كنت هنام فى فرشتي وأنت نايم فى فرشتها دانا مكنتش بطيق تلمس هدومك ...كانت نااار تقيد جوايا كل ما أفتكر إنها أكيد لمست هدومك دووول تلات سنين يا سيد الناااس !! نااااار من جهنم الحمراء تقيد فى قلبي كل ما أفكر إنها أكلتك بأيدها وكلت من أيدها اااه عارفه .. هي كانت قدامك زيها زي جيهان ست وبتخدمك!! بس ده وحده كان كفايه يقيد نااار لا ليها اول من آخر عندها إستعداد تاكل الأخضر قبل اليابس.... نار فى استعدادها....
هيما بغضب : ليه مرفضتيش ...لية وافقتي؟، سالتك بدال المرة عشرة
صرخ بغضب بصوته كله : ليييه؟ قولي عايز أسمع ليه وافقتي ؟
وفاء بصريخ بانفعال وبعصبية مماثله لانفعاله ولعصبية : انت خلااص مبقتش بتفهم وقولتك لو كنت منعتك كانت الهانم بدور هتفضل قدامك حلم صعب المنال مقدرتش تطولها ..انا بئا ساعدتك تحقق حلمك فين الغلط فى ده؟ ده حلمك اللى أول مخدت موافقته مني من فرحتك نسيت القلم الل خدته مني ووطيت على أيدي بلهفه بوستها انى ساعدتك تحققه! كنت فرحان ومبسوط وأنت بأيدك بتخرج نفسك من حياتي بس وحياة العذاب اللى عشته بسبب قربك واللى لسه هعيشه والسبب بعدك!
وحياة الكسرة اللى اتكسرتها على إيدك! وبإيدك! وحياة وجع قلبي اللى كان بيصرخ بين ضلوعي وأنا بإيدي دول بلبسك بدلة فرحك وبحضر فرحك وانت ولا ع بالك
كملت كلامها بصوت مخنوق بيرتجف ورغم ده فيه شيء من التحدي والإصرار والعند الكبرياء: وحياة كل لحظة حبيتك فيها وأنت متستاهلش الحب ده!
وحياة كل لحظه عشتها وأنامخدوعه فيك وواثقه فيك وعمرى مشكيت فيك لدفعك تمنهم غالي غالي أوي أوي..فوق متتصور! كملت كلامها بنااار قايدة ووعيد: بوعدك ! هنا ضحكت بسخرية: هئ ..بس مش وعد زي وعدك لاااااا ...لا يا خاين الوعد والعهد ...لاااا

هنا وفاء هزت رأسها بهستريا ودموعها نازله منها بصمت وهمست بكبرياء) لاا أنا وعدي حر من بنى ادمه حره ووعد الحر دين عليه..مش زيك أبدا !
بوعدك بحياة عيالي وحيات كل ذرة حب ليك فى قلبي حولتها بغرورك لكره !ابدلتها بأيدك لحقد وغل وحياة كرهي ليك اللى بقى مالي قلبي لخليك تندم على كل لحظة عشتها معايا وأنت بتخدعني ! وحياة قلبي اللى كسرته بطلبك! وحيات روحي اللى خنقتها بكلامك يوم ما وقفت تقولي لقيت عندها احتياجاتي وعايز تتم جوازي منها لندمك يا إبراهيم على اليوم اللى قابلتني فيه وبكره تشوف !! خلصت كلامها وبإنفعال كبير مسكت شنتطها بتجرها وراها وماشيه بعد ما ندهت بعلو صوتها على جيهان تيجي وتجيب معاها الأولاد
جيهان ...جيهاان جيهااان يلاا هاتي الأولاد ويلاااا
هنا هيما مسك أيدها منعها تخطي خطوة واحده من مكانها وبرجاء : انااا موافق اعملي اللى إنتي عايزاه بس متبعديش عني انا راضي بأي عقاب منك بس وانتي جنبي بلاش تمشي وتسيبي بيتك ولو عليا أنا انا اللى همشي ،بس ده بيتك وبيت أولادك
وفاء بغضب بتجز على سنانها وعيونها عليه وعلى أيده اللى ماسكه أيدها وبحزم ولهجة غير قابله لأي نقاش : شيل إيدك واوعى تاني مرة تتجرأ وتفكر بس تلمسني ! ده كان بالنسبة ليك حلم حتي فى أحلامك مكنتش تقدر تطوله ولا تحققه
بس أنا حقتهولك بطيبه قلبي وحبي ليك ،وبخستك ونذالتك فقدت الحلم ده!
من هنا ورايح تبعد مسافة كبيرة جدا وأنت بتكلمني ده إن قدرت توصلي فوق لنفسك وإعرف قيمة نفسك وإرجع للى شبهك واللى من توبك وأصلك انااا لاااا !؟أنا كتير عليك كان لازم أصدق مامتك زمان لما قالتلك الشيله تقيله عليك
هي فعلا تقيله أوووي عليك اوووي! دي مش بس قطمت وسطك يا راجل .. دي دفنتك مكانك وأنت حي !
هيما بصوت مخنوق بدموع بيترجاها :مش هلومك على كلامك ولا هزعل منك أنا استاهل بس وحياة أولادنا وحياة زياد واياد تديني وتدي نفسك فرصه تانيه تفكري فيها......
وفاء قطعت كلامه بصريخ كله نااار قايدة : أنت مجنون؟؟ فرصه أية دي ؟؟ وأفكر فى ايييه كنت بنسبالك أبعد من نجوم السماء وانا جبتلك النجوم دي لغايه عندك وقدمتها ليك على طبق من دهب وبعد مطولتها وبقيت فى إيدك دوست بأوسخ جذمه عليها طفتها (كملت كلمها بسخرية منه): معلش أصل نورها كان جاااامد أوي عليك يا حراام ضارب طول الوقت فى وشك مش قادر تشوف منه (بصتله بقرف) طفيته بأيدك علشان تعرف تشوف اللى شبهك !أفكر في ايييييه؟ أنت خلاص مبقالكش أي وجود فى حياتي .. سيبني بقي خليني أمشي

هيما هنا اتنرفز وإتعصب جامد كلامها جرحة فوق ميتصور : عايزة تمشي أمشي لوحدك عيالي لاااااا
وفاء بصتله بزهول ولسانها تقل من الصدمه : معقول هتوصل بيك النداله إنك تحرمني من أولادي؟؟
هيما بصوات واحد يائس فاقد الأمل فى الحياة وكرهها : مسبتليش خيار تاني عايزة تمشي؟ تسيبي عيالى بصتله بغيظ وكره وسابته هنا وطلعت أوضتها إتصلت على مصطفى بس مصطفى وقتها كان عند هنا وتليفونه فى أوضة إسراء
وأسراء بيرن التليفون وهي نايمة مش سامعاه فإتصلت على رأفت وخلال ثواني كان عندها أول مسمعت صوت عربية رأفت تحت نزلت هي وأولادها وجيهان ومربيات والشنط فى ايدهم
هيما من وقت ما وفاء سابته وطلعت أوضتها وهو قاعد مكانه،دفن رأسه بين أيده وهم الدنيا بحالها راكبه وإستحوز علية وحزنما بعد حزن وندم ما بعده ندم
حس بوجودهم بلهفه رفع رأسة عليهم وهو بيسألهم برعب : فى إيييية تاني يا وفاء ؟؟ مش هنخلص
وفاء بصتله بغيظ : هتخلص إن شاء الله (وماشية في طريقها)
هيما وقف قدامها : على فين أنا قولت عقلتي لما اخدتي الأولاد وطلعتي....
وفاء هنا صرخت بصوته كله قطعت عليه كلامه : نعممممم!؟ .... عقلت هو أنت كنت فاكر إن ممكن أقعد لحظة واحدة تانية فى بيتك بعد اهانتك ليا (نبره صوتها هديت وتكلمت بثبات قوي هنا): لاا يا أستاذ أنا إتصلت برافت يجي علشان يوصلنا ويبعدك عني علشان اعرف اخرج من بيتك بأولادي اللى حضرتك عايز تحرمني منهم وتمشيني من غيرهم
هيما بعتاب حزين جدا :إنتي يا وفاء جايبه رأفت تتحامي فيه مني انااا !!!أنا يا وفاء! دانا روحي فداكي بس إنتي تشاوري وتؤمري عمري مكنت هعمل ده أنا اقولته بس علشان ترجعي عن الل فى دماغك أنا مقدرش أعيش من غيركم يا وفاء!
وفاء بصوت مخنوق : قدرت يا هيما وكنت بتقعد بالشهور مع الهانم مراتك وسيف أبنك قدرت وتقدر عادي!
هنا رفعت رأسها بكبرياء : لو سمحت تسيبني أخرج من بيتك يا هيماااا
هيما بتحدي قوي صرخ : على جثتي تخطى خطوة واحدة بره بيتك
وفاء بعصبية جامد : ده مش بيتي ومبقاش بيتي إفهم بقاااا اللى بنا خلاااص انتهى سيبني لو سمحت أمشي
هيما بغضب : مش هسيبك يا وفاء ...مش هسيبك ابدأ حتي لو اضطررت احبسك هنا ال حصل كله كان بموافقتك مرفضتيش ليه! مش هسيبك تخربي بيتك!
وفاء هنا فاض بيها صرخت بصوتها كله بوجعها كله بقهرها كله بكم الالام اللى حسه بيها صرخت : أنت متجوز وعلى ذمتك واحده تانيه بقالها تلات سنين !
واحده شايله إسمك وولد مقاسم أولادي في كل حاجة !

أنت بأيدك خربت البيت ده ومن زمااان أوي مش من النهاردة !عيشتني مخدوعه معاك بتكدب عليا كدبه ورا التانية وأنا أصدق علشان عمري مشكيت فيك كنت بالنسبة ليا فوق مستوى الشبهات كنت اكدب احساسي وأصدق كلامك لية يا هيما انا عملت فيك أية ؟؟ موافقتي أية وانا كان قدمي إيه علشان افوقك من وهمك غير موافقتى!

هيما صرخ بعذاب : طيب وافقتى ورجعلتك سيباني ليييه ؟ قبل ما وفاء تنطق كان رأفت مسكه من قفاه من لياقة قميصة جاره لبره وهناك فضل يضرب فيه وهو بيقول بغل : أنت مش عملت دكر ...يا حيلتها ..وروحت اتجوزت خليك راجل للآخر يا يلااه ....هتعيط ليه دلوقت ...اجمد يااااااض مالك بيها؟ ....مستيبها ..هي حرة خلاص مبقتش عايزة تعاشر واحد زيك قليل الأصل ...خاين وندل بقي متجوز ..ومخلف .. يا روح أمك مكان النقط دي كلها بوكسات شرسة جدا من رأفت فى وش هيما وكل بوكس انقح من التاني

وفاء واقفة عيونها عليهم ومرعوبة ومش عافة تتصرف إزاي علشان هيما كمان مسكتش أبدا قام بكل غله وناره سدد ضربات رأفت ليه بضربات أقوى بكتير جدا منه هيموتوا بعض هما الإتنين خلاص ومفيش واحد فيهم بيستسلم لتاني

وفاء واقفة تعيط بزعر بتتصل على مصطفي ومصطفي مش بيرد كان لسة عند هنا هيما ملقاش حل يوقف رأفت بيه غير إن يضرب عليه نار يخليه يمشي ويسيبهم كان مصمم ياخد أولادة وفاء منه سلاحة كان دايما معاه شايله فى مكتبه ساب رأفت وطلع جابة فى خلال الاثناء دي رأفت كان خارج هو وفاء من الفيلا ومعاهم الأولاد والمربيات وجيهان

هنا هيما وقفهم كلهم بطلقة نار ضربها فى الهواء

وفاء اتخضت جامد صرخت بصوتها كله ومش هي لوحدها جيهان والبنات كمان اتخضوا جاامد وأولاده كانوا نايمين قامو يبكوا وهو أمرهم يدخلوا بيهم على جوة محدش فيهم هيمشي والبنات فعلا نفذولو طلبه واوامرة خافوا منه جااامد طلعوا يجرو على جوة كان قدامهم زي وحش مفترس بعيونه اللى الحمراء زي الدم ومفاصل ايدة وعروقة اللى كلها بارزة من شدة غضبه ونفعاله

وفاء بصريخ : إنت خلاص اتجننت!

هيما بصلها وشاور بايدة اللى مسكه السلاح : يلاااا على جوة إنتي كمان

رأفت ببرود : شيل العبه اللى فى إيدك دي يا بابا مش متعود تمسكها بدال متئذي بيها نفسك! وأولادك عندك ملكش دعوة بوفاء (بص ل وفاء): يلاا سيبيله أولاده ويلاااا وأنا هعرف إزاي اخدهم منه مفيش يومين وهيكونوا عندك متقلقيش

وفاء بصتله بغيظ والدموع مالية عيونها وسابته وماشية مع رأفت فى الوقت ده هيما ضرب على رأفت نار

رأفت رافع نفسه لفوق خطوتين تلاته وهو بيتلاشا الطلقة تيجي لرجلة وبصله
وصرخ بغضب : أنت يا حيوان أنت ..أنت اتجننت
هيما ببرود : اطلع بره بيتي لوحدك وأنا اسيبك تطلع وفيك الروح لكن تطلع وتاخد معاك روحي مش هيحصل ...روحك قصاد روحي ...مش هسيبك عايش ثانية واحده وأنت بتاخد مني روحي
رأفت مهمهوش من كلامه مد أيده ل وفاء وقالها يلاا
لتاني مرة هيما يضرب عليه نار وبصوت قوي حاسم جدا : بقولك سيبها

الحلقة ٥٨
كان بينا وعد

مصطفى أول ما جه بص ل صاحبه وعنفه ولامه على اللي بيعمله ده وقاله خليك راجل قد اللى عملته و اتحمل نتايجه وسيبها براحتها هتقعدها معاك غصب عنها دى رجوله منك يعني هتقعد مراتك فى بيتك غصب عنك
هيما كان رده بغضب شرس : ملكش دعوة يا مصطفى محدش يدخل بيني وبين مراتي
رأفت هنا كان هيهجم عليه لا خايف منه ولا من مسدسه
مصطفى بسرعة كان واخد رأفت بعيد يكلمه ويهديه هو عارف صاحبه مش بييجي بالعند فى الاثناء دي هيما بسرعة شال وفاء تحت رفضها وتزمرها ومعافرتها الشرسة ودخل بيها فيلته وهي بتحاول تفلت منه بس مقدرتش عليه خدها وطلع بيها بسرعة على أوضتهم وهناك قفل عليهم الباب بالمفتاح وواقف بينهج قدامها وهو بيقول بتحذير شرس : محدش هيقدر ياخدك مني لا رأفت ولا مصطفى ولا عيلتك كلها علشان بس متفكريش تقولي ل مامتك ومامتك تجيب مروان أو حد من عيلتك هيحصل فيهم زي اللى حصل مع رأفت بالظبط اللى هياخد روحي مني .. روحه قصاد روحي سابها وبص من شباك أوضة وصرخ بصوتة كله : مصطفى خد البيه ده وأمشي من هنا بدل ماتحصل مجزره وأنا مش مسؤال عن اللى هيحصل
وفاء كان فاض بيها شدته من دراعه بعنف : تعالي هنا إيه اللى بتعمله ده انت مش مكسوف من نفسك؟! وإيه هو اللى بتقوله ده !أنت مصدق نفسك؟
روحك ! روحك!! واللى هياخد روحك هتاخد روحه !! روحك خنقتها بأيدك موتها ودبحتها بعمايلك مسكته من أيده وشدته بعنف وبانفعال كبير جدا وقفته قدام المرايا وبشراسة قالت : بص لنفسك شوف أنت كنت فين وجاي منين
القميص بتاعه من خناقته مع رأفت اتبهدل وزرايره كلها اتقطعت وكان مفتوح قدامها وروج بدور كان مبهدل صدره كله فوق عند عضمه الترقوه .. وفوق شوية عند رقبته وقت مكانت بدور بتحاول معاه
وفاء هنا المنظر غمى على قلبها منه بصتله بقرف و اشميزاز ودفعته بعنف وقسوة وطلعت تجري على الحمام ترجع وهي بيقول : جتك القرف عليك وعليها ....جتكم القرف أنتم الإتنين أنت لازم تطلقني مستحيل أقعد على ذمتك دقيقة واحده
هيما مردش عليها طلع من عندها وقفل عليها بالمفتاح وفى جناحه مسك قميصه بغيظ قطعه ورماه فى الزباله ودخل خد حمامة الوضع ده أستمر أيام وهو قافل عليها حبسها وحابس نفسه معاها قعد من شغلة .لا بيخرج ولا بيدخل مفيش غير قاعد قصادها

وفاء بصتله وبغيظ : هيفضل لحد أمتي الوضوع ده ؟! هتفضل لغاية أمتي حابسني فى بيتك
هيما كان قاعد بيقلب فى تليفونه بصلها وببرود : لغاية ماتعقلي
وفاء صرخت بصوتها كله : إيه هو العقل من وجهة نظرك أعقل إزاي يعني
هيما : كفاية يا وفاء كفاية إنتي عارفه كل اللى بتعملية ده مش هياكل معايا هتزعقي هتصرخي برضوا مفيش فايدة لا يمكن اسيبك تخرجي من بيتي على جثتي يا وفاء وانا مش حابسك ولا حاجة تقدري تتحركي فى الفيلا زي مالنتي عايزة لكن رجلك تخطي بره الفيلا لااااا
وفاء بغيظ من كلامة : ااه فيلا فيلا من حقك! أدعي بقى للي كان السبب فى العز اللى أنت فيه دا كله كانت اخرك شقة جبتها بطلوع الروح
هيما بصلها وببرود : جبتها فعلا بطلوع الروح يا وفاء وبجهد وسهر ليالي روحي طلعت علشان اقدر اجبلك شقة تليق بيكي تليق بأميرة الأمراء إيه الغلط فى ده ؟! فين الذنب؟! دلوقت بقيت اتعاير بفقري؟ مش كان مش بيهمك ؟
وفاء بتوتر وأرتباك : سيبني أخرج من بيتك وبالذات الأيام دي انا مش عارفة بقول إيه ولا بتصرف إزاي ارجوك سيبني دا لو لسه عايز العلاقة بينا يفضل فيها شوية إحترام ارجوك تسبني أمشي
هيما بصريخ : مش هقدر يا وفاء...مش هقدر ازعلى براحتك بس ازعلي وأنتي فى بيتك خدي وقتك كله انا مش بحاسرك ولا بضغط عليكي بس خديه وانتي تحت سقف بيتي قال كلامه وخرج من أوضته بعصبية جامدة جدا و قفل الباب وراه
بعد إسبوع فى فيلا هيما
وفاء واقفه بشرود وبملامح حزينه قدام شباكها سانده رأسها عليه
هيما دخل عندها وفى أيده صنية عليها أكل وهو بيقول : مش راضية تأكلي ليه
وفاء بصتله وبصت على الصنية اللى فى أيده و اتنهدت بحزن ورجعت بصت من شباكها بصمت حزين
هيما بعتاب : هتفضلي لغاية أمتي كده ..أكلمك متردیش علیه تعالي علشان تاكلي بعتلك الأكل مع جيهان ليه ماكلتيش ؟
وفاء من غير ماتبص عليه ردت بصوت خالى من الحياة : مليش نفس
هيما : تعالي وأنا أأكلك بايديا كمل كلامه بعد ما اتنهد بمراره : معلش مش قادر أقوم اشيلك زي الأول و اقعدك على رجلي زي عادتك دايما وواكلك بأيدي لما تكوني تعبانه أو مضيقه ومش راضية تاكلي مش قادر المسك أصله كان حلم وبخستي وندالتي معاكي فقدته مبقليش الحق المسك! مش ده كلامك يا وفاء
حط الأكل على تربيزة صغيرة قدامها وراح عندها واقف قدامها وبعتاب : انا يا وفاء بقيتي تشوفيني بنى ادم ندل وخسيس فى نظرك ؟
دلوقت بس يا وفاء عرفتي إنك نجمة عالية فى السماء وأن وأنا جنبك ولا حاجة

اتنهد بعذاب وكمل كلامه : بس ده مش جديد عليه كنت عارفه وطول الوقت حطه قدام عينيا حتي بعد ماعليت و اغتنيك وربنا اداني عمري منسيت ده
عارف ده كويس مكنتش مستني منك توضيح أو شرح من الأول كنت عارف إن جوازنا صعب وشيء مستحيل علشان كده حاولت كتير أبعد
لكن مقدرتش حبيتك ...اعمل إيه؟ حبيتك مشيت ورا قلبي وعواطفي و اتجوزتك
كان كل ذنبي إن حبيتك مش هنكر إن فى أول جوازنا عشنا أيام صعبه لكن قدرنا نتخطها .. وكانت مجرد مرحله وعدت عشنا مع بعض تلات سنين وأنتي ملكة فى بيتي إنتي اتهمتيني بالخسه والنداله عايزك تقوليلي أنت يا هيما كنت ندل معايا فى كذا ..... كنت خسيس معايا فى الوقت ده قولي يا وفاء سامعك
وفاء بلعت ريقها بخنقه من دموعها اللى رافضه تنزل من عيونها وردت بصوت كله وجع : إنت ليك عين تقف تحاسبني على كلامي إيه الجبروات اللى أنت فيه ده
هيما اتنهد بخنقه : لا يا وفاء إنا مش بحاسبك ولا حتى بعاتبك كان نفسي اعرف بس انا عملت اية استاهل عليه اتوصف بالخسه والنداله منك
وفاء بصتله بنار قايده فى عيونها وتحدي من نار :حاضر يا هيما هقولك كنت ندل معايا فى إيه وامتي كنت خسيس كنت ندل معايا لما اتجوزت عليه بعد شهر واحد بس من جوزنا
هيما قطع كلامها بهجوم : مكنش جواز وأنتي عارفة ده كويس كان مجرد إتفاق
وفاء إبتسمت بسخرية : و ايه اللي خلى الإتفاق بعد كده يبقي جواز على سنة الله ورسولة اييبية
هيما وطي رأسه هنا بخجل ووفاء كملت كلمها : أمتي كنت خسيس! كنت خسيس معايا يا أستاذ إبراهيم محمد أمين لما كانت عينك تبقي فى عيني وتكدب عليه
_البرفان ده ريحته غريبه يا هيما برفان مين ده ؟! كان رد يبقي كنت قاعد فى إجتماع ومعظمة ستات _بتكلم مين نص الليل كده؟! كان الرد: هيكون مين يعني يا وفاء شغل مسافر فين وهتغيب فين ده كله؟! كان الرد : شغل يا وفاء
وأنت حضرت جنابك البرفان كان بتاع مراتك والكلام كان بيكون مع مراتك والسفر والغياب بشهور مع مراتك
هيما بدموع بتلمع فى عيونه وبصوت مخنوق على وشك البكاء : كانت بالنسابلي حاله إنسانية لا أكتر ولا قل
صدقيني عمري ماشفتها ولا بصتلها غير على إنها حالة إنسانية محتاجة مساعدة وابنها محتاج عطف واهتمام غير كده لاااا صدقيني
وفاء عيطت ودارت وشها منه دموعه مش هتقدر تشوفها
كسرتة، وجعه، رغم إن كسرها ووجعها لكن لا قادره تشوف كسرته هو ولا تشوف وجعه دارت وشها هي وعيطت جامد بحرقه ومفيش ثواني وكان هيما واخدها فى حضنه وبيبلع ريقه بخنقه وبيعتذر : طيب خلاص ...حقك عليا تعالي ...تعالي علشان تاكلي

وفاء بتبعد أيدها عنه وبنرفزة : لو سمحت سيبني إنتي مش اجبرتني واقعدتني فى بيتك غصب عني خلاص ملكش دعوة بيا أكل ماكلش ملكش دعوة والو سمحت تطلع بره وجودك بقا يخنقني
هيما بصلها وهو بيجز على اسنانه من شدة غيظه وصدره بيعلي ويهبط من شدة انفاعله وبايدة قبل مايخرج من عندها قلب صينية الأكل وهو بيقول : براحتك لو موتي وأنت فى بيتي وفي حضني اهون عليه ماتسيبني براحتك وخليكي عارفة قصاد مالنتي مانعه نفسك عن الأكل انا كمان مانع نفسي عنه .. ومش من الأكل وبس الأكل والميه وكل شيء هتاكلي هاكل هتشربي هشرب
وفاء صرخت بصوتها كله : ده جناان بيّاااااا مفيش كده هيما بصلها وأبتسم بسخريه قبل مايخرج من عندها : عايزه تسبيني ويفضل فيه عقل براحتك سلاام
بعد عشر أيام فى يوم هيما كان داخل عند وفاء يشوفها كلت ولا لا كانت نايمة وصينية الاكل قدامها زي ماهي اتنهد بضيق وخنقه وراح عندها فرد طوله على السرير وسند رأسه لورا على المخده وفضل قاعد جنبها وقت طويل شارد فى ملامحها وأيده بتتحرك برقه وحنان على شعرها شوية ووفاء من غير ماتشعر لفت دراعها عليه دي عادتها وهي نايمة مش حسه
هيما إبتسم وميل على جبنها باسها وهمس : مكلتيش ليه هتفضلي كده لغاية أمتي
وفاء حست بوجودوا قامت منطوره وهي بتشهق بخضع : إنت إيه اللى جابك هنا وأية اللى منيمك جنبي بالشكل ده
هيما إبتسم بخبث : إنا مليش دعوة كنت نايم فى حالي لاقيتك جيتي فى حضني ولفيتي دراعك عليه مسكها من أيديها بخفه شدها لحضنه وهمس بعشق : روحك هي اللى جتلي دورت على روحها وراحتلها وروحي مصدقت لقتها وتشعبطت فيها الوم مش علينا مش بايدينا دي أروح وكل وروح متشعبطه بروحها
وفاء سابت كلامه كله وباستعطاف : هيما هتسيبني أمتي أمشي....حرام عليك كفاية أوووي كده.. كده كتير... كده حرام بتعذبني وبتعذب نفسك سيبني امشي
هيما اتنهد بحزن : لو أعرفك هتقدري تعيشي من غيرى كنت نفذتلك طلبك لكن إنتي زيي وانا زيك مش هنقدر نعيش من غير وجود التاني فى حياته لا إنتي هتقدري تعيشي من غيري ولا حتي النفس نفسه! هتعرفي تتنفسيه من غيري ..وهتعيشي دايما مخنوقه مش قادرة تاخدي نفسك ونفسك نفسها هتوه منك مش هتلاقي نفسك .. زي منا برضه لا هعرف اعيش من غيرك ولا هعرف اتنفس فى عدم وجودك فى حياتي ونفسي هتوه مني بس تسيبيني وتمشي هعيش دايما مخنوق ومش عارف اتنفس بصتله والدموع ماليه عيونها وبصوت مخنوق : بس هعيش بإحترامي اللى ملقتوش فى بيتك! بس هلاقي كرامتي اللى انداست تحت رجليك! بس هتنفس حريتي اللى خنقتها بايديك! سيبني أحاول ألملم جروحي وأطيب الباقي منها أرجوك تسمحلي استرد ثقتى فى نفسى ألاقي نفسي زى ما ف يوم انت دورت ع نفسك وقولت لقيت نفسك وراحتك عندها حتى لو طلعت موهوم بس كفايه انك

نطقتها ! بتقولي مش هتعرفي تتنفسي وانتي بعيدة عني و انا هنا جنبك برضوا بتخنق ومش عارفة أتنفس يا هيما انا طول الفتره ال فاتت وانا بتخنق ومش عارفه أتنفس! ايوة طول منا فى بيتك ولسه على ذمتك مش هعرف أتنفس سيبني أتنفس بتخنق! وده مش هيحصل فى بيتك ولا معاك أنت بالنسبة ليا دلوقتي وصمه عااار وبأي طريقه وفى أقرب وقت ممكن عايزة أتخلص منها قولي يرضيك إيه وأنا أنفذهولك فورا! بس تسيبني أطلع من بيتك اتنهد تنهيده طويله طالعه منه بمرارة وهمس بصوت مخنوق وهي فى حضنة : لا يا وفاء مش أنا اللى هقعد مراتي فى بيتي غصب عنها، وأغصبها على العيشة معايا ! بدام وصلت لكده إنتي حرة بدام وصلت إنك تشوفيني وصمة عار فى حياتك يبقي إنتي حره المكان اللى يريحك شاورى عليه وأنا أوفرهولك
وفاء بسرعة رفعت عيونها عليه : مش عايزة أي حاجة من ريحتك! مش حابه أي حاجة تفكرني بيك! كفايه بقي لحد كده بلع غصه ورد بصوت مخنوق : طيب ماشي براحتك ....بس بره القاهرة شبر واحد ملكيش طالعه منها سفر بني سويف لاااا أولادي مقدرش أبعد عنهم سند راسها على المخده بدل كتفه وباس رأسها قبل مايطلع من عندها وهمس همس حزين : تصبحي على خير
بعد أيام أتحول لشخص عصبي جدا أصبح بنى ادم لا يطاق بالمرة ، وابتدأت البنات تخاف منه وتهرب من وجودة يفضل ينده عليهم محدش فيهم يرد خوف ورعب منه هنا يتجنن أكتر لما محدش يرد عليه ويفضل يصرخ بصوتة كله
البنات تخاف أكتر وكل واحده منهم تقفل عليها باباها اذا كانوا المربيات ولا الشغالات اتجنن ...تقريبا اتجنن رسمي مش قادر ينفذ ليها طلبها ومش قادر ينسي كلامها هو بالنسبة لها 《وصمه عار》 الكلمة دي مجنناه مخلية يتصرف بجنون وزاد جنانه أكتر وأكتر لما سمع وفاء بتكلم مامتها ويتقولها هكون عندك قريب إنا والأولاد بلاش تيجي وتتعبي نفسك إنتي صحتك أصلا مش بتتحمل السفر أنا جاية ... جاييه الأولاد وجاية مامتها كانت فى عمرة هي واخوها وعيلته كلها وأول منزلت فكرت تزور بنتها كانت جايبلهم معاها هدايا من هناك ونازله تدهلهم وفاء خافت مامتها وهي رايحة عندها تاخد معاها مروان زي عادتها دايما كل ما بتروح تزورها خافت وفاء ان هيما يعمل فى مروان زي معمل مع رأفت فمستنيه يمكن تقدر تقنعه يسيبها يطلق سراحها يديها حريتها
بالنسبالها لا يمكن تكمل معاه لازم ترجع لنفسها كرامتها اللى اتهانت على ايدة بأي شكل من الأشكال وده مش هيحصل غير لما تخرج من بيته
ويطلقها متفضلش على ذمته بالشكل ده إهانة ليها إنها تفضل على ذمته
ده حتي مفكرش يطلق التانية لسه سايبها على ذمته وأنا مستحيل أفضل على ذمته طول مهي على ذمته عارفه و متأكدة هي بتطلب منه المستحيل ومش هينفذ لها طلبها كده بسهولة

وفاء عارفه طبعه كويس مش بيجي بالعند ولا بالقوة ولا بلوي الدراع
وأنها تظهر قدامه قوية ده مش هيخلية يردخ ويتنازل أبدا فدخلتله من الحته بتاعته
تستعطف قلبه وتظهر قدامه ضعيفه وهو قلبه حنين وبيضعف قدام اللى بيظهرة
ضعفه وقتها أكيد هيحن قلبه عليها وينفذلها طلبها فى الحال وبرضا وبطيب خاطر
وفعلا قد كان غيرت هدومها ولبست قميص نوم عليه الروب بتاعه كان محترم جدا
وحشمة كده وخامته تقيله وفى نفس الوقت شيك جدا كانت لمه شعرها قبل متخبط
على بابه وتدخل عنده فردته على ظهرها وكتافها ورغم حزنها وملامحة الدبلانه إلا
إنها كانت أية فى الجمال بمظهرها الراقي الجذاب ...جذاااب وبشدة
هيما شافها قدامه لثواني تاااااه كان فاكرها مجرد خيال واقف قدامه مكنش مصدق
أبدا وجودها فى اوضتة بكامل أنوثتها وفي وقت متأخر زي ده فاق من توهانه على
صوتها وهي بتقوله بنعومه ورقه :مساء الخيرقام من مكانه بسرعة وقف بلهفه
يستقبلها : مساء النور تعالي حبيبتي اتفضلي أوضتي نورت قعدت على الكنبه
وحطت رجل على رجل هي دي عادتها مش قاصده ده أبدا قعدت قدام الشاشة اللى
قدمها اللى كتير كانت بتقعد نفس القعده دي وهي بتستناه كل ليلة لغاية ما يرجع من
بره وهنا اتنهدت بحزن وبلعت ريقها بخنقه بعدها أتكلمت بجدية: ممكن لو سمحت
تسمعني
هيما هنا قلبة اتقبض وتقريبا عرف وفهم هي عنده ليه اتنهد بعذاب وبجدية فيها
تحذير أتكلم: وفاء لوو جاية هنا تكلميني فى موضوع إنك تسبيني وتمشي ف أنا
فكرت كتير فى الموضوع مش هقدر أسيبك تطلعي من بيتك ممكن أمشي أنا أسيبك
تريحي أعصابك شهرين تلاته أكيد ده صعب عليا
بس هعمله علشانك، وعلشان راحتك تهمني!
وفاء كأنها مسمعتش منه ولا كلمة من اللى قالها ودخلت فى موضوعها اللى هي عنده
علشانه
وفاء بجدية: زمان وعدتني يا هيما اعتبرك أخويا لما جوزي يزعلني اجي وشتكيلك
منه ليك وأنت يومها وعدتني هتجبلي حقي منه يارب تكون لسه فاكر الوعد ده يوم ما
كنا في البحر الأحمر بنقضي شهر العسل بتاعنا وعدتني وعدين الوعد الأول والحمد
الله وقدرت تحافظ عليه لما قولتلي يومها مش هيدخل قلبك حد غيري مش هتسمح
لحد غيري يدخله وفعلا محدش دخله غيري أنا واثقة و متأكدة من ده
بدور مشغلتش قلبك ولا تفكيرك كنت أنا أكيد حسيت بده أنت بالنسبة ليا كتاب مفتوح
عمرها مشغلت بالك ولا تفكيرك
هيما بحماس كأنه غريق ولقي طوق نجاة، قشة ومسك وتبت فيها : طيب حبيبتي
كويس إنك عارف ده ....سامحيني بقا على غلط...
وفاء قطعته بحسم : لما اشتكي لخويا ويعاقبك هو الأول أبقي أشوف وقتها هقدر
أسامح (سكتت ثواني بتلعب بأعصابه وكملت وهي بصه أوي فى عيونه) ولا ... لأ

كملت كلامها بجدية ورأس مرفوع رافضة تنحني لأي سبب من الأسباب:جاهز تسمعني ك اخ ده وعدك ليا يا هيما وده كلامك (اعتبريني أخوكي وقت ما ازعلك)
هزت رأسها بخزي :وأنت دبحني مش مزعلني كملت كلامها بجدية أكتر: جاهز تسمع مني وتشوفني قدامك رشا اختك وتخدلي حقي من جوزي؟ اتنهد بمرارة وفى الحظة دي هو حاسس بخنقه فظيعة علشان هو عارف اخرة ده كله ايه وطبعا مش هيقدر عليه وفى نفس الوقت مش هيقدر يخلف بوعده معاها اتنهد لتاني مرة بقلة حيلة وهمس بذوق : اتفضلي ... عيوني ليكي يا وفاء
وفاء إبتسمت بتصنع : متشكرة ...ودلوقت ندخل فى المفيد
أنا يا أخويا جيالك أقولك أنا ست تلات سنين جوزها بيخدعها وبيكدب عليها ترضاها لأختك يا هيما تعيش مع واحد كان بيخدعها ويكدب عليها
هيما كان لسه هيرد بحزم وقفته: استني لو سمحت اسمعني للاخر وخليك فاكر كل كلمة بتقولها دلوقت ل اختك مش مراتك ولا حبيبتك اختك وبس هز رأسه بحزن: تمام كملي سمعك كملت كلامها : جوزي وقف قدامي يا هيما بكل جبروت يقولي لقيت احتياجاتي عند الست اللى المفروض اتجوزها تقضية واجب !!!! وقف قالي لقيت احتياجاتي عندها ولما سألته يا أخويا إيه هي الاحتياجات دي كان ردة (لو كنتى عرفاها كنتي اديتهالي) أنا ك ست فى الحظة دي انجرحت وكسرت وحسيت بالنقص واني ست مش كفاية ومش ماليه عين جوزي اللى لقي احتياجاته عند واحده ست تانية وبالحرف قالي لقيت عندك الحب يا وفاء وهي الاحتياجات
قعدت يا اخوايا مع نفسي كتير بعد كلامه ليا افكر ... إيه هو الحب من وجهة نظرة أنا حبيته إزاي ؟؟ هل مثلا حبيت فيه حاجة ومحبتش التانية ولا حبيته كله كده على بعضه ؟؟؟ لقتني وللأسف عشقته مش بس حبيته كله كده على بعضه
بالناقص اللى عنده، بالوحش اللى فيه، بعقدة، بكلاكيعه، بمعتقداته، بتحكماته، بغيرتة المجنونة، كله كله كده على بعضه مفيش حاجة وقفت عندها وإشتكيت منها وقولت الحته دي لا مش بحبها فيه أو مثلا لا الحته دي مش موجودة عنده ناقصه فيه ...أبدا محصلش ..حبيته زي ماهو لكن هو؟؟ لاااااا محبنيش زي منا حبيته!
دور على الناقص اللى عندي وبدل مايقولي عليه استسهل وراح خده من غيري أنا حبيته كله على بعضه بعيوبه قبل مميزاته وهو لااااا واقف يقولي أنتى الحب وهي الاحتياجات اللى زيه ده يا أخويا تحكم عليه بايه ؟ قبل مايرد عليها كانت مكمله كلامها : أنا بالنسباله ست ناقصه احتياجاته لقاها عند واحده تانية يبقي تسيبني أعيش معاه ليه؟ كسرني وهاني فى بيته قدام الكل وصوته كان مسمع الدنيا بحالها وهو بيقول بصوته كله : هدوس عليكي باوسخ جذمة ومفيش أيام وكان بالفعل دايس عليا ومتجوز من واحده مشغلهاش خدامة عندي ومساويها بيا بكل حاجة راح جابلها فيلا وكتبها بأسمها فساتين من نفس المحل اللى بجيب منه ومجوهرات من نفس الجواهرجي بتاعى وفرح متعملش ليا أنا شخصيا طبعا هتقولي حقه وده شرع ربنا ومن حقك ترفضي ولا تقبلي العيشة معاه

هنا دموعها نزلت وصوتها اتخنق : وأنا بقولك أهو يا أخويا
مش قادره أكمل معاه بعد ماجرحني وكسرني وذلني وحسسني إني ست ناقصه
بيكملني بست تانية أرجوك تجيبلي حقي منه خلصت كلامها وتعدلت قدامها مش
قادرة تبص فى عيونه اللى ولأول مرة تشوف الدموع نازله منها كل مرة دموعه
تفضل جامدة متحجرة فى عيونه النهاردة شايفها نازله قدامهاوده مش سهل أبدا عليها
هيما بلع ريقه بغصه فى سخرية من حاله وبعدها همس بصوت مخنوق : لو هجبلك
حقك منه هقتله يا وفااااء مش هخليه دقيقة واحده عايش وأنا شايف كسرتك قدامي
بالمنظر ده! ووجعك اللى بيصرخ فى كلامك ونبرة صوتك مش هسيبه عايش وأنا
شايف حزن عيونك !مش هسيبه عايش ابدا وهو سبب زعلك ده كله مش هسيبه
عايش وهو قهرك بالشكل ده ووجعك بالمنظر ده ! علشان كده هقتلهولك يا وفاء
وفاء بصتله وأبتسمت بسخرية : هىء لا بلاش تموته يا أخويا خلينا إحنا أحسن منه
خلينا إحنا اكرم منه حراااام أولاده محتاجينله وأنا علشانهم بعفيك من قتلة
هيما إبتسم بسخرية : مش بايديا أبدا هيموت لوحده هيعيش ميت أول ما اخدك منه
وأبعدك عنه من بكرة يا وفاء تقدري تخرجي من بيتي لأي مكان تلاقي راحتك فيه
وفاء هنا مستغربه نفسها جامد هي ليه وهي بتسمع كلامة قلبها اتقبض ونفسها
بيتسحب منها بتتخنق وكأن الأوضة مفيش فيها ذره اكسجين ليه يا وفاء !! ليه مش
هو ده اللى إنتي عايزاه منه كنتي مبسوطة وهو بيحارب علشانك كنتي طايره من
الفرحة وهو متمسك بيكي طيب وكرامتك فين؟ ده حتي مش هاين عليه يطلق الهانم
سبب المصايب دي كلها سايبها لسه على ذمته عند النقطه دي ووقفت من مكانها
بكبرياء ورأس مرفوع وشكرته على إنه أخوها وجابلها حقها :شكرا يا أخويا
دي حاجة موقتة لحد مانشوف هنعمل معاه ايه؟
هيما بصلها بشك :بخصوص إيه؟
وفاء بصتله بتحدي : بخصوص حريتي يا هيما إيه هو أنت كل اللى هتعمله هتبعده
عني وبس هتسيبني يا أخويا على ذمته بعد اللى عمله ده كله!
هيما هنا بيجز على اسنانه من شدة غيظه وخلاص جاب اخرة لغاية هنا ومش هيقدر
لا يوفي بوعد ولا عهد ولا أي حاجة تانية أتكلم بصرامة: فى بينكم أولاد مش سهل
ابدأ قرار زي ده يتاخد فى وقت اعصابنا كلنا مشدوده كفاية عليه النهاردة بعتده عنك
ويمكن قريب جدا تسمعي خبره وتبقي أرملته بدال متكوني طليقته (طليقته هنا طلعت
منه بصعوبة) جامدة وهو بينطق حروفها قالها وعطاها ظهره علشان تقصر بقا كفاية
هو فى اللحظة دي بيموت حرفيا
وفاء بصت على ظهرة بغيظ وبلعت ريقها بضيق وسابته وجايه تخرج من عنده
بسرعة التفت عليها مسك أيدها منعها تخرج: استني اللى بيكلمك دلوقتي جوزك مش
أخوكي وليا رجاء عندك وطلب صغير ممكن؟ نبرة صوته كان فيها رجاء حار
وشىء من التوسل ودموعه ال ماليه عيونه بتترجاها قبل لسانه
ده كله خلى وفاء تهز رأسها بقبول

وهو كمل كلامه برجاء أكبر بكتير من قبل: إنتي بكرة ماشيه وهتسيبني .. خلاص هتبعدي عني ممكن الليلة دي بس تفضلي فى حضني معلش خليني أودعك على طريقتك خليكي جنبي كلها كام ساعة والنهار هيطلع
وفاء بدموع : مش هقدر مبقاش حضني ! مبقاش يخصني لوحدي! ست تانية شاركتني فيه روجها كان ماليه ولو سمعت كلامك ونمت فى حضنك وسندت رأسي علي صدرك الليل كله نار هتبقي بتاكل فيا وصورتك وأنت جاي من عند الهانم متبهدل بروجها (كملت كلامها بغيرة شرسة) اييبه هي كانت بتكلك؟ اييييه هي المدام معندهاش ذرة حياء واحده ؟أسفه مش هقدر
هيما بكسره : متبقيش قاسية أوي كده وإفتكري ليا ذكرى حلوة وعلشانها وافقي على طلبي علشان خاطري لو لسه ليه خاطر عندك بلعت ريقها بخنقه من دموعها وهزت رأسها بموافقه وهو كان فى خلال ثواني شايلها بين دراعته وهو بيقول : هننزل تحت فى الجنية شايفك مش مرتاحة هنا إيه رأيك؟
وفاء اتنهدت وهزت رأسها من غير كلام ليلة وداعها هنا اتكررت بحذافيرها بس مع إختلاف الأغنية بتاعت أم كلثوم المرة اللى فاتت كانت انت عمري المرة دي (أغنية امل حياتي لست أم كلثوم) كان حاضنها بتملك غريب وعجيب وفريد من نوعه الحضن متملك من الدراجة الأولي لكن كل دفىء وحنية غير طبيعية زي همسه بكلمات الأغنية كلها لما غنهالها كلمه كلمه مقطع مقطع
همسه بكلمات الأغنية كان كله ووجع، وحزن وكسرة، وإحباط، وفى نفس الوقت كان كله دفىء، وعشق، وهمس طالع من القلب بإحساس صادق بمنتهى الصدق
وهو بيهمس برجاء حاالر بالمقطع ده
أمل حياتي يا حب غالي ما ينتهيش
يا أحلى غنوة سمعها قلبي ولا تتنسيش
خدي عمري كله يا وفاء بس النهاردة خليني أعيش 》
وفاء بلعت ريقها بخنقة وكتمت شهقات دموعها ودفنت رأسها فى صدره مقدرتش تشوف دموعه ولتاني مرة غصب عنه تنزل منه وفي نفس اليوم حسه بندمه لمست عذابه بس مستحيل تقبل بالوضوع ده حسها بتعيط فى حضنه رفع أيدها باسها وبيعتذر بأسف : حقك عليا شال شعرها من على وشها وباس جبينها وبيكرر اعتذاره أسف طوال الوقت حاضنها وبيحرك ايده على خدها وشعرها ويقبلها قبلات متفرقه ويهمس باعتذاره المرة اللى فاتت نامو المرة دي النوم خاصم عيونهم وكأنهم خايفين يقفلوا جفونهم يصحوا ميلقيش كل واحد فيهم التاني جنبه الصبح صبح عليهم ومحدش فيهم بيتحرك بس خلاص تقريبا الساعة داخله على تسعه
هيما عدلها وهمس بحزن وشجن فى إستفسار : يلاااا ؟؟
وفاء هزت رأسها بضعف : ااه هقوم ألبس وألبس الاولاد
هيما بجديه : وفاء إنتي هتروحي فيلا أميمة مش كده ؟
وفاء اتنهدت بتعب :موقتا بس يا هيما

هيما قطع كلامها برجاء : علشان خاطري يا وفاء مش هقدر أبعد ....
أفتكر وعده معاها سكت وقال براحتك بس ياريت تفضلي فى القاهرة علشان خاطر إياد وزياد ميبعدوش عن أبوهم وانا مش هضايقك هبعت مصطفي يجيبهم عندي كل مااشتاق ليهم ده بعد إذنك طبعا ومصطفى هو ال هيجيبهم وهو اللى هيوديهم مش هتشوفيني ومش هضايقك بشوفتي المصبية إنه بيتكلم كلامة ده وهي فى حضنه وايده بمنتهي الحنان بيمررها بين خصل شعرها وعلى خدودها وهي مستكينه بتسمعه ومستمتعه بلمسة ايده ودفء أنفاسه وفى نفس الوقت متغاظة جدا من الكلام اللى بيقوله قامت مرة واحده بغضب مكتوم : ماشي اللى تشوفه براحتك سابته وطلعت تلبس وهو كمان بعد وقت نزلت بالأولاد لاقته مستنيها وأول ما شافها فتح شنطة العربية علشان يحط فيها شنطهم
وفاء راحت عنده وبرجاء : هيما أرجوك متصعبهاش عليا مش حبه توصلني مش حبه تبقي قريب مني احترمت رغبتك ونفذتلك طلبك رغم إنه كان صعب جدا عليه بس نفذته علشانك جيت على نفسي زي كل مرة ونفذتلك رغباتك ياريت أنت كمان تحترم رغباتي مش حبه وجودك ولا قربك ليا بأي شكل من الأشكال بترجاك كفاية وتطلع بيًا من حياتي ...وبلاش تحاوطني و اشوفك قدامي فى كل مكان اروحه والأسم إنك سبتني مش حبه ده
هيما اتنهد بكسره : ليه ده كله بس ! كل ده علشان هوصلكم اسيبك لوحدك يا وفاء بعيالي والشنط دي كلها قبل ميكمل كانت عربية رأفت وقفت قدام الفيلا وبيزمر ل وفاء إنه جه
وفاء بصت ل هيما : رأفت هيوصلني
هيما بصلها بغيظ مكتوم ووطي همس جنب ودانها : إنتي مصره اقتلة بيًا
كان رأفت هنا نزل من عربيته خد الشنط من البنات وهو بيقول يلاا يا وفاء
هيما بصله بغيظ وغضب مكتوم ومتكلمش وشال شنطة من الشنط وراح يحطها فى شنطة عربية رأفت وهناك رأفت كان بيحط الشطنه اللى خدها
هيما بصله وهمس بغضب وعيظ مكتوم : ملكش حق أبدا فى اللى بتعمله ده واصراك إنك تعاديني بالشكل ده وتقف فى وشي ده مش فاهمه
خدت الشنط والبنات ياريت تتكل على الله ومتشكر أوي لجنابك
لكن مراتي و أولادي لاااا هيركبوا معايا وده كلام مش هقبل فيه أي نقاش او جدال
كمل كلامه بجديه : لو سمحت ياريت تراعي صله النسب اللى بينا
وبلاش تعكرها وخليك فاكر انا عمري ماذيتك (طبطب على كتفه هنا) يلا مع السلامة خلص كلامة ومن غير ولا كلمه خد اولاده ومسك إيد وفاء
ركبهم عربيته وساق بيهم بص ل وفاء ووضح موقفه لما لقاها مضايقه : صدقيني مش بغصبك على حاجة بس مش هكون مرتاح ولا مطمن غير لما بنفسي اوصلكم واطمن عليكم وبعدين ياريت تراعي مشاعري اسيبك إزاي مع جوز إخوتي هو اللى يوصلك وأنا موجود تيجي إزاي دي بس يا وفاء

وفاء اتنهدت بوجع وعذاب : عادي سبق وعملتها سبتني على مصطفى فى ولادتي يشيل ويحط فيا وانت مع الهانم بدور اذا كان مصطفي ولا رأفت مش هتفرق كتير الإتنين سيان عندي
هيما بصلها بغيظ وغضب مكتوم ومتكلمش
ماكنش عارف حجم غلطه وهي شويه بشويه بتعرفهوله وبتحسسه بيه
وبتخليه يشعر بالندم وبتصغره أوي قدام نفسه جدا
وصلهم وطالع أولادة واضهم وطمن عليهم
وقبل ما يمشي باس رأسها وهمس بحزن : فى أمان الله وحفظه

الحلقة ٥٩
كان بينا وعد

عند مريم وسليم
كانت واقفة قدام مرايتها بتلبس هدومها وسليم كان خارج من أوضة الملابس بتاعته لابس هدومه وبكامل اناقته وشياكتة، بيرتب بس كم قميص بدلته من تحت البدله
وقعت عيونه على مريم بصلها باستغراب :على فين حبيبتي من الصبح بدري كده؟
مريم ردت بلا مبالاه مصتنع عكس توترها وارتباكها : على شغلي
سليم إبتسم بعدم تصديق وتعجب كان فاكرها بتهزر : شغلك !! كمل بلهجة جادة : شغلك ازاي يعني؟
مريم سابت فى أيدها وتعدلت عليه وأتكلمت بجدية : شغلي يا سليم
أنت ناسي إني دكتورة ولا ايه؟
سليم بارتباك : لا مش ناسي (بصلها بشيء من الزعل) بس الهانم نسيت إن كان فى بينا إتفاق!
مريم بصتله بتحدي : لا منستش منستش أبدا بس فيك تعتبر من النهاردة الإتفاق اللى بنا لاغي
سليم قرب منها وبصلها أوي وأتكلم : مريم إنت عارفة بده إنتي بتخسري إيه؟!وقبل متجاوب كان متكلم هو بشيء من الغضب: بتخسريني أنا يا مريم ...بتهدي البيت ده أنا قبل كده خيرتك بيني وبين شغلك وسبق واخترتيني أنا
وبقالنا أكتر من تلات سنين عايشين مبسوطين
مريم : إسمها عايش مبسوط يا سليم مش عايشين مبسوطين
سليم همس بزهول : مبسوط !! ليه يا مريم إنتي مش مبسوطة معايا
مريم هنا أبتسمت بسخرية : معااااك! كملت كلامها بجدية :وأنت فين يا مستر سليم علشان ابقي مبسوطة معاك أو لأ حضرتك فى شغلك ١٩ ساعة فى ٢٤ ساعة بتيجي بيتك وش الفجر بكون أنا نايمة وبتنزل شغلك بكون برضه نايمة
حتى أولادك أحمد ومريم مفيش غير يوم الجمعة اللى بيلحقو يشبعوا منك فيه
سليم اتنرفز : وأنا بشتغل ليل نهار علشان مين ما كله علشانكم!
مريم : لأ يا سليم لا انت بتعمل ده علشان نفسك بتبسط بيه نفسك قبلينا ..علشان النجاح طعمه حلوه أوي يا سليم والوصول لهدفك وتحقيق حلمك وثبات ذاتك طعمه أحلا بكتير وده لا عيب ولا حرام ده حق مشروع لكل البشر لست ول راجل
وده حقك وأنا مش بلوم عليك ولا بشتكي أبدا من عدم وجودك فى حياتنا
وحيات أولادك بس اللى انت استكتره عليا زمان دلوقت أنت بتعمله كله بحزافيرة
سليم اتنرفز جامد هنا : لاااااا يا مريم لاااا أبدا كتير بحاول اخلق وقت أبقي معاكي فيه أنا اللى مش بلاقيكي على طول حجتك الأولاد وتعبك وسهرك معاهم

وأنا ......
مريم قطعت كلامة: ده كان مقصود على فكرة كنت حابه تعرف غلطك لوحدك لما أواجهك بيه ! انا يا مستر سليم تلات سنين معيشاك فى نفس الإهمال اللى كنت بتوصفني بيه اللى كنت حضرتك بتشتكي منه للمرحوم بابا الله يرحمه والمرحومة ماما الله يرحمها حصل ولا محصلش؟
سليم اتنهد وهمس فى سرة : الله يرحمهم ومتكلمش ومريم كملت كلامها : حصل مريم أنا مش لاقيكي!
مريم إنتي مقصرة جامد فى حقي !
مريم حتي حقوقي الشرعية مش عارف اخدها منك!
مريم وبعدين حاولي تنظمي وقتك مش كده بتوحشيني (بصتله وأتكلمت بجدية): ااااا إيه اللى أتغير؟ بترجع من شغلك تلاقيني نايمه وبتنزل وأنا نايمة عمرك يعني مشتكيت مني ولا من اهمالي ليك !!!!
سليم بانفعال ووقت الانفعال أوقات كتير بنقول الصدق مش بنعرف نذوق الحقايق رد باندفاع : علشان من الآخر طول ما أنتي تحت سقف بيتي ببقي مطمن! أنا عمري مهمني تقصيرك ولا اهمالك دايما بحطلك أعذار ...ووجودك فى حياتي وتحت سقف بيتي ده كفاية! نفسك ودفاه اخر اليل وانتي نايمة فى حضني ده عندي بالدنيا بحالها ويكفني وزياده!
مريم أبتسمت بسخرية: كنت متاكدة من ده اتنهدت بيأس وكملت كلامها : راجل شرقي من الطراز الأول حضرتك ... كل همك مراتك تبقي موجودة دايما تحت سقف بيتك طيب وأنا يا سليم؟ والتعليم اللى اتعلمته؟ والدراسة اللى درستها السنين دي كلها؟ وحلمي اللى عشت سنين احلم بيه؟
سليم بانفعال : انا بحبك يا مريم وبخاف عليكي وبغير عليكي جدا واللى شوفته مش قليل يعني أية تقفي قدام راجل قالع بصدرة تخيطيله جرحة ... أنا مش حابب ده ابدا
مريم بزهول : إيه اللى بتقولة ده يا أستاذ يا متعلم تعليم عالي ومحضر دكتوراة وماجستير فى التنمية البشرية؟ أنا مش مصدقه اللى سمعته وداني
سليم رد بارتباك : مش ذنبي إنى بحبك وبخاف عليكي! وعايزك فى بيتي معززه مكرمة جوهرة متشاله ومتصانه
مريم : عايز تموتني بالحياة يعني ؟! مهي المجوهرات مكانها الخزن هاااه هتحطني فى أنهي خزنه وتقفل عليا شاور ....قول ....فى أنهي خزنه هتحطني فيهم؟
سليم صرخ بصوته كله : مش ذنبي إني بحبك أوي كده
مريم : الحب عمرة مكان امتلاك وأنت كده بتمتلكني بتأسرني فى بيتك
سليم بزعل : إنتي عايزة إيه مريم تنزلي شغلك؟! ماشي براحتك بس إنتي اللى اخترتي خلص كلامه وسابها ونزل وهي فضلت مكانها تعيط
فى مستشفي رأفت
رأفت ك عادته كل ماتتاح ليه الفرصه يقف فى شباك مكتبه

معاد ما رشا ما بتخلص شغلها وبتخرج من المستشفي تركب عربيتها
هو فى الوقت ده بيكون واقف فى الشباك مستني يوشفها وهي خارجه بتركب عربيتها النهاردة لمح شخص واقف معاها والشخص مش عارف يتعرف عليه كان عطيله ظهره مش شايفه نزل بسرعة يشوف مين ده اللى واقف مع مراته ومن ملامح وشها شايفها منزعجه من وقوفه معاها فنزل على السلم بسرعة مستناش الأسانسيرلكن على بال ما نزل كان الشخص ده ركب عربيته ومشي مشفش غير عربيته وهي ماشيه قدامه ورشا كانت بتركب عربيتها هي كمان ولسه هتمشي بيها وقف قدامها وبأمر وبلهجة جامدة : انزلي
رشا بس شافته قدامها برقت بعيونها وارتبكت جامد و اتوترت والخوف ظهر على ملامحها
رأفت اتنهد بضيق : انزلي ...مستنيه إيه اتغلبت على خوفها ودارت ارتباكها وتوترها وشالت حزام الامان ونزلت وقفت قدامه بثبات هي بتتصنعه : نعم
رأفت بهدوء : مين اللى كان واقف معاكي ده
رشا بنفس الثبات : مين ده
رأفت بصلها كتير وبعدها ببرود مصتنع : اللى كان واقف معاكي يا هانم من دقايق بس اللى لسه ماشي بعربيته كان عايز منك ايه ومين ده
رشا بتتصنع إنها افتكرت : اااااه ...ده واحد معرفوش كان راكن بعربيته تقريبا كان بيتكلم فى تليفونه وأنا مش عارفه اعدي بعربيتي منه فروحت عنده أقوله يشيلها من مكانها علشان اعرف اعدي بعربيتي
رأفت : بس اللى شوفته غير كده هو اللى كان عندك مش إنتي
رشا ردت بارتباك وهو لاحظ ده وحس أكيد إن فى حاجة غلط وحاجة هي بتحاول تخبيها عنه وده ضايقه جدا منها
رشا ردت بارتباك : أبدا كان جاى عندي يعتذر لإنه كان راكن فى قلب الطريق ومانع الناس تعدي (وعلشان تقصر فى حوارها اتنرفزت بتصنع رغم خوفها) وبعدين هو إنا فى تحقيق ولا اية ؟
رأفت بغيظ : هو لما اسأل مراتي مين الراجل اللى كانت واقفه معاه ابقي بحقق معاها
رشا بنرفزه : جاوبتك وبرضوا بتسأل اسأله فاضية ملهاش إي لازمه
رأفت اتعصب وصوته على : لا ليها لازمة وده مكنش منظر واحد واقف بيعتذر ولا الهانم كان منظرها مبسوطه اوي من اعتذاره ولا من وقفته معاكي من الأساس هو كان واقف البيه بيعاكسك ويضايقك أكيد انا متاكد من ده وطبعا الهانم بتخبي عليا مش راضيه تقولي اللى بيحصل معاها ك عادتها
مسك أيديها شدها منها : مين ده وجاب منين الجرئه يقرب منك بالمنظر ده وكان بيقولك إيه وعايز منك إيه
رشا بتشيل أيديها من عليها وهي بتعنفه : إنت اتجننت شيل إيدك محصلش حاجة من اللى أنت بتقولها دي نهائي اللى قولته انا هو الصح

أنت بقيت تتوهم حاجات مش موجودة أصلا
هيكون مين يعني ولو كان شخص وبيعاكس متصور إني هسكتله مثلا
رأفت واقف قدامها ساكت مش لاقي كلام يقوله علشان فعلا لو كده مكنتش سكتت أبدا بس كمان مش هيكدب عيونه شايفها واقفه مضايقه من قربه عليها بالشكل ده وفي نفس الوقت ساكته مش بتدفعه بعيد عنها وتديله بالقلم على وشه على جرأته الذيدة معاها فى حاجة غلط إيه هي مش عارف سبها تمشي من غير ولا كلمة بس طبعا بعد ما الشك اتملك منه ومن الحظة دي قرر يراقب كل تحركتها
الأيام بتعدي
وهيما ولا مرة راح ل وفاء ولا حتى إتصل بيها
واولادة لما بيحب يشوفهم بيشوفهم عن طريق مصطفى هو اللى بيجبهم وهو اللى بيوديهم ومن مصطفى بيعرف أخبار وفاء
مصطفى كان عارف من وفاء إنها نزلت شغلها وفاء مش نزلت شغلها وبس لأ دى فتحت العيادة بتاعتها اللى كانت مقفوله رجعت وفتحتها، الصبح المستشفي وبليل العيادة
وفاء قررت تعيش حياتها اللى وقفتها بأيدها علشانه وعلشان أولادة نزلت شغلها اهتمت جدا بنفسها و رجعت صغيره عشر سنين من عمرها رجعت بنت عشرين سنه كمان اشتركت فى نادي الفروسية وهناك بتمارس هوايتها اللى هي ركوب الخيل بتاخد الأولاد وجيهان كل يوم جمعة وتروح هناك تقضي اليوم كله من الآخر واحده وبتسترد حياتها اللى بأيدها استغنت وإتنازلت عنها
ومصطفى عارف ده كله وعند علم بيه ومخبي على صاحبه مش بيقوله وكتير قالها تاخد رأيه وتقوله على اللى بيحصل بيكون الرد دايما من وفاء (ملوش حاجة عندي يا مصطفى صاحبك دور على مصلحته ع ال عايزه ،على اللى محتاجة ولقاه وخده اشمعنى انا؟ انا كمان من حقي أعيش حياتي زي منا عايزه ....ملوش حاجة عندي وياريت تقوله يطلقني) الكلام ده مصطفى كان يسمعه لكن ولا مرة فكر ينقله
هيما عرف بشغلها بالصدفة كان فى يوم قاعد فى مكتبه ومسك تليفونه بيقلب فى البروفايل بتاعها ك عادته دايما وكان في بوست ليها على الفيس
ومن خلال التعليقات فهم منها إنها نزلت شغلها إتصل عليها فى الحال مردتش اتجنن قام من مكانه بغيظ لم حاجاتة وخد مفاتيح عربيته ونزل راحلها
هناك فى مستشفي مراد عرف منهم إنها بقالها أكتر من شهرين نزلت شغالها
وهنا ضرب ايدة فى الحيط بكل قوتة وبغيظ شرس جدا جدا همس : ماشي يا مدام خرجتيني من حسابتك وبتتصرفي كأنى مش موجود خد من الاستعلامات مكانها فين بيكون وسابهم ورايح عندها ماشي فى الممر كانت هي خارجة من العنبر الل كانت بتمر عليه شافته اتسمرت مكانها بصدمة وبتبلع ريقها بتوتر وعيونها عليه بتلتهم ملامحه جزء جزء باشتياق فاق الوصف شهرين كاملين مشفتهوش وفي الشهرين دول ملامحه اتغيرت أوي. ... خس جدا

لدرجة عضلات صدره من قميصه بارزه جدا هي وسداسيه بطنه وده زاده جمال على جماله لا وكمان سايب دقنه مش حلقها مش عارفه هى ده ازا كان حزن وزعل ولا ماشي على موضه الأجانب عشان كان بقاله فترة مسافر إيطاليا فى شغل إبراهيم دخل فى صفقه كبيرة جدا وبسببها شارك حد مهم جدا وراجل أعمال إسمه معروف وشخصية مرموقه فى المجتمع الشخص ده كان طوال عمرة عايش فى إيطاليا وأول منزل بلدة استسمر شغل وأول شغلة كان مع ابراهيم
سمع عنه وعن نجاحاته فى الفترة الأخيرة وحب يشتغل معاه شاب صغير فى وقت قصير وأصبح من أنجح رجال الأعمال ليه لأ ؟ ليه ميشتغلش معاه ويشاركه ويستفاد من خبرته فى مجال جديد كان أول مرة، راجل الأعمال المشهور أحمد الصاوي يدخل في هذا المجال ده خلى هيما سافر مع بنت أحمد الصاوي نهال احمد الصاوي وهي المدير التنفيذي لشركة باباها أحمد الصاوي
هيما بيبصلها بغيظ وغضب مكتوم وفي نفس الوقت عيونه دمعت من شدة اشتياقه ليها
ووفاء واقفه مكانها متنحه وكانت واقفه جنبها ممرضه مستنياهاتمشي بتمر معاها على العنابر لكن وفاء وقفتها طالت
هيما وصل عندها ومن غير ميمسك أيدها شاورلها تيجي وراه بأمر :عايزك وسابها كمل طريقة
وفاء استئذنت من الممرضةومشيت وراه لقته خارج من المستشفي ندهت عليه:هيماا قد ايه اشتاق يسمع إسمه منها التفت عليها ب،لهفه مجنونة من غير ولا كلمة بس عيونه بتقول كتير أوي حنين كبير جدا جواهم وشوق اكبر بكتير وشتياق لا ليه اول من اخر بتصرخ بيه عيونه
وفاء : لو عايز نتكلم ممكن فى مكتبي انا لسه ورايا شغل مش هروح دلوقتي
هيما وصل عندها وبعتاب وزعل : الشغل ده الل الهانم نزلته من غير معرف من غير ميكون عندي علم بية؟!
وفاء اتنهدت:حضرتك كنت مسافر ده أولا ،تاني حاجة بئا أقولك ليه ؟! ليك عندي إيه؟!
هيما مسكها من درعها ضغط عليه بعنف وقسوة وبنرفزه: إنتي مراتي يا وفاء
وفاء هنا بتبص حواليها خايفه ليكون حد خد باله منه وبضيق همست: لو سمحت أنت فى مكان شغلي بلاش فضايح ااه هي الناس كلها عرفت إن البيه جوزي اتجوز عليا وكلهم بلا استثناء بيبصولي بنظرة شفقه وعطف بس مش لازم أبدا يشوفو كمان اهانتك ليا بالشكل ده نزل إيدك لو سمحت أنت ملكش حاجة عندي (بصتله بتحدي قوي وكملت كلامها) ملكش أي حاجة عندي انا اللى ليا ...ليا حريتي عندك ولو سمحت ومن غير مشاكل .....
هيما قطع كلامها بغضب:مش هيحصل ابدا
وبدال الهانم نزلت شغلها ومبقتش فاضية لأولادها ياريت تسيبهم ل.....

وفاء هي المرة دي اللى قطعت كلامه : لمين ؟! هاااه لمين؟! لابوهم اللى دخل صفقة جديدة وصورة ماليه الجرايد والمجلات مع السنيورة نهال بنت أحمد الصاوي إيه هتسيب الصفقة الجديدة بتاعتك وتقعد بالأولاد ؟
هيما إبتسم بخبث وغمز بعينه بمكر: دانتي متابعة بئا
وفاء بصتله بغيظ شويه كتير وبعدها : مش متابعه ولا زفت الأخبار بتبقي اوريدي قدامي وأنا بتابع الجرايد والمجلات مش ببقي قاصده ده بطل رخامة
هيما اتنهد بزعل : رخامة !! ماشي يا مدام وفاء نتكلم جد شوية بقا الهانم هتسيب شغلها وتهتم بأولادها اللى سيباهم على المربيات ولا اخدهم أنا؟
(هنا إبتسم وتريق) هيء وملكيش دعوة بشغلي ولا بصفقه اللى دخلها مع بنت الصاوي انا هجيب امي تقعد معاهم
وفاء بصتله بلا مبالاه : إنت بتحلم وأولادي أبعد لك من نجوم السماء وممكن كمان تطول النجوم بأيدك ... لكن أولادي..لاااااا
هيما : خلاص سيبي شغلك
وفاء : لاااا يا هيما لاا مش هسيبه أنا مش مقصرة فى حق أولادي أولادي طوال النهار معايا رأفت ربنا بكرمة عمل حضانه صغيرة ل ولاد دكاترة المستشفي وأولادي جنبي متقلقش عليهم وإهتم أنت بشغلك وصفقتك الجديدة لسه هيما هيرد عليها شاف بدور نازله من على السلم قدامه هي وسلمى ومعاها سيف ساب وفاء وراح عندها بصلها باستغراب : إنتي هنا ليه؟
بدور بصتله بخجل أول مرة تشوفه من ساعة اللى حصل معاهم
هيما من يوم فرحة واللى حصل بينه وبين وفاء لا راح عندها ولا كلمها ولا حتى إتصل بيها يعرف أخبارهم ولا بدور لقيت لها عين تتصل بيه تقوله سيف تعبان استنجدت بسلمى وسلمى ومراد هما اللى بيهتموا بابنه على حد معرفتهم إن سيف بيكون إبنه
بدور معاها فيزة كارت بتتصرف منها زي مهي عايزة الفلوس مش هي مشكلتها الولد وتعبه هو اللى مش عارفه تتصرف فيه لوحدها خصوصا إن سيف حالته الصحية فى تدهور والوضع أصبح مقلق وبشدة
هيما بصلها باستغراب : هو في إيه؟
سلمى بعتاب : فى إن الولد تعبان جدا يا هيما ولازم يسافر فى اقرب وقت ودي تعتبر محاوله أخيرة وربنا يستر
بدور هنا عيطت جامد
هيما قرب منها وبعطف : بس طيب إن شاء الله يبقي كويس
بعدها همس بغضب مكتوم : إنتي مقولتيش ليه إنه تعبان متصلتيش ليه بيا؟
بدور بصوت مخنوق بدموع نص كلامها مش مفهوم من وسط شهقتها : ما إنت اللى مبتتصلش يا هيما ولا بتيجي تزوره ولا تسأل عليه زي الأول !،

أكتر من شهرين ما شفتوش رغم إن الولد هيموت ويشوفك يا هيما !
هيما خد الولد منها وهو بيقول : مكنتش قاعد كنت مسافر فى شغل يلاا طيب
شكر سلمى ووخدهم وماشين وقبل ما يمشي كان بيتلفت على وفاء يكلمها
وفاء بسرعة هنا سابته ومشيت من قدامهم بعد مبصتله بغيظ وغضب
بصلها هو كمان بنفس الغيظ لما سابته ومعبرتهوش وتجهلت وجوده
مفيش وكان هيما خارج من المستشفي بحالها بعد أيام كان عندها فى فيلا أميمة
بياخد الأذن منها أو بيبلغها علشان متعرفش من بره وتزعل
او بيوضح وضع اتجبر عليه كان رد وفاء عليه بجمود : اشمعنى المرة دي اللى
جاي تبلغني بسفرك مع الهانم؟ ما إنت تلات سنين بتسافر معاها اشمعنى دلوقت؟
أعتقد أنت حر أتصرف براحتك
هيما قام واقف من مكانه بانفعال : مش حر يا وفاء مش حر أبدا
أنا ملكك وأنتي ملكي
وفاء بانفعال أكبر بكتير منه صرخت : ولما كنت بتسافر مع المدام بدور قبل كده
مكنتش ملكي ولا أنا ملكك؟؟ (نبرة صوتها هديت نوعا ما وهي بتقول) لو سمحت
بلاش سخافة وكلام سخيف أنت عمرك مكنت ملكي لوحدي إنتي كنت ملكي وملك
ستات الحاره كلها بنواحيها وضواحيها والبلد اللى جنبيها اتفضل شوف هتعمل إيه
وإعمله وياريت تخرجني من حساباتك إنا خرجتك ومش بس من حساباتي لأ من
حياتي كلها خلاص مبقتش حد مهم عندي! تسافر متسافرش تروح تيجي براحتك
اتفضل لو سمحت وجودك بقي بيضايقني ارجوك ابعد عني ....وكفاية
هيما اتنهد تنهيده طويلة طالعه منه ب هم وحزن : مش هبعد يا وفاء ومستحيل أبعد
بتطلبي مني المستحيل مهما قولتي وعملتي مش هبعد
وفاء! أنا هطلق بدور أنا عارف إن هو ده اللى مضايقك ومزعلك بالشكل ده
هطلقها وده أكيد إن شاء الله... بس كنت صابر شوية مش من معقول أطلقها وكنت
لسه متجوزها المسألة كلها مجرد وقت تعدي أزمة أبنها على خير ومش هسيبها
دقيقة واحده على ذمتي معنديش اغلى منك ..وعلى عيني زعلك يا وفاء
هطلقها وهطلق الدنيا بحالها وترجعيلي بئا مش عارف أعيش من غيرك !
بصتله وأبتسمت بسخرية : هئء مش عارف تعيش من غيري ؟؟!! لا يا راجل
شوف كلام غير ده وبعدين إيه حكاية زعلي دي هاااه ؟!! أنت شايف اللى أنا فيه ده
.... زعل وبكل سهولة جاي تقولي هطلق بدور ونرجع ؟!! نرجع ازاي يعني!
بعد ما عيشت حياة كاملة مع واحده تانية غيري تلات سنين جاي تقولي نرجع؟!
بعد مخدتك الهانم من بيتك وأولادك تلات سنين كاملين جاي وبكل بجاحة وعايزني
أرجع !
هيما قطع كلامها بانفعال: مخدتش حاااجة افهمي بقاااا مخدتش حاجة أبدا
بالعكس آدت بس مخدتش حاجة قصاد ال هي اديته غير جفا وجمود وبرود
مقدرتش أديها حاجة أبدا صدقيني بدور مخدتش حاجة أبدا... اديت بس

وأنا معملتش حاجة.. معملتش أي حاجة تزعلك ولا تضايقك ولا تتحسب عليا عمري مبصتلها بصه كده ولا كده عمر عيونى موقعت عليها وبصتلها بصه تهينك ولا تدينى بشيء كانت قدامي حالة إنسانية محتاجة مساعدة لا أكتر ولا أقل
عمري مبصتلها !عمري مشاعري متحركت قدامه افهمي بقا ده كويس
والكلام ده قولته وهقوله دايما
بدور أنا .....
وفاء قطعت كلامه بانفعال كبير جدا لما صرخت بغضب : أنت إيه !!! وكان فاضل ايييه؟ كان فاضل إيه تاني معملتوش مع الهانم هااه كان فاضل إيه قولى؟
قالتها زي متكون بصقتها فى وشه بقرف (نومك معاها على السرير)
هيما اتعصب :وفاااء احترمي نفسك
وفاء رد بسخرية : أحترم نفسي وأنت ليه محترمتش اللى بينا؟ ليه هنته بشكل ده ليه رخصته اوي كده ؟ كملت كلامها بوجع وألم : بتقولي مخدتش حاجة ادت بس وهي خدت كل حاجة (بصتله بسخرية وتريقت) عايز تعرف خدت منك إيه؟ أقولك انا خدت اييه ؟!! حاااضر الهانم خدت إهتمام كان أولى بيه بيتك! خدت وقت كان أولي بيه بيتك ! خدت جهد كان أولى بيه برضه بيتك خدت حاجات كتير ميزتها بحاجات كتير ،دانت يا راجل حضرت ولادتها هي وولادة مراتك لاااا
أبنها كان أول طفل يقولك بااابا قبل ما أبنك اللى من صلبك يقولها ... قالها إبن بدور (صرخت بصوتها كله بغل وقهر) عايز إيه تاني قولى .. عايزة ايييه؟
لما ملقتش رد منه واقف بيحرك أيده على وشه بغضب بانفعال كبير والندم بياكل فيه كملت كلامها بهدوء نسبي إيه هو بقا اللى الهانم ادتهولك قصاد اللى خدته ده كله؟
برضه هيما واقف ساكت مش لاقي حاجة يقولها يمكن يكون فى اللحظه دي بس الل أكتشف ده كله مكنش عارفه! صرخت بقهرها كله لما لقته ساكت مش بيرد عليها :
ايبية هو عايزه أعرف؟ بصلها بضعف بعيون مكسورة
وفاء كلمت كلامها بهدوء نسبي نوعا ما : عايزه أعرف بس اديتك إيه الهانم ؟! قولي عاملتك معامله السيد وهي الجاريه بتاعتك! هو ده الل كان ناقصك ؟
جاريه فى حياتك ؟! كنتي قولي مكنتش هتأخر أبدا كان فى امكاني اجبلك طبلية شبه طبليتها ! وأعملك نفس أكلها مكنتش هقول لاااا كنت قولي إنك عاجز مشلول مش قادر تقوم تغسل إيدك كنت غسلتهالك! اديتلك اييه مش هو ده الل هي إدهتولك؟جتك القرف عليك وعليها
هيما بغضب : مش هقول تاني حاسبي على كلامك يا وفاء أنا معملتش حاجة غلط ده جواز على سنه الله ورسوله
وفاء بكل قوتها ضربته على صدره بايده مرات متاليه وهي بتقول بغل : كفاية بقاااا قولتها كتيير ... سمعتها منك اكتر من مرة أنت إيه جبله ... مبتحسش
ولسه مش حاسس بغلطك لسه بتعيدها ده جواز على سنه الله ورسوله

وإيه اللى خلاه جواز على سنه الله ورسوله اييييه؟ حسستك بقيمتك لما ركعت تحت رجليك زليله بتترجاك !! بتضربه وهو سايبها تضرب فيه جاي يحضنها يهديها خايف عليها اوي كانت حالتها غير طبيعية بعدته عنها بكل قوتها دفعته بعيد عنها وهي بتقول بانفعال كبير كله قهر: ابعد إيدك عني واوعى تفكر تلمسني تاني! كان ناقصك اييه قولي كان ناقصك اييه؟ (أمينه فى فيلم سى السيد) قالتها بهدوء تحسد عليه كملت بانفعال : ولا روقه فى فيلم العار؟ مسكته من قميصه بعنف وقسوة وبتهز فيه وجوه قلبها نار ولا أي شيء فى الحظه دي يقدر يطفيها وهي بتقول: قولي كان نقصك إيه امينه ولا روقا؟ وليه مقولتش كنت جسدلك الإتنين يوم روقه ويوم أمينه يا سي هيمااااا اااه عايز واحده تركعلك ... خدامه تحت رجليك ده معنى الجواز فى نظرك ؟ اومال فين الموده والرحمه !بس هتعرفهم منين وأنت القسوة ماليه قلبك وقلبك ده حجر وعلى مين القسوة ظهرت منك عل أقرب الناس لقلبك! وعلى مين قلبك ده بقي حجر صوان على أكتر حد حبيته !

هيما مسك وشها بين إيده الإتنين وبدموع بتلمع فى عيونه : كويس إنك عارفه إنك إنتي

وفاء دفعته بعيد عنها بعنف: وعلشان كده هحرمك منه

ده الحقيقة الوحيدة لل مش هقدر أنكرها وعرفاها ومتأكدة منها علشان كده هكوي قلبك بيها! مستحيل ارجعك!زي مكويت قلبي وقهرتني لما دخلت ست تانية حياتك هكوي قلبك وأقهرك! وانا بحرمك من حبك وبحسرك عليه!مش هطولني ابدا حتي فى أحلامك مش لما تطلق الهانم بدور وبس لأ حتى لو جبتلي نجوم السماء بأيدك مش هرجع!

هيما كان جاي يمسكها من درعتها يهديها وهو بيقول برجاء : وفااااء متقوليش كده وفاء حتى لو كنت غلطت

دي غلطة واحده فى حياتي كلها سامحي وإغفرى علشان خاطر الأولاد بلاش علشان خاطري أنا!

وفاء دفعته بعيد عنها وهي بتقول بغل : ابعد إيدك عني ....ارجع....أرجع إزاي! وراجع لمين...ليك أنت!! أرجع لحد دبحني وكسرني وزلني (سكتت شويه تاخد نفسها وبعدها أتكلمت) إحساسك بالنقص قدامى الاحساس ده الهانم بدور عززته عند حضرتك مش كده ؟! كملت كلامها بسخرية جارحة لما ملقتش منه أجابه لقت زهول وكأنه مصدوم من حاجة هي كانت عرفاها كويس ومن زمان اوي

وحاولت بكل الطرق معاه تشيل الاحساس ده من جواه بس مفيش فايدة

كان دايما الإحساس ده ملازمه إحساس أنه اقل منها وأنه صغير أوي قدامها وهي كبيره أوي أوي قدامه الإحساس ده وفاء حاولت بشتى الطرق تخفيه وتمحيه من حياتهم لكن أبدا فضل ملازمة ومن كل كلمة كان بيتحسس منها ويخدها منها بحمل تاني وهي ال كانت متقصدش حاجة ابدا

وفاء لقته ساكت بهدوء سألت :طيب قولي جاي عايزني أغفر وأسامح وأكمل حياتي معاك وبتترجاني أرجع طيب قولي أكمل إزي مع واحد حاسس بالنقص قدام مراته ومستقل بنفسه؟ وحاسس دايما نفسه صغير وإنه أقل منها فى كل حاجة!
(رفعت صابعها السبابه فى وشه وبصتله بقرف) وده كان صح على فكره مش مجرد إحساس ! أنت صغير أوي أوي باللى عملته معايا !!وانا أكبر منك بكتير باللى عملته معاك! بس أحب اقولك مكنتش كده فى نظري كنت دايما كبير وكبير أوي لكن دلوقت صغير .. صغير أوي أوي ! حاجة كده تقرف مبقتش قادرة ابص فى وشك ! قولي أنت بقا إزاي هتقبل بواحده قرفانه منك ومش قادرة تبص فى وشك
هيما بيبلع ريقه بغصه وبصوت مخنوق بالدموع : للدرجه دى يا وفاء ؟؟!
وفاء من غير ولا دمعه وكان الدموع جفت مره واحده من دنيتها هي نفسها مستغربه نفسها إزاي واقفه قدامه من غير ولا دمعه واحده فى عيونها
ردت بثقه وثبات : وأكتر ! إسمك كنت بقوله وانا بستطعم حلاوته من على لساني دلوقت قرفانه انطق بحرف واحد منه قرفانه من كل حاجة حواليا ... وأنت السبب فى ده ! أسفه مش هقدر اكمل مع واحد بقيت أقرف منه ومن وجوده!
هيما مسكها من درعها ضغط عليه بعنف وقسوة وأتكلم بغضب شرس : الإسم اللى حضرتك قرفانه منه ده ومبقتيش تقدري تقوليه ...هيفضل ملازمك عمرك كله !مش هتشيلي غيره! والكلام اللى قولتيه ده كله ورحمة أبويا الغالي لا تندمي عليه كويس أوى وطلاق؟ مش بطلق هسيبك كده زي البيت الوقف! وأوعدك جوازي اللى تاعب قلبك أوي كده هخليه جواز فعلي وفي أقرب وقت ممكن ! بدال كده كده بتحاسب عليه اتحاسب بالمرة بقاااا
وفاء ضحكت بسخرية : أهي عندك ومين اللى حاشك دي مهتصدق روحلها حالتها صعبه يا حراااام !
هيما بصلها بغيظ بيجز على سنانه منه وقبل ميخرج من عندها همس بوجع : حبك حبك هو اللى منعني وياريت ده كان كافي يشفعلي عندك مسحتي بكرامتي الأرض ولسه مش مكفيكي ده! براحتك..... براحتك يا مدام ....براحتك أوى
جاي خارج من عندها كانوا الأولاد نازلين من ع السلم يجرو لتحت وهما بيقلوا بابي بابي
وجيهان وراهم بتقول ل هيما : مردوش يناموا
وفاء قطعت كلامها لما أمرت أولادها بحزم : إياد ذياد يلااا على النوم يلاا
انتوا اية اللى مصحيكو لغاية دلوقت؟ (بصت ل هيما وبسخرية) : بابي مش فاضلكم وراه سفر ومعاد طيارة
هيما بصلها وتكلم بغيظ مكتوم :أفضالهم يا وفاء ...لو مش فاضي افضالهم أنا معنديش أهم منهم!
وفاء كتفت أيدها قدامها وإبتسمت بسخرية : اااه ده على أساس سألت عليهم من وقت مشرفت حضرتك ؟ وكنت ماشي عادي من غير متسأل عليهم

أنت كفاية عليك بدور وأبنك البكري
هيما صرخ بحسم : وفاااااااء وبعدين؟ ....
جيهان هنا اللى قطعت كلام هيما : مدام وفاء البية مع الأولاد من الصبح من قبل ما حضرتك توصلي من بره بس لما الوقت أتأخر قالي أخدهم أنيمهم وهما مفيش حد فيهم عايز ينام وزي مانتي شايفه كده مش على لسانهم غير بابي بابي ...بابي هو اللى هينيمنا
وفاء هنا سكتت خالص بس واقفه جسمها كله بينهز بانفعال ملحوظ وتتنفس بصوت عالى بغيظ وساكته
هيما بصلها واستئذنها : ممكن انيمهم وأمشي؟
وفاء بصتله كتير بعدها سابته وطلعت تجري على أوضتها
جيهان بأدب : اتفضل حضرتك خدته أوضة الأولاد وهو طلع معاها شايل أولادة الإتنين نيمهم وهو خارج من عندهم وماشي فى طريقه لتحت عدا على أوضة وأكيد دي أوضتها سمع صوتها كانت بتتكلم مع حد فى التليفون وتقوله : أسفه الوقت أتأخر مش هقدر أجي هو سمع كده ومحسش بنفسه غير وهو بيفتح الباب عليها بهمجية من غير ميخبط من غير أي استئذان كانت وفاء نايمة براحتها بقميص نومها على سريرها وبتتكلم فى تليفونها
هيما بغضب ونار قايدة شدها من درعها وقفها قصاده وبغضب شرس : بتكلمي مين؟
مين ده اللى بيكلمك نص الليل؟؟
وفاء من صدمتها تليفونها وقع منها هيما وطي جابة وحطه على ودانه يشوف مين كان تليفون من المستشفي طالبنها لحاله بصلها بندم ووطي رأسه بخجل وهو بيقولها : خدي ردي عليهم
وفاء بعنف خدت منه التليفون ووقفت بعيد عنه تكمل مكالمتها خلصت وتعدلت لقته لسه واقف مكانه بهجوم عنيف : إنت لسه عندك بتعمل إيه اتفضل أطلع بره؟؟،
قرب منها وبأرتباك خجول أعتذر : أسف يا وفاء
وفاء إبتسمت بسخرية : أسف على إيه ولا ايه حضرتك؟؟
هيما اتنهد بمرارة : أسف على كل حاجة يا وفاء! رفع عيونه على شعرها وهنا لاحظ قصره بصلها بلهفة فيها تعجب : إنت قصيتي شعرك يا وفاء !! لاااا دانتي كمان غيرتي قصتة! تاه فى جماله وهمس بشرود : بس كده أجمل بكتير الحمد الله مغيرتيش لونه مد أيده يلمس شعرها بعدت رأسها بضعف عنه
هيما برجاء : مشتاق ألمسه يا وفاء! قرب كمان وهمس بتوهان: مشتاق أشمه ...مشتاق أضمة ..مشتاق يا وفاء مشتاق !
وفاء بتبلع ريقها بتوتر وهي بتبعده عنها بضعف : لو سمحت ... أرجوك تبعد
هيما بصلها وهمس بعذاب : مش هقدر بموت قدامك ....بعدك عني بيموتني يوم عن التاني! وأنتي كل اللى همك تنتقمي مني

بكلام بيجرحك قبل ميجرحني ... بأفعال بتضايقك قبل مضايقني
ارحميني وإرحمي نفسك
هنا بيترجاها يقرب ومترفضش القرب ده هو مستحيل يغصبها أو يتطفل عليها
هيموت عليها وفى نفس الوقت لايمكن يقرب منها وهي تكون رفضاه أو مش حبه أو يحس مجرد إحساس منها بعدم القبول او نفور من اتجاهها
بصلها كتير ملقاش ده كله وفي نفس الوقت ملقاش القبول الل يرضي غروره
همس برجاء : سامحيني يا وفاء ...هموت لو معملتش ده ...مشتاقلك!
قربه كان شبه عاصفه مجنونة. اتت من دون سبق إنذار .. اتت بتقلباتها بأتربتها، بغيومها، بأمطارها، بجنونها تماما شبه قبلاته وهمسه ولمساته! مرة يقبلها ب نهم وجوع ومرة ب اشتياق وحنين، مرة بحنان ورقه،مرة بعنف وقسوة ..مرة تانيه بجنون وهمسه الدفى من سط قبلاته كان كله لوعه وعشق وعذاب وآسف واشتياق وحنان وحنين مشاعر كتير جدا اتت مرة واحده مثلها مثل عاصفتنا اللتى عصفت بقلوبهم وهزت كل كيانهم تجاوب وفاء مكنش مخجل متخجلش قدامه منه عند هيما مكنش مرضي لكن كان مقبول بعد عنها اخير سمح لرئتيها يدخلها الهواء أخيرا سابها تلتقط أنفاسها وواقف ينهج وهي بيعتذر منها : اس .. ف ..اسف كنت وحشاني وقبل ميطلع من عندها إبتسم بمكر وغمز بعينه بشقاوة : لا مهو واضح القرف بصراحة لو كل القرف زي ده ؟اقرفي مني على طول .. حدفلها بوسه اخيره فى الهواء وهمس بعشق : بحببك طلع وقفل الباب وراه وهي كان فيه انتيكه صغيرة على كمودينها من غيظها منه رمتها على الباب بعنف وهي بتقول بتزمر طفولي : يارب تموت وخلص منك هااا لسنها بيقول كلام وقلبها بالهفة بنفي تماما
وهو من بره سمعها وبيبتسم بسعادة تاني يوم إبراهيم سافر على طول
وبعد أيام من سفر هيما فى مستشفي رأفت
رشا كانت فى مكتبها وتقريبا آخر اليوم والكل مشي مفيش حد غيرها،
رأفت الكل نزل و عدا من قدامه وهي لأ
هو كعادته كان واقف فى شباك مكتبه بيبص عليها وهي مروحه اتأخرت والكل مشي ماعدا هي ساب مكتبه وراح عندها كانت بتتكلم فى التليفون بصوت خافت شافته ارتبكت وبسرعة أنهت المكالمة بتاعتها
رأفت بصلها بغيظ مكتوم : ليه قفلتي؟
رشا بتوتر : لا أبدا أنا كده كده خلصت المكلمة وماشية وبتلم فى حاجتها من على المكتب قام رأفت شد منها شنتطها فتحها وأخد التليفون منها وإتصل على آخر رقم إتصل بيها بعد ثواني كان رءوف فتح تليفونه علشان يرد
(وروؤف ده هنعرف حكايتة بعد شوية إن شاء الله)
رءوف ده مش سهل ابدا مسمعش صوت رشا، مردتش فهم على طول إن فى حاجة غلط فسكت
رأفت هنا اتنرفز وهو بيقول : الووووو مين معايا؟

فضل رأفت يقول الووو الووو مفيش حد بيرد حط التليفون على المكتب وبص ل شاء بغضب مكتوم وشاورلها ترد هي بعد ما قفل وتصل لتاني مرة وفتح الاسبيكر رشا حدث ولا حرج خايفه وهتموت من خوفها ردت بارتباك حاولت تخفيه فشلت فى ده تماما : الووو أيوة....هنا بصلها رأفت تسكت ورشا اتنهدت برعب وسكتت رءوف كان ذكي جدا وهنا كان أتأكد إن فى حاجة غلط رد عليها بعملية : ايوة يا دكتورة رشا معلش بنتي الصغيره اللى ردت عليكي الأول وكانت سايبه التليفون معلق أنا أهو بعمل زي محضرتك قولتيلي خدت البنت وكشفتلها عند دكتور نفسي بدال ما أتضح من خلال التحليل مفيش مرض عضوي وأكيد نفسي وشكرا لحضرتك تعبتك وخدت من وقتك لما إتصلت عليكي أسأل على عنوان الدكتور اللى حضرتك رشحتي ليا

رأفت قفل التليفون وهنا رشا قدرت تاخد نفسها أخيرا قدرت تتنفس بانتظام اتنهدت براحه وهي فاكره إن كده خلاص خلصت فاجئها رأفت بسؤاله : أسمة ايه الدكتور ده ؟ والحالة دي متقيدة عندنا بإسم مين؟

لهنا ورشا فاض بيها صوتها عالي بنرفزة : هو في إيه بالضبط أنت بتشك فيا ؟ رأفت ببرود رد : ااه بشك ....تصرفاتك فى الفترة الأخيرة كلها خلتني أشك ولاخر مرة يا رشا بسألك إيه اللى بيحصل معاكي؟ وبرجاء حنين كمل : احكيلي وصارحيني وقوليلي كل اللى بيحصل معاكي وإن ملقتنيش أمانك وحمايتك، وظهر وسند وكتف تتسندي عليه وصديق وأخ وصاحب قبل حبيب وعاشق وزوج يسمعك ويصدق كلامك وقتها أبقي حقيقي مستهلكيش واللى إنتي عايزاه بعد كده هعملهولك ...مجبور أعمله ده إتفاق لكن لو فضلتي ساكته وعرفت من غيرك سبب عذابي وحيرتي الأيام اللى فاتت دي كلها مش هتلاقي قدامك وقتها غير عملك وتصرفاتك وأفعالك وكتمانك وسرارك وعلى قدها وبقدرها هعاملك الكورة فى ملعبك ودي آخر مرة أسألك! أتكلم بجدية فيها حنان : فيكي اييية يا رشا؟ مخبية عني أية إيه اللى بيحصل معاكي

رشا عيطت جامد وطلعت تجري أترمت فى حضنه وهي بتقول : مفيش حاجة مفيش حاجة ابدأ....أنا بحبك يا رأفت...بحبك أووووي ... بحبك وبس وده المهم بحبك أكتر من نفسي أكتر من حلمي أكتر من أهلي أنت كل حياتى خليك عارف ده كويس لو هيما أخويا ؟ أنت أخويا وأبويا وجوزي وحبيبي وعشقي ودنيتي كلها أسفه لو فى يوم زعلتك او ضايقتك ... أسفه بس مش بأيدي ...صدقني مش بأيدي خلصت كلامها وسابته وخرجت من الأوضة ومن المستشفي بحالها وهي قاعدت مكانها منهارة وبتعيط حكاية رءوف

رءوف ده اللى انذكر اسمة فى المحاضر برفقه رشا فى الفيلا المشبوهة يومها وعلى الرغم إن رءوف كان سكران ومش فى وعيه ، لكن مقدرش ينسي ملامح رشا من المرتين أتنين اللى شافها فيهم مرة فى الفيلا ومرة فى القسم وأول مخرج رءوف من سجنه سأل أشجان صاحبه الفيلا عليها وقالها :

مين بتكون الوجه الجديد اللى ظهرت اليوم المشئوم اياه أشجان كانت عارفه طبعا
مين بتكون مش هتفوت على بيتها ناس متعرفهاش لأ وكمان تخصص ليهم دور
كامل وتفضيه من الناس علشانهم ومتكونش عارفه حكايتهم عماد كان قايلها على
الموضوع كله وطبعا رءوف دفع مبلغ كبير جدا ليها علشان يعرف مين بتكون
صاحبه العيون الجميلة على حد وصفه ليها
(صاحبه الوجة الملائكي والعيون الجميلة) عرف حكايتها من أشجان ويومها معرفش
ليه كان بيسجل كلام أشجان يجوز علشان اللى بتقولة يفضل فاكرة فى ذاكرتة وهو
بيدور عليها أو يمكن حب فيها المهم مكنش عارف ليه بيسجيل كلام أشجان وهي
بتحكي حكايتها بعد وقت أتأكد واتضح له إنه كلام أشجان ده مهم ومهم جدا
خصوصا لما عرف بتوتر العلاقة رشا بينها وبين جوزها ومن مراقبته ليها قدر يفهم
ويعرف إن البعد والهجر مش من جوزها ولا إنه شك فيها وصدق اللى حصل وسابها
لأ اللى كان شايفه قدام عينه وهو بيراقبها رأفت اللى كان دايما ملاحقها وبيتحايل
عليها ترجع !!! يبقي ايه؟؟ كمان مش قادر ينسي موقفه فى القسم واللى عمله يومها
علشانها فكر كتير والجواب لقي فى التسجيل وهنا إبتسم بسخرية تقريبا الهانم عايشة
فى دور المضحية واللى زي دي مقدرش أطولها أبدا لا بفلوس ولا بإغراء
دي لازم تقع تحت التهديد وضغط أكيد هنا هتقبل وترضخ لطلبي ليلة واحده بس!
ليلة واحده مع مراتك قصاد التسجيل ده اللى فيه حقيقة الست الوالده يا دكتور رأفت
مع ان الليلة دي تستاهل ثروتي كلها وعمري كله بس هي ترضي! وياسلام لو تتطلق
منه وتقبل تتجوزني دانا أعيش اللى فاضل من عمري كله خدامها وتحت رجليها
ومن يومها رءوف بيطارد رشا ومحاصرها فى كل مكان وبيهددها بالتسجيل اللى
معاه طلاقها قصاده !كان خلاص حبها وعشقها وليله واحده مش هتبقي كفاية ليه
طمع فى أكتر من كده النهاردة وهي بتكلمه كان بيهددها يشوفها لو مجتش زي مقالها
التسجيل ده هيكون على واتس جوزها ومش بس جوزها على جميع تليفونات
أصحابه شخص شخص والمستشفي بحالها هتكون عارفه خلال دقايق مش هسيبه
غير لما أفضحة وافضح أمه
رشا فى أوضتها من وقت مجت بتعيط
عزة تنده عليها تتغدا بتقول حاضر ومبتطلعش قاعدة محتارة جدا وخايفه جدا جدا
ومش عارفه تعمل إيه ؟
هيما كان مسافر بس حتى لو كان هنا مكنتش هتقدر تقوله برضوا وتستنجد بية
مش هتجرح جوزها ابدا ولا هتعريه قدام أي حد حتى أخوها
ولا هتخسر نفسها هتستره وتستر نفسها إن شاء الله هي هتقابله تستعطفه وتترجاه
يجوز ! يمكن؟؟
وهنا حمسها وكلامها مع نفسها خلها قامت لبست هدومها وراحت له على العنوان ال
كان قايلها عليه المكان كان شقة فى الزمالك
رشا من تحت البيت إتصلت علية وطلبت تقابله فى مكان عام

وهو مصدق المهم يقابلها المهم يعرف يكلمها دي صعبة جدا دي أصعب ما يكون وأبعد ما يكون أبعد من نجوم السماء نفسها ده همسه لنفسه وهو نازل طاير من على السلم مستناش الأسانسير حتى وهو نازل ملهوف لهفة مجنونة عليها العربيات مشيت ورا بعض وعربية رأفت كانت من ضمنهم ماشية وراهم وهناك فى كافية مشهور فى منطقه راقية كانت قاعدة رشا مع رءوف ده بتتفاوض معاه ومرة واحده سمعت جوزها وهو بيقول بحزن عميق جدا وبصوت مخنوق جدا جدا : عارفة رغم إن عيوني شيفاكي لكن قلبي ده (قالها وهو بيضرب على قلبه بنار قايدة وهو بيكمل كلامه) لكن قلبي ده قلبي الخاين ده .. برضه مش مصدق وبيكدب اللى شايفاه عيوني مش راضي يظن فيكي الظن السوء أبدا بس عايز تفسير لوجودك مع نفس الشخص اللى قولتي عليه حضرتك متعرفهوش ...نفس الشخص اللى الهانم كانت معاه فى الفيلا المشبوة إياه ممكن؟
رشا كانت فى زهول تام خرصت الصدمه شالت لسنها مش بتنطق اللى قام من مكانه بهجوم عنيف رؤوف وهو بيقول : إيه يا أخينا أنت هو بالعافية؟ هي مش طالبه منك الطلاق برضه متسيبها على راحتها تاعب نفسك ليه؟ خليك رااااجل كده وطلقها هتعمل بيك إيه أنت يا راجل يا عجوز يا مكركب هي عايزة شاب من سنها ولو على الفلوس؟ عندي اللى مش عندك ثروتي كلها تحت رجليها مش خسارة أبدا فيها طلقها يلاا ارمي عليها اليمين
رشا هنا قامت من مكانها بانفعال كبير وغضب شرس جدا بتصرخ بصوتها كله وكلامها كله موجة ل رؤوف بقرف : اخرررررس يا حيون أنت اااالخرس .. أخرس ولا كلمة أخرس خالص مسمعش صوتك يا كلب أنت مين أنت؟.... أنت حشرة ولا تسوى كان فى أيدها شنطة ضربته بيها وهي بتقول : إنت يا زبالة إنت بتقارن نفسك بيه وتجيب سيرته على لسانك
رءوف بيبصلها بعشق : ليه بس كده يا حبيبتي مش ده اللى اتفقنا عليه؟
لغاية هنا ورأفت مقدرش يمسك نفسه ومن غير أي مقدمات عطاه بوكس فى وشه وقعه على الأرض ونزل لمستواه يكمل عليه
رءوف مكنش لوحده كان معاه بودى جارد والبودي جارد أدخل ورغم ده رأفت ضربهم كلهم بس انضرب كمان ووشه كان كله جروح تلاته على واحد الكتره مهما إن كان بتغلب الشجاعة مفيش وقت والناس اتلمت وفرقوهم عن بعض
رءوف هنا بصلة بغل وهمس بتحدي : مش هتاخدها مني برضه هي دخلت هنااا (كان بيشاور على دماغه وهو بيتكلم)
وبيكمل كلامة بوعيد : حتي لو اضطريت اقتلك طبعا رأفت هنا ماسكينه عشره علشان ميقدرش يطوله ويقتله فى الحال كان زي الوحش المفترس اللى لو اتساب عليه هياكله بسنانه
رءوف خد البادي جارد بتاعه متكسر وماشي بيهم

ورشا متحملتش نظرات رأفت ليها ولا المواجهة اللى هتحصل بينهم بعد كده
كان حمل تقيل جدا اللى بيحصل ليها ده كله ومش من النهاردة من زمان وهي فى
ضغط والنتيجه كانت إغماء تام وقعت من طولها ورأفت خدها على المستشفي
وهناك التشخيص كان إنهيار عصبي يلزمه راحة طويلة أسبوع كامل رشا عن عمد
بتتجنب مقابلة رأفت ليها كل ميروح عندها تعمل نفسها نايمة أو ترفض تشوفة آخر
مرة كان عندها استأذن من عزة تسيبهم لوحدهم وعزة قالت له تعالى يا أبني أنا كده
كده كنت ماشية خليك جنبها النهاردة أنا هروح اجيب شوية غيارات ليها من بيتنا
وأعدي علي وفاء بالمرة أشوفها هي وأولادها أنت عارف إن هيما مسافر مش قاعد
معلش يا إبني عارفه إن مراتك تعبانه وانت عندك شغلك ..بس ده كمان واجب
برضه وأنا مش هتأخر عليها اخر النهار هكون عندها
رأفت اتنهد بتعب ونطق بكلمه واحده قالها بجمود : براحتك
عزة مشيت وهو فضل واقف مكانه وقت كبير جدا عيونه عليها ومستنيها تفتح
عيونها هو متأكد إنها مش نايمة ما لقاش مفيش فايدة وواقف قدامها وبجمود بعد ما
اتنهد بضيق: هتفضلي لامتي كده؟
رشا مش بتنطق ودموعها نازله
رأفت بغيظ : عارفك صاحية يا رشا مش نايمة اتعدليلي وكلميني زي مبكلمك
رشا فتحت عيونها وهمست بضعف : رأفت أرجوك أنا تعبانه
رأفت بنار قايدة وبغضب مكتوم : واااانا فى نااار ...ارحميني وقولي أي حاجة
رشا بدموع بتترجاه : رأفت أرجوك
رأفت بحزن وزعل وغيظ وبتحذير همس: عمري ...بصي عمري فى حياتها كلها
مهنسالك ده ابدأ.....أنا خلاص مبقتش عايزك تقومي بسلامه الأول وكل واحد فينا
يروح فى طريق ربنا مش رايد نكمل مع بعض والحمد الله إن مفيش بينا
أولاد....إنتي عملتي الصح لما منعتي نفسك من الخلفه مني بس وديني وما أعبد يا
رشا ما فى إيد هتلمسك غير ايدي ولا سرير هيضمك غير سريرى هسيبك ااه ...
لكن لايمكن أسيبك لغيري ! وده مش انتقام أنا مقدرش وأنا عايش على وش الدنيا
وعيوني دوال يشفوكي مع راجل تاني غيري أدعي أموت بقا علشان تقدري تعيشي
حياتك وتحبي وتتحبي ....سلاااام يا مدام خرج من عندها وهي بدموع حاره وبقلب
مفتور همست : من بعدك يا رأفت والراجل كلها مامت فى نظري
مفيش رجاله بعدك لما خرج من عندها كان فى انتظاره عملية راح يعملها
والعملية وراها عملية وفضلت رشا وحدها طول اليوم وهنا اخير رءوف قدر يكون
عندها وفى قلب أوضتها بالفلوس كل حاجة بتتقضي
رءوف أسبوع كامل هيتجنن ويشوفها بس مكنش عارف عزة مكنتش بتسيبها أبدا
دايما معاها لقي أمها نزلت من عندها مهو كان مراقبها وليل نهار واقف بعربيته قدام
المستشفي ده بعد مغير اسطيل عربيته طبعا علشان رأفت ميخدش باله منه
رءوف قرب منها مسك أيدها باسها وهمس: حمد الله على سلامتك

رشا كانت نايمة بجد فاقت على لمسته ليها وهنا برعب سحبت أيده منه وهي بتقول بزعر : إنت إيه اللى جابك هنا؟ حرام عليك سبني فى حالي بقاااا
حياتي كده كده كانت مدمرة وبظهورك انتهت خالص مبقاش خلاص فيه راجعه حكمت عليا بالموت أنا واحده بتحب جوزها أنا عملتلك إيه؟ حرام عليك سيبني فى حالي وسيب جوزي فى حاله
رؤوف سأل بتعجب : وليه حياتك متدمره ومين السبب فى ده؟ إنتي ليه مقولتيش الحقيقة لجوزك للدرجة دي بتحبيه ؟! بتضحي بنفسك وبيتك وبحياتك وسعادتك؟؟
رشا قطعت كلامه بدموع : علشان مشوفش نظره انكسار واحده فى عيونه
إفهم بقااا بقولك بحبه (هنا بتستعطه وتترجاه) أرجوك تنسي موضوع التسجيل ده مش هتستفاد منه بحاجة أنا عندي أموت ولا إيد غير إيد رأفت تلمسني
أرجوك تراعي حرمة واحدة ميته هي دلوقت فى دار الحق بين إيد ربنا
أسترها ربنا كان رايد يسترها بلاش تيجي أنت وتفضحها أبنها مش هيتحمل ده
رءوف رد بعصبية : انااااا مشوفتش كده فى حياتي كلها غباااء
يعني علشان تتستري على واحده ميته تفضحي نفسك انتى منطقك غريب وعجيب!
ده المثل بيقول الحي أبقي من الميت
رشا بدموع : قولتلك أنا بعمل كده ليه؟ أرجوك...بترجاك تنسي موضوع ....
هنا قطع كلامها رأفت لما خلص العملية اللى فى ايدة وراح عندها واقف بصدمة وزهول وعيونه على رواف : إنت تاني !! بص ل رشا وبغضب شرس : ده عشق بقاااا البيه مستبيع إنه يجي لغاية هنا يبقي بايع عمره
هنا كان هاجم على رءوف وبيضرب فيه ب غله وقهرة كله منها
رءوف معهوش بودي جارد يتحامي فيه ولا يشيل عنه شوية
رأفت كان بيضرب بهستريا وخلاص رءوف هيموت فى ايدة
ورشا جايه تحوش عنه خايفه على جوزها رءوف يموت فى ايده
رأفت دفعها عنه بكل قوته رماها على الأرض أو بمعني اصح طيرها آخر الأوضة عند الباب وبعدها رشا قعدت مكانها مقدرتش تتحرك
ورؤف لما لقي نفسه بيموت فى ايدة طلع تليفون من جيبه ورماه فى وشة وبهمس طالع منه بالعافية : الحقيقة كلها هنا مراتك بريئة ملهاش ذنب
رشا هنا بتزحف على الأرض بكل قوتها عايزة وبأي طريقة تاخد التليفون هي قبل ميوصله رأفت
رأفت قام ياخده وقبل ما إيد رشا تمسكه رأفت بصلها بغضب وخده هو
ورؤف هنا طلع يجري لبره هرب من الجحيم
رشا هنا بتزحف على الأرض بكل قوتها عايزة وبأي طريقة تاخد التليفون هي قبل ميوصله رأفت
رأفت قام ياخده وقبل ما إيد رشا تمسكه رأفت بصلها بغضب وخده هو

ورءوف هنا طلع يجري لبره خوف وهروب من جحيم رأفت وقوتة وعنفه وجبروتة فى انتقامة منه
رأفت شغل التسجيل وعيونه على رشا عيون قوية جدا نظرات ليها كانت كلها غضب شرس ونار قايدة فيهم شوية بشوية النار دي كانت بتهدى
وقوة نظراتة كانت بتضعف وغضبه كان بيتلاشى مع كل كلمة وجملة بتسمعها ودانه وعلى نهاية التسجيل كانت موطي رأسه قدامها بنكسار وضعف وخجل ما بعده خجل
رشا اللى حاربت علشانه لقته قدامها كده عيطت بحرقة وغطت وشها بأيدها وبتشهق أوي وقفها صوته الميت لما قالها : إنتي مش أقل منها هي كسرتني وانتي دبحتيني !
لاااا ده هي كمان كان عندها أسبابها ....لكن إنتي إيه أسبابك؟ محدش حب مراته ووثق فيها قد منا حبيتك ووثقت فيكي ومكنتش طالب غير إنك تتكلمي وأسمعك بس كلكم زي بعض أنانيين هي كسرت ظهري وأنتي حنتيني!
رشا قامت وقفت قدامه وبهستريا بتبرر مواقفها : لا . لا.. لا يا رأفت لأ
رأفت هنا بكل قوتة وغضبة، وغيظة، وقهرة، وعذاب الأيام ال فاتت كلها ضربها قلم على وشها وقال الكلمة اللى موتتها وهي حيه ترزق وقعدتها مكانها مصدومة تماما إنه قدر ينطقها ويقولها لا وكمان يمد إيه عليها
رأفت بغضب : إنتى طالق يا مدام طاااالق

الحلقة ٦٠
من كان بينا وعد

فى تركيا وبعد شهر كامل ولسه حالة سيف مش مستقرة وشفاه مش ظاهر ليه ملامح وده مزعل هيما جدا وخنقه ومضايقه وطوال الوقت قاعد حزين مهموم
وبدور طول الوقت بتعيط وحالة سيف فى تدهور الدكتور أخيرا وبعد معاناة خرج من عند الولد وعلى وشة إبتسامة تفاؤل : الحمد الله الولد بقى كويس وهيتنقل النهاردة من العناية لاوضة
هيما سمع كلام الدكتور وسجد على الأرض يحمد ربنا ويشكر فضله
وبدر بلهفة مجنونة تطلعت تجري على أبنها
بدور بعد اللى حصل بينها وبين هيما يوم فرحها بتتلاشى وجوده وعدم النظر فى عيونه والكلام بينهم أصبح قليل جدا جدا وفى أضيق الحدود يدوب سؤال وجواب بدور محرجة منه جدا ومن نفسها ومن اللى صدر منها يومها ف دايما متجنباه وقاعدة فى ركن لوحدها
وهيما لا واخد باله ولا فى باله أصلا كل اللى كان همه الولد وتعبه والحمد الله بقي كويس آخر الليل وهو قاعد فى اوضته مسك تليفونة بيقلب فيه كان بقاله فترة كبيرة جدا متابعش مواقع التواصل الإجتماعي عبر الفيس بوك النهاردة وبعد مطمن على حالة سيف واستقررها نوعا ما قدر يمسك تليفونة ويقلب فيه وبالصدفة وهو بيقلب صدفه بث مباشر من نادي الفروسية كان على صفحة مراته البث كان فيه وفاء راكبه على ظهر الفرس فى التراك وبتعدي الحواجز بمهارة عالية جدا
وبتلف التراك كله بالفرس بتاعها ومعاها شخص من منظرة بيقول مدرب وبيدربها وبيشجعها بعد كل حاجز بتتخطاه
هيما شاف كده ونااااار قادت فيه قام من مكانة بعصبية جامدة وغضب بيلف مكانه حوالين نفسه وهو بيحرك أيده على شعر رأسة بعنف وقسوة جامدة وكأنه بيشيلة من مكانه وبيهمس بجنون : عايزة تجنني وتموتني ناقص عمر
بيلف فى المكان زي الفرخة الدايخة، وبيكلم نفسه برعب وخوف وعيونه على البث المباشر ومع كل حاجز بتتفاداه وفاء قلبه بيسقط فى رجلية خوف ورعب عليها
واللى زاد خوفه ورعبه وخلى شعره شاب فى التوه والحظة دربكه جامدة وانقطاع البث عنه
وفاء تقريبا قدامه كانت بتقع من حصانها وهي بتخطى حاجز منهم
وهنا بجنون بيتصل إتصالات متتالية ورا بعض مش عاطي التليفون نفسه واول مردت جيهان عليه صرخ بصوته كله بخوف ورعب : جيهاااان وفاء مالها ...وفاء وقعت مش كده ؟جيهان انطقي بيتكلم ومش بياخد نفسه وتقريبا النفس بيتسحب منه

من شدة خوفه ولهفته يسمع ردها جاله الرد بعد ثواني من وفاء نفسها جيهان كانت جنبها وفاتحه الاسبيكر وسامعه كلامه وحست خوفه ولهفته صعب عليها ردت هي وده مش بيحصل طول الفترة اللى فاتت كلها كان هيما يتصل متردش عليه أبدا كان يتصل على جيهان يعرف أخبرها واخبار الاولاد من جيهان، وجيهان كانت تكلمة دايما فى وجود وفاء وتكون فاتحه الاسبيكرزي النهاردة كده بالظبط بس وفاء مهانش عليها تشوفة بحالته دي وتسيبه وتتجاهل خوفه ولهفته
بسرعة خدت تليفون جيهان منها ودرت عليه هي
وفاء : أنا كويسة ملوش لزوم الخوف ده كله اتنفس طيب .. خد نفسك مش كده .. هتتخنق
هيما فعلا بس سمع صوتها وخد نفس طويل براحه وهو بيحمد ربنا مفيش ثواني وكانت وفاء بعدت التليفون عن ودنها وهي سامعه هجومة وصريخة وعصبيته ومن شدة انفعاله كلامه ليها مكنش مفسر أبدا
جيهان خدت التليفون منها وردت هي : فى أية حضرتك ليه اللى أنت عاملة ده كله ؟ دي مسابقة ودخلت مدام وفاء فيها وكانت بتدرب عادي جدا وموقعتش ولا حاجة قدرت تتحكم فى حصانها وتتخطى الحاجز بسلاسة وبخبرة ومهارة والحمد لله هي بخير
جيهان بتتكلم ووفاء بتبصلها وهتموت من الغيظ منها وبتهمس بغيظ : إنتي كمان شايفاه ناقص مش شايفه حالته؟
جيهان بخبث بتغمزلها بعيونها وتشاورلها بأيدها وبهمس : وديني وما أعبد لجننه وأخليه يقول حقي برقبتي
جيهان هي اللى صورة البث المباشر ونشرتة على صفحتها وهي قاصده ده
على الطرف الآخر عند هيما بيهمس بزهول وعدم تصديق وهو بيبلع ريقه بصعوبة : مسابقة ... مسابقة صرخ بصوته كله : مسابقة اييبية وهباب اييية؟ اديني الهانم اللى مشغلاكي اديني الهانم اللى مش هترتاح غير لما تجيب أجلي
جيهان ببرود : الهانم خدها المدرب بتاعها هي مش فاضية دلوقت عندها تدريب
جيهان بتتكلم ووفاء بتهمس بغيظ مكتوم : منك لله .. منك لله يا شيخة
إنتي قاصدة تشليله وهو واقف مكانه لاا لاا انتي قاصدة تجبيله ساكته قلبيه ده اكيد
هيما على الجهة التانية بيصرخ بصوتة كله بنااار قايدة : هتصل وهتفتحي الكاميرا عايز أشوف إيه اللى بيحصل عندك ؟
جيهان ببرود : هدي نفسك ليطقلك عرق مش كده عيالك محتاجنلك ومتخافش أوي كده اللى بيحصل هنا ميجيش حاجة من اللى بيحصل عندك والبنت صابره وساكته خلص المهه النيلا دي وإرجع وأنت تشوف بنفسك اللى بيحصل هنا أنا مش فضيالك هروح أشوف الاولاد يلاااا سلام قفلت معاها وهي سامعه حاجات بتطير وحاجات بتتكسر وعصبية جامدة ونفعال كبير بصت ل وفاء وضحكت وتريقت : هههههه البيه الله يرحمه ... اتجنن خلاص

وفاء بتجز على سنانها بغيظ وبتتكلم بانفعال ويأس : مفيش فايدة .... مفيش فايدة
هو هيجنني بجنانه وعصبيته وانتي هتجنيني بعمايلك ! يلاا يا ستي هاتي الأولاد
ويلا مروحين اليوم ده هيما فضل يتصل عليها من جميع الجهات تليفون وفيس
وواتس ومفيش فايدةولا مرة ردت عليه بعتلها رسالة على الواتس كان مضمونها
تسيبي المسابقة دي فورا ...ودلوقت حالا تتعتذري عنها وتتلمي يا وفاء فى بيتك
وكفاية مسخرة وقلة أدب بقااااا يعني ايه يا وفاء !!! يعني إيه يا وفاء مدرب يدربك
.... يعني إيييية ؟ انتي عايزة تجننيني ؟ ولا قاصدة تموتني؟ اتبسطي اديني اتنجننت
وقريب جدا هتسمعي خبر موتي ...افرحي يا وفاء وإتبسطي بنااار اللى قايدة فيا
ومش بتهدي أبدا ولا بتنطفي انبسطي وإفرحي يا وفاء حققتي اللى إنتي عايزاه!
وإفتحي الزفت تليفونك عايز أكلمك يلاااا سلام
وفاء قرت رسالته وتنهدت بحزن وهمست بنفس الحزن : مستكتر عليا أعيش
فى نفس الوقت اللى فيه حضرتك عايش مع الهانم مراتك وأبنها براحتك
بسبب البث ده هيما عمل المستحيل علشان يقدر ينزل بسرعة
بس أكيد ده مش على حساب الولد هو سرع بس فى حجز الطيارة واجرات السفر
لكن الولد كده كده كانت خلصت فترة علاجة واليوم إبراهيم هيكون فى القاهرة وبعد
ساعات الطيارة ومن المطار على طول كان واقف قدم فيلا أميمة
وهناك بلغوا إن المدم وفاء بتكون فى نادي الفروسية جز على سنانة بغيظ ومشي
من قدمهم
هيما جه على البيت مش على المستشفي علشان النهاردة بيكون يوم أجزتها
فى نادي الفروسية كانت وفاء على ظهر الفرس بتتمشي بيها وكان الحزن مغطي
على كل ملامحها ، وبشيء من التوهان والشرود ماشية شافها حازم من بعيد كان
هو كمان راكب على حصانه قرب منها بحذر وفاء كانت قدامه تايهه وشارده وخاف
عليها تتفاجئ بيه او يخضها وتوقع من على حصنها قرب منها وبخوف وقلق همس
:وفاااء ..فوقي
وفاء فعلا كانت شاردة فاقت على صوته همست بدهشة : حااازم
حازم : ااا حازم يا وفاء أنا أكيد يعني عضو هنا وشوفتك صدفه لقيتك تايهه
وشارده خوفت عليكي تقعي
وفاء اتنهدت بحزن ولفت الناحية التانية وماشية وهي مغيرة إتجاه الطريق
حازم بسرعة واقف بحصانه قدامها منعها وتكلم بلهجة متعصبه : ميستاهلش كل
اللى إنتي عملاه ده علشانه .....ميستاهلش أبدا
وفاء صوتها اتخنق بدموع أول بس مجت سيرتة : وأنا عامله إيه منا كويسه أهو
قدامك
حازم اتنهد بحزن : مش كويسة يا وفاء
الضحكة مكنتش بتفارق عيونك طول مانتي معاه...
وفاء قطعت كلامه بحزم : لو سمحت يا حازم متجبش سيرته بلاش تتكلم عنه

حازم : ليه؟! ليه يا وفاء ليه خايفه دموعك اللى إنتي حبساهم دوال ينزلو منك
ولا آهاتك اللى إنتي كتماهم جوه صدرك حد غيرك يسمعهم سأل باستغراب شديد :
وفااااء معقول حبتيه أوي كده ؟ أنا شايفك بتموتي نفسك علشانه
وهو عايش حياته مع غيرك بطول والعرض
وفاء هنا دموعها نزلوا غصب عنها وعلشان حازم ما يشوفش ضعفها لفت بالخيل بتاعها
حازم لف وراها وبأصرار: حبتيه أوي كده !
وفاء برجاء : لو سمحت ياحازم ..كفاية
حازم اتنهد بحزن : ميستاهلش يا وفاء ...ميستاهلش
ميستاهلش دمعه واحده من عيونك
غبي خسرك زي منا خسرتك بالظبط
إحنا الإتنين محدش فينا عرف يحافظ عليكي إحنا الإتنين خسرناكي يا وفاء وأي خسااارة خسارة العمر كله العيب فينا إحنا أكيد مش انتي أبدا
وفاء أبتسمت بسخرية : لاا يا حازم العيب فيا تقريبا أنا عارفه بحكايتك مع مهتاب رشا حكتهالي
مهتاب رغم كل اللى عملته هي معاك مخليها لغاية النهاردة على ذمتك
لكن إنا أول مخترت شغلي ! اخترت أنت الطلاق
لو كنت عندك زي مهتاب مكنتش طلقتني وإستغنيت عني بالسرعة دي!
عيش حياتك يا حازم بلاش توهم نفسك بحب مش موجود أصلا ... مهتاب هي حبك الحقيقي ... بعد إذنك جايه ماشية قطع عليها الطريق : حتى لو ده هو الصح، العيب عمره مكان فيكي إنتي ملاك يا وفاء مكانك مش هنا لا معايا ولا معاه علشان كده بقولك خسرناكي إحنا الإتنين إحنا نصيبنا نعاشر بنى ادمين يا وفاء مش ملايكه وأنتي ملااك
وفاء أبتسمت بمجاملة : ميرسي ..كمبولوموه مقبوله منك ..شكرا
حازم : دي حقيقة يا وفاء إنتي ملاك عايش على الأرض ....إنتي حد جميل أوي ونضيف أوي أوي وأنا مبلغتش لما قولت عليكي ملاك إنتي فعلا ملاك مكانك مش هنا قبل مترد عليه كان هيما رد بهجوم حاد جدا وغضب فى كلامه : طول عمري أعرف إن الصعايدة دول نااس رجالة بمعني الكلمة .. الراجل منهم عنده نخوة وعزة نفس راااااجل بجد جيت إنت وغيرت فكرتي عنهم بوساختك ووقاحتك ! بتلاحق واحده ست متجوزة وتغازلها بأي حق ؟؟
هنا شده من على حصانه وقعه على الأرض وبيضرب فيه وهو بيقول بعصبية جامدة وغضب : ملااااك يا روح أمك ....ملااااك ؟ وأنت بقا ابييه .. الشيطان اللى مش عارف أخلص منه ابدا وفاء بسرعة كانت عندة بتمنعه عنه وتترجاه : هيما بلاااش فضايح النادي كله هيتفرج علينا سيبه معملش حاجه

هيما نظرة واحده منه خلاها تخاف وتبعد وهي بتهز فى رأسها بضعف وتهمس :
لااا لاااا متبصليش كده أوعي تصدق نفسك ! فى الأثناء دي كان حازم دفعه عنه
وبيرد ليه ضرباته بضربات أقوى وأشد
ووفاء واقفة مرعوبة مش عارفة تخلصهم من بعض
مرة واحد لقت قدامها نهال وهي بتفرقهم عن بعض وبتبعدهم وهي بتقول بسخط : إيه
ده يا حازم من أمتي وأنت بالهمجية دي طوال عمرك جنتل مان (بصت ل ابرهيم):
ابرااااهيم مش كده فيه إيه بس؟ الإتنين هنا بعدو عند بعض ووقفوا بينهجو قدام
بعض وعيونهم فيها تحدي شرس
نهال تعرف حازم كويس أوي هي صديقة أخته اللى عايشة فى إيطاليا وحازم كان
بيزورها كتير جدا ونهال على معرفه بيه هو ومامتة وعيلته كلها العيلتين مفيش بينهم
نسب ولا صله قرابه ولا شغل لكن فى صداقة مشتركة وإحترام متبادل
ونهال بتكون بنت أحمد الصاوي شريك إبراهيم
حازم لما لقى نهال عارفة هيما وبتتكلم معاه وتقولة بمرح ووشها كله بيضحك حمد
الله على السلامة وبعدين بتعاتبه بعشم وتضحك : كده برضه أول ما توصل توصل
على خناق هو فيه يا كابتن جاي سخن علينا كده ليه ؟ ههههه وبعدين بتسأل على إبنه
بمعرفة ودراية : وااااه صح عامل ايه سيف ؟ طمني علية قبل ميرد هيما على أي
سؤال كان حازم بص ل نهال وبسخرية : نهال إنتي تعرفي الأشكال دي منين !!
نهال بحزم : حاااازم ...لو سمحت
حازم بص على هيما بسخرية من فوق لتحت : لاااا يا نهال إنتي تهميني ميغركيش
منظرة ده إنتي متعرفيش أصل و فصل البيه ده ....
نهال قطعت كلامه بسرعة : عارفة كل حاجة عنه اتكلمت بثقه هنا وإعجاب وعيونها
على هيما بتضحك : راجل عصامي بنى نفسة بنفسة إبتدأ من الصفر وفى وقت
قياسي جدا بقا من أكبر وأهم رجال الأعمال فى الشرق الوسط كله بصت ل هيما
وبإعجاب : بجد أنت فخر وتاج على الرأس ... أنا معجبه بكفاحك جدا
من سواق توتكك ورجل بسيط ساكن فى حارة لأكبر راجل الأعمال .. ده انجااز
بصراحة
نهال إبتسمت بمشاكسة لما لقت هيما مصدوم هي تعرف منين كله ده عنه هو كلامه
قليل جدا معاها وفى حدود الشغل وبس
نهال هنا بتوضح : بابا هو اللى قالي يا إبراهيم وحكالي كتير أوي عنك وعن
إنجازاتك فى الفترة اللى كنت فيها مع سيف فى تركيا استغلينا الوقت ده فى الكلام
عنك حبيت أتعرف على الشخص اللى بشتغل معاه وبعد متعرفت عليك ذاد إعجابي
بشخصيتك أكتر وأكتر لا بتخجل من شغلانتك ولا بتخبي عن الناس أصلك
اللى هو أكيد أصل طيب

وفاء بتسمعها وهي على آخرها بتجز على سنانها وبتضغط على انيابها بغيظ وبتهمس بينها وبين نفسها بتريقة : اهلاااااا أصلها ناقصه! واحده كمان ده كده قلبت على حريم السلطان صبرني ياربي تقول مافيش فى جمهورية مصر العربية رااااجل غيره دي حاجة تجنن

هيما كل اللى بيسمعه ده مش هامه ولا سامعه هو عيونه على وفاء زي وحش مفترس وبيستعد يلتهم فريسته بوحشية وبلا هواده ولا رحمه فى التو واللحظة

نهال بتتكلم تتكلم وهيما مش معاها خالص عيونه على مراته

هي عرفاها من صورتها اللى هيما حطتها قصاد عينه على مكتبة دايما

وفى مرة نهال سألته مين بتكون الجميلة دي كان الرد بالنص : حب عمري ....مراتي

نهال لقت هيما مش متجاوب معاها ولا هو معاها من الأساس ..اتنهدت بيأس كان نفسها تصلح بينه وبين حازم وتهدى الوضع بينهم وتنهي سوء التفاهم اللى هي اصلا مش عارفة عنه حاجة بس هيما مكنش قابل أي حوارفضل ساكت وعيونه على وفاء نااار قايدة

نهال هنا بلطافه ولباقه قدرت تسحب حازم وتبعد عنهم وفعلا بعدو عنهم مسافة كبيرة فى الوقت ده كان مدرب وفاء عندها وهو بيقولها بحمااااس : دكتورة وفاء مش يلاااااا نبدأ التدريب انا متحمس أوي النهاردة.......... قبل ميخلص كلامه كان هيما بسرعة راكب على ظهر الفرس ومد أيده ل وفاء وبحسم همس وبعيون حمراء زي الدم بصلها : يلاااااا

وفاء كانت لسه هترد على المدرب بتاعها تتعتذر عن التدريب بذوق

هيما للمرة التانية يهمس بجمود حاد : قولت يلاااااا

بصتله بغيظ مكتوم ولوم وركبت قدامه بصت للمدرب ولسه هتعتذر منه لتاني مرة هيما يقطع كلامها لما أتكلم مع المدرب بحزم وبلهجة غير قابله لأي نقاش فيها حده جامدة : حضرتك تقدر تعتبر الدكتورة من الحظة دي منسحبه دورك على متسابقه غيرها خلاص كلامه وبعصبية جامد جدا، شد لجام الفرس بأيد، والايد التانية ضغط على وسطها بعنف قربها عليه وخد الفرس ومشي بيها من قدامه ريحتها وقربها منه بشكل ده هدت من عصبيتة شوية وابتدأت ايدة ترخي من على وسطها وضمته ليها اتحولت من العنف للحنان والرقه كان هايم وتايه فى القرب منها بشكل ده وبيهمس همس مش مسموع بين وبين نفسه باشتياق وهيام :وحشتي قلبي وكانت شفايفه يدوب بتلمس حجابها وبتتحرك بمنتاها بمنتهاء النعومه عليه

وفاء حست برفرفه شفايفه على حجبها اتعدلت عليه كان شبه مغمض عيونه مستمتع بجمال الوقت وهي فى حضنه وقريبه منه بشكل ده شافها نظرات عيونه فى الحال اتحولت من الهايم والعشق ل لوم وعتاب وزعل وهي بلعت ريقها بتوتر وهمست توضح : هيماااا اناا

هيما حط أيده على شفايفها وهمس : هششششش

بعدها بجديه أتكلم : مش هنا يا مدام...مش هنا في فيلا أميمة داخله وفاء من بره بعصبية جامدة طول الطريق عايزة توضح موقفها وهو مش عاطيها فرصه وده اللى معصبها منه بشكل ده كانت مخنوقه و الحجاب مزود خنقتها شالته من عليها بانفعال كبير وبعدها رمت نفسها على الكنبه وهو كان داخل وراها بنفس العصبية ونفس الانفعال بصلها بغيظ وراح وقف عند السلم وبينده بصوته كله بجنووون على جيهان : جيهاااان جيهاااان انتي يا جيهاان

جيهان في خلال ثواني كانت واقفة قدامه على أول السلم وبخضه : نعممم حضرتك في إيه؟

هيما بأمر ولهجة حازمه : حالا تجمعي كل البس بتاع المدام كله كله هنا ثواني والاقيه عندي

جيهان سمعت منه وراحت تنفذله طلبه حالته مكنش ينفع فيها لا جدال ولا هزار

وفاء هنا قامت من مكانها وهي بتقول باستفهام : عايز إيه من هدومي،؟

ده اولا ثانيا بقاا وطي صوتك شوية إيه اللى أنت فيه ده

هيما صرخ بغضب : الجنان ده إنتي السبب فيه ....إنتي

وفاء بصوته كله : لييييه ...هااه ليه عملت إيه؟

هيما بهدوء نسبي : الهانم مش شايفه نفسها عملت حاجة؟

هنا ضحك بسخرية : هو إنتي سيبتي حاجة معلمتهاش؟

إنتي عملتي كل حاجة عارفه ومتأكدة إنها مش بس هضايقني لاااا ... دي هتدبحني بصلها من فوق لتحت بسخط : بصي لنفسك ولبسك وأنتي تعرفي

بوصي للرجالة اللى حضرتك لماهم حواليكي ومبسوطة أوي بلمتهم و انتي تعرفي!

وفاء صرخت بانفعال : اسكت بقا لو سمحت اسكت متنطقش بولا كلمة..كفاية أسكت

هيما صرخ بغضب : أسكت !!!!! ...أسكت إزاي يعني هااه أسكت إزاي؟ وأسكت على إيه بالظبط على المسابقة اللى حضرتك دخلاها من غير معرف! إذا كان ركوبك للخيل أصلا شيء مش مستحب عندي ومش قابله ورافضه ! ولا أسكت عن وجود الهانم مراتي مع راجل غريب !! (هنا بيسخر من كلامه) لاااا لاا ده اسمه مدرب يا هيماا يا متخلف مش راجل غريب أبدا ..ده مدرب ولا أسكت عن غزل واضح وصريح من خطيب مراتي القديم وملاحقته بإستمرار ودايما ليها ؟

ولا أسكت على مراتي نفسها اللى مبقاش حد مالي عنها وبقت ماشية على حل شعر..

وفاء هنا بانفعال وغضب رفعت أيدها عليه وهو بسرعه مسكها قبل متوصله وبصلها بغيظ :الكلام وجعك مش كده ؟؟ بس ميجيش ذرة في وجعي ! الكلام جرحك مش كده؟! بس ده ولا حاجة بالنسبة للى حاسس بيه ...ليه ... هاااه ليه؟هنت عليكي ؟! هنت عليكي تمسخريني بالشكل ده ؟

وفاء بتصرخ بغضب هنا : ليه ليه ليه عملت ايه انااا!!!!؟ تقدر تقولي البية كان فين ومع مين وجاي منين؟

هيما مسكها بقسوة وعنف من درعها : كنت في ملهى ليلي .. كنت في كبارية

كانت مع مية واحده ست غيرك اييه هتعملي زيي ولا ايه؟! دانا أقتلك وأشرب من دمك وده مكنش بعيد ده كان هيحصل النهاردة وأنا شايفك واقفه معاه ولابسه اللبس اللى أكتر من مرة حرجت عليكي تلبسيه ! لبسك ده اللى هولعلك فيها دلوقت حالا علشان ترتاحي سابها وراح عند السلم وبينده بغضب شرس:

يااااا جيهان يا جهاان إنتي يا زفته

وفاء وصلت عنده وبعنف شدته من دراعه : تعالى هنا ليك إيه عندي ؟

عايزة أفهم بس ليك إيه عندي ليك إيه!؟ حتت الورقه اللى بيني وبينك قطعها وإرمي عليا اليمين ده لو كنت بصحيح راجل بجد .....

قطع كلامها لما ضغط على درعها بعنف وقسوة جامدة وبيهمس بغضب شرس : مش راجل يا وفاء ..مش راجل ولا إنتي شيفاني رااجل لو كنتي شيفاني راجل بجد متعمليش فيا كده! ضغط على درعها التاني ويهزها جامد ويتكلم بجنون شرس : من أمتي وأنتوا بتتقابلو؟ من أمتي وأنتوا بتتكلموا مع بعض ؟ جاب منين هو الجراءه اللى بيكلم بيها ؟ معقول وصلت العلاقة بينكم إن البية يغازلك ويقولك كلام حلو كده بكل سهولة وأنتي ساكته؟

وفاء بتدفعه عنها بغيظ : مكنش بيقول حاجة ،مفيش بينا حاجة وحتي لو فيه أنت ملكش دعوة أنا مش بحاسبك وسيباك عايش حياتك بالطول والعرض مع الست بدور سيبني أنا كمان.......إلى هنا وطفح الكيل كان لازم قلم منه يفوقها يخليها تشوف هي بتقول إيه بعد وقت فى الشركة ومصطفى عند هيما وبعد ما سمع منه واقف بزهول يردد كلامه : ضربتها وولعت فى هدومها!!

هنا صرخ بغضب وغيظ : ليه كده يا ابراهيم ليييه ؟ أنت بأيدك بتقطع أي خيط يرجعكم لبعض ! ليه كده بس يا صاحبي؟

هيما قام وبيلف حوالين نفسه فى المكان بغضب وغيظ من نفسه وبندم همس : استفزتني يا مصطفى وإستفزت كل ذرة رجولة فيا مبقتش عارف بقول إيه ولا بعمل إيه أنا أيدي تتمد على وفاء يا مصطفى؟؟ أنا ايدي مش حاسس بيها !

اتجننت لما شوفتها واقفه مع حازم وإتجننت أكتر واكتر لما سمعت كلامه بيغازلها يا مصطفي عيني عينك كده

مصطفى استنكر ده : لاااا لاا حازم راجل محترم ميعملش كده

إحنا بس الغيرة تتملك من قلوبنا وقتها لا بنشوف ولا بنسمع غير اللى عايزين نشوفه واللى عايزين نسمعه وبس بس لا دي أخلاق مراتك علشان تقف تسمع معاكسته ليها وتفضل ساكته؟ ولا دي أخلاق حازم نفسه مستحيل يسمح لنفسه يفكر فى ست متجوزة

هيما اتنهد بضيق وهمس بندم : اللى حصل يا مصطفى ...اللى حصل وأنا مش عارف أعمل إيه غلطت فيها جامد يل مصطفى إنا نفسي مش هقدر اسامح نفسي

الحلقة ٦١
كان بينا وعد

هيما اتنهد بضيق وهمس بندم : اللى حصل يا مصطفى ...اللى حصل
وأنا مش عارف أعمل إيه غلطت فيها جامد يا مصطفى أنا نفسي مش هقدر اسامح
نفسي لاااا مش هقدر أقعد دقيقه كمان وأنا مزعلها لازم اروح اعتذرلها وأصالحها
مش عارف أشتغل ولا عارف أركز فى حاجة وحتى لو روحت البيت لا هعرف اكل
ولا أشرب ولا هعرف أنام ولا هيجلي نوم أصلا طول منا مزعلها
مصطفى بصله وبعتاب : كل ده حب جو قلبك ليها يا هيما وقدرت وجالك قلب
توجعها وتكسرها وتتجوز عليها ؟إيه الحب ده بس ؟
هيما بانفعال : بحبهاااا بس يا مصطفى ؟؟ بحبهاا بس !! واللى جوه قلبي ده يتسمى
حب ؟؟ اللى جوة قلبي ده ربنا يعينها عليه ويقويها وتقدر تتحمل قوة طوفانه
اللى جوة قلبي ليها يا مصطفى خلانى مقدرش اكون مع غيرها و مقدرتش اكون ل
غيرها اللي جوايا ليها يا مصطفى تخطى الحب بمراحل معاها بكون انسان تانى
مقدرش اكونه غير بيها ومعاه صدقنى انا من غيرها عايش ميت
بدور مقدرتش أقولها لا بلساني مشاعري قلتهالها ! قلبي صرخ بيها روحي طردتها
مقدرتش يا مصطفى مقدرتش ألمس غيرها ! وتقولي اللى جوايا ليها حب بس ؟
لا ده أكبر بكتير وللاسف مكنتش عارف ده ابدا أو كنت عارف ومتأكد
لكن عمري مكنت اتصورة بالشكل ده!
مصطفى اتنهد بحزن وراح طبطب على كتفه : إن شاء الله يا صاحبي قريب جدا
الامور تتصلح ما بينكم والميه ترجع لمجاريها
وفاء كمان بتحبك مش أقل منك أبدا بس يمكن محتاجة حاجة قوية تصدر منك
حاجة قوية تثبت لها بيها إنك شاريها وباقي عليها حاجة قوية تعبر بيها عن قوة حبك
ليها الكلام لوحده مش كفاية أنا بجد بستغربك سايب بدور ليه على ذمتك لغاية
دلوقت .... مش راضي ليه تطلقها؟؟
هيما بانفعال : هطلقها يا مصطفى أكيد هطلقها بس أنت شايف حالتها عامله إزاي
وحالة أبنها كمل بحزن وصوت مخنوق : سيف بيموت يا مصطفى وده أبني ميقلش
غلاوة ابدا عن أولادي تفتكر ده وقت أتخلى فيه عنهم؟
غصب عني يا مصطفى غصب عني
مصطفى اتنهد بقلة حيلة : متحملش نفسك فوق طاقتك يا صاحبي وأن شاء خير يلاا
روح لها يلاا
هيما سابه وفى خلال دقائق كان واقف قدام فيلا أميمة وهناك واقف مصدوم
بوابه الفيلا مقفوله بسلاسل وعليها قفل كبيرفى ثانيه طلع تليفونة وبيتصل عليها
بلهفه وجنون بس محدش بيرد عليه حتى جيهان

اتجنن مكنش عارف يروح فين ويدور عليها فين وقف يهمس بعدم تصديق لما أفتكر إنها ممكن تكون سافرت بني سويف عند مامتها : معقول تكون سافرت ....معقول وفاء تعمل كده فيا!؟مش كان بينا إتفاق؟ جز على سنانه بغيظ وهمس بوعيد وهو بيركب عربيته عازم يسافر لها : ماشي يا مدام
****

عند وفاء فى القصر بتاعها فى بني سويف كانت قاعدة فى أوضتها بتعيط وصفية جنبها وهى فى قمة غضبها وغيظها وقهرها قاعده جنب بنتها على آخرها
ومش قاردة بعد مسمعت اللى سمعته منها تلومها ولا تعاتبها على سكوتها وتحملها كل ده وهى شايفاها منهاره قدامها فالتزمت الصمت مش وقته لا عتاب ولا لوم بس اللى مستغرباه ولا مش قادرة تصدقه إن إبراهيم هو السبب فى انهيارها بالشكل ده لاااا وعمل كل اللى بنتها قالته ده هنا دماغها هينفجر مش قادرة تصدق ابدأ إنه قد يأذيها بشكل ده، ويجرحها ويكسرها بالمنظر ده لييييه بنتي عملتلك إيه؟
وديني وما أعبد يا إبراهيم لا أحول حياتك كلها لجحيم
هنا بتحدي قوي قامت من مكانها وهي بتقول لبنتها : كفاية ميستاهلش دموعك دي وقريب جدا هخلصك منه اللى زي ده ميتبكيش عليه ولا علشانه! الأولى تبكي على حالك وعلى كرامتك اللى هانت عليه وداس عليها بجذمته! فوقي لنفسك وإعرفي قيمتة نفسك إنتي مش قليله أبدا ! همست بينها وبين نفسها بتحدي شرس : مش هيعدي شهر واحد بس غير وأنا خلعاكى منه زيه زى أي مداس قديم اتلبس لما إتهرى وخلاص قرفانه منه سابتها من هنا ومضيعتش ولا ثانية بسرعة كانت متصله بالمحامى بتاع العيلة
صفية خرجت من عندها دخلت جيهان وفى أيدها صنيه وعليها أكل وبتترجاها تأكل ووفاء بترفض نفسها مش قابله الأكل صعبان عليها أوي يضربها ويحرق هدومها ، أيدها على خدها وبتعيط وتشهق
جيهان بخفه دمها بتهون عنها بس هي مقلتش غير اللى فعلا عيونها شافته وحسته
جيهان : لاااا بقولك إيه هو إنتي هتحسبي القلم ده قلم وتعشي الدور ولا إيه ؟
أنتى عارفه إنى مش بطيقه عارفه ده ولا مش عارفه ؟؟؟ وقبل ما وفاء ترد كملت كلامها : عارفه طبعا بس الشهادة لله أيده كانت بتترعش وهو بيمدها عليكي وحسته بيسلم على خدك مش بيضربه ولا بعد ما ضربك على منظره صعب عليا أوي وهو ندمان أوي وماسك أيده بيعض فيها الراجل ده بيحبك بجد لأ ده بيعشقك!
وفاء هنا عيطت أوي هي عارفه ده كويس وحزينه ومقهورة على حب بيضيع وشوية بشوية بتخسره
جيهان أبتسمت بشقاوة وكملت كلامها : ومعلش بئاااا الهدوم ال حرقها .. حرقها علشان أكتر من مرة يقولك بلاش بناطيل جينز بصت على جسمها وهمست بإعجاب : معاااااه حق والله يغير جسمك بيبقي نااار فى لبس البناطيل مشاء الله فى مناطق معينه كده ......

وفاء إبتسمت بخجل وضربتها بالمخدة بهزار : بس بطلى قلة أدب
فضلوا هنا يهزرو ويضحكوا مع بعض بجد وجود جيهان فرق جدا فى حياتها
اخر مخلصوا ضحك وهزار وجيهان خارجة من عندها همست براحه : ايوة كده يا شيخة اضحكي ربنا ميغيبها أبدا
وفاء بضحك : هههه إيه هي دي؟
جيهان بشقاوة : ضحتك يا جميل إنتي ضحكتك
صفية سمعت كلامهم كله وضحكهم وهزارهم ومن وسط الكلام
فهمت إن الأستاذ إبراهيم ضربها علشان بنتها داخله فى مسابقة من وراه هو ميعرفش بيها ولبسها مش على هواه ومش عجبه
وهنا زاد توعدها ليه إزاي يمد ايده على بنتها طيييب يا إبراهيم ! لسه همسها كان على لسانها وسمعت الغفير بينده عليها ويقولها يا ست هانم ...يا ست صفيه هانم جناب البية جوز الدكتوره بت حضرتك وكأن صفية لقت قدامها كنز وصلت عنده ومن غير أي مقدمات رفعت ايدها عليه وهي بتقول بغضب شرس : إنت يا صعلوق أنت ياللى نشلناك من وحلك تمد إيدك على بنتي انا؟؟ مااااماااا لاااااا
صرخت بيها وفاء بصوتها كله وهي بتمنع إيد مامتها توصل ل جوزها لما بسرعة مسكتها قبل متلمس خده وبصتلها بعتاب وبلهفه مجنونه همست : لااا يا مااما لاااا
هيما وفاء كانت واقفه فى وش امها بعدها عنها ووقف هو مكانها وهو بيقول بهدوء حزين : سبيها يا وفاء أمي .. ولو هي شايفه إني أستاهل انضرب رقبتي سداده
صفية بغضب : لاااا أنت تستاهل الحرق مش الضرب لاا أنت اللى تستاهله بجد يعدموك فى ميدان عام علشان تبقي عبره لكل راجل يفكر يعمل زيك!
هيما هنا جاب اخرة صرخ بقهر : ليييه انا عملت اييييه استاهل عليه الحرق وأتعدم عليه فى ميدان عام ليييه عملت إيه؟؟ قولى عملت ايه مراتي كنت شايلها على كفوف الراحه املاكي كلها كتبتها بأسمها هي! أنا مملكش أي شيء
صفية بصتله بقرف : بنتي لا كان نقصها راحة ولا كان نقصها أملاك يوم متجوزتك وأنا سلمتهالك بأيدي دول وأمنتك عليها مكنش حيلتك شيء بنتي مكنش ناقصها فلوسك كان نقصها راجل فى حياتها تسند ظهرها عليه! مش راجل يكسر ظهرها ويمشيها محنيه مش عارفه تصلب طولها! وعيونها مكسوره مش عارفه ترفعها فى حد!
هنا بتدفعه بعنف وقسوة على صدره : تتجوز عليها لييييه ... ناقصها اييه؟
.... قصرت معاااك فى إيييه ؟ وقفت تنهج من شدة انفعالها وكملت كلامها مستنكره اللى قالته كله تماما : لكن لاااا بنتي لا ناقصها حاجة ولا قصرت معاك فى حاجة إنت اللى بنى ادم قليل الأي.. مااااامااا صرخت بيها وفاء باعلى صوتها محتجه على إهاناتها ليه وبعدها كملت كلامها برجاء : ماما كفايه لو سمحتى ... كفايه
صفيه بصتلها بزهول ودهشة: إنتي لسه بتدافعي عنه؟!!
وفاء : ده أبو أولادي يا أمي

وعلشانهم وعلشان خاطرهم هما مش هسمح لحد أي كان الحد ده مين يقلل منه
سابت بنتها بعد اقتناع ده فعلا أبو أولادنا بصتله هو بقهر : أول مرة نظرتي فى
البنى ادمين تخيب وقدرت يا إبراهيم تخدعني بجد أنت شاطر أوي مثلت علينا دور
الرجوله والشهامة والأدب والأخلاق وأنت أبعد ما يكون عنهم !كملت كلامها بحسره
على حظ بنتها : مش عارفه ليه بس يا بنتي ربنا دايما بيوقعك فى أشباه الرجال
(رجعت استنكرت اللى قالته بشراسه لما هزت رأسها بهستريا) لكن لااااا
لاااا...لاااا أبدا ...حازم كان راااجل خيرك وإخترتي ويوم مخترتي شغلك
انسحب هو(بصت ل إبراهيم وبسخرية) لكن انت يا بيه لما ملقتش نفسك مع بنتي
؟!! شوفتها كتييييره عليك اوي حاجة كبيييرة جدا قدامك وقدام وضعك
تاهت نفسك منها فيها وضاعت وملقتهاش ليه مخلتكش راجل ونسحبت من حياتها ؟!
هيما اتنهد بحزن وبلع ريقه بصعوبة وبعدها همس : مراتي خيرتها واختارت
وانا معملتش حاجة من غير رضاها كله كان بموافقتها
صفيه صرخت بصوتها كله بغضب شرس : أنت مجنون ....أكيد والله مجنون
لما تفتكر إن بنتي أنا تقبل بضره فى حياتها لا وياريت أعلى منها أو فى نفس
مستوهاا لاااااا البيه راح جبلها خدامتها لا وكمان وعايز يساوي رأسها برأس ستها
يساوي رأس بنت لا ليها فصل من أصل ببنتي انااا؟؟ لااااا
فوووووووووق وإعرف قيمة نفسك مهما عليت وكبرت هتفضل صغير (رفعت
رأسها بكبرياء وهي بتنهج من شدة انفعالها) اطلع بره بيتي ملكش أي شيء عندي !
هيما بصلها بتحدي : ليا كل حاجة ومراتي قبل أولادي !
مراتك هتطلقها وأولادك فى حضانتها يلاااا أطلع بره أنا لغاية دلوقت عامله حساب ل
أولادك وأن إسمك مرتبط بيهم غير كده كان هيبقي ليا تصرف تاني معاك
إطلع بره .....اطلع برة بيتي
هنا وفاء طلعت تجري على السلالم لفوق وهي بتعيط مش قادرة تدافع عنه
ولا قادرة تشوف إهانات مامتها ليه فسابتهم وطلعت
هيما مش همه عزة ولا إهاناتها ليه كل اللى همه وفاء ودموعها
عيونه عليها بحزن لغاية مختفت من قدامه خرج من عندهم وهو عنده إصرار غريب
يشوفها ويتكلم معاها واقف بيشوف هيقدر يشوفها ويوصلها إزاي سمع صوت جيهان
من فوق وهي بتهديها تقريبا كانت بتعيط وجن جنونه
بص لقى نفسه بيتسلق الشجرة وبيطلع عليها مفيش ثواني وكان فى البلكونة بتاعتها
،بس البلكونه حولين داير يعني وهو واقف فيها شايف شباك من الأوضة نفسها وكان
مفتوح الشباك ده وشايف جيهان لسه عندها وطي بجسمه لتحت وزحف وهو موطي
لغاية موصل عندها وهنا استني لما جيهان طلعت وبعدين دخل
وفاء شافته قدامها شهقت بصوتها كله بخضة
هيما طلع يجري عليها بلهفه خدها فى حضنه وهو بيهمس يطمنها : متخافش يا قلبي
حقك عليا خوفتك بس كان لازم أشوفك وأتكلم معاكي

وفاء جايه تبعد عنه منعها وضمها لقلبه أكتر وأكتر وهمس بلوعه وتنهيده طالعه منه بعذاب : متبعديش عني يا وفاء مفيش حاجة فى الدنيا دي كلها هتقدر تبعدك عني بعدها عنه مسافة صغيرة وبصلها وأبتسم بمكر :تحبي أقولك أنتي بتعيطي ليه دلوقتي؟
وفاء مردتش عيونها على كانت الأرض بخجل من الكلام اللى قالته مامتها ليه هيما رفع وشها قصاده وهمس بجدية فيها ندم : أنا مش زعلان أبدا من ماما صفية يا وفاء أنا زعلان منك إنتي ال منعتيها ومسكتي أيدها ومخلتهاش ضربتي نفس القلم اللى أيدي اتمدت عليكي بيه يا ريتها كانت اتقطعت يا وفاء قبل متوصل خدك وتلمسه وتجرحه أنا جاي قبل معاتبك على إنك سبتي البلد رغم إن كان فى بينا إتفاق بس مش ده المهم ابدأ أنا جاي اعتذر لك يا وفاء معرفتش أعمل أي حاجة فى حياتي طول ما انا مزعلك حبيبتى انا اسف حقك ع قلبي كمل كلامه بارتباك فيه خجل من تصرفاته : أنا..انا اسف مش عارف عملت ده ازاى ..بس انا غيرت كنت هموت من غيرتي عليكي...وغيرتي جننتني مبقتش عارفه بتصرف إزاى وكل مفتكر كلامه اللى قاله ليكي قلبي يقيد نااار ويولع نار مش قادر اطفيها طيب أعمل إيه ملوش يغازلك يا وفاء هو ملهوش حاجة عندك وأنتي المفروض مكنتيش سمحتيله من الأول يقف ويكلمك بس برضه مكنش مفروض اقولك ال قولته ده وفاء انتى أطهر وأشرف وأنقي ست ف الدنيا وأنا لو غلطت يبقي غلطت ف نفسي قبلك لأنك ببساطه شرفي وعرضي أنا .. وكل ماليا وأم اولادى وعمرى ملقي ظافرك حتى سامحيني اسف يا حبيبتى
وفاء بصتله والدموع مغرقه وشها : طيب حاضر يا هيما أنا ممكن أسامحك على غيرتك ومد إيدك عليا وحرق هدومي كمان لكن اللى مش هقدر اسامح فيه ابدأ هي خيانتك ليا وقبل متدافع عن نفسك وتقول مختنكتيش الخيانة مش بس خيانة جسدية أنت تلات سنين نايم قايم عند ست تانية بتأكلك وتشربك بتسافر معاها بتقضلها كل حاجتها وطلباتها ..ست يا هيما ست ... ست فى حياتك أي كان علاقتكم دي شكلها إيه وعامله إزاي فى الآخر بدور دي ست وكانت موجودة فى حياتك
هيما اتنهد بحزن : والعمل دلوقت يا وفاء بكلامك ده عايزة توصلي ل إيه؟
وفاء بلعت ريقها بخنقه وردت بصوت طالع منها بصعوبه جامدة : تطلقني يا هيماا
قالتها وعطته ظهرها لفها براحه ليه وبلع ريقه بغصه وهمس بزعل ودموعه بتلمع فى عيونه : بس أنا يا وفاء طلاق مش بطلق في بينا أولاد! أكيد هاجي ازورهم وأشوفهم وأكيد هتكون المقابله فى وجودك وأكيد هشوفك ولأنى بحبك وبعشقك مش هقدر أمنع عيوني عنك و انتي عارفه و متأكدة إني مستحيل عيني تترفع عليكي وانتي مش من محارمي !بنا أولاد صعب
وفاء بدموع : طول منا على ذمتك مش هكون مرتاحة يا هيما! طول ما أنت فى حياتي مش هعرف أعيش حياتي زي منا عايزة! مش هبقي ملك نفسي!

هيما قطع كلامها بشيء من الغضب والغيظ همس : إزاي يعني قصدك إيه؟
وفاء إنتي ممكن .... (اللى كان هيقوله ممكن يجي يوم وترتبطي بشخص تاني غيري بس ده مقدرش ينطق بحرف واحد منه وستنكره تماما):
..لاااا...لاا ...لاا مستحيل ده يحصل مش هتكوني لحد غيري ... هتعيشي وتموتي ما فى جنس مخلوق على وجه الأرض هسمحله يقرب منك ولا يلمسك
وفاء بدموع : مش هقدر أصلا أكون مع غيرك أناهعيش لاولادي وبس! أرجوك طلقني وأنا مستعده اكتب لك تعهد متجوزش بعدك
هيما بعذاب همس : طيب يا وفاء ليه الطلاق ليه مصره عليه؟
وفاء بدموع : علشان مش حبه يكون مسمار جحا اللى بنا إنك بتكون جوزي مش حبه ده مش حبه تدخلك فى حياتي ..مش حابه تتحكم فيها وفى لبسي وفى تصرفاتي وقرراتي وإختيارتي ولو أتكلمت تقولي أنا جوزك يا وفاء انا عايزة ابقي حره اتصرف براحتي
هيما هزها من دراعتها بغضب: إزاي يعني عايزة تبقي براحتك إزاي هو انا اول راجل يغلط؟ غلطت يا ستي غلطت وبعترف أني غلطت ابيية هي نهاية الكون؟ متسامحي دا ربنا بيسامح
وفاء: إنت معترفتش بغلطك ده وواقفت تدافع عن نفسك قدام ماما وتكابر وتقول عملت إيه؟
هيما اتنهد بعذاب:طيب يا ستي أسف ليكي ول مامتك حقك عليا أنا غلطان وراجع ندمان ممكن بقا تسامحي؟
وفاء عطتله ظهرها وبصوت فى شيء من التحدي : مش هقدر اسامح فى حاجة بتمس كرامتي
هيما بنرفزة : واناااا مش هطلق
وفاء بصتله بتحدي : خلاص مجبر توافق على كل طلباتي وشروطي
أول شرط ملكش دعوة بيا ولا بتصرفاتي نهائيا
تاني شرط حياتي أنا الوحيدة اللى ليا الحق اتصرف فيها أنت ملكش أي وجود فيها!
ثالت شرط : تنسي إني مراتك والكلمة دي مسمعهاش منك نهائيا
الشرط الأخير ياريت مشفكش قدامي فى أي مكان أروحه وتصلاتك ورسايلك ياريت تبعدهم عني والمكان اللى هرتاح فيه هقعد فيه هنا بئا فى القاهرة أنا حره موافق على كل طلباتي؟
هيما بزعل جامد جدا : موااافق ... حاضر تمام يا مدام ...حقك
سابها ورايح ينزل مكان ما جه راحت وراه وبلهفه صدرت منها غصب عنها : استني كده توقع تعالى أنا هنزلك
هيما كان نط ومسك فى الشجرة أصلا بصلها وهمس بعتاب : فداكي
وفعلا عند آخر مسافه من الشجرة وقع وبقا ماشي يعرج

تقريبا جيهان شافته وكانت ميته على نفسها من الضحك وبتبص ل وفاء من البلكونه اللى جنبها : مرمطتي الراااجل هههههههه احسن يستاهل ما يمااااا مرمطنا

عند رأفت فضل اليوم كله سهران بره رجع بيته وش الصبح كانت الساعة تسعة دخل من الجنينة متبهدل وجاكته متكسرقبل فى وجهة دادا عزيزة اللى كانت بتشغل عندهم من فترة ومشيت ووقتها أستغرب ولما سأل مامته كان ردها الست كبرت ومبقتش حمل الخدمه فى البيوت

رأفت شافها قبلها بفرحه ولهفه : داده عزيزة إزيك...عامله إيه؟ تعالي دانتي وحشاني

عزيزة كلامه خلاها عيطت جامد وركعت قدامه وبرجاء وتوسل : عايزك تسمعني يا إبني وراجوك تسامحني مكنش بأيدي يا إبني...مكنش بأيدي

رأفت قومها وجبلها كرسي قعدها عليه وبأدب و ذوق قعدها وبعطف وحنان قالها : اقعدي الأول طيب يا أمي و بحيرة همس بعد ما قعدها وجاب كرسي قعد قدامها : قولي سامعك ...فى إيه عزيزه : ....

نهاية الوعد

بعد تلات شهور
وبعد لف ودوران كتيييير جدا رشا و حازم وهيما مسبوش مكان الا ودوروا فيه على رأفت اخيرا رشا افتكرت الشالية اللى فى الساحل الشمالى اللى اشتراه رأفت قبلماينزل من ألمانيا كان غايب عنها سنه بحالها والشالية ده اشتراه وهو فى ألمانيا قبل ماينزل القاهرة علشان أول ما ينزل ينزلوا فيه راحتله
وأخيرا لقته، كان واقف على الشط عطيها ظهره ، طلعت تجري هنا بلهفة مجنونه بلهفه غير طبيعية حضتنة بقوة، وبفرحة ما بعدها فرحة بتصرخ بأسمة بهستريا : راااافت .. رااافت .. رااافت وبتحمد ربنا أخيرا لقته شال أيديها من على وسطه ولفلها بصلها كانت الدموع ماليه عيونه بجمود مصتنع رد : إيه اللى جابك هنااا رشا ابتسامتها شويه بشويه بتتلاشى وفرحتها مفيش وقت وحل مكانها حزنها وهي بتهمس بعد ما بلعت غصه مره خنقتها فى حلقها : جاية ل جوزي
رأفت إبتسم بسخرية كلها حزن : انا طلقتك
اتنهد وكمل كلامه بجدية : وخلااص خليت المحامي بتاعي يمشي في اجرات الطلاق وخلال أيام هتوصلك ورقتك
رشا بعتاب حزين : ببساطه كده وبكل سهولة بتستغي عني فين كلامك ليا من يومين مش هقدر أشوفك مع غيري يا رشا (هنا صرخت بغضب) هاااه فين ده ...فين
رأفت اتنهد بحزن : إنا مش هبقي موجود هنا يا رشا ماهو علشان مش هقدر أشوفك مع غيرى مسافر .... مش هرجع هنا تاني هعيش اللى فاضل من عمري فى ألمانيا
اتنهد بمراره وكمل : و انتي حاولي تنسيني وتعيشي حياتك بيتكلم ودموعها نزله منها ورأفت واقف قدامها عاجز نفسه يشيلها دموعها بايده لكن خلاص طلقها ..بيمد أيده ويشلها تاني
ورشا بتبص على أيده اللى بيمدها ويشلها وبتغمض عيونها بأسى وحسرة ودموعها بتزيد مش بتقل
رأفت بيهمس بصوت مخنوق بالدموع : متعيطيش مستهلش دموعك مشفتيش من ورايا حاجة عدله ما جاكيش من ورايا غير المصايب ومصيبة ورا التانية منبكيش من جوازك مني غير القهر والقمع والظلم جوازك مني منفعكيش على قد ما هو ضرك إنا مش ليكي يا بنت الناس الحب لوحده مش كفاية ...فى علاقتنا دي بالذات الحب واحده مش كفاية بحبك ايوة بحبك بعشقك ؟! معشقتش حد قدك هقدر أكون مع غيرك ؟! مستحيل أكون مع غيرك هقدر أعيش من غيرك ؟! هموت بس أبعد عنك بس حبي ملوث وعشقي مسموم حبي ليكي لوثك وعشقي سمم عشتك

حب بسببه اتهانتي و اتزليتي، وعشتي زليله فى بيتي وأنا مقدرتش اعملك حاجة حتى وجعك محستش بيه حب دخلك الأقسام وبسبه إسمك اتذكر فى محضر متهمه فى قضية آداب إنتي عارفه دي وحدها تسوى ايييه؟؟؟ حب بسببه اضطريتي تقعدي قصاد راجل غريب يساومك على شرفك فاهمه ده معانى ايييه ... فاهمه
حب بسببه خصرتي أبنك (هنا صوته اتخنق وغضب عنه دموع عيونه خانته ونزلت منه):كان زمانه دلوقتي اقد أولاد أخوكي العشق ده حرمك منه (هنا صرخ بعصبية جامدة): فوقي إنا مش ليكي ..مقدرتش احميكي و احافظ عليكي مقدرتش اخليكى تعتمدي عليا إنا منفعش لحد أبدا مقدرتيش انتي كمان تشوفيني رجلك سندك وظهرك وقت الشده امانك وحمايتك فى أزماتك (صرخ بصوته كله بقهر): يبقي بتبكي عليه لييه افهمي بقاااا أنا شخص ميتبكيش عليه
رشا بدموع : متقولش كده حرام عليك أنت يتبكي عليه العمر كله وبندم وقهر إنه خسر حد زيك ....سامحني كنت غلطانة ... الغلط كله من عندي إنا متحملش نفسك الذنب كله أرجوك سامحني
رأفت إبتسم بسخرية : اسامحك !! اسامحك على إيه ؟! و اسامحك ليه أصلا ماهو كان غصب عنك متتقيش فيه ماهو مش بأيدك ماضيا مش مشرف أوووي يخليكي تثقي فيا وتحكيلي إيه اللى بيحصل معاكي أو يمكن مش شايفاني رااجل كفاية اقدر أدافع عن مراتي أحميها وبعدين هنروح لبعيد لييييه ماهو كنتي هتموتي فى بيتي وانا مقدرتش اعملك حاجة كنت قدرت احمي إبني لما أقدر أحمي مراتي كمل كلامه بحزن : امسحي دموعك وكفاية إنا لو مهتاب حصل معاها نص اللى حصل معاكي كنت زماني قتلت جوزها بعد ما أكون طلقتها منه كمان
كرم أخلاق من أخوكي اللى سابني عايش بعد ما حكيتله ليه أخته كانت فى القسم ماهو من حقه يعرف دا عرضه وشرفه ومن حقه يتأكد من طهرتهم مع انه مشكش لحظه فيهم بس كان من حقه يعرف ببراتهم العيب فينا إحنا الواسخه جوا بتنا إحنا بيتكلم ودموعها نازله منها بغزاره وبصمت حزين جدا يوجع القلب
رأفت بصلها وبصوت مخنوق بالدموع : امسحي دموعك أرجوكي بلاش تصعبيها عليه أنا شخص لا اؤتمن أخوكي أمني عليكي، وحرفيا دمرتك ودمرت حياتك وقلبتها من حياة هادية بسيطة لجحيم عايشه فيه ليل ونهار وصحيتك منها على كوابيس مش كابوس واحد لاا كوابيس
رشا بدموع بتترجاء : هنبدأ صفحة جديدة خلااص اللى كانت ......
هنا ارتبكت لما لمحت بموت مامته والسبب اللى كان مدمر حياتهم اختفى وهو فهم ده ورد عليها بتريقه : قصدك اللى كانت السبب فى ده كله ماتت لاااا طبعا تبقي غلطانه فى غيرها كتير هيطلعك من ورا الماضي بتاعي قصص ومصايب كتير جدا شبه اللى عشتيها يجوز ليه لا أسلم شيء تبعدي عني وأنا يشهد عليا ربنا ماهيدخل قلبي حد غيرك إنتي مكنتيش مراتي وبس يا رشا إنتي بنتي حته مني ... جوا قلبى وروحي هتفضلي دايما

صوته هنا اتخنق بالدموع وهو بيهمس بشجن : عيشي حياتك يا رشا إنتي لسه صغيرة حبي و اتحبي أوعي حياتك تقف عند حد ولا علشان حد
وانا من قلبي بتمنالك تقابلي الشخص اللى يقدر يسعدك ويصونك ويحافظ عليكي وينسيكي حب كان هيقضي عليكي ويدم
رشا قطعت كلامه لما صرخت بصوتها كله : كفاااية بقاااااا كفاااايه عمري ماهنسالك كلامك ده ابدأ.....هيفضل واقف بنا العمر كله إنا حاااااامل جوايا حته منك
فرطت فيا كدا عادي هتفرط فيها هى كماااان هتبعها فوق البيعه للشخص اللى بعتني ليه؟؟
بعد تلات شهور
وفاء واقفه قدم مرايتها بشموخ بالزي الرسمي لمسابقة الخيول ذي الفرسان ال مش بيلق غير على الفوارس زي بطالة رويتنا 《وفاء》 فرسة أصيلة .. مهرة جامدة جوة عيونها إصرار وتحدي رهيب تخرج من حاجة واحده بس فى حياتها كسبانه كفاية خسارة ... كفايه اللى خسرتة لدقائق واقفت قدم نفسها بصمت وشرود حزين بعد ما اتنهدت تنهيده طويله طالعه منها بشجن وهي بتلوم نفسها وتعاتبها : إنتي كده بتبعيه على الآخرترجع وترد على نفسها بحزن : وهو أمتي اشتراني؟،
قلبها يعاتبها : إنتي عارفة إنك بتعملي حاجة هضايقه! وتزعله منك! حاجة هو مش راضي عنها ولا موافق عليها حاجة ضد رغبتة عقلها يرد رد حزين : وهو عمل كل حاجة أنا مش راضيه عليها وبتضايقني وتزعلني عملها عادي جدا .... اشمعنى أنا أعمل لوجوده حساب وهو لاااا قلبها هنا بيفتح عيونها على حاجات كتير نسياها : إنتي كده بتلوي دراعه بتحطية قدام الأمر الواقع! بتجرحي كبرياؤه وبدوسي على رجولته هو مش حابب ده هيتنجنن بس يشوفك بزي الخيل اللى قبل كده ولعلك فيه لا ده بنفسه أعتذر عن المسابقة دي لما من تاني يوم من تلات شهور كان فى النادي وهناك أعتذر، إعتذر رسمي عن دخولك المسابقة كده إنتي بتصغرية قدام الكل ...فيكي تتراجعي بلاش عند بلاش تسمعي كلام مامتك ده مهما ان كان أبو أولادي
هنا قعدت مكانها بنهيار وهى بتعيط بحرقة : وتهمس بقهر : وأبو أولادي ده ليه يجرحني ؟؟ ليه يقهرني ؟؟ ليه يجيب إبن الهانم بدور مراته يتعالج فى مكان شغلي ؟؟ من قلة المستشفيات !! لا والهانم مراته اللى بتنهار كل دقيقة وثانيه فى حضن البية، وحضنه طبعا بإستقبالها إستقبال مرحب جدا بيها مهو قلبه قلب خسايه، حنين مع كل الناس ما عدا أم أولادة، وحب عمره زي ما بيقول دايما !! البية قلبه مفتور نصين ومهموم وحزين، وحزنه مموته على سيف وبدور وحزنها على إبنها تعبه
وانا بموت قدامه وانا شايفه المناظر ده كلها قدامي وللأسف مش حاسس بيا ولا بوجعي وأنا شايفه حزن وخوف فى عيون جوزي انااا على ولد مش إبنه مش من صلبه وده كان مموتني ! شايفه أحتواء وحضن لست تانيه غيري وده كان دبحني !
وطبعا مدبوحه وبفرفر ومقدرش أقوال ال اأااه مهو مش وقته خاااالص المدام بتنهار على أبنها اللى بيموووت

كان لازم اتقهر وأنا ساكته ...اتعذب من غير ميطلعلي صوت عيشني أصعب أيام حياتي وانا بتألم من غير متكلم كاتمه اهاتي وهمس عذابي
وأنين جروحي ...فى نفس الوقت اللى كانت كل حاجة جوايا بتصرخ بوجع وألم وقهر .....بايدة دول كتمتهم كلهم كتمت قهري وألمي وجعي علشان خاطرة مهو مكنش وقته
إبراهيم الولد فعلا حبه زي أولادة وكان مموت نفسه علشانه ... فسكت مضطرة ..بس فى الآخر انا ذنبي ايييه؟ واللى جرحني أكتر وأكتر وكسرني ودمرني حرفيا، حزنه الشديد على فراقه ووقفته ياخد عزا فى إبنه وأولاده حايين يرزقو
ده مش إبنه أبدا ..ولاده لسه عايشين كان نفسي اصرخ بأعلى صوتي وأقول :
اللى واقف ياخد عزاه ده مش إبنه أولاد عايشين بس مقدرتش ...سكت زي مسكت على حاجات كتيييير جدا مثلا زي ما الناس كانت بتقولة وأنا سمعه بوداني (البقية فى حياتك يا أبو سيف) سيف مين هاااه سيف مين أبنه البكري زياد اللى نزل قبل إخوة بدقائق زيااااد مش سيف أبدا ! زيااد يبقي يتقله ويتلقب ب ابوه زيااااد مش أبو سيف أبدا لكن طبعا قدام أهل حارته الولد الكبير بيكون سيف ومن الطبيعي ينعت ويلقب بالأبن الأكبر اللى هو سيف طيب وعيالي انااااا يستنكروهم لييييه؟، وعلشان إيه يتقاله يا ابوة سيف ....طيب وأولادي انتوا متخيلين كم القهر اللى الواحد عاشه؟ كم الظلم اللى وقع على أولادي قبلي؟
هنا مسحت دموعها قامت من مكانها بإصرار وتحدي شرس تكمل لبسها وهي بتقول بقوة : لاااا والف لاااا لأكمل المسابقة ولازم أكسب فيها كمان كان عندها إصرار عنيف وتحدي قوة وشرس تكمل فى المسابقة للآخركانت متجنبه اللقاءات التليفزيونيه وطول وقت التدريب رفضاها النهاردة لاااا وقفت وبكل ثقة تتحاور مع المذيعة

لتوضيح

(هيما ملوش دعوة خاالص سلمى ومراد هما اللى اخدو الولد اتبنوا حالتة الصحية مهو فى الفترة الأخيرة الولد تعب جدا كان مجرد وقت مش أكتر الولد مكنش حمل سفر ولا تنقلات كان محطوط على جهاز التنفس ميت اكلينيكيا)
بدور فى الوقت ده كانت عند الدكتور فى العيادة بتكشف موت أبنها كسرها ومن شدة زعلها وحزنها عليه جالها السكركانت قاعده فى العيادة شارده بشرود مخيف واحده عايشة فى دنيا غير الدنيا والهم والحزن محاوطها من كل ناحية فاقت من دنيتها الحزينة.... على صوت التمرجى وهو بينطق إسم وفاء عبد الجليل
فى العيادة التمرجي كان بيتريق مع صاحبه على المتسابقين فى مسابقة الدرعية للفروسية إن المسابقة فيها ستات زمايل شغل وبيتكلموا مع بعض واحد منهم : والله يا إبني الستات دول مش سايبين للرجالة حاجة أبدا مالهم هما بركوب الخيال والفروسية ولما واحده منهم تقع وتتقطم رقبتها دلوقت هيستفدو إيه

ميخلوهم فى المطبخ بتاعهم بلا قلة أدب زميلة بيرد عليه : يا عم متسبهم يكش يولعوا كلهم والنبي تقفل على سيرتهم كفاية عليا حماتي واللى بتعمله فيا ربنا يجعل كلامنا خفيف عليهم بس هى مين اللى مشاركة مصرية ولاا متسابقة جايه من بره وبتشارك فيها عادي؟، زميلة : لا يا عم دي متسابقة وصعدية كمان من بن سويف إسمها وفاء عبد الجليل الدكتورة وفاء عبد الجليل
بدور هنا خدت بالها ورفعت عيونها بلهفه على الشاشة اللى قدمها
كانت قدامها وفاء فى لقاء تليفوني على احد القنوات الرياضية بصتلها والدموع ملت عيونها وبتهمس بينها وبين نفسها : ذنبك يا وفاء ...ذنبك ياريت استكفيت بيه جنب الولد ك اب وبس يمكن كان عاش مكنش مات بسرعة هنا بتستغفر على كلمه لو خلاص اللى عازه ربنا كان وانتهى الأمر كلمه لو بتفتح باب لشيطان : استغفر الله العظيم يارب سامحني (هنا رفعت رأسها لسماء بتناجي ربها) انا راضية بقضائك ياربي أكيد ليك حكمة وعظه من موت إبني وانت عالم ياربي إني مليش فى الدنيا غيرة وخدته بس أنا راضية وحمده وشاكره وصابره بس ألطف من عندك يارب ألطف بحالي بحال أم هتمووت على أبنها اللى مات ضميرها رد عليها هنا : طيب أعملي حاجة كفري بيها عن ذنبك إنتي السبب فى خراب بيت الست ال واقفه المذيعة بتسألها على جوزها ليه مش موجود معاها يقف جنبها ويدعمها زيه زي مامتها وكل اللى حواليها وهي بس سمعت سيرتة وأسمه والدموع ملت عيونها ومش عارفه ترد ومش لاقيه رد دموعها دي اللى ملت عيونها وحزنها ده اللى واضح وضوح الشمس إنتي السبب فيهم! كسرتها ووجهها فى نبره صوتها وهي بتغطي على غياب جوزها إنتي ليكي إيد فيه لطفى عليها وجعها علشان ربنا يكون لطيف بيكي
ده الست رغم اللى مرت بيه كله جتلك لغاية عندك هناك فى الحارة وعزتك فى أبنك سمعت بودنها الناس بتعزي جوزها فى إبنه ال هو أبني وأولادها على قيد الحياة حيه ترزق خايفه من إيه؟؟ وعلى ايبيية بعد موت ضناكي؟ حته منك اللى حاربتيها فى بيتها إنتي وشيطانك معاكي علشانه بعد ما خسرتية فى إيه تاني تخافي عليه وتعمليله حساب؟ فضلك إيه؟ أبنك؟ ومات! ابوكي ؟وعرف كل حاجة فى إيه تاني تخافي منه أو عليه الناااس ؟؟؟ الناس دول لو كنت معملتش حساب ليهم من الأول كان زمان أبني عايش أنا السبب فى موته محاوله انتحري هي السبب الوحيد فى مرض الولد وموته لو مكنتش خفت من الأول وواجهت كان زمان إبني فى حضني هنا قامت من مكانها بصرار وعزيمة وتحدي : مش هخاف تاني والحق لازم يتقال والناس كلها تعرف بيه ويرجع لأصحابة الولد إبني انا مش إبن هيما وجوزها محبش غيرها ولا لمس غيرها ويمكن لما أقول الكلام ده قدام الناس كلها تغفر له وتسامحه مهو التاني هيموت عليها وبيموت من غيرها ! أقل حاجة اعملها علشانهم أعلن إن الولد إبني مش إبنه وجوازنا مكنش جواز طبيعي جوز على الورق وبس عمري مشغلت باله ولا تفكيرة وهو عمره ما رفع عيونه عليا اللى هقوله حقه وعدل ربنا حتى المرة اللى حاول يقرب مني مقدرش والقرب كان مني أنا

وهو كل ذرة فيه رفضتني رفض مخزي رفض أخجل منه العمر كله مبصش فى وشه علشانه
****
بعد تلت شهور
هيما قاعد فى مكتبة وشاشة التليفزيون قدامه شغاله على قناة المجد الفضائية اذاعة القرآن الكريم
ومصطفى كان عندة قبل ميخرج مصطفى من عندة كان قلب على قناة رياضية بثها بث مباشر
مصطفى قعد شوية معاه تابع ال عايزة منها ونسي يغير المحطه
تقريبا فضلت وقت كبير جدا شغالة قدام هيما
وهو مش متابع ولا واخد باله خالص من عرض مراتة فى المسابقة ومن القاء التليفزيوني الل أجرته قبل العرض القاء التليفزيزني قدامه ومراته قدامه وهي بزي المسابقه وبكامل اناقتها ورونقها وشياكتها واقفه المذيعة بتحاورها وبترد عليها بمنتهى الموضوعيه ولباقه فى الحوار وسلاسه غير طبيعية مفيش وقت ودخل عنده عامل من الشركة فى ايدة ظرف وهو بيقول : إبراهيم بية فى محضر بره عايز حضرتك
هيما بصله بتسغراب : محضر !! محضر ليه؟!
طب خليه يتفضل المحضر دخل عطاه الإخطار القانوني الخاص بقضية الخلع ومضاه على استلامة ومشي الإخطار فى إيد إبراهيم ولسه مش مستوعب
فتحه بيقرأ الل مكتوب جوه وهو فى حالة زهول تام....حالة إنكار ومش مصدق أبدا اللى بيقراه
وفاء ترفع عليه هو قضية خلع ....وفاااء !ليييه ؟ مقالهاش بغيظ ولا بغضب ولا بغل ولا بقهر نطق (ليييه) دى بصوت مخنووووق بالدموع.بوجع حسه بينتشر بسرعة رهيبة جدا وأخيرا ستقر كله بين حنايا صدرة وبين ضلوعة دبحه (بيصرخ صرخة مكتومه بصوته كله بوجع ما بعد وجع ليييه يا وفاء ليييه؟ بالصدفه رفع عيونه لقاها قدامه فى اللقاء بتاعها واقفه قدم المذيعة وبتتحاور معاها إبتسم هنا بسخرية حزينه توجع : مستني ايه ؟من خياله ..فرسة أصيلة زي الخيل الأصل
لا قبلت بالإهانة ولا رضيت تتنازل ولا غفرت الجرح ولا قدرت تنسى!
عطتني أكبر درس فى حياتي كلها (إن الحب لوحده مش كفاية) لا حبها جوة قلبي منعني أجرحها ولا حبي فى قلبها خلها تغفر وتسامح كانت بتبتسم قدامه وعلى وشها فرحة مع رهبه حسها منها مع أرتباك بسيط والمذيعة بتحاورها وعيونها رغم ثباتها وتوازنها طول الوقت بتدور حواليها على حاجة نقصاها وأكيد هو الحاجة دي
هنا قام بسرعة من مكانه ساب شغلة وساب مكتبه من غير حتى ميقول لحد
أول ما حس إنها محتاجله وبتدور بعيونها عليه ساب الدنيا بحالها وجري عليها
وصل عندها فى وقت قياسي جدا كان طاير مش سايق

لما وصل كان العرض بتاعها لسه فى بديته داخله بكل هيبتها بالفرس بتاعها والكاميرات حواليها بتاخد اللقطه من كل زاوية وهي مش واخده بالها من الكاميرات دي كلها عيونها بدور عليه وسط الموجودين
وهنا طلع قدام شوية فى أول صف وقف علشان تشوفه وفعلا بس شافته إبتسمت بسعاده وبدأت تتحرك بحماس وجوده حسسها براحه والأمان ...وجودة دايما ظهر وسند ليها... وجوده عطها دفعه قوية وأصرار وعزيمة تكمل وتكسب
إبراهيم من شدة حنانه ال بتحسه منه أوقات كتير جدا بتحسه باباها مش جوزها وهي فى الوقت ده محتاجاه باباها وهو حس ده منها إبتسم وشجعها ...شال غيرته على جنب وهو شايف العيون كلها عليها وهيموت فى الحظه دي من نااار غيرته وجنونها لكن شالها مش وقتها بنته محتاجه له وحط مكانها إبتسامة تشجيع ...شال حزنه رغم شدته ،شال زعله رغم قوته وحط مكانهم تشجيع وحماس بيبثه ليها وهو واقف بيشجعها وفى نفس الوقت مرعووب عليها ومع كل حاجز بتتجوزه وتتخطاه بيموت وقلبه بيتقبض مع كل حاجز رعب بيظهر على ملامحه ويختفي بس تتخطاه الكل قاعد حتى مامتها صفيه قاعده هادية وهي حطه راجل على راجل وعيونها على هيما وشايفه قد إيه خايف ومرعوب كان نفسها تهديه وتقوله متقلقش بشكل ده بس جوها غضب منه كبير جدا هو اللى مناعها سابته بعد ما اتنهدت وهمست بحزن : للأسف يستاهل
بايدة خسرها الكل قاعد ما عدا هو ومع كل حاجز وفاء بتبدأ تتخطاه قلبه دقاته بتقف وترجع من جديد تدق أول متتخطاه وتبعد عنه
فضل واقف العرض كله وانفاسه محبوسه ما قعدش وخد نفسه وانفاسة انتظمت غير لما العرض بتاعها خلص وكسبت وفاء المسابقة والكل نزل يبارك ويهني إلا هو قاعد مكانه ياخد نفسه الكاميرات كلها حواليها بتصور فوزها وفرحتها باستلام جايزتها ومامتها معاها وكل ابطال الرواية من أول مريم وسليم لغاية مهتاب وحازم آخر كابلز فيها كلهم باولادهم ب وأولادها لكن يفضل شخص واحد بس عيونها دايما بتدور عليه بس لغاية هنا هيما ومقدرش فضل مكانه لغاية مستلمت جايزتها والكل بارك وهنا وبعدها راح لها شافته سابتهم كلهم وراحت عنده
هيما إبتسم وهمس بحزن إستغربته : مبرووك
أبتسمت بسعادة الدنيا بحالها ومدت أيدها تسلم عليه : الله يبارك فيك
هيما مد أيده بالظرف اللى فى إخطار الخلع بتاعه وقدمه ليها مكان أيده
وكررمباركته بحزن أكبر بكتير : الف مبروك
وفاء خد الظرف منه وهي بتقول بسعادة : إيه ده الجايزة بتاعتي منك؟
هيما بحزن : لاا دي جايزتي أنا منك!
وفاء فتحت الظرف وتصدمت بس صدمتها مخدش بالها هيما منها

كانت الدموع ملت عيونه حجبت الرؤية من قدامه لا شاف صدمتها ولا ابتسامتها الل اختفت وحل مكانها حزن الدنيا بحالها عطاها ظهره هنا يجوز كبرياء منعه انها تشوف دموعه اللى نزلت منه مقدرش يحبسها أكتر من كده
وفاء دلوقت بس فهمت مامتها كانت بتلمح دايما على إيه؟ لامتها وعاتبتها بينها وبين نفسها بحزن : ليه بس كده يا ماماا ليه ؟ ده مهما كان أبو أولادي وحبيب عمري كله إن كان كسرني؟ ميهنش عليا اكسره بشكل ده أبدا ! وإن كان جرحني بدون رحمه ؟ لايمكن أفكر اجرحه! وحتى لو وجعنى؟ عمري متمنيت يدوق نفس وجعى
مسكت الظرف وقفت قدامه وبحزن : زعلان ليه ؟! كنت مستني إيه؟!
هيما إبتسم بسخرية : على رأيك كنت مستني إيه ؟؟ حقك طبعا
بس عمري متصورت إنها ممكن توصل بينا لكده عرفك طلبتيها كتير وأنا مقدرتش انفذهالك أنا اللى اضطريتك تعملي كده بس إنتي تعرفي يعني إيه أقول الكلمة دي وتخرج حروفها مني عارفه معناها إيه أقولك إنتي....مقدرش ينطق هنا بولا حرف فيها ....(طالق) يعني خلاص كده يا وفاء إنتي متخصنيش
مليش كلمه عليكي ..مقدرش اضمك وأشم راحتك مقدرش اشتاقلك وأطلع اجري عليكي اخدك فى حصني اتحرم عليا حتى التفكير فيكي
يعني حتى عيوني مقدرش أرفعها عليكي !مقدرش ابصلك ممنوع أفكر فيكي!
وكل ده مكنتش أقدر عليه أنا أضعف ما يكون قدامهم بيتكلم ودموعها نازله منها بحزن كمل كلامه بصوت مخنوق بدموع : أوعي تبكي على حاجة إنتي بنفسك خلعتيها من حياتك مش طردتيها او مثلا ضيعتبها علشان لو كانت انطردت كانت لفت لفت ورجعتلك من تاني! لو كانت ضاعت منك كان ممكن مع الوقت تلاقيها وترجعلك! لكن دي؟؟! لاااا انتي خلعتيها من جذورها مسبتيش جذر فيها حى جواكي يرجع ينبت من جديد ويكبر ويترعرع جوه قلبك لاااا خلعتيها بجذورها كلها مسبتيش إي فرصه للرجوع زي شجرة أو زرعه شلناها من أرضها بالجذر بتاعها مستحيل نرجع ونزرع نفس الزرعه! لازم نحط بذره جديده حتي لو كانت نفس الزرعة اللى إحنا عايزين نزرعها لازم بذره جديدة (إبتسم هنا بسخرية): معلش مهي اتخلعت من جذورها بتمنالك السعادة من قلبي مع أولادي ...أولادي وبس علشان الأرض هتفضل بور للأسف نصيبك كده لأ هتعرفي ترجعي زرعتك مكانها اللى بيتخلع مش بيرجع ولا هتعرفي تزرعي غيرها ردت بابتسامه ثقة قاصدة تستفزه : مين قالك إن الأرض بور؟ الأرض انزرعت وطرحت ولسه دورها مخلصش عند الطرح وبس! لأ ده لسه هتحضن النبت بتاعها جوا قلبها ومن قسوة الأيام وغدرها هتحميهم وتضلل عليهم هتربي وتكبر وهييجي وقت من شدة الريح هيمل ويوقع وهيقوم ويتعدل هتقابل أيام صعبه وهتمر بيها هي عارفه بس الأرض الأصيلة الصعب هيقويها مش هيضعفها أبدا حتي لو كانت البذر من الأصل بذور ضعيفة بدال الأرض قوية صلبة أصيلة هتطرح الخير كله وهتجني منها الخير كله
الأرض عمرها ماهتبقي بور الأرض الخير ماليها وحواليها

هنا كانوا أولادها فعلا حواليها بالفعل ومحاوطينها بعدو ما سابو إيد جيهان وجريو على أمهم شالت ولد منهم والتاني بيتشعبط فيها عايز يتشال زي اخوه
رفعته هو كمان وكان فى صحفي بيصور عجبه منظرها بسرعة من هناك قال : دكتوره وفاء دكتورة دقيقة هنا من فضلك
بصت عليه وأبتسمت بسعادة ناقصه وأولادها في حضنها
المصور هنا هز رأسه ل هيما وقاله يقرب هو كمان ياخدو صورة عائلية
هيما بصلها وأبتسم على إبتسامتها اللى ماليه وشها وقرب منهم
زياد هنا اترمى على باباه
وهيما بلهفه استلقاه باس خده فى نفس الوقت كانت وفاء بتبوس إياد
صورة فيها ضحكة ناقصه ..صوره فيها فرحة مخنوقه....صورة فيها أمل مش أكيد
صورة فيها شغف كداب ...صورة فيها ماضي بينعكس على ملامحهم وباهت عليهم والحاضر فيها مجهول ولكن !! ويظل !! وسيظل الحب الشيء الوحيد الصادق فيها
الصحفى خد الصورة منهم وشكرهم وسبهم ومشي
جت جيهان هنا وخدت الأولاد منها
وفاء كانت ماشية معاهم
هيما وقفها : استني قبل ميتكلم هيما
المذيعة كانت شافت إبراهيم مع وفاء من بعيد مفيش ثواني وكانت عندهم وبخفه ظل ولباقه بصت ل وفاء و اتكلمت : دكتورة وفاء انا عملت لقاء معاكي ومع مامتك ومع والناس المقربين ليكي كلهم ما عدا جوز حضرتك هو اللى فاضل بصراحة ممكن لقاء معاكم انتوا الإتنين
وفاء اتنهدت وسكتت مردتش وبصت بعيد المذيعة ل هيما بإلحاح : باشمهندس إبراهيم فى الفترة الأخيرة اخبار حضرتك و لقاءاتك حديث الساعة الناس كلها بتتكلم عن نجاحاتك فى وقت قياسي جدا ممكن لقاء مع حضرتك والفارسه العظيمة اللى حاصله على جايزه من أول بطولة تشارك فيها وأن شاء الله متكونش الأخيرة
إبراهيم مسك إيد وفاء وهز رأسه بيلاا بعدها أبتسم نص إبتسامة بمجاملة للمذيعة وقال : أتفضلي المذيعة بعد مارحبت بيهم كان أول سؤال ل إبراهيم إبتسمت بمرح : بيقولوا حضرتك وراء كل رجل عظيم إمرأة عظيمة
هيما قطع كلامها لما بص لوفاء وأبتسم بحب وعيونه لمعوا ببريق خاص ليها هي وبس : قصدك خيااالله اصليه المذيعة : خيااله أصيلة؟! جميل أوي التعبير ده لاا وطالع منك بصدق وحب وبما إنها أم لولدين توؤم ودكتورة ناجحة وفارسه ممتازه وحضرتك راجل اعماال نجاح جدا أكيد حياتكم ناجحه وناجحة جدا كمان
إبراهيم بلع غصة فى حلقة خنقاه ورد بصوت مخنوق بالدموع : تقدري تقولي حاجة زي كده
المذيعة : باشمهندس إبراهيم من الوضح جدا حبك وخوفك الشديد على الدكتورة وفاء الكاميرات رصدت وضعك كله وخوفك ولهفتك وقلق وانفعالاتك كلها فى أثناء

العرض . تقريبا كنت خلاص يعني هتنزل تعدي الحواجز مكانها من شدة خوفك وقلق عليها معني كدا جوازكم مكنش جواز تقليدي أكيد كان جواز عن حب وقصة عشق طويلة
إبراهيم بص ل
وفاء اللى دموعها هنا ملت عيونها ومستنيه إجابته بصلها بحب ورد بتوه : طبعا أكيد دي حب عمري كله مذيعة تانية كانت واقفه متابعه الحوار من أوله ودخلت عليه وبكل قلة ذوق همست بشيء من السخريه : وبرغم إنها حب عمرك كله؟
بس دا ممنعش حضرتك إنك تتجوز للمرة التانية سمعنا بمرض ابنك من الزوجة التانية
السيدة بدور ...ست بسيطة من حارتك القديمة مش صح كده !!!!!
من وقت معرفت ده وأنا عندي فضول اعرف ازاى حضرتك تكون متجوز واحده زي الدكتورة وفاء وبعدين تتجوز عليها واحده من حارتك ست بسيطه مكملتش حتى تعليمها أسفه لتدخلى بس حضرتك دلوقت شخصية عامة ...
شخصية مثيرة للجدل وكلام كتير جدا بيتقال كان نفسي توضحه
وفاء هنا مقدرتش تسمع أكتر من كده بصتله بعتاب والدموع كانت مليه عيونها وبعدها طلعت تجري من قدمهم
هيما بص للمذيعه بغيظ وغضب وطلع يجري ورها
هنا ظاهرت بدور وردت هي بداله بكل ثقة : انااااا أقولك اتجوزني ليه
حكت حكايتها : اللى حصل مكنش حراااام ...بس كان غلط ومخالف للأعراف والتقاليد بتاعت بلدنا وانا حبيت أتكلم على الملىء علشان كل بنت تتعلم من حكيتي تحافظ على نفسها حتي لو كانت كتب كتابها بدال عايشة فى مجتمع بيحكمه العرف التقاليد يعني سيف إبني إنا مش إبنه وإحنا خلاص انفصلنا إنا دلوقا مش مراته، وجوزنا مكنش جوز طبيعي من الأول إنا والأستاذ إبراهيم مفيش بينا حاجة كرم أخلاق منه لما اعتبرني زي اختة ....هو محبش ولا أتجوز حد غير الدكتورة وفاء اتنهدت والدموع نزلت منها وهي بتقول : حب عمره مفيش فى حياته كلها غير حب عمره ...حب عمره وبس
وفاء وهي بتجري وقفها زميل ليها مدلها أيده وبيقولها باستعجال ولهفه يلااا وقت تسليم الدرع يلااا مفيش وقت
وفاء زميلها مادد أيده وهي عيونها على هيما اللى واقف هو كمان أول ماوقفت هى مستنتي يشوفها هتعمل إيه هتروح معاه هتمسك فى ايده
مش عارف ليه اتصور إن الايد دي ممكن تكون طوق نجاتها من مأساتها ونهاية حب عندها وبداية جرح وعذاب عنده واقف عيونه على أيدها بترقب شديد وملامح وشه كلها مرعوبه ودموعه ماليه عيونه ...عذاب ما بعده عذااب
فى اللحظات القليلة جدا اللى مرت عليه على بال ما وفاء حسمت أمرها وبصتله بتحدي قوي ومدت أيدها ....

هنا غمض عيونه بأسى وحسرة
وعطها ظهره قبل ما دموع ندمه مخلوق يشوفها
إبتسمت إبتسامة حزينه من بعيد وهمست وعيونها عليه : حبيت تجمع كل شيء
عايزه ..كل شيء محتاجه ... كل شيء حبه وكان من عدل ربنا
تخسر كله، كل اللى طمعت فيه وجمعته
اللى بيحب ياخد من الدنيا كل حاجة
بيخسر كل حاجة
ده عدل ربنا